

حَيَاةُ الصَّحَابَةِ

تأليف

محمد يوسف الكانزهلوي

الطبعة ٢٩ ذي القعدة ١٣٨١ هـ - ٢ أبريل ١٩٦٥ م - مصر: دار

المجلد الثاني

الصَّابُوحِي

0014583



Bibliotheca Alexandrina

حياتة الجملة

دار الصَّابُونِي

للطباعة والنشر والتوزيع

٢٥ شارع يوسف عباس - مدينة نصر

القاهرة ١ ، ٦١٨٢٤٠

رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

حياة الصحابة

الجزء الثاني

طبعة جديدة منقحة ومصححة

محمد يوسف الكاندهلوي

دار الصحابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب حياة الصحابة رضی الله عنهم

باب

اهتمام الصحابة رضی الله عنهم باجتماع الكلمة واتحاد الأحكام
والتحرز عن الاختلاف والتنازع فيما بينهم في الدعوة الى الله
ورسوله والجهاد في سبيله

اخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٤٥) عن ابن اسحاق في خطبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يومئذ (اى يوم سقفة بني ساعدة) قال : وانه لا يحل ان يكون للسليين اميران
فانه مما يكن ذلك يختلف امرهم واحكامهم ، وتفرق جماعتهم و يتنازعوا فيما بينهم ،
هنالك ترك السنة وتظهر البدعة وتعظم الفتنة ، وليس لاحد على ذلك صلاح .
و اخرج ايضا (ج ٨ ص ١٤٥) عن سالم بن عبيد - فذكر الحديث في رعة ابي بكر

حياة الصحابة (اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة و التحرز عن الاختلاف في الدعوة) ج-٢

رضي الله عنه وفيه : فقال رجل من الأنصار : منا رجل ومنكم رجل . فقال عمر رضي الله عنه : سيفان في غمد واحد اذا لايمطلمان . واخرج الطبراني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال : يا ايها الناس ! عليكم بالطاعة والجماعة فانها جبل الله الذي امر به ، وان ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ؛ فان الله عز وجل لم يخلق شيئا إلا خلق له نهاية ينتهي اليها ، وان الاسلام قد أقبل له ثبات وأنه يوشك ان يبلغ نهايته ثم يزيد و ينقص الى يوم القيامة ، وآية ذلك الفاقة و تقطع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه ، و حتى يرى الغنى أنه لا يكفيه ما عنده حتى ان الرجل يشكو الى اخيه و ابن عمه فلا يعود عليه بشيء ، و حتى ان السائل لميشي بين الجمعتين فلا يوضع في يده شيء حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لا يرى اهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم ، ثم تهدأ عليهم ما شاء الله ثم تتفاحم الأرض تقيء أفلاذ كبدها . قيل : يا ابا عبد الرحمن ! ما أفلاذ كبدها ؟ قال : اساطين ذهب و فضة ، فمن يومئذ لا يتفنع بذهب و لا فضة الى يوم القيامة . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٣٢٨) : رواه الطبراني بأسانيد ، وفيه مجالده و قد وثق وفيه خلاف ؛ و بقية رجال احدى الطرق نقات - انتهى .

و اخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٩ ص ٢٤٩ من غير طريق مجالده و في روايته : و تقطع الارحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، و حتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، و حتى أن الرجل ليشتكى الحاجة - و ابن عمه غنى - ما يعطف عليه بشيء - و لم يذكر ما بعده . و اخرج احمد عن رجل قال : كنا قد حملنا لابي ذر رضي الله عنه شيئا نريد ان نعطيه اياه ، فأتينا الريزة فسالنا عنه فلم نجد . قيل : استأذن في الحج فأذن له ، فأتيناه بالبلدة

حياة الصحابة (اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة والتحرز عن الاختلاف في الدعوة) ج-٢

بالبلدة وهي مئى . فبينا نحن عنده اذ قيل له : ان عثمان رضى الله عنه صلى اربعا فاشتد ذلك عليه وقال قولاً شديداً وقال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ، وصليت مع ابى بكر وعمر - رضى الله عنهما . ثم قام ابو ذر رضى الله عنه فصلى اربعا . فقيل له : عبت على امير المؤمنين شيئا ثم تصنعه ؟ قال : الخلف اشد ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا وقال : انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه ، فن اراد ان يذله فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلثه وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يمزره ، امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تغلبونا على ثلاث : فأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ونظم الناس السنن . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢١٦) : وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات - انتهى .

واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم - صدرا من خلافة كانوا يصلون بمكة ومئى ركعتين ، ثم ان عثمان صلاهما اربعا ، فبلغ ذلك ابن مسعود فاسترجع ، ثم قام فصلى اربعا . فقيل له : استرجعت ثم صليت اربعا ؟ قال : الخلف شر . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٢ .

وأخرج البخارى ، وأبو عبيد فى كتاب الأموال ، والأصبهاني فى الحجة عن على رضى الله عنه قال : اتفوا كما كنتم تقضون ، فاني أكره الخلاف حتى يكون للناس جماعة . أموت كما مات الصحابي ، فكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروون عن على كذب . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٠ .

وأخرج المسكوى عن سليم بن قيس العامري قال : سألت ابن الكواء عليا

رضي الله عنه عن السنة ، والبدعة ، وعن الجماعة ، والفرقة . قال : يا ابن الكواء ! حفظت المسئلة فافهم الجواب : السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، والبدعة ما فارقها ، والجماعة - والله - جماعة اهل الحق وإن قلوا ، والفرقة جماعة اهل الباطل وإن كثروا . كذا في الكنز ج ١ ص ٩٦ .

اجتماع الصحابة رضي الله عنهم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال : وأقبل ابو بكر رضي الله عنه من النخ^١ على دابته حتى نزل ياب المسجد ، وأقبل مكروبا حزينا فاستأذن في بيت ابنة عائشة رضي الله عنها فأذنت له . فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي على الفراش والنسوة حوله ، غمرن^٢ وجوههن واسترن من أبي بكر إلا ما كان من عائشة ، فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئ^٣ عليه يقبله ويكي ويقول : ليس ما يقوله ابن الخطاب شيئا ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي نفسي بيده ! رحمة الله عليك يا رسول الله ! ما أطيبك حيا وميتا . ثم فشاها بالثوب ثم خرج سريعا الى المسجد يتخل^٤ رقاب الناس حتى أتى المنبر وجلس عمر رضي الله عنه حين رأى ابا بكر رضي الله عنه مقبلا اليه . وقام ابو بكر الى جانب المنبر وفادى الناس ، فجلسوا وأنصتوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد وقال : ان الله عز وجل نبي نبيه الى قسه وهو حي بين اظهركم وناعكم الى انصكم ، وهو الموت حتى لا يبق منكم احد إلا الله عز وجل . قال تعالى : ” وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ”

(١) بضم السين والتون ، وقيل بسكونها : موضع بعمالي المدينة ، فيه منازل بني الحارث ابن الخزرج (٢) فترن (٣) لى جلس على وكتبه (٤) لى يخطو خطوة خطوة .

قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - الآية . فقال عمر : هذه الآية في القرآن والله ما علت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم ، وقد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ : وقال الله تعالى : "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَكَ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" وقال تعالى : "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" وقال : "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" . وقال : ان الله عمر محمدا صلى الله عليه وسلم واجاه حتى اقام دين الله ، وأظهر أمر الله ، وبلغ رسالة الله ، وجاهد في سبيل الله ، ثم توفاه الله على ذلك وقد ترككم على الطريقة ؛ فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء . فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت ، ومن كان يعبد محمدا ويذله إلها فقد هلك الهه . فاتقوا الله ايها الناس ! واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وإن كلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ومع دينه ، وإن كتاب الله بين أظهرنا وهو النور والشفاء ، وبه هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، وفيه حلال الله وحرامه . والله لا نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بيد ولنجاهدن من خلفنا بجا جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يغيث احد إلا على نفسه . ثم انصرف معه المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في البداية ج ٥ ص ٢٤٣ .

وأخرج البخاري عن انس رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر رضي الله عنه الأخيرة حين جلس على المنبر وذلك الفد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه صامت لا يتكلم . قال : كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون آخرهم ، فان يك محمد قد مات فإن الله

قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به ، هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين ، وانه اولى المسلمين بامرهم قدموا فبايعوه . وكانت طائفة قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت يعة العامة على المنبر . قال الزهري عن انس : سمعت عمر يقول يومئذ لابي بكر - رضی الله عنهم : اصعد المنبر ، فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه عامة الناس .

وعند ابن اسحاق عن الزهري عن انس رضی الله عنه قال : لما بويع ابو بكر رضی الله عنه في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر وقال عمر رضی الله عنه فتكلم قبل ابي بكر ، حمد الله واتى عليه بما هو امله ثم قال : ايها الناس ! اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكني كنت ارى ان رسول الله سيدبر امرنا - يقول يكون آخرنا - وان الله قد ابى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله ، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله له ؛ وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في النار ، قوموا فبايعوه . فبايع الناس ابا بكر يعة العامة بعد يعة السقيفة . ثم تكلم ابو بكر لحمد الله واتى عليه بما هو امله ثم قال : اما بعد ايها الناس ! فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت اعينوني وان اسأت فتقوموني ، الصدق امانة والكذب خيانة ، والضعيف منكم قوي عندي حتى ازرع عليه ان شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق ان شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضرهم الله بالذل ولا يشيع قوم قط الفاحشة الا عهم الله بالبلاء ؛

أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا الى صلاتكم برحمتك الله . كذا في البداية ج ٥ ص ٢٤٨ ، وقال : هذا استناد صحيح .

و أخرج احمد عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم - رجع إلى رحله . قال ابن عباس : و كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فوجدنى وأنا انتظره ، و ذلك بمنى فى آخر حجة حجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال عبد الرحمن ابن عوف : ان رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال : ان فلانا يقول : لو قد مات عمر بايتم فلانا . فقال عمر : انى قائم المشية إن شاء الله فى الناس فحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يصبوم أمرهم . قال عبد الرحمن قلت : يا امير المؤمنين ! لا تفعل ، فان الموسم يجمع رعاى الناس و غوغاهم ، و إنهم الذين يطلبون على مجلسك اذا قت فى الناس فأخشى ان تقول مقالة يطير بها أولئك فلا يعوها ولا يضعوها مواضعها ، ولكن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ، و تخلص بلاء الناس و أشراهم فنقول ما قلت متمكنا فيمن مقاتلك و يضعوها مواضعها . قال عمر رضى الله عنه : لئن قدمت المدينة سالحا لا كلن بها الناس فى اول مقام أقرمه . فلما قدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة و كان يوم الجمعة عجلت الرواح صكة الأعمى . قلت لمالك : و ما صكة الأعمى ؟ قال : انه لا يبالى أى ساعة خرج لا يعرف الحر والبرد او نحو هذا . فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الأيمن قد سبقنى ، فجلست حذاءه تحك ركبتي ركبته . فلم انتب ان طلع عمر . فلما رأيته قلت : ليقول المشية على هذا المنبر مقالة

(١) أى سقاطهم و اخلاطهم (٢) اصل التوغاء الجراد حين يخف للطيوان ، ثم استعير لصفة من الناس و التمرعين الى الشر ، و يجوز ان يكون المراد من التوغاء الصوت و الجلبة لكثرة لفظهم و صياحهم .

ما قالوا عليه احد قبله . قال : فأنكر سعيد بن زيد ذلك و قال : ما عبيت ان يقول ما لم يقل احد . فجلس عمر على المنبر . فلما سكت المؤذن قام فألقى على الله بما هو أهله ثم قال : اما بعد ايها الناس ! فاني قاتل مقالة و قد قدر لي ان اقولها لا ادرى لعلمها بين يدي أجلى ، فمن وعاهها وعقلها فليحدث بها حيث انتهت به راحته ، ومن لم يبعها فلا احل له ان يكذب عليّ : ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعينناها وعقلناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده فاختى ان طال بالناس زمان ان يقول قاتل : لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله عزّ وجلّ ، فالرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احسن من الرجال والنساء اذا قامت البيّنة ، او كان الحبل ، او الاعتراف . ألا وانا قد كنا نقرأ لا ترغبوا عن آباءكم فان كفرا بكم ان ترغبوا عن آباءكم ، ألا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم - عليها الصلاة والسلام - فانما انا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله . وقد بلغني ان قاتلا منكم يقول : لو قد مات عمر باعت فلانا فلا يفترون امرؤ . ان يقول : ان يعة ابي بكر رضي الله عنه كانت قلعة^١ فتمت . ألا وانها كانت كذلك . ألا ان الله وقي شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعتناق مثل ابي بكر ، وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزيبر ومن كان ممها تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنها الانصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون الى ابي بكر ، هلت له : يا ابا بكر !

(١) الاطراء مجاوزة الحد في اللدح والكذب فيه (٢) اى بغاة .

انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ، فانطلقنا قَوْمهم حتى لقينا رجلا صالحا قد كرا لنا الذى صنع القوم فقالوا: اين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلت: نريد اخواننا من الانصار فقالوا: لا عليكم أن لا تهرؤم و اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين! قلت: والله لأتينيهم. فانطلقنا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا هم مجتمعون و اذا بين ظهرانيهم رجل مزمل^١ قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، قلت: ما له؟ قالوا: وجع^٢. فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو الله^٣ و قال: اما بعد فتحن انصار الله وكتيبة الاسلام و انتم يا معشر المهاجرين رهط نبينا و قد دفت دافة منكم، تريدون ان تحتزلونا من اصلنا و تحضنونا من الامر. فلما سكت اردت ان اتكلم و كنت قد زورت مقالة العجبنى اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر و كنت ادارى منه بعض الحد و هو كان احكم منى و أوفر. والله ما ترك من كلمة العجبنى في تزويري إلا قالها في بديته و افضل حين سكنت. فقال: اما بعد فما ذكرتم من خير فاتم الله و ما تعرف العرب هذا الامر إلا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسا و دارا، و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم؛ و أخذ يدي و يد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها كان - والله - ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربنى ذلك الى اثم احب الى ان أتأمر على قوم فيهم ابو بكر إلا ان تغير نفسى عند الموت. فقال قائل من الانصار: أنا جذيلها^٤ المحكك، و عذيقها^٥ المرجب؛ منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش ائقلت

(١) اى مغطى، مدر (٢) اى مريض (٣) هو تصغير الجذل، وهو العود الذى ينصب للابل الجربى لتحك به وهو تصغير تعظيم، اى انا ممن يستثنى برأيه كما تستثنى الايل الجربى بالاحتكاك بهذا العود (٤) تصغير العذق، النخلة و هو تصغير تعظيم، و المرجب مأخوذ من الرجة و هو ان تصد النخلة الكريمة بيناه من حجارة او خشب اذا خيف عليها لعلها وكثرة حملها ان تقع.

مالك: ما يعنى . انا جذيلها المحكم ، قال: كأنه يقول: انا داهيتها . قال: فكثرت اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف . قلت: ابسط يدك يا ابا بكر رضى الله عنه ! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، و نزونا على سعد بن عباد فقال قاتل منهم قتلتم سعدا . قلت: قتل الله سعدا ! قال عمر: أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو ارق من مبايعة ابي بكر خشينا أن فارقنا القوم ، ولم تكن يمة ان يحدثوا بدنا يمة فاما نبايعهم على ما لا نرضى و اما أن نخالفهم فيكون فساد فن بايع أميرنا عن غير مشورة المسلمين فلا يمة له و لا يمة للذى بايعه ترة أن يقتلا . و ذكر الزهرى عن عروة رضى الله عنه ان الرجلين الذين لقيهما عويم بن ساعدة و معن بن عدى . و عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه ان الذى قال: انا جذيلها المحكم هو الحباب بن المنذر . رواه مالك و من طريقه اخبر هذا الحديث الجماعة - كذا في البداية ج ٥ ص ٢٤٥ . و أخرجه ايضا البخارى ، و ابو عبيد في الغرائب ، و الديهقي و ابن ابى شيبة بنحوه مطولا - كما في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ .

و عند ابن ابى شيبة في حديث ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم انه كان من شأن الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى فأتينا فقيل لنا ان الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بنى ساعدة مع سعد بن عباد رضى الله عنه يبايعون ، فمعت و قام ابو بكر و ابو عبيدة بن الجراح - رضى الله عنهم - نحوهم فوعين ان يحدثوا في الاسلام . فلقينا رجلين من الأنصار رجلا صدق - عويم بن ساعدة و معن بن

(١) الترة مصدر غرته اذا القيه في التردوى من التخرير كالتملة من التليل ، و فى الكلام مضاف محذوف تقديره خوف ترة ان يقتلا أى خوف وقوعها فى القتل لحذف المضاف الذى هو الخوف و اقام المضاف اليه الذى هو ترة مقامه و انصب على انه مفعول له .

عندى رضى الله عنها - قالوا: أين تريدون؟ قلنا: قومكم لما بلغنا من أمرهم . قالوا: ارجعوا فانكم لن تغالفوا ولن يؤتى بشيء تكرهونه . فأبينا إلا ان نمضى - وأنا ازوى كلاما ان اكلم به - حتى انتهينا الى القوم و إذا هم عكوف ، هنالك على سعد بن عبادة وهو على سريره له مريض . فلما غشيتهم تكلموا فقالوا: يا معشر قريش ! منا امير ومنكم امير ! قال حباب بن المنذر: انا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب إن شئتم - والله - رددناها جذعة . فقال ابو بكر: على رسلكم^{١٢} فذهب لانكلم فقال: أنصت يا عمر ! الحمد لله وأتى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار ! إنا - والله - ما نكر فضلكم ، ولا بلاغكم في الاسلام ولا حكم الواجب علينا ، ولكنكم قد عرقتم أن هذا الحى من قريش بمنزلة من العرب فليس بها غيرهم . وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم: فمنهم الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتقوا الله ولا تصدعوا الاسلام ولا تكونوا أول من أحدث في الاسلام؛ ألا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين لى ولأبى عبيدة ابن الجراح، فأيهما بايعتم فهو لكم تفة . قال: فوا الله ! ما بقى شيء كنت احب ان أقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة ، فوا الله ! لئن اقبلت ثم احنيت ثم اقبلت ثم احنيت فى غير معصية احب الى من ان اكون اميرا على قوم فيهم ابو بكر . ثم قلت: يا معشر الأنصار ! يا معشر المسلمين ! ان اولى الناس بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده ثانى اثنين اذ هما فى الفار - ابو بكر السباق المين . ثم اخذت يده وبادرتى رجل من الأنصار فضرب على يده قبل ان اضرب على يده . فتتابع الناس وميل عن سعد ابن عبادة . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٣٩ .

(١) اى اجمع (٢) اى ائتمروا ولا تسجلوا .

وعند ابن ابي شيبة ايضا عن ابن سيرين رضى الله عنه ان رجلا من ذريق قال: لما كان ذلك اليوم خرج ابو بكر وعمر- رضى الله عنهما- حتى اتوا الانصار. فقال: يا معشر الانصار! انا لا تنكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن، وانا - والله - ما أصبنا خيرا إلا شاركتمونا فيه، ولكن لا ترضى العرب ولا تفر إلا على رجل من قريش لأنهم أفصح الناس السنة، وأحسن الناس وجوها، وأوسط العرب دارا، وأكثر الناس شحمة في العرب، فهلوا إلى عمر فبايعوه. فقالوا: لا. قال عمر: فلم؟ فقالوا: نخاف الأثرة. قال: أما ما عشت فلا، بايعوا أبا بكر. قال ابو بكر لعمر: انت اقوى مني! قال عمر: انت افضل مني. فقالما الثانية. فلما كانت الثالثة قال له عمر: ان قوتي لك مع فضلك؛ فبايعوا ابا بكر رضى الله عنه. وأتى الناس عند يعة ابي بكر أبا عبيدة بن الجراح فقال: تأتوني وفيكم ثانی اثنين. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٠.

تقديم الصحابة ابا بكر رضى الله عنه في الخلافة

و رضاهم بخلافته والرد على من اراد شق عصامهم

اخرج ابن عساكر عن مسلم قال: بعث ابو بكر الى ابي عبيدة- رضى الله عنهما- هلم! حتى استخلفك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لكل امة امينا، وانت امين هذه الامة. قال أبو عبيدة: ما كنت لأقدم رجلا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمننا. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٦. وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٧) عن مسلم البطين عن ابن البخترى بنحوه وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: منقطع - ٥١. وأخرجه ابن عساكر وابن شاهين وغيرهما عن علي بن كثير بنحوه - كما في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٦.

و أخرج احمد عن ابي البختري قال: قال عمر لابي عبيدة - رضى الله عنها -
 ابسط يدك حتى ابايعك ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انت امين
 هذه الامة . فقال ابو عبيدة: ما كنت لا تقدم بين يدي رجل امره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يؤمنا فأمنا حتى مات . قال الهيثمي (ج ٥ ص ١٨٣) : رجاله
 رجال الصحيح إلا ان أبا البختري لم يسمع من عمر - ٥١ ؛ وأخرجه ابن عساكر أيضا
 نحوه - كما في الكنز ج ٣ ص ١٤٠ . وأخرجه ابن سعد و ابن جرير عن ابراهيم التيمي
 نحوه - كما في الكنز ج ٣ ص ١٤٠ ، وفي حديثه : فقال ابو عبيدة : ما رأيت لك
 قهة^١ منذ اسلمت أتبايعني ؟ وفيكم الصديق ، وثاني اثنين ؛ وعند خيثة الاطرابلسي
 عن حمران قال عثمان بن عفان : ان ابا بكر الصديق - رضى الله عنها - احق الناس بها - يعني
 الخلافة - انه لصديق ، وثاني اثنين ، و صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا
 في كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٦٦) والبيهقي (ج ٨ ص ١٥٢) عن سعد بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه و ان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير رضى الله عنه ، ثم قام ابو بكر رضى الله عنه
 فخطب الناس و اعتذر اليهم و قال : والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة
 قط ، ولا كنت فيها راغبا ، ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكنني اشتفت
 من الفتنة ، و ما لي في الامارة من راحة ؛ ولكني قلدت أمرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد
 إلا بتقوية الله عز وجل ، ولوددت ان اقوى الناس عليها مكانى اليوم . قبل المهاجرون

(١) سقطت وجهة من فيه فتاحة اذا جاءت سقطت من المني - مجمع ج ٣ ص ١٠٠ .

منه ما قال و ما اعتذر به . و قال على و الزبير - رضى الله عنهما : و ما غضبنا إلا لأنا اخبرنا عن المشاورة و انا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم انه لصاحب الفار و ثاني اثنين ، و انا لتعرف شرفه و كبره و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حى .

و أخرج ابن عساکر عن سويد بن غفلة رضى الله عنه قال : دخل ابو سفيان على على و العباس - رضى الله عنهم - فقال : يا على ! و انت يا عباس ! ما بال هذا الأمر فى أذل قبيلة من قريش و قفها ، و الله ! ان شئت لأملاها عليه خيلا و رجالا . فقال له على : لا و الله ما اريد أن تملأها عليه خيلا و رجالا ، و لولا انا رأينا ابا بكر لذلك أملا ما خطيناه و اباهما يا اباسفيان ! ان المؤمنين قوم نصحة^١ بعضهم لبعض مترادون و إن بددت ديارهم و أبدانهم ، و ان المنافقين قوم غشقة^٢ بعضهم لبعض . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤١ . و هكذا اخرجه ابو احمد الدهقان بمعناه و زاد فى المنافقين : و إن قريت ديارهم و أبدانهم قوم غشقة بعضهم لبعض ، و انا قد باينا ابا بكر و كان لذلك أهلا . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠ .

و أخرجه عبد الرزاق عن ابن الجبر قال : لما بويج لأبي بكر الصديق جاء ابو سفيان الى على فقال : أغلبكم على هذا الأمر اقل بيت فى قريش ؟ أما و الله لأملاها خيلا و رجالا . فقال على : ما زلت عدوا للإسلام و أهله فما ضر ذلك الإسلام و أهله شيئا ، انا رأينا ابا بكر لما أملا . كذا فى الاستيعاب ج ٤ ص ٨٧ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٧٨) عن مرة الطيب قال : جاء ابو سفيان بن حرب الى على بن ابي طالب

(١) جمع فاضح (٢) جمع غاشى و هو الذى يشئ الناس .

فقال: ما بال هذا الأمر في أهل قريش قلة، وأذلها ذلة يعنى أبابكر: والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا. فقال علي: لطلال ما عادت الاسلام وأهله يا اباسفيان! فلم يضره ذلك شيئا إنا وجدنا ابابكر لها اهلا.

و أخرج الطبرى (ج ٤ ص ٢٨) عن محضر حارس النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها، وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة دياج. فلقى عمر بن الخطاب و علي بن ابى طالب - رضى الله عنهما - فصاح عمر بمن يليه: مزقوا عليه جبهه ألبس الحرير؟ وهو فى رجالنا فى السلم مهجور، فزقوا جبهه. فقال خالد: يا ابا حسن! يا بنى عبد مناف! أغلبتم عليها؟ فقال علي: أمغالبه ترى أم خلافة؟ قال: لا يغالب على هذا الامر أولى منكم يا بنى عبد مناف. وقال عمر لخالد: فض الله فاك والله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت ثم لا يضره إلا نفسه - الحديث. وأخرجه سيف وابن عساكر عن محضر مختصرا - كما فى الكنز ج ٨ ص ٥٩.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٩٧) عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: قدم ابى من اليمن الى المدينة بعد ان يبيع لآبى بكر فقال لعلى و عثمان - رضى الله عنهم: أرضيتم بنى عبد مناف ان يلى هذا الامر عليكم غيركم؟ فنقلها عمر الى ابى بكر فلم يحملها ابو بكر على خالد وحملها عمر عليه وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبيع ابابكر. ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرا وهو فى داره فسلم عليه فقال له خالد: أتحب ان ابابيك؟ فقال ابو بكر: احب ان تدخل فى صلح ما دخل فيه المسلمون. فقال: موعذك المشية ابابيك. فجاء و ابو بكر على المنبر فبايه وكان رأى ابى بكر فيه حسنا، وكان معظما له. فلما بعث ابو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين وجاء

باللواء الى بيته فكلّم عمر ابا بكر فقال: تولى خالدا وهو القاتل ما قال، ثم يزل به حتى ارسل ابا اروى الدوسى فقال: ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: اردد الينا لواءنا، فأخرجه فذهبه اليه وقال: والله ما سرتنا ولا ينكم، ولا ساءنا عزلكم وان المليم لنيرك، فاشمرت إلا بأبى بكر داخل على ابى يتعذر^١ اليه ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف. فوافقه ما زال ابى يترحم على عمر حتى مات.

وأخرج الساجى عن عائشة رضى الله عنها قالت: خرج ابى شامرا سيفه راكبا راحله الى ذى القعدة، فجاء على بن ابى طالب رضى الله عنه فأخذ بزمام راحله وقال: الى اين يا خليفة رسول الله؟ اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: سم^٢ سيفك ولا تقبضنا بنفسك، فوافقه ان اصبا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا: فرجع ولسنى الجيش. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٣. و أخرجه الدارقطنى ايضا بنحوه - كما فى البداية ج ٦ ص ٣١٥.

رد الخلافة على الناس

أخرج ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال: يا أيها الناس! ان كنتم ظننتم انى اخذت خلافتكم رغبة فيها او ارادة استئثار عليكم وعلى المسلمين فلا والننى قسى يده ما اخذتها رغبة فيها ولا استئثارا عليكم ولا على احد من المسلمين، ولا حرصت عليها لى ولا يوما قط، ولا سألت الله سرا ولا علانية، ولقد تقلدت امرا عظيما لا طاقة لى به إلا ان يعين الله؛ ولوددت انها الى اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعدل فيها فى البكم رد، ولا بيعة لكم عدى

(١) وفى الطبقات: يحتذر (٢) وفى البداية: لم.

فأدفعوا لمن أحببت فإنا أنا رجل منك . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣١ .

وعند العبداني عن عيسى بن عطية قال : قام أبو بكر رضي الله عنه الغد حين يبيع غطب الناس فقال : يا أيها الناس ! أني قد أقتلكم رأيكم ، أني لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا إليه فقالوا : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! أنت - والله - خيرنا . فقال : يا أيها الناس ! ان الناس قد دخلوا في الاسلام طوعا وكرها فهم عراداثة وجيران الله ، فان استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا ، ان لي شيطانا يحضرنى فاذا رأيتموني قد غضبت فأجتنبوني لا امثل بأشعاركم وأبشاركم . يا أيها الناس ! تفقدوا ضرائب غلاتكم انه لا ينبغي للحم نبت من سمحت ان يدخل الجنة ، ألا و راعوني بأبصاركم فان استمتم فأعينوني ، وإن زغت فأقيعوني ، وإن اطمت الله فأطيعوني ، وإن عصيت الله فاصبروني . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٥ . قال الميمني (ج ٥ ص ١٨٤) : وفيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف ، وعيسى بن عطية لم اعرفه - انتهى . وعند المصنف عن أبي الجحاف قال : لما يبيع أبو بكر رضي الله عنه اغلق بابا ثلاثة ايام يخرج اليهم في كل يوم فيقول : أيها الناس ! قد أقتلكم يمتكم فبايعوا من أحببت وكل ذلك يقوم اليه صلى الله عليه وسلم فطالب رضي الله عنه فيقول : لا تقبلك ولا نستقبلك وقد قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك ؟ كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤١ . و أخرجه ابن النجار عن زيد بن علي عن أبيه رضي الله عنهم قال : قام أبو بكر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من كاره فاقبله ؟ ثلاثا يقول ذلك . فمئذ ذلك يقوم على بن أبي طالب فيقول : لا والله لا تقبلك ولا نستقبلك من ذا الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ! كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٠ .

قبول الخلافة لمصلحة دينية

اخرج ابن راهويه، والدينى، والبغوى، وابن خزيمة عن رافع بن ابى رافع قال: لما استخلف الناس ابا بكر رضى الله عنه قلت: صاحبى الذى اسرى ان لا تأمر على رجلين فارتحلت فأتته الى المدينة فعرضت لآبى بكر قلت له: يا ابا بكر! أتترقى؟ قال: نعم. قلت: أذكر شيئاً قلته لى؟ ان لا تأمر على رجلين وقد وليت امر الأمة. قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض والناس حديث عهد بكفر خفت عليهم ان يرتدوا وان يختلفوا فدخلت فيها وأنا كاره، ولم يزل بى أصحابي فلم يزل يعتد حتى عذره. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٢٥.

الحزن على قبول الخلافة

اخرج ابن راهويه، وخيشة فى فضائل الصحابة وغيرهما عن رجل من آل ربيعة انه بلغه ان ابا بكر رضى الله عنه حين استخلف قد فى يته حزينا فدخل عليه عمر رضى الله عنه فأقبل عليه يلومه وقال: انت كلقتنى هذا الامر وشكا اليه الحكم بين الناس. قال له عمر: او ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الوالى اذا اجتهد فأصاب الحق لله أجران، وإن اجتهد فأخطأ الحق لله أجر واحد؛ فكأنه سئل على ابى بكر - رضى الله عنه، كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥.

وأخرج ابو عبيد، والقبلى، والطبرانى، وابن عساكر، وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف ان ابا بكر الصديق - رضى الله عنه - قال له فى مرض وفاته: انى لا اسى على شيء إلا على ثلاث فملتن ووددت انى لم افعلن، وثلاث (١) كذا فى الكنز، وفى المحصى: لا اسى.

لم افضلهم ووددت أنى فعلتهم ، وثلاث أنى ووددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم - فذكر الحديث . وفيه : ووددت أنى يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدفت الأمر فى عتق أحد الرجلين : أبى عبيدة بن الجراح أو عمر ، فكان أميرا و كنت وزيرا - وذكر : ووددت أنى حيث وجهت غالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فأكون قد بسطت يدي يميننا وشمالا فى سيل الله . ولما التلت التى ووددت أنى سألت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوددت أنى سأله فىمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ، ووددت أنى كنت سأله هل للأصبار فى هذا الأمر شئ . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٥ . قال الميمنى (ج ٥ ص ٢٠٣) : وفيه علوان بن داود البجلي ، وهو ضعيف وهذا الأثر مما انكر عليه .

الاستخلاف

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٩) عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وغيره ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما استمز به دعا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال عبد الرحمن : ما تسألنى عن امر إلا وأنت اعلم به منى . فقال أبو بكر : وإن ! فقال عبد الرحمن : هو - وأه - افضل من وأهلك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال : أخبرنى عن عمر - فقال : انت أخبرنا به . فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ! فقال عثمان بن عفان : اللهم ! على به ان سريره خير من علانيته ، وأنه ليس فىنا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله ! لو تركته ما عدوتك : و شاور معها سعيد بن زيد أبا الاعور ، وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار . فقال أسيد : اللهم ! اعله الخيرة بعدك برضى لرضى ،

و يسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولم يل هذا الأمر احد اقوى عليه منه .

وسمع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدخول عبد الرحمن و عثمان على ابي بكر - رضى الله عنهم - و خلوتها به فدخلوا على ابي بكر فقال له قاتل منهم : ما انت قاتل لربك اذا سالك عن استغلافك عمر لعمر^١ علينا و قد ترى غلظته ؟ فقال ابو بكر : اجلسوني ، اباقة تخوفوني ، غاب من تزود من امركم بظلم اقول : اللهم ! استخلفت عليهم خير اهلك ، ابلغ عنى ما قلت لك من ورائك ثم اضطجع و دعا عثمان بن عفان فقال اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجا منها ، وعند اول عهده بالآخرة دخلا فيها حيث يؤمن الكافر و يوقن الفاجر و يصدق الكاذب : انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له و اطيعوا و انى لم آل الله و رسوله و دينه و نفسه و اياكم خيرا ، فان عدل فذلك غنى به ، و على فيه ، و ان بدل فلكل امرئ ما اكتسب ، و الخير اريدت و لا أعلم النيب " و سيعلم الذين

ظلموا^٢ اى منقلب ينقلبون " و السلام عليكم و رحمة الله !

ثم امر بالكتاب غنمته ثم قال بعضهم : لما املى ابو بكر رضى الله عنه صدر هذا الكتاب بى ذكر عمر^٣ ، فذهب به قبل ان يسمى احدا ، فكتب عثمان رضى الله عنه : انى قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب . ثم افاق ابو بكر فقال : اقرأ على ما كتبت . (١) كذا فى الاصل ، و فى الكثر ج ٢ ص ١٤٠ بحذف لفظ ه لعمر^٤ (٢) كذا فى الاصل ، و فى الكثر زيادة عمر بعد عمر .

قرأ عليه ذكر عمر، فكبر أبو بكر وقال: أراك خفت إن أقبلت قسي في غشيتي تلك فتختلف لجراك الله من الاسلام واهله خيرا، والله! إن كنت لما لأهلا. ثم امره فخرج بالكتاب محتوما ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب فقالوا: نعم. وقال بعضهم قد علمنا به قال ابن سعد على القاتل وهو عمر. فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا. ثم دعا أبو بكر عمر خاليا وأوصى به بما أوصاه به ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يده مدا فقال: اللهم! إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فملت فيهم بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيا، فوليت عليهم خيرا، وأقوام عليهم، وأحرصهم على ما أرشدهم، وقد حضرنى من امرك ما حضر فأخلفني فيهم، فهم عبادك ونواصيهم يدك أصلح لهم واليهم، واجله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته. وكذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٥.

وعند ابن عساکر وسيف عن الحسن رضى الله عنه قال: لما قبل أبو بكر رضى الله عنه استبان له في نفسه جمع الناس إليه فقال لهم: انه قد نزل بي ما قد ترون ولا اظنني إلا للماني وقد اطلق الله تعالى أيمانكم من يميني، وحل عنكم عهدي، ورد عليكم أمركم فأمرؤا عليكم من احببت فانكم إن امرتم في حياة مني كان اجدر ان لا تختلفوا بدي. فقاموا في ذلك وخلوه تغلطة فلم تستقم لهم فرجعوا اليه. قالوا: رأنا يا خليفة رسول الله! قال: فليكن تختلفون. قالوا: لا. قال: فليكن عهد الله على الرضا. قالوا: نعم. قال: فأمهلونى انظر لله ولدينه ولعباده. فأرسل أبو بكر الى عثمان - رضى الله عنهما - فقال: أشر على رجل فوافقه انك عندى لما لأهل وموضع. فقال: عمر، اكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فقتى عليه فأفاق قال: اكتب عمر.

وعند اللالكثاني عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهم- قال: لما حضرت ابا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان -رضي الله عنها- فاملى عليه عهده ثم اغشى على ابي بكر قبل ان يملى احدا، فكتب عثمان: عمر بن الخطاب، فأتاني ابو بكر فقال لعثمان: كتبت احدا فقال: ظننتك لما بك وبخيت الفرقة فكتبت عمر ابن الخطاب. قال: يرحمك الله! أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا. فدخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال: انا رسول من ورأى اليك يقولون: قد علت غلظة عمر علينا في حياتك فكيف بعد وفاتك اذا افضيت اليه امورا؟ والله سائلك عنه فانظر ما انت قاتل. قال: أجلسوني. أباهم يخوفوني، قد غاب امرؤ ظن من أمرهم وهما، اذا سألى الله قلت: استخلفت على اهلك خيرهم لهم فأبلغهم هذا عني.

وعند ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما حضر ابا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه عليّ وطلحة -رضي الله عنهم- فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر. قالا: فاذا انت قاتل لربك؟ قال: أباهم تفرقاني، لانا أعلم بالله وبمر منكم اقول: استخلفت عليهم خير اهلك. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٦. واخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٤٩) بنحوه عن عائشة رضي الله عنها، وابن جرير (ج ٤ ص ٥٤) بمعناه عن اسماء بنت عيسى رضي الله عنها.

وأخرجه ابن ابى شيبة عن زيد بن الحارث ان ابا بكر رضي الله عنه حين حضره الموت ارسل الى عمر يستخلفه فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظنا غلظا فلو قد ولينا كان اظف واغلظ فما تقول لربك اذا لقيتيه وقد استخلفت علينا عمر؟

(١) سيء الخلق.

قال أبو بكر: أبدي تخوفوني؟ أقول: اللهم! استخلفت عليهم خير. اهلك. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٦.

جعل الأمر شورى بين المستصلحين له

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر رضي الله عنه عنه طعنين، فظن عمر أن له ذنباً في الناس لا يعله، فدعا ابن عباس رضي الله عنهما وكان يحبه ويدينه ويسمع منه. قال: أحب أن نم عن ملا من الناس كان هذا، فخرج ابن عباس فكان لا يمر بملا من الناس إلا وم يكون فرجع إلى عمر قال: يا أمير المؤمنين! ما مررت على ملا إلا رأيتهم يكون كأنهم قدوا اليوم ابكار اولادهم. قال: من قتلي؟ قال: أبو لؤلؤة الجهمي عبد الحميرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه قال: الحمد لله الذي لم يطل أحد بما جنى يقول لا إله إلا الله. أما أني قد نهيتكم أن تعجلوا إلينا من الملوج^(١) احداً فصيصوني. ثم قال: ادعوا لي أخواني. قالوا: ومن؟ قال: عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص. رضي الله عنهم فأرسل إليهم ثم وضع رأسه في حجرى. فلما جاءوا قلت: هؤلاء قد حضروا. قال: نعم نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم أيها السوء رؤوس الناس وقادتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ما استقمتم ليستقم أمر الناس، وإن يكن اختلاف بينكم فيكم. فلما سمعته ذكر الاختلاف والشقاق وإن يكن ظننت أنه كان لأنه قلنا قال شيئاً إلا رأيته. ثم زفه^(٢) الدم،

(١) طلاء الوجه وبلشته (٢) جمع عالج بالكسر وهو الرجل من كفار الصميم (٣) هه نخرج منه دم كثير.

فهمسوا بينهم حتى خشيت ان يابسوا رجلا منهم، قلت: ان امير المؤمنين حتى بعد ولا يكون خليفان ينظر احدهما الى الآخر. قال: احلوني لحملته قال: تشاوروا ثلاثا و جعل يخلص صحيب. قالوا: من تشاور يا امير المؤمنين؟ قال: شاوروا المهاجرين والاصهار وسرته من هنا من الاجناد. ثم دعا بشربة من لبن فشرب فخرج يارض اللبن من المرحين فعرف انه الموت قال: الآن لو ان لي الدنيا كلها لا قديت بها من هول المطلاع وما ذاك - والحمد لله - ان اكون رأيت إلا خيرا قال ابن عباس قلت لجبرك الله خيرا، اليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه بك الدين والمسلمين اذ يتفانون بمكة. قلنا اسلمت كان اسلامك عزا، وظهر بك الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهاجرت الى المدينة فكانت هجرتك فصحا، ثم لم تقب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال المشركين من يوم كنا ويوم كنا. ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض، فواذرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربت بمن اقبل على من ادبر حتى دخل الناس في الاسلام طوعا وكرها. ثم قبض الخليفة وهو عنك راض. ثم وليت بغير ما ولي الناس، صرنا بك الامسار ورجي بك الاموال، رزقني بك العدو، وادخل الله بك على كل اهل بيت من توسعتهم في دينهم وتوسعتهم في ارزاقهم، ثم ختم لك بالشهادة فهنا لك! قال: والله ان المنزور من قرونه ثم قال: اتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة؟ قال: نعم قال: اللهم! لك الحمد - الصق خدي بالارض يا عبد الله بن عمر! فوضعت من مخذي على ساق قال: الصق خدي بالارض، فرك الخية وخذه حتى وقع بالارض قال: ولك وويل امك يا عمر! ان لم يغفر الله لك

(١) ان جعل بعضهم خمس الى بعض والهمس الكلام الخفى لا يكاد يفهم (٢) جمع.

يا عمرا! ثم قبض رحمه الله . فلما قبض أرسلوا إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال: لا آتيكم إن لم تقفوا ما أمركم به من مشاورة المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد . قال الحسن - وذكر له فل عمر رضي الله عنه عند موته وخشيته من ربه قال - مكنا المؤمن جمع احسانا وشفقة منه . ولا وجدت فيما مضى ولا فيما بقي عبدا ازداد اسامة إلا ازداد غيرة . قال الميشتي (ج ٩ ص ٧٦) : و اسامه حسن . واخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٤٤) ، وابو عبيد ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، والنسائي وغيرهم عن عمرو بن ميمون - ذكر الحديث في قصة شهادة عمر رضي الله عنه - وفيه : قال لعبد الله بن عمر : انظر ما عليّ من الدين فاحبه ، قال : ستة وثمانون الفا . قال : ان وفي بها مال آل عمر فأدعنا عني من أموالهم وإلا فقل بني عدى بن كعب فان بني من أموالهم وإلا فقل قريشا ، ولا تدم إلى غيرهم فأدعنا عني : اذهب إلى عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - فلم و قل : يستأذن عمر بن الخطاب - ولا تقل : أمير المؤمنين فاني لست اليوم بأمر المؤمنين - أن يدفن مع صاحبه . فأثما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فوجدما قاعدة تبكي فلم ثم قال : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه . قالت : قد كنت - والله - أريده لنفسى ولاؤزته اليوم على نفسى . فلما جله قال : ما لديك ؟ قال : أدنت لك . قال عمر : ما كان شيء بأمر عدى من ذلك ثم قال : اذا انما مت فأملوني على سريري ثم استأذن قتل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فان أدنت لك فأدخلني وإن لم تأذن فردني إلى مقابر المسلمين . فلما حمل كان الناس لم تصيهم مصيبة إلا يومئذ . فلم عبد الله بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب فأذنت له حيث أكرمه مع رسوله ومع ابن بكر . فقالوا له حين حضره الموت : استخف ، قال : لا اجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء الثفر الذين ترقى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فأجمع استخلفوا فهو الخليفة بدي، فسمى علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعداً - رضى الله عنهم؛ فان أصابت الأمرة سعداً فذلك وإلا فأجمع استخلف فليستن به فان لم انزع عن عجز ولا خيالة، وجعل عبد الله يشاور معهم وليس له من الأمر شيء. فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم الى ثلاثة نفر لجعل الزبير أمره الى علي، وجعل طلحة أمره الى عثمان، وجعل سعد أمره الى عبد الرحمن. فأتمروا اولئك الثلاثة حين جعل الأمر لهم. قال عبد الرحمن: أيكم يترأ من الأمر، ويجعل الأمر لى؟ ولكم الله على ان لا آلو عن افضلكم وانخيركم للسليين. قالوا: نعم، غلاماً بلياً قال: ان لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقدم، ولى الله عليك لئن استخلفت لتدلى، ولئن استخلفت عثمان لتسعن ولتطين. قال: نعم. وخلا عثمان قال له مثل ذلك، قال عثمان: نعم. ثم قال لعثمان: ابسط يدك يا عثمان فبسط يده فبايه وبايه علي والناس.

وعند ابن ابي شيبة، وابن سعد عن عمرو أيضاً ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما حضر قال: ادعوا لى علياً، وطلحة، والزبير، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعداً - رضى الله عنهم - فلم يكلم احدا منهم إلا علياً وعثمان. قال لعل: يا علي هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما آتاك الله من العلم والفته فائق الله ان وليت هذا الأمر، فلا ترفع ينى فلان على رقاب الناس. وقال لعثمان: يا عثمان هؤلاء النفر يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسك، وشرفك، فان أنت وليت هذا الأمر فائق الله ولا ترفع ينى فلان على رقاب الناس. وقال: ادعوا لى صهيلاً فقال: صل بالناس ثلاثاً، وليجتمع هؤلاء.

هؤلاء الرهط في بيت ، فان اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم .
وعند ابن سعد عن ابي جعفر قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاصحاب
الشورى: تشاوروا في أمركم فان كان اثنان ، واثان ، و اثنان فارجموا في الشورى ،
وإن كان اربعة و اثنان فخذوا صف الأكثر . وعن اسلم عن عمر قال : وإن اجتمع
رأى ثلاثة و ثلاثة فاتبوا صف عبد الرحمن واسموا وأطيعوا .

وعن أنس رضى الله عنه قال : ارسل عمر بن الخطاب الى ابي طلحة
- رضى الله عنه - قبل ان يموت ساعة فقال: يا ابا طلحة اكن في خمسين من قومك من
الانصار مع هؤلاء الفرصحاب الشورى ، فانهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت احدهم ،
فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضون اليوم الثالث
حتى يؤمروا احدهم ، اللهم ! انت خليفى فيهم . كذا في الكنزج ٣ ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

من يتحمل الخلافة

اخرج ابن عساكر عن عاصم قال: جمع ابو بكر رضى الله عنه الناس وهو
مرضى فأمر من يحمله الى المنبر، فكانت آخر خطبة خطب بها ، حمد الله وأثنى عليه
ثم قال :

يا ايها الناس ! احذروا الدنيا ولا تقفوا بها غرارة ، وأثروا
الآخرة على الدنيا فأحبوها ، فحب كل واحدة منهما تبفض
الأخرى ، وإن هذا الأمر الذى هو املك بنا لا يصلح أخره
إلا بما يصلح به اوله فلا يحمله إلا افضلكم مقدرة ، واملحكم
نفسه ، اشدكم فى حال الشدة ، واسلكم فى حال الين ، وأعلمكم
برأى ذوى الرأى لا يشاغل بما لا ينيه ، ولا يحزن بما لا ينزل
به ، ولا يستحي من التلم ، ولا يصبر عند البديهة ، قوى على

الأموال، ولا ينجون بشيء منها حدة بعدوان ولا يقصر يرصد

لما هوأت، عطاه من الخنز والطاعة - وهو عمر بن الخطاب.

ثم نزل . كذا في كز المال ج ٣ ص ١٤٧ .

واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خدمت عمر رضي الله عنه خدمة لم يخدمها أحد من أهل بيته ، ولطفت به لطفًا لم يلطفه أحد من أهله ؛ فخلوت به ذات يوم في بيته وكان يجلسني ويكرمني ، فشبهني شهقة ظننت أن نفسه سوف تخرج منها فقلت : أمن جزع يا أمير المؤمنين ؟ قال : من جزع ؛ قلت : وما ذا ؟ فقال : اقرب ، فاقربت . قال : لا اجد لهذا الأمر أحدًا قلت : وأين أنت عن فلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، فسي له السة أهل الشورى فأجابني في كل واحد منهم يقول ثم قال : إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قوى في غير عنف ، لين في غير ضعف ، جواد من غير سرف ، بمسك في غير بخل .

وعند ابن عبيد في الغريب ، والخطيب في رواية مالك قال : أتني لجالس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم اذ تقص قصة ظننت ان اضلاعه قد تفرجت . فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما اخرج هذا عنك إلا شر . قال : شر ، أتني لا أدري الى من اجل هذا الأمر بدي . ثم التفت الى فقال : لعلك ترى صاحبك لما أهلا . قلت : انه لأهل ذلك في ساجته وفضله . قال : انه لكما قلت ولكنه امرؤ فيه دعاية - فذكره الى ان قال : ان هذا الأمر لا يصلح إلا الشديد في غير عنف ، اللين في غير ضعف ، الجواد في غير سرف ، المسك في غير بخل . فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمر رضي الله عنه .

وعند ابن عساکر قال : خدمت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنت له

هايا ومظليا، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بقسه قتنس قسا ظننت ان قسه خرجت ثم رفع رأسه الى السماء قتنس الصمداء . قال: فتعاملت وتشدت وقلت: والله لأسأله قتل: والله ما أخرج هذا منك إلا ثم يا امير المؤمنين! قال: ثم والله ثم شديد! هذا الامر لم أجد له موضعا يعني الخلافة ثم قال: لملك تقول: ان صاحبك لما يعني عليا - رضى الله عنه . قال قلت: يا امير المؤمنين! أليس هو اهلها في حجرته، واهلها في صحبتته، واهلها في قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، لكن رجل فيه دعاية^١ - فذكره الى ان قال: ان هذا الامر لا يحمله إلا اللين في غير ضعف، والقوى في غير عنف، والجواد في غير سرف، والممسك في غير بخل. قال وقال عمر رضى الله عنه: لا يطبق هذا الامر إلا رجل لا يصانع، ولا يضارع، ولا يتبع المطامع؛ ولا يطبق امر الله إلا رجل لا يتكلم بلسانه كلفة لا يتقضى عزمه، ويحكم بالحق على حربه - وفي الاصل - على وجوه . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٥٨، ١٥٩ .

وعند عبدالرزاق عن عمر رضى الله عنه قال: لا ينبغي ان يلى هذا الامر إلا رجل فيه أربع خصال: اللين في غير ضعف، والشدّة في غير عنف، والامساك في غير بخل، والساحة في غير سرف؛ فان سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث .

وعنده ايضا وابن عساكر وغيرهما عن عمر رضى الله عنه قال: لا يعيم امر الله إلا من لا يصانع، ولا يضارع، ولا يتبع المطامع، يكف عن عزمه، ولا يكتم في الحق على حده . كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٦٥ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢١) عن سفيان بن ابى العرجاء^٢ قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: الله ما أدري خليفة انا ام ملك؟ فان كنت ملكا فهذا (١) اى متراح (٢) من الطبقات (ج ٢ ص ٢٢١)، وفي الأصل والمتنخب (ج ٤ ص ٣٨٣): ابى العرجاء .

امر عظيم . قال قاتل : يا امير المؤمنين ! ان بينها فرقا فان الخليفة لا يأخذ إلا حقا ، ولا يضعه إلا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ؛ والملك يصف الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا ، فكنت عمر . وعنده ايضا عن سلمان ان عمر - رضى الله عنها - قال له : أملك انا ام خليفة ؟ قال له سلمان : ان انت جيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة فاستعبر عمر - كذا في منتخب كز العمال ج ٤ ص ٢٨٣ .

وعند نعيم بن حاد في الفتن عن رجل من بني اسد انه شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل اصحابه وفيهم : طلحة ، وسلمان ، والزبير ، وكعب - رضى الله عنهم - قال : اني سائلكم عن شيء فاياكم ان تكذبوني فهلكوني وتهلكوا انفسكم ، انشدكم بالله ! أخليفة انا ام ملك ؟ قال طلحة والزبير : انك تسألنا عن أمر ما نعرفه ما ندري . ما الخليفة من الملك . قال سلمان يشهد بلحمه ودمه : انك خليفة ولست بملك . قال عمر : ان قل قد كنت تدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال سلمان : وذلك انك تسدل في الرعية ، وتقس بينهم بالسوة ، وتشفق عليهم شفقة الرجيل على أهل ، وتقضى بكتاب الله تعالى . قال كعب : ما كنت أحسب ان في المجلس احدا يعرف الخليفة من الملك غيري ، ولكن الله ملا سلمان حكمة وعلما ، ثم قال كعب : اشهد انك خليفة ولست بملك . قال له عمر - رضى الله عنه - وكيف ذاك ؟ قال : اجدك في كتاب الله . قال عمر : تهمدني باسمي ؟ قال : لا ولكن بنتك اجد : نبوة ثم خلافة ورحمة على مناهج نبوة ، ثم خلافة ورحمة على مناهج نبوة ، ثم ملكا منصوبا . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٢٨٩ .

(١) وفي الطبقات (ج ٣ ص ٢٢١) : قال ما هو قال (٢) له فيكي .

لين الخليفة وشدة

اخرج الحاكم واللائكاني وغيرهما عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال:
 لما ولي عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم،
 داه وأتى عليه ثم قال: .

يا أيها الناس! انى قد علمت انكم تؤنسون! منى شدة وغفلة،
 وذلك انى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت
 عبده وخادمه وكان قال الله تعالى: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ".
 فكنت بين يديه كالسيف السلول إلا ان يمدنى او ينهانى عن
 امر فأكف وإلا قدمت على الناس لمكان ليه، فلم ازل مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى توفاه الله وهو
 عنى راض، والحمد لله على ذلك كثيرا، وأنا به اسعد. ثم
 قمت ذلك المقام مع ابي بكر - رضى الله عنه - خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعده. وكان قد علمت فى كرمه، ودعته،
 ولينه فكنت خادمه كالسيف بين يديه أخط شدى بيه إلا
 ان يقدم الى فأكف وإلا قدمت. فلم ازل على ذلك حتى
 توفاه الله وهو عنى راض، والحمد لله على ذلك كثيرا، وأنا به
 اسعد. ثم صار امركم الى اليوم، وأنا اعلم فيقول قائل:
 كان يشد عني والأمر الى غيره فكيف به اذا صار اليه؟
 واعلموا انكم لا تستلون عني احدا قد عرفتموني، وجرىتموني،
 وعرفتم من سنة نهكم ما عرفت، وما أصبحت نادما على
 شيء اكون أحب ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
 إلا وقد سأله. فاعلموا أن شدى التى كنتم ترون قد ازدادت

(١) تبصرون.

اضمأنا إذا صار الأمر إلى على العالم، والمحدث، والأخذ بالسلبين
لضعيفهم من قريشهم، وإني بعد شدتي تلك واضح خدي
بالأرض لأهل العفاف والكف منك والتسليم، وإني لا آبي
أن كان بيني وبين أحد منكم شيء من إحتكامكم أن أمشي معه
إلى من أحببت منكم، فليتظر فيما بيني وبينه أحد منكم. فاقوا الله
عباد الله! وأعينوني على اتصمكم بكنهه غني، وأعينوني على قضي
[بالأمر] بالمعروف، والنهي عن المنكر، واحضارني النصيحة فيما
ولاني الله من أمركم.

ثم نزل كذا في كثر المال ج ٣ ص ١٤٧.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٦) وابن عساكر عن محمد بن زيد رضي الله عنه
قال: اجتمع عليّ، وعثمان، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد -
رضي الله عنهم- وكان أجرام على عمر عبد الرحمن بن عوف. قالوا: يا عبد الرحمن! لو كنت
أمير المؤمنين للناس فانه يأتي الرجل طالب الحاجة فمنه هيبك أن يكلمك في حاجته
حتى يرجع ولم يقض حاجته. فدخل عليه فكلمه. فقال: يا أمير المؤمنين! إن الناس
فانه يقدم القادم فمنه هيبك أن يكلمك [في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك] ^١. قال:
يا عبد الرحمن! أشدك الله أعلّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد امرؤك بهذا؟ قال:
اللهم! نعم؛ قال: يا عبد الرحمن! والله لقد كنت للناس حتى خشيت الله في الدين، ثم
اشتدّت عليهم حتى خشيت الله في الشدة فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن يبكي يجرّ
رداه يقول يده: أف لهم بذلك.

وعند أبي نعيم في الحلية عن الشعبي قال قال عمر رضي الله عنه: والله لقد
لأن قلبي في الله حتى لموألين من الزيد، واشتد قلبي في الله حتى لموألين من الحجر.
وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنها قال: لا ولي عمر بن الخطاب

(١) زيد من كثر المال ج ٣ ص ١٤٧ (٢) من الطبقات ج ٣ ص ٢٠٦.

رضي الله عنه

(٨)

رضي الله عنه قال له رجل: لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر منك . قال عمر: وما ذاك ؟ قال: يزعمون أنك قط . قال عمر: الحمد لله ! ملأ قلبي لهم رحماً ، وملأ قلوبهم لي رعباً . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٢٨٧ .

حصر من يقع منه الانتشار في الأمة

أخرج سيف ، وابن عساکر عن الشعبي قال: لم يمت عمر رضي الله عنه حتى ملكه قريش ، وقد كان حصرم بالمدينة ، وأسبغ عليهم ، وقال: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد ، فإن كان الرجل يستأذنه في الغزو وهو بمن حصر في المدينة من المهاجرين ولم يكن فعل ذلك بنعيم من أهل مكة فيقول: قد كان لك في غزوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يهلكك وخير لك من الغزو اليوم أن لا ترى الدنيا ، وتراكم . فلما ولي عثمان رضي الله عنه خلى عنهم فاضطربوا في البلاد واقطع إليها الناس . قال محمد وطلحة: فكان ذلك أول ومن دخل في الإسلام وأول فئة كانت في العامة ليس إلا ذلك . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٣٩ . وأخرجه الطبري (ج ٥ ص ١٣٤) من طريق سيف بنحوه . وعند الحاكم (ج ٣ ص ١٢٠) عن قيس بن أبي حازم قال: جاء الزبير إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - يستأذنه في الغزو فقال عمر: اجلس في بيتك قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: فردد ذلك عليه ، فقال له عمر في الثالثة أو التي تليها: أقصد في بيتك فوافقه إلى لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . قال الذهبي: صحيح .

(١-١) وفي الطبري: فامتنع عليهم .

مشاورة أهل الرأي

مشاورة النبي ﷺ عليه وسلم أصحابه

اخرج احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان . قال : فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه - فذكر الحديث كما تقدم في اول باب الجهاد ص ٣٩٧ . و اخرج احمد ومسلم من حديث عمر رضي الله عنه في قصة بدر وفيه : واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ، وعليا ، وعمر - رضي الله عنهم ؛ قال ابو بكر : يا رسول الله ! هؤلاء بنو المم والمثيرة والاخوان وإني ان تأخذ منهم الفدية ، فيكون ما أخذناه قوة على الكفار ، وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت : والله ما ارى ما رأى ابو بكر ، ولكن ارى ان تمكنى من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هودة للشركين ، و هؤلاء صناديدهم وأعمتهم وقادتهم . فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم هو ما قلت وأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد قال عمر : فندوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وما يكيان قلت : يا رسول الله ! أخبرني ماذا ييكك انت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت وإن لم اجد بكاء تبكيت لبكائكما . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقدى عرض على أصحابك من اخذهم الفداء قد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قرية و أنزل الله تعالى " مَا كَانَ لِإِسْمَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى " - الآية ؛ واخرجه ايضا

ابو داود، والترمذي، وابن أبي شيبة، وأبو حنيفة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي؛ كما في الكنز ج ٥ ص ٢٦٥ .

وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في الأسارى يوم بدر فقال: إن الله قد أمكنكم منهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! اضرب أعناقهم . قال: فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد عليه السلام . قال: يا أيها الناس! إن الله قد أمكنكم منهم وإنهم أخوانكم بالأسس . فقال عمر مثل ذلك فأعرض عنه عليه السلام . ثم عاد عليه السلام فقال مثل ذلك . فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! نرى أن تغفر عنهم وأن تقبل منهم الفداء . قال: فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم ثم صفا عنهم وقبل منهم الفداء، وأُنزل الله "لَوْلَا كِتَابٌ مِّنْ أَفْرِقَى لَّكَتُكُم بِمِثْمَا أَخَذْتُم" - الآية . كذا في نصب الرتبة ج ٣ ص ٤٠٣ . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٨٧): رواه أحمد عن شيخه علي بن حاصم بن صهيب وهو كثير التلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح - انتهى .

وعند أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟ قال فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! قومك وأهلك استبقهم واستأنهم لعل الله أن يتوب عليهم . قال وقال عمر: يا رسول الله! أخرجوك وكذبوك فاضرب أعناقهم . قال وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: يا رسول الله! انظر واديا كثير الخطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا . قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا .

فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم - فخرج عليهم . فقال: ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين، وان الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة؛ وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - قال: "قَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَغُورٍ رَجِيمٌ"؛ ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى - عليه الصلاة والسلام - قال "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" وإن مثلك يا عمر كمثل نوح - عليه الصلاة والسلام - قال: رب لا تذر علي الأرض من الكافرين ذينارا" وإن مثلك يا عمر كمثل موسى - عليه الصلاة والسلام - قال: "رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" انتم عالة فلا يقين احد الا بفداء او ضربة عنق . قال عبد الله قلت: يا رسول الله! إلا سهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام . قال: فسكت . قال: فإني رأيتني في يوم اخوف ان تقع علي حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال: إلا سهيل بن بيضاء . قال: فأنزل الله "مَا كَانَ لِإِسْمَیْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى" - الى آخر الآيتين . وهكذا رواه الترمذي، والمصالحم وقال المصالحم صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر و أبي هريرة - رضي الله عنهم - بنحو ذلك، وقد روى عن أبي ايوب الأنصاري رضي الله عنه بنحوه . كذا في البداية ج ٣ ص ٢٩٧ .

وأخرج ابن اسحاق عن الزهري قال لما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عينة بن حصن، والحارث بن عوف المري وهما قائدتا غطفان، وأعطاهما ثلث مزار المدينة على ان يرجعا بمن معها عنه وعن اصحابه . فخرى بيته وبينهم

الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المروضة . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بعث إلى السعدين ، فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه قالا : يا رسول الله أمرنا نحبب فحسنه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم : والله ما أصنع ذلك إلا لأنى رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكالبكم^١ من كل جانب فأردت أن أكرس عنكم من شوكتهم إلى امر ما . قال له سعد بن معاذ رضى الله عنه : يا رسول الله ! قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله ، وعبادة الأوثان ، لا نبد الله ولا نعرفه وهم لا يعلمون أن يأكلوا منها ثمرة واحدة إلا قرى أو نيعا ، ألحين أكرمتنا الله بالاسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك ، وبه نعطهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة ؛ والله لا نعطهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : انت وذاك . فتناول سعد بن معاذ رضى الله عنه الصحيفة فحما ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا علينا . كذا في البداية ج ٤ ص ١٠٤ .

وأخرجه البزار عن ابن هريرة رضى الله عنه قال : جاء الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ناصفتنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلا ورجالا ، قال : حتى استأمر السعد سعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ - رضى الله عنهما - يعنى يشاروهم . قالا : لا والله ما اعطينا المدينة من أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام . فرجع إلى الحارث فأخبره . قال : غدرت يا محمد . وعند الطبراني عن ابن هريرة رضى الله عنه قال : جاء الحارث النخعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا محمد ! شاطرنا^٢ تمر المدينة . قال : حتى استأمر السعد ، فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن

(١) أى عادوكم جهارا ، وضاهوكم مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المهازنة (٢) أى ناصفتنا .

عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيشمة وسعد بن مسعود - رضى الله عنهم . قال : انى قد علمت ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة و ان الحارث سألكم تطاؤوه تمر المدينة ، فان اردتم ان تدفعوه عامكم هذا فى امركم بعد . قالوا : يا رسول الله اوحى من السماء فالتسلم لآمر الله او عن رأيك وهواك ، فرأينا تبع هواك ورأيك ، فان كنت إنما تريد الاقبال علينا فوالله لقد رأيتنا وإمام على سواء ، ما يبالغ منا تمرة إلا شراء أو قرى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو ذا ، تسمعون ما يقولون ، قالوا : غدرت يا محمد . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٣٢) : رجال البزار والطبرانى فىهما محمد بن عمرو وحديث حسن وبقيته رجاله ثقات . وأخرج مسدد - وهو صحيح - عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمر عند ابى بكر رضى الله عنه الليلة كذلك فى الأمر من أمور المسلمين وإنا منه . كذا فى كثر العمال ج ٤ ص ٤٥ .

مشاورة ابى بكر رضى الله عنه اهل الرأي

أخرج ابن سعد عن القاسم ان ابى بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا نزل به امر يريد فيه مشاورة اهل الرأي و اهل الفقه دعا رجلا من المهاجرين والأنصار ، ودعا عمر ، عثمان ، وعلياً ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، و أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت - رضى الله عنهم ؛ وكل هؤلاء كان يفتى فى خلافته وإنما يصير فتوى الناس الى هؤلاء . فعلى ابى بكر على ذلك ، ثم ولّى عمر فكان يدعو هؤلاء الثفر ، وكان الفتوى يصير وهو خليفة الى عثمان و أبى وزيد . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٤ . وأخرج ابن ابى شيبة ، والبخارى فى تاريخه ، وابن عساكر ، والبيهقى ، ويحوق بن سفيان عن عبيدة قال : جاء هيئة بن حصين ، والاقرع بن حابس الى

(١) كذا فى الأصل من الكنز ، والصواب : حصين - بدون الياء .

ابى بكر رضى الله عنهم قال: يا خليفة رسول الله! ان عندنا ارضا سبعة^١ ليس فيها كلا^٢، ولا منفعة؛ فاذا رأيت ان تقطنها لعلنا نحرثها، ونزرعها؛ فأقطعها إياهما وكب لهما عليه كتابا وأشهد فيه عمر رضى الله عنه وليس فى القوم، فانطلقا الى عمر ليشهده. فلما سمع عمر ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم قل^٣ فيه وعاه، فذمرا^٤ وقالوا مقالة سيئة. قال عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وإن الله قد اعز الاسلام فاذها فاجهدا جهدكما، لارعى الله عليكما إن رعيتهما. فأقبلا الى ابي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندرى انت الخليفة ام عمر؟ فقال: بل هو ولو شاء كان. لجاء عمر مضطبا حتى وقف على ابي بكر فقال: أخبرنى عن هذه الارض التى اقتطعتها هذين الرجلين، ارض هى لك خاصة ام هى بين المسلمين عامة؟ قال: بل هى بين المسلمين عامة. قال: فاحلك ان تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين حولى، فأشاروا على^٥ بذلك. قال: فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك او كل المسلمين اوسعت مشورة ورضا. فقال ابو بكر: قد كنت قلت لك: انك اقوى على هذا منى ولكنك غلبت. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٨٩، وعزاه فى الاصابة ج ٣ ص ٥٥ و ج ١ ص ٥٩ الى البخارى فى تاريخه الصغير، ويعقوب بن سفيان وقال باسناد صحيح؛ وذكر عن علي بن المدينى هذا منقطع لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمع منه. قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الاسناد - انتهى. وأخرجه عبد الرزاق عن طاؤس مختصرا؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٨٠.

وأخرج السيف، وابن عساكر عن الصعب بن عطية بن بلال عن ابيه

(١) الارض التى تملوها الملوحة ولا تكاد تثبت إلا بعض الشجر (٢) اى بصبى (٣) اى تمضيا .

حياة الصحابة (مشاورة اهل الرأي - مشاورة عمر بن الخطاب اهل الرأي) ج- ٢

ومن سبهم بن منجاب قالاً: خرج الاقرع، والزرقان الى ابي بكر - رضى الله عنهم - فقالا: اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومتنا احد، ففعل وكتب الكتاب . وكان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله وأشهدوا شهوداً منهم عمر رضى الله عنه . فلما اتى عمر بالكتاب ونظر فيه لم يشهد ثم قال: ولا كرامة، ثم مزق الكتاب وعاده . فغضب طلحة وأتى ابا بكر فقال: انت الأمير ام عمر؟ قال: عمر غير ان الطاعة لى، فنكت . كذا فى منتخب الكزج ٤ ص ٣٩٠ .

وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: كتب ابو بكر الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور فى الحرب فليك به . قال الميمنى (ج ٥ ص ٣١٩): رواه الطبرانى ورجاله قد وثقوا - انتهى؛ وأخرجه ايضا البزار، والعقلى وسنده حسن، كافي الكزج ٢ ص ١٦٣ . وقد تقدم مشاورة ابي بكر رضى الله عنهم اهل الرأي فى غزو الروم من حديث عبد الله بن ابي اوفى مطولاً ص ٤٢٢ .

مشاورة عمر بن الخطاب اهل الرأي

أخرج ابن سعد وسعيد بن منصور عن ابي جعفر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم - رضى الله عنها - قال علي: إنما حبست بناتى علي بنى جعفر، قال عمر: انتكحنها يا علي فوافقه ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن محابتها ما أرصد! فقال علي: قد فعلت . فجاء عمر الى مجلس المهاجرين بين القبر والنبر وكاتوا يجلسون على عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم . فاذا كان الشيء يأتى عمر بن الخطاب من الآفاق جاءهم فأخبرهم بذلك فاستشارهم فيه . فجاء عمر فقال: زفوني، فزفوه وقالوا: بمن يا امير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن ابي طالب، ثم أنشأ يتعبرم فقال: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: كل سبب ونسب منقطع

يوم القيامة الأسبى ونسبى، وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضا . ورواه ابن راهويه مختصرا . كذا في الكنز ج ٧ ص ٩٨ . وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٤٢) أيضا مختصرا وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي: منقطع . وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضى الله عنه: ان عمر وعثمان رضى الله عنهما كانا يدعوان ابن عباس رضى الله عنهما فيشير مع أهل بدر و يفتى في عهد عمر وعثمان الى يوم مات . وعن يعقوب بن يزيد قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستشير عبدا لله بن عباس رضى الله عنهما في الأمر اذا اُهمه ويقول: غصّ غصّ غواص ! وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال: ما رأيت احدا احضر فها ، ولا ألب لباً ، ولا أكثر علماً ، ولا أوسع حلماً من ابن عباس ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول: قد جاءتك معضلة ثم لا يجاوز قوله فان حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار . وأخرج البيهقي وابن السمعاني عن ابن شهاب قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا نزل الأمر المفضل دعا الفتيان فاستشارهم يقتضى حدة عقولهم . وعند البيهقي عن ابن سيرين قال: إن كان عمر بن الخطاب يستشير حتى أن كان ليستشير المرأة ، فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٣ . وأخرج ابن جرير (ج ٤ ص ٨٣) من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد - رضى الله عنهم - باسنادهم قالوا: خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صراراً فسكروا به ، ولا يدري الناس ما يريد أسير ام يقيم ؟ وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شيء رموه بثمان او بعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهما - وكان عثمان يدعى في إمارة عمر

(١) انزل في هذه المعضلة يا غواص ، والتواص هو الذى يتوص فى البحر على القول ونحوه .
(٢) جمع معضلة وهى المسألة المشقة الشككة .

حياة الصحابة (مشاورة اهل الرأي - مشاورة عمر بن الخطاب اهل الرأي) ج - ٢

رديفا . قالوا : و الرديف بلسان العرب الذى بعد الرجل ، و العرب قول ذلك للرجل الذى يرجوه بعد رئيسهم و كانوا إذا لم يقدر هذان على علم شيء مما يريدون ثلثوا بالبأس رضى الله عنه . قال عثمان لعمرو - رضى الله عنهما - : ما بملك ما الذى تريد ؟ فنادى الصلاة جامعة . فاجتمع الناس اليه فأخبرهم الخبر ثم نظر ما يقول الناس ، قال العامة : سر و سر بنا ملك ، فدخل معهم فى رأيهم و كره أن يدعهم حتى يخرجهم منه فى رفق . قال : استمدوا و أعدوا فاني سائر إلا ان يحى . رأى هو أمثل من ذلك . ثم بعث إلى اهل الرأي ، فاجتمع اليه وجوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و أعلام العرب فقال : احضروني الرأي فاني سائر . فاجتمعوا جميعا و أجمع ملوهم على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقيم و يرميه بالجنود ؛ فان كان الذى يشتهى من الفتح فهو الذى يريد و يريدون و إلا اعاد رجلا و ندب جندا آخر و فى ذلك ما يفيض العذر و يرضى المسلمين و يحى نصر الله بانجاز موعده الله . فنادى عمر الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس اليه و أرسل الى علي و قد استخلفه على المدينة فأثابه ، و إلى طلحة و قد بعث على المقدمة فرجع اليه و على المجنبتين : الزبير و عبد الرحمن ابن عوف - رضى الله عنهما - فقام فى الناس فقال :

” ان الله عز وجل قد جمع على الإسلام الله ، فآلف بين القلوب و جعلهم فيه إخوانا ، و للسلون فيما بينهم كالجلد لا يخلو منه شيء من شيء أسباب غيره ، و كذلك يحى على المسلمين ان يكونوا و أمرهم شورى بينهم بين ذوى الرأي منهم ، فاناس تبع لمن قام بهذا الأمر ما اجتمعوا عليه و رضوا به ثم الناس و كانوا فيه تبعاهم ؛ و من قام بهذا الأمر تبع لأولى رأيهم

(١) المجنبتان من الجيش ميمته و ميسرته .

ما رأوا لهم و رضوا به لهم من مكيدة في حرب كانوا فيه
تبا لهم . يا أيها الناس ! اني انما كنت كرجل منكم حتى صرفني
ذوو الرأي منكم عن الخروج قد رأيت أن أقيم وأبعث
رجلا وقد احضرت هذا الامر من قدمت ومن خلفت .“

وكان على رضى الله عنه خليفته على المدينة وطلحة رضى الله عنه على مقدمته بالاعوص
فأحضرهما ذلك . وقد أخرجه أيضا ابن جرير عن عمرو بن عبد العزيز رضى الله عنه
قال : لما انتهى قتل ابي عبيد بن مسعود الى عمر رضى الله عنه واجتماع اهل فارس
على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والانصار ، وخرج حتى اتى صرارا - فذكر
الحديث مختصرا كما تقدم .

وأخرج الطبراني عن محمد بن سلام بنى اليكندى قال : عمرو بن معد يكرب
له في الجاهلية وقائع وقد أدرك الاسلام قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووجه
عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص - رضى الله عنهما - الى القادسية وكان له هناك
بلاء حسن ، كتب عمر الى سعد : قد وجهت اليك او أمددتك بألني رجل عمرو بن
معد يكرب و طليحة بن خويلد - رضى الله عنهما - وهو طليحة بن خويلد الاسدي
فشاردهما في الحرب ولا تولهما شيئا . قال الميمني (ج ٥ ص ٣١٩) : رواه الطبراني
هكذا منقطع الاسناد .

تأثير الامراء

أخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال : لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جبهة فقالوا : إنك قد نزلت بين أظهرنا فأتوا حتى
تأنيك وقومنا ، فأتوا لهم فأسلبوا . قال : فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب

- ولا نكون مائة - وأمرنا أن نغير على حتى من بنى كنانة الى جنب جهينة ، فافترنا عليهم وكانوا كثيرا ، فلجأنا الى جهينة فنمونا وقالوا : لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ قال بعضنا لبعض : ماترون ؟ قال بعضنا : نأتى نبي الله فنخبره ، وقال قوم : لا ، بل نقيم هاهنا ، وقلت أنا في أناس معي : لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها وكان النية إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ، فاطلقنا الى العير واطلق أصحابنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاختبروه الخبر فقام غضبان عمر الوجه قال : أذهبت من عندي جميعا ورجعت متفرقين ! أما اهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبش علىكم رجال ليس بغيركم أصبركم على الجوع والعطش . فبعث علينا عبدالله بن جش الاسدي رضى الله عنه ، فكان اول امير في الاسلام . وأخرجه ايضا ابن ابى شبة كما في الكنز ج ٧ ص ٦٠ ، والبغوى كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٨٧ . وأخرجه ايضا البيهقي في الدلائل كما في البداية ج ٦ ص ٢٤٨ . قال الهيثمي ج ٦ ص ٦٦ : وفيه الجليل بن سعيد وهو ضعيف عند الجمهور ، ووقعه ، النسائي في رواية ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح - انتهى .

التأثير على عشرة

اخرج ابن ابى شبة - وإسناده صحيح - عن شهاب المنبري والد حبيب قال : كنت أول من أوقد في باب نتر ورمى الأشعري فصرع ، فلما فحروا أمرني على عشرة من قومي ؛ كذا في الاصابة ج ٢ ص ١٥٩ .

التأثير في السفر

اخرج البزور ، وابن خزيمة ، والدارقطني ، والحاكم عن عمر رضى الله عنه قال : اذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ، ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٤٤ .

من يتحمل الامارة

اخرج الترمذى - وحسنه - وابن ماجه ، وابن حبان ؛ واللفظ للترمذى :
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بثا وهم ذوو عدد ،
فاستترأهم فاستترا كل رجل منهم بغير ما معه من القرآن . فأتى على رجل من أحدتهم
سنا قال : ما معك يا فلان ؟ قال : معى كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك
سورة البقرة ؟ قال : نعم . قال : اذهب ، فأنت اميرهم . فقال رجل من اشرافهم : والله
ما مننى ان اتلم البقرة إلا خشية ألا اقوم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلموا القرآن و اقروا ، فان مثل القرآن لمن تلمه فقرأه كمثل جراب محشو مسكا
يفوح ريحه فى كل مكان ، ومن تلمه فیرقد وهو فى جوفه فتله كمثل جراب أوكى
على مسك . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٢ .

وأخرج الطبرانى عن عثمان رضى الله عنه قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم
وفدا الى اليمن فأمر عليهم اميرا منهم ، هو اصغرهم ، فكث اباما لم يسر . فلقى
النبى صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال : يا فلان ! ما لك أما انطلقت ؟ قال : يا رسول الله !
اميرنا يشتكى رجله ؛ فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم وقت عليه : بسم الله ، والله أعوذ بالله
وقدره من شر ما فيها - سبع مرات ؛ فبرأ الرجل . فقال له الشيخ : يا رسول الله !
أتومره علينا وهو أصغرنا ؟ فذكر النبى صلى الله عليه وسلم قراءته القرآن . فقال الشيخ :
يا رسول الله ! لو لا انى اغاف ان اتوسد فلا اقوم به لتلمته . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فانما مثل القرآن كجراب ملأه مسكا موضوعا ، كذلك مثل القرآن إذا
(١) أى جعل عليه الوكاه .

قرأته وكان في صدرك . قال الهيثمي (ج ٧ ص ١٦١) : وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل
ضعفه الجمهور ، وثقه ابن حبان و قال : في احاديث ابنه عنه من اكبر : قلت : ليس هذا
من رواية ابنه عنه - انتهى .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ، و ابن عساكر عن ابي بكر بن محمد الأنصاري
ان ابا بكر رضى الله عنه قيل له : يا خليفة رسول الله ! ألا تستعمل اهل بدر ؟ قال : إني
ارى مكانهم و لكنى اكراه أن أدنسهم بالدنيا . كذا في الكنز ج ١ ص ١٤٦ .
و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٦٠) عن عمران بن عبد الله قال : قال ابي بن
كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهم : ما لك لا تستعملني ؟ قال : اكراه أن يدنس دينك .
و أخرج ابن سعد ، و الحاكم ، و سعيد بن منصور عن حارثة بن مضرب
قال : كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

” أما بعد : فاني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا ، و عبد الله
ابن مسعود معلما ، و وزيرا ، و هما من النجباء من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم من اهل بدر ، فصلبوا منها ، و اقتدوا
بها ؛ و انى قد أثرتكم بعباد الله على نفسى أثره . و بعث عثمان
ابن حنيفة على السواد و رزقهم كل يوم شاة ، فاجعل شطرها
و بطنها لعمار بن ياسر و الشطر الثاني بين هؤلاء الثلاثة “ .

كذا في الكنز ج ٢ ص ٣١٤ ؛ و أخرجه الطبراني مثله إلا أنه لم يذكر : و بعث
عثمان - الى آخره . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٩١) : رجاله رجال الصحيح غير حارثة
و هو ثقة - انتهى . و أخرجه البيهقي (ج ٩ ص ١٣٦) ايضا بسياق آخر مطولا .

و أخرج الحاكم في الكنى عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

دلوني

دَلُونِي عَلَى رَجُلٍ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ . قَالُوا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . قَالَ : ضَعِيفٌ . قَالُوا : فَلَانٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . قَالُوا : مَنْ تَرِيدُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ إِذَا كَانَ أَمِيرُكُمْ كَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرُكُمْ كَأَنَّهُ أَمِيرُكُمْ . قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ . قَالَ : صَدَقَ . كَذَا فِي الْكَزْجِ ٣ ص ١٦٤ .

من ينجو في الامارة

اخرج الطبراني عن ابي وائل شقيق بن سلة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل بشر بن عاصم رضى الله عنه على صدقات هوازن ، فتخلف بشر فلقبه عمر ، فقال : ما خلفك ؟ أما لنا سمع وطاعة ؟ قال : بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ولّى شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وإن كان ميثا انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفا . قال : فخرج عمر رضى الله عنه كئيبا محزوننا فلقبه ابوذر رضى الله عنه فقال : ما لي أراك كئيبا حزينا ؟ فقال : ما لي لا أكون كئيبا حزينا ؟ وقد سمعت بشر بن عاصم يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ولّى شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وإن كان ميثا انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفا . قال ابوذر رضى الله عنه : او ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . قال : اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ولّى أحدا من المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وإن كان ميثا انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفا ، وهى سوداء مظلة ؛ فأى الحديثين أوجع قلبك . قال : كلاهما قد أوجع قلبي فن يأخذهما بما فيها ؟ فقال ابوذر رضى الله عنه :

من سلت الله أمه وألصق خده بالأرض؛ أما أنا لا نعلم إلا خيرا وعسى إن وليتها من لا يدل فيها أن لا تنجو من أمها . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٤٤١ . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٠٥) : رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك - انتهى . وأخرجه أيضا عبد الرزاق ، وأبو نعيم ، وأبو سعيد النقاش ، وأبو نعيم ، والدارقطني في المتفق من طريق سويد ؛ كما في الكناز ج ٣ ص ١٦٣ . وأخرجه ابن أبي شيبة ، وابن منده من غير طريق سويد ؛ كما في الإصابة ج ١ ص ١٥٢ .

الإنكار عن قبول الامارة

أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل المقداد بن الأسود رضي الله عنه على خربة (؟) جبل . فلما قدم قال : كيف رأيت ؟ قال : رأيتهم يرفضون ويضعون حتى ظننت أني ليس ذلك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هو ذاك . فقال المقداد : والذي بئسك بالحق لا أعمل على عمل أبدا ، فكانوا يقولون له : تقدم فصل بنا فيأبى . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٠١) : وفيه سوار بن داود أبو حمزة وثقه أحمد ، وابن حبان ، وابن معين وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ١٧٤) عن أنس رضي الله عنه بنحوه ؛ وفي رواية قال : كنت أحمل وأضع حتى رأيت بأن لي على القوم فضلا . قال : هو ذاك أخذ أودع . قال : والذي بئسك بالحق لا أأتمر على اثنين أبدا ؛ وأخرجه أيضا عن المقداد مختصرا .

وعند الطبراني عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعثا ، فلما رجعت قال لي : كيف تجد نفسك ؟ قلت : ما زلت حتى ظننت أن مني حولا لي ، وأيم الله لا ألي على رجلين بعدها أبدا . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٠١) : رجاله (١٢)

رجاله رجال الصريح خلا عير بن اسحاق وثقه ابن جبان وغيره ، وضفنه ابن معين وغيره ، و عبد الله بن احمد ثقة مأمون .

و عند الطبراني عن رجل قال : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على سرية ، فلما مضى ورجع اليه قال له : كيف وجدت الامارة ؟ قال : كنت كبعض القوم ، إذا ركنت ركنوا ، وإذا نزلت نزلوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان السلطان على باب عتب إلا من عصم الله عز وجل . فقال الرجل : والله لا اعمل لك ، ولا لغيرك أبدا . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٠١) : وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن المبارك في الزهد عن رافع الطائي قال : صحبت أبا بكر رضي الله عنه في غزوة فلما قلنا قلت : يا أبا بكر ! أوصني . قال : أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، و أد زكاة مالك طيبة بما قسمك ، و صم رمضان ، و احجج البيت ، و اعلم أن الهجرة في الاسلام حسن ، و أن الجهاد في الهجرة حسن ، و لا تكون أميراً . ثم قال : هذه الامارة التي ترى اليوم سيرة^١ قد اوشكت ان تقشو و تكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل ، و أنه من يكن أميراً فانه من اطول الناس حساباً ، و أغلظه عذاباً ؛ و من لا يكون أميراً فانه من ايسر الناس حساباً ، و أهونه عذاباً ؛ لأن الأمراء اقرب الناس من ظلم المؤمنين ، و من يظلم المؤمنين قائماً يخفف^٢ الله ، هم جيران الله و هم عباد الله ؛ و الله إن احدكم تصاب شاة جاره او بعير جاره فيبيت و ارم المضل ، يقول : شاة جارى او بعير جارى ، فان الله احق ان يغضب لجاره . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٢ .

(١) اى باردا (٢) اى يقضى عهد الله .

وأخرجه الطبراني عن رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل، فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه - رضي الله عنهم . فاطلقوا حتى نزلوا جبلى طى . فقال عمر رضي الله عنه: انظروا الى رجل دليل بالطريق . قالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فانه كان ريلا . فسألت طارقا: ما الريل؟ قال: اللص الذى ينزو القوم وحده فيسرق . قال رافع: فلما قضينا غزاتنا واتممت الى المكان الذى كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت: يا صاحب الحلال! انى توسمتك من بين أصحابك فأتاني بشيء اذا حفظه كنت منكم ومثلكم . فقال أتحفظ اصابعك الحس؟ قلت: نعم . قال: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة إن كان لك مال، وتصح البيت، وتصوم رمضان: حفظت؟ قلت: نعم . قال وأخرى: لا تأمرن على اثنين . قلت: وهل تكون الامرة إلا فيكم اهل بدر؟ قال: يوشك ان تقشو حتى تبلغنك ومن هو دونك . ان الله عز وجل لما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم دخل الناس في الاسلام، فتنهم من دخل فهداه الله، ومنهم من اكرهه السيف فهم عواد الله عز وجل وجيران الله في خفارة الله . إن الرجل إذا كان اميرا فظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض اتقم الله منه، ان الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظلم نأى عنك غضبا لجاره، والله من وراء جاره . قال رافع: فكشفت سنة ثم إن أبا بكر رضي الله عنه استخلف فركنت اليه . قلت: انا رافع، كنت قبيلك بمكان كذا وكذا . قال: عرفت . قال: كنت نهيتي عن الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم . قال: نعم، فمن لم يقم فيهم كتاب الله فليبهه الله

(١) اى في ذمة الله .

يعنى لئلا الله . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٠٢) : رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الحاكم ، و ابو نعيم ، و ابن عساكر عن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص أن اعمامه عالة ، و أبانا ، و عمر بن سعيد بن العاص - رضى الله عنهم - رجعوا عن اعمالهم حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابو بكر رضى الله عنه : ما احد احق بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : لانعمل لاحد . فخرجوا الى الشام فقتلوا عن آخرهم . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٢٦ .

و عند ابن سعد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابان بن سعيد رضى الله عنه حين قدم المدينة : ما كان حقا ان تقدم و تترك عملك بغير إذن امامك ثم على هذه الحالة ؟ و لكنك آمنت . قال ابان : اما انى واقه ! ما كنت لأعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لو كنت عاملا لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت عاملا لأبى بكر رضى الله عنه لفضله ، و سابقته ، و قديم اسلامه ؛ و لكن لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . و شاور ابو بكر رضى الله عنه اصحابه فيمن يبعث الى البحرين ، فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه : ابست رجلا قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم . فقدم عليهم باسلامهم ، و طاعتهم و قد عرفوه و عرفهم ، و عرف بلادهم يعنى : العلاء الحضرمى رضى الله عنه . فأبى ذلك عمر رضى الله عنه عليه و قال : اكراه ابان بن سعيد بن العاص فانه رجل قد عاثهم . فأبى ابو بكر رضى الله عنه ان يكرهه و قال : لا افضل ، لا اكراه رجلا يقول لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . و أجمع ابو بكر بعثه العلاء بن الحضرمى - رضى الله عنهما - الى البحرين . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٢٣ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٨٠ عن ابى هريرة ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنها - دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له . قال : أنكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك ؟ قال : من ؟ قال : يوسف بن يعقوب عليها السلام . قال ابو هريرة رضي الله عنه : يوسف بنى الله ابن نبي الله و أنا ابو هريرة بن امية فأخشى ثلاثا و اثنين . قال عمر رضي الله عنه : أفلا قلت خمسا ؟ قال : أخشى ان اقول بنير علم و اقضى بنير حكم ، و أن يضرب ظهري ، و ينزع مالي ، و يشتم عرضي . و أخرجه ايضا ابو موسى في الذيل ؛ قال في الاصابة ج ٤ ص ٢٤١ : و سنده ضعيف جدا ، و لكن أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب ، هقوى - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٥٩) عن ابن سيرين عن ابى هريرة بمناه مع زيادة في اوله .

و أخرج الطبراني في الكبير و الأوسط عن عبد الله بن موهب ان عثمان قال لابن عمر - رضي الله عنهم - : اذهب فاقض بين الناس . قال : أو تعفني يا امير المؤمنين ؟ قال : لا ، عزمت عليك ألا ذهبت فقضيت . قال : لا تسجل ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من عاذ بالله فقد عاذ بماذا . قال : نعم . قال : فاني اعوذ بالله ان اكون قاضيا . قال : و ما يمنعك و قد كان أبوك يقضى ؟ قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا ، قضى بجهل كان من اهل النار ؛ و من كان قاضيا عالما قضى بحق - او يبدل - سأل الثعلب كفافا ، فما أرجو بعد هذا . قال الهيثمي (ج ٤ ص ١٩٣) : رواه الطبراني في الكبير و الأوسط ، و البزار ، و واحد كلاهما باختصار ، و رجاله ثقات ؛ و زاد احمد : فأعفاه و قال : لا تبهرن أحدا . و عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اراده عثمان رضي الله عنه على القضاء فأبى و قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القضاة ثلاثة : واحد ناج ، و اثنان في النار ، من قضى بالجهل او بالهوى هلك ، و من قضى بالحق نجا . قال الهيثمي (ج ٤ ص ١٩٣) :

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجال الكبير ثقات . ورواه ابو يعلى بنحوه - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٨) عن عبد الله بن موهب بمناه مطولا .
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما كان اليوم الذي اجتمع فيه علي ومعاوية رضي الله عنهما بدومة الجندل قالت لي ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها : إنه لا يحمل بك ان تتخلف عن صلح صلح الله به بين امة محمد صلى الله عليه وسلم ، أنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمر بن الخطاب . فأقبل معاوية يومئذ على يحيى عظيم فقال : من يطمع في هذا الامر . ويرجوه او يد له عنه ؟ قال ابن عمر : فاحدث قسى بالدنيا قبل يومئذ ، ذهبت ان اقول : يطمع فيه من ضريك و أباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه ، فذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه . قال الهيثمي (ج ٤ ص ٢٠٨) : رجاله ثقات ؛ والظاهر أنه اراد صلح الحسن بن علي رضي الله عنهما وهم الراوي - انتهى . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٤) عن ابن عمر نحوه . وأخرج ايضا عن ابي حصين ان معاوية قال : ومن احق بهذا الامر منا ؟ فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : فأردت ان اقول : احق منك من ضريك و أباك عليه ثم ذكرت ما في الجنان غشيت ان يكون في ذلك فساد . وعن الزهري قال : لما اجتمع على معاوية قام فقال : ومن كان احق بهذا الامر مني ؟ قال ابن عمر : فهيات أن اقوم فأقول : احق به من ضريك و أباك على الكفر غشيت ان يظن بي غير الذي بي .

وأخرج احمد عن عبد الله بن الصامت رضي الله عنه قال : اراد زياد ان يمي عمران بن حصين رضي الله عنهما على خراسان ، فأبى عليه . فقال له اصحابه : أتركت

(١) موضع بقرب تبوك له حسن عادي (٢) نوع من الجمال .

خراسان ان تكون عليها؟ قال قال: إني والله ما يبرني ان أصليّ بحرهما ويصلّون
 بردما، اني اخاف إذا كنت في نحر العدو أن يأتيني بكتاب من زياد فان أنا مضيت
 ملكته، وإن رجعت ضريت عني. قال: فاراد الحكم بن عمرو الغفاري عليها فانقاد
 لأمره. قال: قال عمران: ألا احد يدعو لي الحكم؟ قال: فانطلق الرسول، قال: فأقبل
 الحكم إليه. قال: قدخل عليه قال عمران للحكم: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: لا طاعة لأحد في محبة الله تبارك وتعالى. قال: نعم. قال عمران: الحمد لله!
 -ابو- الله اكبر او في رواية عن الحسن أن زياداً استعمل الحكم الغفاري على جيش
 فأتاه عمران بن حصين رضى الله عنهما فلقبه بين الناس فقال: أتدري لم جئتك؟ قال
 له: لم؟ قال: أذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له اميره: اوم
 قسك في النار فأدرك فاحتبس، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
 لو وقع فيها لدخلا النار جميعاً، لا طاعة في محبة الله تبارك وتعالى. قال: نعم. قال:
 إنما أردت ان اذكرك هذا الحديث. قال الميمني (ج ٥ ص ٢٢٦): رواه احد بالفاظ،
 والطبراني باختصار؛ ورجال احد رجال الصحيح - انتهى -

احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامره

اخرج ابن جرير وابن صاكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في
 السرية عمار بن ياسر - رضى الله عنهما - قال: فخرجوا حتى اتوا قرياً من القوم الذين
 يريدون ان يصبحهم نزلوا في بعض الليل. قال: وجاء القوم التنذير فهربوا حيث
 بلنوا فأقام رجل منهم كان قد اسلم هو وأهل بيته، فأمر اهله فيحملوا، وقال: قفوا

حتى آتيكم، ثم جاء حتى دخل على عمار رضي الله عنه، قال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وأهل بيتي، فهل ذلك نافي إن أنا أقت فأن قومي قد هربوا حيث سمعوا بك؟ قال: فقال له عمار: فأقم فأنت آمن. فانصرف الرجل هو وأهله. قال: فصيح خالد القوم فوجدتم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو وأهله. فقال له عمار: انه لاسيل لك على الرجل قد أسلم. قال: وما أنت وذاك؟ أنجبر عليّ وأنا الأمير؟ قال: نعم أجبر عليك وأنت الأمير، إن الرجل قد آمن ولو شاء لأدب كما ذهب أصحابه؛ فأمرته بالمقام لاسلامه. فتنازعا في ذلك حتى تشابعا. فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عمار الرجل وما صنع، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان عمار ونهى يومئذ أن يجبر أحد على الأمير. فتشابعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال خالد: يا رسول الله! أيشئني هذا العبد عندك؟ أما والله! لولاك ما شئني. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: كف يا خالد عن عمار! فانه من ينض عمارا ينض الله عز وجل، ومن يلعن عمارا يلعن الله عز وجل. ثم قام عمار فولى وأتبعه خالد بن الوليد حتى أخذ بثوبه فلم يزل يقرضاه حتى رضي الله عنه - وفي رواية أخرى: رضي عنه - ونزلت هذه الآية "أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" أمراء السرايا "فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ" فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه، "ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" يقول خير طائفة. كذا في الكنز ج ١ ص ٢٤٢. وأخرجه أيضا أبو يعلى، وابن عساكر، والنسائي، والطبراني، والحاكم من حديث خالد رضي الله عنه بمعناه مطولا؛ وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي مختصرا؛ كما في الكنز ج ٧ ص ٧٣. قال الحاكم (ج ٣ ص ٣٩٠): صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وقال الذهبي: صحيح؛ وقال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٩٤): رواه الطبراني مطولا،

و مختصرا منها ما وافق احمد و رجاله ثقات .

و أخرج احمد عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال : خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه من المسلمين في غزوة مؤتة و [رافقي^١] مددي من اليمن ليس معه غير سيفه ؛ فحضر رجل من المسلمين جزورا ، فسأله المددي طابقة من جلده فأعطاه إياه ، فأتخذه كهية الدَّرَقَة^٢ ؛ وعضينا فلقينا جموع الروم ، و فهم رجل على فرس له اشتر عليه سرج منذهب و سلاح منذهب . فجعل الرومي يفرى بالمسلمين ، و قد له المددي خلف صخرة ، فربى الرومي ضربقه^٣ غر^٤ و علاه قتلته و حازه فرسه و سلاحه . فلما فتح الله للمسلمين بث اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه يأخذ من السلب ، قال عوف : فأتيته قتلتي : يا خالد ! أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى بالسلب للقاتل ؛ قال : بلى و لكني استكثرته^٥ . قلت : لتردّه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأبى أن يرد عليه . قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم قمصت عليه قصة المددي و ما فعل خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا خالد ! ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله استكثرته . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا خالد ! [ردّ عليه ما أخذت منه . قال عوف قتلتي : دونك يا خالد ! ألم أف لك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و ما ذاك ؟ فأجبرته . فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : يا خالد ! لا ترد عليه هل أنتم تاركوا أمرائي ؟ لكم صفة أمرهم و عليهم كدره . و رواه مسلم ، و ابو داود نحوه . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٤٩ :

(١) زيد من مسند احمد بن حنبل (٢٨ / ٦) و البيهقي (٣١٠ / ٦) و بضعتين و قال : بالحنة و أراد بها الترس من جلود ليس فيه خشب و لا عصب (٣) أي قطع عرقه (٤) أي سقط . (٥) قبض (٦) من مسند احمد بن حنبل (٢٨ / ٦) و البيهقي (٣١٠ / ٦) و في الأصل : استكثره .

و أخرجه البيهقي (ج ٦ ص ٢١٠) بنحوه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٦) عن راشد بن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى مال فجعل يقسمه بين الناس فازدحوا عليه . فأقبل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه يزاحم الناس حتى خلص إليه ، ففلاه عمر رضي الله عنه بالدرة و قال : انك اقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأجبت أن اعطيك أن سلطان الله لن يهابك . و أخرج البيهقي (ج ٩ ص ٤١) عن عبدالله بن يزيد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فبهم أبو بكر و عمر - رضي الله عنهم . فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو أن لا ينزروا فلما ، فغضب عمر و هم أن يأتيه ، ففناه أبو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك إلا لعله بالحرب ، فهدأ عنه عمر رضي الله عنه . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٢) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل - فذكره بنحوه ، و قال : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي : صحيح .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٩٠) عن جبير بن نفير أن عياض بن قنم الأشعري وقع على صاحب دارا حين فتح ، فأناه هشام بن حكيم فأغلظ له القول و مكث هشام ليال ، فأناه هشام ممتنرا فقال لعياض : ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن اشد الناس عذابا يوم القيامة اشد الناس عذابا للناس في الدنيا . فقال له عياض : يا هشام ! إنا قد سمعنا الذي قد سمعت . و رأينا الذي قد رأيت . و صحبتنا من صحبت ! ألم تسمع يا هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عهده نصيحة لئى سلطان

(١) لى فسكن .

فلا يكتمه بها علانية، و يأخذ يده، و ليخل به؛ فإن قبلها قبلها، و إلا كان قد أدى الذى عليه و الذى له. و إنك يا هشام! لانت المجترئ أن تجترئ على سلطان الله، فخلا خشيت أن يقتلك سلطان الله فتكون قبيل سلطان الله؟ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. و قال الذهبي: فيه ابن زريق واه. و أخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٦٤) بهذا الإسناد مثله. و ذكره في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٢٩ بدون ذكر مخرجه، ثم قال: رجاله ثقات و إسناده متصل. و أخرجه أحمد عن شرح بن عبيد و غيره، قل: جلد عياض بن غنم صاحب دارا حين قمت فأعظ له هشام- فذكر الحديث بنحوه. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢٩): رجاله ثقات إلا أني لم أجده لشرح من عياض و هشام سماعا و إن كان تابيا.

و أخرج البراز عن زيد بن وهب قال: أنكر الناس على أمير في زمن حذيفة رضى الله عنه شيئا، فأقبل رجل في المسجد المسجد الأعظم فغخل الناس حتى انتهى الى حذيفة و هو قاعد في حلقة فقام على رأسه فقال: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم! ألا تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ فرفع حذيفة رضى الله عنه رأسه فصرف ما أراد، فقال له حذيفة: إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لحسن و ليس من السنة أن تنهر السلاح على أميرك. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢٤): و فيه حبيب بن خالد و قه ابن حبان، و قال أبو حاتم: ليس بالقوى- انتهى.

و أخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٦٣) عن زياد بن كليب العدوي قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس، عليه ثياب رقاق مرجل^٢ شعره. قال: فضلى يوما ثم دخل. قال: و ابو بكره جالس الى جنب المنبر، فقال مرداس ابو بلال: ألا تزون الى

(١) ان تله و ترفه (٢) مسرح.

أمير الناس وسيدهم بلبس الرقاق ويتشبه بالنساق؟ فسمعه أبو بكره قال لابنه الأصيلع:
ادع لي أبا بلال، فدعاه له . فقال أبو بكره: أما إنى قد سمعت مقاتلك للأمير أنفا
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أكرم سلطان الله أكرمه الله، ومن
أهان سلطان الله أهانه الله .

وأخرج الشيخان عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الأنصار على سرية؛ بينهم وأمرهم أن يسموا له ويطيعوا . قال:
فأغضبوه في شيء . فقال: اجعلوا لي حطباً لجمعوا فقال: أودعوا ناراً فأوقدوا ثم قال:
ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسموا لي ويطيعوا؟ قالوا: بلى . قال:
فادخلوها . قال: فغظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النار . قال: فسكن غضبه وطفئت النار . فلما قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال: لو دخلوها ما أخرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف .
وهذه القصة ثابتة أيضاً في الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما: كذا في البداية
ج ٤ ص ٢٢٦ . وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس، وابن أبي شيبة عن أبي سعيد
بمعناه . وسمى أبو سعيد الرجل الأنصارى عبد الله بن حذافة السهمي؛ كما في الكنز
ج ٣ ص ١٧٠؛ وهكذا سماه في البخارى عن ابن عباس؛ كما في الإصابة ج ٢ ص ٢٩٦ .

وأخرج أبو يعلى، وابن عساكر - ورجالهم ثقات - عن ابن عمر رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال: ألسنتم تملون
أنى رسول الله إليكم؟ قالوا: بلى . تشهد أنك رسول الله . قال: ألسنتم تملون أنه من أطاعنى
قد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعنى؟ قالوا: بلى . تشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله،
ومن طاعة الله طاعتك . قال: فإن من طاعة الله أن تطيعونى، ومن طاعنى أن تطيعوا

أمراءكم، وإن سلوا قودا فصلوا قودا . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٨ .
 وأخرج ابن جرير عن أسماء بنت يزيد أن أباذ الغفاري رضي الله عنه كان
 يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد ، فكان
 هو بيته يضطجع فيه ؛ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة إلى المسجد فرجد أباذ
 نائما متجلا في المسجد ، فركله رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله حتى استوى قاعدا .
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أراك نائما فيه ؟ فقال أبوزر : أبى أنام
 يا رسول الله ؟ ما لي من بيت غيره . فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
 فكيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ قال : إذا ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة ،
 والمحشر ، والآنبياء ، فأكون رجلا من أهلها . قال : فكيف أنت إذا أخرجوك من
 الشام ؟ قال : إذا أرجع إلي ، فيكون بيتي ومنزلي . قال : فكيف أنت إذا أخرجوك
 منه ثانيا ؟ قال : أخذ سني فأقاتل حتى أموت . ف شكر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأثبته يده فقال : أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ قال : بلى ! أبى وإني يا رسول الله !
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنقاد لهم حيث قادوك ، وتنساق لهم حيث ساقوك
 حتى تلقاني . وانت على ذلك . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٨ . وأخرجه أيضا أحمد
 عن أسماء بنحوه . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢٣) : وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف
 وقد وثق - انتهى .

وأخرجه ابن جرير أيضا عن أبي ذر رضي الله عنه بنحوه ، وفي حديثه قال :
 فكيف تصنع إذا أخرجت منها ؟ قلت : أخذ سني فأضرب به من يخرجني . فضرب
 يده على منكبي ثم قال : غفرا يا أباذر ! تنقاد معهم حيث قادوك ، وتنساق معهم

(١) وفي نسخة : فكش إليه .

حيث ساقوك و لولئيد اسود . قال : فلما أنزلت الرينة أقيمت الصلاة فتقدم رجل اسود على بعض صدقاتها . فلما رآني اخذ ليرجع و يقدمني فقلت : كانت ابل افتاد لأم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أخرجه أيضا عبد الرزاق عن طاووس ، و في حديثه : فلما خرج ابوذر رضى الله عنه الى الرينة فوجد بها غلاما لثيان رضى الله عنه اسود فأذن و أقام ثم قال : تقدم يا اباذر . قال : لا ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني أن اسمع و اطيع و إن كان عبدا اسود . فتقدم فصلى خلفه . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٨ . و أخرج ابن أبي شيبة ، و ابن جرير ، و البيهقي ، و نعيم بن حماد و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال : اسمع و اطع و إن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، إن ضرك فاصبر ، و إن أمرك بأمر فاتصر ، و إن حرمك فاصبر ، و إن ظلمك فاصبر ، و ان اراد ان ينقص من دينك قل : دى دون ديني و لا تقارق الجماعة . كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٦٧ .

و أخرج يعقوب بن سفيان باسناد صحيح الى الحسن قال لقي عمر رضى الله عنه علقمة بن علاثة في جوف الليل و كان عمر يشبه بخالد بن الوليد رضى الله عنه فقال له علقمة : يا خالد ! عزلك هذا الرجل لقد ابى إلا شحا حتى لقد جئت اليه و ابن عم لى نسأله شيئا ، فأما إذا فعل فلن أسأله شيئا . قال له عمر : هيه ! فاعندك ؟ قال : هم قوم لهم علينا حتى فتؤدى لهم حقههم و أجرنا على الله . فلما أصبحوا قال عمر لخالد : ماذا قال لك علقمة منذ الليلة ؟ قال : والله ! ما قال لى شيئا . قال : و تحلف أيضا . و من طريق ابن نضرة نحوه و زاد : فجعل علقمة يقول لخالد : مه يا خالد ! و رواه سيف ابن عمرو من وجه آخر عن الحسن و زاد في آخره : فقال عمر : كلاهما قد صدقا . و كذا رواه ابن عائد و زاد : فأجار علقمة و قضى حاجته . و روى الزبير بن بكار عن

محمد بن سلمة عن مالك - فذكر نحوه مختصرا جدا ، وقال فيه : قال : ماذا عندك ؟ قال : ما عندى إلا سمع وطاعة ، وزاد : قال عمر رضى الله عنه : لأن يكون من ورائى على مثل رأيك أحب الى من كذا وكذا . كذا فى الاصابة ج ٢ ص ٥٠٤ .
و أخرج مالك عن ابن ابى مليكة قال : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بامرأة مجذومة وهى تطوف بالبيت فقال لها : يا امة الله ! لا تؤذى الناس لو جلست فى بيتك جلست . فربها رجل بعد ذلك فقال : إن الذى كان هناك قد مات فاخرجى ، قالت : ما كنت لأطيه حيا واصبه ميتا . كذا فى كنز العمال ج ٥ ص ١٩٢ . وأخرج ابن ابى شبة عن ثمر عن رجل قال : كنت عريفا فى زمن على رضى الله عنه فأمرنا بأمر فقال : أفعلتم ما أمرتكم ؟ قلنا : لا . قال : والله لتعلمن ما تؤمرون به أو لتركبن اعتاقكم اليهود والنصارى . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٧ .

تطاولع الأمراء

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل من مشارف الشام فى بلى وعبد الله ومن يليهم من قضاة ، و بنو بلى أخوال العاص بن وائل . فلما صار الى هناك غاف من كثرة عدوه فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمد . فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين فأتدب ابو بكر وعمر من سرة المهاجرين - رضى الله عنهم اجمعين ، وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعيدة ابن الجراح رضى الله عنه . فلما قدموا على عمرو قال : انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستمد بكم . فقال المهاجرون : بل انت امير اصحابك ، و أبو عبيدة (١) و هو القيم بامور القية او الجماعة من الناس على امورهم ويتصرف الأمير منه احوالهم .

امير المهاجرين . فقال عمرو : إنما اتمم مددا مددته . فلما رأى ذلك ابو عبيدة - وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة - قال : تعلم يا عمرو ! ان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : إذا قدمت على صاحبك فطاولا ، وانك إن عصيتني لأطعنك . فسلم ابو عبيدة الامارة لعمر بن العاص . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٧٣ . وهكذا اخرج ابن عساکر عن عروة ، كما في الكنز ج ٥ ص ٣١٠ ، وفيه مشارق بدل مشارف . و اخرج ايضا عن الزهري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين الى كلب ، و غسان ، و كفار العرب الذين كانوا بمشارق الشام ، و أمر على احد البعثين ابا عبيدة بن الجراح ، و أمر على البعث الآخر عمرو بن العاص - رضى الله عنهما ، فأتدب في بعث ابى عبيدة ابو بكر و عمر - رضى الله عنهم . فلما كان عند خروج البعث دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة و عمرو و قال : لا تناصيا . فلما فضلا من المدينة خلا ابو عبيدة بعمر و قال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى و إليك أن لا تناصيا ، فاما ان تطيعني و إما أن اطيعك . قال : لا ، بل أطعني . فأتطاع ابو عبيدة و كان عمرو اميرا على البعثين كلاهما . فوجد عمر رضى الله عنه من ذلك قال : أ تطيع ابن النابتة و تأمره على نفسك و على ابى بكر و علينا ؟ ما هذا الرأى ! فقال ابو عبيدة لعمر : يا ابن ام ! ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى و اليه أن لا تناصيا فخشيت إن لم اطعه أن اعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يدخل بينى و بينه الناس ، و إنى - والله - لأطيعته حتى اقل . فلما قلوا كلّم عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و شكّا اليه ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن أوامر عليكم بعد هذا الا منكم - يريد المهاجرين . كذا في الكنز ج ٥ ص ٣١٩ .

حياة الصحابة (حق الأمير على الرعية، النهي عن سب الأمراء، حفظ اللسان عند الأمير) ج - ٢

حق الأمير على الرعية

اخرج هناد عن سلمة بن شهاب العبدى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:
ايتها الرعية ! إن لنا عليكم حقا: النصيحة بالغيب، والمداوة على الخير؛ وأنه ليس شئ
أحب الى الله وأعم قوما من حلم امام ورقه، وليس شئ أبغض الى الله من جهل
امام وحره^١. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٥. وأخرجه الطبرى (ج ٥ ص ٣٢)
عن سلمة بن كهيل بمناه.

وأخرج هناد ايضا عن عبد الله بن عكيم قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:
انه لا حلم أحب الى الله من حلم امام ورقه، ولا جهل أبغض الى الله من جهل امام
وحره، ومن يعمل بالغفوف فيما يظهر به تأتية العافية، ومن ينصف الناس من نفسه
يعطى الظفر فى أمره، والذل فى الطاعة اقرب الى البر من التعزز بالمصية. كذا فى
الكنز ج ٣ ص ١٦٥.

النهي عن سب الأمراء

اخرج ابن جرير عن انس رضى الله عنه قال: نهانا كبارؤنا من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم، قال: لا تسبوا امراءكم، ولا تشومهم، ولا تصومهم، واتقوا الله
واصبروا فان الامر قريب. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٨.

حفظ اللسان عند الأمير

اخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٦٥) عن عروة قال: اتيت عبد الله بن عمر بن
الخطاب - رضى الله عنهم - فقلت له: يا ابا عبد الرحمن! إنا نجلس الى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون
بالكلام نحن نعلم أن الحق غيره فصدقهم، ويقضون بالجور فنقومهم ونحسب لهم،

(١) كناية عن شدة الغضب.

فكيف ترى في ذلك ؟ قال : يا ابن اخي ! كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعدّ هذا التفاق فلا ادرى كيف هو عندهم ؟ و اخرج ايضا (ج ٨ ص ١٦٤) عن عاصم ابن محمد عن ابيه قال قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما : انا ندخل على سلطاننا فنقول ما نتكلم بخلافه إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدّ هذا تفاقا . و أخرجه البخاري عن محمد بن زيد بنحوه و زاد : كنا نعدّ هذا تفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٣٨٢ .

و أخرج ابن عساكر عن مجاهد أن رجلا قدم على ابن عمر رضي الله عنهما فقال له : كيف اتم و ابو ائيس ؟ قال : نحن و هو اذا لقيناه قلنا له ما يجب ، و اذا ولينا عنه قلنا غير ذلك . قال : ذلك ما كنا نعدّ - ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - من التفاق . كذا في كثر المال ج ١ ص ٩٣ .

و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٣٣٢ عن الشعبي قال : قلنا لابن عمر رضي الله عنهما : اذا دخلنا على هؤلاء نقول ما يشتهون ، فاذا خرجنا من عندهم قلنا خلاف ذلك . قال : كنا نعدّ ذلك تفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٦٥) عن علقمة بن وقاص قال : كان رجل بطال يدخل على الامراء فيضحكهم فقال له جدي : ويحك يا فلان ! لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم ؟ فاني سمعت بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرضى الله بها عنه الى يوم يلقاه ، و إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيسخط الله بها الى يوم يلقاه . و أخرج ايضا (ج ٨ ص ١٦٥) عن علقمة أن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه

قال له: أني رأيتك تدخل على هؤلاء لأمر . . مناهم فاطر مدد نحرهم . . فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الرجل ينكسهم - ذكر عوه .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧٧ عن حديفة رضى الله عنه قال: إياكم ومواقف الفتن! قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل احدهم على الأمير فيصدته بالكذب ويقول ما ليس فيه .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣١٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لى ابى: أى بى! أى أرى أمير المؤمنين يدعوك و يقربك و يستشيرك مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عى ثلاث خصال: اتق الله لا يجرى عليك كدبة، و لا تقشين له سرا، و لا تقتابن عنده احدا . قال عامر: فقلت لابن عباس رضى الله عنهما: كل واحدة خير من ألف . قال: كل واحدة خير من عشرة آلاف . و رواه الطبرانى نحوه . قال الهيثمى (ج ٤ ص ٢٢١): وفيه مجالدين سعيد وثقه النسائى وغيره وضعه جماعة . و أخرجه الديهق (ج ٨ ص ١٦٧) عن الشعبي أن العباس قال لابنه عبد الله - رضى الله عنهما: أنى أرى هذا الرجل قد أكرمك بى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأدى بجلستك، وألحقك بقوم لست مثلهم . فاحفظ عى ثلاثا: لا يجرى عليك كدبا، و لا تقش عليه سرا، و لا تقتابن عنده احدا .

قول الحق عند الأمير و رد أمره إذا خالف امر الله

اخرج ابن راهويه عن الحسن أن عمر بن الخطاب رد على أبى بن كعب - رضى الله عنهما - قراءة آية قال أبى: لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت يلهمك - يا عمر! - الصق بالقيع . قال عمر رضى الله عنه: صدقت إنما أردت أن أجريكم هل منكم من يقول الحق؟ فلا خير في أمير لا يقال عنده الحق . لا يقوله . كذا

في كنز العمال ج ٧ ص ٢ .

وعند عبد بن حيد، وابن جرير، وابن عدى عن ابي غنزل أن ابي بن كعب قرأ "مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْآثَ وَلِيَّانِ" قال عمر رضى الله عنه : كذبت . قال : انت اكذب . فقال رجل : تكذب امير المؤمنين ؟ قال : انا اشد تمظيلا لحق امير المؤمنين منك ولكن كذبه في تصديق كتاب الله ، ولم اصدق امير المؤمنين في تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق . كذا في الكنز ج ١ ص ٢٨٥ .

وأخرج ابن عساکر، وأبو ذر المروى في الجامع عن الثمان بن بشير ان عمر ابن الخطاب - رضى الله عنهما - قال في مجلس وحوله المهاجرين^١ والانصار : أرايتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين ؟ فسكتوا . فقال ذلك مرتين وثلاثا ، فقال بشر بن سعد : لو فعلت ذلك قوتناك قويم الفدح . قال عمر : اتم إذا ، أنتم إذا . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

وعند ابن المبارك عن موسى بن ابي عيسى قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مشربة بنى حارثة فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف ترائى يا محمد ؟ قال : اراك - والله - كما أحب وكما يجب من يجب لك الخير ، اراك قويا على جمع الأموال ، عفيفا عنه ، عدلا في قسمه ، ولو ملكت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب^٢ . فقال عمر رضى الله عنه : هاه ! وقال : لو ملكت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب^٢ . فقال : الحمد لله الذى جعلنى في قوم اذا ملكت عدلونى . كذا في منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٣٨١ .

وأخرج الطبرانى ، وأبو يعلى عن أبي قنيل^٣ عن معاوية بن ابي سفيان

(١) كذا في الأصل ، ولعله : المهاجرون (٢) بالكسر ما تنوقد به النار (٣) كذا في الأصل ، والظاهر : ابي قنيل ، واسمه حى بن هانى العافرى وهو ثقة . كذا في كتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم الرازى ج ١ ص ٢٧٥ .

رضي الله عنهما انه صعد المنبر يوم القيامة فقال عند خطبته: إنما المال مالنا، والنيّة فينا، فمن شئنا أعطيناه ومن شئنا منعه؛ فلم يجبه احد . فلما كان في الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يجبه احد . فلما كان في الجمعة الثالثة قال مثل مقالته ، فقام اليه رجل من حضر المسجد فقال: كلا! إنما المال مالنا، والنيّة فينا، فمن حال بيننا وبينه حاكناه الى الله بأسياقنا . فزل معاوية رضي الله عنه فأرسل الى الرجل فأدخله . فقال القوم: هلك الرجل. ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير . فقال معاوية للناس: إن هذا أحياناً أحياء الله! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيكون بعدى أمراء يقولون ولا يردّ عليهم يققاحون في النار كما تتقاحم القردة، وإنّي تكلمت اول جمعة فلم يردّ عليّ احد تخشيت أن أكون منهم . ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يردّ عليّ احد فقلت في نفسي: إنّي من القوم . ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فردّ عليّ، فأحياني أحياء الله! قال الميثمي (ج ٥ ص ٢٣٦): رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وأبو يعلى و رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن أبي عاصم، والبيهقي عن خالد بن حكيم بن حزام قال: كان أبو عبيدة - رضي الله عنهم - أميراً بالشام فتناول بعض أهل الأرض، فقام اليه خالد رضي الله عنه: فكلّمه . فقالوا: أغضبت الأمير؟ فقال: أما إنّي لم أرد أن أغضب، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة أشدّهم عذاباً للناس في الدنيا . وأخرجه أيضاً أحمد، والبخاري في تاريخه، والطبراني؛ وأخرجه الباوردي وزاد فيه: وهو يعذب الناس في الجزية . كذا في الإصابة ج ١ ص ٤٠٣ . قال الميثمي (ج ٥ ص ٢٣٤): رواه أحمد، والطبراني وقال: قليل له: أغضبت الأمير؟ وزاد: اذهب غلّ سيلهم . و رجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم

وهو ثقة - انتهى .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٤٢) عن الحسن قال: بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة فكتب إليه زياد: أما بعد! فإن أمير المؤمنين كتب أن يسطى له البيضاء والصفراء ولا تقسم بين المسلمين ذهاباً ولا فضة. فكتب إليه الحكم: أما بعد! فإنك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، وإني أقسم بالله لو كانت السنوات والأرض رقاً على عبد فأتى الله يحصل له من بينهم مخرجا والسلام! وأمر الحكم متادياً فتأدى أن اغدوا على فيثكم، قسمه بينهم؛ وإن معاوية رضى الله عنه لما فضل الحكم في قسمة النخلة ما فضل وجهه إليه من قيده وحبه فأت في قيوده ودفن فيها وقال: إني غلامهم .

وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٣١٦ - قد ذكر نحوه إلا أنه قال في حديثه: قسمه بينهم وقال الحكم: اللهم! إن كان لي عندك خيراً فاقبضني إليك . فأت بخراسان بمرور . قال في الإصابة ج ١ ص ٣٤٧ والصحيح: أنه لما ورد عليه كتاب زياد بالكتاب دعا على نفسه فأت - انتهى .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧١) عن إبراهيم بن عطاء عن أبيه أن زيادا أو ابن زياد بعث عمران بن حصين رضى الله عنهما ساعياً للجهاد ولم يرجع معه درهما . فقال له: أين المال؟ قال: وللال أرسلتني؟ أخذناها كما كنا نأخذها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناها في الموضع الذي كنا نضعها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح .

حق الرعية على الأمير

أخرج البيهقي عن الأسود قال: كان عمر رضى الله عنه إذا قدم عليه الوفد

سألم عن أميرهم: أيعود المريض؟ أيجب العبد؟ كيف صنيعه من يقوم على بابه؟ فان قالوا الحصلة منها وإلا عزله . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٦ . وأخرجه الطبري (ج ٥ ص ٢٣) عن الأسود بمناه .

وعند هناد عن إبراهيم قال: كان عمر رضى الله عنه إذا استعمل عاملا قدم اليه الوفد من تلك البلاد قال: كيف أميركم؟ أيعود المملوك؟ أيتبع الجنازة؟ كيف بابه؟ ألين هو؟ فان قالوا: بابه لين، ويعود المملوك، تركه وإلا بعث اليه بنزعه . كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٦٦ .

وأخرج البيهقي عن عاصم بن أبي النجود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا بعث عماله شرط عليهم أن لا تركبوا برذونا^١، ولا تأكلوا قيا^٢، ولا تلبسوا رقيقا، ولا تغفلوا ابوابكم دون حوائج الناس، فان فعلتم شيئا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة، ثم يشيعهم. فاذا أراد أن يرجع قال: إني لم أسطعكم على دماء المسلمين، ولا على إظهارهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم؛ ولكني بعثكم لتقيموا بهم الصلاة، وتقسوا فيهم فيتهم، وتحكموا بينهم بالعدل، فاذا أشكل عليكم شيئا فارفعوه إلى: ألا فلا تضربوا العرب قذلوها، ولا تحمروها^٣ ففتنوا، ولا تغفلوا عليها فحرموها، جردوا القرآن . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

وأخرجه الطبري (ج ٥ ص ١٩) عن أبي حصين بمناه مختصرا، وزاد: جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن محمد صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم، وكان يقص من عماله، وإذا شكى اليه عامل له جمع بيته وبين من شكاه، فان صح عليه

(١) هو التركي من الخليل خلاف العرب (٢) أى الخبز الحاردي (٣) وفي الطبري: ولا تحمروها ففتنوها، ولا تغفلوا عنها .

أمر يجب أخذه به أخذه به .

و أخرج أيضا ابن أبي شيبة ، وابن عساكر عن أبي خزيمة بن ثابت قال : كان عمر رضى الله عنه إذا استعمل رجلا أشهد عليه رهطا من الأنصار وغيرهم يقول : إنى لم استعملك على دماء المسلمين - فقد كر بمناء ، كما فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج ابن سعد ، وابن عساكر عن عبد الرحمن بن سابط قال : أرسل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الى سعيد بن عامر الجبلى فقال : إنا مستملوك على هؤلاء تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم ، قال : يا عمر ! لا تقضى . فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم عنى ، إنما أبثك على قوم لست افضلهم ، ولست ابثك لتضرب أبشارهم ، ولتتهك اعراضهم ؛ ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيهم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٩ .

و أخرج ابن عساكر ، و ابو نعيم فى الحلية عن ابى موسى رضى الله عنه قال : إن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثنى أعلمكم كتاب ربكم ، وستة نبيكم ، و انظف طرقكم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٩ . و أخرجه الطبرانى بنحوه . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢١٣) : و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

الانكار على ترفع الأمير واحتجابه عن ذوى الحاجة

اخرج ابن عبد الحكم عن ابى صالح النفارى قال : كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم : إنا قد خططنا لك دارا عند المسجد الجامع . فكتب اليه عمر : انى لرجل من الحجاز تكون له دار بمصر ، وأمره أن يحصلها سوقا للسلبين . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج ابن عبد الحكم عن ابى تميم الجبلى رضى الله عنه قال : كتب عمر

ابن الخطاب الى عمرو بن العاص - رضى الله عنهما:

” اما بعد! فانه بلغنى أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب الناس،
أوما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك . فزمت
عليك لما كسرتة “.

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج مسلم عن ابى عثمان رضى الله عنه قال : كتب الينا عمر رضى الله عنه
ونحن بأذربيجان :

” يا عتبة بن ربيعة ! انه ليس من كدك ، ولا من كد ابيك ،
ولا كد أمك فاشبع المسلمين فى رحلمهم مما تشبع منه فى رحلك ؛
واياكم والتنعم وزى اهل الشرك ولبوس الحرير “ .

كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٥٨ .

و أخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
تصفح الناس فر به اهل حمص فقال : كيف اميركم ؟ قالوا : خير امير إلا أنه بنى عتيّة
يكون فيها . فكتب كتابا وأرسل بريدًا ، وأمره ان يحرقها . فلما جاءها جمع خطبا
و حرق باها . فأخبر بذلك فقال : دعوه فانه رسول ؛ ثم ناوله الكتاب ، فلم يضمه من يده
حتى ركب اليه . فلما رآه عمر رضى الله عنه قال : الحقنى الى الحرة وفيها ابل الصدقة .
قال : انزع ثيابك فألقى اليه ثمرة من اوبار الابل ثم قال : افتح واسق هذه الابل ،
فلم يزل ينزل حتى تعب . ثم قال : متى عهدك بهذا ؟ قال : قريب يا امير المؤمنين اقال :
فلذلك بنيت العتيّة وارتضعت بها على المسكين ، والارملة ، واليتيم ، ارجع الى عملك
ولا تعد . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٦٦ .

(١) بيت منفصل عن الأرض بيت نحوه .

وأخرج ابن المبارك، وابن راهويه، ومسدد عن عتاب بن رفاعه قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا -رضي الله عنهما- اتخذ قصرا وجعل عليه بابا وقال: انقطع الصويت. فأرسل عمر محمد بن مسلمة -رضي الله عنهما- وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالامر كما يريد به. فقال: أتت سعدا رضي الله عنه وأحرق عليه بابه. فقدم الكوفة. فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى ناراً ثم أحرق الباب، فأتى سعد فأخبر ثم وصف له صفته ففره. فخرج اليه سعد فقال محمد: إنه بلغ أمير المؤمنين أنك قلت: انقطع الصويت. فحلف سعد بالله ما قال ذلك، فقال محمد: ففعل الذي امرنا وتودى عنك ما تقول، وأقبل يعرض عليه أن يزوده فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة. فلما أبصره عمر رضي الله عنه قال: لو لا حسن الظن بك ما رأينا أنك أدبت، وذكر أنه أسرع السير وقال: قد فعلت وهو يعتذر ويحلف بالله ما قال. فقال عمر: هل أمرك بشيء؟ قال: ما كرهت من ذلك أن أرضى الرقاق أرض رقيقة. وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع، فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد والى الحار، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشبع المؤمن دون جاره. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٥: وقد ذكره في الإصابة ج ٣ ص ٢٨٤ بتامه إلا أنه قال عن عباية بن رفاعه: وهكذا ذكره الهيثمي (ج ٨ ص ١٦٧) عن عباية بطوله ثم قال: رواه أحمد، وأبو يعلى يبعثه، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعه لم يسمع من عمر - انتهى.

وأخرجه الطبراني عن أبي بكره وابن هريرة -رضي الله عنهما- مختصرا إلا أنه وقع في حديثه: فبلغ عمر رضي الله عنه أنه يحتجب عنهم، ويغلق الباب دونهم. فبعث عمار بن ياسر رضي الله عنه وأمره إن قدم -والباب مغلق- أن يشعله نارا. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦٨): وفيه عطاء بن السائب وقد اخطأ.

و أخرج ابن عساكر ، و الشكرى عن جويرية رضى الله عنها قال بعضه عن نافع و بعضه عن رجل من ولد ابى الدرداء قال : استأذن ابو الدرداء عمر - رضى الله عنهما - فى أن يأتى الشام . فقال : لا أذن لك إلا أن تعمل . قال : فاني لا اعمل . قال : فاني لا أذن لك . قال : فانطلق ، فأعلم الناس سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، و أصلى بهم ، فأذن له . فخرج عمر رضى الله عنه إلى الشام ، فلما كان قريبا منهم أقام حتى أمسى . فلما جئته الليل قال : يا يرفأ ! انطلق إلى يزيد بن سفيان ، ابصره عنده سمار ، و مصباح ، مفترشا ديباجا ، و حريرا من فيه المسلمين ، فسلم عليه فإرد عليك السلام ، و تستأذن فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت . فانطلقنا حتى انتهينا إلى باب . فقال : السلام عليكم . فقال : و عليكم السلام . قال : أدخل ؟ قال : و من أنت ؟ قال يرفأ : هذا من يسوءك ! هذا امير المؤمنين ! ففتح الباب . فاذا سمار ، و مصباح ، و إذا هو مفترش ديباجا و حريرا . فقال : يا يرفأ ، الباب ! الباب ! ثم وضع الدرة بين اذنيه ضربا ، و كور المتاع فوضه وسط البيت ثم قال للقوم : لا يبرح منكم أحد حتى أرجع إليكم . ثم خرجا من عنده ثم قال : يا يرفأ ! انطلق بنا إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه : ابصر عنده سمار ، و مصباح ، مفترش ديباجا من فيه المسلمين ، فسلم عليه فإرد عليك و تستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت . فاتمهنا إلى باب . فقال عمر : السلام عليكم . قال : و عليكم السلام . قال : أدخل ؟ قال : و من أنت ؟ قال يرفأ : هذا من يسوءك ! هذا امير المؤمنين ! ففتح الباب . فاذا سمار و مصباح ، و إذا هو مفترش ديباجا و حريرا . قال : يا يرفأ ، الباب ! الباب ! ثم وضع الدرة بين اذنيه ضربا ثم كور المتاع فوضه في وسط البيت . ثم قال للقوم : لا تبرحن حتى أعود إليكم . فخرجنا من عنده فقال : يا يرفأ ! انطلق بنا إلى ابى موسى رضى الله عنه ،

(جمع سامر و هو الذى يحدث ليلا .

ابصره عنده سمار، ومصباح، مفترشا صوفاً من مال فيه المسلمين، فتأذن عليه، فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت . فانطلقنا اليه وعنده سمار ومصباح مفترشا صوفاً، فوضع الدرة بين أذنيه ضرباً وقال: انت ايضا يا ابا موسى! فقال: يا أمير المؤمنين هذا وقد رأيت ما صنع اصحابي، أما والله! لقد أصبت مثل ما أصابوا. قال: فاهذا؟ قال: زعم اهل البلد انه لا يصلح إلا هذا . فكور المتاع فوضعه في وسط البيت وقال للقوم: لا يخرج منكم احد حتى اعود اليكم . فلما خرجنا من عنده قال: يا يرفأ! انطلق بنا الى اخي لبصره، ليس عنده سمار، ولا مصباح وليس لبايه غلق، مفترشا بطحاء متوسدا بردعة^١، عليه كساء رقيق قد اذاقه البرد، قسلم عليه فيرد عليك السلام وتأذن فيأذن لك من قبل ان يعلم من انت . فانطلقنا حتى إذا قنا على بابه قال: السلام عليكم . قال: وعليك السلام . قال: أ أدخل؟ قال: ادخل. ففتح الباب فاذا ليس له غلق . فدخلنا الى بيت مظلم لجلل عمر رضى الله عنه يلمسه حتى وقع عليه فجلس وسادة، فاذا بردعة وجس فراشه، فاذا بطحاء، وجس دثاره، فاذا كساء رقيق . فقال ابو الدرداء رضى الله عنه: من هذا؟ امير المؤمنين! قال: نعم . قال أما والله! لقد استبطأتك منذ العام. قال عمر رضى الله عنه: رحل الله! ألم اوسع عليك؟ ألم اقبل بك؟ فقال له ابو الدرداء رضى الله عنه: أتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر؟ قال: ائى حديث؟ قال: لكن بلاغ احذكم من الدنيا كزاد الراكب. قال: نعم. قال: فاذا فعلنا بده يا عمر؟ قال: فا زلا لا يتجاربك بالبكاء حتى أصبغا . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٧٧ .

تفقد الاحوال

اخرج الخطيب عن ابى صالح الغفارى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان

(١) كساء يلقى على ظهر الدابة .

يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في حواشى المدينة من الليل، فيستسقى لها ويقوم بأمرها و كان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما ارادت . فجاءها غير مرة فلا يسبق إليها فرصده^١ عمر فاذا هو أبى بكر الصديق - رضى الله عنهما - الذى يأتيها و هو خليفة . فقال عمر: انت لعمرى! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٧ .

وأخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٨ عن الاوزاعى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج فى سواد الليل فرآه طلحة قد ذهب عمر - رضى الله عنهما - فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر . فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة^٢ فقال: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى؛ فقال طلحة: ثكلتك امك يا طلحة! أعثرت^٣ عمر تتبع!

الأخذ بظاهر الأعمال

أخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - يقول: إن ناسا كانوا يأخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الوحى قد انقطع وإنما تأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم فن أظهر لنا خيرا آمناء وقربناه، وليس إلينا من سريره شيء، الله يحاسبه فى سريره؛ ومن أظهر لنا شرا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال: إن سريره حسنة . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٧ . وأخرجه البيهقى (ج ٨ ص ٢٠١) عن عبد الله مثله وقال: رواه البخارى فى الصحيح . وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٦) والبيهقى عن الحسن قال: إن أول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

”أما بعد! فقد ابتليت بكم، وابتليتم بى، وخلفت فيكم بعد صاحبي؛

(١) أى قعد له على طريقه يترقب (٢) أى التى أصابها داء القعد فلا تستطيع المشى (٣) أى زلات .

حياة الصحابة (النظر في العمل ، تعقيب الجيوش ، رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم) ج - ٢

فمن كان يحضرنا بإشرافه بأنفسا ؛ ومهما غاب عنا ولينا
أهل القوة والأمانة . فمن يحسن زده حسنا ، ومن يسىء نفاقه ؛
ويغفر الله لنا ولكم .“

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٧ .

النظر في العمل

أخرج البيهقي ، وابن عساكر عن طائوس أن عمر رضي الله عنه قال : أرايتم
ان استعملت عليكم خيرا من اعلم ثم أمرته بالعدل ، أفضيت ما على ؟ قالوا : نعم . قال :
لا ، حتى انظر في عمله أعمل بما أمرته ام لا ؟ كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٥ .

تعقيب الجيوش

أخرج ابو داود ، والبيهقي عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
- رضي الله عنهم - أن جيشا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع اميرهم ، وكان عمر
رضي الله عنه يعقب الجيوش في كل عام ، فشغل عنهم عمر . فلما مرّ الاجل قتل أهل
ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا :
يا عمر ! إنك غفلت عنا وتركنا ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اعقاب بعض
الغزاة . بضنا . كذا في كز العمال ج ٣ ص ١٤٨ .

رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم

أخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب عن ابي موسى ان امير المؤمنين كتب
الى ابي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنهم - حيث سمع بالطاعون الذي اخذ الناس
بالشام : اني بدت لي حاجة اليك فلا غناي عنك فيها ، فان أذاك كتابي ليلا فاني أعزم
(١) كذا في الأصل ، و الظاهر : خيرا ممن اعلم .

عليك أن تصبح حتى تركب إلى ، وإن أناك غاراً فاني اعزم عليك أن تسمى حتى تركب إلى . قال ابو عبيدة رضى الله عنه : قد علت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت ، والله يريد أن يستقي من ليس يياق . فكتب اليه أني في جند من المسلمين لن ارغب بنفسى عنهم ، وأنى قد علت حاجتك التي عرضت لك ، وأنتك تستقي من ليس يياق ، فإذا أناك كتابي هذا فخلني من عزمك ، واندن لي في الجلوس . فلما قرأ عمر رضى الله عنه كتابه فاضت عيناه وبكى . فقال له من عنده : يا أمير المؤمنين ! مات ابو عبيدة رضى الله عنه ؟ قال : لا ، وكان قد . فكتب اليه عمر رضى الله عنه أن الأردن ارض وبة وكان قد كتب عمقه^١ وأن الجاية ارض نزهة^٢ فأظهر بالمهاجرين اليها . قال ابو عبيدة حين قرأ الكتاب : أما هذا فسمع فيه امر أمير المؤمنين ونطيعه ، فأمرني ان اركب و أبوي الناس منازلهم . فطنت امرأتى لجئت ابا عبيدة فانطلق ابو عبيدة . يويى الناس منازلهم فطعن فتوفى و انكشف الطاعون . قال ابو الموجه : زعموا أن ابا عبيدة كان في ستة و ثلاثين الفا من الجند فأتوا فلم يبق إلا ستة آلاف رجل . و روى سفيان بن عيينة اخصر منه . كذا في الكنز ج ٢ ص ٢٢٤ .

و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٣) من طريق سفيان و في سياقه : فقال ابو عبيدة رضى الله عنه : يرحم الله أمير المؤمنين يريد بقاء قوم ليسوا ياقين . قال : ثم كتب اليه ابو عبيدة : اني في جيش من جيوش المسلمين لست ارغب بنفسى عن الذي اصاهم . قال الحاكم : رواة هذا الحديث كلهم ثقات و هو عجيب بكرة ؛ و قال الذهبي : على شرط البخارى و مسلم . و أخرجه ابن اسحاق من طريق طارق بطوله ، كما في البداية ج ٧ ص ٧٨ ، و في سياقه : يا أمير المؤمنين ! اني قد عرفت حاجتك الى ، و اني في جند

(١) كذا في الأصل ، ولعلها : عمقة أى قرية من المياه ، و التزور ، و الخضر ؛ و التمعق فساد الريح و نحوها من كثرة الانداء فيحصل منها الوياه (٢) أى عبدة من الوياه .

من المسلمين لا أجد نفسى رعه عهد. فليست أريد فراقهم حتى يرضى الله في ومهم
امرءه وفضله غنى من عرمتك يا امير المؤمنين ودعى في جندى . وأخرجه الطبرى
(ج ٤ ص ٢٠١) ايضاً بطله عن طارق .

رحم الأمير

أخرج ابن ابي شيبة عن ابي جعفر أن ابا اسيد جاء اليه صلى الله عليه وسلم
سعى من الحرين فظفر اليه صلى الله عليه وسلم الى امرأة منهن تبكى . فقال: ما شأنك؟
فقال: يا نبي . فقال انى صلى الله عليه وسلم لاني اسيد: أبت ابها؟ قال: نعم .
قال: فيمن؟ قال: في بى عبس . فقال اليه صلى الله عليه وسلم: اركب أنت بنفسك
فأنت به . كذا في الكنز ج ٢ ص ٢٢٩ .

وأخرج ابن المذر . والحاكم ، والبيهقي عن بريدة قال: كنت جالسا عند
عمر رضوانه عنه اذ سمع صائحة فقال: يا يرفأ! انظر ما هذا الصوت؟ فظفر ثم جاء
فقال جارية من قريش تناع أمها . فقال عمر رضوانه عنه . أدع لي المهاجرين والأنصار،
فلم يترك إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

”أما بعد هل تعلمونه؟ كان فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم:

القطيعة . قالوا: لا . قال: فاتها اصحت فيكم فاشية . ثم قرأ

”قَهْلَ عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفِيدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْلِعُوا

أَرْحَ مَكُم“ ثم قال: وأى قطيعة انقطع من أن تناع أم امرأ

فيكم . قد أوسع الله لك . قالوا: فاصح ما ذلك . فكتب

في الأفاور أن لا ساع ثم حرها قطيعة رحمه . لا يحل .

كد في كبر تتم ج ٢ ص ٢٢٦ .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وأخرج البيهقي (ج ٩ ص ٤١) وهناد عن أبي عثمان الهدي قال: استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من بني اسد على عمل بجاء يأخذ عهده فأتى عمر بمضى ولده قبله . فقال الأسدى: أقتبل هذا يا امير المؤمنين ! والله ما قبلت ولدا قط . قال عمر رضي الله عنه: فأنت - والله - بالناس اقل رحمة ، هات عهدنا لا تعمل لى عملا أبدا ، فردَّ عهده . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥ .

واخرجه الدينورى عن محمد بن سلام و فى حديثه : قال عمر : فما ذنبى إن كان نزع من قلبك الرحمة ، إن الله لا يرحم من عباده إلّا الرحماء ، ونزعه عن عمله فقال : أنت لا ترحم ولدك فكيف ترحم الناس . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣١٠ .

عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

عدل النبي صلى الله عليه وسلم

اخرج البخارى عن عروة أن امرأة سرق فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الفتح ، فزرع قومها الى أسامة بن زيد رضي الله عنهما يستشفعونه . قال عروة : فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتكلمنى فى حد من حدود الله تعالى ؟ فقال أسامة : استغفرلى يا رسول الله ! فلما كان العشى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بما هو أهله ثم قال :

اما بعد ! فانما هلك الناس أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف

تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد . والذى

نفس يده ! لو أن قاطمة بنت عبد سرقت لقطعت يدها “

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة ، فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك و تزوجت . قالت عائشة رضي الله عنها : كانت تأتى بعد ذلك فأرفع حاجتها الى

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه - عدل النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد رواه البخارى فى موضع آخر و مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها . كذا فى البداية ج ٤ ص ٣١٨ . وأخرجه أيضا الأريفة عن عائشة كما فى الترغيب ج ٤ ص ٢٦ .

و أخرج البخارى عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين . فلما اتفينا كانت للسليين جولة ، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربه من ورائه على جبل عاتقه بالسيف قطعت الدرع ، و أقبل على فضيضة وضمت وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت . فأرسلنى فلحقته عمر رضى الله عنه فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله ! و رجوا و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قتل قتيلًا له عليه بيته فله سلبه . فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله . فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله . فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله . فقلت : ما لك يا أبا قتادة ؟ فأخبرته فقال رجل : صدق ، سلبه عندى فأرضه منى . قال أبو بكر رضى الله عنه : لا ها الله ! إذا لا يبعد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق فأعطاه ، فأعطانيه فأبتمت به مخرفاً فى نبى سليمة ، فانه لأول مال تأتله فى الاسلام . و أخرجه أيضا مسلم (ج ٢ ص ٨٦) ، و أبو داود (ج ٢ ص ١٦) ، و الترمذى (ج ١ ص ٢٠٢) ، و ابن ماجه (ص ٢٠٩) و البيهقى (ج ٩ ص ٥٠) .

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبى حذرد الأسلى رضى الله عنه انه كان ليهودى عليه اربعة دراهم فاستعدى عليه . قال : يا محمد ! إن لى على هذا اربعة دراهم

(١) أى الخاطئ من الخلل (٢) أى جمعه .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقد غلني عليها . قال : أعطه حقه . قال : والذي بينك والحق ! ما أقدر عليها . قال : أعطه حقه . قال : والذي قسمي يده ! ما أقدر عليها ، قد أخبرته أنك تبعنا الى خير فأرجو أن تمننا شيئا فأرجع فأقضيه . قال : أعطه حقه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ثلاثا لم يرجع . فخرج ابن أبي حنبل الى السوق وعلى رأسه عصاة وهو متر بردة ، فزع العمامة عن رأسه فأتزرها ونزع البردة فقال : اشتر مني هذه البردة ! فباعها منه بأربعة دراهم . فرت عجوز فقالت : ما لك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخبرها فقالت : ها دونك هذا البرد لبرد عليها طرحته عليه . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٨١ . وأخرجه احمد أيضا كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٩٥ .
وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو سعيد النقاش عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاء رجلان من الأنصار يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارث قد درست ليس لها بينة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنكم تختصمون إليّ وإنما أقضي برأيي فيما لم يزل عليّ فيه ، فن قضيت له فيه بحجته يقطع بها شيئا من حق اخيه فلا يأخذه ، فانما أقطع له قطعة من النار يأتي يوم القيامة انظاما في عقه . فبكي الرجلان وقال كل واحد منهما : يا رسول الله ! حتى له . قال النبي صلى الله عليه وسلم : أما اذا فعلتما ما فعلتما فاذعيا ، وتوخيا الحق ، واتسبا ، واستهما ، ولحل كل واحد منكما صاحبه . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٨٢ .

وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه ، فاشتد عليه حتى قال : أخرج عليك إلّا قضيتي ، فأنهره اصحابه فقالوا : وعيك ! تدري من تكلم ؟ قال : إني اطلب حتى . قال النبي صلى الله عليه وسلم : هلا مع صاحب الحق كنتم ؟ ثم ارسل الى خولة بنت قيس فقال

(١) اي اقصدا الحق .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ج- ٢

لها: إن كان عندك تمر فأقرضنا حتى يأتينا تمر فنقتضيك . فقالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! فأقرضته فقضى الأعرابي وأطعمه . قال: أوفيت أوفى الله لك ! قال: أولئك خيار الناس انه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متع . و رواه البزار من حديث عائشة رضي الله عنها مختصرا ، والطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٢٧١ .

وأخرج الطبراني عن خولة بنت قيس امرأة حزة بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - قالت: كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق من تمر لرجل من بني ساعدة ، فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار أن يقتضيه ، فقضاه تمرا دون تمره فأبى أن يقبله فقال: أترد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم ومن أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فآتت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدل ثم قال: صدق ومن أحق بالعدل مني ! لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفا حقه من شديدها ، ولا يتعته ثم قال: يا خولة ! عديه واقتضيه فانه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا إلا صلت عليه دواب الأرض ونون البحار ، وليس من عبد يلوى غريمه وهو يجد إلا كتب الله عليه في كل يوم وليلة اثما . و رواه احمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها بإسناد جيد قوى . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٢٧٠ .

عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنهم - قام يوم جمعة فقال: إذا كان بالنداء فأحضروا صدقات الأبل قسم ، ولا يدخل علينا أحد إلا باذن . فقالت امرأة لزوجها: خذ هذا الخطام ، لعل الله يرزقنا جملا .

(١) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

فأتى الرجل فوجد ابا بكر وعمر - رضي الله عنهما - قد دخلا الى الابل فدخل معهما .
فالتفت ابو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام فضر به . فلما فرغ ابو بكر
من قسم الابل دعا بالرجل فأعطاه الخطام ، وقال : استقد . فقال له عمر : والله لا يستفيد ،
لا تجملها سنة . قال ابو بكر : فن لى من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ؛ فأمر ابو بكر
غلامه ان يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة^١ ، وخمسة دنانير فأرضاه بها . كذا في
كنز العمال ج ٣ ص ١٢٧ .

عدل عمر الفاروق رضي الله عنه

اخرج ابن عساكر ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي عن الشعبي قال : كان بين
عمر وبين أبي بن كعب - رضي الله عنهما - خصومة . فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلا ،
لجلا بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه . فأتياه فقال عمر : اتيناك لتحكم بيننا ، وفي بيته
يؤتى الحكم . فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فرائه فقال : ها هنا امير المؤمنين !
فقال له عمر : هذا اول جور جرت في حكمك ولكن اجلس مع خصمي ، لجلسا بين
يديه . فادعى أبي وانكر عمر فقال زيد لأبي : اعف امير المؤمنين من العين وما كنت
لأسالها لاحد غيره . لحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل
من عرض المسلمين عنده سواء . وعند ابن عساكر عن الشعبي قال : تنازع في جذاذ^٢
نخل أبي بن كعب وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما فبكى أبي ثم قال : أفي سلطانك
يا عمر ! فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلا من المسلمين . قال أبي : زيد ! قال رضي ،
فاطلقا حتى دخلا على زيد - فذكر الحديث كما في كنز العمال ج ٣ ص ١٧٤

و ج ٣ ص ١٨١ .

(١) كساه له نخل (٢) اى القطع .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

و أخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم قال: كان العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - دار إلى جنب مسجد المدينة . فقال له عمر رضي الله عنه: بعنيها ، فأراد عمر أن يزيدها في المسجد ، فأبى العباس أن يعيها إياه . فقال عمر: فبها لي ، فأبى . فقال: فوسمها أنت في المسجد ، فأبى . فقال عمر: لا بد لك من إحداهن ، فأبى عليه . فقال: خذ بيني وبينك رجلا ، فأخذ أبي بن كعب رضي الله عنه ، فاختصما إليه . فقال أبي لعمر: ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه . فقال له عمر: أ رأيت قضاءك هذا في كتاب الله وجدته أم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبي: بل سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر: وما ذاك ؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطاً أصبح منهديماً ، فأوحى الله إليه أن لا تبنى في حق رجل حتى ترضيه . فترك عمر فوسمها العباس - رضي الله عنهما - بعد ذلك في المسجد .

و أخرج عبد الرزاق أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: أراد عمر رضي الله عنه أن يأخذ دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيزيدها في المسجد ، فأبى العباس أن يعطيها إياه . فقال عمر: لاخذنها . قال: فاجعل بيني وبينك أبي بن كعب رضي الله عنه . قال: نعم . فأتيا أياً ، فذكرا له . فقال أبي: أوحى الله إلى سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - أن يبنى بيت المقدس ، وكانت أرضاً لرجل فاشتري منه الأرض ، فلما أعطاه الثمن قال: الذي أعطيتني خير أم الذي أخذت مني ؟ قال: بل الذي أخذت منك . قال: فاني لا أجيز . ثم اشتراها منه بشئ أكثر من ذلك ، فضع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فاشتري عليه سليمان عليه الصلاة والسلام أني ابتاعها منك على حركك فلا تسألني أهمأ خير . قال: فاشتراها منه بحكمة ، فاحتكم اثني عشر ألف قطار ذهباً . فتعاضم ذلك سليمان عليه الصلاة والسلام أن يعطيه . فأوحى الله إليه إن كنت تعطيه من شيء .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

هو لك فأت أعلم ، وإن كنت تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى ، فعمل . قال :
و أنا أرى أن عباسا رضي الله عنه أحق بداره حتى يرضى . قال العباس : فإذا قضيت لى
فانى أجعلها صدقة للسلين . كذا فى كز المال ج ٤ ص ٢٦٠ . وأخرجه ابن سعد
(ج ٤ ص ١٣) ، وابن عساكر عن سالم ابى النضر مطولا جدا ، وسنده صحيح
إلا ان سالما لم يدرك عمر . وأخرجاه ايضا ، واليهقى ، ويعقوب بن سفيان عن
ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا ، وسنده حسن ؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٦ . وأخرجه
الحاكم ، وابن عساكر من طريق اسلم من وجه آخر مطولا ؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٥ ،
وفى حديثه حذيفة بدل أبى بن كعب - رضي الله عنهما .

و أخرج عبد الرزاق ، واليهقى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : شرب اخى
عبد الرحمن ، وشرب معه ابو سروعة عتبة بن الحارث - وهما بمصر - فى خلافة عمر
رضى الله عنه ، فسكرا . فلما أصبحا انطلقا الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو أمير
مصر فقالا : طهرنا ، فانا قد سكرنا من شراب شربناه . قال عبد الله : فذكر لى اخى أنه
سكر قللت : ادخل الدار أطهرك ولم أشعر أنهما قد اتيا عمروا . فأخبرنى اخى أنه
قد أخبر الامير بذلك . قللت لاتعاق اليوم على رؤوس الناس ، ادخل الدار أحلقك
و كانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد ، فدخلوا الدار . قال عبد الله خلقت اخى يدى
ثم جلدهم عمرو . فسمع بذلك عمر فكتب الى عمرو رضي الله عنهما : أن ابعت الى
بعبد الرحمن على قتب ، فعمل ذلك . فلما قدم على عمر رضي الله عنه جلده و عاقبه لمكانه
منه . ثم أرسله فلبث شهرا صحيحا ثم أصابه قدره فأت ، فيحسب عامة الناس انما مات
من جلد عمر ، ولم يمض من جلد عمر . قال فى منتخب كز المال ج ٤ ص ٤٢٢ : وسنده
صحيح . وأخرجه ابن سعد عن اسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بطوله ؛ كما فى
منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٢٠ .

وأخرج

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

و أخرج عبد الرزاق ، والبيهقي عن الحسن قال: ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى امرأة مغنية^١ كان يدخل عليها فانكر ذلك ، فأرسل اليها فقيل لها: أجبني عمر؛ فقالت: يا ويلها! ما لها ولعمر. فبينما هي في الطريق فزعت فضر بها الطلق^٢، فدخلت دارا؛ فألقت ولدها؛ فصاح الصبي صيحتين ثم مات: فاستشار عمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء، إنما أنت دال ومؤدب؛ وصحت على رضي الله عنه ، فأقبل على علي فقال: ما تقول؟ قال: إن كانوا قالوا برأيهم قد أخطأ رأيهم، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك، أرى أن ديتك عليك فانك انت افزعته، وألقت ولدها في سبيلك؛ فأمر عليا رضي الله عنه ان يقسم عقله^٣ على قريش يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ. كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٣٠٠.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١١) عن عطاه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر عماله أن يوافوه بالموسم . فاذا اجتمعوا قال:

”أيها الناس! إني لم أبت عمالي عليكم ليصيبوا من إشاركم، ولأمن

أموالكم؛ إنما بعتهم ليحجزوا بينكم، وليقسموا فيشك بينكم،

فمن فعل به غير ذلك فليقم“.

فأقام احد إلا رجل ، قام فقال: يا امير المؤمنين إن عاملك فلانا ضربني مائة سوط . قال: فمضرت به؟ قم فاقص منه . قام عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! إنك إن فعلت هذا يكثر عليك وتكون سنة يأخذ بها من بعدك . قال: انا لا اريد وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد من نفسه . قال: فدعنا لرضيه . قال: دونكم فأرضوه، فأقضى منه بمائتي دينار كل سوط بدينارين . وأخرجه ايضا ابن راهويه؛ كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٩ .

(١) التي غلب عنها زوجها (٢) وجع الولادة (٣) لحي دية .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

وأخرج ابن عبد الحكم عن انس رضي الله عنه أن رجلا من اهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! عائد بك من الظلم! قال: عذت معاذًا. قال: سأبقت ابن عمرو بن العاص فسبقت، فجعل يضربني بالسوط ويقول: انا ابن الأكرمين. فكتب عمر الى عمرو - رضي الله عنهما - يأمره بالقدوم و يقدم بابه معه. فقدم فقال عمر: ابن المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الآلامين. قال انس: فضرب والله! لقد ضربه ونحن نجح ضربه؛ فاقطع عنه حتى نمئنا انه يرفع عنه. ثم قال للمصري: ضع على صلعة عمرو. فقال: يا امير المؤمنين! انما ابنة الذي ضربني وقد استعدت منه. فقال عمر لعمرو: مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارًا؟ قال: يا امير المؤمنين! لم أعلم ولم يأتي. كذا في منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٢٠.

أخرج ابن جرير عن يزيد بن ابى منصور قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن عامله على البحرين ابن الجارود او ابن ابى الجارود أتى برجل يقال له أدرياس قامت عليه بيته بمكاتبه عدو المسلمين، وأنه قد هم أن يلحق بهم فضرب عنقه وهو يقول: يا عمراء! يا عمراء! فكتب عمر رضي الله عنه الى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه؛ فقدم فجلس له عمر، ويده حربة. فدخل على عمر فبلى عمر لحيته بالحربة وهو يقول: ادرياس ليك! ادرياس ليك! وجعل الجارود يقول: يا امير المؤمنين! إنه كاتبهم ببصرة المسلمين وهم أن يلحق بهم. فقال عمر: قتله على همه وأيتنا لم يهمه لولا ان تكون سنة لقتلتك به. كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٩٨.

وأخرج البيهقي عن زيد بن وهب قال: خرج عمر - رضي الله عنهما - و يداه في أذنه - وهو يقول: يا ليكاه! يا ليكاه! قال الناس: ما نه؟ قال: جاءه يريد من بعض

(١) فما كف وترك.

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

أمراته أن نهرا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنا . فقال اميرهم : اطلبوا لنا رجلا يعلم غور^١ النهر . فأبى بشيخ فقال: إني أخاف البرد وذلك في البرد فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد ، فجعل ينادى يا عمراه ! ففرق فكتب اليه . فأقبل فكث أياها معرضا عنه وكان إذا وجد على احد منهم فعل به ذلك . ثم قال : ما فعل الرجل الذي قتله ؟ قال : يا امير المؤمنين ! ما تعمدت قتله لم نجد شيئا يسبر فيه وأردنا أن نعلم غور الماء فقتلنا كذا وكذا . فقال عمر : لرجل مسلم احب إلى من كل شيء جئت به ، لو لا أن تكون سنة لضربت عنقك فأعطاه اهله دينه ، وأخرج فلا أراك . كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٩٩ . وأخرج البيهقي عن جرير أن رجلا كان مع ابي موسى - رضي الله عنهما - فقتلوا مضميا فأعطاه ابو موسى نصيبه ولم يوفه ، فأبى أن يأخذه إلا جميعه فضربه ابو موسى عشرين سوطا وخلق رأسه ! لجمع شعرا^٢ وذهب به الى عمر رضي الله عنه . فأخرج شعرا من جيبه فضرب به صدر عمر . قال : ما لك ؟ فذكر قصته . فكتب عمر الى ابي موسى - رضي الله عنهما - :

”سلام عليك ! اما بعد ! فان فلان بن فلان أخبرني بكذا وكذا ،

وانى أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملأ^٣ من

الناس جلست له في ملأ من الناس فاقصص منك ، وإن كنت

فعلت ما فعلت في خلأ^٤ فاقصص له في خلأ فليقتصص منك “

فلما دفع اليه الكتاب قدم للقصاص . فقال الرجل : قد عفوت عنه فقه . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٢٩٩ .

وأخرج ابن عساکر عن الحرماوى^٥ قال : كتب عمر بن الخطاب الى

فيروز الديلمي - رضي الله عنهما - :

(١) غور كل شيء وعمقه وبهده (٢) الظاهر : شعره (٣) أى في جماعة (٤) وفي نسخة : الحرمازى .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

”أما بعد! قد بلغني أنه قد شغلك أكل الباب بالمثل، فإذا

أتاك كتابي هذا فاقدم على بركة الله، فاغز في سبيل الله“

قدم فيروز فاستأذن على عمر - رضي الله عنهما - فأذن له فراحه قتي من قریش . فرفع فيروز يده فطعم انف القرشي ، فدخل القرشي على عمر مستدعي . فقال له عمر : من فعل بك ؟ قال : فيروز ! و هو على الباب ، فأذن لفيروز بالدخول فدخل . فقال : ما هذا يا فيروز ؟ قال : يا امير المؤمنين ! إنا كنا حديث عهد بملك ، و انك كتبت إلى و لم تكتب اليه ، و أذنت لي بالدخول و لم تأذن له ، فأراد أن يدخل في إذني قبلي ، فكان مني ما قد أخبرك . قال عمر رضي الله عنه : القصاص ! قال فيروز : لا بد ؟ قال : لا بد . لجئي فيروز على ركبتيه و قام الفتي ليقص منه . فقال له عمر رضي الله عنه : على رسلك ! ايها الفتي ! حتى أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول : قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب ! قتله العبد الصالح فيروز الديلمي ! اقتراك مقتضا منه بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال الفتي : قد عفوت عنه بعد إذ أخبرتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا . فقال فيروز لعمر : أفرى هذا يخرجني مما صنعت اقراري له و عفوه غير مستكره ؟ قال : نعم . قال فيروز : فأشهدك أن سني ، و فرسي ، و ثلاثين الفا من مالي هبة له . قال : عفوت مأجورا يا اخا قریش ، و أخذت مالا . كذا في الكنز ج ٧ ص ٨٣ . و أخرج الطبراني في الأوسط ، و ابن عساكر و البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت جارية الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجی . فقال لها عمر : هل رأى ذلك عليك ؟ قالت : لا . قال : فهل اعترفت له بشيء ؟ قالت : لا . فقال عمر : على به ! فلما رأى

(١) بالسر الى اتد فيه .

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

عمر الرجل قال: أتعذب بعباد الله؟ قال: يا امير المؤمنين! اتهمتها في نفسها. قال: أرايت ذلك عليها؟ قال: لا. قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا. قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يقاد بملك من مالكم، ولا ولد من والده لأقذتها منك، وضربه مائة سوط، وقال للجارية: اذهبي فأنت حرة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله؛ أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حرق بالنار او مثل به فهو حر وهو مولى الله ورسوله. كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٩٩. و أخرج البيهقي عن مكحول أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعا بقطيا يسك له دابته عند بيت المقدس فأبى، فضربه فشجه. فاستمدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: ما دعاك الى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا امير المؤمنين! أمرته أن يسك دابتي فأبى، وأنا رجل في حدة فضربه. قال: اجلس لتقصص. فقال زيد ابن ثابت رضي الله عنه: أتعبد عبدك من اخيك؟ فترك عمر رضي الله عنه القود ونفى عليه بالدية. كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٠٣.

و أخرج ابو عبيد، والبيهقي، وابن عساكر عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام قام اليه رجل من أهل الكتاب فقال: يا امير المؤمنين! إن رجلا من المؤمنين صنع بي ما ترى، قال: وهو مشجوع مضروب. فغضب عمر رضي الله عنه غضبا شديدا ثم قال لصهيب رضي الله عنه: انطلق وانظر من صاحبه، فأتني به. فانطلق صهيب فاذا هو عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه! فقال: إن امير المؤمنين قد غضب عليك غضبا شديدا فأنت معاذ بن جبل رضي الله عنه فليكله، فاني اخاف أن يجعل اليك. فلما قضى عمر الصلاة قال: اين صهيب؟ أجبت بالرجل؟ قال: نعم. وقد كان عوف أني ماذا فأخبره بقصته. فقام معاذ فقال: يا امير المؤمنين! إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل اليه. فقال له عمر: ما لك ولهذا؟ قال:

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - عدل عمر الفاروق رضي الله عنه) ج - ٢

يا امير المؤمنين ارايت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار، فتخص بها ليصرع بها، فلم يصرع بها فدفعها فصرعت ففشيها او اكب عليها . فقال له : انتنى بالمرأة فلتصدق ما قلت . فأتاها عرف فقال له ابرها وزوجها : ما اردت الى صاحبتنا قد فضحتنا . فقالت : والله لا ذهبن معه ! فقال ابوها وزوجها نحن نذهب قبلنك عنك . فأتيا عمر رضي الله عنه فأخبراه بمثل قول عرف ، وأمر عمر اليهودي فضلب . وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : ايها الناس ! اتقوا الله في ذمة محمد ، فمن ضل منهم هذا فلا ذمة له . قال سويد : فذلك اليهودي اول مصلوب رأيت في الاسلام . كذا في الكنز ج ٢ ص ٢٩٩ .
و أخرجه الطبراني عن عرف بن مالك رضي الله عنه مختصرا . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١٣) :
ورجاله رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج ابن منده ، وابو نعيم عن عبد الملك بن يعلى الليثي أن بكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه - وكان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - وهو غلام - فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إني كنت أدخل على أهلك وقد بلغت مبلغ الرجال . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ! صدق قوله ولقه الظفر . فلما كان في ولاية عمر رضي الله عنه وجد يهودي قتيلا فاعظم ذلك عمر وجزع وصعد على المنبر فقال : أفيما ولاني الله واستخلفني فنتك بالرجال ، اذكر الله رجلا كان عنده علم إلا اعلمني . فقام اليه بكر بن شداخ فقال ! أنا به . فقال : الله اكبر يؤت بدمه . فهاهنا المخرج فقال : لي اخرج فلان غازيا وكلني بأهله لئلا تجت فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول :

وأشعث غرة الاسلام مني خلوت ببرسه ليل التمام
أيت على ترائبها ويمسى على جرد الأحقة الحزام
كأن مجامع الزبيلات منها قام ينهضون الى قسام

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل عمر القاروق رضي الله عنه) ج - ٢

فصدق عمر رضي الله عنه قوله ، وأجل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٣ . وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي بمعناه كما في الإصابة ج ١ ص ٥٢ . وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي عن القاسم بن أبي بزة أن رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذمة بالشام فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب عمر إن كان ذلك فيه خطئا قدمه فاضرب عنقه ، وإن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية أربعة آلاف . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٢٩٨ . وأخرج مالك عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل جيش كان بعثه أنه بلغني أن رجلا منكم يطلبون العلاج حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع فقال الرجل : مترس ، يقول : لا تخف ؛ فإذا أدركه قتله ، وإني - والذي نفسي بيده - لا يبلغني . أن أحدا فعل ذلك إلا ضربت عنقه . وعند ابن صاعد ، واللائلكاني عن أبي سلمة رضي الله عنه قال قال : والذي نفسي بيده لو أن أحداكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى مشرك ، ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتله . كذا في كنز العمال ج ٢ ص ٢٩٨ .

وأخرج البيهقي (ج ٩ ص ٩٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : حاصرنا نستر فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي الله عنه فقدمت به على عمر رضي الله عنه . فلما اتهمنا إليه قال له عمر رضي الله عنه : تكلم . قال : كلامي حتى أو كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس . قال : إنا وإياكم معاشر العرب ! ما خلى الله بيننا وبينكم ، كنا نعبدكم ، ونقتلكم ، ونفسيكم . فلما كان الله معكم لم يكن لنا يدان . فقال عمر رضي الله عنه : ما تقول ؟ فقلت يا أمير المؤمنين ! تركت بدى عدوا كثيرا ، وشوكة شديدة ، فإن قتلته يأس القوم من الحياة ويكون اشد لشوكتهم . فقال عمر رضي الله عنه : استحي من قاتل براء بن مالك ، ومجزأة بن ثور - رضي الله عنهما . فلما خشيت أن يقتله قلت : ليس إلى قتله

سئل قد قلت له: تكلم لا بأس . فقال عمر رضي الله عنه: ارتشيت وأصبت منه؟ فقال: والله ما ارتشيت ولا أصبت منه . قال: لتأتيني على ما شهدت به بفيرك أو لا بُدَّ أَنْ يعقوبتك . قال: نخرجت فلقيت الزبير بن العوام رضي الله عنه فشهد معي وامسك عمر رضي الله عنه وأسلم يعني الهرمزان وفرض له . وأخرجه أيضا الشافعي أيضا بمناه مختصرا . كما في الكنز ج ٢ ص ٢٩٨ . وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٩٦) أيضا من طريق جبير بن حية بسياق آخر جلوه . وذكره في البداية ج ٧ ص ٨٧ مطولا جدا .

وأخرج ابن عساكر والواقدي عن عبد الله بن أبي حذرد الاسلي رضي الله عنهما قال: لما قدمنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجاية إذا هو بشيخ من أهل الزمة يستعلم فسأل عنه . فقال: هذا رجل من أهل الزمة كبير وضعف . فوضع عنه عمر رضي الله عنه الجزية التي في رقبته وقال: كلتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستعلم؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم وكان له عيال . وعند أبي عبيد ، وابن زنجويه ، والعقيلي عن عمر رضي الله عنه أنه مرّ بشيخ من أهل الزمة يسأل على ابواب المساجد . فقال: ما اصفناك . كنا أخذنا منك الجزية في شيتك ثم ضعناك في كبرك ، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه . كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٠٢ و ٣٠١ . وأخرج ابو عبيد عن يزيد بن ابي مالك قال: كان المسلمون بالجاية وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه رجل من أهل الزمة يخبره أن الناس قد أسرعوا في عنبه . فخرج عمر رضي الله عنه حتى لقي رجلا من صحابه يحمل ترسا عليه عنب . فقال عمر: وانت ايضا؟ قال: يا امير المؤمنين! أصابتنا مجاعة . فانصرف عمر رضي الله عنه وأمر لصاحب الكرم بقيمة عنبه . كذا في كنز العمال ج ٢ ص ٢٩٩ . وأخرج

حياة الصحابة (عدل النبي عليه السلام واصحابه - عدل عثمان ذى النورين رضى الله عنه) ج - ٢

و أخرج مالك عن سعيد بن المسيب أن مسلما و يهوديا اختصما الى عمر رضى الله عنه فرأى الحق لليهودى ، قضى له عمر به . فقال له اليهودى : والله لقد قضيت بالحق . فضربه عمر بالدرة وقال : وما يدريك ؟ فقال اليهودى : والله انا نجد فى التوراة : ليس قاضٍ يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوقئانه ما دام مع الحق ، فاذا ترك الحق عرجا وتركاه . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٥٥ .

و أخرج الطبرى (ج ٥ ص ٣٢) عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : مر عمر ابن الخطاب - رضى الله عنهم - فى السوق ومعه الدرة ، فخطفى بها خفقة فأصاب طرف ثوبى فقال : أمط عن الطريق . فلما كان فى العام المقبل لقينى فقال : يا سلمة تريد الحج ؟ قلت : نعم . فأخذ ييدى فأنطلق بى الى منزله فأعطانى ست مائة درهم وقال : استمن بها على حبلك ، واعلم أنها بالحققة التى خففتك . قلت : يا أمير المؤمنين ! ما ذكرتها . قال : وانا ما نسيها .

عدل عثمان ذى النورين رضى الله عنه

اخرج السهان فى المواضع عن ابي الفرات قال : كان لعثمان رضى الله عنه عبد ، قال له : انى كنت عركت اذنك فاقص منى ، فاخذ بأذنه ثم قال عثمان رضى الله عنه : اشدد يا حبذا ! قصاص فى الدنيا ، لا قصاص فى الآخرة . كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١١١ :

اخرج الامام الشافعى فى مسنده (ص ٤٧) عن نافع بن عبد الحارث قال : قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة ، فدخل دار الندوة فى يوم الجمعة وأراد ان يستقرب منها الرواح الى المسجد ، فأتى رده على واقف فى البيت فوقع عليه طير

حياة الصحابة (عدل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - عدل على المرتضى رضی الله عنه) ج - ٢

من هذا الحمام فأطاره ، فانتهرته حية قتلته . فلما صلى الجمعة دخلت عليه انا و عثمان ابن عفان رضی الله عنه فقال : احكما عليّ في شيء صنعته اليوم : اني دخلت هذه الدار و اردت ان استقرب منها الرواح الى المسجد ، فألقيت ردائي على هذا الواقف فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت ان يطلنّه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهرته حية قتلته . فوجدت في نفسي اني أطرته من منزل كان فيه آمنة الى موقعة كان فيها حقه . قتل عثمان بن عفان رضی الله عنه : كيف ترى في عز ثنية عفرأ تحكم بها على امير المؤمنين ؟ قال : اني أرى ذلك ، فأمر بها عمر رضی الله عنه .

عدل على المرتضى رضی الله عنه

أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٢٤٨) وابن عساكر عن كليب قال : قدم على عليّ رضی الله عنه مال من أصبهان ، فقسّمه على سبعة أسهم ، فوجد فيه رغيفا فكسره على سبعة و جعل على كل قسم منها كسرة ، ثم دعا الأمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر ايهم يعطى اولاً . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٦ وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٩ .

و أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٢٤٩) عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده قال : أنت عليا رضی الله عنه امرأتان تسألانه عرية و مولاة لها . فأمر لكل واحدة منهما بكر من طعام ، و اربعين درهما ، اربعين درهما . فأخذت المولاة الذي اعطيت و ذهبت . و قالت العرية : يا امير المؤمنين ! تعطيني مثل الذي اعطيت هذه و أنا عرية و هي مولاة ؟ قال لها علي رضی الله عنه : إني ظننت في كتاب الله عزّ وجلّ فلم ارفه فضلا لولد اسماعيل على ولد اسحاق - عليهما الصلاة و السلام .

و أخرج ابن عساكر عن علي بن ربيعة قال : جاء جمعة بن هيرة الى عليّ -

(٢٤) رضی الله عنهما

-رضى الله عنهما - فقال: يا امير المؤمنين! يا نيك الرجلان انت احب الى احدهما من نفسه، او قال: من أهله و ماله، و الآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا! قال: فلهذه 'على' رضى الله عنه و قال: إن هذا شيء لو كان لى فعلت، ولكن انما ذا شيء لله . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج ابو عبيد فى الاموال عن الأصمغ بن نباتة قال: خرجت مع على ابن ابى طالب رضى الله عنه الى السوق فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم . فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم . فقال: أليس ذلك اليهم سوق المسلمين كصلى المصلين؟ من سبق الى شيء فهو له يومه حتى يدعه . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٧٦ : و قد تقدم قصة على رضى الله عنه مع اليهودى فى قصص الصحابة فى الاعمال و الاخلاق المفضية الى هداية الناس ج ١ ص ٢١٧ .

عدل عبدالله بن رواحة رضى الله عنه

أخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما - فذكر الحديث بطوله فى قصة خير، و فيه: كان عبدالله بن رواحة رضى الله عنه يأتيهم كل عام، فيحرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر . فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم شدة حرصه و ارادوا أن يرشوه . قال: يا اعداء الله! تطعموني السحت؟ والله! لقد جئكم من عند احب الناس إلىّ و لانتهم ابغض إلىّ من عدتكم من القردة و الخنازير، و لا يحملنى بغضى إياكم، و حبي إياه على أن لا اعدل عليكم . قالوا: بهذا قامت السموات و الأرض . كذا فى البداية ج ٤ ص ١٩٩ .

(١) اى ضربه بجميع الكف فى صدره (٢) اى فيحزرها (٣) اى الحرام .

عدل المقداد بن الاسود رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٧٦ عن الحارث بن سويد قال: كان المقداد ابن الاسود - رضى الله عنهما - في سرية لحصرم فزعم الأمير أن لا يجسر احد دابته ، يجسر رجل دابته لم تبلغه العزيمة ، فضره ؛ فرجع الرجل و هو يقول : ما رأيت كما لقيت اليوم قط . فرّ المقداد فقال : ما شأنك ؟ فذكر له قصته ، فقتل السيف و انطلق معه حتى انتهى الى الأمير فقال : أقدّه من نفسك . فأقاده ففنا الرجل ، فرجع المقداد و هو يقول : لأموتن و الاسلام عزيز .

خوف الخلفاء

اخرج ابن أبي شيبة ، و هناد ، و البيهقي عن الضحاك قال : رأى ابو بكر الصديق رضى الله عنه طيرا واقفا على شجرة فقال : طوبى لك يا طير ! والله ! لوددت أنى كنت مثلك تقع على الشجر ، و تأكل من الثمر ، ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب ! والله ! لوددت أنى كنت شجرة الى جانب الطريق مرّ على جمل فأخذنى ، فأدخلنى فاه ، فلا كنى ، ثم اذ ردنى ، ثم اخرجنى جرا ، و لم أك بشرا ! و عند ابن قتيوبه في الرجل عن الضحاك بن مزاحم قال قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه - و نظر الى عصفور : طوبى لك يا عصفور ! تأكل من الثمار ، و تطير في الأشجار ، لا حساب عليك و لا عذاب ! والله ! لوددت أنى كبش يسمنى اهلى ، فإذا كنت اعظم ما كنت و أسمته يذبحونى ، فيجعلون بعضى شواء ، و بعضى قديدا ، ثم أكلونى ، ثم ألقونى عذرة في الحش ، و أنى لم أكن خلقت بشرا ! و عند احمد في الزهد عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال :

(١) انه لا يخرج ما شبهه للرعى (٢) فضفى (٣) بلى سريعا (٤) يعنى الكنيف و أصله بمعنى البستان لانهم كثيرا ما يهبطون في البساتين .

وددت أنى شعرة فى جنب عبد مؤمن! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٦١ .
و أخرج هناد ، و ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٢ ، و البيهقى عن الضحاك
قال قال عمر رضى الله عنه : يا ليتنى كنت كبش اهلى ، يسمنونى ما بدا لهم ، حتى اذا كنت
اسمن ما اكون زارهم بعض من يجون ، فجعلوا بعضى شواه ، و بعضى قديدا ، ثم اكلونى ،
فأخرجونى عذرة ، و لم اكن بشرا !

و عند ابن المبارك ، و ابن سعد ، و ابن ابى شيبه ، و مسدد ، و ابن عساکر
عن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - اخذ تبة من الأرض
فقال : يا ليتنى كنت هذه التبة ! ليتنى لم اخلق ! ليتنى لم اكن شيئا ! ليت ابنى لم تلدن !
ليتنى كنت نيا منيا !

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٣ عن عمر رضى الله عنه قال : لو نادى
مناد من السماء : يا ايها الناس ! إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلا واحدا لحقت ان
اكون انا هو ، و لو نادى مناد : ايها الناس ! إنكم داخلون النار إلا رجلا واحدا لرجوت
ان اكون انا هو !

و عند ابن عساکر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر لقي ابا موسى الأشعرى
رضى الله عنهما فقال له : يا ابا موسى ! أسرك أن عملك الذى كان مع رسول الله صلى الله
عليه و سلم خلس لك ، و انك خرجت من عملك كفافا ، خيره بشره ، و شره بخيره
كفافا ، لا لك ، و لا عليك ؟ قال : لا يا امير المؤمنين ! والله ! قدمت البصرة و إن الجفاء
فيهم لفانى ، فقدمتهم القرآن و السنة ، و غزوت بهم فى سيل الله ، و إنى لأرجو
بذلك فضله . قال عمر رضى الله عنه : لكن وددت أنى خرجت من عملى خيره بشره ،
و شره بخيره كفافا ، لا على ولا لى ، و خلس لى عملى مع رسول الله صلى الله عليه
و سلم المخلص ! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ .

واخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما طمن عمر رضى الله عنه دخلت عليه فقلت له: أبشر يا امير المؤمنين! فان الله قد مصر بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفتى بك الرزق. قال: أفى الامارة تنى علىّ يا ابن عباس؟ فقلت: وفي غيرها؟ قال: والذي نفسى بيده! لوددت انى خرجت منها كما دخلت فيها، لا أجر ولا وزير. وأخرجه الطبراني من حديث ابن عمر رضى الله عنهما في حديث طويل، و ابو يعلى كذلك عن ابى رافع كما في المجمع ج ٩ ص ٧٦. وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٥٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه. وأخرج ايضا (ج ٣ ص ٢٥٦) من طريق آخر عنه - فذكر الحديث، وفيه: فقلت: أبشر بالجنة! صاحبت رسول الله، فأطلت محبته؛ ووليت امر المؤمنين قنوت، وأديت الأمانة. قال: أما تبشرك إياى بالجنة فوالله الذى لا إله إلا هو! لو أنى الدنيا وما فيها لا قدبت به من هول ما أمانى قبل أن اعلم الخبر، وأما قولك فى إمرة المؤمنين فوالله! لوددت أن ذلك كفاف لالى ولا علىّ، وأما ما ذكرت من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك. وأخرجه ايضا (ج ٣ ص ٢٥٧) من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير موطولا، وزاد فيه: قال عمر رضى الله عنه: أجلسونى. فلما جلس قال لابن عباس رضى الله عنهما: أعد علىّ كلامك! فلما أعاد عليه قال: أتشهد بذلك عند الله يوم تلقاه؟ فقال ابن عباس رضى الله عنهما: نعم. قال: فترح عمر رضى الله عنه بذلك وأعجبه. وعند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رأس عمر على نخذى فى مرضه الذى مات فيه. فقال لى: ضع رأسى على الأرض. قال فقلت: وما عليك، كان على نخذى أم على الأرض؟ قال: ضعه على الأرض. قال: فرضعته على الأرض فقالت: ولى وويل اى إن لم يرحنى ربى! وعن المسور قال: لما

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء والأمراء - وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما) ج - ٢

طمعن عمر رضي الله عنه قال: والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لأقتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه .

هل يخاف الأمير لومة لائم

اخرج البيهقي عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأن أعاف في الله لومة لائم خير لي أم أقبل على قسي؟ فقال: أما من ولي من أمر المسلمين شيئاً فلا يخاف في الله لومة لائم، ومن كان خلواً فليقبل على نفسه و لينصح لولي أمره . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٤ .

وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء

وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما

اخرج الطبراني عن الأغر - أغر بن مالك - قال: لما أراد أبو بكر أن يستخلف عمر - رضي الله عنهما - بعث إليه فدعاه فأثابه فقال:

”إني أدعوك إلى امر متعب لمن وليه، فاتق الله يا عمر! بطاعته، وأطعه بتقواه، فإن التقي أمر محفوظ . ثم إن الأمر معروض لا يستوجب إلا من عمل به؛ فمن امر بالحق وعمل بالباطل، وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن تقطع أميته وأن يحبط به عمله . فإن أنت وليت عليهم أمرهم فإن استطعت أن تحف ٢ يديك من دماءهم، وأن تضر بطئك من أموالهم، وأن تحف لسائك عن أعراضهم فافعل ولا تقره إلا بالله“ .

قال الهيثمي (ج ٥ ص ١٩٨): والأغر لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، وبقية رجاله

(١) أي ملأها (٢) وكان في الأصل: تحف .

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء والخلفاء والأمراء - وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما) ج - ٢

تتات - انتهى . وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب ج ٤ ص ١٥ : ورواته تتات إلا أن فيه انقطاعا - انتهى .

وأخرج ابن عساکر عن سالم بن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - قال : لما حضر أبا بكر رضي الله عنه الموت أوصى :

”بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبى بكر الصديق ، عند آخر عهده بالدنيا ، خارجا منها ، وأول عهده بالآخرة ، داخلا فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويتق الفاجر ، ويصدق الكاذب أبى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب . فان عدل فذلك ظنى فيه ، وإن جار وبدل فالتغير اردت ، ولا أعلم الغيب ” وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ قَالُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ “.

ثم بحث الى عمر رضي الله عنه فدعاه فقال :

”يا عمر ! أبغضك مبغض ، وأحبك محب ، وقدما يبغض الخير ويحب الشر . قال : فلا حاجة لى فيها . قال : لكن لما بك حاجة وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته ، ورأيت أثره أنفعا على نفسه حتى إن كفا لنهذى لأهله نفل ما يأتينا منه ، ورأيتى وصيتى وإنما اتبعت أثر من كان قبلى ، والله ! ما نمت لخلعت ، ولا شهدت فتوحته ، وإنى لعل طريق ما زعت ، تعلم يا عمر ! إن الله حقا فى الليل لا يقبله بالنهار ، وحقا بالنهار لا يقبله بالليل ، وإنما تقلت موازين من تقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وحتى لميزان أن يهل لا يكون فيه إلا الحق ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء - وصية ابن بكر لعمر رضي الله عنهما) ج - ٢

يوم القيامة باتباعهم الباطل، وحق لميزان أن يخف لا يكون فيه إلا الباطل. إن أول ما أحذرك قسك، وأحذرك الناس فانهم قد طمعت ابصارهم، وانتفعت احوالهم وأن لهم الخيرة عن زلة تكون، قايام تكونه فانهم لن يزالوا خائفين لك فترقب منك ما خفت الله وفرقه. وهذه وصيتي وأقرأ عليك السلام!

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٦ .

وعند ابن المبارك، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، وأبي نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن سابط، وزيد بن زيد بن الحارث ومجاهد - رضي الله عنهم - قالوا: لما حضر أبا بكر الموت دعا عمر - رضي الله عنهما - وقال له:

”اتق الله يا عمر! واعلم أن الله عملا بالنهار لا يقبله بالليل، وعملا بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل ثالثة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازيتهم. يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا إن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازيتهم يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا إن يكون خفيفًا. وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف أن لا ألحق بهم؛ وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، ورد عليهم أحسنه؛ فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف إن أكون مع هؤلاء. وذكر آية الرحمة وآية العذاب، فيكون العبد راغبًا راغبًا، ولا يمتني

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء والخلفاء والأمراء - وصية أبي بكر لعمر بن العاص وغيره) ج - ٢ .

على الله غير الحق، ولا يقطر من رحمته، ولا يبقى بيده إلى
المهلكة. فإن أنت حفظت وصيتي فلايك غائب أحب إليك
من الموت وهو آتيك، وإن أنت ضيعت وصيتي فلايك
غائب أبغض إليك من الموت. وأنت بمجزئه .

كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩٣ .

وصية أبي بكر لعمر بن العاص وغيره رضي الله عنهم

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - رضي الله عنهم -
قال: أجمع أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع الجيوش إلى الشام . كان أول من سار
من عاهل عمرو بن العاص رضي الله عنه وأمره أن يسلك على أبله عامداً لفلسطين .
وكان جند عمرو الذين خرجوا من المدينة ثلاثة آلاف ، فيهم ناس كثير من المهاجرين
والأنصار . وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمشي إلى جنب راحلة عمرو بن
العاص رضي الله عنه وهو يوصيه ويقول :

”يا عمرو ! اتق الله في سرايرك وعلائيك واستعبه ، فإنه يراك
ويرى عملك ، وقد رأيت تقديمي إليك على من هم أقدم
سابقة منك ، ومن كان أعظم غنى عن الإسلام وأهله
منك . فكن من عمال الآخرة وأرد بما تحمل وجهه ، وكن
والدا لمن معك ، ولا تكشفن الناس عن أسرارهم واكف
بعلانيتهم ، وكن محذاقاً لأمرك ، واصدق القاء إذا لقيت

(١) يضم المهزلة والياء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البصري ،
فيل هو اسم نبطي .

حياة الصحابة (رجال الخلفاء الثلاثة والأربعة) من حياة أبي بكر وعمر وعثمان وعليه السلام

ولا تخجل، وقدم في القول، وعاقب عليه بهو إذا عظم هو لا يتأخر
إصحابك فأوجز وأصلح، فبك صلح لك وعيك“
كذا في كثر المال ج ٣ ص ١٣٣. وأخرجه أيضا ابن عساكر (ج ١ ص ١٢٩) بنحو
وأخرج ابن جرير الطبري (ج ٤ ص ٢٩) عن القاسم بن محمد قال: كتب
أبو بكر إلى عمرو بن عبد الله - رضي الله عنهم - وكان علي الصف من صدقات
قضاة، وقد كان أبو بكر شيخهما معهما على الصدقة، وأرضى كل واحد منهما بوصية
واحدة قال:

”أق الله في السر والملاية، فإنه من يتقى الله يجعل له مخرجاً
ويؤدبه من حيث لا يحسب ومن يتقى الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له أجراً“ فان قوى الله خير ما تواسى
بعبادة الله، أنك في سبيل من سبيل الله، لا يسلك فيه إلا ما كان
والفرط ولا الغفلة عما فيه، فوام أدبتكم، وحسنه الله لكم
فلان“ ولا تقرأ.

وأخرجه أيضا ابن عساكر (ج ١ ص ١٣٣) عن القاسم بن محمد بن
وأخرج ابن سعد عن المطلب بن السائب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال:
كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -
”إني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسر إليك مبدداً لك، فإذا قدم
عليك فأحسن مصاحبك، ولا تطلو عليه، ولا تقطع الأمور
دونه، فتقدمي بإيادك عليه وعلى غيره، شاؤهم ولا تخالفهم“

(١) وفي تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ١٢٩: التلوم، وهم الذين جاوزوا حدود ما أمروا به
من الدين وطاعة الامام وبنوا عليه وطفوا (٢) أي فلا تضعف، وفي رواية ابن عساكر:
فلا تقيا ولا تقرا.

حياة الصحابة (وخايا الخلفاء - وصية ابي بكر لشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهما) ج - ٢

كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٣ .

وأخرج ابن سعد عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر بن العاص - رضي الله عنهما :

”إني قد استعملتك على من مررت به من لي، و عذرة، وسائر قضاة ومن سقط هناك من العرب فأنذيتهم إلى الجهاد في سبيل الله ورغبهم فيه، فمن تبعك منهم فأحمله، وزوده ووافق بينهم، واجمل كل قبيلة على حدتها ومثلتها“.

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٣، وأخرجه ابن عساكر (ج ١ ص ١٢٩) .

وصية ابي بكر الصديق لشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهما

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٧٠) عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي رضي الله عنه

قال : لما عزل ابو بكر خالد بن سعيد اوصى به شرحبيل بن حسنة - رضي الله عنهم - وكان أحد الامراء قال :

”انظر خالد بن سعيد، فأعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب أن يعرفه لك من الحق عليه لوخرج واليا عليك، وقد عرفت مكانه من الاسلام، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو له وال وقد كنت وليه، ثم رأيت عزله وعسى ان يكون ذلك خيرا له في دينه، ما أغبط احدا بالامارة وقد خيره في أمراء الأجناد فأختارك على غيرك وعلى ابن عمه . فاذا نزل بك امر محتاج فيه إلى رأي التقي الناصح فليكن أول من تبدأ به، ابو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وليك

(١) اي قادعهم .

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء - وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما) ج- ٢

ثالث خالد بن سعيد، ثالث واحد عندهم نصحا وخيرا، وإياك
واستبداد الرأي عنهم أو تطوى عنهم بعض الخير.

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٤ .

وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما

أخرج ابن سعد عن الحارث بن الفضيل قال: لما قدم أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان
رضي الله عنهما، قال:

”يا يزيد! إنك شاب، تذكر خير قد وثق منك، وذلك لشيء

خلوت به في قسك وقد أردت أن ابورك واسخر بك من

أهلك، فانظر كيف أنت؟ وكيف ولايتك؟ وأخبرك فإن

أحسنت زدتك، وإن أسأت عزلتك، وقد وليك عمل

خالد بن سعيد“

ثم أوصاه بما أوصاه يعمل به في وجهه وقال له:

”أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيرا، فقد عرفت مكانه من

الإسلام وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لكل أمة أمين

وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح! فأعرف له فضله وسابقته؛

وانظر معاذ بن جبل، فقد عرفت مشاهدته مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يأتي إمام العلماء

بربوة، فلا تقطع امرأ دونهما وإنهما لن يأتوا بك خيرا“.

قال يزيد: يا خليفة رسول الله! أوصهما بي كما أوصيتي هما. قال أبو بكر:

إن ادع أن أوصيهما بك. فقال يزيد: يرحمك الله وجزاك الله عن الإسلام خيرا! كذا في

الكنز ج ٣ ص ١٣٢ .

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء - وصية عمر بن الخطاب لولى الامر من بعده) ج - ٢

وأخرج أحمد، والحاكم، ومنصور بن شعبة البغدادي في الأربعين وقال:
حسن المتن غريب الاسناد عن يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه
لما بعثني الى الشام:

”يا يزيد! ان لك قرابة عسيت تؤثرهم بالامارة، وذلك أكبر
ما أخاف عليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ولي
من امور المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا بحياة له يفرحق فعليه
لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم، ومن
اعطى احدا من مال اخيه بحياة له فعليه لعنة الله - او قال - برئت
منه ذمة الله. ان الله دعا الناس الى ان يؤمنوا بالله فيكونوا
حمي الله، فمن اتهمك في حمي الله شيئا يفرحق فعليه لعنة الله
- او قال - برئت منه ذمة الله عز وجل“.

قال ابن كثير: ليس بهذا الحديث في شيء من الكتب الستة، وكأنهم
اعرضوا عنه لجهالة شيخ لقيه، قال: والذي يضع في القلب صحة هذا الحديث فان الصديق
رضي الله عنه كذلك فعل، ولي على المسلمين خيرهم بعده. كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٤٣.
وقال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٣٢): رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم - انتهى.

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولى الامر من بعده

اخرج ابن أبي شيبة، وابو عبيدة في الأموال، وابو يعلى، والنسائي، وابن
حبان، والبيهقي عن عمر رضي الله عنه أنه قال:

”أوصى الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعلم لهم حقهم،
ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأتصار الذين تروا الدار
والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم،

وأوصيه (٢٧)

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء - وصية عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح) ج - ٢

وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم رداء الاسلام، وجباة الأموال، وغيط العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يأخذ من حوائثي^٣ أموالهم فيرد على قرائتهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بمهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفهم إلا طاعتهم.

كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٢٩ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٧)، وابن عساكر عن القاسم بن محمد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

” ليملم من ولى هذا الأمر من بدى أن سيريده عنه القريب والبعيد أتى لأتاتل الناس عن نفسي قتالا، ولو علمت أن احدا من الناس أقوى عليه منى لكنت أقدم فيضرب عنق أحب الى من أن أليه“.

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٧ .

وصية عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

أخرج ابن جرير (ج ٤ ص ٥٤) عن صالح بن كيسان قال: كان أول كتاب كتبه عمر حين ولى الى ابى عبيدة يوليه على جند خالد - رضي الله عنهم :

” أوصيك بتقوى الله الذى يلقى ويفنى ما سواه، الذى هدانا من الضلالة، وأخرجنا من الظلمات الى النور؛ وقد استعملك

(١) العون والناصر (٢) جمع جاب وهو مستخرج الأموال من مظانها (٣) هى صغار الأبل
كأن الخاض وابن البون واحدهما حاشية وحاشية كل شئ جانبه وطرفه .

على جند خالد بن الوليد قدم بأمرهم الذي يحق عليك، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة، ولا تتركهم منزلاً قبل أن تستريده لهم، وتعلم كيف مائة، ولا تبعث سرية إلا في كثف من الناس، وإياك وإبقاء المسلمين في الهلكة وقد أهلك الله في وأبلى بك، فتمض بصرك عن الدنيا وآله قلبك عنها، وإياك أن تهلكك كما أهلكك من كان قبلك، قد رأيت مصارعهم“.

وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما

أخرج ابن جرير (ج ٤ ص ٨٤) من طريق سيف عن محمد، وطلحة بإسنادهما أن عمر أرسل إلى سعد - رضي الله عنهما - فقدم عليه فأمره على حرب العراق وأوصاه فقال:

”يا سعد سعد بنى وهيب! لا يتركك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحب رسول الله فإن الله عز وجل لا يحجو السيئ بالسيئ ولكنه يحجو السيئ بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم وضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عليه منذ بعث إلى أن فارقتا، فالزمه فانه الأمر. هذه عظمى إياك إن تركتها ودرغت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين“.

ولما أراد أن يسرحه دعاه فقال:

”إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي، فانك تقدم على

أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق، فعود نفسك ومن معك الخير، واستفتح به، واعلم أن لكل عادة عتادا فتأخذ الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أمرك أو ناهيك، يجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه يفيض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه يحب الدنيا وينقض الآخرة، وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر، ومنها العلانية. فأما العلانية فإن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس فلا تزد في التعجب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وأن الله إذا أحب عبداً حبه، وإذا أبغض عبداً بغضه؛ فاعبر بمنزلك عند الله تعالى بمنزلك عند الناس عن يثرب معك في امرك.

وصية عمر بن الخطاب بعثته بن غزوان رضى الله عنهما

أخرج ابن جرير (ج ٤ ص ١٥٠) عن عبد الملك بن عير قال: إن عمر قال لعتبة بن غزوان رضى الله عنهما إذ وجهه إلى البصرة:

”يا عتبة! إني قد استعملتك على أرض الهند وهي حومة أ من حومة العدو، وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وأن يعينك عليها، وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدك ببرقة ابن هرثة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايده؛ فإذا قدم عليك فاستشره وقربه وأدع إلى الله، فمن أجابك فأقبل منه، ومن

(١) حومة البحر والرمل والقتال وغيره معظه أو أشد موضع فيه .

أبى فالجزية عن صغار وذلة وإلا فالسيف في غير هواة .
 و اتق الله فيما ولّيت ، وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفند
 عليك آخرتك ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزّزت
 به بعد الذلة ، وقويت به بعد الضعف حتى صرت أميراً مسلطاً ،
 ومكلاً مطاعاً ، قول فيسمع منك ، وأمر فيطاع أمرك ، فيألفها
 نعمة إن لم ترفك فوق قدرك وتبطرك على من دونك ، احتفظ
 من النعمة احتفاظك من المعصية ولهي أخونها عندي عليك
 أن تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطه تصير بها إلى جهنم
 أعيذك بالله وتقي من ذلك . إن الناس أسرعوا إلى الله حين
 رفعت لهم الدنيا فأرادوها فأرداهم ولا ترد الدنيا ، وإتق
 مصارع الظالمين .“

ورواه علي بن محمد المدائني أيضاً مثله كما في البداية ج ٧ ص ٤٨ .

وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنهما

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٧٨) عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب
 إلى العلاء بن الحضرمي رضي الله عنهما وهو بالبحرين أن :

”سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليك همه ، واعلم أنك تقدم
 على رجل من المهاجرين الأولين الذين قد سبقت لهم من الله
 الحسنى لم أعزله أن لا يكون عتيقاً صلياً ، شديد البأس ؛ ولكنني
 ظننت أنك أغني عن المسلمين في تلك الناحية منه ، فأعرف له
 حقه ؛ وقد وليت قبلك رجلاً مات قبل أن يصل فإن يرد الله
 تعالى إن تولى وليت ، وإن يرد أن يلى عتبة ، فأخلق والأمرة

رب العالمين . واعلم أن امرأته محفوظ بحفظه الذي أنزله ،
فانظر الذي خلقت له ، فأكدح له ودع ما سواه فان الدنيا
أمد ، والآخرة أبد ، فلا يشترك شيء مدير خيره عن شيء .
باق شره ، واهرب إلى الله من محضه فان الله يجمع لمن يشاء
الفضيلة في حكمه وعلمه . نسال الله لنا ولك العون على طاعته
والنجاة من عذابه .“

وصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما

أخرج الدينوري عن ظبية بن محسن قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى
الأشعري رضي الله عنهما:

”أما بعد! فان للناس نفرة من سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني
وإذك فأقم الحدود ولو ساعة من النهار، وإذا حضر امرأتك
أحدهما لله والآخرة فآثر نصيبك من الله، فان الدنيا تنفذ
والآخرة تبقى، وأخف الفساق، واجعلهم يدايها ورجلا رجلا،
عد مريض المسلمين، واحضر جنازتهم، واقبح بابك، وباشر
امورهم بنفسك، فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أقبلهم
حملا. وقد بلغني أنه نشأ لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك،
ومطعمك، ومركبك ليس للمسلمين مثلاً. فأياك يا عبد الله
أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها هم
إلا التسمن، وإنما حضها في السمن. واعلم أن العامل إذا زاع
زاعت رعيته، وأشقى الناس من شقيت به رعيته“.

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٩. وأخرجه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم في الحلية عن سعيد

ابن أبي بردة مختصرا كما في الكنز ج ٨ ص ٢٠٩ .
و أخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما :

” أما بعد ! فإن القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لند .

فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال فلا تدرون أيها
تأخذون فأضعتم ؛ فإن خيرتم بين امرين أحدهما للدنيا والآخرة

للآخرة ، فاختروا امر الآخرة على امر الدنيا ، فإن الدنيا تفي
والآخرة تبقى . كونوا من الله على وجل ، و تعلوا كتاب الله

فانه ياتيكم العلوم ، و ربيع القلوب “ .

كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

وصية عثمان ذي النورين رضي الله عنه

اخرج الفضائل الرازي عن الملاء بن الفضل عن امه قال : لما قتل عثمان

رضي الله عنه فشقوا خزائنه ، فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ، ففتحوه فوجدوا فيه ورقة
مكتوب فيها :

” هذه وصية عثمان . بسم الله الرحمن الرحيم . عثمان بن عفان

يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، و أن محمدا عبده

ورسوله ، و أن الجنة حق ، و أن النار حق ، و أن الله يبعث

من في القبور ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ، عليها

يحيي و عليها يموت و عليها يبعث ان شاء الله ! “

و أخرجه ايضا نظام الملك و زاد : و وجدوا في ظهرها مكتوبا :

(١) جمع ينوع و هو عين الماء (٢) جعل القرآن ربيع القلوب ، لأن الانسان يروح قلبه في الربيع

من الأزمان و يحل اليه .

غنى النفس يغنى النفس حتى يجلها وان غضها حتى يضربها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بسكينة إلا سيجعلها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى وفي غير الايام ما وعد الدهر
كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة للحب الطبرى ج ٢ ص ١٢٣ .

واخرج ابو احمد عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال: لما اشتد الحصار بشمان
رضى الله عنه يوم الدار أشرف على الناس فقال: يا عباد الله! قال: فرأيت على بن
ابى طالب رضى الله عنه خارجا من منزله متعيا بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، متقلدا
سيفه، امامه الحسن وعبد الله بن عمر - رضى الله عنهم - في قمر من المهاجرين والانصار
حتى حلوا على الناس وفرقهم . ثم دخلوا على عثمان رضى الله عنه فقال له على
رضى الله عنه: السلام عليك يا امير المؤمنين! ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق
هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله! لا ارى القوم إلا قاتلك، فرنا
مقتاتل. قال عثمان رضى الله عنه:

”أشد الله رجلا رأى الله حقا وأقرأن لى عليه حقا ان يهرى

فى سبيل مله حجة من دم او يهرى دمه فى“

فأعاد على رضى الله عنه عليه القول . فأجابته بمثل ما اجابه . قال: فرأيت عليا خارجا
من الباب وهو يقول: اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود . ثم دخل المسجد وحضرت
الصلاة . فقالوا له: يا ابا الحسن! تقدم فصل بالناس . فقال: لا أصلى بكم والامام
محصور، ولكن أصلى وحدى، فصلى وحده وانصرف الى منزله فلقه ابنه وقال:
واقه! يا أبت! قد اقتحموا عليه الدار . قال: انا لله وانا اليه راجعون! ثم والله
قاتلوه! قالوا: أين هو يا ابا الحسن؟ قال: فى الجنة والله زلنى . قالوا: وأين هم
يا ابا الحسن؟ قال: فى النار والله! ثلاثا . كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة

واخرج ابو احمد عن ابى سلة بن عبد الرحمن قال: دخل ابو قتادة ورجل آخر على عثمان - رضى الله عنهم - وهو محصور . فاستأذناه فى الحج فأذن لهم . فقالا له: ان غلب هؤلاء القوم مع من نكون؟ قال: عليكم بالجماعة . قال: فان كانت الجماعة هى التى تطلب عليك مع من نكون؟ قال: فالجماعة حيث كانت! فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن على رضى الله عنهما عند باب الدار داخلا على عثمان رضى الله عنه . فرجعنا معه لنسمع ما يقول . فسلم على عثمان ثم قال: يا امير المؤمنين! مرنى بما شئت! فقال عثمان:

”يا ابن اخى! ارجع واجلس حتى يأتى الله بأمره“ .

فخرج وخرجنا عنه . فاستقبلنا ابن عمر رضى الله عنهما داخلا الى عثمان رضى الله عنه ، فرجعنا معه نسمع ما يقول . فسلم على عثمان رضى الله عنه ثم قال: يا امير المؤمنين! صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت واطعت، ثم صحبت ابا بكر رضى الله عنه فسمعت واطعت، ثم صحبت عمر رضى الله عنه فسمعت واطعت ورأيت له حق الوالد وحق الخلافة، وما انا! طوع يدك يا امير المؤمنين، فرنى بما شئت . فقال عثمان رضى الله عنه:

”جزاكم الله يا آل عمر خيرا مرتين! لاجبة لى فى إراقة الدم“ .

كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٢ ص ١٦٩ .

واخرج ابو عمر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: انى محصور مع عثمان رضى الله عنه فى الدار . قال: فرمى رجل منا، فقلت: يا امير المؤمنين الآن طالب الضراب، قتلوا منا رجلا . قال:

”عزمت عليك يا ابا هريرة إلا رميت سيفك، فانما تراد نفسى

وساقى المؤمنين بنفسى“ .

حياة الصحابة (وصايا الخلفاء - وصايا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لأمرائه) ج - ٢

قال ابو هريرة رضي الله عنه : فرمت سبني لا أدري اين هو حتى الساعة .
كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ٢ ص ١٢٩ .

وصايا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لأمرائه

أخرج الدينوري ، وابن عساكر عن معاجر العامري قال : كتب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عهدا لبعض اصحابه على بلد فيه :

” أما بعد ! فلا تطولن حجابك على رعيك ، فان احتجاب الولاة
عن الرعية شعبة من الضيق ، وقللة علم من الأمور ،
والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم
الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويمحس القبيح ،
ويشابه الحق بالباطل ؛ وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الأمور ، وليست على القول سمات ؟ يعرف
بها صروف الصدق من الكذب فيجعلن من الادخال في
حقوق بلين الحجاب . فانما انت احد رجلين : إما امرؤ مخف
نفسك بالبذل في الحق فتقيم احتجابك من حق تعطيه او خفي كريم
تسديه وإما مبتلي بالنع ، فالأسرع كشف الناس عنك وعن
مسائكك اذا يشوا عن ذلك مع أن أكثر حاجات الناس
اليك لا مؤنة فيه عليك من مشكاة مظلمة او طلب انصاف .
فانتفع بما وصفت ، واقتصر على حظك ورشدك ان شاء الله ! “

كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨ .

(١) ما استتر وخفي (٢) جمع سمة وهي العلامة .

وأخرج الدينوري، وابن عساكر عن المدائني قال كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى بعض عماله:

” رويدا ! فكان قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمثل الذي ينادى الفتر بالحسرة ويعنى المضيق التوبة، والظالم الرجعة“.

كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨ .

وأخرج ابن زنجويه عن رجل من ثقف قال: استعملني علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عكبرا فقال لي وأهل الأرض عندي:

” إن أهل السواد قوم خدع فلا يخذعك، فاستوف ما عليهم“.

ثم قال لي: رح الي . فلما رجعت اليه قال لي:

” إنما قلت لك الذي قلت لأسمعهم، لا تضرب رجلا منهم بسوط في طلب درهم، ولا قمه قائما، ولا تأخذ منهم شاة ولا بقرة إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، أترى ما العفو؟ الطاقة“.

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٢٠٥) أيضا، وفي حديثه: ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوة شاة ولا صيفا، ولا دابة يستملون عليها، ولا تقيم رجلا قائما في طلب درهم . قال قلت: يا أمير المؤمنين! إذا أرجع اليك كما ذهبت من عندك؟ قال: وإن رجعت كما ذهبت، ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل .

نصيحة الرعية الامام

أخرج ابن سعد، وابن عساكر عن مكحول أن سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي

(١) وكان في الأصل: بن، والظاهر: أن .

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : إني أريد أن اوصيك يا عمر ! قال : اجل فأوصني ! قال :

” اوصيك أن تخشى الله في الناس ، ولا تخشى الناس في الله ، ولا يختلف قولك وفعلك ، فان خير القول ما صدقه الفعل ، لا تقض في أمر واحد بقضاهين فيختلف عليك أمرك وتزيع عن الحق ، وخذ بالأمر ذي الحجة تأخذ بالقلج ويعينك الله ويصلح رعيك على يديك وأتم وجهك وقضاءك لمن ولاك الله أمره من بعيد السليين وقريههم ، وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك ، وخض التمرات الى الحق ، ولا تخف في الله لومة لائم “ .

فقال عمر : من يستطيع ذلك ؟ فقال سعيد : مثلك ، من ولاه الله امرامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يحل بينه وبين الله احد . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩٠ .

وأخرج ابن راهويه ، والحارث ، ومسدد ، وأبو يعلى - وصح - عن عبد الله بن بريدة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع الناس لقنوم الوفد فقال لازمة بن ارقم : انظر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأذن لهم اول الناس ، ثم القرن الذين يلونهم . فدخلوا فصفوا قدامه فنظر فاذا رجل ضخم عليه مقطعة برود ، فأوى اليه عمر رضى الله عنه فأناه . فقال عمر : إيه - ثلاث مرات . فقال الرجل : إيه - ثلاث مرات . فقال عمر : أف ، قم ! فقام فنظر فاذا الأشعري رجل ايض ، خفيف

(١) الذي عظم جسمه (٢) اسم فعل للاستزادة من حديث ابو نضل .

الجسم، قصير ثبط^١، فأوماً اليه فأناه فقال عمر: ايه! فقال الأشمري: ايه! قال عمر: ايه! فقال: يا امير المؤمنين! اقتح حديثاً فنحدثك . فقال عمر: أف، قم! فانه لن ينفك رأي ضان . فظفر فاذا رجل ايض، خفيف الجسم، فأوماً اليه فأناه فقال عمر: ايه! فوثب لحمد الله، و أننى عليه، و وعظ بالله ثم قال:

”إلك وليت امر هذه الأمة، فائق الله فيها وليت من أمر هذه الأمة وأهل رعيك في نفسك خاصة، فالك محاسب ومسؤول، وإنما انت امين، و عليك أن تؤدى ما عليك من الأمانة فتعطى أجرك على قدر عملك“.

فقال: ما صدقتى رجل منذ استخلفت غيرك . من أنت؟ قال: انا ربيع ابن زياد . فقال: اخو المهاجر بن زياد؟ قال: نعم . فجهز عمر جيشاً واستعمل عليه الأشمري ثم قال: انظر ربيع بن زياد! فان يك صادقاً فيما قال، فان عنده عونا على هذا الامر فاستمعه ثم لا يأتين عليكم عشرة إلا تعاهدت منه عمله وكتبت إلى بسيرته في عمله حتى كأنى انا الذى استمعه ثم قال عمر: عهد الينا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال:

”إن أخوف ما أخشى عليكم بعدى منافق علم اللسان“.

كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٣٦ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣٨ عن محمد بن سوقة قال: أتيت نعيم بن ابى هند فأخرج إلى صحيفة فاذا فيها:

”من ابى عبيدة بن الجراح، و معاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب: سلام عليك، اما بعد! فانا عهدناك وأمر نفسك لك

(١) اى ثقيل بطيء .

مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحرها وأسودها،
يجلس بين يديك الشريف والوضيع، والعدو والصديق،
ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر!
فانا نحذرك يوما تقى فيه الوجوه، وتحف فيه القلوب،
وتقطع فيه الحجج لحجة ملك قهرهم بحبروته؛ فانطلق داخرون له،
يرجون رحمته، ويخافون عقابه. وإنا كنا نحدث أن أمر
هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية،
أعداء السريرة؛ وإننا نمؤذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى
المترل الذي نزل من قلوبنا، فانما كتبنا به نصيحة لك،
والسلام عليك!

فكتب اليهما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه:

”من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة، ومعاذ، سلام عليكما!
أما بعد! أتاني كتابكما، تذكران أنكما عهدتماي وأمر نفسي
لي مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحرها وأسودها،
يجلس بين يدي الشريف والوضيع، والعدو والصديق،
ولكل حصته من العدل؛ كتبنا: 'فانظر كيف أنت عند ذلك
يا عمر!' وإنه لاحول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل.
وكتبنا تحذران ما حذرت منه الأم قبلنا، وقدما كانت
اختلاف الليل والنهار بأجل الناس يقربان كل جيد،
ويبيان كل جديد، ويأتیان بكل موعود حتى يصير الناس
إلى منازلهم من الجنة والنار. كتبنا تحذران: 'أن أمر هذه

(١) الخسيس الدنيا.

الأمة سيعرج في آخر زمانها الى أن يكونوا إخوان العلانية
اعداء السريرة ، ولستم بأولئك ، وليس هذا زمان ذلك ،
وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة ، تكون رغبة الناس
بعضهم الى بعض لصلاح دنياهم . كتبنا تموداني بالله أن ازل
كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، وأنكما كتبنا به
نصيحة لى وقد صدقتا ، فلا تدعا الكتاب إلى فاه لاغنى
بي عنكما ، والسلام عليكما !”

وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وحناد بمثله كما في الكنز ج ٨ ص ٢٠٩ ،
والطبراني كما في المجموع ج ٥ ص ٢١٤ ، وقال : ورجاله ثقات الى هذه الصحيفة .

وصية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال : لما طعن أبو عبيدة رضى الله عنه بالأردن دعا
من حضره من المسلمين وقال :

”انى موصيك بوصية ان قبلتموها ان تزالوا بخير : أقيموا الصلاة ،
وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا ، وحجوا ، واعتصموا ،
وتواصوا ، وانصحوا لأمرائكم ولا تشوههم ؛ ولا تلهيكم
الدنيا فان امرأ لو عمر الف حول ما كان له بد من أن يصير
الى مصرعى هذا الذى تزون ، ان الله تعالى كتب الموت
على نبي آدم فهم ميتون ، فأكسبهم اطوعهم لربه وأعلمهم
ليوم معاده . والسلام عليكم ورحمة الله ! يا معاذ بن جبل !
صل بالناس “ .

ومات ، رحمه الله . فقام معاذ رضى الله عنه فى الناس فقال :
” ايها الناس ! توبوا الى الله من ذنوبكم ، فأيا عبد يلقى الله

تعالى تأثبا من ذنبه إلا كان على الله حقا ان يفرله . من كان عليه دين فليقضه ، فان البدمرتهن بدينه . ومن اصبح منك مهاجرا اخاه فليقله فليصلحه ، ولا يفتنى لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام . ايها المسلمون ! قد بلغتم برجل ما ازعم انى رأيت عبدا أبر صدرا ولا أبعد من الغائلة ولا أشد حبا للامة ولا انصح منه . فترحموا عليه ، واحضروا الصلاة عليه .“

كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة للحب الطبرى ج ٢ ص ٣١٧ .

سيرة الخلفاء و الأمراء سيرة ابي بكر الصديق رضى الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٣١) عن ابن عمر ، وعائشة ، وابن المسيب وغيرهم رضى الله عنهم - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : بويع ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ستة احدى عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان منزله بالنسخ عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير من بنى الحارث ابن الخزرج وكان قد حجر عليه حجرة من شعر . فازاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة ، فأقام هناك بالنسخ بعد ما بويع له ستة اشهر يغدو على رجله الى المدينة ، وربما ركب على فرس له وعليه ازار ، ورداء عشق^١ ، فيوافى المدينة فيصلى الصلوات بالناس ، فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالنسخ ، فكان اذا حضر صلى بالناس ، وإذا لم يحضر صلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النهار بالنسخ يصنع رأسه و لحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس . وكان رجلا تاجرا فكان

(١) مصبوغ بمشق اى القرة : الطين الأحمر .

يغدو كل يوم السوق فيبيع ويتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها ، وربما كفيها فرعبت له ، وكان يحلب للحى اغنامهم . فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لآحلب لنا منأخ دارنا . فسمعها ابوبكر رضى الله عنه فقال : بلى ! لعمرى لآحلبها لكم وإنى لآرجو ان لايفرنى ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه . فكان يحلب لهم فرما قال للجارية من الحى : يا جارية اأتينى أن أرغى لك أو أصرح ؟^١ فرما قالت : ارغ ، وربما قالت : صرح ، فأى ذلك قالت فضل . فكث كذلك بالسح ستة اشهر ثم نزل الى المدينة فأقام بها ونظر فى أمره فقال : لا واته ! ما يصلح امر الناس التجارة ، وما يصلح لهم إلا التفرغ ، والنظر فى شأنهم ، وما بد لىالى بما يصلحهم ، فترك التجارة ، واستفق من مال المسلمين ما يصلحه و يصلح عياله يوما يوما ، ويوم ، ويوم ، ويوم ، ويوم ، وكان الذى فرضوا له كل سنة ستة آلاف درهم . فلما حضرته الوفاة قال : ردوا ما عندنا من مال المسلمين فانى لا أصيب من هذا المال شيئا ، وإن ارضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما اصب من أموالهم . فدفع ذلك الى عمر و لقوح^٢ ، وعبد صيقل ، وقطيفة ما يساوى خمسة دراهم . فقال عمر رضى الله عنه : لقد أتممت من بعده . قالوا : واستعمل ابوبكر رضى الله عنه على الحج سنة احدى عشرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ثم اعتمر ابوبكر رضى الله عنه فى رجب سنة اثني عشرة فدخل مكة ضحوة ، فأبى منزله وأبو قحافة رضى الله عنه جالس على باب داره ، معه ثيابان احداث يحدتهم الى أن قيل له : هذا ابنك ! فنهض قائما ومجلى ابوبكر رضى الله عنه ان ينيخ راحلته فزل عنها وهى قائمة فجعل يقول : يا ابت الاعمى ، ثم لاقاه فآلزمه وقبل بين عيني ابى قحافة وجعل الشيخ يبكى فرحا بقدومه . وجاء الى مكة عتاب بن اسيد

(١) من الارغاء : الحلب بحيث يأتى عليه الزبد (٢) من التصريح : الحلب بدون الزبد (٣) الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

حياة الصحابة (سيرة الخلفاء والأمراء - قصة عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه) ج - ٢

وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام - رضي الله عنهم - فسلوا عليه: سلام عليك يا خليفة رسول الله! وصالحوه جميعا، فجعل أبو بكر - رضي الله عنه - يكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلوا على أبي قحافة . فقال أبو قحافة: يا عتيق! هؤلاء الملا فأحسن صحبتهم . فقال أبو بكر: يا ابت! لا حول ولا قوة إلا بالله طوقت عظيما من الأمر لا قوة لي به ولا يدان إلا بالله . ثم دخل فاعتسل وخرج وتبعه أصحابه فتحام ثم قال: امشوا على رسلكم ولقيه الناس يتمشون في وجهه ويعزونه بنبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي حتى انتهى إلى البيت، فاضطجع بردائه، ثم استلم الركن ثم طاف سبعا، وركع ركعتين ثم انصرف إلى منزله . فلما كان الظهر خرج فطاف أيضا بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال: هل من أحد يتشكى من ظلامه أو يطلب حقا؟ فأتاه أحد وأثنى الناس على وإلهم خيرا، ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس ثم خرج راجعا إلى المدينة . فلما كان وقت الحج سنة اثني عشرة حج أبو بكر - رضي الله عنه - بالناس تلك السنة، وأفرد الحج، واستخلف على المدينة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه . قال ابن كثير: هذا سياق حسن، وله شواهد من وجوه أخر، ومثل هذا تقبله النفوس وتلقاه بالقبول .

قصة عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه

اخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٧ عن عبد الملك بن هارون بن عثرة عن أبيه عن جده عن عمير بن سعد الأنصاري - رضي الله عنه - قال: بعث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عاملا على حمص، فكث حولا لا يأتيه خبره . فقال عمر لكتابه: اكتب إلى عمير - فوافقه! ما أراه إلا قد خانتا .

” إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما جيت مني .

المسلمين حين تنظر في كتابي هذا “ .

فأخذ عمر - رضي الله عنه - جراه ، فجعل فيه زاده وقصعته ، وعلق إداوته وأخذ عنزته ثم أقبل يمشي من حصص حتى دخل المدينة . قال : قد شحب لونه وأغبر وجهه وطالت شعرته . فدخل على عمر - رضي الله عنه - وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! فقال عمر : ما شأنك ؟ فقال عمر : ما ترى من شأني ؟ ألسنتي ترائي صحيج البدن ، طاهر الدم ، معي الدنيا اجرها بقرنها . قال : وما معك ؟ فظن عمر رضي الله عنه انه قد جاء بمال . فقال : معي جرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي وإذا وقى أحمل فيها وضوئي وشرابي وعزقي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض ؛ فوافقه ! ما الدنيا إلا تبع لمناعي . قال عمر - رضي الله عنه : لجت تمشي ؟ قال : نعم . قال : أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها ؟ قال : ما فعلوا وما سألتهم ذلك . فقال عمر - رضي الله عنه : بش المسلون خرجت من عندهم . فقال له عمر - رضي الله عنه : اتق الله يا عمر ! قد نهاك الله عن الغيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة . قال عمر : فأين بعثتك ؟ - وفي رواية الطبراني : فأين ما بعثتك به ؟ - وأي شيء صنعت ؟ قال : وما سؤالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سبحان الله ! فقال عمر : أما لولا أني أخشى أن اغمك ما أخبرتك ، بعثني حتى أتيت البلد ، فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيهم ، حتى إذا جمعوه وضته مواضعه ولو نالك منه شيء لآتينك به . قال : فاجتنبنا بشيء ؟ قال : لا . قال : جددوا لعمر عهدا . قال : إن ذلك شيء لا عملت لك ولا لأحد بعدك ، والله ! ما سلت بل لم أسلم ، لقد قلت لنصراني أي أخزأك الله فهذا ما عرضني له يا عمر ! وإن اشتي إياي يوم خلفت^١ معك يا عمر ! فاستأذنه فأذن له

(١) وفي نسخة : خلفت .

^١ حياة الصحابة (سيرة الخلفاء والأمراء - قصة عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه) ج-٢

فرجع الى منزله . قال : وبينه وبين المدينة اميال ، فقال عمر - رضي الله عنه - حين انصرف عمير - رضي الله عنه : ما أراه إلا قد خانتا . فبث رجلا يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار . فقال له : انطلق الى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف ، فان رأيت اثر شيء فأقبل ، وإن رأيت حالة شديدة فادفع اليه هذه المائة دينار . فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس على قيصه الى جانب الحائط . فلم عليه الرجل فقال ، له عمير : انزل ، رحلك الله ! فقول . ثم سأله فقال : من اين جئت ؟ قال : من المدينة . قال : فكيف تركت امير المؤمنين ؟ قال : صالحا . قال : فكيف تركت المسلمين ؟ قال : صالحين . قال : أليس يقيم الحدود ؟ قال : بلى ، ضرب ابنا له أتى فاحشة ، فأت من ضربه . فقال عمير : اللهم أعن عمر ، فاني لا أعلم إلا شديدا حبه لك . قال : فقول به ثلاثة ايام وليس لهم إلا قرصة من شمع كانوا يخبصونه بها ويطرون حتى أتائم الجهد . فقال له عمير : إنك قد أجبنا فان رأيت أن تحول عنا فافعل . قال : فأخرج الدنانير فدفعتها اليه فقال : بئس بها اليك أمير المؤمنين فاستعن بها . قال : فصاح ، وقال : لا حاجة لي فيها ردها . فقالت له امرأته : إن احتجت اليها وإلا فضعتها مواضعها . فقال عمير : والله ما لي شيء أجعلها فيه . فشقت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقه فجعلها فيها . ثم خرج قسمها بين ابناه الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن أنه يطليه منها شيئا . فقال له عمير : اقرأ مني أمير المؤمنين السلام . فرجع الحارث الى عمر ، فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت يا أمير المؤمنين ! حالا شديدا . قال : فما صنع بالدنانير ؟ قال : لا أدري . قال : فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل . فأقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر : ما صنعت بالدنانير ؟ قال : صنعت ما صنعت وما سألك عنها ؟ قال : أشد عليك لتخبرني ما صنعت بها . قال :

(١) اي يقيه من القمل .

قدمتها لنفسى . قال : وجك الله ! فأمر له يوسق من طعام و ثوبين . فقال : أما الطعام فلا حاجة لى فيه قد تركت فى المنزل صاعين من شعير الى أن أكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق ، ولم يأخذ الطعام . وأما الثوبان فقال : إن أم فلان عارية ، فأخذهما و رجع الى منزله فلم يلبث أن هلك ، رحمه الله . فبلغ عمر ذلك فشق عليه و ترحم عليه فخرج يمشى ومعه المشاؤون الى قبيع الفرقد . قال لأصحابه : لئن كل رجل منكم أمانة ، فقال رجل : وددت يا امير المؤمنين ! أن عندى مالا فأعق لوجه الله عز و جل كذا وكذا ، وقال آخر : وددت يا امير المؤمنين ! أن عندى مالا فأفنى فى سبيل الله ، وقال آخر : وددت لو أن لى قوة فأتى بـ ' بدلو زمرم لحجاج بيت الله . قال عمر : وددت أن لى رجلا مثل عمير بن سعد استعين به فى أعمال المسلمين . وأخرجه الطبرانى ايضا مثله عن عمير ابن سعد . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٨٤) : وفيه عبد الملك بن ابراهيم بن عنترة وهو متروك - انتهى . هكذا وقع عند الهيثمى والذى يظهر أن الصواب عبد الملك بن هارون بن عنترة كما فى كتب اسماء الرجال ، وقد اخرجه ابن عساكر من طريق محمد ابن مزاحم بطوله بمعناه مع زيادات ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٧٩ .

قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجعفي رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٤٥ عن خالد بن معدان قال : استعمل علينا عمر بن الخطاب بمحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجعفي - رضى الله عنه . فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال : يا أهل حمص ! كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه اليه - وكان يقال لاهل حمص الكوفة الصغرى لشكايتهم اليه - قالوا : نشكو اربعا لا يخرج (١) مقبرة اهل المدينة لانه كان فيه غرقد وهو نوع من شجر الشوك (٢) اى اجذبا مستقيا .

الينا حتى يتعالى النهار . قال : أعظم بها . قال : وما ذا ؟ قالوا : لا يجب أحدا بليل .
 قال : وعظيمة . قال : وما ذا ؟ قالوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه الينا . قال :
 غظيمة . قال : وما ذا ؟ قالوا : يغتظ^١ الغنظة بين الأيام - يعني تأخذه موة^٢ . قال :
 لجمع عمر رضي الله عنه بينهم وبينه وقال : اللهم ! لا تقبل رأبي فيه اليوم ، ما تشكون
 منه ؟ قالوا : لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار . قال : والله ان كنت لأكره ذكره ليس
 لأهلي خادم ، فأعجن عجنين^٣ ثم اجلس حتى يحتر ، ثم اخبز خبزى ثم اتوصاً ثم اخرج
 اليهم . فقال : ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يجب احدا بليل . قال : ما تقول ؟ قال :
 ان كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم ، وجعلت الليل لله عز وجل . قال :
 وما تشكون ؟ قالوا : إن له يوما في الشهر لا يخرج الينا فيه . قال : ما تقول ؟ قال :
 ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ألبها . قال : ما تشكون منه ؟ قالوا : يغتظ
 الغنظة بين الأيام . قال : ما تقول ؟ قال : شهدت مصرع خبيب الأنصاري رضي الله عنه
 بمكة وقد بضعت^٤ قرش لحمه ثم حلوه على جذعة . فقالوا : أنتحب ان محمدا مكانك ؟
 فقال : والله ما أحب أني في اهلي وولدي وأن محمدا صلى الله عليه وسلم شيك
 بشوكة ثم نادى يا محمد ! فما ذكرت ذلك اليوم ، وتركى نصرته في تلك الحال ، وأنا
 مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبدا .
 قال : قصيني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يقبل فراسي . فبعث اليه بألف
 دينار وقال : استعن بها على أمرك . فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك .
 فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها الى من يأتينا بها احوج ما نكون اليها .

(١) الغنظ أشد الكرب والجهد ، وقيل هو ان يشرف على الموت من شدته وغنظه يشغله
 اذا ملأه غيظا (٢) هو بالضم وفتح التاء نوع من الجنون والصراع (٣) أى قطعت .

حياة الصحابة (قصة ابي هريرة ، الاتفاق في سبيل الله - ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم عليه) ج - ٢

قالت : نعم . فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صررا ثم قال : انطلق بهذه الى أرملة آل فلان ، و إلى يتيمة آل فلان ، و إلى مسكين آل فلان ، و إلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذبيحة . فقال : أنفق هذه ، ثم عاد الى عمله . فقالت : ألا تشتري لنا خادما ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك اخرج ما تكونين .

قصة ابي هريرة رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٨٥ عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة - رضي الله عنهما - أقبل في السوق يحمل حزمة^١ حطب - و هو يومئذ خليفة لمروان - فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن ابي مالك . ققلت له : يكنى هذا . فقال : أوسع الطريق للأمير و الحزمة عليه .

باب

كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه رضي الله عنهم ينفقون الأموال و ما أعطاهم الله تبارك و تعالى في سبيل الله و مواقع رضاء الله ، و كيف كان ذلك أحب اليهم من الاتفاق على أنفسهم ، فكيف كانوا يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة .

ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم على الاتفاق

اخرج مسلم و النسائي و غيرهما عن جرير رضي الله عنه قال : كنا في صدر النهار

(١) ما حزم من الحطب و غيره .

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم عليه) ج - ٢

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لجأه قوم عراة حفاة مجتاني' النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضرب بل كلهم من مضرب؛ فتممر' وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج فأمر بلالا رضي الله عنه فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - إلى آخر الآية: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا، والآية التي في الحشر: اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ . تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره حتى قال: ولو بشق تمرة . قال: لجأه رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . قال: ثم تابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل^٢ كأنه مذهبة^٣ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . كذا في الترغيب ج ١ ص ٥٣ . وقد تقدم حديث حثه صلى الله عليه وسلم على الاتفاق في سبيل الله .

وأخرج الحاكم - وصححه - عن جابر رضي الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عمرو بن عوف يوم الأربعاء - فذكر الحديث إلى أن قال: يا معشر الأنصار! قالوا: لبيك يا رسول الله! فقال: كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون الله تحملون الكل وتعملون في أموالكم المعروف وتعملون إلى ابن السيل حتى إذا من الله عليكم بالاسلام وبنية إذا أنتم تحصنون أموالكم، فيما يأكل ابن آدم أجر، وفيما يأكل السبع (١) أي لا يسبها (٢) أي تثير، وأصله قلة النظارة وعدم لإشراق اللون، اخذ من مكان امبر وهو الجلب الذي لا خصب فيه (٣) أي يستثير (٤) أي يحوه بالذهب .

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج-٢

والطير أجر - قال: فرجع القوم فامتهم احد إلا هدم من حديثه ثلاثين بابا . كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٥٦ .

وأخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال: أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

”يا أيها الناس! إن الله قد اختار لكم الاسلام دينا، فأحسنوا محبة الاسلام بالسقاء وحسن الخلق . ألا! إن السقاء شجرة من الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن كان منكم سقيا لا يزال متعلقا بفصل منها حتى يورده الله الجنة . ألا! إن اللؤم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا، فمن كان منكم لثيما لا يزال متعلقا بفصل منها حتى يورده الله في النار . قل مرتين: السقاء في الله! السقاء في الله!“

كذا في كنز العمال ج ٣ ص ٣١٠ .

رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الانفاق

أخرج الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فقال: ما عندي ما أعطيك ولكن اتبع علي شيئا فإذا جاءني شيء قضيت . فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! قد أعطيت فاكلفك الله ما لا تقدر عليه . فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفتق ولا تخش من ذي العرش إقلالا . فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف التيسم في وجه لقول الأنصاري وقال: بهذا أمرت . كذا في البداية ج ٦ ص ٥٦ . وأخرجه أيضا البزار، وابن جرير، والخراطي في مكارم الأخلاق، وسعيد بن منصور - كما في الكنز ج ٤ ص ٤٢ . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٤٢): رواه البزار وفيه إصطاق

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

ابن إبراهيم الحنظلي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال: يخطئ .

وأخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه ، ثم أتاه آخر فسأله فوعده ؛ فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! سئلت فأعطيت ، ثم سئلت فأعطيت ، ثم سئلت فوعدت ، ثم سئلت فوعدت ، فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهها ؛ فقام عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فقال : أتق يا رسول الله ! ولا تخش من ذي العرش إقلالا ، فقال : بذلك امرت . كذا في الكنز ج ٣ ص ٣١١ .

وأخرج البزار باسناد حسن والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال رضي الله عنه وعنده صبر من تمر فقال : ما هذا يا بلال ؟ قال : اعد ذلك لأضيافك . قال : اما تخشى ان يكون لك دخان في نار جهنم ! أتق يا بلال ! ولا تخش من ذي العرش إقلالا . وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٩ عن عبد الله بن وهب ، ورواه أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه باسناد حسن ، كما في الترغيب ج ٢ ص ١٧٤ .

وأخرج أبو يعلى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائرا . فلما كان من الغد اتته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم انهك أن ترفي شيئا لقد ! فان الله تعالى يأتي برزق كل غد . قال الميمني (ج ١٠ ص ٢٤١) : ورجاله ثقات . وأخرج احمد عن أبي البخري عن علي رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه للناس : فضل عندنا من هذا المال ، فقال الناس : يا امير المؤمنين ! قد شغلناك عن أهلك وضيعتك ونجارتك فهو لك ، فقال لي :

(١) وكان في الأصل : يأت - يحذف الياء ، والظاهر : يأتي .

حياة الصحابة (الافاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج- ٢

ما تقول أنت ؟ قلت : قد أشاروا عليك . قال : قل . قلت : لم تجعل بينك ونا . فقال : لتخرجن مما قلت . فقلت : أجل ! والله ! لأخرجن منه ، أ تذكر حين بينك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا فأثيت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، فمك صدقه فكان ينكأ شيء . فقلت لى : انطلق معى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلنخبره بالذى صنع . فانطلقنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدناه غائرا فرجعنا ثم غدونا عليه الغد فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذى صنع العباس . فقال لك : اما علمت أن عم الرجل صنو ابيه ! وذكرنا له الذى رأينا من خوره فى اليوم الاول ، و الذى رأينا من طيب نفسه فى اليوم الثانى فقال : إنكأا أتيتما فى اليوم الاول . وقد بقى عندى من الصدقة ديناران ، فكان الذى رأيتما من خورى لذلك ، وأتيتما فى اليوم وقد وجهتهما فذلك الذى رأيتما من طيب نفسى . فقال عمر رضى الله عنه : صدقت . اما والله ! لا شكرن لك الاولى والآخره . وأخرجه ايضا ابو يعلى ، والدورق ، واليهقى ، وأبو داود ، وفيه ارسال بين ابى البخترى وعلى . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٩ . وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٨٢ عن ابى البخترى قال قال عمر - فذكر بمعناه . وقال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٨) : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح ، وكذلك ابو يعلى و البزار إلا أن ابى البخترى لم يسمع من على ولا عمر فهو مرسل صحيح - انتهى .

وأخرج البزار عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال : أتى عمر رضى الله عنه بمال قسمه بين المسلمين فضلت منه فضلة فاستشار فيها فقالوا : لو تركته لاثبة إن كانت ! قال : وعلى رضى الله عنه ساكت لا يتكلم . فقال : ما لك يا ابا الحسن لا تتكلم ؟ قال : قد أخبر القوم . فقال عمر رضى الله عنه : لتكلمنى ! فقال : ان الله قد فرغ من (١) اى غير طيب ولا شيط .

حياة الصحابة (الاتفاق في سبل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

قسمه هذا المال ، وذكر مال البحرين حين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحال بينه وبين أن يقسمه الليل ففعل الصلوات في المسجد فلقد رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ منه . قال : لا جرم لتقسمه ، قسمه على فأصابني منه ثمان مائة درهم . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٣٩) : وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس .

وأخرج احمد وأبو يعلى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه^١ غشيت ذلك من وجع قلت : يا رسول الله ! ما لك ساهم الوجه ؟ فقال : من أجل الدنانير السبعة التي أتينا بها امس امسنا وهي في خصم^٢ الفراش - وفي رواية : اتنا ولم تنفقها . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٣٨) : رجالها رجال الصحيح .

وأخرج الطبراني في الكبير - ورواته ثقات محتج بهم في الصحيح - عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة رضى الله عنها . فلما كان عند مرضه قال : يا عائشة ! ابقي بالذهب الى علي^٣ ، ثم أغنى عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك مرارا ، كل ذلك بغنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عائشة رضى الله عنها ما به ، فبعث الى علي^٤ فتصدق بها . وأسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة رضى الله عنها بمصباح لها الى امرأة من نساءها فقالت : اهدى لنا في مصباحنا من عكتك^٥ السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسى في حديد الموت . ورواه (١) أى متغيره ، سهم لونه : تغير عن حاله لعارض (٢) بالضم ، خصم كل شيء طرؤه وجانبه (٣) العكة من السمن والصل هو وعاء من جلود مستدير يخصص بهما وهو بالسمن أخص .

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة بمعناه . كذا في الترغيب ج ٢ ص ١٧٨ . وعند أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بذهب كان عندها في مرضه . قالت : فأفاق ، قال : ما فعلت ؟ قلت : شغلني ما رأيت منك . قال : فهل بها . قال : فجاءت بها إليه سبعة أو تسعة - أبو حازم يشك - دنانير ، فقال حين جاءت بها : ما ظن محمد لولتي الله وهذه عنده وما تنفي هذا من محمد صلى الله عليه وسلم لولتي الله وهذه عنده . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٤٠) : رواه أحمد بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح . وأخرجه البيهقي (ج ٦ ص ٢٥٦) من حديث عائشة بنحوه .

وأخرج البزار عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي أبو ذر رضي الله عنه : يا ابن أخي ! كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذًا يده فقال لي : يا أبا ذر ! ما أحب أن لي أحدا ذهبا وفضة ألقه في سبيل الله أموت يوم أموت ادع منه قيراطا . قلت : يا رسول الله ! قطارا ؟ قال : يا أبا ذر ! أذهب إلى الأقل وذهب إلى الأكثر ، أريد الآخرة وتريد الدنيا ، قيراطا ! فأعادها علي ثلاث مرات . وأخرجه الطبراني بنحوه . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٣٩) : وإسناده البزار حسن .

وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه جاء إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأذن له ويده عصا . فقال عثمان : يا كعب ! إن عبد الرحمن مات وترك مالا فأتري فيه ؟ فقال : إن كان قضى فيه حق الله فلا بأس عليه . فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبا وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما أحب لو أن هذا الجبل لي ذهبا ألقه ويتقبل مني أذر منه خلقي ست أواق ، أشدك الله يا عثمان ! سمعته ثلاث مرات . قال : نعم . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٣٩) : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد ،

ورواه

(٢٤)

١٣٦

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

ورواه أبو يعلى - ١٠٨٠ . وأخرجه البيهقي عن غزوان بن أبي حاتم مطولاً ، كما في الكنز ج ٣ ص ٣١٠ وفيه : قال عثمان لكعب رضى الله عنهما : يا أبا اسحاق ! أرايت المال إذا أدى زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة ؟ قال : لا . فقام أبو ذر رضى الله عنه ومعه عصا فضرب بها بين أذن كعب ثم قال : يا ابن اليهودية ! أنت تزعم أنه ليس حق في ماله إذا أدى الزكاة والله تعالى يقول : "وَيُؤْزِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" والله تعالى يقول : "وَيُطْلِمُونَ الطَّلَامَ عَلَىٰ حَبْنَةٍ سَكِينًا وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا" والله تعالى يقول : "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" فجعل يذكر نحو هذا من القرآن .

وأخرج أبو داود ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، والدارى ، والحاكم والبيهقى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وغيرهم عن عمر رضى الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن تصدق ، ووافق ذلك ما لا عندى قلت : اليوم أسبق أبا بكر رضى الله عنه إن سبقته يوماً . فجلت بنصف ما لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : أبقيت لهم . قال : ما أبقيت لهم ؟ قلت : مثله . وأنى أبو بكر بكل ما عنده . فقال : يا أبا بكر ! ما أبقيت الى أهلك ؟ قلت : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لا أسبقه الى شيء أبداً . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٧ . وأخرج البيهقي فى شعب الإيمان عن الحسن قال قال رجل لعثمان رضى الله عنه : ذهبتم يا أصحاب الأموال بالخير ! تصدقون ، وتمتقون ، وتمجون ، وتفقرن . فقال عثمان : وإنكم لتعطلونا . قال : إنا لتعبطكم . قال : فوالله لدرهم ينفعه أحد من جهد خير من عشرة آلاف غيض^١ من فيض . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٠ .

(١) أى قليل من كثير .

وأخرج العسكري عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال: وقف سائل على أمير المؤمنين عليّ فقال للحسن أو الحسين - رضي الله عنهم: اذهب إلى أمك قتل لها: تركت عندك ستة دراهم فهاهنا منها درهما. فذهب ثم رجع فقال: قالت: إنما تركت ستة دراهم للدقيق. فقال علي: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، قل لها: ابني بالسنة دراهم، فبعث بها إليه فدفعتها إلى السائل. قال: فاحمل حبوته حتى مر به رجل معه جمل يبيعه. فقال علي: بكم الجمل؟ قال: بمائة وأربعين درهما. فقال علي: اعقله على أن تؤخره بشئ ما، فعقله الرجل ومضى. ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال علي: لي! فقال: أتيه؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بمائتي درهم. قال: قد ابتعته. قال: فأخذ البعير وأعطاه المائتين. فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخره مائة وأربعين درهما وجاء بستين درهما إلى فاطمة رضي الله عنها فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا". كذا في الكنز ج ٣ ص ٣١١.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، وابن خزيمة وغيرهم عن أبي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً ففرت برجل. فلما جمع ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة غناض قلت: أدا ابنة غناض فانها صدقتك. فقال: ذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر، ولكن هذه ناقة قتيبة عظيمة سميت غنظها، قلت له: ما أنا بأخذ ما لم أؤمر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب فان أحببت أن تأتيه فتمرض عليه ما عرضت علي فافعل، فان قبله منك قبله، وإن رده عليك ردده. قال: فاني فاعل. فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض علي حتى قدمنا على

(١) في نظ: وصف: عهد عن عائشة.

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا نبي الله ! أتأتى رسولك ليأخذ مني صدقة مالى
و أيم الله ! ما قام فى مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم قط قبله فجمعت له مالى فزعم
أن ما على فيه ابنة مخاض وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، وقد عرضت عليه فاقه
عظيمة فتية ليأخذها فأبى على وهاهى ذه قد جئت بها يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم !
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك الذى عليك فان تطوعت بخير جزاك الله فيه !
وقبلناه منك . قال : فهاهى ذه يا رسول الله ! قد جئت بها فخذها . فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعاه فى ماله بالبركة - كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٠٩ .
و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٤٣ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
قال : ما رأيت امرأتين أجود من عائشة وأسماء - رضى الله عنهما - وجودهما مختلف ،
أما عائشة فكانت تجمع الشيء الى الشيء حتى إذا كان اجتمع عندها قسمت ،
أما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لئلا .

و أخرج عبد الرزاق ، وابن راهويه عن كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن أبيه قال : كان معاذ بن جبل - رضى الله عنه - رجلا سمحا شابا جميلا من افضل
شباب قومه وكان لا يمسك شيئا ، فلم يزل يدان حتى أغلق ماله كله من الدين .
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب له أن يسأل له غرامؤه أن يضعوا له فأبوا . فلو تركوا
لأحد من أجل أحد تركوا للنبي صلى الله عليه وسلم . فباع النبي صلى الله عليه وسلم كل
ماله فى دينه حتى قام معاذ بنجر شيء حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم على طائفة من المؤمنين أميراً ليجبره ، فكث معاذ باليمن أميراً - وكان أول
من أبحر فى مال الله هو - ومكث حتى أصاب و حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) لى يأخذ ديناً .

حياة الصحابة (الاتفاق في سبيل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

فلما قدم قال عمر لأبي بكر - رضي الله عنهما : أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائرته . فقال أبو بكر : إنما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره . ولست بأخذ منه شيئا إلا أن يعطيني . فأنطلق عمر إلى معاذ إذ لم يطمعه أبو بكر فذكر ذلك عمر لمعاذ . فقال معاذ : إنما أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرني ولست بفاعل . ثم لقي معاذ عمر فقال : قد أظننتك وأنا فاعل ما أمرتني به . إني رأيت في المنام : أني في حومة ماء . وقد خشيت الفرق فخلصني منه يا عمر ! فأقى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له وحلف له أنه لم يكتبه شيئا حتى يبين له سوطه . فقال أبو بكر : والله ! لا آخذه منك قد وهبه لك . فقال عمر : هذا حين طاب وحل . فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٢٦ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣١ من طريق عبد الرزاق بإسناده عن كعب بن مالك قال : كان معاذ بن جبل شابا جميلا ممحما من خير شباب قومه لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتى ادان ديننا أغلق ماله - فذكر الحديث نحوه .

وأخرج الحاكم (ج ٢ ص ٢٧٣) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه - فذكره مختصرا . قال الحاكم (ج ٢ ص ٢٧٣) : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وواقعه الذهبي .

وأخرج الحاكم أيضا من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : كان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - من أحسن الناس وجها ، وأحسنهم خلقا ، وأسمهم كفا ، فادان ديننا كثيرا ! فلزمه غرماءه حتى تغيب عنهم أياما في بيته حتى استمدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غرماءه . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاذ يدعوه فجاء ومعه غرماءه . فقالوا : يا رسول الله ! اخذ لنا حقتنا منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

حياة الصحابة (الاتفاق في سبل الله - رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه) ج - ٢

رحم الله من تصدق عليه ، فصدق عليه ناس وأبى آخرون وقالوا : يا رسول الله ! خذ لنا بمقتنا منه . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اصبر لهم يا معاذ . قال : نخله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ماله فدفعه الى غرمائه فاقسموه بينهم ، فأصابعهم خمسة اسباع حقوقهم . قالوا : يا رسول الله ! به لنا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلوا عليه فليبي لكم عليه سبيل . فانصرف معاذ الى بني سلمة فقال له قاتل : يا ابا عبد الرحمن ! لو سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أصبحت اليوم معدماً ، فقال : ما كنت لأسأله . قال : فكث أيلاماً ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعثه الى اليمن وقال : لعل الله أن يجبرك ويؤدى عنك دينك . قال : فخرج معاذ الى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فوافى الستة التي حج فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مكة فاستعمله ابو بكر - رضي الله عنه - على الحج فالتقى يوم التروية بها فاعتقا وعزى كل واحد منهما صاحبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخلدا الى الأرض يتحدثان ، فرأى عمر عند معاذ غلاماً - فذكر نحوه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه . وهكذا أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٢٣) عن جابر - رضي الله عنه - بنحوه .

و أخرجه الحاكم من طريق أبي وائل عن عبد الله قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً الى اليمن فاستعمل أبو بكر عمر - رضي الله عنهما - على الموسم فلقى معاذاً بمكة ومعه رقيق فقال : ما هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء أهدوا لي ، وهؤلاء لأبي بكر . فقال له عمر : إني أرى لك أن تأتي بهم أبا بكر . قال : فلقية من الغد ، قال : يا ابن الخطاب !

(١) الى قهرا .

لقد رأيته البارحة وأنا أنزوا إلى النار وأنت أخذت بحجزتي ، وما اراني إلا مطيعك .
قال فأتى بهم أبا بكر فقال : هؤلاء أعدوا لي ، هؤلاء لك . فقال : فانا قد سلمنا لك
هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه . فقال معاذ : لمن تصلون ؟ قالوا :
لله عز وجل ، فقال : فأتهم له ، فأعتقهم . قال الحاكم (ج ٣ ص ٢٧٢) - وواقعه الذهبي :
صحیح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

إلتفاق ما يجب

اخرج الأئمة الستة عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : أصاب عمر بنخبر أرضاً ،
فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أقس منه
فكيف تأمرني به ؟ قال : إن شئت حبست أصلها ، وتصدق بها ؛ فتصدق عمر رضي الله عنه
أنه لا يتابع أصلها ، ولا توب ، ولا تورث في الفقراء والقريب ، وفي
سبيل الله والضيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً
غير متمول فيه . كذا في نصب الرأية ج ٣ ص ٤٧٦ .

وأخرج عبد بن حيد ، وابن جرير ، وابن المنذر عن عمر رضي الله عنه أنه
كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن يتابع له جارية من سبي جلولاء فدعا بها ،
قال : إن الله يقول : "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" فأعتقها عمر .
كذا في الكذب ج ٣ ص ٣١٤ .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كانت له جارية ، فلما اشتد محبة بها أعتقها وزوجها مولى له ، فولدت غلاماً . قال نافع :
(١) أي أنب (٢) بفتح الأول وضم الثاني والد ، موضع في طريق خراسان وبها كانت الوقعة
المشهورة على الفرس السليين سنة ١٦ .

فلقد رأيت عبد الله بن عمر يأخذ ذلك الصبي قبله ثم يقول: وإما لريح فلانة يعني الجارية التي أعتق.

وأخرج البزار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: حضرتني هذه الآية "لَبَنٌ تَنَالُوا الْبَيْرَ حَتَّى تُشْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فلم أجد شيئاً أحب إلي من مرجانة جارية لى رومية فقال: هي حرة لوجه الله، فلو أنى أعود في شيء جعلته لله لنكحتها. قال الميثمي (ج ٦ ص ٣٢٦): رواه البزار وفيه من لم أعرفه له. وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٦١) وزاد: فأنكحها نافع فهي أم ولده. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٥ من طريق مجاهد وغيره.

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٤ عن نافع قال: كان ابن عمر - رضي الله عنهما - إذا اشتد عجزه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل. قال نافع - وكان رقيقه - قد عرفوا ذلك منه فربما شتم أحدهم فيلزم المسجد، فإذا رآه ابن عمر رضي الله عنهما على تلك الحالة الحسنة أعتقه. فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن! والله ما بهم إلا أن يخذعوك. فيقول ابن عمر: فن خدعنا بالله عز وجل نخدعنا له. قال نافع: فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيح له قد أخذه بمال عظيم فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه. فقال: يا نافع! انزعوا زمامه ورحله، وجلوه وأشعروه وأدخلوه في البدن. وفي رواية أخرى عنده أيضاً عن نافع قال: بينا هو يسير على ناقته - يعني ابن عمر - إذ أعجبه فقال: إنخ إبخ! فأناخها ثم قال: يا نافع! حل عنها الرجل، فكنت أرى أنه شيء يريد أن يهبطها، فخططت الرجل فقال لي: انظر هل ترى عليها مثل رأسها؟ قلت: انشدك أنك إن شئت بتها واشترت بشئها.

(١) كذا في الأصل، والصواب: انخدعنا له.

قال: لجلها وقلدها وجلسها في بدنه ، و ما أعجبه من ماله شيء قط إلا قدمه . وعنده أيضا عن نافع عن ابن عمر: انه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله عز وجل . قال: وكان وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين الفا . قال و أعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفا فقال: يا نافع ! إني أخاف ان تفتنى دراهم ابن عامر ، اذهب فأنت حر ؛ وكان لا يذوق اللحم شهرا إلا مسافرا أو في رمضان . قال: وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزرعة^١ اللحم . وأخرجه الطبراني مختصرا ، كما في المجموع ج ٩ ص ٣٤٧ . وأخرجه ابن سعد عن نافع مختصرا (ج ٤ ص ١٢٢) .

وأخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٧ عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما نزل الجحفة وهو شاك^٢ . فقال : إني لأشتهي حيتانا ، فالتسوا له فلم يجدوا إلا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفة بنت أبي عبيد فصنعت ثم قربته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر: خذه . فقال أهله : سبحان الله ! قد عنيتا ومعنا زاد نعطيه . فقال : ان عبد الله يحب . وأخرجه أيضا من طريق عمر ابن سعد بنحوه وفيه : قالت امرأته: نعطيه درهما فهو اقنع له من هذا ، واقضى انت شهوتك منه . قال: شهوتي ما أريد . وأخرجه أيضا من طريق نافع . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) عن حبيب بن مرزوق مع زيادة بمناه .

وأخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال : كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء^٣ وكانت مستقبلة المسجد (١) تعلقه لحم (٢) أي مريض (٣) هذه اللفظة كثيرا ما تختلف الفاظ المحققين فيها ، فيقولون: بيرحاء بفتح الباء وكسر الهاء وفتح الراء وضمها والمد فيها وفتحها والقصر ، وهي اسم مال وموضع بالمدينة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال انس : فلما نزلت هذه الآية "لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : "لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" وإن أحب أموالى إلى براءه وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضمها يا رسول الله حيث أراك الله قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ ذلك مال راجح ! ذلك مال راجح ! كذا في الترغيب ج ٢ ص ١٤٠ . وزاد في صحيح البخارى بعده : وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن تجعلها في الأقربين . فقال أبو طلحة : أفضل يا رسول الله أقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت هذه الآية "لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" جاء زيد بن حارثة رضى الله عنه بفارس له يقال لها شبله لم يكن له مال أحب إليه منها فقال : هى صدقة ، قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل عليها ابنه أسامة رضى الله عنه ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فى وجه زيد فقال : إن الله قد قبلها منك . وأخرجه ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله ، وعبد الرزاق وابن جرير عن أيوب بمعناه ، كما فى الدر المنثور ج ٢ ص ٥٠ . وأخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٣ عن ابى ذر - رضى الله عنه - انه قال : فى المال ثلاثة شركاء : القدر لا يستأرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت ، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستأقها وأنت ذميم . فان استطعت أن لا تكون أبجز الثلاثة فلا تكونن فان الله عز وجل يقول : "لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" ألا وإن هذا الجبل مما كنت أحب من مالى فأجبت أن أقدمه لنفسى .

الاتفاق مع الحاجة

اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة - قال سهل : هي ثملة منسوجة فيها حاشيتها - فقالت : يا رسول الله ! جئتك أكسوك هذه . فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محتاجا إليها فلبسها . فرأها عليه رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله ! ما أحسن هذه ! أكسنيها ، فقال : نعم ! فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه وقالوا : ما أحسن حين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سأله إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه . قال : والله ! ما حملني على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل أكفن فيها .

وعند ابن جرير أيضا عن سهل رضى الله عنه قال : حكت ؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة أثمار صوف سوداء لجعل حاشيتها يضاء ، فخرج فيها إلى أصحابه فضرب يده على غنذه فقال : ألا ترون إلى هذه ما أحسنها ! فقال أعرابي : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! هبها لي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا أبدا فيقول : لا - فقال : نعم ! فأعطاه الجبة ودعا بموزين^٢ له فلبسهما وأمر بمثلها لحكت^٣ له ؛ فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في المحاك^٤ ، كذا في كنز العمال ج ٤ ص ٤٢ .

قصة أبي عقيل رضى الله عنه

اخرج الطبراني عن أبي عقيل رضى الله عنه أنه بات يمر الجريز على ظهره على صاعين من تمر فأنفلت بأحدهما إلى أهله يتفقون به ، وجاء بالآخر يتقرب به

(١) كذا في الأصل ، والظاهر : قام (٢) من المتخبط ، وفي الأصل : حكت (٣) العوز بكسر الليم
إلى الثوب الخلق البالي (٤) هى نسجت (ه) هى موضع الحياكة .

حياة الصحابة (الاقلاق في سبيل الله - قصة عبد الله بن زيد رضي الله عنه) ج - ٢

إلى الله عز وجل فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشره في الصدقة . فقال فيه المناقون - و سخرؤا منه - : ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر ! فأنزل الله عز وجل " الَّذِينَ يَكْمُرُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ " - الآيتين . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٣) : رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه - انتهى .

و عند البزار عن أبي سلمة و أبي هريرة رضي الله عنهما قال^١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا فإني أريد أن أبعث بشا . قال بلقاء عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فقال : يا رسول الله ! عندي أربعة آلاف : ألفان أقرضتهما ربي ، و ألفان لعيالي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله لك فيما أعطيت ! و بارك لك فيما أمسكت ! و بات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال : يا رسول الله ! إني أصبت صاعين من تمر : صاع لربي ، و صاع لعيالي . قال فليزه^٢ المناقون و قالوا : ما أعطى مثل الذي أعطى ابن عوف إلا رياء - أو قالوا : لم يكن الله و رسوله غنيين عن صاع هذا - فأنزل الله : " الَّذِينَ يَلْبِزُونَ " - الآية . قال البزار : لم نسمع أحدا أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت بن عباد . و قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٢) : و فيه عمر بن أبي سلمة و ثقته العجلي ، و أبو خيثمة ، و ابن حبان ، و ضعفه شعبة وغيره ، و بقية رجالها ثقات - انتهى .

قصة عبد الله بن زيد رضي الله عنه

أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٣٦) عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي

(١) كذا في الأصل ، والظاهر : فالأ (٢) أي عابه .

أرى النداء أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله! حائطى هذا صدقة وهو إلى الله ورسوله. فجاء أبواه فقالا: يا رسول الله! كان قوام عيشنا. فردّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهما ثم ماتا، فورثهما ابنهما بعد. قال الذهبي: فيه إرسال.

قصة رجل من الأنصار

أخرج مسلم وغيره عن ابن هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: لا والذي بمثك بالحق ما عندي إلا ماء! ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي بمثك بالحق ما عندي إلا ماء! فقال: من يضيف هذا الليلة رحمة الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صياني. قال: فليلهم بشيء، فإذا أرادوا العشاء فتومهم، فإذا دخل ضيفا فأطقت السراج وأريه أنا أكل - وفي رواية: فإذا أهوى ليأكل فقمي إلى السراج حتى تطفئي. قال: فقاموا وأكل الضيف وباتا طالوين. فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قد عجب الله من ضيفكما ضيفكما. زاد في رواية: فزلت هذه الآية: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ". كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٤٧. وأخرجه أيضا البخاري، والنسائي؛ وفي رواية لمسلم تسمية هذا الأنصارى بأبي طلحة، كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٣٨؛ وفي رواية الطبراني تسمية هذا الرجل الذي جاء بأبي هريرة، كما ذكره الحافظ في

الفتح ج ٨ ص ٤٤٦.

(١) جاتين.

قصة سبعة آيات

اخرج ابن جرير عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : لقد تداولت سبعة آيات رأس شاة يورث به بعضهم بعضا وإن كلهم محتاج اليه حتى رجع الى البيت الذي اخرج منه ، كذا في الكنز ج ٣ ص ١٧٦ .

من أقرض الله تعالى

اخرج احمد ، و البغوي ، و الحاكم عن انس رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله ! إن لفلان نخلة و أنا أقيم حاططي بها فأمره أن يعطيني حتى أقيم حاططي بها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اعطه إياها بنخلة في الجنة ، فأبى . قال : فأناه أبو الدحداح رضي الله عنه فقال : بنى نخلتك بحاططي . قال : فقبل . فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ابنت النخلة بحاططي فأجعلها له قد اعطيتكها . فقال : كم من عنق رداح لأبي الدحداح في الجنة - قالوا مرارا . قال : فأبى امرأته فقال : يا أم الدحداح ! اخرجي من الحائط فأني قد بعت بنخلة في الجنة فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها ، كذا في الاصابة ج ٤ ص ٥٩ . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٢٤) : رواه احمد ، و الطبراني و رجالهما رجال الصحيح - انتهى .

و عند أبي يعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت " مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا " قال أبو الدحداح - رضي الله عنه : يا رسول الله ! إن الله يريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح ! قال : أرنا يدك ، قال : فنأوله يده . قال : قد أقرضت ربِّي حاططي ، و حائطه فيه ست مائة نخلة ، فجاء يمشي حتى أن الحائط و أم الدحداح فيه و عيالها فنادى يا أم الدحداح ! قالت : لييك ! قال : اخرجي قد أقرضت ربِّي . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٢٤) : رواه أبو يعلى ، و الطبراني و رجالهما ثقات ، و رجال

ابن علي رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه
باسناد ضعيف كما في المجمع ج ٣ ص ١١٣ . و أخرجه ايضا ابن مندة كما في الاصابة
ج ٤ ص ٥٩ ، و ابن أبي حاتم كما في التفسير لابن كثير ج ١ ص ٢٩٩ . و أخرجه
الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه باسناد ضعيف كما في المجمع ج ٣ ص ١١٣ ،
وقد تقدم (١٤٧/٢) قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : يا رسول الله ا عندى
اربعة آلاف ، فان أقرضتها ربى .

الاتفاق على الاسلام

اخرج احمد عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُسأل
شيئا على الاسلام إلا أعطاه . قال : فأتاه رجل فأمر له بشاء كثير بين جبلين من
شاء الصدقة . قال : فرجع إلى قومه فقال : يا قوم ! أسلوا فان عمدا يعطى عطاء
ما يخشى الفاقة - و زاد في رواية : فان كان الرجل ليحيى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يريد إلا الدنيا فما يسى حتى يكون دينه أحب اليه و أعز عليه من الدنيا و ما فيها ،
كذا في البداية ج ٦ ص ٤٢ . و أخرجه مسلم ايضا نحوه عن انس رضي الله عنه ،
ص ٢٥٢ . و عند الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من العرب فسأله ارضا بين جبلين فكتب له بها فأسلم ثم أتى
قومه فقال لهم : أسلوا فقد جئكم من عند رجل يعطى عطية من لا يخاف الفاقة .
قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣) : وفيه عبد الرحمن بن يحيى العذري و قيل فيه : مجهول ،
و بقة رجاله وثقوا - انتهى . و قد تقدم في قصة إسلام صفوان بن أمية : " فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها و معه صفوان بن أمية فجعل
صفوان بن أمية ينظر إلى شعب ملاء نها و شاء و رعاء فأدام النظر اليه و رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم يرمقه فقال: أبا وهب! يعجبك هذا الشعب؟ قال: نعم! قال: هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأسلم مكانه . أخرجه الواقدي ، وابن عساكر عن عبدالله ابن زبير رضي الله عنهما ، كما في الكنز ج ٥ ص ٢٩٤ .

الاتفاق في الجهاد في سبيل الله

إنفاق ابي بكر رضي الله عنه

أخرج ابن اسحاق عن أسماء رضي الله عنها قالت: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي الله عنه معه احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة رضي الله عنه وقد ذهب بصره فقال: والله! انى لأراه قد لجمكم بماله مع نفسه . قالت قلت: كلا يا أبت! انه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت: وأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت الذى كان أبى يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت يده قتلته: يا أبت! ضع يدك على هذا المال . قالت: فوضع يده عليه فقال: لا بأس إذ كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفى هذا بلاغ لكم؛ ولا والله! ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك ، كذا فى البداية ج ٣ ص ١٧٩ . وأخرجه احمد والطبرانى بنحوه . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٥٩): رجال احمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق ، وقد صرح بالسباع - انتهى . وقد تقدم أن ابا بكر رضي الله عنه أعطى ماله كله أربعة آلاف درهم فى غزوة تبوك .

إنفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج احمد عن عبد الرحمن بن حباب السلى رضي الله عنه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: على مائة بئر

بأحلاسها^١ وأفتاها^٢. قال: ثم نزل مرقة من المنبر ثم حث، فقال عثمان رضي الله عنه: على مائة أخرى بأحلاسها وأفتاها. قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يده هكذا يحركها - وأخرج عبد الصمد يده كالتمجب: ما على عثمان ما عمل بعد هذا. وأخرجه الديلمي وقال ثلاث مرات وأنه التزم بثلاث مائة بعير بأحلاسها وأفتاها. قال عبد الرحمن: فأنا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: ما ضر عثمان بعدها - أو قال: بعد اليوم، كذا في البداية ج ٥ ص ٤. وأخرجه ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٥٩ بنحوه.

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٠٢) عن عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - قال: جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فقرضها عثمان في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال: لجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلقبها ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم - قالها مرارا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاستاد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٥٩ نحوه عن عبد الرحمن وعن ابن عمر، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم! لا تنس لعثمان، ما على عثمان ما عمل بعد هذا.

وعند أبي عدى والدارقطني، وأبي نعيم، وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان رضي الله عنه يستعينه في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه، لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلقبها بين يديه ظهرا لبطن ويدعوله ويقول: غفر الله لك يا عثمان!

(١) جمع جلس كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل (٢) جمع قصب أي الرحل

حياة الصحابة (الاتفاق في الجهاد - اتفاق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) ج - ٢

ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما هو كان الى أن تقوم الساعة ، ما يال عثمان ما عمل بعد هذا . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٢ .

و أخرج ابو يعلى ، والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - أنه شهد ذلك حين اعطى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جهز به جيش العسرة وجاء بسبع مائة أوقية ذهب . قال المشي (ج ٩ ص ٨٥) : وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف - انتهى . وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٩ عن قتادة رضي الله عنه قال : حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرسا في غزوة تبوك . وعند ابن عساكر عن الحسن قال : جهز عثمان رضي الله عنه تسع مائة وخمسين ناقه وخمسين فرسا أو قال تسع مائة وسبعين ناقه وثلاثين فرسا يعني في غزوة تبوك . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣ . وقد تقدم أن عثمان رضي الله عنه كفى في غزوة تبوك تلك الجيش مؤتهم حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم .

إنفاق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

أخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت صوتا في المدينة قالت : ما هذا ؟ قالوا : غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شيء . قال وكانت سبع مائة بغير . قال : فارتجت المدينة من الصوت . فقالت عائشة رضي الله عنها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حيا . فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال : لئن استطعت لادخلها قائما ، فجعلها بأقلامها وأحاملها في سبيل الله . وأخرج أبو نعيم

(١) اضطربت .

في الحلية ج ١ ص ٩٨ عن انس رضى الله عنه بنحوه ، وابن سعد (ج ٣ ص ٩٣) عن حبيب بن ابي مرزوق بمعناه . قال في البداية ج ٧ ص ١٦٤ : في سند احمد تفرد به عمارة ابن زاذان الصبدلاني وهو ضعيف . وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٩ عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين الف ، ثم تصدق بأربعين الف دينار ، ثم حمل على خمس مائة فرس في سبيل الله ، ثم حمل على الف وخمس مائة راحلة في سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة . وهكذا ذكره في البداية ج ٧ ص ١٦٣ عن معمر عن الزهرى إلا انه قال : ثم حمل على خمس مائة راحلة في سبيل الله . وأخرجه أيضا ابن المبارك عن معمر عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله ، ثم تصدق بعد بأربعين الف دينار ، ثم حمل على خمس مائة فرس في سبيل الله وخمس مائة راحلة ، وكان اكثر ماله من التجارة . كذا في الاصابة ج ٢ ص ٤١٦ . وقد تقدم (٤٠٤/١) أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه تصدق في غزوة تبوك بمائتي اوقية .

اتفاق حكيم بن حزام رضى الله عنه

أخرج الطبراني عن ابي حازم قال : ما كان بالمدينة أحد سمعنا به كان أكثر حملا في سبيل الله من حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال : لقد قدم اعرابان المدينة يسألان من يحمل في سبيل الله ؟ فدلا على حكيم بن حزام فأثابه في أهله فساءلها : ما يريدان ؟ فأخبراه ما يريدان . فقال لهما : لا تعجلا حتى أخرج إليكما ، و كان حكيم يلبس ثيابا يوتى بها من مصر كأنها الشباك ثمنها اربعة دراهم ، و يأخذ عصا في يده ، ويخرج

حياة الصحابة (الاتفاق في الجهاد - اتفاق ابن عمر وغيره من الصحابة) ج - ٢

معه غلامان له ؛ وكلما مرّ بكناسة او قامة فرأى فيها خرقه تصلح في جهاز الابل التي يحمل عليها في سيل الله أخذها بطرف عصاه فففضها ثم قال للغلاميه : أمسكا بسلعتكما في جهازكما . قال الاعرابيان أحدهما لصاحبه وهو يصنع ذلك : وبحك ! انج بنا ، فوالله ! ما عند هذا إلا لقط القشع . فقال له صاحبه : وبحك ! لا تسجل حتى تنظر . فخرج بهما الى السوق فنظر الى ناقتين جليتين سميتين خلفتين ، فابتاعهما وابتاع جهازهما ، ثم قال للغلاميه : رما بهذه الخرق ما ينبغي له المرة من جهازكما ثم أوقرهما طماما ، وبرا ، وودكا ، وأعطاهما ثقة ثم أعطاهما الناقتين . قال : يقول احدهما لصاحبه : والله ! ما رأيت من لاقط قشع خيرا من اليوم . كذا في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٨٤ .

وأخرج الطبراني عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أنه باع دارا له من معاوية رضى الله عنه بستين ألفا . قالوا : غبنك والله معاوية ! فقال : والله ! ما أخذتها في الجاهلية إلا بقر خر ، أشهدكم أنها في سيل الله ، والمسكين ، والراقب ؛ فأينا المغبون ! وفي رواية : بمائة ألف . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٨٤) : رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن - انتهى .

إنفاق ابن عمر وغيره من الصحابة رضى الله عنهم

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٦ عن نافع قال : باع ابن عمر رضى الله عنهما أرضا له بمائتي ناقة ، فحمل على مائة منها في سيل الله واشترط على اصحابها ان لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادى القرى . وقد تقدم (٤٠٤/١) في ترغيبه صلى الله عليه وسلم على الجهاد وإنفاق الأموال : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفتق في غزوة تبوك

حياة الصحابة (الاتفاق في الجهاد - إيفاق زينب بنت جحش رضي الله عنهما) ج - ٢

مائة أوقية، وعاصم بن عدي رضي الله عنه تسعين وسقاً من تمر، وحل إليه صلى الله عليه وسلم العباس، وطلحة، وسعد بن عباد، ومحمد بن مسلمة - رضي الله عنهم - مالا عظيماً كما تقدم . و تقدم (٤٧٦/١) في النفقة في الجهاد بحجى رجل بنساقة في سبيل الله وإيفاق قيس بن سلع الأنصاري رضي الله عنه في الجهاد .

إيفاق زينب بنت جحش وغيرها من النساء

أخرج الشيخان - واللفظ لمسلم - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أسرعن لحاقاً بي أطولكن يداً . قالت : فكن تطاولن أيتهن أطول يداً ، قالت : وكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل يديها وتصدق . وفي طريق آخر : قالت عائشة رضي الله عنها : فكننا إذا اجتمعنا في بيت احداًنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نمد أيدينا في الجدار تطاول ، فلم نزل فعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا ففرغنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أراد طول اليد بالصدقة ، وكانت زينب امرأة صناع^٢ الدين فكانت تدبغ وتخز و تصدق به في سبيل الله . كذا في الإصابة ج ٤ ص ٣١٤ . وأخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها وفي حديثه قالت : وكانت زينب تغزل الغزل وتعطيه سرايا النبي صلى الله عليه وسلم يخطون به ويستعينون به في منازلهم . قال الميثمي (ج ٨ ص ٢٨٩) : ورجاله وقوا ، وفي بعضهم ضعف - اهـ . وقد تقدم (٤٠٥/١) ما بحث به النساء في إعانة المسلمين في جهازهم في غزوة تبوك من المسك ، والمعاهد والمخاض ، والأقربة ، والخواتيم ، وقدمات .

(١) من مسلم ، وفي الإصابة : قال (٢) كعقاب ، حاذقة ماهرة بعمل الدين .

الاتفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة

اخرج ابو عبيد في الأموال عن عمير بن سلة الدؤلي رضى الله عنه قال :
 بينما عمر رضى الله عنه نصف النهار قائل في ظل شجرة إذ أعرأية ، فوسمت الناس فجاءته
 فقالت : إني امرأة مسكينة ولى بنون وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث
 محمد بن مسلمة رضى الله عنه ساعيا فلم يعطنا فلعلك - يرحمك الله - أن تشفع لنا إليه ،
 فصاح برفأ أن ادع محمد بن مسلمة . فقالت : انه انجح لحاجتي أن أقدم معي إليه قال :
 انه سيفعل إن شاء الله . فقال : أجب الجاء فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! فاستحييت
 المرأة منه فقال عمر : ما ألو أن اختار خياركم كيف أنت قائل إذا سألك الله تعالى
 عن هذه ؟ فدمعت عينا محمد فقال عمر : إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم فصدقناه ،
 واتبعناه ، ففعل بما أمره الله ، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على
 ذلك ؛ ثم استخلف رسول الله أبا بكر ففعل بسنته حتى قبضه الله ، ثم استخلفني فلم آل
 أن اختار خياركم ان بعثتك فأد إليها صدقة العام وعام أول وما أدرى لعلى ابنتك ،
 ثم دعا لها بحمل فأعطاهما دقيقا وزيتا فقال : خذى هذا حتى تلحقينا بخير فانا نريدها
 فأتمه بخير فدعا لها بحملين آخرين . فقال : خذى هذا فان فيه بلاغا حتى يأتيكم محمد
 فقد أمرته أن يعطيك حقه العام وعام أول . كسذا في الكنز ج ٣ ص ٣١٩ .
 وأخرج هو ، والبخارى ، والبيهقى عن أسلم قال : خرجت مع عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين !
 هلك زوجي ، وترك صبية صغارا والله ! ما ينضجون كراما ، ولا لهم زرع ولا ضرع ،

(١) هو ما دون الركبة من الساق .

وخشيت أن يأكلهم الضبع^١ وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري رضي الله عنه وقد شهد ابني الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم، فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال: مرحبا بنسب قريب. ثم انصرف الى بدير ظهير كان مربوطا في الدار لحمل عليه غرارتين ملاءهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه ثم قال: اقتاديه فلن يغنى حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين! أكثرت لها! فقال عمر: تكثرلك امك! شهد ابوها الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم، والله! إني لأرى أباهذه وأخاها وقد حاصرا حصنا زمانا فافتتحناه ثم أصبحنا نستقي سهماتنا فيه. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٧.

إنفاق سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٤ عن حسان بن عطية قال: لما عزل عمر بن الخطاب معاوية عن الشام بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي - رضي الله عنهم - قال: فخرج معه بحارية من قرش ضيرة الوجه، فابلت إلا يسيرا حتى أصابته حاجة شديدة. قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث اليه بألف دينار. قال: فدخل بها على امرأته فقال: إن عمر بعث إلينا بما ترين. فقالت: لو أنك اشتريت لنا أدما وطعاما وادخرت سائرهما. فقال لها: أو لا أدلك على أفضل من ذلك؟ نمطي هذا المال من يتجر لنا فيه فأكل من ربحها وضمانها عليه قالت: نعم اذا. فاشتري ادما وطعاما واشتري بعيرين وغلامين يمتاران عليهما حوائجهم وفرقها في المساكين وأهل الحاجة، قال: فابلت إلا يسيرا حتى قالت له امرأته: إنه قد قد كذا وكذا فلو أنيت

(١) تنفي السنة المجيدة وهي في الأصل الحيوان المعروف والعرب تكتفي به عن سنة الجملب.

ذلك الرجل فأخذت لنا من الرمح فاشتريت لنا مكانه . قال : فسكت عنها : ثم عاودته . قال : فسكت عنها حتى أذته - ولم يكن يدخل بيته إلا من ليل الى ليل - قال : وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله ، فقال لها : ما تصنعين ؟ انك قد آذيتيه وإنه قد تصدق بذلك المال . قال : فسكت أسفا على ذلك المال ثم انه دخل عليها يوما فقال : على رسلك^١ ، انه كان لى أصحاب فاروقى منذ قريب ما أحب أنى صددت عنهم ، وأن لى الدنيا وما فيها . ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت أهل الأرض ولتهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولتصيف^٢ تكسى خير من الدنيا وما فيها ، فلائت أخرى فى قسى أن ادعك لمن من أن أدعهن لك . قال : فسمحت ورضيت .

وأخرجه أيضا عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي وفى حديثه : قال وكان اذا خرج عطاؤه اتباع لأهله قوتهم وتصدق بيقته فتقول له امرأته : أين فضل عطائك ؟ فيقول : قد أقرضته . فأناه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، وإن لأصهارك عليك حقا . فقال : ما أنا بمستأثر عليهم ولا بملتس رضى أحد من الناس لطلب الحور العين ، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بالمتخلف عن العتق^٣ الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجمع الله عز وجل الناس للحساب فيجىء قراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا عند الحساب ، فيقولون : ما عندنا حساب ولا آتيتمونا شيئا ، فيقول ربه : صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما . وقد تقدم (١٢٩/٢) فى قصة أخرى لسعيد قال لها : فهل لك فى خير من ذلك ندفعها لى

(١) بالكسر أى اتكلى فيه (٢) الخمار ، وتيل : للسج (٣) هى العطافة .

حياة الصحابة (الانفاق على الفقراء - انفاق عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) ج ٢ -

من يأتيها اخرج ما تكون اليها؟ قالت: نعم. فدعا رجلا من أهل بيته يثق به
فصررها صررا ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، وإلى يتيمة آل فلان، وإلى
مسكين آل فلان، وإلى مبتلى آل فلان. فبقيت منها ذبيحة. فقال: أتقني هذه،
ثم عاد إلى عمله. فقالت: ألا تشتري لنا غادما؟ ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك
اخرج ما تكونين. أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٥.

إنفاق عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٧ عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما
اشتكى فاشترى له عنقود عنب بدرهم، فجاء مسكين فقال: أعطوه إياه، تخالف إليه انسان،
فاشتراه منه بدرهم. ثم جاء به إليه، فجاءه المسكين فسأل، فقال: أعطوه إياه، تخالف
إليه انسان فاشتراه منه بدرهم. ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأل فقال: أعطوه
إياه، ثم خالف إليه انسان فاشتراه منه بدرهم، فأراد أن يرجع فنع. ولو علم
ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه.

وأخرجه أيضا من طريق آخر عنه ان ابن عمر رضي الله عنهما اشتبه عينا
وهو مريض، فاشترى له عنقودا بدرهم فجئت به فوضعت في يده - فذكر بمعناه، وفي
آخره: فما زال يسود السائل ويأمر بدفعه إليه حتى قلت للسائل في الثالثة أو الرابعة:
وبحك! ما تستحي! فاشترته منه بدرهم فجئت به إليه فأكله. وأخرجه أيضا نحو
السياق الأول مختصرا ابن المبارك كما في الإصابة ج ٢ ص ٢٤٨، والطبراني كما
في المجمع ج ٩ ص ٢٤٧، وابن سعد (ج ٤ ص ١١٧). قال الميثمي: رجال الطبراني
رجال الصحيح غير نعيم بن حماد وهو ثقة.

إتفاق عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه

أخرج الطبراني عن أبي خضرة قال: أتيت عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه في أيام العشر و كان له بيت قد أخلاه للحديث ، فر عليه بكبش فقال لصاحبه : بكم أخذته ؟ فقال : باثني عشر درهما ، قلت : لو كان معي اثنا عشر درهما اشتريت بها كبشا فضحيت وأطعمت عيالي . فلما قدمت اتبعت عثمان فلما قدمت اتبعت بضرة فيها خمسون درهما فإ رأيت دراهم قط كانت أعظم بركة منها أعطاني وهو لها محتسب وأنا إليها محتاج . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٧١) : رجاله رجال الصحيح .

إتفاق عائشة رضى الله عنها

أخرج مالك في الموطأ ص ٣٩٠ أنه بلغه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم و رضى الله عنها أن مسكينا سألها وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف فقالت لمولاه لها : اعطها إياه ، قالت : ليس عليك^١ ما قطرين عليه ، قالت : اعطها إياه . قالت : ففعلت . فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يهدى لنا شاة وكفتها^٢ ، فدعنى عائشة رضى الله عنها فقالت : كل من هذا ! هذا خير من قرصك .

قال مالك : بلغنى أن مسكينا استطعم عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديها عنب فقالت لإنسان : خذ حبة فأعطه إياه ، فجعل ينظر إليها و يجب ، فقالت عائشة : أعجب ؟ كم ترى في هذه الحبة من مقال ذرة !

مناولة المسكين

أخرج الطبراني ، والحسن بن سفيان عن محمد بن عثمان عن أبيه قال : كان

(١) وفي نسخة الزرقاني : لك (٢) وفيه : كفتها ، وقال : أى مطبوخة للأكل .

حارثة بن النعمان رضى الله عنه - وفي رواية له: عن حارثة بن النعمان - وكان قد ذهب بصره فاتخذ خيطا في مصلاه الى باب حجرته ، فكان إذا جاء المسكين أخذ من مكتبته شيئا ثم أخذ بطرف الخيط حتى ينالوه فكان أهله يقولون له: نحن تكفيك ، فيقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: منأولة المسكين تقى مصارع السوء . كذا في الاصابة ج ١ ص ٢٩٩ . وأخرجه ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٥٦ ، وابن سعد (ج ٣ ص ٥٢) عن محمد بن عثمان عن أبيه نحوه .

وأخرج ابن عساكر عن عمرو الليثي قال: كنا عند وائلة بن الأسقع رضى الله عنه فأتاه سائل فأخذ كسرة فجعل عليها فلما ثم قام حتى وضعها في يده فقلت: يا أبا الأسقع! أما كان في أهلك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، لكنه من قام بشيء الى مسكين بصدقة سطت عنه بكل خطوة خطية ، فإذا وضعا في يده سطت عنه بكل خطوة عشر خطيات . كذا في الكنز ج ٣ ص ٣١٥ .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) عن نافع ابن عمر رضى الله عنهما كان يجمع أهل بيته على جفته كل ليلة . قال: فربما سمع بنداء مسكين فيقوم إليه بنصيه من اللحم والخبز فيألى أن يذفه إليه ويرجع قد فرغوا بما في الجفنة ، فإن كنت أدركت فيها شيئا فقد أدركت فيها ثم يصبح صائما .

الانفاق على السائلين

أخرج ابن جرير عن أنس رضى الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما المسجد وعليه برد فخراني غليظ الصنعة فأتاه اعرابي من خلفه فأخذ بجانب رداءه حتى أثرت الصنعة في صفيح عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! (١) بكسر الهمزة الزيل الكبير .

أعطانا من مال الله الذي عندك . قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيسم قال : مروا له . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ ، وأخرجه أيضا مالك و الشخان عن أنس رضي الله عنه نحوه كما في البداية ج ٦ ص ٢٨ .

وأخرج أيضا عن ابن هريرة رضي الله عنه قال : كنا نقعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالندوات في المسجد فإذا قام إلى بيته لم نزل قايما حتى يدخل بيته . فقام يوما فلما بلغ وسط المجلس أدركه أعرابي فقال : يا محمد ! احملني على سبرين فانك لا تحملني من مالك ولا من مال أميك ، وجذب برطائه حين أدركه ، فأجرت رقبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وأستغفر الله ! لا احملك حتى تقدر . قالها ثلاث مرات . ثم دعا رجلا فقال له : احمله على سبرين : على سبر شعير ، وعلى سبر تمر .

كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٧ ، وأخرجه أيضا أحمد ، والأربعة إلا الترمذي عن ابن هريرة رضي الله عنه نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٢٨ .

وأخرج أحمد والطبراني عن الثمان بن مقرن رضي الله عنه قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربع مائة من مزينة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره فقال بعض القوم : يا رسول الله ! ما لنا طعام تزوده . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم رضي الله عنه : زودهم . فقال : ما عندى إلا فاضلة من تمر وما أراه يغني عنهم شيئا . قال : اطلق فزودهم . فاطلق بنا إلى عليّة فاذا فيها تمر مثل البكر الأورق فقال : خذوا : فأخذ القوم حاجتهم . قال : وكنت من آخر القوم ، قال : قالت وما فقد موضع تمره وقد احتمل منه أربع مائة رجل . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٠٤) : رجال أحمد رجال الصحيح - ١٠ .

وأخرج أحمد والطبراني عن دكين بن سعيد الحنفي رضي الله عنه قال :

اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون وأربع مائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه : قم فأعطهم . قال : يا رسول الله ! ما عندى إلا ما يقيظي^١ والصية - قال وكعب : القيط في كلام العرب اربعة أشهر - قال : قم فأعطهم . قال عمر : يا رسول الله ! سمع وطاعة . قال : قام عمر وقنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب . قال دكين : فاذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الراض . قال : شأنكم ! قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء . قال : فالتفت وإني لمن آخرهم فكأننا لم نرزا منه تمرة . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٠٤) : رجالها رجال الصحيح ، و روى ابو داود منه طرقا - انتهى .

وأخرجه أيضا ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٦٥ عن دكين رضى الله عنه قال : اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع مائة راكب نسأله الطعام - فذكر نحوه ، وفي حديثه : ما عندى إلا أصعب تمر ما يقيظي وعيال ، فقال أبو بكر : اسمع وأطع . قال عمر : سمعا وطاعة . قال أبو نعيم : هذا حديث صحيح وهو أحد دلائل النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن اظح بن كثير قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يرد سائلا حتى أن المجذوم يأكل معه في صحته^٢ وإن أصابه لتقطر دما .

الصدقات

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢ عن الحسن البصرى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فأخفاها . قال : يا رسول الله ! هذه

(١) أى ما يكفيم لتقيظهم يعنى زمان شدة الحر (٢) أى القدح الضخم .

صدقني والله عز وجل عندي معاد . وجاء عمر رضي الله عنه بصدقه فأظهرها فقال :
يا رسول الله ! هذه صدقتي ولي عند الله معاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر !
وترت قوسك بغير وتر ، ما بين صدقتي كما بين كلمتيكما . قال ابن كثير : استاده جيد ،
و بعد من المرسلات . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٣٤٨ .

و أخرج ابن عدى ، وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتري لنا بئر رومة فيجعلها صدقة للسليين سقاها الله
يوم القيامة من العطش ؛ فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فجعلها صدقة للسليين .
وعند الطبراني ، وابن عساكر عن بشير رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون
المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع
منها القرية بمد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينها بيني في الجنة . فقال :
يا رسول الله ! ليس لي ولا لبعالي غيرها ولا أستطيع . فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه
فاشترها بخمس وثلاثين ألف درهم . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله ! أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن اشتريتها ؟ قال : نعم .
قال : قد اشتريتها وجعلتها للسليين . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١١ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٨ عن سعدى امرأة طلحة رضي الله عنهما
قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة ألف درهم ثم حبسه عن الرواح الى المسجد ان
جمعت له بين طرفي ثوبه . وقد تقدم (١٥٤/٢) ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق
بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار .

وأخرج المحاكم (ج ٣ ص ٦٣٢) عن السائب بن ابى لبابة رضي الله عنهما .

قال: لما تاب الله على أبي لبابة قال أبو لبابة جث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله! إني أهرج دار قومي الذي أصبت بها الذنب و أنخلع من مالي كله صدقة لله عز وجل و لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا لبابة! يحزني عنك الثلث . قال: فتصدقت بالثلث .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٦٤) عن النعمان بن حيد رضي الله عنه قال: دخلت مع خالي على سلمان رضي الله عنه بالمدين و هو يعمل الخوص فسمعتة يقول: اشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيع به بثلاثة دراهم ، فأعيد درهما فيه ، و أتفق درهما على عيالي ، و أتصدق بدرهم ؛ و لو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهاني عنه ما انتهيت .

الهدايا

أخرج الطبراني عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكأبة في وجوه المسلمين و الفرح في وجوه المنافقين . فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والله! لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق . فسلم عثمان رضي الله عنه أن الله و رسوله سيصدقان ، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام ، فوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسعة . فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما هذا؟ قال: أهدي اليك عثمان ، ففرح الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم و الكأبة في وجوه المنافقين ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع يديه حتى رنى ياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله و لا بعده: اللهم! أعط عثمان ، اللهم! أفضل بشان . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨٥) : رواه الطبراني ، و فيه سعيد (١) و ورق النخل .

ابن محمد الوراق، وهو ضعيف . وأخرجه ابن عساكر عن أبي مسعود نحوه، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٢ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهرا أو جمعة أو ما شاء الله أحب إليّ من حبة بعد حبة، ولطبق بدائق أهديه إلى أخ لي في الله عزّ وجلّ أحب إليّ من دينار ألقه في سيل الله عزّ وجلّ .

إطعام الطعام

أخرج البخاري في الأدب، وابن زنجويه عن علي رضي الله عنه قال: لأن أجمع ناسا من أصحابي على صاع من طعام أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري نسمة فأعتقها . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٥ .

وأخرج البيهقي عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: نزل بجابر رضي الله عنه ضيف لجاهم بنجر وخل . قال: كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نعم الادام الخل . هلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم اليهم، وهلاك بالرجل أن يحتقر ما في بيته يقدمه الى أصحابه . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ . وأخرجه احمد والطبراني عن عبد الله بن عبيد بن عمير نحوه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٨٠): رواه احمد والطبراني في الأوسط، وأبو يعلى إلا انه قال: وكفي بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب اليه . وفي إسناده أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه، وبقية رجال أبي يعلى وثقوا، وهو في الصحيح باختصار - انتهى .

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد جيد عن حيد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل عليه قوم يعودونه في مرض له قال: يا جارية! هلمي

لأصحابنا و لو كسرا ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مكارم الأخلاق من أعمال الجنة . كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٥٢ . وقال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٧) بعد ما ذكره عن الطبراني : وإسناده جيد - هـ . وأخرجه ابن عساكر (ج ١ ص ٤٣٨) بنحوه . وأخرج الطبراني عن شقيق بن سلمة رضي الله عنه قال : دخلت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه . فقال سلمان : لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكلف لتكلف لك ثم جاء بنجر و ملح . فقال صاحبي : لو كان في ملحنا عنقز فبعث سلمان بمطهرته فزها ثم جاء بنقز . فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قمتنا بما رزقنا . فقال سلمان : لو قمت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٩) : رواه الطبراني ، و رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة . وفي رواية عنده : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٥٣ عن حمزة بن صهيب أن صهيبا رضي الله عنه كان يطعم الطعام الكثير فقال له عمر رضي الله عنه : يا صهيب ! إنك تطعم الطعام الكثير ، وذلك سرف في المال ، فقال صهيب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : خياركم من أطعم الطعام ، ورد السلام ؛ فذلك الذي يملئني على أن أطعم للطعام .

إطعام النبي صلى الله عليه وسلم الطعام

أخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٢) عن جابر رضي الله عنه قال : كنت جالسا في دار ، فربى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليّ فقامت إليه ، فأخذ يدي فاطلقنا حتى

(١) أصل القصب الفص ، وقال الجوهرى : العنز الرزنجوش .

أتى بعض حجر نسائه فدخل ثم اذن لي فدخلت الحجاب عليها فقال: هل من غداء؟ قالوا: نعم، فأنى بثلاثة اقراص فوضعت على نبي^١، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه، وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي^٢، ثم اخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي^٣، ثم قال: هل من ادم؟ قالوا: لا، إلا شيء من خل؛ قال: هاتوه! فتمم الادم هو. وأخرجه ايضا اصحاب السنن كما في جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٥.

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عثمان رضي الله عنه يقرء فاتة تحمل دقيقا وسينا وعسلا، فقال صلى الله عليه وسلم: انخ! فانخ! فعدا بركة^٤ فجعل فيها من السمن والسل والدقيق، ثم أمر فأوقد نعتها حتى نضج، ثم قال: كلوا! فأكل منه صلى الله عليه وسلم ثم قال: هذا شيء يدعوهم اهل فارس "الحيص". كذا في جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٧. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٨): رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الصغير والوسط قتلت. وأخرج ابو داود عن عبد الله بن بسر رضي الله عنها قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يعملها اربعة رجال يقال لها "النراء". فلما اخضوا وسجدوا انضجني أتى بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها. فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا هو في اكثر الأصول: نبي - يتون مفتوحة ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة، وفسروه بمائدة من خوص؛ وقل القاضي عياض عن كثير من الرواة او الأكثرين انه: يتي - ياء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة تحت مشددة، والبت كساء من و بر أو صوف، فله منديل وضع عليه هذا الطعام؛ وقال: ورواه بعضهم بضم الباء وبهذا نون مكسورة مشددة، قال القاضي الكتاني: هذا هو الصواب وهو طبق من خوص (٢) اي قدر من حجارة.

عليه وسلم فقال اعرابى : ما هذه الجلسة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله جعلنى عبدا كريما ، ولم يجعلنى جبارا عنيدا ، ثم قال : كلوا من جواربها و دعوا ذروتها يارك فيها ، كذا فى المشكاة ص ٣٦١ .

اطعام ابى بكر الصديق رضى الله عنه

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٦) عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنها قال :
 نزل علينا اضياف لنا . قال : وكان ابى يتحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل . قال : فاطلقوا وقال : يا عبد الرحمن ! افرغ من اضيافك . قال : فلما امسيت جئنا بقرام . قال : فأبوا فقالوا : حتى يحى ابو منزلنا فيطعم منا . قال : فقلت لهم : انه رجل حديد و إنكم ان لم تعملوا خفت ان يمينى منه اذى . قال : فأبوا . فلما جاء لم يدا بشئ اول منهم قال : أفرغتم من اضيافكم ؟ قال : قالوا : لا والله ! ما فرغنا . قال : ألم أمر عبد الرحمن ؟ قال : وتحت عنه . قال : يا عبد الرحمن ! قال : فتحت عنه . قال : قال : يا غنرا ! اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتى إلا جئت ! قال : لجئت . قال : فقلت : والله ! ما لى ذنب ، هؤلاء اضيافك فسلهم ! قد أتيتهم بقرام فأبوا ان يطعموا حتى تحى . قال : قال : ما لكم ان لا تقبلوا عنا قراكم ؟ قال : قال ابو بكر : فوالله ! لا اطعمه الليلة . قال : فقالوا : فوالله ! لا نطعمه حتى تطعمه . قال : قال : ما رأيت كالتى كالتى قط ! ويلكم ! ما لكم الا تقبلوا عنا قراكم ؟ قال : ثم قال : اما الاولى فن الشيطان ، هلوا قراكم ! قال : فجئى بالطعام ، فسمى فأكل وأكلوا . قال : فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ! بوا وحئت . قال : فأخبره ، قال : بل انت ابرم وأخيرم . قال : ولم تبلغنى كفارة .

(١) أى الثقل الوخم ، وقيل : الجلال ، من الثثرة : الجهل ، والنون زائدة .

اطعام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اخرج مالك عن اسلم قال لعمر رضى الله عنه: ان في الظهر فاقة عياء . قال: ادفعها الى اهل بيت يتفقون بها . قلت: وهى عياء! قال: يقطرونها بالابل . قلت: كيف تأكل من الارض؟ قال: أمن نعم الجزية هى ام من نعم الصدقة؟ قلت: من نعم الجزية . قال: أردتم - والله! - اكلمها . قلت: ان عليها وسم نعم الجزية . فأمر بها فحرت ، وكان عنده صحاف^١ تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها فى تلك الصحاف ، فبعث بها الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الذى يبعث به الى حفصة رضى الله عنها من آخر ذلك ، فان كان فيه قصان كان فى حظ حفصة ، فجعل فى تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث به اليهن؛ وأمر بما بقى فصنع فدعا اليها المهاجرين والانصار . فى جمع القوائد ج ١ ص ٢٩٦ .

اطعام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

اخرج الحسن بن سفيان، وأبو نعيم فى المعرفة عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه: اتباع طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه بئرا بناحية الجبل وأطعم الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انك - يا طلحة! - "الفايض" . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٦٧ .

اطعام جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان خير الناس للساكنين جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه ، كان يتقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة ايس فيها شيء فيشقها ، فنلق ما فيها .

(١) جمع صحفة ، وهى اداة كالقصعة المبسوطة .

اطعام صهيب الرومي رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٥٤ عن صهيب رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأتيته وهو في قمر جالس، فقامت حياله فأومأت اليه وأومأ اليّ: وهؤلاء! قلت: لا، فسكت فقامت مكاني. فلما نظر اليّ أومأت اليه فقال: وهؤلاء! قلت: لا، مرتين فعل ذلك أو ثلاثا قلت: نعم، وهؤلاء! وإنما كان شيئا يسيرا صنعت له، فجاء وجاءوا معه؛ فأكلوا. قال: وفضل منه.

اطعام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

اخرج ابو نعيم (ج ١ ص ٢٩٨) عن محمد بن قيس قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضر ذلك بجسمه، فضمنت له امرأته شيئا من التمر؛ فكان إذا أكل سقته. وعن أبي بكر بن حفص أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما إلا على خواته يتيم.

وعن الحسن أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامى، فتغدى ذات يوم فأرسل إلى يتيم فلم يجده؛ وكانت له سويقة محلاة بشرها بعد غدائه، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء ويده السويقة لبشرها، فناولها إياه وقال: خذها! فما أراك غبت.

وأخرج أيضا (ج ١ ص ٢٩٨) عن ميمون بن مهران أن امرأة ابن عمر عوبت فيه قليل لما: أما تظنين بهذا الشيخ! قالت: فما أصنع به! لا تصنع له طعاما إلا دعا عليه من يأكله، فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه! ثم جاء إلى يته

حياة الصحابة (الاتفاق - اطعام عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) ج ٢ -

قَالَ : ارسلوا الى فلان و الى فلان ! وكانت امرأته ارسلت اليهم بطعام وقالت : ان دعاكم فلا تأتوه ! فقال ابن عمر : اردتم ان لا اتشى الليلة ، فلم يتمش تلك الليلة .
و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) بنحوه .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٢ عن ابى جعفر القارى قال قال مولاي : اخرج مع ابن عمر اخذمه . قال : فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه . قال : فكان اكابر ولده يدخلون فيأكلون . فكان الرجل يأكل اللقمتين و الثلاث . فزول الجحفة فجاءوا ، و جاء غلام اسود عريان فدعا ابن عمر ، فقال الغلام : انى لا اجد موضعا قد تراصوا . فرأيت ابن عمر تنحى حتى الزقه الى صدره .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن ابى جعفر القارى قال : خرجت مع ابن عمر من مكة الى المدينة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه و أصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائما ، و معه بئير له عليه مزادتان فيهما نبيذ و ماء مملوءتان ؛ فكان لكل رجل قدح من سوق بذلك النبيذ حتى يتصلع^١ منه شبا .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن معن قال : كان ابن عمر اذا صنع طعاما فربه رجل له مئة لم يدعه و دعاه بنوه او بنو أخيه ، و إذا مر انسان مسكين دعاه و لم يدعه . و قال : يدعون من لا يشتهي و يدعون من يشتهي .

اطعام عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩١ عن سليمان بن ربيعة انه حج في إمرة معاوية رضي الله عنه و معه المتصر بن الحارث الضبي في عصابة من قراء اهل البصرة ، فقالوا : والله ! لا نرجع حتى نلقى رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا

(١) اى يكثر حتى يتمدد جنبه .

يحدثنا مجديث ! فلم نزل نسأل حتى حدثنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما نازل في اسفل مكة ، فمعدنا اليه . فاذا نحن بشقل عظيم يرتحلون ثلاث مائة راحلة منها مائة راحلة و مائتا زاملة ! قلنا : لمن هذا الثقل ؟ فقالوا : لبد الله بن عمرو ، قلنا : أكل هذا له ؟ - وكنا نحدث انه من اشد الناس تواضعا - فقالوا : اما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها ، و أما المائتان فلن نزل عليه من أهل الامصار له و لاضيافه . فحينما من ذلك عجا شديدا فقالوا : لا تعجبوا من هذا فان عبد الله بن عمرو رجل غني و انه يرى حقا عليه ان يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس . قلنا : دلونا عليه ! فقالوا : انه في المسجد الحرام . فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالسا ، و رجل قصير أرمض ، بين بردين و عمامة ، ليس عليه قميص ، قد علق ثعلبه في شماله . و أخرجه ابن سعد . (ج ١٢ ص ١٢) عن سليمان الرنخ بمعناه مع زيادة .

اطعام سعد بن عبادة رضى الله عنه

اخرج ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضى الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة بها من خنفة معلومة عطاء فقال : يا ايها ثابت ! ما هذا ؟ قال : و الذي يملك بالحق ! لقد نحت بلونين ذات كبد فأحببت ان تاشبعك من الخبز فأكل النبي صلى الله عليه وسلم و دعا له بخير . كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٠ .

و أخرجه ابن عساكر عن انس رضى الله عنه ان سعد بن عبادة دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأثاه بتمر و كبس فأكل ، ثم أنه قدح من لبن فشرب ، فقال : اكل طعامكم الا برار ، و أفطر عندكم الصائمون ، و صلت عليكم الملائكة ، اللهم اجعل صلواتك على آل سعد بن عبادة ! كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ . و أخرجه ايضا من وجه آخر عن انس (١) الذي في عيه رمض وهو ما يجتمع في زوايا العين و طبيا .

حياة الصحابة (الاتفاق - اطعام ابي شبيب ، و خياط رضى الله عنهما) ج - ٢

مطولا بمعناه . وفيه : و قرب اليه منها شيئا من سمسم و شيئا من تمر . كما في الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٤٢) عن عروة قال : ادركت سعد بن عبادة و هو ينادى على اطمه : من احب شحما او لحما فليأت سعد بن عبادة ! ثم ادركت ابنه مثل ذلك يدعو به ، و لقد كنت امشى في طريق المدينة و أنا شاب فر على عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما منطلقا الى أرضه بالمالية فقال : يا قى ! تعال انظر هل ترى على اطم سعد بن عبادة احدا ينادى ! فظرت قلقا : لا ، فقال : صدقت .

اطعام ابي شبيب الأنصارى رضى الله عنه

اخرج البخارى عن ابي مسعود الأنصارى رضى الله عنه قال : كان من الأنصار رجل يقال له : ابو شبيب رضى الله عنه ، و كان له غلام لحام فقال : اصنع لى طعاما ! ادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمة ، فقبهم رجل ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : انك دعوتنا خامس خمة و هذا رجل قد تبعنا ، فان شئت اذنت له و إن شئت تركته . قال : بل اذنت له . و أخرجه مسلم (ج ٢ ص ١٧٦) عن ابي مسعود نحوه ، وفيه : فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرف في وجهه الجوع فقال لتلامه : ويحك ! اصنع لنا طعاما خمسة تمر - فذكر نحوه .

اطعام خياط

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٠) - و اللفظ له - و البخارى عن انس رضى الله عنه ان خياط دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه . قال انس بن مالك رضى الله عنه : فقبعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام ف قرب الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دباب وقديد^١ . قال انس: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباب من حوالى الصخرة ، فلم ازل احب الدباب منذ يومئذ .

اطعام جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

اخرج البخارى عن جابر رضي الله عنه قال: انا يوم الخندق نحفر فحضت كدية^٢ شديدة ، فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق . فقال: انا نازل ، ثم قام وبطنه مصوب^٣ الحجر ، ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المول^٤ فضرب فساد كتيبا اهيل^٥ او اهيمن ، قلت: يا رسول الله ! ائذن لى الى البيت . قلت لامرأتى: رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان فى ذلك صبر فمئذك شيء؟ قالت: عندى شعير وعناق^٦ ، فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ، ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي^٧ قد كادت ان تنضج . قلت: طعيم لى فقم انت يا رسول الله ! ورجل أو رجلان ، قال: كم هو؟ فذكرت له . قال: كثير طيب ، قل لها: لا تنزع البرمة ولا الخبز من التور حتى آتى . فقال: قوموا! فقام المهاجرون والأنصار . فلما دخل على امرأته فقال: ويحك ! جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم؛ فقال: ادخلوا ولا تضاعفوا^٨؛ فجعل يكسر الخبز ويحمل عليه اللحم ويخمر البرمة والتور اذا اخذ منه ويقرب

(١) أى اللحم الخفيف فى الشمس ، وقيل: ما تقطع منه طولاً (٢) أى الشيء الصلب بين الحجارة والطين (٣) مشدود (٤) القاس العظيمة التى ينقر بها الصخر (٥) أى رملا سائلا (٦) هى الأثافي من اولاد العز ما لم يتم له سنة (٧) جمع افضية وهى الحجارة التى تنصب وتجعل القدر عليها (٨) أى لا تزدحموا .

الى اصحابه ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز و يغرف حتى شبعوا و بقي بقية ، قال : كلى هذا و اهدى ! فان الناس اصابهم مجاعة . تفرد به البخارى . و رواه الديلمي في الدلائل عن جابر اتم منه ، قال فيه : لما علم النبي صلى الله عليه و سلم بمقدار الطعام قال للسلمين جميعا : قوموا الى جابر ! قال : فلقيت من الحياء ما لا يعلو إلا الله ! و قلت : جاءنا بخلق على صاع من شعير و عناق ، و دخلت على امرأتى اقول : اقضعت ! جاءك رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحنديق اجمين ، فانت : هل كان سألك كم طعامك ؟ قلت : نعم ، قالت : الله و رسوله اعلم . قال : فكشفت عنى غما شديدا . قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : خدى و دعينى من اللحم ! و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يثرد و يغرف اللحم ، و يخمر هذا و يخمر هذا . فزال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين و يعود التور و القدر املا ما كانا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كلى و اهدى ! فلم يزل تأكل و تهدى يومها . وكذلك رواه ابن ابى شبة و أبسط ايضا ، و قال فى آخره : و أخبرنى انهم كانوا ثمان مائة ، و قال : ثلاث مائة . كذا فى البداية ج ٤ ص ٩٧ .

و أخرجه البخارى ايضا من وجه آخر عن جابر نحوه و فيه : فصاح رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا اهل الحندق ! ان جابرا قد صنع سؤرا^١ الخيلا بكم ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تنزلن برمتكم و لا تحبزن عجيتكم حتى اجي و تجئت و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت : بك و بك !^٢ فقلت : قد فعلت الذى قلت ، فأخرجت لنا عجيتا فسق فى و بارك ثم

(١) أى طعاما يدعو إليه الناس ، و قيل : الطعام مطلقا ؛ و هى لفظة فارسية (٢) معناه بك تلحق القضيحة و بك يتعلق ، ثم ، و قيل : معناه جرى هذا برأيك و سوء نظرك و تسببك .

عند الى برمتا فسق فيه و بارك ثم قال: ادع خبازة^١ فلتخبز مملك ، و اقدحى من برمتك و لا تنزلوها ! و هم ألف فأقسم بالله لاكلوا حتى تركوه و انصرفوا و إن برمتا لتنظ كما هي و إن عجبتنا كما هو . و أخرجه مسلم (ج ٢ ص ١٧٨) عن جابر نحوه .
و أخرج الطبراني عن جابر قال: صنعت اى طعاما و قالت: اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه . فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فساررتة فقلت: ان اى قد صنعت شيئا ، فقال لاصحابه: قوموا ! فقام معه خمسون رجلا . فجلس على الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ادخل عشرة عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا و فضل نحو ما كان . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٠٨): رجاله وثقوا .

اطعام ابي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٧٨) عن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة
لأم سليم رضي الله عنهما: قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت اقراصا^١ من شعير ثم اخذت خمارا لما فلفت الخبز يعضه ثم دسه^٢ تحت ثوبي و ردتني يعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد و معه الناس فقامت عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارسلك ابو طلحة؟ فقلت: نعم، فقال: أأطعام؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنخبرته فقال ابو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و الناس و ليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت: الله و رسوله اعلم . قال: فاطلق ابو طلحة حتى لقي

(١) جمع قرص و هو الرغيف (٢) اى ادخله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هللى ما عندك يا أم سليم! فأنت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقت وعصرت عليه أم سليم عكة^١ لها فأدمته^٢ ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أئذن لعشرة! فأذن لهم، فأكلوا حتى شبوا ثم خرجوا، ثم قال: أئذن لعشرة! فأذن لهم، فأكلوا حتى شبوا ثم خرجوا، ثم قال: أئذن لعشرة! حتى أكل القوم كلهم وشبوا؛ والقوم سبعون رجلا أو ثمانون. وأخرجه أيضا البخارى عن انس بنحوه كما فى البداية ج ٩ ص ١٠٥ و الامام احمد وأبو يعلى والبخارى كما بسط طرق احاديثهم وألفاظهم فى البداية. وأخرجه الطبرانى أيضا كما فى المجمع ج ٨ ص ٣٠٦ وقال: رواه أبو يعلى والطبرانى، وزاد: وهم زهاء مائة ورجالها رجال الصحيح.

اطعام الأشعث بن قيس الكندى رضى الله عنه

أخرج الطبرانى عن قيس بن أبى حازم قال: لما قدم بالأشعث أسيرا على أبى بكر رضى الله عنهما أطلق وثاقه وزوجه اخته، فاخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة إلا عرقه^٣؛ فصاح الناس: كفر الأشعث! فلما فرغ طرح سيفه وقال: انى واقه! ما كفرت ولكنى زوجنى هذا الرجل اخته ولو كنا فى بلادنا كانت وليمة غير هذه، يا اهل المدينة! كلوا، يا اصحاب الابل! تعالوا خذوا شراها. كذا فى الاصابة ج ١ ص ٥١ والمجمع (ج ٩ ص ٤١٥). قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير عبد المؤمن بن على وهو ثقة.

(١) يضم العين وتشديد الكاف وعاء صغير من جلد للسمن خاصة (٢) أى جعلت فيه اداما.
(٣) أى قطع عرقها.

اطعام ابي برزة رضى الله عنه

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٥) عن الحسن بن حكيم عن امه انها كانت لابي برزة رضى الله عنه جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للارامل واليتامى والمساكين .

ضيافة الاضياف الواردين في المدينة الطيبة

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧٤ عن طلحة بن عمرو رضى الله عنه قال : كان الرجل اذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه ، وإذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة - رضى الله عنهم . قال : وكنت فيمن نزل الصفة ، فواقت رجلًا - وكان يجرى علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين - فلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال : يا رسول الله ! قد احرق التمر بطرنا وتخرقت عنا الخف^١ - والخف برود شبه اليمانية - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره فصعده ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر ما لى من قومه فقال : لقد مكثت انا وصاحبي بضعة عشر ليلة ما لنا طعام إلا البربر - والبربر تمر الأراك - قال : فقدمنا على اخواتنا من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه ؛ فواته ! لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ، ولكن لعلكم تدركون زمانا أو من ادركه منكم تلبسون فيه مثل استار الكعبة ، ويغدى ويراح عليكم بالجفان . وأخرجه ايضا الطبراني والبخاري بنحوه . قال الميثقي (ج ١٠ ص ٣٢٣) : رجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان الثقفي وهو ثقة - انتهى . وأخرجه ابن جرير كما

(١) من المجمع ، وفي الحلية : فرائقت (٢) جمع خفيف ، والخفيف من الثياب بوزن العنيفة ايض غليظ يتخذ من كتان ، وفي الحديث : تخرقت عنا الخف ، كما في مختار الصحاح .

في الكنز ج ٤ ص ٤١؛ وأحد و الحاكم، وابن حبان كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٣١ .
وأخرج الطبراني عن فضالة اللثي رضى الله عنه قال: قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان من كان له عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له عريف
نزل الصفة، فلم يكن لي عريف فنزلت الصفة؛ فناداه رجل يوم الجمعة فقال: يا رسول الله!
احرق بطوننا النمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توشكون ان من عاش منكم
يفدى عليه بالجفان و يراح، وتكتسون كما تنثر الكعبة . وفيه المقدم بن داود وهو
ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات؛ كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٢٣) .

وأخرج البيهقي عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلى بأصحابه ثم ينصرف فيقول لأصحابه: ليأخذ كل رجل بقدر
ما عنده فيذهب الرجل بالرجل والرجلين والثلاثة، و يذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالباقيين . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٥ .

وأخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤١ عن محمد بن سيرين قال: كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه،
فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة،
حتى ذكر عشرة؛ فكان سعد بن عباد رضى الله عنه يرجع كل ليلة الى اهل بيتانين منهم
يعشيم . وأخرجه ايضا ابن الدنيا وابن عساكر نحوه مختصرا، كما في منتخب الكنز
ج ٥ ص ١٩٠ .

وأخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٨ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال:
مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ابا هر! قتلت: ليك يا رسول الله! قال:
الحق اهل الصفة قادعهم! قال: وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على اهل

و لا مال ، اذا اتته صدقة بث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، و إذا اتته هدية ارسل اليهم و أصاب منها و أشركهم فيها - صحيح متفق عليه .

و أخرج ايضا (ج ١ ص ٢٥٢) عن ابى ذر رضى الله عنه قال : كنت من اهل الصفة فكنا اذا امسينا حضرنّا باب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيأمر كل رجل فيصرف برجل ، فيبقى من يبق من اهل الصفة عشرة او أكثر او أقل ، فيؤتى النبي صلى الله عليه و سلم بعشائه فتعشى معه ؛ فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ناموا في المسجد ! قال : فرّ على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا نائم على وجهى فغمزنى برجله و قال : يا جندب ! ما هذه الضجة ! فانها ضجة الشيطان .

و أخرج ايضا (ج ١ ص ٢٧٤) عن طرفة بن قيس رضى الله عنه قال : امر رسول الله صلى الله عليه و سلم اصحابه ، لجعل الرجل يذهب بالرجل ، و الرجل يذهب بالرجلين ، حتى بقيت في خامس خمسة . قال : فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : انطلقوا ! فانطلقنا معه الى عائشة رضى الله عنها فقال : يا عائشة ! اطعمينا ! اسقينا ! فجاءت بمشيشة^١ . قال : فأكلنا ثم جاءت بمجبة^٢ مثل القطاة فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة ! اسقينا ! فجاءت بقدر صغير من لبن فشربنا ؛ ثم قال : ان شتمتم بتم ، و إن شتمتم انطلقتم الى المسجد . قال : قلنا : نطلق الى المسجد . قال : فينا انا مضطجع في المسجد على بطي اذا رجل يحركنى برجله ! فقال : ان هذه ضجة يبغضها الله . قال : فنظرت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم !

(١) الجندب - بضم الدال و فتحها - ضرب من الجراد ، و قيل هو الذى يصرق الحرارى بصوت (٢) هى ان تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل فى القدر و يلقى عليها لحم او تمر و تطبخ (٣) الطعام المتخذ من التمر و الأقط و السمن او الدقيق او الفيت يدل الأقط .

و أخرج الطبراني و أبو نعيم عن جهماء الغفاري رضى الله عنه قال : قدمت في قرمن قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب . فلما سلم قال : يأخذ كل رجل يد جليسه ! فلم يبق في المسجد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرى و كنت عطيما طويلا لا يقدم على احد ، فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله ، فحلب لى عزا فأتيت عليها حتى حلب لى سبع اعز فأتيت عليها ، و قالت ام ايمن رضى الله عنها : اجاع الله من اجاع رسول الله الليلة ! قال : مه ! يا ام ايمن ! اكل رزقه و رزقنا على الله ! فأصبحوا فغدوا واجتمع هو و أصحابه ، فجعل الرجل يخبر بما اتى عليه ، فقلت : حلبت لى سبع اعز فأتيت عليها و صنع برمة فأتيت عليها ؛ فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب فقال : يأخذ كل رجل يد جليسه ! فلم يبق في المسجد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرى و كنت عطيما طويلا لا يقدم على احد ، فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله ، فحلب لى عزا فأتيت عليها ، فقلت : حلبت لى سبع اعز فأتيت عليها ؛ فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه اكل في معا مؤمن الليلة ، و أكل قبل ذلك في معا كافر ، الكافر يأكل في سبعة امعاء و المؤمن يأكل في معا واحد . وكذا في الكنز ج ١ ص ٩٣ . و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة نحوه كما في الاصابة ج ١ ص ٢٥٣ ، و البرار و أبو يعلى كما في المجمع ج ٥ ص ٣١ و قال : فيه موسى بن عبيدة الرضى و هو ضعيف .

و أخرج البيهقي عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : حضر رمضان و نحن في اهل الصفة فصمنا ، فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجل من اهل اليمعة (١) اتى على الشيء : الله ، افقه (٢) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكتى .

فانطلق به فمشاه ، فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد و أصبحنا صباحا و أنت علينا القابلة فلم يأتنا احد ، فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا ، فأرسل الى كل امرأة من نساءه يسألها هل عندها شيء ؟ فاجبت منهن امرأة إلا ارسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذوكبد ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فدعا وقال : اللهم ! انى أسألك من فضلك ورحمتك فانها يدك لا يملكها احد غيرك ؛ فلم يكن إلا و مستأذن يستأذن ، فاذا بشاة مصلية^١ و رغف^٢ فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين ايدينا ، فأكلنا حتى شبعنا . فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا سألتنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضله و قد ادخر لنا عنده رحمته . كذا في البداية ج ٦ ص ١٢٠ .

و أخرج البخارى عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا قراء و أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ! و من كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس - او سادس او كما قال - و أن ابابكر جاء بثلاثة ، و انطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة ، و أبوبكر رضى الله عنه بثلاثة . قال : فهو أنا و أبى و أمى - و لا ادرى^٣ هل قال : امرأتى - و عادمى من بيتنا و بيت أبى بكر ، و أن ابابكر تمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله . قالت له امرأته : ما حبسك عن اضيافك - او ضيفك ؟ قال : أو ما عشيتهن ؟ قالت : ابوا حتى نجيء ، قد عرضوا عليهم فقلوبهم ، فذهبت فاختبأت ، فقال : يا غثر ! جدد و سب^٤ و قال : كلوا ! و قال : لا اطعمه ابدا والله ! ما كنا نأخذ

(١) اى مشوية (٢) و هذا من قول ابى عثمان الراوى عن عبد الرحمن (٣) اى خاصمه و ذمه

لقمة إلا ربا من اسفلها أكثر منها ، حتى شبعوا وصارت أكثر عما كانت قبل .
ف نظر ابو بكر فاذا هي شيء او أكثر! فقال لامرأته: يا اخت بنى فراس! قالت: لا ،
وقرة عني! هي الآن أكثر عما قبل بثلاث مرار . فأكل منها ابو بكر وقال: انما
كان الشيطان - يعنى يمينه ، ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم ،
فأصبحت عنده ؛ وكان بيتا وبين قوم عهد فضى الاجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع
كل رجل منهم اناس ، الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم! قال : فأكلوا
منها اجمعون - او كما قال - وغيرهم يقول : ففرقنا . وقد رواه في مواضع اخر من
صححه ، ورواه مسلم . كذا في البداية ج ٦ ص ١١٢ .

و أخرج الدارقطني في كتاب الاضياف عن يحيى بن عبد العزيز قال : كان
سعد بن عباد يغزو سنة ويغزو ابنه قيس بن سعد رضى الله عنهما سنة ، فغزا سعد
مع الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيوف كثير مسلمون ، فبلغ ذلك سعدا
وهو في ذلك الجيش فقال : ان يك قيس ابني فسيقول : يا نسطاس! هات المفاتيح
اخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته! فيقول نسطاس : هات من ايك كتابا!
فيثق الله و يأخذ المفاتيح ويخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ؛ فكان الامر
كذلك و أخذ قيس لرسول الله صلى الله عليه وسلم مائه وسق . كذا في الاصابة
ج ٣ ص ٥٥٣ .

و أخرج الطبراني عن ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها قالت : اجذب الناس
سنة وكانت الاعراب يأتون المدينة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الرجل
فيأخذ بيد الرجل فيضيغه ويشبهه ؛ فجاء اعرابي ليلة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام يسير وشيء من لبن فأكله الأعرابي ولم يدع للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ،

بجاء به ليلة - او ليلتين - فجعل يأكله كله ، قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! لا تبارك في هذا الاعراب يأكل طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعه ، ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا سيرا ، قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك - وجاء به وقد اسلم - فقال : ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وإن المؤمن يأكل في معا واحد . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢) : رواه الطبراني بتمامه ، وروى احمد آخره ، ورجال الطبراني رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢٨) عن اسلم قال : لما كان عام الرمادة^١ تجلبت العرب من كل ناحية قدموا المدينة . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد امر رجالا يقومون عليهم ويقسمون عليهم اطعمتهم وإدامهم ، فكان يزيد بن اخنوخ ، وكان المسور بن عزمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القارى ، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنهم ، فكانوا اذا امسوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكل ما كانوا فيه ، وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة ؛ وكان الأعراب حلولا فيما بين رأس الثنية الى رانج^٢ ، الى بنى حارثة ، الى بنى عبد الأشهل ، الى البقيع ، الى بنى قريظة ، ومنهم طائفة بناحية بنى سلة ؛ هم يحرقون بالمدينة . فسمعت عمر يقول ليلة - وقد تمشى الناس عنده : احصوا من تمشى عندنا فأحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل . وقال : احصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان فأحصوا فوجدوهم اربعين الفا . ثم مكثنا ليالى فزاد الناس فأمر بهم ، فأحصوا ، فوجدوا من تمشى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين الفا ؛ فابرحوا

(١) الرمادة : الهلاك ، وكانت سنة جلدب وقطط فى عهد عمر فلم يأخذ الصدقة منهم تخفيفا عنهم ؛ وقيل : سمى به لأنهم لما اجذبوا حارت الوانهم كلون الرماد (٢) اطم من أطلام المدينة .

حتى ارسل الله السماء . فلما مطرت رأيت عمر قد وكل كل قوم من هؤلاء نفر بناحيهم يخرجونهم الى البادية ، و يطونهم قوتا وحلانا الى باديتهم ؛ ولقد رأيت عمر يخرجهم هو بنفسه . قال اسلم : وقد كان وقع فيهم الموت فأراه مات ثلاثا وبقى ثلث ، وكانت قدور عمر يقوم اليها العمال في السحر يعملون الكرکور حتى يصبحوا ، ثم يطعموا المرضى منهم ، و يعملون العصائد^١ وكان عمر يأمر بالزيت فيفار في القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته وحره ، ثم يبرد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت . فكانت العرب يحمون من الزيت . و ما أكل عمر في بيت احد من ولده و لا بيت احد من نسائه ذواتا زمان للمراة إلا ما يتشى مع الناس حتى أحيا الله الناس اول ما احياوا . و أخرج ابن سعد عن فراس الديلي قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينحر كل يوم على مائدته عشرين جزورا من جزر بعث بها عمرو بن العاص رضى الله عنه من مصر . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٧ .

و أخرج الدينورى ، و ابن شاذان ، و ابن عساكر عن اسلم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة ، فاذا هو بامرأة في جوف دار لها و حولها صبيان فيكونا وإذا قدر على النار قد ملأها ماءا فدا عمر من الباب فقال : يا امه الله ! ما بكاء هؤلاء الصبيان ؟ قالت : بكأؤهم من الجوع ، قال : فاهذا القدر التى على النار ؟ قالت : قد جمعت ماءا هو ذا اعلاهم^٢ به حتى يناموا و أومهم ان فيها شيئا . فبكى عمر ثم جاء الى دار الصدقة و أخذ غرارة^٣ و جعل فيها شيئا من دقيق و شحم و سمن و تمر و ثياب و دراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال : يا اسلم ! احمل على ! قلت : يا امير المؤمنين ! انا احمله عنك ، فقال لى : لا ام لك يا اسلم ! انا احمله لأنى انا المسؤول عنهم فى الآخرة ؛

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسنن و يطبخ (٢) اى اشغلهم و أطعمهم (٣) اى الجوالق .

لجعله حتى أتى به منزل المرأة فأخذ القدر فجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحركه يده و ينفخ تحت القدر، فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يرف يده و يطعمهم حتى شبعوا. ثم خرج و رضى بجذاتهم كأنه سبع وخفت ان اكلمه. فلم يزل كذلك حتى لعب الصبيان وضحكوا. ثم قام فقال: يا اسلم! تدرى لم رضىت بجذاتهم؟ قلت: لا، قال: رأيتم يكون فكرهت ان اذهب و أدعهم حتى اراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي. كذا في منتخب الكعزج ٤ ص ٤١٥. وذكره في البداية ج ٧ ص ١٣٦ عن اسلم قال: خرجت ليلة مع عمر الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرا^١ اذا بنا^٢ قال: يا اسلم! ها هنا ركب قد قصر بهم الليل، انطلق بنا اليهم! فأتينا^٣ فاذا امرأة معها صبيان لها - فذكر بمناه. وأخرجه الطبري (ج ٥ ص ٢٠) بمناه مع زيادات.

تقسيم الطعام

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال: اهدى الأكيدر الى النبي صلى الله عليه وسلم جرة من من. فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الصلاة مر على القوم، فجعل يعطى كل رجل منهم قطعة، و أعطى جابرا قطعة، ثم انه رجع اليه فأعطاه قطعة اخرى فقال: انك قد اعطيتي مرة؛ فقال: هذه لبنات عبد الله. كذا في جمع القوائد ج ١ ص ٢٩٧. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٤٤): وفيه على بن زيد وهو ضعيف ومع ذلك لحديثه حسن. وعند ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه قال: اهدى أكيدر دومة الجندل^٤ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها المن الذي رأيتم، واقم - بكسر القاف: اطعم من اطام المدينة، وإليه تنسب الحرة (٢) موضع على ثلاثة امال من المدينة على طريق العراق (٣) دومة الجندل: موضع وقسم دالما وفتح.

و بالنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته يومئذ والله! بها حاجة . فلما قضى الصلاة امر طاقا فطاف بها على اصحابه ، فجعل الرجل يدخل يده فيستخرج فيأكل ، فأتى على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأدخل يده فقال: يا رسول الله! اخذ القوم مرة وأخذت مرتين فقال: كل وأطعم اهلك . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

و أخرج البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال: قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين اصحابه تمرا فأعطى كل انسان سبعا وأعطاني سبعا احداهن حشفة^١ فكانت اعجبهن الى لأنها شدت في مضاعى^٢ . وعند مسلم (ج ٢ ص ١٨٠) عن انس رضى الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز^٣ يأكل منه اكلا ذريعا^٤ .

و أخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو بمصر:

”من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصي بن العاصي، سلام!

اما بعد! فلعمرى يا عمرو! ما تبالي اذا شبت انت ومن معك

ان اهلك ومن معى، فيا غوثاه! ثم يا غوثاه!“

وميرد قوله . فكتب اليه عمرو بن العاص:

”لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص اما بعد

فيا ليك! ثم يا ليك! وقد بعثت اليك بعير او طما عندك و آخرها

عندى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته“.

(١) الضعيف الذى لا نوى له (٢) المضاع بالفتح الطعام بمضغ وقيل هو المضغ نفسه (٣) محتفز أى مستجمل مستوفز يريد القيام (٤) أى سريعاً (٥) هذا ما اختاره ابن الأثير فى الكامل ولكن عند الجمهور فصحت مصر فى سنة عشرين كما ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية ج ٧ ص ٩٧ .

و بعث عمرو بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة و آخره بمصر يتبع بعضها بعضا ، فلما قدم على عمرو وسع بها على الناس و دفع الى اهل كل بيت بالمدينة و ما حولها بعيرا بما عليه من الطعام ، و بعث عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن ابي وقاص رضى الله عنهم يشمونها على الناس ، فدفنوا الى اهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ان يأكلوا الطعام و ينحروا البعير فأكلو لحمه و يأتدوا شحمه و يحتذوا جلده و يتفعلوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام لما ارادوا من لحاف او غيره ؛ فوسع الله بذلك على الناس - فذكر الحديث بطوله فى حفر الخليج من الليل الى القلزم لحمل الطعام الى المدينة و مكة . و أخرجه ايضا ابن خزيمة و أبو عبيدة و الحاكم و البيهقي عن اسم قال : كتب عمر بن الخطاب فى عام الرمادة الى عمرو بن العاص - فذكره و فيه : فلما قدم اول عير دعا الزبير فقال : اخرج فى اول هذا المير فاستقبل بها نجدا فاحل الى اهل كل بيت قدرت ان تحملهم الى ! و من لم تستطع حمله فركل اهل بيت بيعير بما عليه و مرهم فلبسوا كسائين و لينحروا البعير فليحملوا شحمه و ليقددوا لحمه و ليحذوا جلده ثم ليأخذوا كبة^١ من قديد و كبة من شحم و حفة من دقيق فليطبخوا و يأكلوا حتى يأتهم الله برزق ! فأبى الزبير ان يخرج فقال : أما والله ! لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا ، ثم دعا آخر - اظه طلحة رضى الله عنه - فأبى ، ثم دعا ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فخرج فى ذلك - فذكر الحديث فى اعطاء عمر ابا عبيدة الف دينار و رده ثم قبله على ما قال له عمر ، كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٩٦ و سيأتي . و تقدم قسمه صلى الله عليه و سلم الطعام فى الانصار و بنى ظفر فى اكرام الانصار و خدمتهم .

(١) كذا ، و الظاهر : و آخرها (م) الكبة - بالضم : الجماعة من الناس و غيرهم .

اكساء الحلل وقسمها

اخرج ابو نعيم عن جبان بن جزء السلي عن ابيه رضى الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الاسير فكسا جزءا بردين واسلم جزءه عنده ثم قال: ادخل على عائشة رضى الله عنها تعطيك من الأبردة التى عندها بردين، فدخل على عائشة فقال: أى - نضرك الله! اختارى لى من هذه الأبردة التى عندك بردين! فان نبى الله صلى الله عليه وسلم كسانى منها بردين، فقالت - ومدت سواكا من اراك طويلا: خذ هذا وخذ هذا! وكانت نساء العرب لا يرين، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٥٣ .

وأخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قدم على عمر رضى الله عنه حلل من اليمن فكسا الناس فراحوا فى الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلبون عليه ويدعون له، فخرج الحسن والحسين رضى الله عنهما من بيت امهما فاطمة رضى الله عنهما يتخطيان الناس وليس عليهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب صار بين عينيه، ثم قال: والله! ما هنا لى ما كسوتكم، قالوا: يا أمير المؤمنين! كسوت رعبتك فأحسن، قال: من اجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما منها شيء كبرت عنهما وصغرا عنها، ثم كتب الى اليمن ان ابعت بجلتين لحسن وحسين وعجل! فبعث اليه بجلتين فكساهما، كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ١٠٦ .

وقد تقدم قصة اسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة مع عمر رضى الله عنهما فى قسمه الحلل بين الناس فى اكرام الانصار وإعطاء عمر أم عمارة رضى الله عنها المرط الجيد لأنها كانت تقاتل يوم أحد فى قتال النساء.

وأخرج زهير بن بكار عن محمد بن سلام قال: ارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشفاء بنت عبد الله العدوية رضى الله عنها ان اغدى على! قالت:

فقدوت عليه فوجدت عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص رضى الله عنها يابه فدخلنا
فتحدثنا ساعة فدعا بنمط فأعطاهما اياه ودعا بنمط دونه فأعطانيه ؛ قالت : فقلت :
يا عمر ! انا قبلها اسلاما ، وانا بنت عمك دونها ، وأرسلت الى وأنتك من قبل نفسها ؛
قال : ما كنت رفعت ذلك إلا لك ، فلما اجتمعنا تذكرت انها اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم منك . كذا في الاصابة ج ٤ ص ٣٥٦ .

وأخرج ابن عساكر وأبو موسى المديني في كتاب استدعاء اللباس عن اصبح
ابن نباتة قال : جاء رجل الى علي رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين ! ان لى اليك
ساجة قد رفعتنا الى الله قبل ان ارفعها اليك ، فان انت قضيتها حدث الله وشكرتك ،
وإن لم تقضها حدث الله وعذرتك ؛ فقال علي : اكتب على الأرض ! فأتى اكره
ان ارى ذل السؤال فى وجهك ، فكتب : انى محتاج ، فقال علي : علي بجلة ! فأتى بها
فأخذها الرجل قلبها ثم انشأ يقول :

كسوتنى حلة تبلى عاسنها فسوف اكسوك من حسن الثناء حللا
إن نلت حسن ثنائى نلت مكربة ولست تبغى بما قد قلته بدلا
إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالنيت يحيى نداء السهل والجبلا
لا تزهد الدهر فى خير توفقه فكل عبد سيجزى بالذى عملا

فقال علي : علي بالدناير ! فأتى بمائة دينار فدفعها اليه ، قال الاصبح : فقلت : يا امير المؤمنين !
حلة ومائة دينار ! قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انزلوا الناس
منازلهم ! وهذه منزلة هذا الرجل عندي . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٣٤ .

وأخرج الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما جاءه سائل فقال له ابن عباس :
اتشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : و تصوم رمضان ؟

قال: نعم، قال: سألت وللسائل حق، انه لحق علينا ان نملك؛ فأعطاه ثوبا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم يكسو ثوبا إلا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقة. كذا في جمع الفوائد ج ١ ص ١٤٧ .

اطعام المجاهدين

أخرج ابو بكر في الفيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بئنا عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما لجهدوا فحرم لهم قيس تسع ركائب . فلما قدموا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان الجود من شبة اهل ذلك البيت . وعند ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: اقبل أبو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال لقيس بن سعد: عزمت عليك ان لا تحرا فلما نحر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال: انه في بيت جود يعنى في غزوة الخبط^١، كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٦٠ . وعند الطبراني عن جابر قال: مر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتنا محصة^٢ فحررنا سبع جزائر، فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت فأقنا عليه ثلاثا وحملنا منه ما شئنا من ودك في الاسقية والغراتر وسرنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك فقالوا: لو نعلم اننا ندركه قبل ان يروح احبنا ان لو كان عندنا منه: قال الهيثمي (ج ٥ ص ٣٧): وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه

(١) الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها لعلف الإبل، والخبط - بالحركة: الورق الساقط بمعنى مخبوط؛ والخبط موضع بلهية على نخسة إمام من المدينة، ومنه سرية الخبط من سراياه صلى الله عليه وسلم الى سى من جهينة أو لأنهم جاعوا حتى أكلوا الخبط (٢) أى جوج .

احد وغيره ، و أبو حمزة الخولاني لم اعرفه ؛ و بقية رجاله ثقات - انتهى .
و أخرج ابو عبيد عن قيس بن ابى حازم قال : جاء بلال الى عمر رضى الله عنهما حين قدم الشام و عنده امرأه الأجناد فقال : يا عمر ! يا عمر ! فقال عمر : هذا عمر ! فقال : انك بين هؤلاء و بين الله و ليس بينك و بين الله احد فانظر من بين يديك و من عن يمينك و من عن شمالك ! فان هؤلاء الذين جاؤك - والله ! ان يأكلوا إلا لحوم الطير ، فقال عمر : صدقت ، لا اقوم من مجلسي هذا حتى تكفلوا لى لكل رجل من المسلمين بمئدئ بر و حظهما من الخل و الزيت ، قالوا : تكفلنا لك يا امير المؤمنين ! هو علينا ، قد كثرت الله من الخير و أوسع ، قال : نعم اذا . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٨ .
و أخرجه الطبراني ايضا عن قيس نحوه ، قال الميشتى (ج ٥ ص ٢١٣) : و رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن احد و هو ثقة مأمون .

كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقي عن عبد الله الموريني قال : لقيت بلالا رضى الله عنه مؤذنا النبي صلى الله عليه وسلم بحلب فقلت : يا بلال ! حدثنى كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وسلم ! فقال : ما كان له شيء إلا انا الذى كنت الى ذلك منه منذ بعث الله الى ان توفى ، فكان اذا اتاه المسلم فرآه عاتلا يأمرنى فأنتطلق فأستقرض فأشترى البردة و الشيء فأكسوه و أطلعهم ، حتى اعترضنى رجل من المشركين فقال : يا بلال ! ان عندى سعة فلا تستقرض من احد إلا منى ، فعلت ؛ فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فاذا المشرك فى عصابة من التجار فلما رآنى قال : يا حبشى !
(١) كذا ، و له عبد الله بن لحي الجبيري ابو طاهر المورنى الحمصى - راجع تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٧٣ .

قلت: يا إليه. فتجهمني^١ وقال قولا عظيما - او غليظا - وقال: أتعدي كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: انما بينك وبينه اربع ليال فأخذك بالذي لى عليك فأتى لم اعطك الذى اعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك وإنما اعطيتك لتصير لى عبدا فأذكرك ترعى فى النعم كما كنت قبل ذلك؛ قال: فأخذنى فى قسى ما يأخذنى انفس الناس فانطلقت فناديت بالصلاة حتى اذا صليت العتمة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فاستأذنت عليه فأذن لى قلت: يا رسول الله! أبى انت وأمى! ان المشرك الذى ذكرت لك انى اتدين^٢ منه قد قال كذا وكذا، وليس عندك ما يقضى عنى ولا عندى وهو فاضحى فأذن لى ان آتى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلوا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم ما يقضى عنى! فخرجت حتى اتيت منزلى فجعلت سبى وحرابى ورمحى ونسلى عند رأسى فاستقبلت بوجهى الاتفاق، فكلمنا نمت انتبهت فاذا رأيت على ليلانمت حتى انشق عمود الصبح الأول، فأردت أن أنطلق فاذا انسان يدعو: يا بلال! اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم! فاطلقت حتى آتته فاذا اربع ركائب عليهن احاملن! فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فقال لى رسول الله: ابشرا! قد جاءك الله بقضاء دينك، فحمدت الله، وقال: ألم تمر على الركائب المناغات الأربع؟ قال: قلت: بلى، قال: فان لك رقايعن وما عليهن - فاذا عليهن كسوة وطعام اهداهن له عظيم فذك! - فاقبضن اليك ثم اقض دينك! قال: فعملت فخططت عنهن احاملن ثم علقتهن ثم عمدت الى تأذين صلاة الصبح؛ حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى البقيع فجعلت اصبعى فى اذنى قلت: من كان يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناً فليحضر! فازلت ابيع

(١) اى لقمى بالثقل والوجه الكرهى (٢) اى آخذ ديناً.

وأفضى وأعرض حتى لم يبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في الأرض حتى فضل عندى اوقيتان او أوقية ونصف . ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وحده فسلمت عليه فقال: ما فعل ما قبلك؟ قلت: قضى الله كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق شيء، قال: فضل شيء! قلت: نعم، ديناران؛ قال: انظر ان تريحنى منها! فسلمت بداخل على احد من اهلى حتى تريحنى منها، فلم يأتنا احد فبات في المسجد حتى اصبح وظل في المسجد اليوم الثانى، حتى إذا كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما، حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال: ما فعل الذى قبلك؟ قلت: قد اراحك الله منه، فكبر وحمد الله شفقاً من ان يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتبعته حتى جاء ازواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى ميتة . فهذا الذى سألتني عنه . كذا في البداية ج ٦ ص ٥٥ . وأخرجه الطبراني ايضاً عن عبدالله نحوه ، كما في الكنز ج ٤ ص ٣٩ .

قسم النبي صلى الله عليه وسلم المال وكيف كان قسمه

اخرج الطبراني عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: انى لاعلم اكثر مال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله تعالى، قدم عليه في جنح الليل خريطة فيها ثمان مائة درهم وصحيفة فأرسل بها الى وكانت ليلتي، ثم اقبل بعد الشاء الآخرة فصلى في الحجرة في مصلاه وقد مهدت له ولنفسى فأنا انتظر فأطال ثم خرج ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعى لصلوة الصبح فصلى ثم رجع فقال: ان تلك الخريطة التى فتنتى البارحة؟ فدعا بها قسمها؛ قلت: يا رسول الله! صنعت شيئاً لم تكن تصنعه، قال: كنت اصلى فأوقى بها فأنصرف حتى انظر اليها ثم ارجع فأصلى .

قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٢٥): رواه الطبراني بأسانيد وبعضها جيد .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٢٩) عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن

أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما أن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البحرين بثمانين ألفاً ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مال أكثر منه لا قبلها ولا بعدها فأمر بها ونثر على حصير ، ونودي بالصلاة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يميل على المال قائماً فجاء الناس وجعل يعطيهم ، وما كان يومئذ عدد ولا وزن وما كان إلا قبضاً ؛ فجاء العباس رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! أتى أعطيت فدأتى وفداء عقيل رضي الله عنه يوم بدر ولم يكن لعقيل مال ، أعطى من هذا المال ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خذ ! لخى في خيصة^١ كانت عليه ، ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ! ارفع عليّ ! فبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : أما أحد ما وعد الله فقد أنجز لي ولا أدري الأخرى : ” قُلْ لِمَنْ فِيَّ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ^٢ “ ، هذا خير مما أخذ مني ولا أدري ما يصنع بالمغفرة ! قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وقال الذهبي : على شرط مسلم . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٩) عن حميد بن هلال بمعناه ولم يذكر أبي بردة ولا أبا موسى .

(١) الخيصة هي ثوب خز أو صوف معلم ، وقيل لا تسمى خيصة إلا إن تكون سوداء معلبة وكانت من لباس الناس قديماً (٢) سورة ٨ آية ٧٠ .

قسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه المال و تسويته في القسم
 أخرج ابن سعد عن سهل بن أبي حثمة وغيره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
 كان له بيت مال بالنسج^١ معروف ليس يحرسه أحد قليل له : يا خليفة رسول الله !
 ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، قلت : لم ؟ قال : عليه
 قل ، وكان يعطى ما فيه لا يبقى فيه شيء . فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله فجعل
 بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبيلة ومن معادن
 جهينة كثيرا وافتتح معدن أبي سليم في خلافة أبي بكر فقدم عليه منه بصدقة فكان
 يوضح ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس قرا قرا فيصيب كل
 مائة انسان كذا وكذا ، وكان يسوي بين الناس في القسم الحر والبد والذكر
 والأنثى والصغير والكبير فيه ، وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيحمل في
 سيل الله ؛ واشترى عاما قطائف^٢ أتى بها من البادية قرنها في أرامل أهل المدينة في
 الشتاء . فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمانه ودخل بهم بيت مال
 أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن عفان رضي الله عنهم ففتحو بيت المال
 فلم يجدوا فيه دينارا ولا درهما ، ووجدوا حيشة^٣ لئال ففقت فوجدوا فيها درهما ،
 فترحموا على أبي بكر ؛ وكان في المدينة وزان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسل الوزان : كم بلغ ذلك المال الذي ورد
 على أبي بكر ؟ قال : مائتي ألف . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣١ .

و أخرج أحمد في الزهد عن اسماعيل بن محمد أن أبا بكر رضي الله عنه قسم

(١) النسج : موضع بوالى المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج (٢) جمع قطيفة وهي
 كساء له عمل (٣) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد : حيشة .

قسما فسوى فيه بين الناس فقال له عمر رضى الله عنه : يا خليفة رسول الله ! تسوى بين اصحاب بدر وسوام من الناس ! فقال ابو بكر : انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسطه ، وإنما فضله فى اجورهم . وعند ابى عبيد عن ابن ابى حبيب^١ وغيره ان ابا بكر كلم فى ان يفضل بين الناس فى القسم فقال : فضائلهم عند الله ، وأما هذا المعاش فالسوية فيه خير . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٠٦ . وعند البيهقى (ج ٦ ص ٢٤٨) عن اسلم قال : ولى ابو بكر قسم بين الناس بالسوية فقبل لآبى بكر : يا خليفة رسول الله ! لو فضلت المهاجرين والأنصار ! فقال : اشترى منهم شئى ، فأما هذا المعاش فالأسوة فيه خير من الأثرة . وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال : قسم ابو بكر اول ما قسم فقال له عمر بن الخطاب : فضل المهاجرين الأولين وأهل السابقة ! قال : اشترى منهم ساجتهم ، فقسم فسوى .

وأخرج البيهقى ايضا وابن ابى شيبة والبخارى والحسن بن سفيان عن عمر مولى غفرة قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء مال من البحرين فقال ابو بكر رضى الله عنه : من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ او عدة فليقم فليأخذ ! فقام جابر رضى الله عنه فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان جاءنى مال من البحرين لأعطيك هكذا وهكذا - ثلاث مرات حثا يده ، فقال له ابو بكر : قم فخذ فاخذ فإذا هى خمس مائة درهم ! فقال : عدوا له الف ، وقسم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم وقال : انما هذه مواعيد وعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ؛ حتى اذا كان عام مقبل جاءه مال أكثر من ذلك المال قسم بين الناس عشرين درهما عشرين درهما ، وفضلت منه فضلة قسم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم

(١) من الكنز، وكان فى الأصل : ابن حبيب .

وقال: ان لكم خداما يخدمون لكم ويعالجون لكم فرحنا لهم ، فقالوا: لو فضلت المهاجرين والأنصار بآبائهم وبمكائهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال: اجر اولئك على الله ، ان هذا المعاش للاسوة فيه خير من الآثرة ؛ فعمل بهذا ولايته - فذكر الحديث كما سيأتى . وقد تقدم عدل على رضى الله عنه و تسويته فى القسم وما قال على لمرية اعطاهما نحو ما اعطى مولاة لها: انى نظرت فى كتاب الله عز وجل فلم ارفيه فضلا لولد اسماعيل على ولد اسحاق عليهما الصلاة والسلام. كزالعمال ج ٣ ص ١٢٧

قسم عمر الفاروق رضى الله عنه وتفضيله على السابقة والنسب

اخرج ابن ابى شيبه و البزار و البيهقي عن عمر مولى غفرة - فذكر الحديث كما تقدم آنفا ، وفيه : فلما مات ابو بكر رضى الله عنه استخلف عمر رضى الله عنه فتح الله عليه الفتوح فجاءه اكثر من ذلك فقال: قد كان لآبى بكر فى هذا المال رأى ولى رأى آخر ، لا اجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه ؛ ففضل المهاجرين والأنصار ففرض لمن شهد بدرًا منهم خمسة آلاف خمسة آلاف ، ومن كان اسلامه قبل اسلام اهل بدر فرض له اربعة آلاف اربعة آلاف ؛ وفرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا لكل امرأة إلا صفية وجويرية رضى الله عنهما ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأين ان يأخذنها ، قال: إنما فرضتُ لمن بالمجرة ، قلن: ما فرضتُ لمن بالمجرة ، إنما فرضت لمن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا مثل مكانهن ، فأبصر ذلك فجعلهن سواها ؛ وفرض للباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اثني عشر الفا لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرض لاسامة بن زيد رضى الله عنها اربعة آلاف ، وفرض للحسن

(١) الرضخ: البعجة القليلة .

حياة الصحابة (الاتفاق - قسم عمر رضى الله عنه و تفضيله على السابقة و النسب) ج - ٢

و الحسين رضى الله عنهما خمسة آلاف خمسة آلاف ، فألحقها بأبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ و فرض لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ثلاثة آلاف ، فقال : يا أبت ! فرضت لأسامة بن زيد ، و فرضت لى ثلاثة آلاف ! فإكان لأيه من الفضل ما لم يكن لك ! و ما كان له من الفضل ما لم يكن لى ! فقال : ان أباه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من ابيك ، و هو كان احب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك . و فرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدرا ألفين ألفين ، فربه عمر بن أبى سلمة رضى الله عنها فقال : زيدوه ألفا - او قال : زده ألفا - يا غلام ! فقال محمد بن عبد الله : لآى شىء تزيد علينا ؟ ما كان لأيه من الفضل ما كان لأبائنا ! قال : فرضت له بأبى سلمة ألفين و زدته بأمر سلمة رضى الله عنها ألفا ، فان كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفا ، و فرض لثمان بن عبد الله بن عثمان و هو ابن اخى طلحة ابن عبيد الله رضى الله عنهم - يعنى عثمان بن عبد الله - ثمان مائة ، و فرض للضرير بن انس الذى درم ، فقال له طلحة : جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمان مائة . و جاءك غلام من الأنصار ففرضت له فى ألفين ! فقال : انى لقيت أباهذا يوم احد فأتى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت : ما اراه إلا قد قتل ، فسل سيفه و سد زنده و قال : ان كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قتل فان الله حى لا يموت ، فقاتل حتى قتل ، و قال : هذا يرعى الغنم فريدون اجملها سواء . فسل عمر عمره بهذا - فذكر الحديث كما سيأتى شىء منه ، و اللفظ للبرار كما فى الجمع ج ٦ ص ٤ ، و قال : و فيه ابو معشر نجيب ضعيف يعتبر بحديثه - اه .

و عند البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٠) عن انس بن مالك رضى الله عنه و ابن المسيب .

ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب للمهاجرين على خمسة آلاف ، و الأنصار على

حياة الصحابة (الاتفاق - قسم عمر رضى الله عنه و تفضيله على السابقة و النسب) ج - ٢

اربعة آلاف ، و من لم يشهد بدرا من ابناء المهاجرين على اربعة آلاف ، فكان منهم عمر ابن ابي سلمة بن عبد الأسد المخزومي و أسامة بن زيد و محمد بن عبد الله بن جحش الأسدي و عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ، قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : ان ابن عمر ليس من هؤلاء ، انه و إنه ! قال ابن عمر : ان كان لى حق فأعطني و إلا فلا تعطى ! فقال عمر لابن عوف : اكتبه على خمسة آلاف و اكتبنى على اربعة آلاف ! فقال عبد الله : لا اريد هذا ، قال عمر : و الله ! لا اجتمع انا و أنت على خمسة آلاف . و أخرجه ابن ابي شيبة نحوه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ٣١٥ .

و عند ابن عساكر عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما فرض للناس فرض لعبد الله بن حنظلة رضى الله عنهما الى درهم ، فأناه طلحة رضى الله عنه بابن اخ له قرض له دون ذلك فقال : يا امير المؤمنين ! فضلت هذا الانصارى على ابن اخي ؟ فقال : نعم ، لأنى رأيت اياه يستر بسيفه يوم احد كما يستر الجمل . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٩ .

و أخرج احمد عن ناشرة بن سمي البرقي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجاية^١ و هو يخطب الناس : ان الله عز و جل جعلنى غازيا لهذا المال وقاسمه ، ثم قال : بل الله يقسمه و أنا بادئ بأهل النبي صلى الله عليه و سلم ثم اشرهم . قرض لأزداج رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة آلاف إلا جويرية و صفية و ميمونة رضى الله عنهن . قالت عائشة رضى الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان

(١) الجابية قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر فى شمالي حوران . و فى هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطبته المشهورة ، كما فى معجم البلدان .

يعدل بيننا ، فعدل بينهن عمر ؛ ثم قال : انى بادئ بأصحابي المهاجرين الاولين - فانا
اخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا - ثم اشرعهم ، قهرض لأهل بدر منهم خمسة آلاف
ولمن شهد بدرا من الأنصار اربعة آلاف ، وفرض لمن شهد احدا ثلاثة آلاف ،
قال : ومن اسرع بالمهجرة اسرع به العطاء ومن ابطأ بالمهجرة ابطأ به العطاء ، فلا يلومن
امرو إلا مناخ راحله . وإنى اعتذر باليكم من عزل خالد بن الوليد رضى الله عنه ، انى
امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس و ذا الشرف و ذا اللسان ،
فزعته و وليت ابا عبيدة رضى الله عنه . فقال ابو عمرو بن حفص رضى الله عنه :
والله ! ما اعذرت يا عمر بن الخطاب ! لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، و غمدت سيفا سلته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و وضعت لواء نصبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسدت ابن العم ! فقال عمر بن الخطاب : انك قريب
القرابة ، حديث السن ، مغضب ' فى ابن عمك . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٣) : رواه
احمد و رجاله ثقات - ٥١ . و أخرجه البيهقي (ج ٦ ص ٢٤٩) عن نائشة بن سمي البزني
نحوه إلا انه لم يذكر معذرة عزل خالد و ما بعده .

تدوين عمر رضى الله عنه الديوان للعطايا

- اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٦) ، و البيهقي (ج ٦ ص ٢٥٠) عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه من عند ابى موسى الأشعرى
رضى الله عنه بثمان مائة ألف درهم ، فقال لى : بما ذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمان مائة
ألف درهم ، فقال : أطيب وملك ؟ قلت : نعم ؛ فبات عمر ليلة ارقا ' حتى اذا نودي
(١) كذا فى الأصل ، و فى مسند الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٤٧٥ و الجميع : معصب -
بالصاد من اعصب : انى بالصية (٢) لوقى : ذهب عنه النوم فى اتيل فهو أرقى .

بصلاة الصبح قالت له امرأته: ما تمت الليلة! قال: كيف ينام عمر بن الخطاب! وقد جاء الناس ما لم يكن يأتهم مثله مذ كان الاسلام فأيؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده فلم يضعه في حقه. فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم: انه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله مذ كان الاسلام وقد رأيت رأيا فأشيروا عليّ! رأيت اكيل للناس بالكميال؛ فقالوا: لا تفعل يا امير المؤمنين! الناس يدخلون في الاسلام ويكثر المال ولكن اعطهم على كتاب، فكلما كثر الناس وكثر المال اعطيتهم عليه. قال: فأشيروا عليّ بمن ابدأ منهم؟ قالوا: بك يا امير المؤمنين! انك وليّ ذلك الأمر - ومنهم من قال: امير المؤمنين اعلم - قال: لا، ولكن ابدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم الاقرب فالأقرب اليه؛ فوضع الديوان على ذلك، بدأ بيني هاشم والمطلب وأعظام جميعا، ثم اعطى بنى عبد شمس، ثم بنى نوفل بن عبد مناف؛ وإنما بدأ بينى عبد شمس لأنه كان اغا هاشم لأمه.

وعند ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٢) والطبرى (ج ٥ ص ٢٢) من طريقه عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي بن ابي طالب رضى الله عنه: قسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئا. وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه: ارى مالا كثيرا يسع الناس وإن لم يحصوا حتى يعرف^١ من اخذ من لم يأخذ خشية^٢ ان ينتشر الأمر. فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا امير المؤمنين! قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا، فدون ديوانا وجند جنودا! فأخذ بقوله، فدعا

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات: تعرف (٢) كذا في الأصل، وفي الطبقات: خشيت.

حياة الصحابة (الاتفاق - رجوع عمر الى رأى ابي بكر وعلى رضى الله عنهم فى القسم) ج - ٢

عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم رضى الله عنهم - وكانوا من نساب قريش - فقال: اكتبوا الناس على منازلهم! فكتبوا فبدؤا ببنى هاشم، ثم انعموا ابا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة. فلما نظر فيه عمر قال: وددت والله! انه هكذا ولكن ابدؤا بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب! حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله.

وعند ابن سعد ايضا (ج ٣ ص ٢١٢) والطبرى من طريقه (ج ٥ ص ٢٣) عن حديث اسلم قال: لجأت بنو عدى الى عمر فقالوا: انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، او خليفة ابي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله! قالوا: وذلك، فوجلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم! قال: بخ بخ بنى عدى! اردتم الأكل على ظهري لأن اذهب حسناى لكم! لا، والله! حتى تأتكم الدعوة وإن اطبق عليكم الدفر - يعنى ولو أن تكتبوا آخر الناس! ان لى صاحبين سلكا طريقا فان غالفتهما خولف فى، والله! ما ادركنا الفضل فى الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فهو شرفنا وقومه اشرف العرب ثم الاقرب فالاقرب؛ ان العرب شرفت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو أن بعضنا يلقاه الى آباء كثيرة وما يتنا وبين ان تلقاه الى نسه ثم لا تقارقه الى آدم إلا آباء يسيرة مع ذلك والله! لئن جاءت الاعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم اولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظر رجل الى القرابة ويعمل لما عند الله، فان من قصر به عمله لم يسرع به نسه.

رجوع عمر الى رأى ابي بكر وعلى رضى الله عنهم فى القسم

اخرج البزار عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: قدم على ابي بكر رضى الله عنه مال من البحرين - فذكر الحديث بطوله كما تقدم، وفيه: فخرج يوم الجمعة (ابى

عمر رضى الله عنه (لحمد الله وأتى عليه وقال : قد بلغنى مقالة قائلكم : لو قد مات عمر - او قد مات امير المؤمنين - اتينا فلانا فبايعناه وكانت امرة ابى بكر فلتة^١ . اجل ، والله ! لقد كانت فلتة ، ومن اين لنا مثل ابى بكر نمد اعناقنا اليه كما نمد اعناقنا الى ابى بكر ! وإن ابابكر رأى رأيا ورأى ابو بكر ان يقسم بالسوية ، ورأيت انا ان افضل ، فان اعش الى هذه السنة فأرجع الى رأى ابى بكر فأراه خير من وأبى فذكر الحديث . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٦) : وفيه ابو معشر نجح ضعيف يعتبر بحديثه .

اعطاء عمر رضى الله عنه المال

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٠) عن الحسن قال : بقى فى بيت مال عمر رضى الله عنه شئ بعد ما قسم بين الناس ، فقال العباس رضى الله عنه لعمر و للناس : رأيتم لو كان فيكم عم موسى عليه السلام أ كنتم تكرمونه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنا احق به ، انا عم نبيكم صلى الله عليه وسلم . فكلم عمر الناس فأعطوه تلك البقية التى بقيت . وأخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها ان درجا^٢ أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنظر اليه اصحابه فيمن ! فقال : أناذنون ان ابعث به الى عائشة لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ؟ قالوا : نعم ، فأتى به عائشة ففتحت ، فقيل : هذا ارسل به اليك عمر بن الخطاب ، فقالت : ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! اللهم ! لا تبقى لمعطيه قابل . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٦) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : استعملنى ابو بكر

(١) اراد بالفلة النجاة ، والفلة كل شئ فعل من غير روية ، وقيل اراد بالفلة الخلسة - راجع النهاية (٢) فى الأصل و الجمع بالخاء المهملة ، و الظاهر انه بالجمع المعجمة .

حياة الصحابة (الاتفاق - قسم على المال - قسم عمر و على جميع ما في بيت المال) ج - ٢

رضي الله عنه على الصدقة ، قدمت و قد مات أبو بكر فقال عمر رضي الله عنه : يا انس ! أجبنا بظهر ؟ قلت : نعم ، قال : جئنا بالظهر و المال لك ! قلت : هو . أكثر من ذلك . قال : وإن كان هو لك ؛ و كان المال هو أربعة آلاف فكنت أكثر أهل المدينة مالا . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ٣٥٥ عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : بينما الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر اذ رفع رأسه فنظر الى رجل في وجهه ضربة قال : فسأله فأخبره انه اصابته في غزاة كان فيها ، فقال : عدوا له الف ! فأعطى الرجل الف درهم ، ثم حول المال ساعة ثم قال : عدوا له الف ! فأعطى الرجل الف اخرى ؛ قال له اربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم . فاستحي الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج ، قال : فسأل عنه فقيل له : انا رأينا انه استحي من كثرة ما اعطى فخرج ؛ فقال عمر : أما والله ! لو أنه مكث ما زلت أعطيه ما بقي من المال درهم ، و جل ضرب ضربة في سبيل الله خضرت وجهه !

قسم على بن أبي طالب رضي الله عنه المال

أخرج أبو عبيد في الأموال عن علي رضي الله عنه انه اعطى العطاء في سنة ثلاث مرات ، ثم اتاه مال من اصبهان فقال : اغدوا الى عطاء رابع ! اني لست بخازنكم ؛ فقسم الجبال فأخذها قوم ، و ردوها قوم . كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٢٠ .

قسم عمر و على رضي الله عنهما جميع ما في بيت المال

أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٣٥٧) عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال : قال عمر ابن الخطاب لعبد الله بن الأرقم رضي الله عنهما : اقسم بيت مال المسلمين في كل شهر مرة ! اقسم مال المسلمين في كل جمعة مرة ! ثم قال : اقسم بيت المال في كل يوم مرة !

حياة الصحابة (الاتفاق - قسم عمر وعلى رضي الله عنهما جميع ما في بيت المال) ج - ٢

قال: فقال رجل من القوم: يا امير المؤمنين! لو أقيمت في مال المسلمين بقية تعدها لثابتة او صوت - يعني خارجة! قال: فقال عمر للرجل الذي كله: جرى الشيطان على لسانك، لقنني الله حجتها ووقاني شرها، اعد لها ما اعد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وعند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قدم على عمر مال من العراق فأقبل يقسمه، فقام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين! لو أقيمت من هذا المال لعدو إن حضر او ثابتة ان نزلت! فقال عمر: ما لك! قاتلك الله! ضلقت بها على لسانك شيطان، لقاني الله حجتها، والله! لا اعصين الله اليوم لعدو! لا، ولكن اعد لهم ما اعد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعند ابن عساكر عن سلة بن سعيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمال فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! لو حبت من هذا المال في بيت المال لثابتة تكون او أمر يحدث! قال: كلمة ما عرض بها إلا شيطان، لقاني الله حجتها ووقاني شرها، اعصى الله العام عاقبة قابل! اعد لهم تقوى الله، قال الله تعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ" ١؛ ولتكون فتنة على من يكون بدى. كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٢٩١.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٨) وابن عساكر كما في الكنز ج ٢ ص ٢١٧

عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى رضي الله عنهما:

"اما بعد فاعلم يوما من السنة لا يبقى في بيت المال درهم! حتى يكتبك ٢ اكتساح حتى يعلم الله اني قد اديت الى كل ذي حق حقه".

(١) سورة ٦٥ آية ٢ (٢) حتى يخرج المال كله.

وأخرج

(٥٢)

٢٠٨

حياة الصحابة (الاتفاق - قسم عمر وعلى رضي الله عنهما جميع ما في بيت المال) ج - ٢

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٥) عن الحسن قال: كتب عمر الى حذيفة رضي الله عنهما ان اعط الناس اعطيتهم و ارزاقهم! فكتب اليه: انا قد فعلنا و بقي شيء كثير . فكتب اليه عمر انه فينهم الذي افاء الله عليهم . ليس هو لعمر و لا لآل عمر! اقسه بينهم!

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨١ عن علي بن ربيعة الوالبي قال: جاءه ابن الناج فقال: يا امير المؤمنين! امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء و يضاء، فقال: الله اكبر! فقام متوكئا على ابن الناج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جنائ و خياره فيه و كل جان يده الى فيه

يا ابن الناج! عليّ بأشباع الكوة! قال: فتودى في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين و هو يقول: يا صفراء! و يا يضاء! غرى غرى! ها وها! حتى ما بقي منه دينار و لا درهم . ثم امره بنضحه و صلى فيه ركعتين .

و عن مجمع التيمى قال: كان على رضي الله عنه يكس بيت المال و صلى فيه يتخذ مسجدا رجاء ان يشهد له يوم القيامة . و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٩ عن مجمع التيمى نحوه .

و عن معاذ بن العلاء عن ابيه عن جده قال: سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول: ما اصب من فيكم إلا هذه القارورة اهداها الى الدهقان ، ثم نزل الى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول: افلح من كانت له قوصرة! يأكل منها كل يوم مرة .

و عن عثرة الشيباني قال: كان على رضي الله عنه يأخذ في الجزية و الخراج

(١) و عاء من قصب يعمل للتمر .

حياة الصحابة (الافاق - رأى عمر رضى الله عنه في حق المسلمين في المال) ج - ٢

من اهل كل صناعة من صناعته وعمل يده حتى يأخذ من اهل الابر الابر والمسال^١
والحيوط والحبال، ثم يقسمه بين الناس؛ وكان لا يدع في بيت المال مالا بيت فيه
حتى يقسمه إلا ان يغلبه شغل فيصبح اليه، وكان يقول: يا دنيا! لا تغربى وغرى
غبرى! وينشد:

هذا جنانى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

وأخرج ابو عبيدة عن عترة قال: اتيت عليا رضى الله عنه يوما فجاءه قنبر
فقال: يا امير المؤمنين! انك رجل لا تبقى شيئا وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيبا
وقد خبات لك خبيث، قال: وما هي؟ قال: فانطلق فانظر ما هي! قال: فأدخله
بيتا فيه مأسنة^٢ مملوءة آنية ذهباً او فضة. فلما رآها على قال: ثمكتك أمك! لقد اردت
ان تدخل بيتى نارا عظيمة! ثم جعل يزنها ويعطى كل شريف حصته؛ ثم قال:

هذا جنانى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

لا تغربى! غرى غبرى! كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٧. وأخرج احمد في الزهد
ومسدد عن مجمع نحو ما تقدم عن ابى نعيم في الحلية، كما في المنتخب ج ٥ ص ٥٧.

ورأى عمر رضى الله عنه في حق المسلمين في المال

أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٣٥١) عن اسلم قال: سمعت عمر رضى الله عنه
يقول: اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن تروونه! ثم قال لهم: انى امرتكم ان تجتمعوا
لهذا المال فتظنوا لمن تروونه، وإني قد قرأت آيات من كتاب الله سمعت الله يقول:
”مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَىٰ وَالْيَتَامَىٰ“
(١) جمع مسلة بكسر الميم هي ابرة عظيمة تحاط بها الدول ونحوها (٢) هكذا في الأصل،
والنقى ظرف كبير.

وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُ إِذْ وَلَّيْتَ بَيْنَ الْغَنِيِّاتِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتَ كُمْ
الرَّسُولُ مُخَذَّذُهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَسْتَغْنُونَ فَضَلًا
مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ -^١ "والله
ما هو لمؤلا وحدم" "وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ" -^٢
- الآية ، والله ! ما هو لمؤلا وحدم "وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ" - الآية ، والله !
ما من احد من المسلمين إلا وله حق فى هذا المال اعطى منه او منع حتى راع
بدن . و أخرج ايضا (ج ٦ ص ٢٥٢) عن مالك بن اوس بن الحداد رضى الله عنه
فى قصة ذكرها قال : ثم تلا " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ" -^٣
- الى آخر الآية ، قال : هذه لمؤلا ثم تلا "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ قِ
حُصَّةَ لِلرَّسُولِ" -^٤ - الى آخر الآية ، ثم قال : هذه لمؤلا ثم تلا " مَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى" -^٥ - الى آخر الآية ، ثم قرأ " لِلْفُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ" -^٦ - الى آخر الآية ، ثم قال : هؤلاء المهاجرون ثم تلا "وَالَّذِينَ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ" -^٧ - الى آخر الآية ، قال : هؤلاء الانصار ،
قال وقال : "وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْنِرْنَا وَلَا خَوَاتِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" -^٨ - الى آخر الآية . قال : هذه استوعبت الناس ولم يبق
احد من المسلمين إلا وله فى هذا المال حق إلا ما تملكون من رقيقكم ، فان اعش -

(١) سورة ٥٩ آية ٧ و ٨ (٢) سورة ٥٩ آية ٩ (٣) سورة ٥٩ آية ١٠ (٤) سورة ٩ آية ١٠ .

(٥) سورة ٨ آية ٤١ (٦) سورة ٥٩ آية ٧ (٧) سورة ٥٩ آية ٨ .

ان شاء الله - لم يبق احد من المسلمين إلا سيأتيه حقه حتى الراعي بسر وحمير يأتيه حقه ولم يبق فيه جبنه . وأخرجه أيضا ابن جرير عن مالك بن أوس نحوه ، كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٤٠ .

قسم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه المال

أخرج الطبراني بإسناد حسن عن طلحة بن يحيى عن جدته سعدى رضي الله عنها قالت: دخلت يوما على طلحة - تقي ابن عبيد الله رضي الله عنه - فرأيت منه قهلا هلك له: مالك؟ لله رابك منا فتبكت، قال: لا، ولتعم حليلة المرء المسلم انت! ولكن اجتمع عندى مال ولا ادرى كيف اصنع به! قالت: وما يملك منه! ادع قومك فاقسم بينهم! قال: يا غلام! على قومى! فسألت الخازن كم قسم؟ قال: اربع مائة الف. كذا في الترغيب ج ٢ ص ١٧٦، وقال الهيثمي (ج ٩ ص ١٤٨): رجاله ثقات. وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٥٧) وأبو نعيم (ج ١ ص ٨٨) نحوه .

وأخرج أبو نعيم أيضا في الحلية ج ١ ص ٨٩ عن الحسن قال: باع طلحة رضي الله عنه أرضا له بسبع مائة الف فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أرقا من غداة ذلك المال حتى أصبح قفره . وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٥٧) أطول منه .

وأخرج الحاكم أيضا (ج ٣ ص ٢٧٨) عن سعدى امرأة طلحة رضي الله عنها قالت: دخل على طلحة فوجدته مغموما هلك: ما لي أراك كالح الرجل! أراك من امرنا شيء؟ قال: لا، والله! ما رايت من امرك شيء، ولتعم الصحابة انت! ولكن مالا اجتمع عندى! قالت: فابعت الى اهلك وقومك فاقسم فيهم! قالت: قفل. فسألت الخازن كم قسم؟ قال: اربع مائة الف، وكانت غلته كل يوم الف وافر. قال: وكان يسمى "طلحة الفياض" .

قسم الزبير بن العوام رضى الله عنه المال

اخرج ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٠ عن سعيد بن العزير قال: كان للزبير ابن العوام رضى الله عنه الف مملوك يؤدون اليه الخراج، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله وليس معه منه شيء.

وعن مغيث بن سمي قال: كانت للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج، ما يدخل بيته من خراجهم درهما . و أخرجه البيهقي (ج ٨ ص ٩) عن مغيث مثله . و أخرجه يعقوب بن سفيان نحوه، كما في الاصابة ج ١ ص ٥٤٦ .

و أخرج البخاري عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فحمت الى جنبه فقال: يا بني! انه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم! و إني لا اراي إلا سأقتل اليوم مظلوما، و إن من اكبر همي لديني، أقرى ديننا يبق من مالنا شيئا! فقال: يا بني! بع مالنا فاقض ديني! و أوصي بالثلث و ثلثه لبنه - يعني عبد الله بن الزبير - يقول: ثلث الثلث، فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فكنته لولدك! قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بنى الزبير خيب و عباد، وله يومئذ تسعة بنين و تسع بنات . قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه و يقول: يا بني! ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي! قال: فوالله! ما دريت ما اراد حتى قلت: يا ابت! من مولاك؟ قال: الله! قال: فوالله! ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولاي الزبير! اقض عنه دينه! فيقضيه . فقتل الزبير و لم يدع ديناراً و لا درهما إلا ارضين - منها النابة - و إحدى عشرة داراً بالمدينة و دارين بالبصرة و داراً بالكوفة و داراً بمصر . قال: و إنما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير: لا . و لكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة؛ و ما ولي اماره قط

ولا جباية خراج ولا شيئا إلا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم اومع
ابى بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم . قال عبد الله بن الزبير : لحببت ما عليه
من الدين فوجدته الى الف وماتى الف . قال : فلقى حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير
رضى الله عنهم فقال : يا ابن اخى ! كم على اخى من الدين ؟ فكتمه فقال : مائة الف .
فقال حكيم : والله ! ما ارى اموالكم تسع لهذه ! فقال له عبد الله : أفرأيتك ان كانت
الى الف وماتى الف ؟ قال : ما اراكم تطيقون هذا ! فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بى !
قال : وكان الزبير اشترى الناقة بسبعين ومائة الف ، فباعها عبد الله بألف الف وست مائة
الف ؛ ثم قام فقال : من كان له على الزبير حق فليوافنا بالناقة ! فأتاه عبد الله بن
جعفر رضى الله عنها - وكان له على الزبير اربع مائة الف - فقال لعبد الله : ان شئتم
تركناها لكم ! قال عبد الله : لا ، قال : فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخبرتم ! قال
عبد الله : لا ، قال : فاقطعوا لى قطعة ! فقال عبد الله : لك من هاهنا الى هاهنا ! قال : فباع
منها قضى دينه فأوفاه ؛ وبقى منها اربعة اسهم ونصف ، فقدم على معاوية وعنده عمرو
ابن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة - رضى الله عنهم ، فقال له معاوية : كم قومت
الناقة ؟ قال : كل سهم مائة الف ، قال : كم بقى ؟ قال : اربعة اسهم ونصف ، فقال المنذر
ابن الزبير : قد اخذت سهبا بمائة الف ، وقال عمرو بن عثمان : قد اخذت سهبا بمائة
الف ، وقال ابن زمعة : قد اخذت سهبا بمائة الف ؛ فقال معاوية : كم بقى ؟ قال : سهم ونصف .
قال : اخذته بخمسين ومائة الف . قال : وابع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مائة
الف . قال : فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : اقسم بيننا ميراثنا ! قال :
لا ، والله ! لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم اربع سنين : ألا ! من كان له على الزبير
دين فليأتنا فلتقضه ! قال : فاجل كل سنة ينادى بالموسم ، فلما مضى اربع سنين قسم بينهم ،
قال

قال: وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف،
لجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. قال ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٢٤٩:
مجموع ما قسم بين الورثة مائة وثلاثون ألف ألف وأربع مائة ألف، والثلث
الموصى به تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف، فلك الجلة سبعة وخمسون ألف ألف
وست مائة ألف، والدين المخرج قبل ذلك ألفا ألف ومائتا ألف؛ فعلى هذا يكون
جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف ومائة ألف؛
وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخارى ما فيه نظر ينبغي ان ينبه له .

قسم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه المال

أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣١٠) عن أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه باع أرضا له بأربعين ألف دينار، قسمها في بنى زهرة وقراء
المسلمين والمهاجرين وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعت إلى عائشة رضى الله عنها
بمال من ذلك فقالت: من بعث هذا المال؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: وقص
القصة. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يخنوا عليكم من بعدى
إلا الصابرون، سقى الله ابن عوف من سلسيل الجنة! قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه، وقال الذهبي: ليس بمتمصل - اهـ. وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١
ص ٩٨ وابن سعد (ج ٣ ص ٩٤) عن المسور بن مخرمة بنحوه إلا أن في رواية أبي نعيم:
لن يخنوا عليكم بعدى إلا الصالحون .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٠٨) وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٩ عن جعفر
ابن برقان قال: بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين ألف بيت^٢.

(١) أى لا يعطى ويشقى (٢) وفي الحلية: بنت. وبها مشها: بيت - من نسخة حلب .

قسم ابى عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل

و حذيفة رضى الله عنهم المال

اخرج الطبرانى فى الكبير عن مالك الدار رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اخذ اربع مائة دينار فجعلها فى صرة فقال للغلام: اذهب بها الى ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه ثم تَلَّه فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع اذهب بها الغلام اليه فقال: يقول لك امير المؤمنين: اجعل هذه فى بعض حاجتك ا فقال: وصله الله و رحمه! ثم قال: تعالى يا جارية! اذهبي بهذه السبعة الى فلان، و بهذه الخمسة الى فلان، و بهذه الخمسة الى فلان! حتى اتقدما . و رجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد اعد مثلها لمعاذ ابن جبل رضى الله عنه فقال: اذهب بها الى معاذ بن جبل و تله فى البيت حتى تنظر ما يصنع اذهب بها اليه فقال: يقول لك امير المؤمنين: اجعل هذه فى بعض حاجتك ا فقال: رحمه الله و وصله تعالى يا جارية! اذهبي الى بيت فلان بكذا! اذهبي الى بيت فلان بكذا! فاطلمت امرأة معاذ و قالت: ونحن - و الله - مساكين فأعطانا! فلم يبق فى الحرقة إلا ديناران فدحى بهما اليها: و رجع الغلام الى عمر فأخبره فسر بذلك فقال: انهم اخوة بعضهم من بعض . و رواه الى مالك الدار ثقات مشهورون، و مالك الدار لا اعرفه؛ كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٧٧ . و قال الهيثمى (ج ٣ ص ١٢٥): رواه الطبرانى فى الكبير، و مالك الدار لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات - انتهى . قلت: ذكره الحافظ فى الاصابة ج ٣ ص ٤٨٤ و قال: مالك بن عياض مولى عمر و هو الذى يقال له مالك الدار، له ادراك و سمع من ابى بكر الصديق رضى الله عنه، روى عن الشيخين و معاذ و أبى عبيدة،

(١) تلى بالشئ: تلى به و آدم عليه و لم يفارقه (٢) اى روى و انتهى .

روى عنه ابنه عون و عبد الله ، و أبو صالح السمان ؛ و ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في اهل المدينة وقال : كان معروفا ، و قال علي ابن المدني : كان مالك الدار جازنا لعمر - انتهى ؛ و قال في الاصابة : و روي في فوائد داود بن عمرو الضبي جمع البغوي من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع الخزومي عن مالك الدار - فذكر القصة - اه . و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٢٧ عن مالك الدارني - فذكر مثله . و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٠٠) عن معن بن عيسى قال : عرضنا على مالك بن انس - فذكره مختصرا .

و أخرج البخاري في التاريخ الصغير ص ٢٩ عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأصحابه : تمنوا ! قال احدهم : أتمنى ان يكون ملا هذا البيت دراهم فأفقها في سيل الله ! قال : تمنوا ! قال آخر : أتمنى ان يكون ملا هذا البيت ذهباً فأفقها في سيل الله ! قال : تمنوا ! قال آخر : أتمنى ان يكون ملا هذا البيت جوهراً - او نحوه - فأفقها في سيل الله ! قال عمر : تمنوا ! قالوا : ما تمنينا بعد هذا ، قال عمر : لكني أتمنى ان يكون ملا هذا البيت رجالا مثل ابني عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم فاستعملهم في طاعة الله ! قال : ثم بعث بمال الى حذيفة قال : انظر ما يصنع ! قال : فلما اتاه قسمه ، ثم بعث بمال الى معاذ بن جبل قسمه ، ثم بعث بمال - يعني الى ابني عبيدة قال : انظر ما يصنع ! قال عمر : قد قلت لكم - او كما قال .

قسم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المال

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٦ عن ميمون بن مهران قال : انت ابن عمر رضي الله تعالى عنه اثنان و عشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقا . و عن نافع ان معاوية رضي الله عنه بعث الى ابن عمر مائة ألف فاحال المحول

و عنده منها شيء .

و عن ايوب بن وائل الراسبي قال: قدمت المدينة فأخبرني رجل جاري لابن عمر انه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية وأربعة آلاف من قبل انسان آخر وألفان من قبل آخر وقطيفة ، فجاء الى السوق يريد علقا لراحته بدرهم نسيئة ، قد عرفت الذي جاءه فأنييت سريته^١ فقلت: اني اريد ان اسألك عن شيء وأحب ان تصدقني ، قلت: أليس قد أتت اباعبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية وأربعة آلاف من قبل انسان آخر وألفان من قبل آخر وقطيفة؟ قالت: بلى ، قلت: فاني رأيت يطلب علقا بدرهم نسيئة ، قالت: ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجها ثم جاء: فقلت: يا معشر التجار! ما تصنعون بالدنيا وابن عمر اته البارحة عشرة آلاف درهم وضع^٢ فأصبح اليوم يطلب لراحته علقا بدرهم نسيئة !

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن تافع قال: أتى ابن عمر يرضع وعشرين ألفا فقام من مجلسه حتى أعطاهما - و زاد عليها قال: لم يزل يعطى حتى انقذ^٣ ما كان عنده ، فجاءه بعض من كان يطلعه فاستقرض من بعض من كان اعطاه فأعطاه ، قال ميمون: وكان يقول له القائل: بخيل! وكذبوا والله! ما كان يخيل فيما ينفعه .

قسم الأشعث بن قيس رضى الله عنه المال

أخرج الطبراني عن ابى اسحاق قال: كان لى على رجل من كندة دين وكنت اختلف اليه بالاسحار فأدركني صلاة الفجر في مسجد الأشعث بن قيس فصليت ، فلما سلم الامام وضع قدام كل انسان حلة و نملا و خمس مائة درهم ، قلت: انى لست من اهل هذا المسجد فقلت: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعث بن قيس من مكة . قال

(١) اى جاريته (٢) اى صحيح (٣) اصحاب الحديث يروونه هكذا بالذال وإنما هو بالذال

المشئى

المهمة ، كما في النهاية .

المبشى (ج ٩ ص ٤١٥): وفيه ابو اسرائيل الملائي وقد اختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

قسم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المال

اخرج ابن سعد عن ام درة قالت: اتيت عائشة بمائة الف قرقتها وهي يومئذ صائمة . فقلت لها: اما استطعت فيما اتقت ان تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت: لو كنت اذكرتني لفعلت . كذا في الاصابة ج ٤ ص ٤٦١ .

قسم ام المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها المال

اخرج ابن سعد بسند صحيح عن محمد بن سيرين ان عمر بعث الى سودة رضي الله عنها بفرارة من دراهم فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم ، قالت: في غرارة مثل التمر اقرقها . كذا في الاصابة ج ٤ ص ٣٣٩ .

قسم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها المال

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٦) عن برة بنت رافع قالت: لما خرج المعطاء ارسل عمر رضي الله عنه الى زينب بنت جحش رضي الله عنها بالذي لها ، فلما ادخل عليها قالت: غفر الله لعمر! غيري من اخواني كان اقوى على قسم هذا مني ، قالوا: هذا كله لك ، قالت: سبحان الله! واستررت منه ثوب و قالت: ضعوه واطرحوا عليه ثوبا! ثم قالت لي: ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان من اهل رحما و ايتاهما! حتى بقيت منه بقية تحت الثوب ، فقالت لها برة: غفر الله لك يا ام المؤمنين! والله لقد كان لنا في هذا حق! قالت: فلكم ما تحت الثوب ،

(١) وفي الطبقات والإصابة في ترجمة زينب بنت جحش: برة .

قالت: فوجدنا ما تحته خمسة وثمانين درهما، ثم رفعت يدها الى السماء فقالت: اللهم! لا يدركنى عطاء عمر بعد عامى هذا؛ فأتت .

وعند ابن سعد ايضا عن محمد بن كعب قال: كان عطاء زينب بنت جحش رضى الله عنها اتى عشر الفالم تأخذه إلا عاما واحدا، فجعلت تقول: اللهم! لا يدركنى هذا المال من قابل فانه فته، ثم قسمته فى اهل زوجها وفى اهل الحاجة، فبلغ عمر رضى الله عنه فقال: هذه امرأة يراد بها خير، فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال: بلغنى ما فرقت فأرسل بألف درهم تسبقها؛ فسلكت به ذلك المسلك . كذا فى الإصابة ج ٤ ص ٢١٤ .

الفرض للمولود

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٧) وأبو عبيد وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قدمت رقة من التجار فزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما: هل لك ان تحرسهم الليلة من السرقة؟ فأتا بحرسانهم ويهليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فوجه نحوه فقال لأمه: اتنى الله وأحسنى الى صبيك! ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فنادى الى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد الى مكانه فلما كان فى آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال: ويحك! انى لأراك أم سوء، ما لى ارى ابنك لا يقر منى الليلة! قالت: يا عبدا لله! قد برمتى هذه الليلة انى اريه عن الطعام^١ فبأبى، قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا، قال: ويحك! لا تجليه! فضلى الفجر وما يستبين الناس

(١) وفى الطبقات: ابرمتى اى املتنى وأخبرتتى (٢) وفى النهاية: انى اريه على الطعام اى ادبره عليه وأريده منه .

حياة الصحابة (الافتاق - الاحتياط عن الافتاق على نفسه وذوى القربى من بيت المال) ج - ٢

قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال : يا يؤس لعمر اكمل قتل من اولاد المسلمين ! ثم امر مناديا فنادى : ألا ! لا تعجلوا صيانتكم عن الفطام ! فانا نقرض لكل مولود فى الاسلام ، وكتب ذلك فى الافتاق : انا نقرض لكل مولود فى الاسلام . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٧ .

الاحتياط عن الافتاق على نفسه وذوى القربى من بيت المال

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٨) عن عمر رضى الله عنه انه قال : انى انزلت مال الله منى بمنزلة مال النيم ، فان استغنيت عفت عنه وإن افتقرت اكلت بالمعروف . وفى رواية اخرى عنه قال : انى انزلت مال الله منى بمنزلة مال النيم ، "مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - " .

وعنده ايضا عن عروة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لا يحل لى

من هذا المال إلا ما أكل من صلب مالى ، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٨ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٨) عن عمران ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا احتاج انى صاحب بيت المال فاستقرضه ، فربما عسر قيامه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيلزمه فيختال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه .

وأخرج ايضا (ج ٣ ص ١٩٩) عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يتجر وهو خليفة وجهاز عيرا الى الشام ، فبعث الى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يستقرضه اربعة آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له : يأخذها من بيت المال ثم ليردها ! فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال شق ذلك عليه ، فلقبه عمر فقال : انت القاتل : ليأخذها من بيت المال ! فان مت قبل ان تجيء قلم : اخذها امير المؤمنين ،

(١) سورة ٤ آية ٦ .

حياة الصحابة (الاتفاق - الاحتياط عن الاتفاق على نفسه وذوى القربى من بيت المال) ج - ٢

دعوا له ! وأخذ بها يوم القيامة ؛ لا ، ولكن اردت ان آخذها من رجل حرص
شحيح مثلك ، فان مت اخذها من مالى . وأخرجه ايضا ابو عبيدة فى الأموال
و ابن عساكر عن ابراهيم نحوه ، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ .

و أخرج ابن عساكر عن البراء بن معمر ان عمر رضى الله عنه خرج يوما حتى
أتى المنبر و قد اشتكى شكوى ، فتمت له العسل و فى بيت المال عكة فقال : ان اذتم لى
فأخذتها و إلا فانها على حرام ، فأذنوا له فيها . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٨ .
و أخرج احمد فى الزهد عن الحسن قال : جرى الى عمر رضى الله عنه بمال
فبلغ ذلك حفصة ابنة عمر رضى الله عنها فجاءت فقالت : يا امير المؤمنين ! حق اقربائك
من هذا المال ! قد اوصى الله عز و جل بالاقربين ، فقال لها : يا بنية ! حق اقربائى فى
مالى ، فأما هذا فحق المسلمين ، غشيت اباك قومى ! فقامت تهر ذليها . كذا فى
منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢ .

و أخرج ابن ابى شبة و أحمد و ابن ابى الدنيا و ابن ابى حاتم و ابن عساكر
عن اسلم قال : رأيت عبد الله بن الأرقم جاء الى عمر رضى الله عنهما فقال : يا امير المؤمنين !
عندنا حلية من حلية جلولا آية فضة فانظر ان تفرغ يوما فيها فأمرنا بأمرك !
فقال : اذا رأيته فارغا فأذن ! فجاء يوما فقال : انى اراك اليوم فارغا ، قال : اجل ،
ابسط لى نعلما فأمر بذلك المال فأفيض عليه ، ثم جاء حتى وقف عليه فقال : اللهم !
انك ذكرت هذا المال قلت : "رُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ" - حتى فرغ من
الآية - وقلت : "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ" -
و إنا لا نستطيع إلا ان نفرح بما زينت لنا ، اللهم ! فاجعلنا تنفقه فى حق و أعوذ بك

() سورة ٣ آية ١٤ (٢) سورة ٥٧ آية ٢٣ .

حياة الصحابة (الافاق - الاحتياط عن الافاق على نفسه وذوى القربى من بيت المال) ج - ٢

من شره ! قال : فأني بآبن له يحمل يقال له : عبد الرحمن بن بية ، فقال : يا ابت ! هب لي غائما ! قال : اذهب الى امك ! تسقيك سويفا ، قال : فوالله ! ما اعطاه شيئا .
كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢ .

و أخرج احمد في الزهد عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص قال :
قدم على عمر بنى الله عنه مسك وعبر من البحرين فقال عمر : والله ! لوددت انى وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى اقسه بين المسلمين ! فقالت له امرأته عائكة بنت زيد بن عمرو بن قنيل رضى الله عنهما : انا جيدة الوزن فلم ازن لك ؟ قال : لا ، قالت : لم ؟ قال : انى اخشى ان تأخذيه فتجعليه هكذا - ادخل اصابعه فى صدغيه - وتمسحين به عنقك فأصبقت فضلا على المسلمين . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٣ .

و أخرج ابن سعد وابن ابى شبة وابن عساكر عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى جارية تطيش^١ هزالا فقال : من هذه الجارية ؟ فقال عبد الله رضى الله عنه : هذه احدى بناتك ، قال : و أى بناتى هذه ؟ قال : ابنتى ، قال : ما بلغ بها ما ارى ؟ قال : عملك لا يتفق عليها ، قال : اى والله ! ما اعزك من ولدك فاسع على ولدك ايها الرجل ! كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ .

و أخرج ابن سعد وأبو عبيد فى الأموال عن عاصم بن عمر رضى الله عنهما قال : لما زوجنى عمر ائق على من مال الله شهرا ثم ارسل الى عمر يرفا^٢ فأتيته فقال : والله ! ما كنت ارى هذا المال يحل لى من قبل ان اليه إلا بجمه و ما كان قط احرم على اذ وليته فناد امانتى وقد اتفقت عليك شهرا من مال الله و لست بزائدك و لكنى

(١) التطيش : الخفة (٢) حاجب عمر رضى الله عنه .

خياة الصحابة (الاتفاق - الاحتياط عن الاتفاق على نفسه وذوى القربى من بيت المال) ج - ٢

معينك بشئ مالى بالغابة فاجده فبعه ثم اتت رجلا من قومك من تجارك فقم الى جنبه فاذا اشترى شيئا فاستشركه فاستنفعه وأتق على اهلك ! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ .

وأخرج الدينورى فى المجالسة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال : قدم بريد ملك الروم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستقرض امرأة عمر بن الخطاب دينارا فاشتريت به عطرا وجملة فى قوارير و بشت به مع البريد الى امرأة ملك الروم فلما اتاها فرغتهن وملاهن جواهر وقالت : اذهب الى امرأة عمر بن الخطاب ! فلما اتاها فرغتهن على البساط ، فدخل عمر بن الخطاب فقال : ما هذا ؟ فأخبرته بالخبر فأخذ عمر الجواهر فباعه ودفع الى امرأته دينارا وجملة ما بقى من ذلك فى بيت المال للسلين . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٢٢ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة واليهق عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اشتريت ابلا وارجمتها الى الحمى فلما سمعت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى ابلا سمنا قال : لمن هذه الابل ؟ فقيل : لعبد الله بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد الله بن عمر ! يخ بخ ابن امير المؤمنين ! فجئت اسئى ققلت : مالك ؟ يا امير المؤمنين ! قال : ما هذه الابل ؟ قلت : ابل اشتريتها وبشت بها الى الحمى ابنتى ما يتخى المسلمون ، فقال : ارعوا ابل ابن امير المؤمنين ! اسقوا ابل ابن امير المؤمنين ! يا عبد الله بن عمر ! اغد على رأس مالك واجعل الفضل فى بيت مال المسلمين ! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٩ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٩) وابن جرير وابن عساكر عن محمد بن سيرين ان صهرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على عمر يعرض له ان يعطيه من بيت المال فاتهره ' عمر فقال : اردت ان التى الله ملكا خائنا ! فلما كان بعد ذلك اعطاه

حياة الصحابة (رد المال - رد النبي صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه من المال) ج - ٢

من صلب ماله عشرة آلاف درهم . كذا في كنز العمال ج ٢ ص ٣١٧ .

و أخرج ابو عبيد عن عترة قال : دخلت على علي بن ابي طالب بالخوَرَنَق^١ وعليه قطيفة وهو رعد^٢ من البرد قلت : يا امير المؤمنين ! ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك نصيبا في هذا المال و أنت ترعد من البرد ! فقال : إني والله لا أرزأ^٣ من مالكم شيئا ! وهذه القطيفة هي التي خرجت من يتي أو قال من المدينة ، كذا في البداية ج ٨ ص ٠٣ .
و أخرجه ايضا ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٢ عن هارون بن عترة عن ابيه نحوه .

رد المال

رد النبي صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه من المال

أخرج يعقوب بن سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة معه جبريل عليه السلام فقال الملك لرسوله : ان الله يخبرك بين ان تكون عبدا نيا و بين ان تكون ملكا نيا ، فالتفت رسول الله الى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل الى رسول الله ان تواضع ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل اكون عبدا نيا ؛ قال : فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكتنا حتى لقي الله عز وجل ، هكذا رواه البخاري في التاريخ و النسائي ؛ كذا في البداية

ج ٦ ص ٤٨ .

و عند الطبراني باسناد حسن و الصحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم و جبريل عليه السلام على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبريل ! و الذي بينك بالحق ما امسى لآل محمد سفة^٤ من دقيق و لا كف

(١) موضع بالكوفة (٢) اى يرجف و يضطرب (٣) اى لا اقصص (٤) مقدار ما يستف .

حياة الصحابة (رد المال - رد النبي صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه من المال) ج ٢ -

من سوق! فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع قده^١ من السماء افزعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امر الله القيامة أن تقوم! قال: لا، ولكن امر الله اسرافيل عليه السلام فذول إليك حين سمع كلامك، فأناه اسرافيل فقال: ان الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أن أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فأن شئت نيا ملكا وإن شئت نيا عبدا، فأوماً إليه جبريل أن تواضع! فقال: بل نيا عبدا - ثلاثا! كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٧، وقال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣١٥): رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان ابن الوليد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

وعند الترمذي وحسنه عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عرض عليّ ربّي ليجعل لي بطحاء مكة ذهابا قلت: لا، يارب! ولكن اشبع يوما وأجوع يوما - وقال ثلاثا او نحو هذا - فإذا جمعتُ ضرعتُ إليك وذكرك وإذا شبتُ شكرتك وحدتك، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٠ .

وعند العسكري عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتاني ملك فقال: يا محمد! إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: ان شئتَ جعلتُ لك بطحاء مكة ذهابا، قال: فرفع رأسه الى السماء وقال: لا، يارب! اشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك، كذا في الكنز ج ٤ ص ٣٩ .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من المشركين قتل يوم الأحزاب فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا بجسده! ونعطيهم اتى عشر ألفا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا خير في جسده ولا في ثمنه .

(١) الهدية: صوت وقع الحائط ونحوه .

حياة الصحابة (رد المال - رد النبي صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه من المال) - ج ٢

و عند احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادفوا اليهم جيفته اقامه خيخ الجيفة،
خيخ الدية؛ فلم يقبل منهم شيئا . و أخرجه الترمذى ايضا وقال: غريب . كذا
في البداية ج ٤ ص ١٠٧ . و عند ابن ابى شيبة عن عكرمة ان نوفل - او ابن نوفل -
تردى به فرسه يوم الحندق قتل، فبعث ابا سفيان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بديته مائة من الابل، فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: خذوه اقامه خيخ الدية
خيخ الجيفة . كذا في الكنز ج ٥ ص ٢٨١ .

و أخرج ابن جرير عن عروة أن حكيم بن حزام رضى الله عنه خرج إلى
البحر فاشترى حلة فزى يومئذ قدم بها المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاها له، فودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أنا لا قبل مدينة عسرك، فباعها
حكيم فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى حلة، فلبسها ثم دخل غيابة المنيرة
قال: فلما رأت أحد خط أحسن منه فيها مثلكا، القمري ليل البدر، فأملكك قسي
حتى رأيتك أن قلبي قد صلب، فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: يا رسول الله،
ما أتظن؟ الحكم بالحكم بعد ما أتيتك بهذا، وأضحى عروة يومئذ حوله، فقال:
إذا وأخبره الحميد يومئذ عليهم السلام، فخرجت من الباب جميل.

عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كذا في الكناز ج ٢ ص ١٧٧. وأخرجه الطبراني عن حكيم بن حزام بنحوه، كما في الجمع ج ٨ ص ٣٧٨ وقال: وفيه يقوفاً ابن عمه الزهري وثبطه الجمهور وقد وثق - انتهى -

(١) اى سقط (٢) ذوبن من اذواء النمن اى ملوك حير (٣) القرة : رياض فى جهة القرم.
(٤) الحجل : البياض فى رجل القرم ج اسجل وحجل (٥) اربى عليه فى كذا : زاد عليه فى
كذا (٦) من جعل الماء : صب : هاتى قراع حجل : واسع متدل - دلو يحبل ومجيلة : قطعة

و عند الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٤) عن حكيم بن حزام قال: كان محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب الناس إلى في الجاهلية . فلما تنبأ وخرج إلى المدينة خرج حكيم بن حزام الموسم فوجد حلة لذي يزن تباع بخمسين درهما ، فاشتراها ليهديا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم بها عليه وأرادته على قبضها فأبى عليه . قال عبيد الله: حسبته أنه قال: أنا لا قبل من المشركين شيئا ولكن إن شئت أخذناها بالثمن ، فأعطيتها إياه حتى أتى المدينة فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم أرى شيئا قط أحسن منه فيها يومئذ ، ثم أعلمها أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ فرآها حكيم على أسامة فقال: يا أسامة! أنت تلبس حلة ذي يزن؟ قال: نعم ، لأنا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه ولأمي خير من أمه . قال حكيم: فاطلقت إلى مكة أعجبهم بقول أسامة . قال الحاكم: وهذا حديث صحيح الاستناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي: صحيح .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بريدة قال: حدثني عم عامر بن الطفيل العامري أن عامر بن الطفيل أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا وكتب إليه عامر أنه قد ظهر في ديلة فابعت إلى دواء من عندك! قال: فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفرس لأنه لم يكن اسلم وأهدى إليه عكة من عسل وقال: تدأوى بها .

وعنده أيضا عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ملاعب الأسنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهديه فرفض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام ، فأبى أن يسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاني لا أقبل هدية مشرك ؛ كذا في كنز العمال ج ٢ ص ١٧٧ .

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن جرير والبيهقي عن عباس بن

(١) الديلة: خراج أو دمل تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا .

حمار المجاشعى رضى الله عنه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية - او ناقة - فقال : اسلت ؟ قال : لا ، قال : فاني نهيت عن زبد^١ المشركين ؛ كذا في الكنز ج ٣ ص ١٧٧ .

رد ابى بكر الصديق رضى الله عنه المال

اخرج البيهقي (ج ٦ ص ٢٥٢) عن الحسن ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان اكيس الكيس التقوى - فذكر الحديث ، وفيه : فلما اصبح غدا الى السوق فقال له عمر رضى الله عنه : اين تريد ؟ قال : السوق ، قال : قد جاءك ما يشغلك عن السوق ، قال : سبحان الله ! يشغلنى عن عيالى ! قال : قرض^٢ بالمعروف ؛ قال : ومع عمر ! انى اخاف ان لا يسنى ان آكل من هذا المال شيئا . قال : فأنتق في ستين وبعض اخرى ثمانية آلاف درهم ، فلما حضره الموت قال : قد كنت قلت لعمر : انى اخاف ان لا يسنى ان آكل من هذا المال شيئا ، فقلنى ؛ فاذا اتامت نفذوا من مال ثمانية آلاف درهم ورددوها في بيت المال ! قال : فلما اتى بها عمر قال : رحم الله ابا بكر ! لقد اتعب من بعده تعباً شديداً .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٣٩) عن ابى بكر بن حفص بن عمر قال : جاءت عائشة رضى الله عنها الى ابى بكر رضى الله عنه وهو يعالج ما يعالج الميت ونفسه في صدره ، فتمثلت^٣ هذا البيت :

لمعرك ما يغنى الثراء عن الفقى اذا حشرجت^٤ يوما وضاق بها الصدر
فخطر اليها كالغضبان ثم قال : ليس كذلك يا ام المؤمنين ! ولكن "وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ

(١) الزبد - يسكون باء : الرغد والعطاء (٢) وفى البيهقي : قرض - وبهامشه : قرض (٣) تمثل
الحديث وبالحديث : افاده و بينه (٤) حشرجة : غرغر عند الموت وتردد نفسه .

الْمَوْتِ بِالسَّحْرِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُهُ^١، أنى قد كنت نفلتك حاطا وإن فى نفسى منه شيئا فردىه الى الميراث! قالت: نعم، فردده؛ قال: اما انا منذ ولينا امر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما، ولكننا قد اكلنا من جريش^٢ طعامهم فى بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، وليس عندنا من فى المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحبشى وهذا البعير الناضح^٣ و^٤ مجرد هذه القطيفة^٥؛ فاذا مت فابشى بهن الى عمر رضى الله عنه وأبرئى منهن! فقلت: فلما جاء الرسول عمر بكى حتى جعلت دموعه تسيل فى الأرض ويقول: رحم الله ابا بكر! لقد اتعب من بعده، رحم الله ابا بكر! لقد اتعب من بعده؛ يا غلام! ارضهن. قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: سبحان الله! تسلب عيال ابى بكر عبدا حبشيا وبيرا ناضحا وجرى قطيفة ثمن خمسة الدراهم! قال: فأنامر؟ قال: تردهن على عياله، قال: لا، والذى بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق! - او كما حلف - لا يكون هذا فى ولايتى ابدًا، ولا اخرج ابى بكر منهن عند الموت وأردهن على عياله! الموت اقرب من ذلك.

رد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المال

اخرج مالك عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعهاء فردده عمر، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم رددته؟ قال: يا رسول الله! أليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا يأخذ من احد شيئا! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما ذلك عن المسألة، فأما ما كان عن غير مسألة فإنما هو رزق يرزقه الله؛ قال عمر: اما والذى نفسى بيده! لا اسأل (١) سورة ٥٠ آية ١٩ (٢) الجريش: ما طحته غير ناعم (٣) قال فى النهاية: النواضح الابل التى يستقى عليها، واحدها ناضح (٤-٥) التى انجرد تحملها و خقت .

احدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا اخذته . هكذا رواه مالك مرسلًا ، ورواه
اليهقي عن زيد بن اسلم عن ابيه قال : سمعت عمر بن الخطاب - ذكره ؛ كذا في
الترغيب ج ٢ ص ١١٨ .

و أخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اهدى
ابو موسى الأشعري رضي الله عنه لامرأة عمر حاتكة بنت زيد بن عمرو بن قنيل
رضي الله عنها طنفسة^١ اراما تكون ذراعًا وشبرًا ، فدخل عليها عمر فرأها فقال :
أتني لك هذه ؟ قالت : اهداها لي ابو موسى الأشعري ؛ فأخذها عمر فضرب بها رأسها
حتى قض رأسها ثم قال : عليّ بأبي موسى الأشعري وأنبوه ! فأتى به قد اتعب
وهو يقول : لا تعجل عليّ يا امير المؤمنين ! قال : ما يحملك علي ان تهدي لنسائي ؟ ثم
اخذ بها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها ! فلا حاجة لنا فيها ؛ كذا في
منتخب الكنز ج ٤ ص ٢٨٣ .

و أخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال : سأل المقرئ عمرو بن
الماض رضي الله عنه ان ييمه سفح المَقَطَم^٢ بسبعين ألف دينار ، فجب عمرو من ذلك
وقال : اكتب في ذلك الى امير المؤمنين ، فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه ، فكتب
اليه عمر : سل ! لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزوع ولا تستبط بها ماء ولا يتضع
بها ؟ فسأله فقال : انا نجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة ، فكتب بذلك
الى عمر ؛ فكتب اليه عمر : انا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فاجر فيها من قبلك
من المسلمين ولا تبعه بشيء ! كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٥٢ .

(١) الطنفسة : البساط الذي له تحمل دقيق (٢) وهو الحبل المشرف على القراة مقبرة فسطاط
مصر والقاهرة - راجع معجم البلدان .

رد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه المال

اخرج البيهقي (ج ٦ ص ٢٥٤) عن اسلم قال: لما كان يوم عام الرمادات وأجدبت الأرض كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه - فذكر الحديث وقال فيه: ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فخرج في ذلك، فلما رجع بعث إليه بألف دينار، فقال أبو عبيدة: أني لم أعمل لك يا ابن الخطاب! إنما عملت لله، ولست آخذ في ذلك شيئا؛ فقال عمر: قد أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشياء بشئنا لما فكرهنا ذلك فأبى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلها أيها الرجل! فاستن بها على دينك ودينك! قبلها أبو عبيدة. وأخرجه أيضا ابن خزيمة والحاكم نحوه عن اسلم، كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٢٩٦.

رد سعيد بن عامر رضي الله عنه المال

اخرج الشافعي وابن عساكر عن عبد الله بن زياد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى سعيد بن عامر رضي الله عنه ألف دينار فقال: لا حاجة لي فيها، أعط من هو أحوج إليهما مني! فقال عمر: على رؤسك حتى أحدثك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم! ثم إن شئت فأقبل وإن شئت فددع! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي شيئا قلت مثل الذي قلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أعط شيئا من غير سؤال ولا استشراف! ففسد رزق من الله فليقبله ولا يرد! قال سعيد: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قبله؛ (١) أي ميلان قس، وأمل الاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتظر كالذي يستظر من الشمس حتى يبين الشيء.

كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٥. وعند الحاكم (ج ٣ ص ٢٨٦) عن زيد بن اسلم ان عمر قال لسعيد بن عامر بن حذيم رضى الله عنه: ما لأهل الشام يحبونك؟ قال: اراعيهم وأواسيهم؛ فأعطاه عشرة آلاف فردها وقال: ان لى أعبدا وأفراسا وأنا بخير، وأريد ان يكون على صدقة على المسلمين، فقال عمر: لا تفعل! ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني مالا دونها قلت نحو ما قلت! قال لى: اذا اعطاك الله مالا لم تسأله ولم تشره! فقلت اليه فأنما هو رزق الله اعطاك اياه. وعند البيهقي وابن عساكر عن اسلم، كما في الكنز ج ٣ ص ٣٢٥ قال: كان رجل من اهل الشام مرضيا فقال له عمر: على ما يحبك اهل الشام؟ قال: اغازيهم وأواسيهم؛ فعرض عليه عشرة آلاف، قال: خذ واستمن بها في غزوك! قال: انى عنها غنى - فذكر نحوه.

رد عبد الله بن السعدى رضى الله عنه المال

اخرج احمد والميدى وابن ابى شيبة والدارى ومسلم والنسائى عن عبد الله بن السعدى رضى الله عنه انه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه خلافة فقال له عمر: ألم احدث انك تلى من اعمال الناس اعمالا؟ فاذا اعطيت العالة^(١) كرهتها، فقلت: بلى، قال عمر: فما تريد الى ذلك؟ قلت: ان لى أفراسا وأعبدا وأنا بخير، وأريد ان تكون عماتى صدقة على المسلمين؛ قال عمر: فلا تفعل! فاني قد كنت اردت الذى اردت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطينى العطاء فأقول: اعطه اقرر اليه منى! حتى اعطاني مرة فقلت: اعطه اقرر اليه منى! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذه! فتموله و تصدق به! فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ! وما لا فلا تتبعه نفسك! وعند ابن جرير عنه قال: استعملنى عمر رضى الله عنه

(١) لم تحصر (٢) العالة - بالضم: اجرة العمل.

على الصدقة فلما ادبها اليه اعطاني عمالي، قلت: انما عملت لله وأجرتني على الله؛ قال: خذ ما اعطيتك! فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني قلت مثل قولك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا اعطيتك شيئا من غير ان تسألني فكل وصدق! كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٥ .

رد حكيم بن حزام رضى الله عنه المال

اخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال: اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام رضى الله عنه يوم حنين عطاء فاستغله فواده فقال: يا رسول الله! ابى عطيتك خير؟ قال: الأولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا حكيم بن حزام! ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة قس وحسن اكله يورك له فيه، ومن اخذه باستشراف قس وسوء اكله لم يبارك له فيه وكان كالنسي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى؛ قال: ومنك يا رسول الله؟ قال: ومنى! قال: فوالذى بيثك بالحق! لا ارزأ احدا بمدك شيئا ابدا. قال: فلم يقبل ديوانا ولا عطاء حتى مات. قال: وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: اللهم! انى اشهدك على حكيم بن حزام انى ادعوه لحقه من هذا المال وهو يأبى، قال: انى والله! ما ارزأك ولا غيرك شيئا. كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٢ .

وعند الشيخين عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم قال: يا حكيم! هذا المال خضر حلو - فذكر الحديث نحوه الى ان قال: فكان ابو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا؛ ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى ان يقبله، قال: يا امير المؤمنين! اشهدكم على حكيم انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له

حياة الصحابة (رد المال - رد عامر بن ربيعة وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما المال) ج- ٢

في هذا الشيء فيأبى أن يأخذه . ولم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي . كذا في الترغيب ج ٢ ص ١٠١ وقال: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي باختصار- اه . وعند الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٣) عن عروة أن حكيم بن حزام لم يقبل من أبي بكر شيئا حتى قبض ولا من عمر حتى قبض ، ولا من عثمان ولا من معاوية حتى مات - رضي الله عنهم .

رد عامر بن ربيعة رضي الله عنه القطيعة

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٧٩ عن زيد بن أسلم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مشواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه الرجل فقال: أني استطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبا ما في العرب وإد افضل منه ، وقد اردت ان اقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك . قال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة اذملتنا عن الدنيا: "إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ" .

رد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه المال

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٠ عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر رضي الله عنهما قال: دخلت مع عبي على عثمان رضي الله عنه فقال لثمان: ائذن لي في الرينة^١ فقال: نعم ، وأمر لك بنعم من نعم الصدقة تفدو عليك وتروح ، قال: لا حاجة لي في ذلك . تكني أبا ذر صرته ؛ ثم قام فقال: اعزموا دنياكم ودهونا وربنا وديننا^٢ وكانوا يقتصمون مال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان عنده (١) أي سألته ان يقطعه أي ان يجعل له اقطاعا يملكه ويستبد به (٢) من قرى المدينة على ثلاثة أميال .

كعب رضي الله عنه فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال؟ فكان يصدق منه و يعطى في السبل و يفعل و يفعل، قال: انى لأرجو له خيرا فغضب ابو ذر و رفع العصا على كعب و قال: و ما يدريك يا ابن اليهودية ا ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه . و عن ابى شعبة قال: جاء رجل الى ابى ذر ففرض عليه نفقة فقال ابو ذر: عندنا اغزر نعلها و حررتقل و محررة تخدمنا و فضل عبادة عن كسوتنا، انى اعاف ان احاسب على الفضل .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦١ عن ابى بكر بن المنذر قال: بعث حبيب بن مسلمة و هو أمير الشام الى ابى ذر بثلاث مائة دينار و قال: استن بها على حاجتك ! فقال ابو ذر رضي الله عنه: ارجع بها اليه ! أما وجد احدا اغر باقه منا ! ما لنا إلا ظل توارى به، و نفقة من غم تروح علينا، و مولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم انى لا تخوف الفضل . و أخرج الطبراني عن محمد بن سيرين قال: بلغ الحارث - رجل كان بالشام من قريش - ان اباه ذر رضي الله عنه كان به عوز^١ فبعث اليه بثلاث مائة دينار قال: ما وجد عبداقه من هو أهون عليه منى ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سأل وله اربعون قد الحف^٢، و لآبى ذر اربعون درهما و اربعون شاة و ما هتان ! قال ابو بكر بن عياش: يعنى خادمين . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣١): رجاله رجال الصحيح غير عبداقه بن احماد بن عبداقه بن يونس و هو نفقة - اه . و أخرجه ابو نعيم عن ابن سيرين نحوه .

رد ابى رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المال
أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٨٤ عن ابى رافع رضي الله عنه مولى

(١) جماعة النعم (٢) العدم و سوء الحال (٣) يقال الحف في المسألة اذا ألح فيها و لزمها .

حياة الصحابة (رد المال - رد عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المال) ج - ٢

النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف بك يا ابا رافع! اذا اقتربت؟ قلت: أفلا اتقدم في ذلك؟ قال: بلى، قال: ما مالك؟ قلت: اربعون ألفا وهي لله عز وجل، قال: لا، اعط بعضا وأمسك بعضا وأصلح الى ولدك! قال: قلت: أو لهم علينا يا رسول الله! حق كما لنا عليهم؟ قال: نعم، حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب، و قال عثمان بن عبد الرحمن: كتاب الله عز وجل والرمي والسباحة - زاد يزيد: وأن يورثه طيبا؛ قال: ومتى يكون قهرى؟ قال: بعدى . قال ابو سليم: فلقد رأيته اقترب بعد حتى كان يقعد فيقول: من يتصدق على الشيخ الكبير الأعمى! من يتصدق على رجل اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيفقر بعده! من يتصدق! فان يداقه هي العليا ويد المصطفى ويد السائل الغلى، ومن سأل عن ظهر غنى كان له شبة^١ يعرف بها يوم القيامة، ولا تحمل الصدقة لغنى ولا لئلى مرة سوى^٢؛ قال: فلقد رأيت رجلا اعطاه اربعة دراهم فرد عليه منه درهما، فقال: يا عبد الله! لا ترد على صدقي! فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى ان اكز فضول المال؛ قال ابو سليم: فلقد رأيته بعد استغنى حتى اتى له عاشر عشرة وكان يقول: ليت ابا رافع مات في قهره او هو فقير! قال: ولم يكن يكاتب بملوكه إلا بشئنه الذي اشتراه به .

رد عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المال

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٦) عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عن ابيه عن جده قال: بعث معاوية الى (١) اى علامة، وأصل الشية كل ما يخالف معظم لون صاحبه (٢) للرة: القوة والشدة، والسوى: الصحيح الأعضاء .

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم بمائة ألف درهم بعد أن ابى البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن و أبي أن يأخذها وقال: ابيع ديني بدنيلي و خرج إلى مكة حتى مات بها . وأخرجه الزبير بن بكار عن عبد العزيز بنحوه ، كما في الإصابة ج ٢ ص ٤٠٨ .

رد عبد الله بن عمر الفاروق رضي الله عنهما المال

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٦) عن ميمون قال: دس معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهما و عمرو يريد يعلم ما في نفس ابن عمر رضي الله عنهما يريد القتال أم لا ، فقال: يا أبا عبد الرحمن! ما يملك أن يخرج غلبا بك؟ وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر! قال: لو أخذت جمع الناس كلهم على ما أقول ، قال: نعم إلا فكثير يتبر ، قال: لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج ، يجبر ، لم يكن لي فيها حاجة ، قال: فقل أنه لا يريد القتال ، قال: هل لك أن تباع لنا فداك الناس أن يحتفلوا عليك و يكتب لك من الأوغطين ومن الأموال ما لا تحتاج أنت ولا ولدك إل ما أبعد؟ قال: أف لك! أخرج من عدي ثم لا تدخل على أيديك! أن ذبي ليس بدياركم ولا دؤهمكم و إن أخرجوا من الدنيا و يدى يعضاء خلقه . و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن ميمون بن مهران أن ابن عمر رضي الله عنهما كاتب خلافة و عجماء عليه الصلوة ، فلما نزل أول النعم كانه المكاتب به فبأه من ابن أحببت هذا ، قال: كتبت عمل و أسألك قال ابن عمر: أجلسي بأوساخ الناس لو يدانظ طفلتها كانت حرا لوجه الله و لك ما جئت به .

(١) الطبع في رجال آل أبي طالب (٢) المجرى اسم بلد (٣) نجم فلولب الذين : أدلة نحو ما هي في أوقات معينة .

رد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما المال

اخرج ابن أبي الدنيا و الحرائطي بسند حسن عن محمد بن سيرين ان دهقاناً من اهل السواد كلم ابن جعفر في ان يكلم علياً رضي الله عنه في حاجة فكلّمه فيها فقضاها ، فبث اليه الدهقان اربعين الفا فقالوا : ارسل بها الدهقان ، فردما وقال : انا لا نبيع معروفاً ؛ كذا في الاصابة ج ٢ ص ٢٩٠ .

رد عبد الله بن الأرقم رضي الله عنه المال

اخرج البغوي من طريق ابن عينة عن عمرو بن دينار قال : استعمل عثمانُ عبد الله بن الأرقم رضي الله عنهما على بيت المال فأعطاه عمالة ثلاث مائة ألف فأبى ان يقبلها - فذكر نحوه اى نحو حديث مالك قال : بلغني ان عثمان اجاز عبد الله بن الأرقم ثلاثين الفا فأبى ان يقبلها وقال : انما علمت لله ؛ كذا في الاصابة ج ٢ ص ٢٧٤ .

رد عمرو بن النعمان بن مقرن رضي الله عنهما المال

اخرج ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرّة قال : كنت نازلاً على عمرو بن النعمان ابن مقرن رضي الله عنهما فلما حضر رمضان اتاه رجل بكيس دراهم فقال : ان الأمير مصعب بن الزبير يقرئك السلام ويقول : لم ندع قارئاً إلا قد وصل اليه منا معروف فاستمع بهذا فقال : قل له : والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا ، و رده عليه ؛ كذا في الاصابة ج ٣ ص ٢١ .

رد أسماء و عائشة بنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهما المال

اخرج احمد و البزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قدمت قتيبة ابنة العزى بن عبد اسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما

يهديا ضباب و قرص و من و هي مشركة فأبت اسماء ان تقبل هديتها و تدخلها بيتها ، فسألت عائشة النبي صلى الله عليه و سلم فأذن الله عز و جل : ” لَا يَنْهَأُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ كُمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ “ - الى آخر الآية ، فأمرها ان تقبل هديتها و تدخلها بيتها : قال الهيثمي (ج ٧ ص ١٢٣) : وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان و ضعفه جماعة و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٠٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت على امرأة مسكية و معها شيء تهديه الى فكرهت ان اقبله منها رحمة لها فقال لي نبي الله صلى الله عليه و سلم : فخلا قلبه و كأنها ! فأرى انك حقرتها فواضعي يا عائشة ! فان الله يحب المتواضعين و ييئس المستكبرين .

الاحتراز عن السؤال

أخرج ابن جرير عن ابى سعيد رضي الله عنه قال : اعزنا ' اعوازا شديدا فأمرني اهلى ان آتى النبي صلى الله عليه و سلم فأسأله شيئا فأقبلت فكان اول ما سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : من استغنى اغناه الله ، و من استغنى اعفه الله ، و من سألنا لم ندخره عنه شيئا وجدنا : فلم أسأله شيئا و رجعت فالت علينا الدنيا .

و عنده أيضا عن ابى سعيد انه أصبح ذات يوم و قد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت له امرأته - او أمته : أيت النبي صلى الله عليه و سلم فأسأله ! فقد اتاه فلان فأسأله فأعطاه ، فأنيته و هو يخضب فأدركت من قوله و هو يقول : من يستغنى يغنيه الله ، و من يستغنى يغنيه الله ، و من يسألنا إما ان نبدل له أو نواسيه - شك ابو حمزة - و من يستغنى عنا احب اليانا يسألنا ، قال : فرجعت فأسأله شيئا : فما زال الله يرزقنا حتى

(١) سورة ٩٠ آية ٨ (٢) اى انقرا و سمعت حالنا .

ما اعلم احدا من الاصل اهل بيت اكثر اموالا منا . كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٢ .
 و أخرج البزار عن ابي سلة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضي الله عنه
 قال : كانت لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَّةٌ ، فلما قُتِلَ فرقة جئت لينجز
 الى ما وعدني فسمعت يقول : من يستن ينه الله ، ومن يقتل يقتله الله ، قُتِلَ في
 نفسي : لا جرم لا اسأله شيئا . و أبو سلة لم يسمع من ابيه - قاله ابن معين وغيره .
 كذا في الترغيب ج ٢ ص ١٠٤ .

و أخرج احمد والنسائي وابن ماجه و أبو داود باسناد صحيح عن ثوبان
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يكفل لي ان لا يسأل الناس
 شيئا تكفل له بالجنة ا قلت : انا ، فكان لا يسأل احدا شيئا .

و عند ابن ماجه قال : لا تسأل الناس شيئا ، قال : فكان ثوبان يقع سوطه
 و هو راكب فلا يقول لاحد : ناوليسه ! حتى ينزل فيأخذه . كذا في الترغيب
 ج ٢ ص ١٠١ . و قد تقدم في البيعة على اعمال الاسلام من حديث ابي امامة يمة
 ثوبان على ان لا يسأل احدا شيئا . قال ابو امامة : فلقد رأيته بمكة في اجمع ما يكون
 من الناس يسقط سوطه و هو راكب فرمى وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجل فيناوله
 فا يأخذه حتى يكون هو ينزل فيأخذه . أخرجه الطبراني و أخرجه احمد و النسائي
 عن ثوبان مختصرا . و عند احمد ايضا كما في الكنز ج ٣ ص ٣٢١ عن ابن ابي مليكة
 قال : كان ربما سقط الخُطامُ من يد ابي بكر رضي الله عنه فيضرب بذراع ناعه
 فينخنها فيأخذه ، فقالوا : أفلا امرتنا تناولك ؟ قال : ان حبيبي صلى الله عليه وسلم
 امرني ان لا اسأل الناس شيئا .

(١) و الخُطام كل ما وضع في اتف البعير ليقاد به .

الخوف على بسط الدنيا

خوف النبي صلى الله عليه وسلم

اخرج البخارى (ص ٧٨هـ) عن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المتبر قال: لى بين ايديكم فرط، و أنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإنى لأنظر اليه من مقامى هذا، وإنى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكنى اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها! قال: فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعند البخارى فى الرقاق عن عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على اهل احد - فذكره وفيه: وإنى والله! لأنظر الى حوضى الآن، وإنى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض - او مفاتيح الارض، وإنى والله! ما اخاف عليكم ان تشركوا بى ولكنى اخاف عليكم ان تنافسوا فيها.

وأخرج الشيخان عن عمرو بن عوف الأنصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى البحرين يأبى بجزيرتها قدم بال من البحرين فسمعت الأنصار يقدمون ابى عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتمرضوا له فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال: اغتلكم سمتم ان ابا عبيدة قدم بى من البحرين، قالوا: اجل، يا رسول الله! قال: ابشروا وأملوا ما يسركم! فوافه! ما انقمر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤١.

(١) ان ترغبوا فيها.

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبكاؤه) ج - ٢

و أخرج احمد و البزار عن ابى ذر رضى الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم اذ قام اعرابي فيه جفاء فقال : يا رسول الله ! اكلتنا الضيع^١ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخوف عليكم حين تصب عليكم الدنيا صبا ، فإليت امتى لا تلبس الذهب ! و رواية احمد رواة الصحيح . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٤ .

و أخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه في حديث قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر و جلسنا حوله فقال : ان مما احاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا و زيتها . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٤ .

و أخرج ابو يعلى و البزار عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأننا لفتة السراء اخوف عليكم من قتة الضراء ، انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصرتم ، و إن الدنيا حلوة خضرة ؛ و فيه راو لم يسم بقبه رواه رواة الصحيح . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٥ .

و أخرج الطبرانى عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال : الفقير تخافون - او العوز - ام تهكم الدنيا . فان الله فاتكم عليكم فارس و الروم ، و تصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيحكم بعد ان زعتم إلا هى ؛ و في اسناده بقية . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٢ .

خوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه

و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج البيهقي (ج ٦ ص ٣٥٨) عن المسور بن عزمة رضى الله عنه قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنائمه من غنائم القادسية فجعل يتصفحها و ينظر إليها

(١) أى السنة الجديدة .

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبكاؤه) ج - ٢

وهو يكي ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال له عبد الرحمن: يا امير المؤمنين! هذا يوم فرح وهذا يوم سرور، قال: قال: اجل، ولكن لم يؤت هذا قوم قط إلا اورثهم العداوة والبغضاء. وأخرجه الخرائطي أيضا عن المسور مثله، كما في الكنز ج ٢ ص ٣٢١. وعند البيهقي أيضا (ج ٦ ص ٣٥٨) عن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال: لما اتى عمر بكنوز كسرى قال له عبدالله بن ارقم الزهري رضي الله عنه: ألا تجملها في بيت المال يعني؟ قال عمر رضي الله عنه: لا تجملها في بيت المال حتى قسمها، وبكى عمر رضي الله عنه قال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما ييكيك؟ يا امير المؤمنين! فواته! ان هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح، قال عمر: ان هذا لم يسلط الله قوما قط إلا اتى الله بينهم العداوة والبغضاء. وأخرجه ابن المبارك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابراهيم مثله، كما في الكنز ج ٢ ص ٣٢١. وأخرجه احمد في الزهد وابن عساكر عن ابراهيم نحوه مختصرا، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٦. وعند البيهقي أيضا (ج ٦ ص ٣٥٨) عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقه بن مالك بن جشم رضي الله عنه، قال: فألقى اليه سوارى كسرى بن هرمز لجليلها في يده فلما منكبه، فلما رآهما في يدى سراقه قال: الحمد لله! سوارى كسرى بن هرمز في يد سراقه بن مالك بن جشم اعرابي من بني مدلج! ثم قال: اللهم! انى قد علت ان رسولك صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يصيب مالا فينفقه في سيلك وعلى عبادك، وزويت ذلك عنه فظننا منك له وخيارا، ثم قال: اللهم! انى قد علت ان ابا بكر رضي الله عنه كان يجب ان يصيب مالا فينفقه في سيلك وعلى عبادك، فزويت ذلك عنه (١) اى صرفه وقبضه.

حياة الصحابة (الحرف على بسط الدنيا - خوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبكاؤه) ج - ٢

فظننا منك له وخيارا، اللهم! أنى اعوذ بك أن يكون هذا مكرًا منك بعمرا ثم تلا "أَيُّحَسِبُونَ أَنَّنَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيِّنِينَ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ" .

وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن الحسن مثله ، كما في

متخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢ .

وأخرج احمد باسناد حسن والبخاري وأبو يعلى عن ابى سنان الدؤلى انه

دخل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنده نفر من المهاجرين الأولين فأرسل عمر

الى سقط^٢ - هو شيء كالقنقة^٣ او كالجوالق^٤ - أنى به من قلعة العراق فكان فيه خاتم .

فأخذه بعض بنيه فأدخله فى فيه فأنزعه عمر منه ؛ ثم بكى عمر رضى الله عنه فقال له

من عنده ؛ لم تبيكى ؟ وقد فتح الله عليك وأظهرك على عدوك وأقر عينك ، قال عمر :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تفتح الدنيا على احد إلا القى الله عز وجل

بينهم المدادة والبضاء الى يوم القيامة ، وأنا اشفق من ذلك ، كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤٤ .

وأخرج الحميدى وابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٧) والبخاري وسعيد بن منصور

والبيهقى (ج ٦ ص ٣٥٨) وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان عمر بن

الخطاب رضى الله عنه اذا صلى صلاة جلس للناس فن كان له حاجة كله وإن لم يكن

لأحد حاجة قام ، فصلى صلوات للناس لا يجلس فيهن قلت : يا أبا أمير المؤمنين

شكاة ؟ قال : ما بأمر المؤمنين شكوا ، فجلست فجاء عثمان بن عفان رضى الله عنه فجلس

(١) سورة ٢٣ آية ٥٥ (٢) السقط ما يباع فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء . وعاء

كالقنفة او الجوالق (٣) القنفة الزنجيل من الخوص اى ورق النخل ونحوه (٤) الجوالق العدل

من صوف او شعر .

حياة الصحابة (الحرف على بسط الدنيا - حرف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبكاؤه) ج ٢ -

تفرج يرفا فقال: قم يا ابن عفان! قم يا ابن عباس! فدخلنا على عمر فاذا بين يديه حُصْبَرٌ من مال على كل حُصْبَرَةٍ منها كتف! قال: اني نظرت الى اهل المدينة فوجدتكم من اكثر اهلها عشيرة فخذوا هذا المال فاقسموا فما كان من فضل فردا! فأما عتيان لك وأما انا فنجوت لركبتى وقلت: وإن كان قصصنا رددت علينا؟ فقال عمر: شئتُ من اخشن - يعنى حجرا من جبل، اما كان هذا عند الله اذ محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون القِدْءَ^١ قلت: بلى، والله! لقد كان هذا عند الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فتح لصنع فيه غير الذى تصنع! فغضب عمر وقال: اذن صنع ما ذا؟ قلت: اذاً لا اكل وأطعمنا، فتشج^٢ عمر حتى اختلفت اضلاعه ثم قال: وددت اني خرجت منها كفافا لا لى ولا على. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٢٠؛ وقال الميضى (ج ١٠ ص ٢٤٢): رواه البزار وإسناده جيد - اهـ .

وأخرج ابو عبيد وابن سعد (ج ٣ ص ٢١٨) وابن راهويه والشافى وحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعانى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيته فاذا بين يديه نطع فيه الذهب مثورا قال: لم تقسم هذا بين قومك! قاله اعلم حيث زوى هذا عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن أبى بكر فأعطيته، لخير اعطيته ام لشر! ثم بكى وقال: كلا، والذى قضى يده! ما حبسه عن نبيه وعن أبى بكر ارادة الشر لهما وأعطاه عمر ارادة الخير له. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٧ .

وأخرج ابو عبيد والعدنى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: بعث الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيته، فلما بلغت الباب سمعت نحيه^٣ قلت: (١) لقد السير يقدم من جلد يريد يأكلون جلد السمكة فى الجندب (٢) انه بكى من صوت وتوجع (٣) نحب الرجل نجبا ونحيا: رفع صوته بالبكاء .

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبكاؤه) ج ٢

انا لله وانا اليه راجعون! اعترى والله! امير المؤمنين، فدخلت فأخذت بمنكبه وقلت: لا بأس لا بأس يا امير المؤمنين! قال: بل اشدّ البأس، فأخذ يدي فأدخلني الباب فإذا حجاب^١ بعضها فوق بعض! قال: الآن هان آل الخطاب على الله، ان الله لو شاء لجعل هذا الى صاحبي - يعني النبي صلى الله عليه وسلم و أبابكر - فسألى فيه سنة اقتدى بها، قلت: اجلس بنا ففكر! لجلنا لأمهات المؤمنين اربعة آلاف اربعة آلاف، و جلنا للمهاجرين اربعة آلاف اربعة آلاف، و لساير الناس القيين الفين، حتى وزعنا ذلك المال - كذا في الكنز ج ٢ ص ٣١٨ .

خوف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وبكاؤه على بسط الدنيا

اخرج البخارى (ص ٥٧٩) عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال: قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني كفن في بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وإن غطى رجلاه بدا رأسه - وأراه قال: و قتل حمزة رضي الله عنه وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - او قال: اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسنااتنا قد عجلت لنا! ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام . وأخرجه ابونعيم في الحلية نحوه ج ١ ص ١٠٠ .

و أخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٩٩ عن نوفل بن اباس الهذلي قال: كان عبد الرحمن رضي الله عنه لنا جليسا وكان نعم المجلس، وإنه انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته، و دخل فاعتسل ثم خرج لجلس معنا، و أتيننا بصحفة^٢ فيها خبز ولحم، (١) جمع حفية وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب والرغاء الذي يجمع فيه الرجل زاده. (٢) اناء كالقصة البسطة .

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف خباب بن الارت رضى الله عنه وبكاؤه) ج-٢

فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف، قتلنا له: يا ابا محمد! ما يريك؟ قال: هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير؛ ولا ارانا اخرنا لما لما هو خير منها. وأخرجه الترمذى والسراج عن نوفل نحوه، كما في الاصابة ج ٢ ص ٤١٧ .

و أخرج البزار عن ام سلمة رضى الله عنها ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه دخل عليها فقال: يا الله! قد خفت ان يهلكنى مالى، انا اكثر قرش مالا؛ قالت: يا بنى! فأفق! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه، فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقى عمر رضى الله عنه فأخبره بالذي قالت ام سلمة، فدخل عليها عمر فقال: بالله! منهم انا؟ قالت: لا، ولا ابرئ احدا بذك . قال الميثمي (ج ٩ ص ٧٢): رجاله رجال الصحيح .

خوف خباب بن الارت رضى الله عنه

وبكاؤه على بسط الدنيا

اخرج ابو يعلى والطبراني باسناد جيد عن يحيى بن جعدة قال: عاد خبابا رضى الله عنه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابشر يا ابا عبد الله! ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الخوض، قال: كيف بهذا؟ وأشار الى اعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما يكنى احدىكم كزاد الراكب، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٨٤ .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٥ عن طارق بن شهاب قال: عاد خبابا فمر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابشر يا ابا عبد الله! اخوانك قدم عليهم غدا، قال: فبكى وقال: اما انه ليس بى جزع ولكنكم ذكرتموني اقواما
٢٤٨ (٦٢) وسمين

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف خباب بن الارت رضى الله عنه وبكاؤه) ج- ٢

وسميت لي اخوانا وإن أولئك قد مضوا بأجورهم كلهم وإنى أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بدم . وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١١٨) عن طارق بن حنوه .

وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٤ عن حارثة بن مضرب قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات فقال: لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يضمن أحدكم الموت! لمتيته، فقال بعضهم: اذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقُدوم عليه! فقال: قد خشيت أن يبقى ما عندي القُدوم عليه هذه أربعمائة دراهم في البيت .

وأخرج (ج ١ ص ١٤٥) من طريق آخر عن حارثة نحوه مختصرا وزاد: ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أملك درهما وإن في جانب يتي لأربعين ألف درهم؛ قال: ثم أتى بكفته فلما رآه بكى فقال: لكن حمزة رضى الله عنه لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء^١، إذا جعلت على رأسه قطعت^٢ عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه قطعت عن رأسه، حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الآخر؛ وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١١٧) عن حارثة نحوه . وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٥ عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: دخلنا على خباب بن الارت في مرضه فقال: إن في هذا التابوت مائتين ألف درهم، والله! ما شددت لها من خيط ولا منتها من سائل، ثم بكى قتلنا: ما ييكك؟ قال: ابكى أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئا، وإنا بقينا بدم حتى لم نجد لها موضعا إلا التراب . قال أبو نعيم: رواه أبو أسامة عن أديس قال: ولوددت أنها كذا وكذا كما قال براء أو غيره . وعند أبي نعيم

(١) أى بردة فيها خطوط سود وبيض (٢) أى انقضت .

حياة الصحابة (المحرف على بسط الدنيا - خوف سليمان الفارسي رضي الله عنه وبكاؤه) ج - ٢

ايضا (ج ١ ص ١٤٦) في حديث قيس ثم قال: انه قد مضى قبلنا اقوام لم يتالوا من الدنيا شيئا، وإنا بقينا بعدهم حتى نلتا من الدنيا ما لا يدري احدنا في ابي شيء يضمنه إلا في التراب، وإن المسلم يؤجر في كل شيء اتفقه إلا فيما اتفق في التراب.

وعند البخاري عن خباب قال: هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فبقي وجه الله فوجب اجرنا على الله، ففنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيئا، كان منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد لم يترك إلا نمرة، كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه، قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الاذخر، ومنا من ائتمت له ثمرته فهو يهدبها^١. وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٨٥) وابن أبي شيبة بمثله: كافي الكنز ج ٧ ص ٨٦.

خوف سليمان الفارسي رضي الله عنه

و بكاؤه على بسط الدنيا

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٩ عن أبي البختری عن رجل من بني عيسى قال: صحبت سليمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى فقال: ان الذي اعطاكوه وقحه لكم وخولكم لمسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذاك يا اخا بني عيسى! ثم مررنا ببيادر تدرى فقال: ان الذي اعطاكوه وخولكم وقحه لكم لمسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذاك يا اخا بني عيسى!

(١) اي ادركت ونضجت (٢) مجتهدا.

حياة الصحابة (الخوف على بسط الدنيا - خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه وبكاؤه) ج-٢-

وعند الطبراني عن رجل من بني عباس قال: كنت أسير مع سلمان رضي الله عنه على شط دجلة قال: يا أبا بني عباس! أنزل فأشرب! فشربت قال: ما قصر شرابك من دجلة؟ قلت: ما عسى أن ينقص، قال: فإن العلم كذلك يؤخذ منه ولا ينقص، ثم قال: اركب! فررنا بأكداس^١ من حنطة وشعير قال: أقرى هذا فتح لنا وقر^٢ على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لخبر لنا وشر لهم! قلت: لا أدري ولكني أدري شر لنا وخير لهم، قال: ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى لحق بآله عز وجل. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٢٤): وفيه رאו لم يسم وبقية رجاله وثقوا.

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٥ عن أبي سفيان عن أشياخه أن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه دخل على سلمان رضي الله عنه يعود فبكى سلمان فقال له سعد: ما يبكيك؟ تلقى أصحابك، وترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض! قال: ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا قال: ليكن بلغته أحدكم من الدنيا كزاد الراكب! وهذه الأساود حول - وإنما حوله مطهرة أو إنجاة^٣ ونحوها، قال له سعد: اعهد إلينا عهدا نأخذ به بعدك! قال له: اذكر ربك عند ملك إذا هممت، وعند حاكم إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت! وأخرجه الحاكم وصححه كما في الترغيب ج ٥ ص ١٢٧ وابن سعد (ج ٤ ص ٦٥) عن أبي سفيان عن أشياخه نحوه، وفي رواية الحاكم: وإنما حوله أجانة وجنة ومطهرة. وأخرجه ابن الأعرابي (١) جمع كدس وهو ما يجمع من الطعام في البدر (٢) أي ضيق عليهم (٣) بالكسر هي الاجابة وعاء لتسل الثياب.

حياة الصحابة (الحرف على بسط الدنيا - خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه وبكاؤه) ج- ٢

عن أبي سفيان عن أشياخه مختصرا ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٧ .

وعند ابن ماجه ورواه ثقات عن انس قال : اشتكى سلمان رضي الله عنه فعاده سعد رضي الله عنه ، فرآه يسكى فقال له سعد : ما يبكيك ؟ يا اخي ! أليس قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أليس ؟ أليس ؟ قال سلمان : ما ابكي واحدة من اثنين ، ما ابكي حنا على الدنيا ولا كراهية الآخرة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا ما اراني إلا قد تعديت ، قال : وما عهد اليك ؟ قال : عهد الينا انه يكنى احدكم مثل زاد الركب ، ولا اراني إلا قد تعديت ، وأما انت يا سعد ! فاتق الله عند حبك اذا حكمت ، وعند قسمك اذا قسمت ، وعند همك اذا هممت ! قال ثابت : فبلغني انه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما مع حقيقة كانت عنده : كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٢٨ .

وعند ابن حبان في صحيحه عن عامر بن عبد الله ان سلمان الخير حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع قالوا : ما يزعجك ؟ يا ابا عبد الله ! وقد كانت لك سابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منازي حنة وثروا عظاما ، قال : يزعجني ان حيننا صلى الله عليه وسلم حين فارقا عهد الينا قال : ليكف المرء منكم كراد الراكب ! فهذا الذي اجزعني ! لجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٨٤ . وأخرجه ابن عساكر عن عامر مثله ، كما في الكنز ج ٧ ص ٤٤ إلا انه وقع عنده : خمسة عشر دينارا ، وهكذا ذكر في الكنز عن ابن حبان . وهكذا رواه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٧ عن عامر بن عبد الله في هذا الحديث ثم قال : كذا قال عامر بن عبد الله : دينارا ، واتفق الباقر على بضعة عشر درهما ، ثم اخرج عن علي بن بزيمة قال : بيع متاع سلمان فبلغ اربعة عشر درهما . وهكذا (٦٣) ٢٥٢

حياة الصحابة (الحرف على بسط الدنيا - خوف أبي هاشم وأبي عبيدة رضي الله عنهما) ج-٢

وهكذا أخرجه الطبراني عن علي ، قال في الترغيب ج ٥ ص ١٨٦ : وإسناده جيد إلا أن عليا لم يدرك سلمان .

خوف أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة القرشي رضي الله عنه

أخرج الترمذي والنسائي عن أبي وائل قال : جاء معاوية رضي الله عنه إلى أبي هاشم بن حبة رضي الله عنه وهو مريض يعود فوجده يبكي فقال : يا خال ! ما يبكيك ؟ أوجع بُشَيْرُكَ ؟ أم حرص على الدنيا ؟ قال : كلا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد البنا عهدا لم تأخذه ، قال : وما ذاك ؟ قال : سمعته يقول : إنما يكنى من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله ، وأجدني اليوم قد جمعت . وقد رواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال : نزلت على أبي هاشم بن حبة لجماء معاوية - فذكر الحديث بنحوه ، ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم قال : نزلت على أبي هاشم بن حبة وهو مطعون فأثام معاوية - فذكر الحديث . وذكره رزين فزاد فيه : فلما مات حضر ما خلف فبلغ ثلاثين درهما وحسب فيه القصة التي كان يعين فيها وفيها يأكل ، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٨٤ . وأخرجه البخاري وابن السكن عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه ، كما في الإصابة ج ٤ ص ٢٠١ . قال : وروى الترمذي وغيره بسند صحيح عن أبي وائل قال : جاء معاوية إلى أبي هاشم ، فذكره - اهـ . وأخرج الحديث أيضا الحاكم (ج ٣ ص ٦٣٨) عن أبي وائل وابن عساكر من طريق سمرة ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٩ .

خوف أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

وبكاؤه على بسط الدنيا

أخرج أحمد عن أبي حنيفة عن مسلم بن أكبس مولى عبد الله بن عامر عن أبي عبيدة

ابن الجراح رضى الله عنه قال: ذكر من دخل عليه فوجده يبكي قال: ما يبكيك؟ يا ابا عبيدة! قال: نبكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما ما افتتح الله على المسلمين وبقي عليهم حتى ذكر الشام قال: ان بنسا في اجلك يا ابا عبيدة! لحبك من الخدم ثلاثة: خادم يخدمك، وخادم يسافر معك، وخادم يخدم اهلك ويرد عليهم؛ وحسبك من الدواب ثلاثة: دابة لرحلك، ودابة لتقلك، ودابة لفلامك؛ ثم هذا انا انظر الى يتي قد امتلا رقيقا، وانظر الى مربطى قد امتلا دواب وخيلا، فكيف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا! وقد اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان احبكم الىّ واقرىكم منى من لقينى على مثل الحال الذى فارقتى عليها. قال الميمنى (ج ١٠ ص ٢٥٣): رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقي رجاله ثقات - انتهى. و أخرجه ابن عساكر نحوه، كافي المنتخب ج ٥ ص ٧٣.

زهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الدنيا

والخروج عنها بدون ملابس بها

زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج احمد باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حدثني عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير. قال: تجلس فاذا ازاره وليس عليه غيره وإذا الحصر قد أثر في جنبه، وإذا انا قبضة من شعير نحو الصاع، وموطأ في ناحية في الثرة، وإذا اهاب معلقا فاندردت عينى قال: ما يبكيك؟ يا ابن الخطاب! قال: يا نبي الله! وما لى لا ابكى!

(١) وروى السلم بدني به .

وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزائلك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذلك كسرى
وقصر في الثمار والأنهار وأنت نبي الله وصفوته وهذه خزائلك! قال: يا ابن الخطاب!
أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا! وأخرجه الحاكم وقال: صحيح
على شرط مسلم ونقطة: قال عمر: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
عليه في مشرة^١ وإنه لم ينطجع على خصفة^٢ إن بعضه لملئ التراب، وتحت رأسه وسادة
عشوة^٣ ليفا^٤، وإن فوق رأسه لإهابا^٥، وفي ناحية المشرة قرط؛ فسلمت عليه
فجلست فقلت: انت نبي الله وصفوته، وكسرى وقصر على سرور الذهب وفرش
الديباج والحرير! قال: أولئك مجلت لهم طياتهم وهي وشيكة^٦ الاقطاع، وإنا
قوم اخترت لنا طياتنا في آخرتنا. ورواه ابن حبان في صحيحه عن انس أن عمر رضي الله عنهما
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم - فذكر نحوه، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٦١ -
وأخرج حديث انس أيضا احمد وأبو يعلى بنحروه، قال الميمني (ج ١٠ ص ٢٢٦):
رجال احمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة وضعفه جماعة - انتهى.
وأخرجه احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثر
في جنبه فقال: يا رسول الله! لو اتخذت فراشا أوثر^٧ من هذا! فقال: ما لي وللدنيا!
ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم جاف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح
وتركها، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٦٠. وأخرجه الترمذي وصححه وابن ماجه عن
ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود نحو حديث
(١) أي غرفة (٢) أي التوب الفليظ جدا (٣) أي نشر النخل وما شاكله (٤) من عطش الجلد.
إذا تمزق شعره وأنش في الدباغ (٥) الوشيكة السريمة (٦) أي أوطأ وألين.

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج ٢ -

عمر، كما في الترغيب ج ٥ ص ١٥٩، وابن حبان والطبراني عن عائشة رضي الله عنها،

كما في الترغيب ج ٥ ص ١٦٢ والمجمع ج ١٠ ص ٣٢٧ .

وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت على امرأة من الأنصار

فأرت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة مئنة فبعثت إلى بفراش حشوه

الصوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما هذا؟ يا عائشة! قالت: قلت:

يا رسول الله! فلانة الأنصارية دخلت فأرت فراشك فذهبت فبعثت إلى بهذا، قال:

رديه يا عائشة! فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة . وأخرجه أبو الشيخ

أطول منه، كما في الترغيب ج ٥ ص ١٦٣ .

وأخرج ابن ماجه والحاكم عن انس رضي الله عنه قال: لبس رسول الله

صلى الله عليه وسلم الصوف واحتذى المخصوف، وقال: اكل رسول الله صلى الله عليه

وسلم بشعا وليس حلما خشنا، قيل للحسن: ما البشع؟ قال: غليظ الشعر، ما كان النبي

صلى الله عليه وسلم يسيئه إلا بجمرة من ماء . وفيه يوسف ابن أبي كثير وهو مجهول عن

نوح بن ذكوان وهو واه، وقال الحاكم: صحيح الاستاد، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٦٣ .

وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الجروع وغيرهما عن أم ايمن

رضي الله عنها انها غربت دقيقا فصنعت لثبي صلى الله عليه وسلم رغيفا قال: ما هذا؟

قالت: طعام صنعت بأرضنا فأجبت ان اصنع لك منه رغيفا، قال: رد به ثم اعجنه!

كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٤ .

وأخرج الطبراني عن سلى امرأة أبي رافع رضي الله عنهما قالت: دخل على

الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا: اصنع لنا

(١) اي نخلت .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

طعاما بما كان يجب النبي صلى الله عليه وسلم أكله ! قالت : يا بني ! إذا لا تشهونه اليوم ؛ قممت فأخذت شعيرا فطحته ونسفته وجعلت منه نخبة وكان ادمه الزيت ونثرت عليه القفل فحرقته اليهم وقلت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٢٥) : رجاله رجال الصحيح غير قائد مولى ابن أبي رافع وهو ثقة . وقال في الترغيب ج ٥ ص ١٥٩ : رواه الطبراني وإسناده جيد .

وأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الأصار لجل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي : يا ابن عمر ! مالك لا تأكل ؟ قلت : لا اشتيه يا رسول الله ! قال : ولكني اشتيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ، ولو شفت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقبصر فكيف بك يا ابن عمر ! إذا بقيت في قوم يخبئون رزق ستمهم وينصف اليقين ؟ فوا الله ! ما برحنا حتى نزلت "وَكَايْنَيْنِ مِنْ ذَابَةِ لَا تَحْيِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لم يأمرني بكذب الدنيا ولا باتباع الشهوات ، فمن كثر دنيا يريد بها حياة باقية فإن الحياة يد الله عز وجل ، ألا ! وإنى لا أكنز ديناراً ولا درهما ولا أخبأ رزقا لئلا ، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٩ . وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر مثله ، وفيه أبو العلوّف الجزري وهو ضعيف ؛ كما في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٢٠ .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبح فيه ابن وعسل فقال : شرّتين في شربة وأدمين في قحح !

(١) - سورة ٢٩ آية ٦٠ .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ج ٢ - ٢

لا حاجة لي به ، أما انا لا ازعم انه حرام ولكن اكره ان يسألني الله عز وجل عن فضول الدنيا يوم القيامة ، اتواضع لله ، فمن تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله ، ومن القصد اغناه الله ، ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٨ . وقال الميثمي (ج ١٠ ص ٣٢٥) : وفيه نعيم بن مورع العبدي وقد وثقه ابن حبان وضمه غير واحد ، وبقية رجاله ثقات .

زهدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه

اخرج البزار عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال : كنا مع ابي بكر رضي الله عنه فاستسقى فأتى بماء وصل ، فلما وضعه على يده بكى واتعب حتى ظننا ان به شيئا ولا نأله عن شيء . فلما فرغ قلنا : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ما حلك على هذا البكاء ؟ قال : بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا ولا ارى شيئا قلت : يا رسول الله ! ما الذي اراك تدفع ولا ارى شيئا ؟ قال : الدنيا تطرقت لي فقلت : اليك ؟ عني ! فقالت : اما انك لست بمدركي ! قال ابو بكر : فشق عليّ وخشيت ان اكون قد عاقلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني الدنيا . قال الميثمي (ج ١٠ ص ٢٥٤) : رواه البزار وفيه عبد الواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يعتبر حديثه اذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة ، وبقية رجاله ثقات - انتهى . وقال في الترغيب ج ٥ ص ١٦٨ : رواه ابن ابي الدنيا والبزار ورواه ثقات إلا عبد الواحد بن زيد وقد قال ابن حبان : يعتبر حديثه اذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة وهو هنا كذلك - انتهى .
و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠ عن زيد بن ارقم ان ابا بكر استسقى

(١) الانتحاب : البكاء بصوت طويل ومد (٢) اي ابدى عني .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

فَأَقَى بَانَاهُ فِيهِ مَاءٌ وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا ادْنَاهُ مِنْ فِيهِ بَكِيٌّ وَأَبْكِيٌّ مِنْ حَوْلِهِ فَسَكَتَ وَمَا سَكَتُوا ،
ثُمَّ عَادَ فَبَكِيٌّ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَقْدِرُوا عَلَى مَسَائِلَتِهِ ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَأَفَاقَ فَقَالُوا :
مَا هَاجَكَ عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ ؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ : فَتَحَتْ وَقَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ ! لَنْ أَتَمُتَ مِنِّي
لَا يَنْفُتَ مِنِّي مِنْ بَعْدِكَ . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالْيَهْقِي ، كَمَا فِي الْكَنَزِج ٤ ص ٣٧ .
وَأَخْرَجَ أَحَدٌ فِي الزُّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالَهُ فَأَتَاهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ .
وَعِنْدَهُ إِجْنَاهُ فِيهِ عَنْ عُرْدَةٍ أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا اسْتَخْلَفَ اتَى كُلَّ دَرَاهِمٍ لَهُ وَدِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ
الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ : كُنْتُ أَتَجَرُّ فِيهِ وَأَتَمَسُّ بِهِ فَلَمَّا وَلِيْتُهُمْ شَغَلُونِي عَنْ التَّجَارَةِ وَالطَّلَبِ فِيهِ ،
كَذَا فِي الْكَنَزِج ٣ ص ١٢٢ :

وَعَنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : لَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اصْبَحَ
وَعَلَى سَاعِدِهِ إِبْرَادٌ وَهُوَ ذَائِبٌ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ تَرِيدُ ؟ قَالَ :
السُّوقُ ، قَالَ : تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وَلِيْتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : فَنَإِ بْنِ أَطْعَمَ عِيَالِي ؟ قَالَ
عُمَرُ : انْطَلِقْ يَفْرَضُ لَكَ أَبُو عَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي عَيْدَةَ فَقَالَ : أَفَرَضَ لَكَ
قُوَّةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ بِأَفْضَلِهِمْ وَلَا بِأَوْكُسِهِمْ ^١ ، وَكِسْوَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ شَيْئًا رَدَدْتَهُ وَأَخَذْتَ غَيْرَهُ ؛ فَرَضْنَا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ شَاةٍ وَمَا كَسَاهُ
فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ .

وَعِنْدَهُ إِجْنَاهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفَرَضُوا لَخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
بِرَدَائِهِ أَنْ اخْتَلَفَهَا وَنَحْمَهَا وَأَخَذَ مِثْلَهَا وَظَهَرَ إِذَا سَافَرَ وَتَقَفَتْ عَلَى أَعْلَى كَمَا كَانَ
(١) وَلَا بِأَوْكُسِهِمْ .

حياة الصحابة (الزهد من الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج ٢ -

يفتح قبل على الله قبل ان يستخلف، قال ابو بكر: رضيت. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٠.

زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اخرج الطبري (ج ٤ ص ١٦٤) عن سالم بن عبد الله قال: لما ولي عمر رضي الله عنه قدم على رزق ابى بكر رضي الله عنه الذي كانوا فرضوا له فكان بذلك باشتدت حاجته، فاجتمع قمر من المهاجرين منهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم. قال الزبير: لو قلنا لعمر في زيادة زبدها اياه في رزقه، قال علي: 'وددنا قبل ذلك'، فاطلقوا بنا. قال عثمان: انه عمر! فلهوا قلبت برئى ما عنده من وراء، تأتي خصة رضي الله عنها فسلها ونسكتها؛ فدخلوا عليها وأمرها ان تخبر بالخبر عن قمر ولا تسي له احدا إلا ان يقبل وخرجوا من عندها. فقلت عمر في ذلك فمرفت النعيب في وجهه وقال: من هؤلاء؟ قالت: لا سبيل الى عليهم حتى اعلم رأيك، قال: لو علمت من م ثبوت وجوههم أنت بيني وبينهم اتشدك بالله! ما افضل ما اتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس؟ قالت: ثوبين مشقين! كان يلبسها الورود ويغسل فيها للجمع. قال: فأى الطعام ناله عندك ارفع؟ قالت: خبزنا خبزة شعير نصينا عليها وهي حارة اسفل عكة لنا لجللها * هبة دسمة * فأكمل منها وتطم منها استطابة لها. قال: فأى مبط كان يسطه عندك كان اوطأ؟ قالت: كساء لنا نحن كنا نريه في الصيف فجله تحتنا، فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وندثرنا بنصفه. قال: يا خصة! فأبلغتهم عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها (١-١) في المنصب: وددا افضل ذلك (٢) وفي المنصب: فلنستشر (٣) وفي المنصب: لسودت. (٤) اي مصوغين بمشق وهو للمرة (٥-٥) وفي المنصب: حية دسما حلوة (٦-٦) وفي المنصب: فأكل منها وتطم.

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج ٢ -

و تبلغ بالترجة ، و إلى قدرت فوائده لأضمن الفضول مواضعها و لا تبلى بالترجة ،
و إنما مثل و مثل صاحبي كلاله سلكوا طرقا ففضى الأول و قد تزود زادا فبلغ ، ثم
اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ، ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقها و رضى بزادها
لحق بها و كان معها ، و إن سلك غير طريقها لم يجامعها . و أخرجه أيضا ابن عساكر
عن سالم بن عبد الله قد ذكر نحوه ، كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٨ .

و أخرج ابن عساكر عن الحسن البصري قال : أتيت مجلسا في جامع البصرة ،
فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يتذاكرون زهد أبي بكر
و عمر رضي الله عنهما و ما فتح الله عليهما من الإسلام و حسن سيرتهما ، فدوت من القوم ،
فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمي رضي الله عنه معهم فسمعتهم يقول : أخرجنا عمر
ابن الخطاب في سرية إلى العراق فتحه الله علينا العراق و بلد فارس ، فأصبنا فيها من
ياض فارس و خراسان لجلتنا معنا و اكتسبنا منها . فلما قدمنا على عمر عرض عنا
بوجهه و جعل لا يكلنا ، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم
فأتينا ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما و هو جالس في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا
من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؛ فقال عبد الله : ان أمير المؤمنين رأى
عليكم لباسا لم ير رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبسه و لا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ، فأتينا منازلنا فزعنا ما كان علينا و أتينا في البرة التي كان يهتدي فيها ،
قام يمشي علينا على رجل رجل ، و يمشي منا رجلا رجلا ؛ حتى كأنه لم يرنا قبل
ذلك ، قدمنا إليه التائب قسمها يننا بالسوية ، فعرض عليه في التائب سلال من
أنواع الخيص من أصفر و أحمر فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح فأقبل

(١) في الثياب (٢) جمع سلة و هي الحوة (٣) للعمول من التمر و اليبين .

علينا بوجهه وقال: والله يا معشر المهاجرين والأنصار! ليقطن منكم الابن اباه
والأخ اخاه على هذا الطعام! ثم أمر به لحمل الى اولاد من قتلوا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار. ثم ان عمر قام منصرفا فبقي وراءه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره فقالوا: ما ترون يا معشر المهاجرين والأنصار الى
زهد هذا الرجل وإلى حليته؟ لقد قصارت الينا اتصنا مذ فتح الله على يديه ديار كسرى
وقبصر، وطرق المشرق والمغرب، وفود العرب والجم يأتيونه فيرون عليه هذه
الجبة قد رقها اثني عشرة رقعة، فلو سألتهم معاشر اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وأتم الكبراء من أهل المواقف والشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والسابقين من المهاجرين والأنصار يغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره، ويغنى
عليه جفنة من الطعام، ويراح عليه جفنة يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار.
قال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا على بن ابي طالب رضي الله عنه فانه أجرا
الناس عليه وصهره على ابنته - او ابنته حفصة - فانها زوجة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهو موجب لها لموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلوا
عليها، قال علي: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فانهن
امهات المؤمنين يحترمن عليه. قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة رضي الله عنهما
وكانتا مجتمعين. فقالت عائشة: إني سألت أمير المؤمنين ذلك، وقالت حفصة:
ما أراه يفعل وسيعين لك ذلك. فدخلنا على أمير المؤمنين فهرهما وأدناهما.
فقالت عائشة: يا أمير المؤمنين! أأأذن أكلك؟ قال: تكلمي يا أم المؤمنين! قالت:
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى لسيده الى جنة ورضوانه لم يرد الدنيا ولم ترده،
وكذلك معنى ابو بكر رضي الله عنه على أثره لسيده بعد احياء سنن رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم و قتل المكذبين ، و أدهض حجة المبطلين بعد عدله في الرعية ، و قسمه بالسوية ، و إرضاه رب البرية ، فبفضله الله الى رحمة و رضوانه و الحق به نبه صلى الله عليه وآله وسلم بالرفع الأعلى لم يرد الدنيا و لم ترده ، و قد فتح الله على يديك كنوز كسرى و قيصر و ديارهما ، و حل اليك اموالهما و دانت لك اطراف المشرق و المغرب و نرجو من الله المزيد و في الإسلام التأييد ، و رسل المعجم يأتونك و وفود العرب يردون عليك و عليك هذه الجبة ! قد رقتها اثني عشرة رقعة ، فلو غيرتها ثوب لين يهاب فيه منظره و يغدى عليك بجمعة من الطعام و يراح عليك بجمعة تأكل أنت و من حضرك من المهاجرين و الأنصار ؛ فبكي عمر عند ذلك بكاء شديدا ثم قال : سألتك بالله هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيع من خبز بر عشرة ايام او خمسة او ثلاثة او جمع بين عشاء و غداء حتى لحق بالله فقالت : لا ، فأقبل على عائشة فقال : هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرب اليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض و يأمر بالمائدة فترفع ؟ قلنا : اللهم نعم ، فقال لها : اتينا زوجنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمهات المؤمنين و لكنا على المؤمنين حق و على خاصة ؛ و لكن اتينا ترغباتي في الدنيا و أنى لأعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس جبة من الصوف فرمى حك جلده من خشوتها ، أتعلمان ذلك ؟ قلنا : اللهم نعم ؛ فقال : هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقد على عباءة على طاقه واحدة و كان مسحاً في يتيك يا عائشة ! تكون بالنهار ساطعاً بالليل فراشا فدخل عليه قري اثر الحصر على جنبه ، ألا يا حفصة ! أنت حدثيني أنك نيت له ذات لية فوجد فيها فرقة فلم يستيقظ إلا بأذان بلال فقال لك : يا حفصة ما ذا صنعت ؟ أثبتت المهادر ليلى حتى ذهب في النوم الى الصباح ؟ ما لي

حياة الصحابة (الزهد من الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

و للدنيا و ما لي شغلتموني بدين القرائش يا خصة! أما تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، امسى جائعا و رقد ساجدا و لم يزل راكعا و ساجدا و باكيا و متضرعا في آناه الليل و النهار الى ان قبضه الله برحمته و رضوانه! لا أكل عمر طيبا، و لا لبس لنا، فله اسوة بصاحبه، و لا جمع بين ادمين إلا الملح و الزيت، و لا أكل لحما إلا في كل شهر ينقض ما اقتضى من القوم؛ فخرجنا غفيرا بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز و جل . كذا في منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٠٨ .

و أخرج عبد الرزاق و اليهقي و ابن عساكر عن عكرمة بن خالد ان خصة و ابن مطيع و عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كلوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا: لو أكلت طعاما طيبا كان اقرب لك على الحق! قال: قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، و لكني تركت صاحبي - يعني رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبابكر رضي الله عنه - على جهادة فإن تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١١ .

و أخرج ابن سعد عن أبي امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهما قال: مكث عمر رضي الله عنه زمانا طويلا لا يأكل من المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة و أرسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستشارهم قال: قد شغلت قسي في هذا الامر فاصح لي منه . قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: كل و أطعم! و قال ذلك سعيد بن عمرو بن قبيص رضي الله عنه و قال لمي رضي الله عنه: ما تقول انت في ذلك؟ قال: غدا و عشاء! فأخذ بذلك عمر . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١١ .

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال: ذكر لنا ان

(١) - سئلما -

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج ٢ -

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: لو شئت كنت أطيكم طعاما وألبسكم لباسا، ولكن استيق طيباني. وذكر لنا أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام صنع له طعام لم يرق له مثله. قال: هذا لنا، فالتفقره المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال عمر بن الوليد: لهم الجنة، فاغرورقت عيناه وعمر قال: لأن كان حظنا من هذا الطعام. وذهبوا بالجنة لقد باتوا يوما عظيما. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٦.

وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل عليه عمر وهو على مائدته فأوسع له عن صدر المجلس فقال: بسم الله يده، فلقم لقمة ثم تى بأخرى، ثم قال: انى اجد طعاما دسما ما هو بدسم اللحم، فقال عبداقه: يا امير المؤمنين! انى خرجت الى السوق اطلب السمين لأشتره فوجده غاليا، فاشتريت بدرهم من المهزول وحملت عليه بدرهم سنا. قال: اردت ان تردد لى عظما عظما. قال: ما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا اكل احدهما وتصدق بالآخر. قال عبداقه: خذ يا امير المؤمنين! فلن يجتمعا عندى إلا فعلت ذلك. قال: ما كنت لأفعل. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٦. وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن ابى حازم قال: دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حفصة ابنة رضي الله عنها فقدمت اليه مرقا بلودا وخبزا وصبت في المرق زيتا قال: ادمان في اناه واحد لا اذوقه حتى التى الله. وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن انس رضي الله عنه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يومئذ امير المؤمنين يطرح له صاع من تمر فيأكلها حتى يأكل من حشفتها. وعن السائب بن يزيد قال: ربما تشيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز واللحم ثم يمسح يده على قدمه ثم يقول: هذا متديل عمر وآل عمر.

(١) المراد متاع الدنيا.

وعند الدينوري عن ثابت قال: أكل الجارود عند عمر بن الخطاب فلما فرغ قال: يا جارية! هللى الدستار يعني المتديل يسمح يده فقال عمر: امسح يدك بإستك .

وأخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٤٩ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قدم على عمر رضي الله عنه ناس من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تمريرا فقال: هذا يا أهل العراق! لو شئت أن يدهمق لي كما يدهمق لكم ولكننا نستيق من دنيانا نحمد في آخرتنا، أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم: "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا؟"

وعنده أيضا (ج ١ ص ٤٩) وهناد عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض اصحابه عن عمر رضي الله عنه انه قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فأقام بجمعة قد صنعت بنجر وزيت ، فقال لهم : خذوا ! فأخذوا اخذا ضميما ، فقال لهم عمر قنأرى ما تعملون ، فأى شيء تريدون ؟ أحلوا و حامضا و حارا و باردا ثم قنأا في البلون ! كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٥ .

وأخرج ابن سعد و عبد بن حميد عن حميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص رضي الله عنه كان يحضر طعام عمر رضي الله عنه وكان لا يأكل فقال له عمر: ما يمنعك من طعامنا؟ قال: إن طعامك خشن غليظ وإني راجع الى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه . قال: أتراني أعجز أن آمر بشاة فليق عنها شعرها ، وأمر بدقيق فينخل في خرقة ، ثم آمر به فينجز خبزا رقاقا ، وأمر بصاع من زبيب فيقذف في سمن ، ثم يصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم غزال؟ قال حفص: إني لأراك عالما بطيب العيش . فقال عمر: أجل ، والذي نفسي بيده ! لو لا كراهية أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في عيشكم . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٣ .

(١) اي يلين لي الطعام ويمحو (٢) سورة ٤٦ آية ٢٠ .

وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٩ عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: والله! ما نبأ بلذات العيش، أن تأمر بصغار المعزى قسما^١ لنا، وتأمر بلباب^٢ الخنطة فيخبز لنا، وتأمر بالزبيب فيتبذ لنا في الأسمان^٣ حتى إذا صار مثل عين اليعقوب^٤ اكنا هذا، وشرنا هذا، ولكننا نريد أن نستقي طياتنا لأننا سمعنا الله تعالى يقول: "أَذْهَبْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا" - الآية .

وعند ابن المبارك وابن سعد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع وفد أهل البصرة قال: فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يلت، وربما وافيته مადوما بسمن أحيانا وأحيانا بزيت وأحيانا بلبن، وربما واقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلى بماء، وربما واقنا اللحم التريش وهو قليل؛ فقال لنا يوما: أي والله! لقد أرى تذريركم وكراهيتكم طعامي، وإني والله! لو شئت لكنت أطعكم طعاما وأرقم عيشا أما والله! ما أجمل عن كراكر وأسنة وعن صلاة وعن صلاح وصواب . قال جرير بن حازم: الصلاة المشوى، والضب الحردل، والصلاق الحبز الرقاق؛ ولكنني سمعت الله غير قوما بأمر فلوهم قال: "أَذْهَبْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا" . قال أبو موسى: لو كلمت أمير المؤمنين ففرض لكم من بيت المال طعاما تأكلونه، فكلوه فقال: يا معشر الأمراء! أما ترضون لأتصمكم ما أَرْضَى لِنَفْسِي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين! إن المدينة أرض العيش بها شديد، ولا نرى طعامك ينشى ويؤكل، وإنا بأرض ذات ريف، وإن أميرنا ينشى وإن طعامه يؤكل؛ فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال: قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريين، فإذا كان

(١) أي ينشف الشعر من جلدها ونشوى (٢) أي المختار الخالص من كل شيء (٣) جمع سعن بالضم قرية تقطع من نصفها وينفذ فيها (٤) اليعقوب: الحجل .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

الغداة فضع إحدى الشاتين على إحدى الجريين ، فكل أنت و أصحابك ، ثم ادع بشراب فاشرب - يعني الشراب الحلال ، ثم اسق الذي عن يمينك ، ثم الذي يليه ، ثم قم لحاجتك ! فإذا كانت بالمشى فضع الشاة النابرة على الجريب النابر ، فكل أنت و أصحابك ! ألا ! و أشبعوا الناس في بيوتهم و أطعموا عيالهم ! فإن تمهيتكم للناس لا يحسن اخلاقهم و لا يشبع جانتهم ، فواقه ! مع ذلك لا اظن رستاقا يؤخذ منه كل يوم شاتان و جريان إلا يسرع ذلك في خرابه . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٢ .

و أخرج هناد عن عتبة بن فرقد قال : قدمت على عمر رضي الله عنه ببلال خيمس فقال : ما هذا ؟ قلت : طعام اتيتك به لأنك تقضي في حاجات الناس اول النهار ، فأجبت اذا رجعت ان ترجع الى طعام نصيب منه قنواك ، فكشف عن سلة منها فقال : عزمت عليك يا عتبة ! أرزقت كل رجل من المسلمين سلة ؟ قال : يا امير المؤمنين ! لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعت ذلك ! قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم دعا بقصة ثريد خبزاً خشناً و لحماً غليظاً و هو يأكل منى اكلا شهياً ، فجلست اهوى الى البضمة البيضاء احسبها ستاماً فاذا هي عصبة ، و البضمة من اللحم امضنها فلا اسينها فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان و القصة ، ثم دعا بس من نبيذ قد كاد ان يكون خلا فقال : اشرب ! فأخذته و ما اكاد اسينه ثم اخذ فشرب ! ثم قال : اسمع يا عتبة ! انا تحر كل يوم جزوراً ، فأما ودكها و أطايبها فلن حضرننا من آفاق المسلمين ، و أما عتقها فلآل عمر ! يأكل هذا اللحم الغليظ ، و يشرب هذا النبيذ الشديد ، يقطع في بطوننا ان يؤذينا . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٤ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن الحسن ان عمر رضي الله عنه دخل على رجل فاستسقاءه و هو عطشان فأثاه بسمل فقال : ما هذا ؟ قال : عسل ، قال : والله !

لا يكون

(٦٧)

٢٦٨

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج ٢ -

لا يكون فيها احاسب به يوم القيامة . وأخرجه ابن عساكر عن الحسن مثله ، كما في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٤ . وذكر رزين عن زيد بن اسلم قال: استسقى عمر لحيه بماء قد شيب بصل فقال: انه لطيب ، ولكنني اسمع الله عز وجل تنق على قوم شهواتهم قال: " أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا " فأعاف ان تكون حسانتا عجلت لنا ، فلم بشر به . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٦٨ .

و أخرج الطبري (ج ٤ ص ٢٠٣) عن عروة قال: لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيلة ومعه المهاجرون والانصار دفع قيصا لمنكري ايس قد انجذب مؤخره عن قدمته من طول السير الى الاسقف وقال: اغسل هذا وارقمه فاطلق الاسقف بالقميص ورقمه وخط له آخر مثله ، فراح به الى عمر فقال: ما هذا؟ قال الاسقف: اما هذا قميصك قد غسلك ورقمته ، واما هذا فكسوة لك مني ؛ فنظر اليه عمر ومسحه ثم لبس قميصه و رد عليه ذلك القميص وقال: هذا اشفها للرق . وأخرجه ابن المبارك عن عروة عن عامل لعمر رضي الله عنه بنحوه ؛ كما في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٢ .

و أخرج الدينوري وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه - وهو خليفة - يلبس جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدم ، ويطوف بالأسواق وعلى عاتقه الدرة يؤدب الناس ويمر بالنك والتوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس ليتفموا به .

وعند احمد في الزهد و هناد وابن جرير وأبي نعيم عن الحسن قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس - وهو خليفة - و عليه ازار فيه اثنا عشر رقعة . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٥ .

(١) سورة ٤٦ آية ٢٠ .

حياة الصحابة (الزهد من الدنيا - زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه) ج ٢ -

وعند مالك عن انس رضي الله عنه قال: رأيت عمر رضي الله عنه - وهو يومئذ امير المؤمنين - قد وقع بين كتفيه برقع ثلاث لبد بعضها على بعض . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٣٩٦ .

وأخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان عمر يقول نفسه وأهله ويكتسب الحلة في الصيف ، وربما خرق الأزار حتى يرقه لما يدل مكانه حتى يأتي الإيوان ، وما من عام يكثر فيه المال إلا كسوته فيما أرى ادنى من العام الماضي ؛ فكلته في ذلك خصة رضي الله عنها فقال: إنما اكتسب من مال المسلمين وهذا يلغى . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١١ . وأخرج ابن سعد عن محمد بن إبراهيم قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستفق كل يوم درهمين له ولبياله . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١١ .

زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن عبد الملك بن شداد قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه أزار عذق غليظ ثم أربعة دراهم أبو خمسة دراهم ورجلة كوفية مشقة . وعن الحسن وسئل عن القاتلين في المسجد فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة ، قال: ويقوم وأثر الحصى بمنه . قال فيقال: هذا امير المؤمنين ! هذا امير المؤمنين ! وأخرجه احمد كما في حقه الصفوة ج ١ ص ١١٦ مثله . وعن شرحبيل بن مسلم ان عثمان رضي الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة و يدخل بيته فيأكل الخبز والزيت .

زهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخرج ابن أبي عمير في الحلية ج ١ ص ٨٢ عن رجل من قتيب أن علياً رضي الله عنه استعمله على عكبرا قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلى الأفرح فرحت إليه فلم أجده عنده حاجباً يجنبني عنه دونه، فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطيئة فقلت في نفسي: لقد أمني حتى يخرج إلى جوهر ولا أدري ما فيها، فإذا عليها عاتم فكسر الخاتم، فإذا فيها سوق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين! أتصنع هذا بالمراق وطعام المراق أكثر من ذلك! قال: أما والله! ما أختم عليه بخلا عليه، ولكنني ابتاع قدر ما يكفيني فأعاف إن بقي فيصنع من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً. وعن الأعمش قال: كان علي رضي الله عنه يندى ويثوى ويأكل هو من شيء يجيء من المدينة. وأخرج أيضاً (ج ١ ص ٨١) عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى بالوذج فوضع قدومه بين يديه فقال: انك طيب الريح، حسن اللون، طيب العلم؛ ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تمتد. وأخرجه أيضاً عبد الله بن الإمام أحمد في روايته عن عبد الله بن شريك مثله، كافي المنتخب ج ٥ ص ٥٨. وأخرج ابن المبارك عن زيد بن وهب قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقه قيل له، قال: إنما البس هذين الثوبين ليكون أبرد لي من الزهر، وخيرا لي في صلاتي، وسنة للؤمن. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٥٨. وأخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت علي رضي الله عنه أزارا غليظا، قال: اشتريته بخمسة دراهم، فن أربعمائة درهم بته إياه. كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨.

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد ابن عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) ج-٢

و أخرج يعقوب بن سفيان عن مجمع بن سميان التيمي قال : خرج علي بن
ابن طالب رضى الله عنه بسيفه الى السوق فقال : من يشتري منى سبى هذا ؟ فلو كان
عندى اربعة دراهم اشتري بها ازارا ما بهته ! كذا في البداية ج ٨ ص ٢٠ . وأخرج
ابو القاسم البغوي عن صالح بن ابى الأسود عن حماد أنه رأى عليا رضى الله عنه
قد ركب حملا ودلى رجله الى موضع واحد ثم قال : انا الذى امنت الدنيا .
كذا في البداية ج ٨ ص ٥٠ .

و أخرج احمد عن عبد الله بن رزين قال : دخلت على علي بن ابى طالب
رضى الله عنه يوم الأضحى قرب البنا خزيمة قتلنا : اصلحك الله ! لو أطعمتنا هذا البط -
ينى الاوز - فان الله قد أكثر الخير ، قال : يا ابن رزين ! انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : لا يعمل للخليفة من مال الله إلا قصتان : قصة يأكلها هو وأمله ،
وقصة يضعها بين يدي الناس . كذا في البداية ج ٨ ص ٣٠ .

زهد ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠١ عن عروة قال دخل عمر بن الخطاب
على ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنها فاذا هو مضطجع على طنفسة رحله ، فتوسد
الحقبة فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ اصحابك ؟ فقال : يا امير المؤمنين ! هذا يلغى
القبل . وقال معمر فى حديثه : لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماة اهل الارض
فقال عمر : اين اخي ؟ قالوا : من ؟ قال : ابو عبيدة ، قالوا : الآن يأتك ! فلما اتاه نزل
فاعتقه ثم دخل عليه يتهلم يرفى يته إلا سيفه وترسه ورحله - ثم ذكر نحوه .
وأخرجه الامام احمد ايضا نحو حديث معمر ، كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٤٣
وابن المبارك فى الزهد من طريق معمر نحوه ، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣ .

زهد مصعب بن عمير رضي الله عنه

اخرج الترمذى وحسنه وأبو يعلى وابن راهويه عن علي رضي الله عنه قال: خرجت في غداة شاتية من بيتي جائئا حرصا قد اذلقني البرد، فأخذت اهابا مقطوعا كان عندنا لجفينة ثم ادخلته في عنقي ثم خرمته على صدري استدق به، فوالله! ما في بيتي شيء آكل منه، ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لبغيتي. فخرجت في بعض نواحي المدينة فاطلمت الى يهودى في حائط من ثغرة جداره فقال: ما لك يا اعرابي! هل لك في كل دلو بتمرة؟ قلت: نعم، فاقح الحائط! ففتح لي فدخلت فجعلت انزع دلوا ويعطيني تمرة حتى امتلأت كفي قلت: حبي منك الآن! فأكلتهن ثم كرعت الماء ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلست اليه في المسجد وهو في عصاة من اصحابه، فاطلع علينا مصعب بن عمير رضي الله عنه في بردة له مرقوعة؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله الذي هو عليها اندرفت عيناه فبكى ثم قال: كيف اتم اذا غدا احدكم في حلة وراح في اخرى و سرت يوتكم كما تسر الكعبة؟ قلنا: نحن يومئذ خير نكفي المؤنة وتفرغ للعبادة؟ قال: بل اتم اليوم خير منكم يومئذ. كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢١. وقال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣١٤) : رواه ابو يعلى، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات - ٥١.

وعند الطبراني والبيهقي عن عمر رضي الله عنه قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا، عليه اهاب كبش قد تنطق به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه! لقد رأيت بين ابوين يندوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حلة سراها - او شريت - بمائتي درهم، فدعاه حب الله وحب رسوله إلى ما ترون. كذا في الترغيب ج ٣ ص ٣٩٥. وأخرجه

ايضا الحسن بن سفيان و أبو عبد الرحمن السلمي و الحاكم ، كما في الكنز ج ٧ ص ٨٦ ،
و أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠٨ عن عمر نحوه .

و عند الحاكم (ج ٣ ص ٦٢٨) عن الزبير رضى الله عنه قال : كان رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم جالسا بقباء و معه قر ، فقام مصعب بن عمير رضى الله عنه
عليه بردة ما تكاد تواريه و نكس القوم ، فجاء فلم فردوا عليه فقال فيه انبي صلى الله
عليه و آله و سلم خيرا و أتى عليه ثم قال : لقد رأيت هذا عند ابويه بمكة يكرمانه
و ينعمانه ، و ما فقى من قيان قرش مثله ؛ ثم خرج من ذلك ابتغاء مرضاة الله و نصرة
رسوله ، اما انه لا يأتي عليكم إلا كذا و كذا حتى يفتح عليكم فارس و الروم فيندو
أحدكم في حلة و يروح في حلة ، و يندى عليكم بقصة و يراح عليكم بقصة . قالوا :
يا رسول الله ! نحن اليوم خير او ذلك اليوم ؟ قال : بل انتم اليوم خير منكم ذلك اليوم !
اما لو تعلمون من الدنيا ما اعلم لاستراحت انفسكم منها . و قال في الاصابة ج ٣ ص ٤٢١ :
و في الصحيح عن جابر ان مصعبا لم يترك إلا ثوبا فكان إذا غطوا رأسه خرجت
رجلاه ، و إذا غطوا رجله خرج رأسه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :
اجعلوا على رجله شيئا من الاذخر - انتهى .

زهد عثمان بن مظعون رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠٥ عن ابن شهاب ان عثمان بن مظعون
رضى الله عنه دخل يوما المسجد و عليه نمرة قد تحللت فرقعها بقطعة من فروة ، فرق
رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه و رقى اصحابه لرقته فقال : كيف انتم يوم يندو أحدكم
في حلة و يروح في اخرى ، و توضع بين يديه قصعة و ترفع اخرى ، و سترتم البيوت
كما تستر الكعبة ؟ قالوا : وددنا ان ذلك قد كان يا رسول الله ! فأصبنا الرغاء و العيش ؛

قال: فان ذلك لكائن، و أنتم اليوم خير من أولئك .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون رضي الله عنه يوم مات فأخى عليه كأنه يوصيه ثم رفع رأسه فرأوا في عينيه أثر البكاء، ثم اخى عليه الثانية ثم رفع رأسه فرأوه يبكي، ثم اخى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق فرفروا انه قد مات؛ فبكي القوم . قال النبي صلى الله عليه وسلم: مه! انما هذا من الشيطان، فاستغفروا الله! ثم قال: اذهب عنك ابا السائب! فقد خرجت ولم تلبس منها بشيء . قال الميثقي (ج ٩ ص ٣٠٣): رواه الطبراني عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص عن ابيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات - انتهى . وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠٥، وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٨٧ عن ابن عباس من غير طريق عمر بن عبد العزيز عن ابيه نحوه . وأخرجه ابو نعيم ايضا عن عبد ربه بن سعيد المدني مختصرا، وفي حديثه: قال: رحل الله يا عثمان! ما اصب من الدنيا ولا اصاب منك!

زهد سلمان الفارسي رضي الله عنه

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٨ عن عطية بن عامر قال: رأيت سلمان الفارسي رضي الله عنه اكره على طعام يأكله؛ قال: حسبي! حسبي! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً في الآخرة، يا سلمان! انما الدنيا بمن المؤمن وجنة الكافر . وأخرجه المسكوي في الأمثال نحوه، كما في الكنز ج ٧ ص ٤٥ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٧ عن الحسن قال: كان عطاء سلمان رضي الله عنه خمسة آلاف درهم وكان اميراً على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين، وكان

يخطب الناس في عبادة يقترب بعضها ويلبس بعضها، وإذا خرج عطاؤه امضاء، ويأكل من سفيف يده . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٦٢) عن الحسن بنحوه .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٢ عن الأعشى قال: سمعهم يذكرون أن حذيفة رضي الله عنه قال لسلان رضي الله عنه: يا أبا عبد الله! ألا ابني لك بيتا؟ قال: فكره ذلك، قال: رويك! حتى أخبرك أني ابني لك بيتا إذا اضطجعت فيه رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قت أصاب رأسك . قال سلمان: كأنك في قسي .

وعند ابن سعد (ج ٤ ص ٦٢) عن معن عن مالك بن أنس أن سلمان الفارسي رضي الله عنه كان يستظل بالنخيل حيث ما دار ولم يكن له بيت . فقال له رجل: ألا ابني لك تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان رضي الله عنه: نعم، فلما أدير صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: أبنيه أن قت فيه أصاب رأسك، وإن اضطجعت فيه أصاب رجلك . قال سلمان: نعم .

زهد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

أخرج أحمد عن أبي أسماء أنه دخل على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالريثة وعنده امرأة سوداء مشنعة^١ ليس عليها أثر المحاسن ولا الخلق . فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني هذه السوداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا علي^٢ بدنيام، وإن خليني صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أن دون جسر جهنم طريقا إذا دحضت ومزلة وإنا أن تأتي عليه وفي أحوالنا اقتدار^٣ واضطراب أخرى أن تنجو من أن تأتي

(١) مشنعة شعرها متفرق منتشر، وفي الحلية بدله شعث (٢) أي قدرة على حمل أعباءه .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد ابى الدرداء رضى الله عنه) ج - ٢

عليه ونحن موافق^١ . قال فى التريغيب (ج ٥ ص ٩٣) : رواه احمد و رواه عليه و رواه الصحيح - ا . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦١ عن ابى اسماء ، و ابن سعد ج ٤ ص ١٧٤ نحوه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٠ عن عبدالله بن خراش قال : رأيت ابا ذر رضى الله عنه بالريفة فى ظلة له سوداء و تحته امرأة له سمراء^٢ و هو جالس على قطعة جوالق قليل له : انك امرؤ ما يبق لك ولد ! قال : الحمد لله الذى يأخذهم فى دار الفناء و يدخرهم فى دار البقاء . قالوا : يا ابا ذر ! لو اتخذت امرأة غير هذه ؟ قال : لأن اتزوج امرأة ترضى احب الى من امرأة ترفض . فقالوا له : لو اتخذت بساطا لين من هذا ؟ قال : اللهم ! خذ ما خولت ما بدا لك . و أخرجه الطبرانى عن عبدالله بن خراش نحوه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣١) : و فيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف - ا .

و أخرج ابو نعيم (ج ١ ص ١٦٢) عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر رضى الله عنه قال : قيل له : ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان و فلان ؟ قال : و ما اصنع بأن اكون اميرا ! و إنما يكفينى كل يوم شربة ماء - او لبن ، و فى الجمعة قهيز من قح . و عنده ايضا عن ابى ذر قال : كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم صاعا فلا ازيد عليه حتى التى الله عز و جل .

زهد ابى الدرداء رضى الله عنه

أخرج الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : كنت تأجرا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه و سلم . فلما بعث النبي صلى الله عليه و سلم اردت ان اجمع بين التجارة (١) اى يعملون اجمالا من اوقر الدابة اتملها (٢) و فى رواية الطبرانى : شمراء .

حياة الصحابة . (الزهد عن الدنيا - زهد أبي الدرداء رضي الله عنه) ج - ٢

و العبادة ظم يستقم ، فركت التجارة و أقبلت على العبادة . قال الميثمي (ج ٩ ص ٣٦٧) :
رجاله رجال الصحيح - ٥١ .

و أخرجه ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٩ عن أبي الدرداء رضي الله عنه
نحوه ، و زاد : و الذي قصر إلى الدرداء يده ! ما أحب أن لي اليوم حاتوتا على باب
المسجد لا يخطئني فيه صلاة ، أربح فيه كل يوم أربعين دينارا و أتصدق بها كلها
في سبيل الله . قيل له : يا أبا الدرداء ! و ما تكره من ذلك ؟ قال : شدة الحساب !
و هكذا أخرجه ابن عساکر ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٩ .

و عند أبي نعيم أيضا من طريق آخر عنه قال : ما يسرنى أن أقوم على
الدرج من باب المسجد فأبيع و أشتري فأصيب كل يوم ثلاث مائة دينار أشهد الصلاة
كلها في المسجد ، ما أقول : أن الله عز وجل لم يجعل البيع و يحرم الربا ، ولكن أحب
أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله .

و أخرج ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٢٢ عن خالد بن حدير الأسدي أنه
دخل على أبي الدرداء رضي الله عنه و تحته فراش من جلد أو صوف ، و عليه كساء
صوف و سبجة صوف و هو وجع ، و قد عرق ، فقال : لو شئت كسيت فراشك
بورق و كساء مرصعي مما يمت به أمير المؤمنين ؟ قال : إن لنا دارا ، و إنا نلظن إليها
و لما نمل . و عن حسان بن عطية أن أصحابا لأبي الدرداء رضي الله عنه تصبغوه فنيغهم ،
فهم من بات على لبدة ، و منهم من بات على ثياب كسا هو ، فلما أصبح غذا عليهم
فصرف ذلك منهم فقال : إن لنا دارا لما نجمع و إليها ترجع .

و عند أحمد عن محمد بن كعب أن ثلثا نزلوا على أبي الدرداء رضي الله عنه

(١) أي النمل (٢) مريض .

حياة الصحابة (الزهد من الدنيا - زهد معاذ بن عفره رضي الله عنه) ج - ٢

لية قره فأرسل إليهم بطعام سخن ولم يرسل إليهم بلحف . قال بعضهم : لقد أرسل إلينا بالطعام فما متنا مع القتر لا انتهى لو أين له ، قال الآخر : دعه ! فأبى الجلاء حتى وقف على الباب وآه جالسا و امرأته ليس عليها من الثياب إلا ما لا يذكر ؛ فرجع الرجل وقال : ما أراك بت إلا بنحو ما يتنا به . قال : ان لنا دارا نتقل إليها قدمنا فرشنا ولحفنا إليها ، ولو أقيت عندنا منه شيئا لأرسلنا إليك به ، وإن بين أيدينا حبة كتودا الخنف فيها خير من المقتل . أفهمت ما أقول لك ؟ قال : نعم ! كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٦٢ .

وقد تقدم في الانتكار على ترفع الأمير ان عمر رضي الله عنه دخل عليه فدفع الباب فإذا ليس له غلق ، فدخل في بيت مظلم لجل يلسه حتى وقع عليه لجلس وسادة فإذا بردعة ، وجس فراشه فإذا بطعام ، وجس دثاره فإذا كساء وقيق . قال عمر : رحلك الله ! ألم أوسع عليك ؟ ألم أفل بك ؟ فقال له ليو العبداء : أتذكر حديثنا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : بلى حديث ؟ قال : ليس بـ بلاغ احكم من الدنيا كراد الراكب . قال : نعم ! قال : فإذا فلنا بعده يا عمر ؟ قال : فإذا لا يتجاربان بالبكاء حتى اصبحا .

زهد معاذ بن عفره رضي الله عنه

اخرج عمر بن شبة عن افلح مولى ابن ايوب رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه يأمر بطل تنسج لأهل بدر يتوق فيها ، فبعث الى معاذ بن عفره رضي الله عنه حلة . فقال لى معاذ : يا افلح ! بع هذه الحلة ! فبعتها له بألف وخمس مائة درهم ثم قال : اذهب فاتبع لى بها رقابا ! فاشترت له خمس رقاب ، ثم قال : والله ! ان (١) بصعود ويالغ فيه .

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد اللجلج العطفانى وعبدالله بن عمر رضى الله عنهم) ج- ٢

امراً اختار قشرين يلبسها على خمس رقاب يستقها لعين الرأى، اذمبوا فأتهم احراراً
فبلغ عمر أنه لا يلبس ما يمت به إليه . فأتخذ له حلة غليظة اتفق عليها مائة درهم .
فلما أتاه بها الرسول قال : ما أراه بشك بها الى ؟ قال : بلى والله ! فأخذ الحلة فأتى بها
عمر فقال : يا امير المؤمنين ! بئت الى هذه الحلة ؟ قال : نعم ! ان كنا نبعث اليك بحلة
ما تتخذ لك ولاخوانك فلبقى انك لا تلبسها . قال : يا امير المؤمنين ! انى وإن كنت
لا البسها فأتى احب ان يأتى من صالح ما عندك ، فأعاد له حلة . كذا فى صفة الصفوة
ج ١ ص ١٨٨ .

زهد اللجلج العطفانى رضى الله عنه

اخرج الطبرانى باسناد لا بأس به عن اللجلج رضى الله عنه قال : ما ملأت
بطنى طعاماً منذ اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل حبي وأشرب حبي -
يعنى قوتى . وزاد البيهقي : وكان قد عاش مائة وعشرين سنة : خمسين فى الجاهلية ،
وسبعين فى الاسلام . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٢٣ . وأخرجه ابو العباس السراج
فى تاريخه والحطيب فى المتفق ، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٣٢٨ ، وابن عساكر كما فى
الكنز ج ٧ ص ٨٦ .

زهد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٨ عن حمزة بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال : لو أن طعاماً كثيراً كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد ان يجد له أكلاً .
فدخل عليه ابن مطيع يعود ، فرآه قد نحل جسمه ، فقال لصفية رضى الله عنها : ألا تلاحظيه ؟
لهل ان يرتد إليه جسمه فصنعى له طعاماً ! قالت : انا لنفعل ذلك ولكن لا يدع احدا من
اهله ولا من يحضره إلا دعاه عليه : فكلتمه انت فى ذلك ! فقال ابن مطيع : يا ابا عبد الرحمن !

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - زهد عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) ج-٢

لواخضت طعاما فرجع اليك جسمك؟ قال: لا، لئلا يأتني على يدي شيء ما أشبع فيها شبة واحدة - أو قال: لا أشبع فيها إلا شبة واحدة - فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمأ حار .

وعنده عن عمر بن حمزة بن عبدالله قال: كنت جالسا مع أبي فر رجل قال: أخبرني ما قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوم رأيتك تكلم بالجرف؟ قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن! رقت مضطك، وكبر سنك، وجلساؤك لا يعرفون حقا ولا شرفا؛ فلو أمرت أهلك أن يحملوا لك شيئا يطفونك إذا رجعت إليهم . قال: ويحك! والله! ما شبت منذ إحدى عشرة سنة ولا ثني عشرة سنة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ولا مرة واحدة! فكيف بي؟ وإنما بقي مني كظم الحمار . وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن عبدالله بن عدي - وكان مولى لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما - قدم من العراق فجاءه يسلم عليه فقال: أهديت إليك هدية، قال: وما هي؟ قال: جوارش، قال: وما جوارش؟ قال: تهضم الطعام؛ قال: فاملات بطي طعاما منذ أربعين سنة فما اصنع به؟

وعنده أيضا عن ابن سيرين أن رجلا قال لابن عمر رضي الله عنهما: اجعل لك جوارش؟ قال: وأي شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك . قال فقال ابن عمر: ما شبت من الطعام منذ أربعة أشهر، وما ذاك أن لا أكون له واجدا؟ ولكنني عهدت قوما يشبعون مرة ويجمعون مرة . وأخرجه ابن سعد ج ٤ ص ١١٠ عن ابن سيرين مختصرا، وكذلك عن نافع مختصرا .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

(١) أي لم يبق من عمري إلا يسير .

حياة الصحابة (زهد حذيفة رضى الله عنه - الانكار على من لم يزهد عن الدنيا) ج ٢ -

ما وصحت لينة على لينة ، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٥) مثله .

وأخرج أبو سعيد بن الأعرابي بسند صحيح عن جابر رضى الله عنه قال : ما لنا
من احد أدرك الدنيا إلا ماتت به ، وما لها غير عبادة بن عمر رضى الله عنهما . وفي
تاريخ أبي العباس السراج بسند حسن عن السدي قال : رأيت قرا من الصحابة
كانوا يرون انه ليس احد ففهم على الحالة التي فارق عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
إلا ابن عمر . كذا في الاصابة ج ٢ ص ٣٤٧ .

زهد حذيفة بن اليان رضى الله عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٧ عن ساعدة بن سعد بن حذيفة ان
حذيفة رضى الله عنه كان يقول : ما من يوم أقر ليني ولا أحب نفسي من يوم
أتى اهل فلاجد عديم طعاما ، ويقولون ما قدر على قليل ولا كثير . وذلك اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله اشد حية للؤمن من الدنيا من المرض
اهله الطعام ، والله تعالى اشد تعامدا للؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالحير . وأخرجه
الطبراني عن ساعدة مثله . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٨٥) : وفيه من لم اعرفهم .

الانكار على من لم يزهد عن الدنيا وتلذذ بها ،

والوصية بالتحفظ عنها

أخرج البيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين قال : يا عائشة ! اما تحبين ان يكون لك شغل
إلا جوفك ؟ الأكل في اليوم مرتين من الاسراف ، والله لا يحب المرففين . وفي رواية :

قال

حياة الصحابة (الزهد من الدنيا - الامتكار على من لم يبعد عن الدنيا وتلذذ بها) ج - ٢

قال: يا عائشة! اتخذت الدنيا بطك أكثر من أكله كل يوم سرف، والله لا يحب المرفين. كذا في الترغيب ج ٢ ص ٢٣.

وعند ابن الأعرابي عن عائشة رضي الله عنها قالت: جلست أبكي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما يبكيك؟ إن كنت تريدن اللوح في فليكنك من الدنيا مثل زاد الراكب ولا تخالطين الأغنياء. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٠. وأخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي نحوه وزادوا: ولا تستخفي ثوبا حتى ترقبه. وذكره رزين فواد فيه: قال عروة: فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه، ولقد جاءها يوما من عند معاوية رضي الله عنه ثمانون ألفا فما أمسى عندها درهم، قالت لما جارتها: فخلا اشتريت لنا منه لما بدرهم؟ قالت: لو ذكرتني لعلت. كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٢٦.

وأخرج الطبراني عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: أكلت ثريدة بلحم سمين فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أتجشأ فقال: أكف عنا جشأك أبا جحيفة! فان أكثر الناس شجعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة. فما أكل أبو جحيفة ملاء بطنه حتى فارق الدنيا، كان إذا تغدى لا يتمشى، وإذا تشى لا يتغدى. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٣١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد، وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي ولم يعرفه، وبقية رجاله ثقات - انتهى. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٤ ص ٣٧ نحوه. وأخرجه البزار بإسنادين نحوه مختصرا، ورجال أحدهما ثقات، كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٢٣)؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٢٥٦ عن أبي جحيفة بمناه ولم يذكر قوله: فما أكل - إلى آخره.

وأخرج الطبراني عن جعدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عظيم البطن فقال بأصمبه في بطنه: لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك.

حياة الصحابة (الإهدى عن الدنيا - الإنكار على من لم يزهد عن الدنيا وتكذّب بها) ج - ٢

وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى له رجل رؤيا فبعث إليه لجاه قصصها عليه وكان عظيم البطن، قال بأصبعه في بطنه: لو كان هذا في غير هذا المكان لكان خيرا لك. قال المشي (ج ٥ ص ٣١): رواه كلف الطبراني، ورواه أحمد إلا أنه جعل: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي رأى الرؤيا للرجل. ورجال الجميع رجال الصحيح غير ابن إسرائيل الجشمي وهو ثقة - انتهى.

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أدرك جابر بن عبد الله رضي الله عنه ومعه حامل لحم، قال عمر: أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وإن عمره فإن تذهب عنكم هذه الآية "أَذْهَبْتُمْ طَائِفَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمَعْتُمْ يَهَا" كذا في الترغيب ج ٣ ص ٤٢٤.

وعند البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لقيني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ابتمت لحا بدم قال: ما هذا يا جابر؟ قلت: قرم^١ أهلى فابتمت لهم لحا بدم، فجعل عمر يردد: قرم أهلى! حتى تمثت أن الدم سقط مني ولم ألق عمر. كذا في الترغيب ج ٣ ص ٤٢٤. وأخرجه ابن جرير عن جابر أطول منه، كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٧. وأخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رأى في يد جابر ابن عبد الله رضي الله عنه درهما قال: ما هذا الدرهم؟ قال: أريد أن أشتري لأهلي به لحا قرموا إليه. قال: أكلنا اشتبهتم شيئا اشتبهتموه؟ أين تذهب عنكم هذه الآية "أَذْهَبْتُمْ طَائِفَتَكُمْ"؟ فذكره. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٦.

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد في الزهد، والمصري في المواعظ، وابن عساكر

(١) سورة ٤٦ آية ٢٠ (٢) أي اشتدت شهوة اللحم.

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - الابتكار على من لم يرجع من الدنيا وتلاذ بها) ج - ٢

عن الحسن قال : دخل عمر على ابيه عبد الله رضي الله عنهما و أن عنده لما قال :
ما هذا اللحم ؟ قال : اشتويته ، قال : وكلما اشتويته شيئا أكله ؟ كني بلحمه سرقا ان يأكل
كل ما اشتواه . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ .

و أخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير قال : بلغ عمر بن الخطاب
ان يريد بن ابي سفيان - رضي الله عنهما - يأكل الرمان الطلم ، قال لمول له يقال له رقا :
اذا طبت أنه قد حضر عشاؤه فأعلمني ! فلما حضر عشاؤه اطله فأنى عمر فسلم واستأذن
فأذن له فدخل فحرب عشاؤه فجاء ببرد ولحم فأكل عمر منه ، ثم قرب شواء فبسط
يريد يده وكف عمر ، ثم قال عمر : الله ! يا يزيد بن ابي سفيان ! أطمع بيد ظلم ؟
والذي قس عمر يده ! لن عاقبتهم عن سقمهم ليخالفن بكم عن طرقتهم . كذا في
منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٠١ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٨ عن الحسن قال : مر عمر رضي الله عنه
على مزبلة فاحتبس عندها ، فكان اصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرمون
عليها او تتكلمون عليها !

و أخرج ابن عساكر عن سلة بن كلثوم ان ابا الدرداء رضي الله عنه ابني
بدمشق قطرة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة فكتب اليه :
يا عويم بن ام عويم ! أما كان لك في بيان فارس و الروم ما يكفيك حتى تبني
البيانات ؟ وإنما اتم يا اصحاب محمد قدوة ! وعنده ايضا و هناد و البيهقي عن راشد بن
سعد قال : بلغ عمر ان ابا الدرداء - رضي الله عنهما - ابني كنيفا بمحص فكتب اليه :
اما بعد ، يا عويم ! أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم عن تزوين الدنيا و قد امر الله
بخراجها ! كذا في كنز العمال ج ٨ ص ٦٢ . و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣٠٥

حياة الصحابة (الرحمة من الدنيا - الإنكار على من لم يرحم عن الدنيا و تلقذ بها) ج - ٢

عن راشد بن سعد مثله ، وزاد بعد قوله تزيين الدنيا : وتجديدا وقد آذن الله
بمراجها ! فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حصن الى دمشق ! قال سفيان : عاقبه بهذا !
وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب قال : أول من نبى فرقة بمصر
خارجة بن حذافة رضي الله عنه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى
عمرو بن العاص رضي الله عنه :

”سلام ! اما بعد ! فانه بلغني ان خارجة بن حذافة نبى فرقة ،

ولقد اراد خارجة ان يطلع على عورات جيواته ، فإذا أتاك

كتابي هذا فاهدمها ! ان شاء الله والسلام“

كذا في الكنز ج ٨ ص ٣٣ .

وأخرج ابن سعد و البخارى في الأدب عن عبد الله الزوى قال : دخلت
على ام طلق بينما فاذا سقف يتها قصير قلت : ما اقصر سقف بيتك يا ام طلق ؟
قالت : يا بني ! ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله أن لا تطيلوا بناءكم
فان شر ايامكم يوم تطيلون بناءكم . كذا في الكنز ج ٨ ص ٣٣ .

وأخرج ابن ابى الدنيا و الدينورى عن سفيان بن عيينة قال : كتب سعد بن
ابى وقاص الى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وهو على الكوفة يستأذنه في بناء
بيت يسكنه فوقع في كتابه : ابن ما يترك من الشمس ، و يكتك من النيث ، فان
الدنيا دار بلفه . و كتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه و هو على مصر : كن لرعيك
كما تحب ان يكون لك اميرك ! كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٦ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣٠٤ عن سفيان قال : بلغ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رجلا نبى بالآجر فقال : ما كنت احسب ان في هذه الامة

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - الانتكاع على من لم يزد من الدنيا وتلذذ بها) ج - ٢

مثل فرعون قال: يريد قوله: ابن لي صرحا وأوقد لي يا هامان على الطين
وأخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله قال: اعترست في عهد أبي فهد
أبي الناس، فكان فيمن دعا أبو أيوب وقد ستروا بني بجادي انخر. لجاء أبو أيوب
فطأ رأسه فخر فاذا البيت متر، قال: يا عبد الله! تسمرون الجدر؟ قال أبو
واستحي: غلبنا النساء يا أبا أيوب! قال: من خشيت أن تغلب النساء فلم انشأن أن يغلبك،
لا ادخل لكم بيتا ولا اطعم لكم طعاما. كذا في كنز العمال ج ٨ ص ٦٣.

وأخرج أحمد في الزهد وابن سعد (ج ٢ ص ١٣٧) وغيرهما عن سلمان
رضي الله عنه قال: أتيت أبا بكر رضي الله عنه قلت: أعود لي! قال: يا سلمان! اتق الله
واعلم أن سيكون قروح فلا تعرف ما كان حالك منها ما جعلك في بطنك وأتبعه
عمل ظهرك، واعلم أنه من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويمسي في
ذمة الله، فلا تقتل أحدا من أهل الله فتخرفه في ذمة فيكبك الله في النار على وجهك.
كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٢٢.

وعند الدينوري عن الحسن ابن سلمان الفارسي أن أبا بكر الصديق -
رضي الله عنهما - في مرضه الذي مات فيه قال: أوصني يا خليفة رسول الله! قال أبو بكر:
إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا يأخذن منها أحد إلا بلاغا! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٦.
وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي في فيه، فسلمت عليه قال:
رأيت الدنيا قد قبلت، ولما قبل وهي جائنة وسكتسون ستور الحرير ونضائد
الدياج، وتألون ضجائع الصوف الأزوي، كأن أحدكم على حاك السدان، ووالله!

(١) جمع فضيلة وهي الوسادة.

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - الانكار على من لم يزهّد عن الدنيا وتلذذ بها) ج - ٢

لأن يقدم احدكم فيضرب عنقه - في غير حد - خير له من ان يسبح في غمرة الدنيا .
وأخرجه الطبراني ايضا عن عبد الرحمن بن عوف ، كما في المنتخب ج ٤ ص ٣٦٢ . وقال :
وله حكم الرفع لأنه من الاخبار عما يأتي - اه .

وأخرج احمد بن علي بن رباح قال : سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه
يقول : لقد اصبحتُم و اُسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهّد فيه ،
اصبحتُم ترغبون في الدنيا و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهّد فيها . والله !
ما انت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من دهره إلا كان الذي عليه اكثر من
الذي له . قال : فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد رأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستلطف . قال في الترغيب (ج ٥ ص ١٦٦) : رواه احمد ورواه
رواة الصحيح ، والحاكم إلا انه قال : ما مر به ثلاث من دهره إلا و الذي عليه اكثر
من الذي له . ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا - انتهى . وفي رواية عند احمد عن
عمرو ايضا انه قال : ما ابعد هديكم من هدى نبيكم ! اما هو فكان ازهّد الناس في
الدنيا ، و اما اتم فأرغب الناس فيها . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣١٥) : رجال احمد
رجال الصحيح - اه . وأخرجه ابن عساكر وابن النجار نحوه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٨ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن ميمون ان رجلا من
بنو عبادة بن عمر رضي الله عنهما استكسأ ازارا و قال : قد تحرق ازارى . فقال له :
اقلع ازارك ثم اكسأ فكره الفتى ذلك . قال له عبادة بن عمر : ويحك اتق الله !
لا تكون من القوم الذين يملكون ما رزقهم الله تعالى في بطونهم و على ظهورهم .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٣ عن ثابت ان ابا ذر مر بأبي الدرداء -
رضي الله عنهما - و هو يضي يثا له فقال : لقد حلت الصخر على عواقب الرجال ،

حياة الصحابة (الزهد عن الدنيا - الانكار على من لم يزهد عن الدنيا وتلذذ بها) ج - ٢

قال: إنما هو بيت ابنه، قال له أبو ذر: مثل ذلك؟ قال: يا أخى! لملك وجدت على في قسك من ذلك؟ قال: لو مررت بك وأنت في عذرة اهلك كان أحب إلى مما رأيته فيه .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧ عن عائشة رضى الله عنها قالت: لبست مرة درعاً على جديداً، فجعلت أنظر إليه وأعجبت به . فقال أبو بكر رضى الله عنه: ما تتظن؟ إن الله ليس بنظر إليك؟ قلت: ومم ذاك؟ قال: أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته وبه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة؟ قالت: فزعه فصدقته . فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يكفر عنك !

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧ عن حبيب بن ضمرة قال: حضرت الوفاة ابناً لأبى بكر الصديق رضى الله عنه، فجعل اتقى يلحظ إلى وسادة . فلما توفي قالوا لأبى بكر: رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة . قال: فرفضه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير - أو ستة . ف ضرب أبو بكر يده على الأخرى يرجع يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! ما أحسب جلدك يتسع لها .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٢ عن عبد الله بن أبى الهذيل قال: لما بنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه داره قال لعمار رضى الله عنه: هلم! انظر إلى ما بنيت! فانطلق عمار ففطر إليه فقال: بيت شديداً وأملت بعيداً - أو تأملت بعيداً - وتموت قريباً . و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٣٣٣ عن عطاء قال: دعى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه إلى وليمة وأنا معه، فرأى صفرة وخضرة فقال: أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تغدى لم يتمش وإذا تمشى لم يتغد . قال أبو نعيم: غريب من حديث عطاء لا أعلم عنه راوياً إلا الوضين بن عطاء .

باب

كيف خرج الصحابة عن الشهوات النفسانية من الآباء
والأبناء والاعوان والأزواج والعشائر والأموال
والتجارات والمساكن وتعلقوا بحب الله وحبه
رسوله وحبه من انتسب اليهما من المسلمين
واكرموا من انتسب الى النسبة المحمدية

قطع جبال الجاهلية لتشييد جبال الاسلام

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠١ عن ابن شاذب قال: جعل ابو
أبي عبيدة بن الجراح يصدى لابنه ابى عبيدة رضى الله عنه يوم بدر، فجعل ابو عبيدة يحذر
عنه، فلما اكثرت قصده ابو عبيدة قتله. فأمر الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل اباه:
”لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ“ - الآية .

وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٢٧) ، والحاكم (ج ٣ ص ٢٦٥) عن عبد الله بن شاذب
نحوه . قال البيهقي: هذا منقطع . وأخرجه الطبراني ايضا بسند جيد عن ابن شاذب
نحوه ، كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣ .

وأخرج البيهقي (ج ٩ ص ٢٧) عن مالك بن عمير رضى الله عنه و كان

(١) يمرض (٢) يعدل عنه (٣) سورة ٥٨ آية ٢٢ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات، قطع جبال الجاهلية لتشييد جبال الاسلام) ج-٢

قد ادرك الجاهلية . قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني لقيت العدو و لقيت إني فيهم ، فسمعت لك منه مقالة قيحة فلم اصبر حتى طعته بالرحم - او حتى قتله ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم جاء آخر فقال: إني لقيت إني فتركته وأحببت ان يليه غيري؛ فسكت عنه . قال البيهقي : وهذا مرسل جيد .

و أخرج البزار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الله بن أبي وهو في ظل اطم^١ فقال: غبر علينا ابن إني كبشة . فقال ابنه عبدالله بن عبدالله رضى الله عنه : يا رسول الله ! والذى أكرمك لئن شئت لأتيتك برأسه ؟ فقال: لا ، ولكن برأبك و أحسن صحبته ! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٨): رواه البزار و رجاله ثقات . وعند الطبراني عن عبدالله بن عبدالله انه استأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتل اباة قال : لا تقتل اباك .

وعند ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عبدالله بن عبدالله بن أبي ابن سلول رضى الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انه بلغني انك تريد قتل عبدالله بن أبي فيما بلغك عنه ، فان كنت فاعلا فر لي به ! فأنا احمل اليك رأسه ؛ فوافقه ! لقد علمت الحزرج ما كان بها من رجل ابر بوالده مني وإني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعى نفسي ان انظر الى قاتل عبدالله بن أبي يمشى في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل تترقب به و نحسن صحبته ما بقى معنا . كذا في البداية ج ٤ ص ١٥٨ .

و أخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضى الله عنها قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني المصطلق قام ابن عبدالله بن أبي رضى الله عنه فسل على

(١) بناء مرتفع وجمعه أطام .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات، قطع جبال الجاهلية لتشييد جبال الاسلام) ج-٢

ايه السيف وقال: لله عليّ ان لا اغمدّه حتى تقول: محمد الاعز و أنا الاذل قال: وملك! محمد الاعز و أنا الاذل، فبلغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعجبه وشكرها له. قال الميثمي (ج ٩ ص ٣١٨): وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف.

و أخرج ابن شاهين لمساند حسن عن عروة قال: استأذن حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول - رضي الله عنهما - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتل ابويهما فنهأهما عن ذلك. كذا في الإصابة ج ١ ص ٣٦١.

و أخرج ابن أبي شيبة عن ايوب قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما لأبي بكر: رأيته يوم أحد فصدفت عنك. فقال أبو بكر: لكني لو رأيته ما صدفت عنك. كذا في الكنز ج ٥ ص ٢٧٤. و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٥) عن ايوب نحوه. و أسند الحاكم عن الراقي ان عبد الرحمن دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه ليبارزه. فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي بكر: متعنا بنفسك. وهكذا ذكره البيهقي (ج ٨ ص ١٨٦) عن الراقي.

و ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص رضي الله عنه و مر به: اني اراك كأن في نفسك شيئاً اراك تظن اني قتلت اباك، اني لو قتله لم اعتذر اليك من قتله، و لكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما ابوك فاني مررت به و هو يبحث بحث الثور بروته، فحدث عنه و قصد له ابن عمه على قتله. كذا في البداية ج ٣ ص ٢٩٠. و زاد في الاستيعاب والإصابة: فقال له سعيد بن العاص: لو قتله لكنت على الحق و كان على الباطل، فأعجبه قوله.

(١) اعرضت (٢) بقرة.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات، قطع جبال الجاهلية لتشييد جبال الاسلام) ج- ٢

وأخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بدر أن يسحبوا^١ إلى القلب^٢ فطرحوا فيه ثم وقف وقال: يا أهل القلب! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فأنى قد وجدت ما وعدني ربي حقا. فقالوا: يا رسول الله! تكلم قوما موتى؟ قال: لقد علوا أن ما وعدهم ربهم حق. فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه أباة يسحب على القلب عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكراهية في وجهه قال: يا أبا حذيفة! كأنك كاره لما رأيت! قال: يا رسول الله! إن أبي كان رجلا سيدا فرجوت أن يهديه ربه إلى الاسلام، فلما وقع الموقع الذي وقع نسرتني ذلك؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي حذيفة بن عتبة وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٤) عن عائشة نحوه وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وواقه الذهبي وذكره ابن اسحاق نحوه بلا اسناد، كما في البداية ج ٣ ص ٢٩٤. وذكر الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٣) عن أبي الزناد قال: شهد أبو حذيفة رضي الله عنه بدرا ودعا أباة عتبة إلى البراز، وذكر ما قالت له اخته هند بنت عتبة رضي الله عنها من الأشعار في ذلك. وهكذا ابتدء البيهقي ج ٨ ص ١٨٦.

وأخرج ابن اسحاق عن نفيه بن وهب أخى بنى عبد الدار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أقبل بالأسارى فرقمهم بين أصحابه وقال: استوصوا بهم خيرا! قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم - أخو مصعب بن عمير رضي الله عنه لأبيه وأمه - في الأسارى. قال أبو عزيز: مر بي أخى مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرفي فقال: شديديك به! فإن أمه ذات متاع لملها تقديه منك. قال أبو عزيز: فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاءهم

(١) أن يجرؤا على وجه الأرض (٢) البر التي لم تط

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات ، قطع حبال الجاهلية لتشييد حبال الاسلام) ج ٢-

خصرفي بالخبز و أكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام بناء ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا تخفى بها فأشقى فأردما فبردا على ما يمسا . ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر - وهو الذي أسره - ما قال قال له أبو عزيز : يا أخى ! هذه وصاتك بي ؟ فقال له مصعب : أته أخى دونك ، فأنت أمه عن أغلى ما فدى به قرشى قبيل لها : بأربعة آلاف درهم ، قدته بها . كذا في البداية ج ٣ ص ٣٠٧ .

و عند الواقدي عن أيوب بن النعمان قال : أسرى يومئذ أبو عزيز بن عمير - وهو أخو مصعب بن عمير رضي الله عنه لأبيه و أمه - وقع في يد عمر بن فضلة ، فقال مصعب لمحرز : أشدد يدك به ! فان له أما بمكة كثيرة المال . فقال له أبو عزيز : هذه وصاتك بي يا أخى ؟ فقال : ان عمرزا أخى دونك فبعت أمه عنه بأربعة آلاف . كذا في نصب الراية للزيلعي ج ٣ ص ٤٠٣ .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٧٠) عن الزهري قال : لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد غزو مكة فكلمه ان يزيد في هدية الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام فدخل على ابنته أم حبيبة رضي الله عنها . فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم طوته دونه . فقال : يا بنية ! أرغبت بهذا الفراش عنى أم بي عنه ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت امرؤ نجس مشرك . فقال : يا بنية ! لقد أصابك بعدى شر . وذكره ابن إسحاق نحوه بلا اسناد ، كما في البداية ج ٤ ص ٢٨٠ و زاد : فلم أحب ان تجلس على فراشه !

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٣ عن أبي الأحوص قال : دخلنا على

(١) الصلح .

ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون ثلاثة كأثال الدنانير . لجلنا نظر اليهم قطع بنا .
 قال: كأنكم تنبطوني^١ بهم ! قلنا: وهل يبط الرجل إلا بمثل هؤلاء؟ فرفع رأسه
 الى سقف بيت له قصر قد عتش^٢ فيه خطاف^٣ . قال: لأن اكون تقضت^٤ يدي
 من تراب قبورهم احب إلى من ان يقع يض هذا الخطاف فيكسر . وعن ابي عثمان
 عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يجالسه بالكوفة ، فيبنا هو يوم في صفة له ونحوه
 فلاة وفلاة - امرأتان ذواتا منصب وجمال - وله منهما ولد كاحسن الولد اذ شفق^٥
 على رأسه عصفور ثم قذف اذى جلته ، فكتفه يده وقال: لأن يموت آل عبد الله
 ثم اتبعهم احب إلى من ان يموت هذا العصفور .

وقد تقدم قول عمر رضي الله عنه في مشاورة اهل الرأي: والله! ما أرى
 ما رأى ابوبكر ولكن أرى ان تمكنني من فلان قريب لمر فأضرب عنقه ، وتمكن
 عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله
 انها ليست في قلوبنا هودة^٦ للشركين ؛ وأيضا تقدمت قصص الأوصار في قطع الأوصار
 جبال الجاهلية .

محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحابه

اسد ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما أن سعد بن معاذ
 رضي الله عنه قال: يا نبي الله! ألا نبني لك عريشا^٧ تكون فيه ونعد عندك ركائبك
 ثم تلقى عدونا فان اعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، وإن كانت
 الأخرى جلست على ركائبك فلهقت بمن ورامنا من قومنا قد تختلف عنك اقوام
 (١) من التبط و هو ان يحمي مثل ما للرجل (٢) اى اتخذ عشا (٣) طائر معروف (٤) اى
 حركتها ليزول عنها القبار (٥) صوت (٦) محابة (٧) كل ما يستغل به .

ما نحن بأشد حبا لك منهم ، ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك بمنحك الله بهم يناصحونك ويجاهدون مملك . فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا و دعا له بخير ، ثم نبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرش كان فيه . كذا في البداية ج ٣ ص ٢٦٨ .
و أخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ! إنك لأحب إلى من قسى ، وإنك لأحب إلى من ولهى ، وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فأصبر حتى آتى فأنظر اليك ، وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبين ، وإنى إذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك ؛ فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية :

”وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ“ - (١) .

قال الميثمى (ج ٧ ص ٧) : رواه الطبراني فى الصغير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدى وهو ثقة - انتهى . وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٢٤٠ عن عائشة رضى الله عنها بهذا السياق والاسناد نحوه ، وقال : هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم تفرد به فضيل ، وعنه العابدى .

وعند الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ! انى لأحبك حتى انى لأذكرك ، فلو لا انى أحب . فأنظر اليك ظنفت ان قسى تخرج ، فأذكر انى ان دخلت الجنة صرت دونك فى منزلة فيشق ذلك على وأحب ان اكون معك فى الدرجة ، فلم يرد عليه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فأنزل الله عز وجل " ومن يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين " - الآية . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلاها عليه . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٧) : رواه الطبراني ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط - ١٥ .

و أخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة ؟ قال : وما اعدت لها ؟ قال : لا شيء إلا اني احب الله ورسوله . قال : انت مع من احببت . قال انس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انت مع من احببت . قال انس : فأنا احب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأرجو ان اكون معهم بحبي اياهم . وفي رواية للبخاري ان رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ! متى الساعة قائمة ؟ قال : ويلك ! وما اعدت لها ؟ قال : ما اعدت لها إلا اني احب الله ورسوله . قال : انك مع من احببت . قال : ونحن كذلك . قال : نعم ! فرحنا يومئذ فرحاً شديداً . وعند الترمذي عنه قال : رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا بشيء لم اراهم فرحوا بشيء اشد منه . قال رجل : يا رسول الله ! الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرء مع من احب .

وعند ابى داود عن ابى ذر رضي الله عنه انه قال : يا رسول الله ! الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بمثلهم . قال : انت يا ابا ذر مع من احببت . قال : فاني احب الله ورسوله . قال : فانك مع من احببت . قال : فأعادها ابو ذر فأعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصابت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم خصاصة^١ فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليفي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتى بستانا لرجل من اليهود فاستسقى له سبعة عشر دلو^٢ ، على كل دلو ثمرة ، فغيره اليهودي على ثمرة فأخذ سبعة عشر عجرة^٣ فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : من اين لك هذا يا ابا الحسن ؟ قال : بلغني ما بك من الخصاصة يا نبي الله ! فخرجت التمس لك عملا لأصيب لك طعاما . قال : حلك على هذا حب الله ورسوله ؟ قال : نعم يا نبي الله ! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما من عبد يحب الله ورسوله إلا الفقر أسرع اليه من جرة السيل على وجهه ، ومن أحب الله ورسوله فليعد للبلاء تحفا^٤ وإنا بقى . كذا في كنز العمال ج ٣ ص ٣٢١ وقال : وفيه حش .

وأخرج الطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت متغيرا قلت : بأبي أنت ما لي أراك متغيرا ؟ قال : ما دخل جوفى ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث^١ قال : فذهبت فإذا يهودى يسقى ابلا له فسقيت له على كل دلو ثمرة لجمعت تمرا فأتيته به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : من اين لك يا كعب ؟ فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أتحنى يا كعب ؟ قلت : بأبي أنت نعم ! قال : ان الفقر أسرع الى من يحبنى من السبل الى معادنه ، وإنه سيصيبك بلاء فأعد له تحفا . قال : فقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما فعل كعب ؟ قالوا : مريض ، فخرج يمشى حتى دخل عليه ؛ فقال : ابشر يا كعب ! فقالت امه : هنيئا لك الجنة (١) الفقر والحاجة الى الشيء (٢) نوع من تمر المدينة (٣) هو شيء من سلاح يترك على الفرس يقبه الأذى وقد يليه الإنسان ايضا وجمعه تحايف .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - حجة النبي في أصحابه) ج ٢ -

يا كعب! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من هذه المثالية؟ على الله؟ قلت: هي التي
يا رسول الله! قال: ما يدريك يا أم كعب؟ لعل كعبا قال ما لا يتصور وضعه لا يتصوره
قال المشي (ج ١٠ ص ٢١٤): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد - اهـ - وكذا
قال في الترغيب ج ٥ ص ١٥٣ عن شيخه الحافظ أبي الحسن - وأخرجه ابن عساكر مثله
كما في الكنز ج ٢ ص ٣٢٠ إلا أن في روايته: لعل كعبا قال ما لا يتصور وضعه لا يتصوره
وأخرج الطبراني عن حسين بن روح الأنصاري أن طلحة بن البراء
رضي الله عنهما لما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجعل يلصق برسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويقل قديمه . قال: يا رسول الله! مررت بما أحببت ولا أصلي لك أمرا
فحبب لذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام فقال له عند ذلك: اذهب فاقبل
أباك! اخرج موليا ليحمل فدعاه فقال له: أقبل فاني لم أبعث بقطيعة رحم؛ فرفض طلحة
بعد ذلك فأثاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود في الشتاء في برد وغيم . فلما انصرف
قال لأهله: لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فأذنوني به حتى أشهده وأصل عليه
ويعلموه . فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى سالم بن عوف حتى توفي وجن عليه
الليل . فكان فيما قال طلحة: ادفنوني وألقوني برني عز وجل ، ولا تدعوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سبي! فأخبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حين أصبح ، فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه
قال: اللهم! اني طلحة تضحك اليه ويضحك اليك! كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٠ .
وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وابن شاهين وابن السكن ، كما في
الاصابة ج ٢ ص ٢٢٧ . قال المشي (ج ٩ ص ٣٦٥): وقد روى أبو داود بعض
(١) أبي الحنفية على الله .

هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن ان شاء الله - انتهى .

وأخرجه الطبراني أيضا عن طلحة بن مسكين عن طلحة بن البراء رضى الله عنه انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أبسط - بطن يدك - أبياحك ! قال: وإن أمرتك بقطيعة والديك ؟ قلت: لا ، ثم عدت له فقلت: أبسط يدك أبياحك ! قال: علام ؟ قلت: على الاسلام . قال: وإن أمرتك بقطيعة والديك ؟ قلت: لا ، ثم عدت الثالثة ، وكانت له والدته وكان من ابر الناس بها . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا طلحة ! انه ليس في ديننا قطيعة الرحم ولكن احببت ان لا يكون في دينك رية . فأسلم لحسن اسلامه ثم مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجده مغنى عليه . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما اظن طلحة إلا مقبوضا من ليته فان افاق فأرسلوا الى ! فأفاق طلحة في جوف الليل قال: ما عادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا: بلى ! فأخبروه بما قال فقال: لا ترسلوا اليه في هذه الساعة فليس له دابة او يصيه شيء ، ولكن اذا قدت فأقرأوه منى السلام ، وقولوا له: فليستغفر لي ! فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبح سأله عنه ، فأخبروه بموته وبما قال . قال: فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده وقال: اللهم ! الله يضحك اليك وأنت تضحك اليه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦٥): رواه الطبراني مرسلًا وعبد ربه بن صالح لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا - انتهى . وأخرجه ابن السكن نحوه كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٢٧ .

وأخرج ابن عساکر عن الزهري قال: شكى عبد الله بن حذافة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه صاحب مزاح وباطل فقال: اتركوه فان له بطاقة يحب الله ورسوله . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٣ .

وأخرج ابن ماجه والبخارى وابن منده وأبو نعيم عن الأدرع رضى الله عنه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - إثارة حب النبي على جبههم) ج - ٢

قال: جئت ليلة احرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رجل قراءته عالية . فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله ! هذا مرأ . قال : هذا عبد الله بن ذى الجادين رضى الله عنه . فأت بالمدينة ففرغوا من جهازه فحملوا نعشه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ارفعوا به رفق الله به ! انه كان يحب الله ورسوله ، وحضر حفرة فقال : اوسعوا له اوسع الله عليه ! قال بعض اصحابه : يا رسول الله ! لقد حزنك عليه ! فقال : انه كان يحب الله ورسوله . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٤ . وقال : في سنده موسى ابن عبيدة الرضى ضعيف .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٤) عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر رضى الله عنهما فحدثت رجله فقلت : يا ابا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال : اجتمع عصبها من هاهنا . قلت : ادع احب الناس اليك ! قال : يا محمد ! فبسطها . وقد تقدم قول زيد بن الدثمة رضى الله عنه حين قال له ابو سفيان عند قتله : انشدك بالله يا زيد ! أتعب ان محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه و أنك في اهلك ؟ قال : والله ! ما احب ان محمدا الآن في مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه و أنى جالس في اهل . قال ابو سفيان : ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا . وقول خبيب رضى الله عنه حين نادوه ينادونه : أتعب أن محمدا مكانك ؟ قال : لا والله العظيم ! ما أحب ان يذنبى بشوكة يشاكها في قدمه - في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله .

إثارة حبه صلى الله عليه وآله وسلم على جبههم

أخرج عمر بن شبة وأبو يعلى وأبو بشر سمويه في فوائده عن انس رضى الله عنه في قصة اسلام ابن قحافة رضى الله عنه قال : فلما مد يده يبايعه بكى ابو بكر رضى الله عنه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - ابتلا حبيب النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يكيك ؟ قال : لأن تكون يد عمك مكان يده
وسلم ويقراه عينك أحب إلى من أن يكون - وسنده صحيح . وأخرجه الحاكم من
هذا الوجه وقال : صحيح على شرط الشيخين . كذا في الإصابة ج ٤ ص ١١٦ .

وعند الطبراني و البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء أبو بكر
بأبيه ابن قحافة رضي الله عنهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوده شيخ أصم
يوم فتح مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا تركت الشيخ في بيته
حتى تأتيه ؟ قال : أردت أن يؤجره الله ، لأننا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني
بإسلام أبي أُنس بذلك قرة عينك يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : صدقت . قال الميثقي (ج ٦ ص ١٧٤) : وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

وأخرج ابن مردويه و الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما أسر
الأسارى يوم بدر أسر العباس - رضي الله عنه - فيمن أسره ، أسره رجل من الأنصار .
قال : وقد أوعدهم الأنصار أن يقتلوه . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :
إني لم أتم الليلة من أجل عبي العباس وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه . قال عمر :
أقَاتهم ؟ قال : نعم ! فأتى عمر الأنصار فقال لهم : أرسلوا العباس ! فقالوا : لا والله
لا نرسله ! فقال لهم عمر : فان كان لرسول الله رضي الله عنه ؟ قالوا : فان كان له رضي الله عنه !
فأخذه عمر . فلما صار في يده قال له عمر : يا عباس ! أسلم فراقه ! لن تسلم أحب
إلى من أن يسلم الخطاب ! وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله يعجبك إسلامك . كذا
في البداية ج ٣ ص ٢٩٨ .

وعند ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه
للعباس : أسلم فراقه ! لن تسلم كان أحب إلى من أن يسلم الخطاب وما ذاك

إلا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب يكون لك سبقا . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٦٩ .

وعند ابن سعد (ج ٤ ص ٢٠) عن الشعبي أن العباس رضي الله عنه تحقن عمر رضي الله عنه في بعض الأمر فقال له: يا أمير المؤمنين! أ رأيت أن لو جاءك عم موسى مسلما ما كنت صانما به؟ قال: كنت والله محسنا إليه! قال: فأنا عم محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال: وما رأيك يا أبا الفضل؟ فوالله لأبوك أحب إلي من أبي! قال: الله! الله! لأنني كنت أعلم أنه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي فأنا أدثر حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي . وعند ابن سعد (ج ٤ ص ١٤) أيضا عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس رضي الله عنه جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقطعت البحرين . قال: من يعلم ذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . فجاء به فشهد له . قال: فلم يحض له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته . فأغظ العباس لعمر فقال عمر: يا عبد الله! خذ يد أهلك! وقال سفيان عن غير عمرو قال: قال عمر: والله يا أبا الفضل! لانا بإسلامك كنت أسرمي بإسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٥٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة إذا حضر منا الميت أتياه فأخبرناه لحضره واستغفر له حتى إذا قبض انصرف ومن معه وربما قد حتى يدفن ، وربما طال ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حبه . فلما خشينا مشقة ذلك عليه (١) كذا في أصل ابن سعد ، والظاهر أنه سقط لفظ: قال يعني قال العباس: الله! فقال عمر: الله!

قال بعض القوم لبعض : والله ! لو كنا لا تؤذن النبي بأحد حتى يقبض فإذا قبض آذناه لم تكن لذلك مشقة عليه ولا حرج . قال : فقلنا ذلك . قال : فكنا تؤذنه بالميت بعد أن يموت فيأتيه فيصلي عليه ويستقر له ، فرمما انصرف عند ذلك وربما مكث حتى يدفن الميت ، فكنا على ذلك حينئذ قالوا : والله ! لو أننا لم ننصنح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملنا الميت إلى منزله حتى نرسل إليه فيصلي عليه عند بيته لكان ذلك ارفق به وأيسر عليه . قال : فقلنا ذلك . قال محمد بن عمر : فمن هناك سمي ذلك الموضع موضع الجنائز لأن الجنائز حملت إليه . ثم جرى ذلك من فعل الناس في حمل جنائزهم والصلاة عليها في ذلك الموضع إلى اليوم .

وأخرج الحاكم عن اسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا فاطمة ! والله ! ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، والله ! ما كان أحد من الناس بعد إليك أحب إلى منك . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ١١١ .

توقير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله

أخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس ، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ، ويتسمان إليه ويتسم إليهما . كذا في الشفاء للقاضي عياض ج ٢ ص ٣٣ .

وأخرج الطبراني وابن حبان في صحيحه عن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنما على رؤوسنا الطير ! ما يتكلم منا متكلم

متكلم إذ جاءه أناس فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: أحسنهم خلقاً.
 كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٨٧، وقال: ورواة الطبراني محتج بهم في الصحيح.
 وأخرجه الأربعة وصححه الترمذي عن أسامة بن شريك رضى الله عنه قال:
 أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير! كذا في
 ترجمان السنة ج ١ ص ٣٦٧.

وأخرج أبو يعلى وصححه عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: لقد كنت
 أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأمر فأوخر ستين من هيته.
 كذا في ترجمان السنة ج ١ ص ٣٧٠.

وأخرج البيهقي عن الزهري قال: حدثني من لا اتهم من الأنصار أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا توضأ أو تنخم ابتدروا نخامته فشحوا بها
 وجروهم وجلودهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم تفعلون هذا؟ قالوا: نلتس
 به البركة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يحب الله ورسوله
 فليصدق الحديث وليؤدى الأمانة ولا يؤذى جاره. كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٢٨.

وقد تقدم (١٣٠/١) في حديث صلح الحديبية عند البخاري وغيره عن المسور بن
 عزمة ومروان: ثم إن عروة - رضى الله عنه - جعل يرمق أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بعينه قال: فراقه! ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخامة
 إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا امرهم ابتدروا امره،
 وإذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده،
 وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله!
 لقد وفدت على الملوك، وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي؛ والله! إن رأيت ملكاً

قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمد - صلى الله عليه وآله وسلم .
وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن الحارث بن ابى مرداس السلسي
رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعا بظهور قميص يده
فوضأ فتنهناه لحسناته . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما حملكم على ما فعلتم ؟
قلنا : حب الله ورسوله ! قال : فان احببتم ان يحبكم الله ورسوله فأدوا اذا ائتمتم ،
وإصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧١) :
وفيه عيب بن واقد القيسي وهو ضعيف .

وأخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن عامر بن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما ان اياه حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحتجم ، فلما
فرغ قال : يا عبد الله ! اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك احد ! فلما برز عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمد الى الدم فشربه . فلما رجع قال : يا عبد الله !
ما صنعت بالدم ؟ قال : جعلته في اخفى مكان علمت انه يخفى عن الناس . قال : لعلك
شربته ؟ قال : نعم ! قال : ولم شربت الدم ؟ ويل للناس منك وويل لك من الناس !
قال ابو موسى قال ابو عاصم : فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم . كذا
في الاصابة ج ٢ ص ٣١٠ . وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٥٤) ، والطبراني نحوه .
قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧٠) : رواه الطبراني والبخاري باختصار ، ورجال البزار
رجال الصحيح غير هيد بن القاسم وهو ثقة - انتهى . وأخرجه ايضا ابن عساكر نحوه ،
كما في الكنز ج ٧ ص ٥٧ مع ذكر قول ابى عاصم . وفي رواية : قال ابو سلمة :
فيرون ان القوة التي كانت في ابن الزبير رضي الله عنها من قوة دم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم .

و عند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣٠ عن كيسان مولى عبدالله بن الزبير رضي الله عنها قال : دخل سلمان رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا عبدالله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها . فدخل عبدالله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : فرغت ؟ قال : نعم ! قال سلمان : ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : اعطيت غسالة عجاجي يهريق ما فيها . قال سلمان : ذاك شربه والذي بعثك بالحق ! قال : شربه ؟ قال : نعم ، قال : لم ؟ قال : احببت ان يكون دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جوفى . فقال يده على رأس ابن الزبير وقال : ويل لك من الناس وويل للناس منك ! لا تمسك النار إلا قسم العيين . وأخرجه ابن عساكر عن سلمان نحوه مختصرا و رجاله ثقات . كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٦ .

و أخرج الطبراني عن سفيان رضي الله عنه^١ قال : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم قال : خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطيور والناس ! فتعيت فشربه ثم ذكرت ذلك له فضحك . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧٠) : رجال الطبراني ثقات . و أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه ان اياه مالك بن سنان رضي الله عنه لما اصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم احد مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدردته^٢ قبيل له : أشرب الدم ؟ فقال : نعم ، أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالط دمي دمه لا تمسه النار ! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧٠) : لم أر في اسنده من اجمع على ضعفه - انتهى .

و أخرج الطبراني عن حكيمة بنت اميمة عن أمها قالت : كان للنبي صلى الله

(١) هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) ابتلعه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - توفير النبي وإجلاله) ج ٢ -

عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره ، فقام فطلبه فلم يجده فسأل فقال : اين القدح ؟ قالوا : شربته سرّة خادم أم سلة التي قدمت معها من أرض الحبشة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد احتظرت من النار بخظار . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧١) : رجاله رجال الصحيح غير عبادة بن ابي رافع بن حبل وحكيمة ، وكلامهما ثقة .

و أخرج الطبراني عن ابي ايوب رضى الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فزل على ابي ايوب . فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى و نزل ابو ايوب العلوي . فلما اسمى وبات جعل ابو ايوب يذكر الله على ظهر بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل منه وهو بين وبين الوحى . فجعل ابو ايوب لا يتام يحاذر ان يتأثر عليه الثبار ويتحرك فيؤذيه . فلما اصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ! ما جعلت الليلة فيها غمضا انا ولا ام ايوب . قال : ومم ذاك يا ابا ايوب ؟ قال : ذكرت انى على ظهر بيت انت اسفل منى فأتحرك فيتأثر عليك الثبار و يؤذيك تحركى وأنا بينك وبين الوحى . قال : فلا تفعل يا ابا ايوب ! ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن بالعداة عشر مرات وبالعشى عشر مرات اعطيت من عشر حسنات ، وكفر عنك من عشر سيئات ، ووقع لك من عشر درجات ، وكن لك يوم القيامة كعدل عشر محرمين ؛ تقول : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا شريك له . كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ .

وعند الطبراني ايضا عن ابي ايوب رضى الله عنه قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أبى وأمى انى أكره ان أكون فوقك و تكون اسفل منى .

(١) بالفتح والكسر كل ما حال بينك وبين منى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ارقق بنا ان نكون في السفلى لا ينشأنا من الناس . فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقامت انا وأم ايوب بقطيفة^١ لنا ما لنا لحاف غيرها تشف^٢ بها الماء فراقا^٣ من ان يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا شيء يؤذيه . فكنا نصنع طعاما فإذا رد ما بقى منه تيمنا موضع اصابه فأكلنا منها نريد بذلك البركة ، فرد علينا عشاءه ليلة وكنا جعلنا فيه ثوما او جلاقم نرفيه اثر اصابه . قدكرت له الذي كنا نصنع والذي رأينا من رده العلمام ولم يأكل فقال : انى وجدت من ربح هذه الشجرة وأنا رجل اناجى فلم احب ان يوجد منى ربحه فأما انتم فكلوه . كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٠ . وهكذا اخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٦١) إلا انه لم يذكر : فكنا نصنع طعاما - الى آخره ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وواقعه الذهبي .

وقد اخرجه ابونعيم وابن عساكر نحو سبق الطبراني إلا ان في روايتهما : قلت : يا رسول الله لا ينبغي ان أكون فوقك انتقل الى الفرقة . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناعه فقل ومناعه قليل . كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٠ . وهكذا اخرجه ابن ابى شيبة وابن ابى عاصم عن ابى ايوب ، كما في الاصابة ج ١ ص ٤٠٥ .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢) وأحمد وابن عساكر عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : كان للعباس ميزاب^٤ على طريق حمر رضى الله عنه . فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرغان^٥ . فلما وافى^٦ الميزاب صب فيه من دم الفرخين فأصاب عمر فأمر عمر بقلعه^٧ ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها . ثم جاء فضلى بالناس

(١) كساء له تحمل (٢) لى نأخذ بها الماء فلا يبقى منه شيء (٣) خواف (٤) وفى الطبقات : عيد الله ابن عباس (٥) القنأة يجرى فيها الماء (٦) الفرخ ولد الطائر (٧) وصل الى الميزاب (٨) يتزعم .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تقبيل جسد النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فأتاه العباس فقال: والله! انه الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قبل ذلك العباس . كذا في الكنز ج ٧ ص ٦٦ . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٣) أيضا عن يعقوب بن زيد بنحوه ، وزاد: قال لحمل عمر العباس رضى الله عنهما على عنقه فوضع رجله على منكبي عمر ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه . وقد ذكره الهيثمي في المجمع ج ٤ ص ٢٠٦ عن عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما ، و وقع في قفله ميراث بدل الميزاب ، و لعله تصحيف ، و قال: رواه احمد و رجاله ثقات إلا ان هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله - ١٥٠ .

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٥٤) عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري انه نظر الى ابن عمر رضى الله عنهما وضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه . و عنده أيضا عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: رأيت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خلا المسجد اخذوا برمات المنبر الصلحاء التي تلى القبر بيمينهم ثم استقبلوا القبلة يدعون .

تقبيل جسده صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عبد الرحمن بن ابى ليلي عن ابيه قال: كان اسيد بن حضير رضى الله عنه رجلا صالحا ضاحكا مليحا . فيينا هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث القوم و يضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خاصرته^١ . فقال: اوجبتى^٢ ! قال: يا رسول الله! ان عليك قيما ولم يكن على قيص . قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيصه فاحتضته (١) جنبه فوق رأس الوردك (٢) اى خذ منى التفاصيل .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تفصيل جسد النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ثم جعل قبل كعبه قال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله! أردت هذا . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، و واقه الذهبي قال: صحيح . و أخرجه ابن عساكر عن أبي ليلى رضى الله عنه مثله ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٢٠١ ، و الطبرانى عن اسيد بن حنير نحوه ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٣ .

و أخرج ابن اسحاق عن حبان بن واسع عن اشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر و فى يده قتح يعدل به القوم . فر بسواد بن غزيرة رضى الله عنه - حليف بنى عدى بن النجار و هو مستتل^١ من الصف - فظعن فى بطنه بالفتح و قال: استو يا سواد! فقال: يا رسول الله! ارجعنى و قد بطنك الله بالحق و العدل فأقضى! فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال: استعد! قال: فاعتقه قبل بطنه فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله! حضر ما ترى فأردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدى جلدك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، و قاله (٤) . كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٧١ .

و أخرج عبد الرزاق عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لى رجلا محتضبا بصفرة و فى يد النبي صلى الله عليه وسلم جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ^٢ حط درس^٣! فظعن بالجريدة بطن الرجل و قال: ألم انهك عن هذا؟ فأثر فى بطنه دما ادماه فقال الرجل: القود يا رسول الله! فقال الناس: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقص؟ فقال: ما لبشرة احد فضل على بشرى . فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال: اقصص! فقبل الرجل بطن النبي صلى الله عليه وسلم و قال: ادعها لك ان تشفع لى يوم القيامة! كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٠٢ .

(١) مقدم (٢) كذا فى الأصل ، و الظاهر: خط ورس - كما فى الرواية الآتية .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - بكاء الصحابة عند ما اشتهران النبي قتل) ج - ٢

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٧٢) عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سواد بن عمرو هكذا . قال اسماعيل : ملتخا ؛ فقال : خط خط ورس ورس . ثم طعن بعود او سواك في بطنه فاد في بطنه فأثر في بطنه - فذكر نحوه .
و أخرج عبد الرزاق أيضا كما في الكنز ج ٧ ص ٣٠٢ عن الحسن قال : كان رجل من الأنصار يقال له سواده بن عمرو رضى الله عنه يتخلق^١ كأنه عرجون^٢ و كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه قض له لجاء يوما وهو متخلق فأهوى له النبي صلى الله عليه وسلم بعود كان في يده فجرحه فقال له : القصاص يا رسول الله ! فأعطاه العود . وكان على النبي صلى الله عليه وسلم قيصان لجعل يرضعها فنهزه^٣ الناس وكف عنه حتى اذا انتهى الى المكان الذى جرحه رمى بالقضب وعلقه يقبله وقال : يا نبي الله ! بل ادعها لك تشفع لى بها يوم القيامة . و أخرجه البغوى كما فى الاصابة ج ٢ ص ٩٦ .

وقد تقدم فى عجة النبي صلى الله عليه وسلم فى أصحابه عن حصين بن حروح ان طلحة بن البراء - رضى الله عنهما - لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم لجعل يلصق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل قدميه . و سبأى ثقيل ابى بكر الصديق رضى الله عنه جبهة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

بكاء الصحابة عند ما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم قتل

و ما صدر عنهم فى وقايته

اخرج الطبرانى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : لما كان يوم احد غاض اهل المدينة خيفة و قالوا : قتل محمد ! حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة .

(١) يطيب بالخلوق و هو طيب مركب من زعفران و غيره (٢) غصن (٣) زجره .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - بكاء الصحابة عند ما اشهر ان النبي قتل) ج- ٢

خرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها لا أدري إيه استقبلت به أولا . فلما مرت على أحدم قالت : من هذا ؟ قالوا : أبوك أخوك زوجك ابنك ، تقول : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ يقولون : أمامك حتى دفنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! لا أبالي اذ سلت من عطف^١ قال الهيثمي (ج ٦ ص ١١٥) : رواه الطبراني في الأوسط عن شيبه محمد بن شعيب ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات - انتهى .

و عند البزار عن الزبير رضي الله عنه قال : اجتمعت على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالمدينة حتى كثرت القتلى ، فصرخ صارخ : قد قتل عمدا ! فبكين نسوة فقالت امرأة : لا تعجلن بالبكاء حتى انظر ! فخرجت تمشي ليس لها م سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال عنه . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١١٥) : وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول - انتهى . وعند ابن اسحاق عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بنى دينار وقد اصاب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد . فلما نواها^٢ لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أم فلان ! هو بحمد الله كما تحبين ! قالت : اروني حتى انظر اليه ! قال : فأشير لها اليه حتى اذ رآته قالت : كل مصيبة بعدك جلل^٣ ! كذا في البداية ج ٤ ص ٤٧ .

وأخرج أحمد عن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه كان يرى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه يترس به . وكان راميا وكان اذا رمى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصه ينظر اين يقع سهمه

(١) هلك (٢) اخبروا بموتهم (٣) أي هين يسير والكلمة من الأضداد تكون للتحقير والعظيم .

بسير وال

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - بكاء الصحابة على ذكر فراقه عليه السلام) ج-٢

و يرفع ابو طلحة صدره ، و يقول : هكذا بأبي انت و أمي يا رسول الله ! لا يصيبك سهم ! نحري دون نحرك ! و كان ابو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقول : إني جلد ! يا رسول الله ! فوجئني في حواريجك و مرقني بما شئت ! كذا في البداية ج ٤ ص ٢٧ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٦٥) عن انس نحوه . و أخرج الطبراني عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال : اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سنتها ، و لم ازل على مقاي نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي السهام بوجهي ، كلما مال سهم منها الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبت رأسي لآقي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا رمي ارميه - فذكر الحديث كما تقدم في شجاعة قتادة رضى الله عنه .

بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما نحن في المسجد و هو عاصب رأسه بخرقة في المرض الذي مات فيه ، فأهوى قبل المنبر حتى استوى عليه فاتبناه فقال : و الذي نفس يده ! اني لقاتم على الخوض الساعة ، و قال : ان عبدا عرضت عليه الدنيا و زينتها فاختار الآخرة . فلم يفعلن احد إلا ابو بكر رضى الله عنه فدفرت عيناه فبكى و قال : بأبي انت و أمي ! بل قد يدك بأبائنا و أمهاتنا و أنفسنا و أموالنا ؛ ثم هبط فاقام عليه حتى الساعة اكذا في كثر المال ج ٤ ص ٥٨ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٨) عن ابي سعيد نحوه .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

(١) قوى شديد (٢) سنتها أى حدها و رأسها (٣) سالت .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - بكاء الصحابة على ذكر فراقه عليه السلام) ج - ٢

وَالْفَتْحُ“ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فقال: انه نعت الى نفسي فبكيت . فقال لها : لا تبكي فانك اول اهل لاحق بي ! فضحكت . فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : رأيتك بكيت وضحكت . فقالت : انه قال لي : قد نعت الى نفسي فبكيت ، فقال : لا تبكين فانك اول اهل لاحق بي فضحكت . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٣) : رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب و هو ثقة وفيه ضعف - انتهى .

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٢٩) عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته رضي الله عنها في وجهه الذي توفي فيه فسارها بشيء فبكيت . ثم دعاها فسارها فضحكت . قالت : فسألته عن ذلك فقالت : اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه هذا فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل لحاقا به فضحكت . و أخرجه باسناد آخر عنها اطول منه . و أخرجه ايضا عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه . و في روايتها : سألت فاطمة رضي الله عنها عن بكائها وضحكها فقالت : اخبرني صلى الله عليه وسلم أنه يموت ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران - عليها السلام - فلذلك ضحكت .

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٣١٢) عن العلاء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكيت فاطمة عليها السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لا تبكي يا بنية ! قولي اذا مات : إنا لله و إنا اليه راجعون ! فان لكل انسان بها من كل مصيبة معوضة . قالت : و منك يا رسول الله ! قال : و مني . و أخرج احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : لما بينه رسول الله صلى الله

(١) كلها في اذنها .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - بكاء الصحابة على خوف موته عليه السلام) ج-٢

عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ ركب
بوسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته . فلما فرغ قال : يا معاذ ! انك عسى
ان لا تلقاني بعد عاى هذا ! ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقبرى ! فبكى معاذ جشعا
لفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال : ان
اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ! قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٢) : رواه
احمد باسنادين وقال فى احدهما عن عاصم بن حيد ان معاذا قال وفيها قال : لا تبك
يا معاذ ! البكاء - او ان البكاء - من الشيطان . ورجال الاسنادين رجال الصحيح
غير راشد بن سعد وعاصم بن حيد وهما قتان - انتهى .

بكاء الصحابة على خوف موته صلى الله عليه وسلم

اخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم
قتيل له : هذه الأنصار رجالها وناؤها فى المسجد يكون ؛ قال : وما يكيها ؟ قال :
يخافون ان تموت . قال : فخرج فجلس على منبره متعطف بثوب طارح طرفه على
منكبيه عاصب رأسه بعمامة ووجهه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اما بعد ، ايها الناس ! فان الناس يكثرُونَ وهَلْ الأنصار حتى

يكونوا كاللح فى الطعام ، فمن ولى شيئا من امرهم فليقبل

من محبتهم وليتجاوز عن سيئهم .

قال الهيثمى فى المجمع ج ١٠ ص ٣٧ : رواه البزار عن ابن كرامة عن

ابن موسى ولم أعرف الآن اسماءها وبقية رجاله رجال الصحيح وهو فى الصحيح

خلا اوله الى قوله : فخرج فجلس - انتهى . وقال فى هامشه عن ابن حجر : ابن كرامة

(١) البلشع الجزع لفرار الاثاف .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - وداعه صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

هو محمد بن عثمان بن كرامة . وابن موسى هو عبدالله ؛ وهما من رجال الصحيح - انتهى .
وأخبره ابن سعد (ج ٢ ص ٢٥٢) عن ابن عباس نحوه .

وأخرج احمد عن أم الفضل بنت الحارث رضى الله عنها قالت : أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ، فجعلت أبكي فرفع رأسه فقال : ما يبكيك ؟
قالت : خفنا عليك ولا ندرى ما تلقى من الناس بعدك يا رسول الله ؟ قال : انتم
المستضعفون بعدى . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٤) : وفيه يزيد بن ابى زياد وضعفه جماعة .

وداعه صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج البزار عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : نعي الينا حينما
و نينا - أبى هو ونفى له الفداء - قبل موته بست . فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا
عائشة رضى الله عنها . فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال : مرحبا بكم ا و حياكم الله ا
و حفظكم الله ا وآواكم الله ا و نصركم الله ا و رزقكم الله ا و رزقكم الله ا
سلمكم الله ا قبلكم الله ا اوصيكم بتقوى الله ا وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم ا انى لكم
نذير مبين ان لا تعلوا على الله فى عباده و بلاده ! فان الله قال لى و لكم : " تِلْكَ
الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ " و قال : " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ " ثم قال :
قد دنا الأجل و المقلب الى الله ا و الى سدره المتهى ا و الى جنة المأوى ا و الكأس
الأوفى ا و الرفيق الأعلى ا احبه . قال : قلنا : يا رسول الله ا فمن يهلك اذا ؟ قال :
رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى . قلنا : فمى نكفك ؟ قال : فى ثيابى هذه إن شئتم
او فى حلة يمنية او فى ياض مضر^٢ . قال : قلنا : فمن يصلى عليك منا ؟ فبكينا وبكى

(١) سورة ٢٨ آية ٨٣ (٢) سورة ١٦ آية ٢٩ (٣) وعند ابن سعد : مصر .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - وفاته صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

وقال: مهلا! غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيرا! اذا غلستموني ووضعتوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري فاخرجوا عني ساعة. فان اول من صلى على خليلي وجليسي جبريل صلى الله عليه وسلم، ثم ميكائيل، ثم اسرافيل، ثم ملك الموت مع جنوده. ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها؛ ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي و سلوا تسليما، ولا تؤذوني يا كية - احسبه قال - ولا صارخة ولا راة وليدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي، ثم انتم بعد، و اقرأوا انفسكم من السلام! ومن غاب من اخواني فاقرأوه من السلام! ومن دخل معكم في دينكم بدى، فاني اشهدكم اني اقرأ السلام - احسبه قال - عليه وعلى كل من تابعني على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا: يا رسول الله! فمن يدخلك قبرك منا؟ قال: رجال اهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٥): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي وهو ثقة. ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا انه قال: قبل موته بشهر، وذكر في اسناده ضعف منهم اشعث ابن طابق؛ قال الأزدى: لا يصح حديثه - انتهى.

وأخرجه ابن نمير في الحلية ج ٤ ص ١٦٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه بنحوه مطولا بفرق يسير ثم قال: هذا حديث غريب من حديث مرة عن عبد الله لم يروه متصل الاسناد إلا عبد الملك بن عبد الرحمن وهو ابن الاصبهاني. وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٢٥٦) عن ابن مسعود بنحوه مطولا، وفي اسناده الواقدي.

وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج احمد عن يزيد بن يانوس قال: ذهبت انا وصاحب لي الى عائشة رضى الله عنها فاستأذنا عليها، فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب. فقال صاحبى: (١) اى جانبه وحره.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - وفاته صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

يا ام المؤمنين! ما قولين في المراك؟ قالت: وما المراك؟ فضربت منكب صاحبي .
قالت: مه! اذيت اعماك؟ ثم قالت: ما المراك؟ المحيض! قولوا: ما قال الله عز وجل
في المحيض ثم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوشحني وينال من رأسي ويبنى
وبينه ثوب وأنا حائض . ثم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر يابني
بما^١ يلقي الكلمة ينغمي الله بها . فر ذات يوم فلم يقل شيئا ، ثم مر فلم يقل شيئا مرتين
او ثلاثا فقلت: يا جارية! ضعي لي وسادة على الباب وعصبي^٢ رأسي . فربى فقال:
يا عائشة! ما شأنك؟ قلت: اشتكى رأسي فقال: انا وارأساه! فذهب فلم يلبث
إلا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فدخل على وبعث الى النساء فقال: اني
قد اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فأذن لي فلاكن عند عائشة . فكننت
امرته ولم امرض احدا قبله . فبينما رأسه ذات يوم على منكبي اذ مال رأسه نحو
رأسي فظننت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه قطعة باردة فوقعت على قررة
نحرى فاقشعر^٣ لها جلدي فظننت انه غشي عليه فسجته^٤ ثوبا . فجاء عمر والمغيرة بن
شعبة رضي الله عنهما فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت إلى^٥ الحجاب . فنظر عمر اليه فقال:
واغشياه! ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم قاما فلما دنوا من الباب قال
المغيرة: يا عمر! مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت بل انت رجل
تحوسك^٦ فتنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يغني الله المتساقين .
قالت: ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال: انا لله وإنا اليه

(١) كذا في اصل المسند لأحمد ج ٦ ص ٢١٩ ، وفي الجمع ج ٩ ص ٣١ عن احمد : ربما ، وهو
الصواب (٢) شددت (٣) ارتعد (٤) مددت عليه ثوبا (٥) كذا في الأصل وفيما نقل في الجمع
ج ٩ ص ٣٢ عن احمد قال: كذبت ، وعند ابن سعد: قال عمر (٦) اى تحالطك ويحك على ركبها .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - جهازه صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

راجعون! مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اتاه من قبل رأسه لحدرقاه قبل
نبيه ثم قال: وا نياه! ثم رفع رأسه لحدرقاه وقبل جبهته ثم قال: واصفياه! ثم
رفع رأسه وحدرقاه وقبل جبهته وقال: وا خيلاه! مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم! وخرج الى المسجد وعمر رضى الله عنه يخطب الناس ويتكلم ويقول: ان
رسول الله لا يموت حتى يغفر الله المناقين. فكلّم ابو بكر رضى الله عنه لحدرقاه واثنى
عليه ثم قال: ان الله يقول: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" حتى فرغ من الآية:
"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ" حتى فرغ من الآية، ثم قال: فن
كان يعبد الله فان الله حى لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. وقال
عمر: او إنها فى كتاب الله؟ ثم قال عمر: يا ايها الناس! هذا ابو بكر وهو ذو سنية^٢
المسلمين فابيعوه! فابيعوه! كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٤١. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣):
رجال احمد ثقات. ورواه ابو يعلى بنعوه مع زيادة باسناد ضعيف - انتهى. وأخرجه
ابن سعد (ج ٢ ص ٢٦٧) عن يزيد بن يانوس نحوه مختصرا.

جهازه صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٦١) عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال:
لما اخذنا فى جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اغلقنا الباب دون الناس جميعا، فنادت
الانصار: نحن اخواله ومكاننا من الاسلام مكاننا، ونادت قريش: نحن عصبه؛ فصاح
ابو بكر رضى الله عنه: يا معشر المسلمين! كل قوم احق بجهنم من غيرهم فتشددكم الله!

(١) سورة ٣٩ آية ٢. (٢) سورة ٣ آية ١٤٤ (٣) كذا فى الأصل، وفى التيمورية: ذؤأشبة، ولعلها:
ذؤأشبية فى - كذا فى هامش البداية ج ٥ ص ٢٤٢؛ وعند ابن سعد ج ٢ ص ٢٦٨: ذؤشبية.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - جهازه صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

فأنكم ان دخلتم اخرتموهم عنه ؛ والله لا يدخل عليه احد إلا من دعى . وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال : نادت الأنصار : ان لنا حقاً فأنما هو ابن اختنا ، ومكاننا من الاسلام مكاننا ؛ وطلبوا الى ابي بكر . فقال : القوم اولى به ، فاطلبوا الى علي وعباس رضي الله عنهما فإنه لا يدخل عليهم إلا من ارادوا .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل وعنده عائشة و حفصة اذ دخل علي - رضي الله عنهم - فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه ثم قال : ادن مني ا ادن مني ا فأسندته اليه ، فلم يزل عنده حتى توفي . فلما قضى قام علي وأغلق الباب ، وجاء العباس رضي الله عنه ومعه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب ، فجعل علي يقول : بأني انت ا طبت حياء وطبت ميتا ؛ و سطمت ريع طية لم يمددوا مثلها ؛ قال : ايها دع حينئذ كئيين المرأة واقبلوا علي صاحبكم . قال علي : ادخلوا علي الفضل بن العباس رضي الله عنهما . قالت الأنصار : نشدناكم بالله ونصينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ا فأدخلوا رجلاً منهم يقال له اوس بن خولى^٢ رضي الله عنه يحمل جرة باحدى يديه . فسمعوا صوتاً في البيت : لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واغسلوه كما هو في قبعه . ففعل علي يدخل يده من تحت القميص ، والفضل يمسك الثوب عنه ، والأنصاري ينقل الماء ، وعلي يد علي خرقه يدخل يده تحت القميص . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٦) : فيه يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وروى ابن ماجه بعضه - انتهى . وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٦٣) عن عبد الله بن الحارث بمعناه .

(١) ارتفعت وانتشرت (٢) من الطبقات والإمامة ، وفي المجمع للهيتمي : حول .

كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الرجال فصلوا عليه بغير امام ارسلوا^١ حتى فرغوا . ثم ادخل النساء فصلين عليه ، ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه ، ثم ادخل العبيد فصلوا عليه ارسلوا لم يؤمهم على رسول الله احد .

وأخرج الواقدي عن سهل بن سعد قال: لما ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكفائه وضع على سريره ، ثم وضع على شفير حفرته ، ثم كان الناس يدخلون عليه رقاء رقاء لا يؤمهم عليه احد . قال الواقدي: حدثني موسى بن محمد ابن ابراهيم قال: وجدت كتابا بخط ابى فيه: انه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على سريره دخل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ومعهما قر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت قالوا: السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته! وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم ابو بكر وعمر . ثم صفوا صفوا لا يؤمهم احد . فقال ابو بكر وعمر - وهما في الصف الأول حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى اعزاه دينه وتمت كلمته وأمن^٢ به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا بمن يتبع القول الذي انزل معه ، واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه بنا ونعرفا به^٣ ، فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيمًا ، لا نبغى بالايمان به بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا . فيقول الناس: آمين ! آمين ! ويخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال ، ثم النساء ، ثم

(١) جمع رسل بفتح الراء والسين ، أى اتواجا و فرقا منقطعة يبيع بعضهم بعضا (٢) وفى اصل ابن سعد ج٢ ص ٦٩ : فأمن به (٣-٢) وعند ابن سعد : حتى نعرفنا ونعرفه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حال الصحابة عند وفاة النبي عليه السلام) ج-٢

الصيان . كذا في البداية ج ٥ ص ٢٦٥ . وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٦٩) أيضا عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي نحوه .
وأخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٧٠) أيضا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال : لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرير قال : لا يقوم عليه أحد هو امامكم حيا وميتا ! فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفًا صفًا ليس لهم امام ويكبرون وعلی قائم بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ! اللهم ! انا نشهد ان قد بلغ ما نزل اليه ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته . اللهم ! فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه ، وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه . فيقول الناس : آمين ! حتى صلى عليه الرجال ، ثم النساء ، ثم الصيان . كذا في الكنز ج ٤ ص ٥٥ .

حال الصحابة عند وفاته صلى الله عليه وسلم

وبكاؤهم على فراقه

أخرج ابن خضرو عن انس رضي الله عنه قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح أبو بكر رضي الله عنه يرى الناس يترامسون ، فأمر غلامه يستمع ثم يخبره . فقال : سمعهم يقولون : مات محمد ! فاشتد أبو بكر وهو يقول : وای انقطاع ظهري ! فما بلغ المسجد حتى ظنوا انه لم يبلغ . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٨ .
وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري وابن حبان وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج حين توفي

(١) من الرمس وهو كتمان الظهير .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حال الصحابة عند وفاة النبي عليه السلام) ج- ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه يكلم الناس . فقال : اجلس يا عمر !
فتشهد ثم قال : اما بعد ! فبينما كان منكم بعد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا
قد مات ، ومن كان منكم بعد الله فان الله تعالى حي لا يموت ، فان الله تعالى قال :
”وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْجَلَبْتُمْ
عَلَى أَعْقَابِكُمْ“ - الآية . قال : والله ! لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية
حتى تلاها ابو بكر ، فلقاها منه الناس كلهم ، فاستمع بشرا من الناس إلا يتلوا :
وقال عمر بن الخطاب : والله ! ما هو إلا ان سمعت ابا بكر تلاها ، ففكرت حتى ما تظن
رجلاي وحتى اهويت الى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مات . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٨ .

وأخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحزن عليه رجال من اصحابه حتى كاد بعضهم
يوسوس ، فكنت ممن حزن عليه فينا انا جالس في اطم من أطام المدينة وقد يبيع
ابو بكر رضي الله عنه إذ مر بي عمر رضي الله عنه فلم اشعر به لما بي من الحزن . فانطلق
عمر حتى دخل على ابي بكر فقال : يا خليفة رسول الله ! ألا اعجبك ! مررت على
عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام - فذكر الحديث بطوله كما سيأتي في السلام .
وأخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع
رضي الله عنه قال : جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما متقما متحازنا فقال
ابو بكر رضي الله عنه : اراك متحازنا ! فقال علي : انه سيأتي ما لم ينك ! قال ابو بكر :
اسمعوا ما يقول ! انشدكم الله ! أترون احدا كان احزن علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني ؟

وأخرج (٨١)

و أخرج الواقدي عن ام سلمة رضى الله عنها قالت : بينا نحن مجتمعون بنبي لم تم و رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيوتنا و نحن نتسلى برؤيته على السرير اذ سمنا صوت التكرارين في السحر قالت ام سلمة : فصحا و صاح اهل المسجد ! فارتجت المدينة صيحة واحدة و أذن بلال رضى الله عنه بالفجر . فلما ذكر النبي صلى الله عليه و سلم بكى و اتحب فزادنا حزنا و عالج الناس الدخول الى قبره فطلق دونهم . فإلها من مصيبة ! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه و سلم .

كذا في البداية ج ٥ ص ٢٧١ ، و رواه ابن سعد مختصرا ج ٤ ص ١٢١ .

و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن ابى ذؤيب الهذلي قال : قدمت المدينة و لأهلها ضجيج باليكاه كضجيج الحجيج أهلوا جميعا بالاحرام . قلت : مه ! فقالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم . كذا في الكنز ج ٤ ص ٥٨ . و أخرجه ابن اسحاق بطوله ، كما سنذكر فيما قالت الصحابة على وفاته صلى الله عليه و سلم .

و أخرج سيف و ابن عساكر عن عبيد الله بن عمير رضى الله عنه قال : مات رسول الله صلى الله عليه و سلم و على مكة و عملها عتاب بن اسيد رضى الله عنه . فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه و سلم ضجج اهل المسجد فخرج عتاب حتى دخل شبا من شباب مكة . فأنابه سهيل بن عمرو رضى الله عنه فقال : قم في الناس فتكلم ! فقال : لا أطيق الكلام مع موت رسول الله صلى الله عليه و سلم ! قال : فانخرج معي فأنا أكفيكم . فخرجنا حتى اتينا المسجد الحرام . فقام سهيل خطيبا ، فحمد الله و أثنى عليه و خطب بمثل خطبة ابى بكر رضى الله عنه لم يحرم عنها شيئا . و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - و سهيل بن عمرو رضى الله عنه

(١) في الطبقات ج ٤ ص ١٢١ : التكرارين ، وعلى هامشه : جمع كرزين و هو الفاس .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - قول الصحابة على وفاة النبي عليه السلام) ج - ٢

في الأسرى يوم بدر - ما يدعوك الى ان تنزع ثيابه ! دعه ، فسي الله ان يقيمه مقاماً يسرك ! فكان ذلك المقام الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وضبط عمل عتاب وما حوله . كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٦ .

وأخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : ما رأيت فاطمة رضي الله عنها ضاحكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنها قد تمودى في طرف فيها .

ما قالت الصحابة على وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج أبو إسحاق المروى في دلائل التوحيد عن محمد بن إسحاق عن أبيه ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم : اليوم قدنا الوحي ومن عند الله عز وجل الكلام . كذا في الكنز ج ٤ ص ٥٠ .

وأخرج أحمد عن انس ان ام ايمن - رضي الله عنها - بكت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لها : ما يكيك على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : اني قد علمت ان رسول الله سيموت ولكني انما ابكي على الوحي الذي رفع عنا .

وعند البيهقي من حديثه قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه : اطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها زورها ! فلما انتهتا اليها بكت فقالا لها : ما يكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله قالت : والله ! ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فبهجتها على البكاء فجلا يكيان . كذا في البداية ج ٥ ص ٣٧٤ . وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ومسلم وأبو يعلى وأبو عروة عن انس مثله ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٨ ، وابن سعد (ج ٨ ص ١٦٤) عن انس نحوه . وعند ابن أبي شيبة عن طارق رضي الله عنه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن المشورات - قول الصحابة على وفاة النبي عليه السلام) ج-٢

قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أم أيمن رضي الله عنها تبكي قليل لها: لم تبكين يا أم أيمن؟ قالت: أبكي على خبر السماء انقطع عنا. كذا في الكنز ج ٤ ص ٦٠. وأخرجه أيضا ابن سعد (ج ٨ ص ١٦٤) بسند صحيح عن طارق نحوه. وعند موسى بن عقبة قالت: أما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فقد انقطع ورفع، فعليه أبكي. فغضب الناس من قولها. كذا في البداية ج ٥ ص ٢٧٤.

وأخرج مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بكى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات وقالوا: والله! وددنا أن ماتا قبله ونخشى أن نفتن بعده. فقال معن بن عدي: لكني والله! ما أحب أن أموت قبله لأصدقته ميتا كما صدقته حيا. كذا في البداية ج ٦ ص ٣٣٩. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٤٦ من طريق مالك نحوه. قال في الإصابة ج ٣ ص ٤٥٠: وسعيد بن هاشم أي راوى الحديث عن مالك ضعيف، والمخفوظ مرسل عروة - انتهى. وقد أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦٥) عن عروة نحوه.

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب ابناه! فقال لها: ليس على أهلك كرب بعد اليوم! فلما مات قالت: وا ابناه! أجاب ربا دعاه! يا ابناه من جنة الفردوس مأواه! يا ابناه إلى جبريل تمواه! فلما دفن قالت فاطمة: يا أنس! أطابت أنفسكم أن تحموا! على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟ وعند أحمد قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس! أطابت أنفسكم أن دفنتم

(١) ان تصبوا.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - قول الصحابة على وفاة النبي عليه السلام) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التراب ورجعتم؟ قال حماد: فكان ثابت إذا حدث بهذا الحديث بكى حتى تختلف أضلاعه. كذا في البداية ج ٥ ص ٢٧٣. وأخرجه أيضا ابن عساکر وأبو يعلى عن انس نحو حديث البخارى. كما في الكنز ج ٤ ص ٥٧. وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٨٣) عنه نحوه. وأخرج الطبراني عن عروة قال: قالت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لطف قسى وبت كالمسلوب ارقب الليل فعلة المحروب
من هموم وحسرة ارقنى^١ ليت انى سقيتها بشعوب
حين قالوا ان الرسول قد امسى واقفته منية المكتوب
حين جئنا لآل بيت محمد^٢ فأثاب القذال منى^٣ مشيب
حين رينا يوتيه موحشات ليس فيهن بعد عيش غريب^٤
فعرانى لذاك حزن طويل^٥ غاط القلب فهو كالمرعوب
وقالت ايضا:

الا يا رسول الله كنت رجاءنا^٦ وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكان بنا راجيا نينا^٧ ليك عليك اليوم من كان باكيا
لعمري ما ابكى النبي لموته ولكن لخرج كان بعدك آتيا
كأن على قلبي لفقده محمد^٨ ومن حبه من بعد ذاك المكابيا

(١) الحرب محرقة نهب مال الإنسان وتركه لاشيء له (٢) في الطبقات ج ٢ ص ٩٤: ردفتى.
(٣-٢) في الطبقات: إذ رأينا ان النبي صريح (٤) في الطبقات: أوى (٥) في الطبقات: حبيب.
(٦-١) في الطبقات: اورث القلب ذاك حزنا طويلا (٧) في الطبقات: رجاءنا (٨-٨) في الطبقات: وكنت بنا رؤفا راجيا نينا (٩-١) في الطبقات: وما خفت من بعد النبي.

أفأظلم صلى الله رب محمد على جدث امسى يثرب ثاوبا
ارى حسنا ايتمه وتركه يكي ويدعو جده اليوم نايا
فدى لرسول الله امى وغالى وعمى وقسى قصره وعاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا ومت صليب الدين ابلج صافيا
فلو أن رب العرش ابقاك بيننا سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٩) : رواه الطبراني وإسناده حسن - انتهى . وعند الطبراني
عن محمد بن علي بن الحسين - رضى الله عنهم - قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرجت صفية رضى الله عنها تلعب بردائها وهى تقول :

قد كان بعدك انباء وهنجة * لو كنت شاهدا لم يكثر الخطب

قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٩) : رجاله رجال الصحيح إلا ان عمدا لم يدرك صفية - انتهى .
وأخرج البخارى و البغوى عن غنيم بن قيس قال : سمعت من ابى كلمات
قالن لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهى :

الا الى الويل على محمد قد كنت فى حياته بمقد

ايت^٦ لى آنا الى القد

كذا فى الاصابة ج ٣ ص ٢٦٤ . وأخرجه البزار نحوه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٩) :
رجالهم رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة . وأخرجه ابن سعد (ج ٧
ص ٨٩) بمعناه .

(١-١) فى الطبقات : قصرة ثم خاليا (٢) فى الطبقات : قمت (م) اوضح وأظهر (٤) فى الطبقات :
رب الناس (هـ) الأمر الشديد المختلف (٦) فى الجميع : بمرصد (٧) فى الجميع والطبقات : اقام .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - البكاء على ذكر النبي و ضرب شامه) ج - ٢

بكاء الصحابة على ذكره صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج ابن المبارك وابن عساكر عن زيد بن اسلم قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس، فرأى مصباحا في بيت فدنا فاذا عجوز تطرق شعرا لها لتغزله اى تنفضه بقدح و هى تقول:

على محمد صلاة الأبرار صلى عليك المصطفون الأخيار
قد كنت قواما بكى الأسحار باليت شعرى والمنايا اطوار
هل تجمعنى و حبيى الدار

تعنى النبي صلى الله عليه وسلم . فجلس عمر يبكي فا زال يبكي حتى قرع الباب عليها فقالت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب! قالت: وما لى ولعمرك؟ وما يأتى بعمر هذه الساعة؟ قال: افحنى رحمك الله فلا بأس عليك! ففتحت له فدخل فقال: ردى على الكلمات التى قلت آتما! فردته عليه . فلما بلغت آخره قال: اسألك ان تدخلين معك! قالت: وعمر! فاغفر له يا غفار! فرضى ورجع . كذا فى منتخب الكنزج ٤ ص ٢٨١ .
و اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٨) عن عاصم بن محمد عن ابيه قال: ما سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ذاكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابتدرت عيناه تبكيان . و اخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٢٠) عن المثني بن سعيد الذارع قال: سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما من ليلة إلا وأنا ارى فيها حبيى ثم يبكي .

ضرب الصحابة شامه صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج ابن المبارك عن حرمة بن عمران عن كعب بن علقمة ان غرة بن الحارث الكندى رضي الله عنه - وكانت له حجة من النبي صلى الله عليه وسلم - سمع نصرانيا يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فضربه ودق الله، فرفع الى عمرو بن العاص رضي الله

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - ضرب الصحابة شاتم النبي عليه السلام) ج-٢

رضي الله عنه فقال له: انا قد اعطيناهم العهد! فقال له غرة: ماذا الله! ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما اعطيناهم العهد على ان نخلى بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحملهم ما لا يطيقون، وإن ارادهم عدو قاتلنا دونهم، وعلى ان نخلى بينهم وبين احكامهم إلا ان يأتونا راضين بأحكامنا فحكم فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن اغتوا عنا لم نعرض لهم. فقال عمرو: صدقت! كذا في الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٣. وأخرجه البخاري في تاريخه عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن حرمة باسناده نحوه، وإسناده صحيح؛ كما في الاصابة ج ٣ ص ١٩٥.

و أخرجه الطبراني عن غرة بن الحارث رضي الله عنه - وكانت له حجة و قاتل مع عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه باليمن في الردة - انه مر بصراني من اهل مصر يقال له المندقون فدعاه الى الاسلام . فذكر الصراني النبي صلى الله عليه وسلم فتأوله فرفع ذلك الى عمرو بن العاص رضي الله عنه فأرسل اليه فقال: قد اعطيناهم العهد - فذكر نحوه . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١٣): وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث . قال: عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون و ضعفه جماعة و بقية رجاله ثقات - اهـ . و أخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٢٠٠) نحوه .

و عند ابن عساكر عن كعب بن علقمة ان غرة بن الحارث الكندي رضي الله عنه - وكانت له حجة من النبي صلى الله عليه وسلم - مر على رجل كان له عهد فدعاه غرة الى الاسلام فنب النبي صلى الله عليه وسلم قتلته غرة . فقال له عمرو ابن العاص رضي الله عنه: إنما يطمنون الينا للعهد؛ قال: و ما عاهدناهم على ان يؤذونا في الله و رسوله - فذكر الحديث .

امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج البيهقي (ج ٩ ص ٥٨) من طريق ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش رضى الله عنه الى نخلة فقال له: كن بها حتى تأتينا بخبر من اخبار قريش ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل ان يعله ابن سير، قال: اخرج انت وأصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما أمرتك فيه فامض له ولا تستكره من احدا من اصحابك على الذهاب معك! فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم. قال لاصحابه حين قرأ الكتاب: سمع وطاعة! من كان منكم له رغبة في الشهادة فليطلق معي فاني ماض. لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني ان استكره منكم احدا. ففضي معه القوم حتى اذا كان يحران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان رضى الله عنهما بغيرا لما كانا يعتبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم حتى نزلوا نخلة. فر بهم عمرو ابن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزيب. فلما رأهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله رضى الله عنه وكان قد حلق رأسه. فلما رأوه حليقا قالوا: عمار ليس عليكم منهم بأس! واتهم القوم بهم يعنى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من رجب. فقالوا: لئن قتلتموه انكم لتقتلوهن في الشهر الحرام ولئن تركتموهن ليدخلن في هذه الليلة الحرم فليمتعن منكم. فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله القيمى عمرو بن الحضرمي بسهم (١) وقال في النهاية: هو ضح اباء وضما وسكون الحاء موضع باحية الفرع من الحجاز.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن مشهوات - امتثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

قتله واستأسر عثمان بن عديته والحكم بن كيسان و هرب المغيرة وأبجرم ، واستأثروا العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : والله ! ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ! فأوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئا . فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال استقط في أيديهم وظنوا ان قد ملكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين ، وقالت قريش حين بلغهم امر هؤلاء : قد سفك عمد الدم في الشهر الحرام وأخذ فيه المال وأسر فيه الرجال واستحل الشهر الحرام ؛ فأمر الله في ذلك ” يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَتَّالٍ فِيهِ قُلُوبٌ يَتَّالٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ” وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ” يقول : الكفر بالله أكبر من القتل . فلما نزل ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وفدى الأسيرين . فقال المسلمون : أطلع لنا ان تكون غزوة ؟ فأمر الله فيهم : ” إِنَّ الْأَيْدِينَ اقْتُمُوا وَالْأَيْدِينَ هَلْ يُجْرُوا ” - الى قوله ” أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ” - الى آخر الآية ، وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عديته بن جحش رضي الله عنه . وأخرج ابن نعيم هذه القصة من طريق أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس مطولة . وكذا أخرجهما الطبري من طريق اسباط بن نصر عن السدي ، كما في الاصابة ج ٣ ص ٢٢٨ .

وأخرج البيهقي ايضا (ج ٩ ص ١١) عن جندب بن عديته رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عديته بن الحارث رضي الله عنه . قال : فلما انطلق ليوجه بكى صباة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) - سورة ٢ آية ٢١٧ (٢) - سورة ٢ آية ٢١٨ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

قبعت مكانه رجلا يقال له عبدالله بن جحش رضى الله عنه وكتب له كتابا و امره ان لا يقرأه إلا لكان كذا وكذا ، لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك . فلما صار ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع قال : سما وطاعة ورسوله ! قال : فرجع رجلا من اصحابه ومضى بقيتهم معه ، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه فلم يدر ذلك من رجب او من جمادى الآخرة . قال المشركون : قتلهم في الشهر الحرام ! قزلت " يستلونك عن الشهر الحرام قال فيه قل قاتل فيه كبير " - الى قوله " والفتة اكبر من القتل " . قال : فقال بعض المسلمين : لئن كانوا اصابوا خيرا ما لهم اجر ، قزلت " ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم " . وأخرجه ابن ابي حاتم عن جندب بن عبدالله نحوه ، كما في البداية ج ٣ ص ٢٥١ .

وأخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب : لا يملين احد المصر إلا فى بنى قريظة . فأدرك بعضهم المصر فى الطريق فقال بعضهم : لا نصل المصر حتى تأتينا . وقال بعضهم : بل نصل لم يرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشف واحد منهم . وهكذا رواه مسلم . وأخرج الطبرانى عن كعب بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب رجع قلبس لامتة^٢ واستجرم . زاد دحيم فى حديثه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنزل جبريل عليه السلام فقال : عذيرك من عارب ! ألا اراك قد وضعت اللامة وما وضعتها بعدا فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا فزعم على الناس ان لا يصلوا المصر إلا فى بنى قريظة ، فلبسوا السلاح

(١) وفى البداية عن ابن ابي حاتم : رجلا ن (٢) لم يلغ (٣) الدرع وقيل السلاح .

وأخرجوه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشبوات - امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

وخرجوا فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس . واختصم الناس في صلاة العصر فقال بعضهم : صلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد ان تركوا الصلاة . وقال بعضهم : عزم علينا ان لا نصل حتى تأتي بني قريظة و إنما نحن في عزيمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم . فصلت طائفة العصر ايمانا واحتسابا ، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها ايمانا واحتسابا . فلم ينف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة من الطائفتين . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١٤٠) : رجاله رجال الصحيح غير ابن ابي الهذيل وهو ثقة - ٥١ . وأخرجه البيهقي نحوه عن عبيد الله بن كعب بن مالك و من حديث عائشة رضي الله عنها اطول منه ، كما في البداية ج ٤ ص ١١٧ .

و أخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين حين رأى من الناس ما رأى : يا عباس - رضي الله عنه - ناد : يا معشر الأنصار يا اصحاب الشجرة ! فأجابوه : ليك ! ليك ! لجلل الرجل يذهب ليعطف ببيته فلا يقدر على ذلك فيقذف درعته عن عنقه و يأخذ سيفه وترسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة فاستعرض الناس فاقبلوا ، وكانت الدعوة اول ما كانت للأنصار ثم جعلت آخرها للفرزج وكاثروا صبرا عند الحرب و أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فظفر الى عجلته القوم قال : الآن حمى الوطيس . قال : فوافقه ! ما راجعه الناس إلا و الأسارى عند رسول الله

(١) بقي (٢) أي الى موضع الجلاءد وهو الضرب بالسيف في القتال (٣) كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لا يشتد البأس يومئذ ولم تسمع قبله وهي من احسن الاستعارات .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهور - امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم مكذبون قتل الله منهم من قتل ، واتهم منهم من اتهم ،
وأفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اموالهم وأبنائهم .

وعند ابن وهب من حديث العباس رضي الله عنه - فذكره وفيه : وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي عباس ! ناد أصحاب السرة ! قال : فوالله ! لكأنما
عطفهم حين سمعوا صوتي عطقة البقر على اولادها فقالوا : يا ليكاه ! يا ليكاه ! ورواه
مسلم عن ابن وهب . كذا في البداية ج ٤ ص ٣٣١ . وقد اخرج ابن سعد
(ج ٤ ص ١١) حديث العباس بطوله - فذكر نحوه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قال : لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اهل مكة وكانت خزاعة حلف رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلف قريش ، فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش ، وكان بين خزاعة وبين
بنو بكر قتال ، فأنتهم قريش بسلاح وطعام وطلبوا عليهم ، فظهرت بنو بكر على
خزاعة وقتلوا منهم غلات قريش ان يكونوا قد قتلوا . قالوا لابي سفيان : اذهب
الى محمد فاجز الحلف وأصلح بين الناس ! فاطلق ابرسفيان حتى قيم المدينة .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد جاءكم ابرسفيان ويرجع راضيا بغير حاجة .
فأتى ابا بكر رضي الله عنه قال : يا ابا بكر ! اجز الحلف وأصلح بين الناس ! قال : ليس
الامر الي . الامر الى الله وإلى رسوله . واتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
له : نعم ! قال لابي بكر فقال له عمر : اتقهم فما كان منه جديد فأبلاه الله وما كان
منه شديدا - او قال : ثبت - فقطعه الله . قال ابرسفيان : ما رأيت كاليوم

(١) صالح .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - امتثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

شاهد عشيرة . ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال : يا فاطمة ! هل لك في امر تسودين فيه نساء قومك ؟ ثم ذكر لها نحو ما ذكر لأبي بكر . فقالت : ليس بالأمر إلى ، الأمر إلى الله وإلى رسوله . ثم أتى عليا رضي الله عنه فقال له نحو ما قال لأبي بكر . فقال له علي : ما رأيت كالיום رجلا أضل ، أنت سيد الناس فأجز الحلف وأصلح بين الناس ! فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : قد أجرت الناس بعضهم من بعض ! ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا : والله ! ما رأينا كالיום وافر قوم ، والله ! ما أتينا بحرب فنحذر ، ولا أتينا بصلح فأمن . فذكر الحديث في فتح مكة كما في منتخب كنز العمال ج ٤ ، ص ١٦٢ .

وأخرج الطبراني في الكبير والصغير عن أبي عزيز بن حمير أخى مصعب ابن حمير رضي الله عنه قال : كنت في الأسرى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالأسارى خيرا . وكنت في قعر من الأنهار فكانوا إذا قموا غداهم وعشاءهم أكلوا اللحم وأطعموني البرلوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٨٦) : إسناده حسن .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول : اجلسوا ! اجلس مكانه خارجا عن المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : زادك الله حرصا على طواعة الله وطاعة رسوله ! كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٢ . وأخرجه البيهقي أيضا نحوه عن عبد الرحمن بن عمار ، كما في الإصابة ج ٢ ص ٣٠٦ .

وأخرجه ابن عساكر أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

عليه وسلم جلس على المنبر يوم الجمعة فقال: اجلسوا ا فسمع عبدالله بن رواحة رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا للجلس في بنى غم قيل: يا رسول الله! ذاك ابن رواحة سمعك وانت تقول للناس اجلسوا للجلس في مكانه . كذا في الكنز ج ٧ ص ٥١ . وهكذا اخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي من حديث عائشة . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٦): وفيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وهو ضعيف . وقال في الإصابة ج ٢ ص ٣٠٦: والمرسل اصح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال للناس: اجلسوا ا فسمع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو على الباب للجلس! فقال: يا عبدالله ادخل ا كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٦ . وأخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة قال: اجلسوا ا فسمع ذلك ابن مسعود رضي الله عنه فجلس عند باب المسجد فراه النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعال يا عبدالله بن مسعود ا كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٥ .

وأخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما ونحن معه فرأى قبة مشرفة فقال: ما هذه؟ قال له اصحابه: هذه لفلان رجل من الانصار ا قال: فسكت وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليه في الناس فأعرض عنه ، فل ذلك مرارا حتى عرف الرجل التئيب فيه والاعراض عنه ، فشكا ذلك الى اصحابه . فقال: والله ا اتى لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا: خرج فرأى قبلك . قال: فرجع الرجل الى قبة فهدمها حتى سوانها بالأرض ؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

حيلة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - امثال امرءه صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

فلم يرهما قال : ما فعلت القبة ؟ قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها .
فقال : اما ان كل بناء وبنا على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا - يعنى ما لا يد منه .
وأخرجه ابن ماجه مختصرا وفي روايته : فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرهما
فسأل عنها فأخبر أنه وضعا لما بلغه ، قال : يرجه الله ؟ يرجه الله !

وأخرج الدولابي في الكنى ج ٢ ص ٤٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده رضى الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه إذا خسر وعلى
ريشته مضرجة .^١ قالت : إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما هذا الثوب ؟
فرفت كراهية فأتيته رحلى وهم يسجلون^٢ التور فألقيتها فيه ثم أتته قال : ما فعلت
الريشة ؟ فقلت : ألقيتها في التور . قال : أفلا أصليتها بعض اهلك ؟

وأخرج احمد و البخارى في التاريخ وابن عساكر عن سهل بن حنيف
اليماني رضى الله عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل خزيمه الأسدي
لو لا طول جنته وإسبال أزاره ! فبلغ ذلك خزيمه فأخذ شفرة قطع جنته الى انصاف
أذنيه ، ورفع أزاره الى انصاف ساقيه . كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٩ .

وأخرج ابو نعيم عن الكنانى رسول عمر رضى الله عنه الى هرقل ، وكان يقال
له جثامة بن مساحق بن الربيع بن قيس الكنانى . قال : جلست فلم ادر ما تنهى فإذا نعى
كرسى من ذهب ! فلما رأيته نزلت عنه فضحك . قال لى : لم نزلت عن هذا الذى
أكرمناك به ؟ فقلت : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا .
كذا في الكنز ج ٧ ص ١٥ . وأخرجه ابن منده نحوه كما في الاصابة ج ١ ص ٢٢٧ .

(١) هي موضع بين مكة والمدية وكانها مسماة بجمع الإذخر (٢) أى ليس صبغها بالمشج .
(٣) يرتدون .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - امثال امره صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

وأخرج عبد الرزاق عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال : دخل على عليّ عالى يوما فقال : هانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم عن امر كان لكم نافعا وطراعية الله ورسوله أنفع لنا وأنفع لكم - فذكر الحديث في كراه الارض كما في كثر العمال ج ٨ ص ٧٣ .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المعركة عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن محمد بن اسلم بن بكرة اخى الحرث بن الخزرج - رضى الله عنه - وكان شيخا كبيرا قد حدث نفسه . قال : ان كان ليدخل المدينة فيقضى حاجته بالسوق ثم يرجع الى اهله ، فاذا وضع رداءه ذكر انه لم يصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : والله ! ما صليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، فانه قد قال لنا : من هبط منكم هذه القرية فلا يرجع الى اهله حتى يركع في هذا المسجد ركعتين ؛ ثم يأخذ رداءه فيرجع الى المدينة حتى يركع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين . كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٤٦ . وأخرجه ابن منده وقال : غرب ؛ والطبراني إلا انه سماه مسلم بن اسلم ، كما في الاصابة ج ٣ ص ٤١٤ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الجار عن المنيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لى : رأيتهما؟ قلت : لا ، قال : فانظر اليها فانه اخرى ان يؤدّم بينكما . فأتيتهما فذكرت ذلك لوالديها فنظر احدهما الى صاحبه . فقامت فخرجت فقالت الجارية : على الرجل ! فوقعت ناحية خدرها فقالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تنظر الى فانظر ، وإلا فانى اخرج ؟ عليك ان تنظر . فنظرت اليها فزوجتها فأتزوجت .

(١) من الاصابة ؛ وفى الأصل : بلغارث (٢) ان تكون بينكما المحبة والاتفاق (٣) اضيق عليك .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - التشديد على من خالف امره صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

امرأة قط كانت احب إلى منّا ولا اكرم على منّا وقد تزوجت سبعين امرأة .
كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٨٨ .

و أخرج ابو داود عن المعمر بن سويد قال : رأيت اباذر رضي الله عنه
بالرينة و عليه برد غليظ و على غلامه مثله . قال : قال القوم : يا اباذر ! لو كنت
اخذت الذي على غلامك لمجعله مع هذا فكانت حلة و كسوت غلامك ثوبا غيره !
قال : قال ابوذر : اني كنت ساءت رجلا و كانت امه اعجمية فغيرته بأمة فشكلاني
الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا اباذر ! انك امرؤ فيك جاهلية ! قال :
انهم اخوانكم فضلكم الله عليهم ، فن لم يلائمكم فيعوه و لا تنذروا خلق الله .

و أخرجه الشيخان و الترمذي و عدم : هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم ،
فن جعل الله اعاء تحت يده فليطسه بما يأكل ، و ليلبه بما يلبس ، و لا يكفه من العمل
ما ينبله ؛ فان كلفه ما ينبله فليطه عليه . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٤٩٥ . و أخرجه
البيهقي (ج ٨ ص ٧) عن المعمر بن سويد ، و ابن سعد (ج ٤ ص ٣٣٧) عن حزن بن
عبد الله مختصرا .

التشديد على من خالف امره صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٩٢) و ابن منيع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
قال : شكّا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة
القبل . و قال : يا رسول الله ! تأذن لي ان اليس قيصا من حرير ؟ قال : فأذن له .
فذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم و أيوب بكر رضي الله عنه و قام عمر رضي الله عنه
أقبل بابه ابى سلمة و عليه قيص من حرير . قال عمر : ما هذا ؟ ثم ادخل عمر يده
(١) قرية قرب المدينة بما قبر ابى ذر رضي الله عنه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - التشديد على من غالف امره عليه السلام) ج-٢

في جيب القميص فشقّه الى ثُفله فقال له عبد الرحمن: أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احله لي؟ قال: انما احله لك لانك شكوت اليه القمل، فأما لنترك فلا .
وعند ابن عينة في جامعه ومسدد وابن جرير عن ابي سلة قال: دخل عبد الرحمن بن عرف على عمر - رضى الله عنها - ومعه محمد ابنه وعليه قميص من حرير . قام عمر فأخذ بجمية ثقبه . قال عبد الرحمن: غفر الله لك لقد افزعت الصبي فأطرت قلبه ! قال: تكسوم الحرير؟ قال: فاني الابس الحرير . قال: فانهم مثلك؟ كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٧ .

وأخرج ابن عساكر وابن سيرين ان خالد بن الوليد رضى الله عنه دخل على عمر رضى الله عنه وعلى خالد قميص حرير فقال له عمر: ما هذا يا خالد؟ قال: وما باله يا امير المؤمنين؟ أليس قد لبسه ابن عرف رضى الله عنه؟ قال: فأنت مثل ابن عرف ولك مثل ما لابن عرف؟ هزمت على من في البيت إلا اخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه فزقوه حتى لم يبق منه شيء . كذا في كنز العمال ج ٨ ص ٥٧ .
وقد تقدم في تقديم الصحابة أبابكر رضى الله عنه في الخلافة حديث حمزة ، وفيه: وقدم (اى خالد بن سعيد) بعد وفاته (صلى الله عليه وسلم) بشهر وعليه جبة دياج ، فلقى عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهما ضاح عمر بن ابيه: مزقوا عليه جبة ! ألبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور؟ فزقوا جبه .
أخرجه الطبري وسيف وابن عساكر .

وأخرج ابن جرير عن عبدة بن ابي لبابة قال: بلغني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرقى المسجد ورجل قائم يصل على طيلسان^١ مزرد بالدياج . قام
(١) كاه اخضر وهو من لباس العجم .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - التشديد على من عالف امره عليه السلام) ج ٢ -

الى جنبه قال: طول ما شئت فما انا يلرح حتى تصرف . فلما رأى ذلك الرجل انصرف اليه قال: ارنى ثوبك ! فأخذه ققطع ما عليه من ازرار الديباج وقال: دونك ثوبك ! كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٧ .

و أخرج ابن صاكر ج ٣ ص ٥٢ عن سعيد بن سفيان القاري قال: توفي اخي وأوصى بمائة دينار في سبيل الله . فدخلت على عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنده رجل قاعد وعلى قباء جيبه وفروجه مكفوف بحبر . فلما رآني ذلك الرجل تبيل بمخاضني ثباني ليغفره . فلما رأى ذلك عثمان قال: رح الرجل ! فتركتني ثم قال: قد مجئتم ! فسألت عثمان قلت: يا امير المؤمنين ! توفي اخي وأوصى بمائة دينار في سبيل الله فما تأمرني ؟ قال: هل سألت احدا قبلي ؟ قلت: لا ، قال: لئن استخيت احدا قبلي فأفأك غير الذي اتيته بك به ضرت نفسك ان الله امرنا بالاسلام فأسلمنا كلنا ضمن المسلمون ، وأمرنا بالهجرة فهاجرتا ضمن المهاجرون اهل المدينة ، ثم امرنا بالمهاد لمهادتهم فأتهم المهاجرون اهل الشام ، اتفقوا على قتلك وعلى اهلك وعلى ذي الحاجة من حولك فانه لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحما فأكلته انت وأهلك كتب لك بسبع مائة درهم ! فخرجت من عنده . فسألت عن الرجل الذي بمخاضني قبيل: هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فأتيته في منزله قلت: ما رأيت مني ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو شك ان تستحل امي فزوج النساء والمحبر ؛ وهذا لول حرير رأيت علي احد من المسلمين . فخرجت من عنده فبته . و أخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن طاهر بن ربيعة ان عمر رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظنون رضي الله عنه على البحرين وهو حال خضعة وعبد الله

(١) جمع زرو وهو ما يحمل في الرواة .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - التشديد على من خالف امره عليه السلام) ج-٢

ابن عمر - رضى الله عنهم . قدم الجارود - رضى الله عنه - سيد عبد القيس على عمر من البحرين قال: يا امير المؤمنين! ان قدامة شرب فسكر و ابنى رأيت حدا من حدود الله حقا على ان ارضه اليك . قال: من يشهد بك؟ قال: ابو هريرة رضى الله عنه ، فدعا ابا هريرة قال: بم تشهد؟ قال: لم اره شرب ولكنى رأيت سكران يقى . قال: لقد تنطمت في الشهادة! ثم كتب الى قدامة ان يقدم عليه من البحرين فقدم قال الجارود: اقم على هذا كتاب الله! قال عمر: أخصم انت ام شهيد؟ قال: شهيد! قال: قد اديت شهادتك . قال: فصمت الجارود ثم غدا على عمر قال: اقم على هذا حدا الله! قال عمر: ما اراك إلا خصما و ما شهد بك إلا رجل واحد . قال الجارود: انتك الله! قال عمر: لمسكن لسانك اولاسونك! قال: يا عمر! ما ذلك بالحق ان يشرب ابن عمك الخمر و تسوؤنى؟ قال ابو هريرة: يا امير المؤمنين! ان كنت تنك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد رضى الله عنها فاسألها و هى امرأة قدامة . فأرسل عمر الى هند بنت الوليد يخدعها ، فأقامت الشهادة على زوجها . قال عمر لقدامة: ابنى حادك! قال: لو شربت كما تقول ما كان لكم ان تحدونى . قال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز و جل: "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا" - الآية . قال عمر: اخطأت التأويل انك اذا اقيت الله اجنبت ما حرم الله ، ثم اقبل عمر على الناس قال: ما ترون فى جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى ان تجلده ما دام مريضا . فسكت على ذلك اياما ثم اصبح و قد عزم على جلده فقال: ما ترون فى جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى ان تجلده مادام وجسا . قال عمر: لأن يلقي الله تحت السياط احب الى من ان القاه وهو فى عنق ،

(١) صمعت (٢) سورة آية ١٣ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - خوف الصحابة عند صدور خلاف امر النبي) ج-٢

اتوفى بسوط نام فأمر به للجد . فاضب عمر قدامة وهجره ، لخرج عمر وحج قدامة وهو مضارب له . فلما قتل من حجها ونزل عمر بالسقياء نام . فلما استيقظ من نومه قال : عجولوا بقدامة ، فوافقه ! لقد أتاني آيت في منامى قال لي : سالم قدامة فانه اخوك ، مسلجوا علي به ! فلما أتوه ابن ان يأتي ، فأمر به عمر إن ابن ان يجره اليه ؛ فكلمه واستغفر له . وأخرجوا ابو علي ابن السكن . كذا في الاصابة ج ٣ ص ٢٢٩ .

وأخرج البيهقي عن يزيد بن عبيد الله عن بعض اصحابه قال : رأى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال : أضحك وأنت مع جنازة ؟ والله ! لا أكلمك ابدا ! كذا في الكنز ج ٨ ص ١١٦ .

خوف الصحابة عند ما صدر عنهم خلاف امره

صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ (يوم بدر) : اني قد عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها . قال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنه : أقتل آباءنا وأبنائنا وإخواننا وترك العباس ؟ والله ! لئن لقيته لألحقه بالسيف ! فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (١) منزل بين مكة والمدينة ، قبل هي على يومين من المدينة .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الكوفة إلى الشام) ج-٢

لعمري رضي الله عنه: يا أبا خضص - قال عمر: والله! إنه لأول يوم كُنَّا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي خضص - أضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟ قال عمر: يا رسول الله! دعي فلا تضرب عتقه بالسيف، فوافقه لقد نأق! قال أبو حذيفة: ما أنا بأمن من ظك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها عاتقا إلا أن تكفر ما حتى الشهادة. قتل يوم اليمامة شهيدا. كذا في البداية ج ٣ ص ٢٨٤. وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٥) والمحاكم (ج ٣ ص ٢٣٣) عن ابن عباس نحوه. قال المحاكم: صحح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرج ابن إسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب قال: حاصرهم (أي بني قريظة) عسا وعشرين ليلة حتى أجهدم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب، فرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبنائهم ويخرجوا مستقلين أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت. قالوا: لا تؤمن ولا نستعمل ليلة السبت وأبى عيش لنا بعد آبائنا ونسائنا؟ فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه وكانوا حلفاءه، فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم. فأشار إلى حلقه - يعني الذبح - ثم ندم فتوجه إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فارتبط به حتى تاب الله عليه. كذا في فتح الباري ج ٧ ص ٢٩١. وذكر في البداية ج ٤ ص ١١٩ عن موسى بن عتبة وفي سياقه: قالوا: يا أبا لبابة - رضي الله عنه! ما ذا ترى؟ وما ذا تأمرنا؟ فأنه لا طاقة لنا بالقتال! فأشار أبو لبابة يده إلى حلقه، وأمر عليه أصحابه يرميهم إنما يراهم القتل. فلما انصرف أبو لبابة سقط في يده ورأى أنه قد أصابه فتة عظيمة قال: والله! لا أنظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحدث قربة نصوحا يلبها الله من قسي. فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد. وخرجوا

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات خرف الصحابة عدد صدور خلافه) ج ٢ -

و زعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غاب عليه ابو لبابة: اما فرغ ابو لبابة من حلقه! فذكر له ما فعل . قال: لقد اصابه بصدى فته ولو جانح لاستغفرت له واذ قد فعل هذا قلن احركه من مكانه حتى يقضى الله فيه ما يشاء . قال ابن كثير: وهكذا رواه ابن لبيبة عن ابي الاسود عن عروة، وكذا ذكره محمد بن اسحاق في متنازه .

و أخرج البخاري عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس رضى الله عنه ، قال رجل: يا رسول الله! انا اعلم لك عليه ، فأناه فوجده جالسا في يته منكسا^١ رأسه قال: ما شأنك؟ قال: شرا! كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم قد حبط عمله وهو من اهل النار . فأنى الرجل فأخبره انه قال كذا وكذا . قال موسى بن انس: فرجع المرة الآخرة بشارة عظيمة قال: اذهب اليه قل له: انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة!

وعند الطبراني عن عطاء الحراساني عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنها قالت: سمعت ابي يقول: لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُبْعِثُ كُلَّ مُخْتَلٍ كَمُحَوَّرٍ"^٢ اشتد على ثابت وأغلق بابه عليه وطلق يكي . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فأله فأخبره بما كبر عليه منها وقال: انا رجل احب الجمال وأن اسود قوى! قال: إنك لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير ويدخلك الله الجنة . قال: فلما انزل الله على رسوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ"^٣ فل مثل ذلك . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فأخبره

(١) مطرقة (٢) سورة ٣١ آية ١٨ (٣) سورة ٢٤ آية ٢٠

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشبهات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

بما كبر عليه وأنه جهر الصوت وأنه يتخوف أن يكون من جبط عمله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل تعيش حيدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة - فذكر الحديث . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٢٢) : وبنت ثابت بن قيس لم يعرفها ، وبنته رجاله رجال الصريح . والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابة فاتها قالت : سمعت أبي - انتهى . وأخرجه الحاكم (ج ٢ ص ٢٢٥) عن ابنه ثابت بن قيس نحوه مختصرا .

وعن محمد بن ثابت الأنصاري أن ثابت بن قيس - رضي الله عنهما - قال : يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ولم ؟ قال : فاتها الله أن يحب أن نحد بما لم نعمل وأجدني أحب الحمد ، وفاتها عن الحياء وأجدني أحب المال ، وفاتها أن زفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهر الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا ثابت ! ألا ترضى أن تعيش حيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال : بل يا رسول الله ! قال : فاشحيدا وتقتل شهيدا يوم صيلة الكذاب . قال الحاكم صمصح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هذه السبابة وواقعه الهمي .

اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الشيخان من حاجة رضي الله عنها قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدير ، وكان يحمره بالليل فيصل عليه ، ويسطه بالنهار فيجلس عليه . فاجل الناس يثيرون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا ، فأقبل عليهم فقال : يا أيها الناس ! خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تموتوا . (١) يرجون .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشوآت - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج- ٢

وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل . وفي رواية: وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبته . كذا في الترغيب ج ٥ ص ٨٩ .

و أخرج أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم غاتماً من ورق يوماً واحداً صنع الناس قليبوا ، و طرح النبي صلى الله عليه وسلم فطرح الناس . وأخرجه البخاري بنحوه ، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس غاتماً من ذهب فبذره وقال: لا البسه أبداً فبذره الناس خواتيمهم . كذا في البداية ج ٦ ص ٣ .

و أخرج ابن أبي شيبة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: بثت قرشاً خارجة ابن كرز يطلع لهم طليعة ، فرجع حامداً يحسن الثناء ، فقالوا: أنك إعرابي فقموا لك السلاح فطار فوادك فادريت ما قيل لك وما قلت . ثم أرسلوا عروة بن مسعود - رضي الله عنه - فجاء فقال: يا عمداً ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله ثم تجث قومك بأوباش^٢ الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع أرحامهم وتتحل حرمهم و دماءهم و أموالهم^٣ فقال: أني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم يذلهم الله بدين خير من دينهم ، و معاش خير من معاشهم . فرجع حامداً يحسن الثناء . قال سلمة: فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين . فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر رضي الله عنه فقال: يا عمر! هل أنت مبلغ عن أخوانكم من أسارى المسلمين؟ قال: لا يا رسول الله! والله! ما لي بمكة من عشرة غيري أكثر عشرة مني . فدعا عثمان رضي الله عنه فأرسله إليهم . فخرج عثمان على راحته حتى جاء عسكر المشركين فقبضوا به و أسأوا له القول ثم أجاره ابن بن سعيد بن العاص ابن عمه و حمله على السرج

(١) أي إقامه (٢) التفتة حكاية حركة الشيء يسبح له صوت (٣) جموع من قبائل شتى .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

ورده . فلما قدم قال : يا ابن عم ! مالي اراك متخشعا ؟ اسبل ! وكان ازاره الى نصف ساقه . قال له عثمان : هكذا ازره صاحبنا ، فلم يدع بمكة احدا من اسارى المسلمين إلا يلثمهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال سلة : فينا نحن قائلون تادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ايها الناس ! اليمة ! اليمة ! انزل روح القدس ! فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو تحت شجرة سمرة فابناه . وذلك قول الله : "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" قال : فابيع لثمان احدى يديه على الاخرى . قال الناس : هيتا لابي عبد الله يطوف بالبيت ونحن هاهنا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لومك كذا وكذا ستة ما طاف حتى اطوف . كذا في الكنز ج ١ ص ٨٤ . وأخرجه الرويانى وأبو يعلى وابن عساكر عن ابياس بن سلة عن ابيه مختصرا ، كما في الكنز ج ٨ ص ٥٦ . وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٤٦١) عن ابياس بن سلة عن ابيه مختصرا . وفي روايته : قال : يا ابن عم ! اراك متخشعا ! اسبل ازارك كما يسبل قومك ! قال : هكذا يأتزر صاحبنا الى انصاف ساقه . قال : يا ابن عم ! طف بالبيت ! قال : اتالا نضع شيئا حتى يصنع صاحبنا وتقع اثره .

وأخرج الطيالسى وابن سعد وأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن حبان وغيرهم عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : ارسل الى ابو بكر رضى الله عنه مقتل اهل البامة وأن عنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ان هذا اتانى فأخبرنى ان القتل قد استحر بقراء القرآن في هذا الموطن - يعنى يوم البامة - ولما اخاف ان يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطن فيذهب القرآن ، وقد رأيت

(١) - سورة ٤٨ آية ١٨ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج ٢ -

أن تجمعهم . قلت له - يعني لعمر : كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لي عمر : هو والله خير ! فلم يزل بي عمر حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه مثل الذي رأى عمر . قال زيد : وعمر عنده جالس لا يتكلم . فقال أبو بكر : انك شاب عاقل لا تهملك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه ! قال زيد : فوافقه ! لن كلفوني قل جبل من الجبال ما كان بأقل عليّ مما امرني به من جمع القرآن . قلت : كيف تعملون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خير ! فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، ورأيت فيه الذي رأيا فتبعت القرآن اجمعه من الرقاق والخفاف^(١) والأكثاف^(٢) والمصب^(٣) وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة مع خزيمه بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فلم اجدها مع احد غيره : ”لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ“ حتى خاتمة براءة . فكانت الصف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته حتى توفاه ، ثم عند حفصة بنت عمر - رضي الله عنهم . كذا في كنز العمال ج ١ ص ٢٧٩ .

وقد تقدم قول أبي بكر رضي الله عنه : والذي قسى يده ! لأن أقع من السهأ أحب إليّ من أن أترك شيئا قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أقاتل عليه ! فقاتل العرب حتى رجعوا إلى الاسلام . رواه المدني عن عمر رضي الله عنه . وعند الشيخين وأحد عن أبي هريرة رضي الله عنه - ذكر الحديث وفيه : قال أبو بكر :

(١) جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق (٢) جمع كفف وهو عظم عريض يكون في كنف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لغة القراطيس عندهم (٣) جمع عسيب أي جريدة من النخل وهي السفة كما لا يثبت عليه الخوص (٤) سورة ٩ آية ١٢٨ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن النهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج-٢

واقه! لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال . والله! لو منعوني عقاباً كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه . وتقدم قول ابي بكر: و الذي لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشاً وجهه رسول الله ، ولا حلت لواءه عقده رسول الله ؛ فوجه اسامة رضي الله عنه . اخرجه اليهقي عن ابي هريرة . وعند سيف عن عروة قال ابو بكر رضي الله عنه : و الذي قس ابي بكر يده لو ظننت ان السباع تخطفني لآخذت بعث اسامة - رضي الله عنه - كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو لم يبق في القرى غيري لآخذته .

وعند ابن عساكر عن عروة قال ابو بكر رضي الله عنه : انا احبب جيشاً بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لقد اجترأت على امر عظيم ! هو الذي قسى يده لأن تميل على العرب احب الى من أن احبب جيشاً بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! امض يا اسامة في جيشك للوجه الذي امرت به ! ثم اغر حيث امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية فلسطين وعلى اهل مؤتة فان الله سيكني ما تركت . وعند سيف عن الحسن ان ابا بكر رضي الله عنه اخذ بلحية عمر وقال : نكلك امك يا ابن الخطاب ! اوامر غير امير رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تقدمت تلك الروايات مطولة .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٨ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال : قالت حفصة بنت عمر لعمر رضي الله عنها : يا امير المؤمنين ! لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك ! وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك فقد وسع الله عز وجل

(١) الحبل الذي يعقل به البحر

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

من الرزق وأكثر من الخير ! قال : انى سأخصمك الى نفسك ، أما تذكرين ما كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى ابكاهما فقال لها : والله ! ان قلت ذلك ! اما والله ! لئن استطعت لأشارككنها بمثل عيشها الشديد ، لعل ادرك معهما عيشها الرخى . وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٩) عن معصب بن سعد بنحوه . وقد تقدمت الروايات المطولة والمجملّة فى ذلك فى زهد عمر رضى الله عنه .

وأخرج هناد عن ابن امانة رضى الله عنه قال : بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اصحابه اذا بقيص كرايس فلبسه فما جاوز تراقيه حتى قال : الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى و أنجمل به فى حياتى ! ثم اقبل على القوم فقال : هل تدرون لم قلت هؤلاء الكلمات ؟ قالوا : لا إلا ان نخبرنا . قال : فأتى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأنى بئاب له جدد فلبسها ثم قال : الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى و أنجمل به فى حياتى ! ثم قال : والذى بشى بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فسمد الى سمل من اخلاق ثيابه فكساه عبدا مسلما مسكينا لا يكسوه إلا الله كان فى حرز الله وفى جوار الله وفى ضمان الله ما كان عليه منها سلك حيا وميتا . قال : ثم مد قيصة فأبصر فيه فضلا عن اصابه فقال لعبد الله : اى بنى هات الثفرة ! فقام فجاء بها فدمك قيصة على يده فنظر ما فضل عن اصابه فقده . قلنا يا امير المؤمنين ! ألا نأتى بخياط فيكيف هذه ؟ قال : لا ، قال ابو امانة : ولقد رأيت عمر بعد ذلك وأن هذب ذلك القييص منتشرة على اصابه ما يكفه . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

(١) الخلق من الثياب (٢) طرف الثوب بما لى طرفه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

و عند ابن عيم في الحلية ج ١ ص ٤٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ليس عمر قيما جديدا، ثم دعاني بشفرة فقال: مد يا بني كم قبصى و الزق يدك بأطراف أصابعي ثم أقطع ما فضل عنها! قطعت من الكمين من جانبيه جميعا، فصار قم الكم بعضه فوق بعض. فقلت له: يا ابنه لو سويته بالمقص! قال: دعه يا بني! هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فما زال عليه حتى تقطع، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه.

و أخرج البخاري عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن: لبا والله! اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلك ما استلتك، فاستلته ثم قال: و ما لنا و الرمل انما كنا رأينا به للمشركين و لقد اهلكهم الله ثم قال: شيء صتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه. كذا في البداية ج ٥ ص ١٥٣.

و أخرج ابن أبي شيبة والدارقطني في الليل عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال: اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله. ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فوقف عند الحجر ثم قال: اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع! و لو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك! كذا في كنز العمال ج ٣ ص ٣٤.

أخرج أحمد (ج ١ ص ٧٠) عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال: طفت مع عثمان رضي الله عنه فاستلنا الركن، قال يعلى: فكنت بما يلي البيت. فلما بلغنا الركن الغربي الذي يلي الأسود جررت يده ليستلم فقال: ما شأنك؟ قلت: ألا تستلم؟ قال:

(١) آلة القص.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ح - ٢

ألم تظف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى . قال : أرايته يستلم هذين
الركنين الفريين ؟ قلت : لا ، قال : أفليس لك فيه أسوة حسنة ؟ قلت : بلى . قال :
فانفذ عنك !

و أخرج أحمد عن بكر بن عبد الله أن أعرابيا قال لابن عباس رضي الله عنهما :
ما شأن آل معاوية يسقون الماء والسل ، وآل فلان يسقون اللبن ، وأتم تسقون
النبيذ ؟ أم من بخل بكم أم حاجة ؟ فقال ابن عباس : ما بنا ببخل ولا حاجة ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا ورفيقه أسامة بن زيد رضي الله عنهما فاستسقى فسقيناه
من هذا - يعني النبيذ السقاية - فشرب منه وقال : احسبتم ! هكذا فاصنعوا !

وعند ابن سعد (ج ٤ ص ١٦) عن جعفر بن تمام قال : جاء رجل إلى
ابن عباس رضي الله عنهما فقال : أرايت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب ؟ أسنة
تبعونها أم تجمدون هذا أهون عليكم من اللبن والسل ؟ فقال ابن عباس : إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى العباس وهو يسقى الناس فقال : اسقني ! فدعا العباس بعباس ؟
من نبيذ فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عسا منها فشرب ثم قال : احسبتم !
هكذا اصنعوا ! قال ابن عباس : فما يسرني أن سقايتها جرت على لبنا وعسلا مكان
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبتم ! هكذا افعلوا !

و أخرج أحمد عن ابن سيرين قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما
بمرقات . فلما كان حين راح رحلت معه حتى أتى الإمام فضلى معه الأولى والعصر
ثم وقف وأنا وأصحابي حتى أفاض الإمام فأفطنا معه حتى انتهى إلى المضيق
(١) فانفذ إلى دعه ونجاوزه ، يقال : سر عنك ، وانفذ عنك ، أي امض عن مكانك وجزه - قاله
في النهاية (٢) العباس جمع عس وهو القدح الكبير .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج - ٢

دون المأزمين ، فأناخ وأنتخا ونحن نحسب انه يريد ان يصل . فقال غلامه الذي
يمسك راحلته انه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى
الى هذا المكان قضى حاجته فهو يجب ان يقضى حاجته . قال في الترغيب ج ١ ص ٤٧ :
رواه احمد ، ورواه صحيحهم في الصحيح .

وأخرج البزار باسناد لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يأتي
شجرة بين مكة والمدينة فيقبل تحتها ويخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يفعل ذلك . كذا في الترغيب ج ١ ص ٤٦ . وقال الهيثمي (ج ١ ص ١٧٥) :
ورجاله موثقون .

وأخرج ابن عساكر عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتبع آثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مكان صلى فيه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب في اصلها الماء لكيلا تيبس .
كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٥٩ .

وأخرج احمد والبزار باسناد جيد عن مجاهد قال : كنا مع ابن عمر
رضي الله عنهما في سفر . فرمى بمكان لخاد عنه فسل لم فعلت ذلك ؟ قال : رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلت . كذا في الترغيب ج ١ ص ٤٦ .
وعند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٣١٠ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
في طريق مكة يقول برأس راحلته ، يثنىها ويقول : لعل خفا يقع على خف - يعني
خف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم . وعند ابن نعيم ايضا عن نافع قال : لو نظرت
الى ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم لقلت : هذا مجنون !
(١) فيستريح من غير نوم .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ج- ٢

و أخرجه الحاكم ج ٣ ص ٥٦١ عن نافع نحوه . وعند ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم في منازلها كما كان يتبعه ابن عمر . وعند أبي نعيم (ج ١ ص ٣١٠) عن عاصم الأحول عن حماد قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رآه أحد ظن أن به شيئا من تبعه آثار النبي صلى الله عليه وسلم . وعن أسلم قال: ما فاتته اضلت فصيلها في فلاة من الأرض بأطلب لآثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

و أخرج عبد الرزاق عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما: نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة المسافر؟ فقال ابن عمر: بعث الله نبيه ونحن اجئنا الناس فمصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند ابن جرير عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: أنا نجد في كتاب الله عز وجل قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة السفر؟ فقال عبد الله: أنا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به . وعند ابن عمر رضي الله عنهما: قال ابن عمر رضي الله عنهما: نحن هاهنا بمنى؟ فأخذه عند ذلك ضجرة فقال: ركعتين ، فقال: كيف ترى ونحن هاهنا بمنى؟ فأخذه عند ذلك ضجرة فقال: ويحك! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: نعم وآمنت به! قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج صلى ركعتين فصل ان شئت أو دع .

و عنده أيضا عن أبي نيب الجرشى قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما قول الله: "وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ" - الآية، فنحن آمنون

(١) سورة ٤ آية ١٠١ .

لا تخاف فقصر الصلاة؛ قال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٤٠.

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زيد بن اسلم قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يصلح محلولا أزراره فسأله عن ذلك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. كذا في الترغيب ج ١ ص ٤٦.

وأخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن عروة بن عبد الله ابن قشير قال: حدثني معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة فابتناء وإنه لمطلق الأزرار فأدخلت يدي في جيب قبضة فست الحاتم. قال عروة: فإرأيت معاوية ولا ابنه في شتاء ولا صيف إلا مطلق الأزرار. وعند ابن ماجه: إلا مطلقه أزرارهما. كذا في الترغيب ج ١ ص ٤٥. وأخرجه أيضا البخاري وابن السكن كما في الإصابة ج ٣ ص ٢٢٣. وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٤٦٠) نحوه.

رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بأصحابه وأهل بيته وعشيرته وأمه

أخرج الطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: جلنا يوما امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رهط منا مشر الأنصار، و رهط من المهاجرين، و رهط من بني هاشم؛ فاختصنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم إيتا أولى به وأحب إليه؟ قلنا: نحن مشر الأنصار آمنا به واتبناه وقاتلنا معه وكتبته في نحر عدوه فنحن أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم إليه، وقال اخواننا المهاجرون: نحن الذين هاجرنا مع الله ورسوله وفارقنا العشائر والأهلين والأموال،

وقد حضرنا ما حضرتم و شهدنا ما شهدتم فنحن اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم اليه؛ وقال اخواننا من بني هاشم: نحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرنا الذي حضرتم و شهدنا الذي شهدتم فنحن اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم اليه . فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل علينا فقال: انكم لتقولن شيئا . قلنا مثل مقالنا ، فقال للانصار: صدقتم من يرد هذا عليكم ! وأخبرناه بما قال اخواننا المهاجرون ، فقال: صدقوا من يرد هذا عليهم ! وأخبرناه بما قال بنو هاشم ، فقال: صدقوا من يرد هذا عليهم ! ثم قال: ألا اقضى بينكم؟ قلنا: بلى ، بأينا انت وأما يا رسول الله ! قال: أما اتم يا معشر الانصار ! فاما انا اخوكم ! فقالوا: الله اكبر ! ذهبنا به ورب الكعبة ! وأما اتم يا معشر المهاجرين ! فاما انا منكم ! فقالوا: الله اكبر ! ذهبنا به ورب الكعبة ! وأما اتم بنو هاشم ! فأتهم منى وإلى ! قمنا وكلنا راض معتبط برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٤) : رواه الطبراني ، وفيه ابو مسكين الانصارى ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف - انتهى .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال: شكى عبد الرحمن ابن عوف خالد بن الوليد - رضى الله عنهما - الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا خالد ! لا تؤذ رجلا من اهل بدر ، فلو أنفقت مثل احد ذهباً لم تدرك عمله ! فقال: يمعون في فأرد عليهم . فقال: لا تؤذوا خالداً فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٤٩) : رواه الطبراني في التصدير والكبير باختصار واليزار بنحوه ، ورجال الطبراني ثقات - انتهى .

وأخرجه ايضا ابن عساكر و أبو يعلى كما في الكنز ج ٧ ص ١٣٨ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٤٠٩ عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه مثله .

وعند ابن عساکر عن الحسن قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد -رضي الله عنهما- كلام . قال خالد: لا تخش عليّ يا ابن عوف بأن سبقتني يوم أو يومين ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دعوا لي أصحابي ! فوالذي نفسي بيده ! لو أفق أحدكم مثل أحد ذهاباً ما أدرك نصفهم . قال: فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن والزبير شي . قال خالد: يا نبي الله ! نهيتني عن عبد الرحمن وهذا الزبير يسابه ! قال: اتهم أهل بدر وبعضهم اتقى بعض . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٢٨ . وأخرجه أحمد عن انس رضي الله عنه بنحو مختصراً . قال الميثمي (ج ١٠ ص ١٥): ورجاله رجال الصحيح - انتهى . وعند البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنهما- بعض ما يكون بين الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أفق مثل أحد ذهاباً لم يبلغ مد أحدكم ولا نصفه . قال الميثمي (ج ١٠ ص ١٥): ورجاله رجال الصحيح غير طاسم بن أبي النجود وقد وثق - انتهى .

وأخرج البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً -رحمهم الله ! فجعلهم أصحابي ، وقال في أصحابي: كلهم خير ، واختار امتي على الأمم ، واختار من امتي أربعة قرون: القرن الأول والثاني والثالث والرابع . قال الميثمي (ج ١٠ ص ١٦): ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف .

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قالوا: يا رسول الله ! لو صا ! قال: أوصيكم بالأسبقين

الاولين من المهاجرين و بأبنائهم من بعدهم الا قتلوه لا يقبل منكم صرف ولا عدل . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٧) : رواه الطبراني في الأوسط و البزار إلا انه قال : أوصيكم بالسابقين الاولين و بأبنائهم من بعدهم و بأبنائهم من بعدهم ، و رجاله ثقات . و أخرج الطبراني عن زيد بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نبت اليه نفسه خرج متلفعا في اخلاق ثياب عليه حتى جلس على المنبر فسمع الناس به و أهل السوق يحضروا المسجد ، فحمد الله و أنى عليه ثم قال : يا ايها الناس ! احفظوني في هذا الحى من الأنصار فانهم كرهى الذى آكل فيها و عيى ، اقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن سيئهم . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٦) : و زيد بن سعد بن زيد الأشهلي لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج البزار عن انس رضى الله عنه قال : ذكر مالك بن الدخشن رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقعوا فيه يقال له رأس المنافقين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوا أصحابي لا تسبوا أصحابي ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : رجاله رجال الصحيح - ٥١ . و عند الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سب أصحابي لعنه الله و الملائكة و الناس اجمعون . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : و فيه عبدالله بن خراش و هو ضعيف .

و عند الطبراني عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا أصحابي ! لعن الله من سب أصحابي ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : رجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل و هو ثقة .

و أخرج الطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن قيل رضى الله عنه قال :

تأمروني بسب أصحابي بل صلى الله عليهم و غفر لهم ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) :
رواه الطبراني في الأوسط و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبراني عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل الى ابن عباس
رضي الله عنهما فقال : اوصني ! فقال : اوصيك بتقوى الله ! وإياك و ذكر أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لا تدري ما سبق لهم ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٢) :
و فيه عمر بن عبد الله الثقفي و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخر ما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخلقوني في اهل بيتي ! قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٦٣) :
و فيه عاصم بن عبيد الله و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج ابو يعلى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها
بنت النبي صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة^١ الحسن و الحسين
رضي الله عنهما ، في يدها برمة^٢ للحسن فيها سجين^٣ حتى اتت بها النبي صلى الله عليه وسلم .
فلما وضعها قدامه قال : اين ابو حمز ؟ قالت : في البيت ؛ فدعاها . فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين يأكلون . قالت ام سلمة : و ما سامني
النبي صلى الله عليه وسلم و ما اكل طعاما و أنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تنى
سامني دعاي اليه . فلما فرغ التفت طيهم بثوبه ثم قال : اللهم ! عاد من عاداهم و وال
من والاهم ! قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٦٧) : و إسناده جيد .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يا بني عبد المطلب ! إني سألت الله لكم ثلاثا : ان يثبت قائمكم و يعلم جاهلكم

(١) أي حامليها على وركها (٢) أي القدر (٣) أي طعام حار .

و يهدى ضالككم ! و سأله ان يحملك جوده رجاء . فلأن رجلا صنف بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لآل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧١): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف . و ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يعتبر حديثه اذا روى عن الثقات فان في روايته عن الجاهيل بعض المناكير . قلت : روى هذا عن سفيان الثوري و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صنع الى احد من ولد عبد المطلب بدا فلم يكافئه بها في الدنيا ضلّ مكافأته غدا اذا لقينى . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٣) : وفيه عبد الرحمن ابن ابي الزناد و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت علي رضي الله عنه : ألا تهشون ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب إلا سببي و نسي . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٣) : رواه الطبراني في الأوسط و الكبير باختصار ، و رجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل و هو ثقة .

و أخرج احمد بن محمد بن ابراهيم التيمي ان قتادة بن النعمان الظفري رضي الله عنه وقع بقرش فكأنه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قتادة لا تنب قرشا فانك لملك ان ترى منهم رجلا يزدري عملك مع امهم و فعلك مع اضعافهم و تقبضهم اذا رأيتهم ؛ لو لا ان تطغى قرش لأخبرتكم بالذي لهم عند الله . قال الهيثمي

(١) قام و وصف قدميه .

(ج ١٠ ص ٢٣) : رواه احمد مرسلًا ومُسنَدًا ، وأحال لفظ المسند على المرسل ، والبزار كذلك ، والطبراني مسندًا ، ورجال البزار في المسند رجال الصحيح ، ورجال احمد في المسند والمرسل رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن اسلم في مسند احمد وهو ثقة ، وفي بعض رجال الطبراني خلاف - ٥١ .

وأخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما اعلم : قدموا قرشا ولا تقدموها ! ولولا ان تبطر قريش لآخبرتها بما لها عند الله عز وجل . قال الميشتي (ج ١٠ ص ٢٥) : وفيه ابو معشر وحديثه حسن . وعند احمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال : لو لا ان تبطر قريش لآخبرتها بما لها عند الله . ورجال الصحيح كما قال الميشتي ج ١٠ ص ٢٥ .

وأخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا - او قال القسوا - الأمانة في قريش ! فان الامين من قريش له فضل على امين من سواهم ، وإن قوى قريش له فضلان على قوى من سواهم . قال الميشتي (ج ١٠ ص ٢٦) : رواه الطبراني في الاوسط و أبو يعلى وإسناده حسن - ٥١ .
وأخرج البزار عن رفاع بن رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه : اجمع لي قومك ! فجمعهم عمر عند بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل عليه فقال : يا رسول الله ! ادخلهم عليك او تخرج اليهم ؟ قال : بل اخرج اليهم . قال : فأتانم فقال : هل فيكم احد من غيركم ؟ قالوا : نعم ، فإنا حلفاؤنا ، وفينا بنو إخواننا ، وفينا موالينا . قال : حلفاؤنا منا وبنو إخواننا منا وموالينا منا وأنتم ألا تسمعون : ان اوليائهم إلا المتقون ؟ فان كنتم اولئك فذاك ! وإلا فانظروا

لا يأتى الناس بالأعمال يوم القيامة ، و تأتون بالآثار فعرض عنكم ؛ ثم رفع يده فقال : يا ايها الناس ! ان قرىشا اهل امانة فمن بنام ' العواثر ' اكبه الله بمنخره - قالما ثلاثا . قال الهيشي (ج ١٠ ص ٢٦) : رواه البزار و اللفظ له ، و أحد باختصار و قال : كبه الله في النار لوجهه ! و الطبراني بنحو البزار ، و رجال احد و البزار و إسناده الطبراني ثقات - انتهى .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بنض بنى هاشم و الأنصار كفر ، و بنض العرب ففاق . قال الهيشي (ج ١٠ ص ٢٧) : رواه الطبراني و رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول : يا عائشة قومك اسرع امي بي لحاقا . قالت : فلما جلس قلت : يا رسول الله ! لقد جعلني الله فداك ! لقد دخلت و أنت تقول كلاما ذعرتني . قال : و ما هو ؟ قلت : تزعم ان قومك اسرع بك لحاقا ! قال : نعم ، قلت : و مم ذاك ؟ قال : تستخلبهم ، المنايا و تنفس عليهم امتهم . قالت : قلت : كيف الناس بعد ذلك او عند ذلك ؟ قال : دبا يأكل اشدأوه ضماؤه حتى تقوم عليهم الساعة . قال : و الدبا الجنادب التي لم تبت اجنتها .

و في رواية : يا عائشة ! اول من يهلك من الناس قومك . قال : قلت : جعلني الله فداك ! أم من سم ؟ قال : لا ، و لكن هذا الحى من قریش تستخلبهم المنايا و تنفس الناس عنهم اول الناس هلاكا . قلت : فما بقاء الناس بعدهم ؟ قال : هم صلب الناس (١) طلبهم (٢) العواثر جمع عاثر و هي الحادثة التي تترصاحبها من عثر بهم الزمان اذا اخنى عليهم . (٣) افزعنى (٤) لى تهلكهم .

إذا هلكوا هلك الناس . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٨) : رواه أحمد و البزار يعضه ، و الطبراني في الأوسط يعضه أيضاً ، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد رجال الصحيح ، و في بقية الروايات مقال - ٥١ .

و أخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا قال : انبثوني بأفضل اهل الايمان ايمانا قالوا : يا رسول الله ! الملائكة ، قال : هم كذلك يحق لهم ذلك ، و ما يمنهم من ذلك و قد أنزلهم الله منزلة الى أنزلهم بها ؟ بل غيرهم ! قالوا : يا رسول الله ! الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالة و النبوة ، قال : هم كذلك و يحق لهم ، و ما يمنهم و قد أكرمهم الله بالمنزلة الى أنزلهم بها ؟ قالوا : يا رسول الله ! الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء ! قال : هم كذلك و يحق لهم ، و ما يمنهم و قد أكرمهم الله بالشهادة ؟ بل غيرهم ! قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : اقوام في اصلاب الرجال يأتون من بعدى يؤمنون بي و لم يروني ، و يصدقوني و لم يروني ، يحدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهو له افضل اهل الايمان ايمانا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٦٥) : رواه ابو يعلى ، و رواه البزار فقال عن عمرو بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اخبروني بأعظم الخلق عند الله منزلة يوم القيامة ! قالوا : الملائكة ، قال : و ما يمنهم مع قربهم من ربهم ؟ بل غيرهم ! قالوا : الأنبياء ، قال : و ما يمنهم و الوحي ينزل عليهم ؟ بل غيرهم ! قالوا : فأخبرنا يا رسول الله ! قال : قوم يأتون بكم يؤمنون بي و لم يروني ، يحدون الورق المعلق فيؤمنون به ، اولئك اعظم الخلق عند الله منزلة او أعظم الخلق ايمانا عند الله يوم القيامة . و قال : الصواب انه مرسل عن زيد بن اسلم ، و أحد اسنادى البزار المرفوع حسن - انتهى .

و عند احمد عن ابى جعة رضى الله عنه قال: تفدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و معنا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! احد افضل منا اسلنا مملك و جاهدنا مملك؟ قال: نعم، قوم يكونون من بعدى يؤمنون بى ولم يروى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): رواه احمد و أبو يعلى و الطبرانى بأسانيد، و أحد اسانيد احمد رجاله ثقات - انتهى.

و عند احمد عن ابى امامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طوبى لمن رآنى و آمن بى! و طوبى لمن آمن بى ولم يرنى - سبع مرات. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٧): رواه احمد و الطبرانى بأسانيد و رجالها رجال الصحيح غير ائمن ابن مالك الأشعرى و هو ثقة - انتهى.

و أخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان قوما يأتون من بعدى يود احدهم ان يفدى برؤى اهل و ماله. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): و فيه عبد الرحمن بن ابى الزناد و حديثه حسن و فيه ضعف، و بقية رجاله ثقات - هـ. و عند احمد عن انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وددت انى لورأيت إخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): رواه احمد و أبو يعلى و لفظه: و متى التى إخوانى؟ قالوا: يا رسول الله! ألسنا إخوانك؟ قال: بل اتم أصحابى، و إخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى. و فى رجال ابى يعلى عتسب ابو عاتق و ثقته ابن حبان و ضعفه ابن عدى، و بقية رجال ابى يعلى رجال الصحيح غير الفضل بن الصباح و هو ثقة. و فى اسناد احمد جسر و هو ضعيف، و رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح غير عتسب - انتهى. و عند احمد و البزار و الطبرانى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره؟ قال الميمني (ج ١٠ ص ٦٨): ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعيد بن سليمان الأغر وهما قتان، وفي عيد خلاف لا يضر - انتهى . وأخرجه البزار وغيره عن عمران، والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في المجمع ج ١٠ ص ٦٨ . وقال ابن حجر في الفتح: هو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة، قاله المتأخر ج ٥ ص ٥١٧ .

وأخرج البزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله ملائكة سياحين يلغون عن أمي السلام! قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم، ووفاتي خير لكم تمرض عليّ أفعالكم، فما رأيت من خير حدث الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم! قال الميمني (ج ٩ ص ٢٤): رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج البيهقي عن أبي بردة رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد - رضي الله عنهما - فجعل يرقى برؤس الخوارج فكانوا إذا مروا برأس قلت: إلى النار! فقال لي: لا تفعل يا ابن أخي! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون عذاب هذه الأمة في دنياها! كذا في الكنز ج ٣ ص ٨٥ . وأخرجه ابن نعيم في الحلية ج ٨ ص ٣٠٨ عن أبي بردة رضي الله عنه بنحوه، ولفظه في المرفوع: أن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل . وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير باختصار، والأوسط كذلك، ورجال الكبير رجال الصحيح، كما قال الميمني (ج ٧ ص ٢٢٥) . وعند الطبراني عن أبي بردة رضي الله عنه قال: خرجت من عند عبد الله بن زياد فرأيت يعاقب عقوبة شديدة، فجلست إلى رجل من أصحاب النبي

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين وأموالهم) ج - ٢

النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عقوبة هذه الأمة باليف . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٢٥): ورجاله رجال الصحيح .

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قل قيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلم قاتله ، فصد منبره فقال: يا أيها الناس! أقتل قتل وأأبين أظلمكم لا يلم من قتل؟ لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لذهبهم الله بلا عدد ولا حساب . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح غير طه بن أبي سلم وثقه ابن حبان وضعفه جماعة - انتهى .

وعند البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قل قيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال: ألا تعلمون من قتل هذا القليل بين أظهركم؟ ثلاث مرات . قالوا: اللهم لا! قال: والذي نفس محمد بيده! لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جحيماً جهنم ولا يبيضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار! قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٩): وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء - انتهى .

وأخرج أحمد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة من جينة . قال: فضجنا ثم وكان منهم رجل إذا قبل القوم كان من أشد دم علينا ، وإذا ادبروا كان حاميتهم . قال: فتشبهت أنا ورجل من الأنصار . فلما تشبهنا قال: لا إله إلا الله فكف عنه الأنصارى وقتله . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أسامة! أقتله بيد ما قال لا إله إلا الله؟ قال قلت: يا رسول الله! إنما كان متوذاً من القتل! قال: فكررها على حتى تميت! أني

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين واموالهم) ج-٢

لم اكن اسلمت إلا يومئذ . وأخرجه البخارى ومسلم ايضا . وعند ابن اسحاق : فلما قمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه فقال : يا اسامة ! من لك بلاه إلا الله ؟ قلت : يا رسول الله ! انما قلنا نعوذ من القتل . قال : فمن لك يا اسامة بلاه إلا الله ؟ فوالذى به بالحق ما زال يرددها على حتى نعيمت ان ما مضى من إسلامى لم يكن ، وإنى اسلمت يومئذ ولم اقله . قلت : أنى أصلى الله عهدا ان لا اقتل رجلا يقول لا اله إلا الله ابدا . فقال : بدى يا اسامة ! قلت : بذلك . كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٢٢ . وأخرجه ابن عساکر عن اسامة بن زيد رضى الله عنها قال : ادركت مرداس ابن نبيك اتا ورجل من الأنصار . فلما شهرنا عليه السيف قال : اشهد ان لا اله إلا الله ! ثم تزعم عنه حتى قتله . فلما قمنا - فذكر نحو حديث ابن اسحاق . وأخرجه ايضا ابو داود والنسائى والطحاوى وأبو عروبة وابن حبان والحاكم وغيرهم ، وفى حديثهم : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : قال لا اله إلا الله وقتله ؟ قلت : يا رسول الله ! انما قلنا خروا من السلاح . قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قلنا ام لا ؟ من لك بلاه إلا الله يوم القيامة ؟ فما زال يكررها حتى نعيمت انى اسلمت يومئذ . كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٧٨ . وأخرجه البيهقى ج ٨ ص ١٩٢ . وأخرجه الدولابى وابن منده وأبو نعيم عن بكر بن حارثة رضى الله عنه قال : كنت فى سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقتلتنا نحن والمشركون ، وحلت على رجل من المشركين فتوذن بالاسلام فقتله . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب وأصغى . فأوحى الله اليه : " وَمَا كُنَّا لِنُؤْمِنَ أَنْ يَغْتَلَّ كُفْرًا إِلَّا هَكَذَا " - الآية ، فرضى عنى وأدناى . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣١٦ .

(١) - سورة ٤ آية ٩٢ .

وأخرج

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين وأموالهم) ج-٢

وأخرج أبو يعلى عن عقبة بن خالد الليثي رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقاترت على قوم ، فشد رجل من القوم فأقبه رجل من السرية ومعه السيف شاهره . قال إنسان من القوم: اني مسلم! اني مسلم! فلم ينظر فيما قال ، فضربه فقتله . قال: فتم الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولاً شديداً فبلغ القاتل . قال: فمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب اذ قال القاتل: يا رسول الله! والله! ما قال الذي قاله إلا تمودا من القتل ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من قبله من الناس وأخذ في خطبته . قال: ثم عاد فقال: يا رسول الله! ما قال الذي قال إلا تمودا من القتل ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من قبله من الناس؛ فلم يصبر ان قال في الثالثة فأقبل عليه ترف المسامة في وجهه ، فقال: ان الله عز وجل ابن عليّ ان اقتل مؤمناً - ثلاث مرات . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٣): رواه أبو يعلى وأحمد باختصار إلا انه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد ، والطبراني بطوله ، ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن حاصم الليثي وهو ثقة - انتهى . وأخرجه أيضاً النسائي والبخاري وابن حبان عن عقبة بن مالك ، كما في الإصابة ج ٢ ص ٤٩١ ، والخطيب في المتفق والمفترق ، كما في الكنز ج ١ ص ٧٩ عن عقبة بن مالك نحوه ، والبيهقي (ج ٩ ص ١١٦) ، وابن سعد (ج ٧ ص ٤٨) عن عقبة بن مالك بنحوه .

وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الأسود رضي الله عنه . فلما وجدوا القوم وجدوم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يرج . قال: اشهد ان لا اله إلا الله! فأهوى

(١) له مخرجه من محمد .

إليه المقداد قتلته . فقال له رجل من أصحابه : أقتلت رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ؟
لأذكرن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا :
يا رسول الله ! أن رجلا شهد أن لا إله إلا الله قتلته المقداد . فقال : ادع لي المقداد !
يا مقداد ! أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله ؟ فكيف لك بلا إله إلا الله غدا ؟ قال :
فأنزل الله تبارك وتعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَقَبِلْتُمْ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ " . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد : كان رجل مؤمن يعني إيمانه مع قوم كفار
فأظهر إيمانه قتلته ؟ وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة من قبل . قال الهيثمي
(ج ٧ ص ٩) : رواه البزار وإسناده جيد ، وقال في حاشيته : رواه الطبراني أيضا
في الكبير ، والدارقطني في الأفراد .

وأخرج ابن إسحاق عن عباد بن أبي حرد رضي الله عنه قال : بشا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم^٢ في قر من المسلمين منهم أبو قتادة الخارث
ابن ربي^١ ، وعلم بن جثامة بن قيس رضي الله عنهما . فخرجنا حتى إذا كنا يطن إضم
مر بنا طاهر بن الأصبط الأنصبي على قوم^٣ له معه متبع^٤ له ووطب^٥ من لبن .
فسلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحل عليه علم بن جثامة قتلته لشيء كان بينه

(١) سورة ٤ آية ٩٤ (٢) إضم بكسر الهمزة وفتح الضاد جبل وقيل موضع (٣) هو من
الدواب ما يقتحمه الرجل للركوب والجل والقعود من الإبل ما امكن أن يركب وأدناه
أن يكون له سنان ثم هو قوم إلى أن يفتي فيدخل في السنة السادسة ثم هو جبل (٤) أراد القليل .
(٥) الزق الذي يكون فيه السمن والبن .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين وأموالهم) ج-٢

وبيته وأخذ بيده ومتبعه . فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر فقل فينا القرآن: ”يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتينوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فتدافقه مقام كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتينوا إن الله كان بما تعملون خيرا“ . وهكذا رواه أحمد من طريق ابن إسحاق . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٢٤ والطبراني كذلك . قال الميمني (ج ٧ ص ٨): ورجاله ثقات ، والبيهقي (ج ٩ ص ١١٥) وكذلك ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨٢) نحوه .

وعند ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا بن جاثمة رضي الله عنه مبعثا . فلقبهم عامر بن الأضبط لحيام تبعة الاسلام وكانت بينهم هنة^١ في الجمالية فرماه محمدا بهم فقتله . فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فيه عينة والأقرع رضي الله عنهما فقال الأقرع: يا رسول الله! من اليوم وغير غدا . فقال عينة: لا والله! حتى تنفوق نساؤه من الكل ما ذاق نساءي . فجاء محمدا في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أغفر لك الله! فقام وهو يتلقى دموعه بيرديه . فامضت له سابعة حتى مات . فدفنوه فلففته الأرض فجأوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال: إن الأرض لتقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم من حرمتكم؛ ثم طرحوه في جبل فألقوا عليه من الحجارة ونزلت: ”يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتينوا“ - الآية . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٢٤ .

(١) كناية عن شئ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين وأموالهم) ج ٢ -

و أخرج عبد الرزاق و ابن عساكر عن قيس بن ذؤيب رضى الله عنه قال :
 اغار رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية انهزمت فقتل رجلا
 من المشركين و هو منهزم . فلما ان اراد ان يطوه بالسيف قال الرجل : لا اله الا الله !
 فلم يتأمل عنه حتى قتله . فوجد الرجل في نفسه من قتله . فذكر حديثه للنبي صلى الله
 عليه وسلم و قال : انما قالنا متوذا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فها شققت
 عن قلبه ؟ فانما يبر عن القلب باللسان . فلم يلبثوا الا قليلا حتى توفي ذلك الرجل
 القتال ، فدفن فأصبح على وجه الارض . فجاء اهله لخدثوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال : ادفنوه ! فدفن ايضا فأصبح على وجه الارض ، فأخبر اهله النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الارض ابت ان تقبله فاطرحوه في غار
 من الثيران . كذا في الكنز ج ٧ ص ٣١٦ .

و أخرج ابن اسحاق عن ابي جعفر محمد بن علي رضى الله عنه قال : بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه حين افتتح مكة داعيا و لم يبعث مقاتلا ،
 و معه مقاتل من العرب ، و سليم بن منصور ، و مدلج بن مرة . فوطئوا بني جذيمة
 ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة . فلما رآه القوم اخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا
 السلاح ! فان الناس قد أسلوا فلما وضعوا السلاح امرهم خالد فكتفوا ثم عرضهم
 على السيف فقتل من قتل منهم . فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رفع يديه الى السماء ثم قال : اللهم ! انى ابرأ اليك عما صنع خالد بن الوليد ! ثم دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال : يا علي ! اخرج الى
 هؤلاء القوم فانظر في امرهم و اجعل امر الجاهلية تحت قدميك . فخرج على حتى جاءهم
 و معه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم السماء و ما اصيب لهم

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - حرمة دماء المسلمين وأموالهم) ج- ٢

من الأموال حتى انه ليدى ميلته الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه بقيت معه بقية من المال ، فقال لهم علي حين فرغ منهم : هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا يعلم ولا تعلمون . فعمل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر . قال : احببت ! واحسنت ! ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبة قائما شاعرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكميه يقول : اللهم ! انى أبرأ اليك عما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات !

و عند احد من حديث ابن عمر رضى الله عنها قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى - احبته قال : جذيمة - فدعاهم الى الإسلام فلم يحببوا ان يقولوا اسلنا ، لمجملوا يقولون : صبابا ، صبابا ، و خالد يأخذهم اسرا وقتلا . قال : ودفع الى كل رجل منا اسيرا ، حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره . قال ابن عمر : قلت : والله ! لا اقتل اسيرى ! ولا يقتل احد من اصحاب اسيره ! قال : فقموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا صنيع خالد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه : اللهم ! انى أبرأ اليك عما صنع خالد - مرتين . ورواه البخارى والنسائى من حديث عبد الرزاق به نحوه . قال ابن اسحاق : وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فيما بلغنى كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن : حملت بأمر الجملية في الاسلام قال : انما تأرت بأبيك ، قال عبد الرحمن : كذبت قد قتلت قاتل ابى ولكنك تأرت بعمك الفاكه بن المنيرة حتى كان بينهما شر . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مهلا يا خالد ! دع عنك اصحابي ! فوافاه (١) الإفاء الذى بلغ فيه الكلب .

لو كان أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحه .
كذا في البداية ج ٤ ص ٣١٣ .

وأخرج أبو داود عن محضر الأحمسي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيفاً . فلما ان سمع ذلك محضر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح لجبل محضر حيثكز عوداً وذمة : لا افارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يفارقه حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتب اليه محضر : أما بعد ! فان خيفاً قد نزلت على حكمك يا رسول الله ! وأنا مقبل بهم وهم في خيلى . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة ! فدعا لأحمس عشر دعوات ، اللهم ! بارك لأحمس في خيلها ورجالها ! وآتى القوم فتكلم المنيرة بن شبة رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! ان محضرا اخذ عتي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا محضر ! ان القوم اذا اسلبوا أحرزوا دماهم وأموالهم فادفع الى المنيرة عتي ، فدفعها اليه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينسى من هروا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال : يا رسول الله ! أنزليه انا وقومي قال : نعم ، فأنزله وأسلم يعني المسلمين فأتوا محضرا فسالوه ان يدفع اليهم الماء فأبى ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ! اسلنا وأتينا محضرا ليدفع الينا ماءنا فأبى علينا ، فقال : يا محضر ! ان القوم اذا اسلبوا احرزوا اموالهم ودماءهم فادفع اليهم ماءهم . قال : نعم يا نبي الله ! فرأيت وجه رسول الله يتغير عند ذلك حرمة حياه من اخذه الجارية وأخذه الماء . فترد به أبو داود وفي استاده اختلاف . كذا في البداية ج ٤ ص ٣٥١ . وأخرجه أيضا أحمد والدارمي وابن راهويه والبخاري وابن أبي شيبة والطبراني ، كما في نصب الرأية (ج ٣ ص ٤١٢) ،
٣٧١ (١٤) والقرطبي

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

والقريبان في مسنده والبخاري وابن شامين، كما في الإصابة (ج ٢ ص ١٨٠) والبيهقي في سننه (ج ٩ ص ١١٤) .

الاحتراز عن قتل المسلمين وكرهية القتال على الملك

أخرج أحمد والداري والطحاوي والطبراني عن أبيس بن أبوس الثقفي رضي الله عنه قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في قبة في مسجد المدينة فأتاه رجل فإساره شيء لا ندرى ما يقول . قال: اذهب! قل لهم: يقتلوه . ثم دعاه فقال: لعله يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فقال: نعم! قال: اذهب قتل لهم: برسول الله! فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله! فإذا قالوا: حرمت على دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وكان حسابهم على الله .

وعند عبد الرزاق والحسن بن سفيان عن عبد الله بن عدي الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس بين ظهراني الناس جاءه رجل يستأذنه أن يساره في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامه فقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولا شهادة له! قال: أليس يشهد أنى رسول الله؟ قال: بلى، ولا شهادة له! قال: أليس يصلى؟ قال: بلى، ولا صلاة له! قال: أولئك الذين نهيت عنهم . كذا في كنز العمال ج ١ ص ٧٨ .

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعوا إلى بعض أصحابي! قلت: أبو بكر؟ قال: لا، قلت: عمر؟ قال: لا، قلت: ابن عمر؟ قال: لا، قلت: عثمان؟ قال: نعم؛ فلما جاء قال: تنح! لئلا يساره ولون عثمان يتغير . فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا: يا أمير المؤمنين! ألا نقاتل؟ قال: لا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدا وإنى صابر قسى عليه . فترد به

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

احمد، كذا في البداية ج ٧ ص ١٨١ . وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦) عن
ابن سبرة بمناه أطول منه ، وزاد : قال ابن سبرة : فيرون انه ذلك اليوم .

وأخرج احمد عن ابن عمر بن عثمان - رضي الله عنهم - اشرف على محاربة وهو
محصور فقال : علام يقتلونى ؟ فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل
دم امرئ إلا بأحدى ثلاث : رجل زنى بعد احصائه عليه الرجم ، او قتل عبداً عليه
الثبوت ، او ارتد بعد اسلامه عليه القتل . فوالله ! ما زلت في جاهلية ولا اسلام ،
ولا قلت احداً فأقيد قسى منه ، ولا ارتدت منذ اسلمت إلى أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً عبده ورسوله . ورواه النسائي ، كذا في البداية ج ٧ ص ١٧٩ .

وعند احمد ايضا عن ابن امامة رضي الله عنه قال : كنت مع عثمان
رضي الله عنه في الدار وهو محصور . قال : وكنا ندخل مدخلا اذا دخلناه سمعنا
كلام من على البلاط . قال : فدخل عثمان يوما لحاجة فخرج البنا متعصبا^١ لونه
فقال : انهم ليتواعدون بالقتل آخا . قال : قلنا : يكفيكم الله يا أمير المؤمنين قال :
ولم يقتلونى ؟ فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم
إلا بأحدى ثلاث : رجل كفر بعد اسلامه ، او زنى بعد احصائه ، او قتل قسا بغير
قس ، فوالله ! ما زلت في جاهلية ولا اسلام ، ولا تمنيت بدلا بدنى منذ هداني الله له ،
ولا قلت قسا ؛ فم يقتلونى ؟ وقد رواه اهل السنن الأربعة . وقال الترمذى : حسن .
كذا في البداية ج ٧ ص ١٧٩ . وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦) عن أبي امامة مثله .
وأخرج ايضا ج ٣ ص ٤٩ عن أبي ليلى الكندي قال : شهدت عثمان
رضي الله عنه وهو محصور فاطلع^٢ من كوة^٣ وهو يقول :

(١) موضع معروف باندبنة (٢) متغيرا (٣) أى اشرف (٤) الخرق في الحائط .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

” يا ايها الناس ! لا تقاتلوني واستحيوني ! فوالله ! اني قتلتموني
لا تصلون بيما ابدا ، ولا تقاتلون عدوا بيما ابدا ، ولتختفن
حتى تصبروا هكذا - وشك بين اصابعه ، ثم قال : يا قوم
لا يغير منكم شقاق ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد“.

و أرسل الى عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : ما ترى ؟ قال : الكف ! الكف !
فانه ابلغ لك في الحجة .

و أخرج احمد عن المنيرة بن شعبة رضى الله عنه انه دخل على عثمان رضى الله عنه
وهو محصور فقال : انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك
خصالا ثلاثا اختر احدا من : إما ان تخرج فقاتلهم فان معك عددا وقوة وأنت
على الحق وهم على الباطل ، وإما ان تحرق بابا سوى الباب الذى هم عليه فتعبد على
رواحلك فتلحق مكة فانهم لن يستطوعوك وأنت بها ، وإما ان تلحق بالشام فانهم
أهل الشام وفيهم معاوية رضى الله عنه . قال عثمان : أما ان اخرج فأقاتل ظن اكون
اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمة بسفك الدماء ، وأما ان اخرج
الى مكة فانهم لن يستحلوني بها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يلحد
رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم ولن اكون انا ، وأما ان الحق
بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية ظن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله
صلى الله عليه وسلم . كذا في البداية ج ٧ ص ٢١٠ . قال الميشتي (ج ٧ ص ٢٣٠) :
رواه احمد و رجاله ثقات إلا ان محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجده له سماعا
من المنيرة - ٥١ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - الاحترار عن قتل المسلمين) ج - ٢

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٨) وابن عساکر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على عثمان يوم الدار قتل: يا أمير المؤمنين! طاب لمضرب! قال: يا أبا هريرة! أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإلي؟ قلت: لا، قال: فوالله! أنك إن قتل رجلا واحدا فكأنما قتل الناس جميعا. فرجعت ولم أقاتل. كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٥. وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٩) عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! إن معك في الدار عصاة مستصرة بنصر الله بأقل منهم لعثمان فأذن لي فلا أقاتل! قال: اتق الله رجلا - أو قال: أذكر بالله رجلا أراق في دمه أو قال: أراق في دما. وعنده أيضا عنه قال: قلت لعثمان - رضي الله عنه - يوم الدار: قاتلهم فوالله! لقد أحل الله لك قاتلهم، قال: لا، والله! لا أقاتلهم أبدا - فذكر الحديث. وأخرج أيضا (ج ٣ ص ٤٨) عن عبدالله بن حارم رضي الله عنه قال قال عثمان رضي الله عنه يوم الدار: إن أعظمكم عني غناه رجل كف يده وسلاحه. وأخرج أيضا (ج ٣ ص ٤٨) عن ابن سيرين قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان - رضي الله عنه - قال: هذه الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصارا لله - مرتين! قال عثمان: أما القتال فلا. وأخرج أيضا (ج ٣ ص ٤٩) عن ابن سيرين قال: كان مع عثمان يومئذ في الدار سبع مائة لو يدعم لضربهم إن شاء الله حتى يخرجهم من أنصارها، منهم: ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير - رضي الله عنهم.

وأخرج أيضا (ج ٥ ص ٢٣) عن عبدالله بن ساعدة رضي الله عنه قال: جاء سعيد بن العاص إلى عثمان - رضي الله عنه - قال: يا أمير المؤمنين! إلى متى تمسك

(١) الله حل القتال، وسمي بدل من لام التعريف.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاختلاز عن قتل المسلمين) ج - ٢

بأيدينا قد أكلنا أكلا هؤلاء القوم منهم من قد رمانا بالببل ، ومنهم من قد رمانا بالحجارة ، ومنهم شاعر سيفه ، فرنا بأمرك . قال عثمان : اني والله ! ما اريد قتلكم ولو أردت قتلكم لرجوت ان امتنع منهم ولكني أكيلهم الى الله وأكيل من آلهم على الى الله فانا سنجتمع عند ربنا . فلما قال فوالله ما أمرك بقتال . قال سعيد : والله ! لا اسأل عنك احدا ابدا . فخرج قاتل حتى أم .

وأخرج احمد عن عمر بن سعد عن ابيه انه جاءه ابنه عامر قال : يا ابي ! الناس يقتلون وأنت هاهنا ! قال : يا بني ! أفي الفتنة تأمرني ان اكون رأسا ؟ لا والله ! حتى اعطى سيفنا ان ضربت به مؤمنا بآئته ، وإن ضربت به كافرا قتله . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله يحب الغنى الحقى التقي . كذا في البداية ج ٧ ص ٢٨٢ . وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٤ عن عمر بن سعد عن ابيه انه قال لي : يا بني ! أفي الفتنة تأمرني - فذكر نحوه .

وعند الطبراني عن ابن سيرين قال : لما قيل لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه : ألا قاتل انك من اهل الشورى وأنت احق بهذا الأمر من غيرك ؟ قال : لا اقاتل حتى يأتوني بسيف له عنان ولسان وشفطان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا اعرف الجهاد . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٩) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح - ٥١ . وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٤ عن ابن سيرين مثله ، وابن سعد (ج ٣ ص ١٠١) عن ابن سيرين بمقتاه .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٨) عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال : قال ذو البطن اسامة بن زيد رضى الله عنه : لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا ! فقال سعد بن مالك رضى الله عنه : وأنا والله ! لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا !

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشبهات - الاحتراز عن كل المسلمين) ج ٢ -

من طريق نافع بن وهب . وهكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٢ عن نافع ، وعند البخاري أيضا من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاء فقال : يا أبا عبد الرحمن ! ألا تصنع ما ذكر الله في كتابه : " وإن طائفتان من المؤمنين ائتلتا - الآية ، فما يملك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ قال : يا ابن أخي ! أمير بهذه الآية ولا تقاتل أحب إلى من أن أمير بالآية التي يقول الله عز وجل : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا " - إلى آخر الآية قال : فإن الله تعالى يقول : " وقاتلوا حتى لا تكون فتنة " قال ابن عمر قد ضلنا - فذكر نحو ما تقدم .

وعنده أيضا من طريق سعيد بن جبير قال : وهل تدري ما الفتنة ؟ كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتة وليس بقاتلهم على الملك ، كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٠٨ .

وعند البيهقي (ج ٨ ص ١٩٢) عن أبي العالقة البراء أن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان - رضي الله عنهما - كانا ذات يوم قاعدتين في الحجر فمر بهما ابن عمر رضي الله عنهما وهو يطوف بالبيت . قال أحدهما لصاحبه : أترأى بقي أحد خيرا من هذا ؟ ثم قال لرجل : ادع لنا إذا قضى طوافه ! فلما قضى طوافه وصلى ركعتين أتاه رسولهما فقال : هذا عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان يدعوانك . فجاء إليهما ، فقال عبد الله بن صفوان : يا أبا عبد الرحمن ! ما يملك أن تابع أمير المؤمنين - يعني ابن الزبير ؟ قد تابع له أهل المروضة وأهل العراق وأمة أهل الشام . فقال : والله ! لا أباسكم وأتم واضع سيوفكم على عواتكم تصيب أيديكم من دماء المسلمين . وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٣ عن الحسن رضي الله عنه قال : لما كان

(١) أي أهل مكة والمدينة واليمن .

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الصحوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

من امر الناس ما كان من امر الفتنة اتوا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقالوا:
انت سيد الناس وابن سيدكم والناس بك راضون اخرج نبايك قال: لا والله!
لا يهراق في محبة من دم ولا في سبى ما كان في الروح. قال: ثم اتى لحوف
فقتل له: لتخرجن او لتقتلن على فراشك فقال مثل قوله الاول. قال الحسن:
فوا الله! ما استقلوا منه شيئا حتى لحق بالله تعالى. وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١١١)
عن الحسن بن عروه.

وعند ابن سعد ايضا (ج ٤ ص ١١١) عن خالد بن سمير قال: قيل
لابن عمر رضي الله عنهما: لو أقت الناس امرهم فان الناس قد رضوا بك كلهم قال
لهم: رأيتم ان عالف رجل بالشرق؟ قالوا: ان عالف رجل قتل! وما قتل رجل
في صلاح الامة! قال: والله! ما أحب لو أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أخذت
بقائمة ربح وأخذت بوجه قتل رجل من المسلمين وفي الدنيا وما فيها. وعند
ابن سعد (ج ٤ ص ١١١) ايضا عن ثعلب قال: أتى رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال:
ما احد شر لامة محمد منك! قال: لم؟ فوا الله! ما سفكت دماءهم، ولا فرقت جماعتهم،
ولا شقت حصام. قال: انك لو شئت ما اختلف فيك اثنان! قال: ما أحب انما
اتقى ورجل يقول لا وآخر يقول بلى!

وعند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٤ عن القاسم بن عبد الرحمن انهم
قالوا لابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة الاولى: ألا تخرج فقتلنا؟ قال: قد قاتلت
والانصاب بين الركن والباب حتى فاضها الله عز وجل من ارض العرب، فأنا اكره
ان اقاتل من يقول لا اله الا الله! قالوا: والله! ما رأيك ذلك، ولكنك اردت
ان يفتي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهنم بعضا حتى اذا لم يبق غيرك

قيل

(٩٦)

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج ٢-

قيل: بأبوعب لبيد الله بن عمر بامارة المؤمنين . قال: والله! ما ذلك في ولكن اذا قلم حتى على الصلاة اجبتكم ا حتى على الفلاح اجبتكم ا وإذا افرقتم لم اجامعكم وإذا اجتمعتم لم افارقكم .

و عن نافع قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير رضي الله عنهما والمخارج والحشية : اتصل مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا ؟ قال: قتال من قال حتى على الصلاة اجبه ، ومن قال : حتى على الفلاح اجبه ، ومن قال حتى على قتل احبك المسلم وأخذ ماله قلت لا ا وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٥) عن نافع مثله .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٧٥) عن أبي العرف قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي رضي الله عنهما اتي عشر ألفا تقطر أسيافا من الحدة على قتال أهل الشام وعلينا أبو العرطة . فلما اتانا صلح الحسن بن علي ومعاوية - رضي الله عنهم - كأنما كسرت ظهورنا من الحرد والغيظ . فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قام إليه رجل منا يكنى أبا عامر سفيان بن الليل قال: السلام عليك يا مندل المؤمنين ! فقال الحسن: لا تفل ذاك يا أبا عامر ! لم أذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك . وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٢٧٢ نحوه ، والخطيب البغدادي كذلك ، كما في البداية ج ٨ ص ١٩ .

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٢٧٤ عن الشعبي قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية - رضي الله عنهم - قال له معاوية: قم فاطلب الناس واذكر ما كنت فيه ! فقام الحسن فخطب فقال:

(١) هم أصحاب المختار بن أبي عبيد و يقال لضرب من الشيعة الحشوية - جمع البحار (١/٢٤٣) .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاختراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

”الحمد لله الذي هدانا لهذا أولكم ونحن كنا دماء آخركم! ألا إن
أكيس الكيس التقي، وأعجز السجز الضجور؟ وإن هذا الأمر
الذي اختلقت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون الحق به مني وإما أن
يكون حتى فتركتناه. ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وحسن دمانهم“.

قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: وإن أدري لعله فتنة لكم ومناخ إلى حين، ثم
نزل فقال عمرو لمعاوية: ما أردت إلا هذا! وأخرجه أيضا الحاكم (ج ٣ ص ١٧٥)،
والبيهقي (ج ٨ ص ١٧٣) عن الشعبي بنحوه.

وعند الحاكم (ج ٣ ص ١٧٠) أيضا عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال:
قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة! فقال:
قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسلمون من سلمت تركتها
ابتغاه وجه الله تعالى وحسن دماء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ابتزها^١
بأتاس^٢ أهل الحجاز. قال الحاكم: هذا استاد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،
وراهه الذهبي.

وأخرج أبو يعلى عن عامر الشعبي قال: لما قاتل مروان الضحاك
ابن قيس أرسل إلى أيمن بن خرم الأسدي رضي الله عنهما فقال: اتأجب إن
قتلت منا. قال: إن أبي وعي شهدا بدرا فهذا إلى أن لا أقاتل أحدا يشهد أن
لا إله إلا الله، فإن جئني بمرأة من النار قاتلت معك. قال: أذهب! ووقع فيه
وسبه فأتى أيمن يقول:

(١) سادات العرب (٢) أخذتني بمطاة ونهر (٣) كذا في الأصل والناسخ: الإبتاس من البؤس.

ولست مقاتلا رجلا يصل على سلطان آخر من قرش

أقاتل مسلما في غير شيء فليس بناقص ما عشت عيشي

له سلطانك وعلى أمي معاذ الله من جهل وطيش

قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٦): رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال: لست أقاتل

رجلا يصل، وقال: معاذ الله من فعل وطيش، وقال: أقتل مسلما في غير حزم.

ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحويه وهو ثقة - انتهى.

وأخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٩٣) عن قيس بن أبي حازم والشمس بنحوه.

وأخرج الطبراني عن ابن الحكم بن عمرو التماري قال: حدثني جدي قال:

كنت عند الحكم بن عمرو رضي الله عنه جالسا حين جاءه رسول علي بن أبي طالب

رضي الله عنه فقال: انك أحق من أعانتا على هذا الأمر! فقال: سمعت خليلي ابن

عمك صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كان هكذا لم مثل هذا أن اتخذ سيفا من خشب

قد اتخذت سيفا من خشب. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٣٠١): رواه الطبراني، وفيه

من لم أعرفه.

وأخرج البزار عن أبي الأشعث الصنعاني قال: بعث يزيد بن معاوية إلى

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ومعي ثلث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت: ما تأمرون به الناس؟ قال: أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن

أنا أدركت شيئا من هذه أن أعمد إلى أحد وأكسر سيفي وأقعد في يميني، فإن دخل

على يميني، قال: أقعد في يمينك، فإن دخل عليك فاجت' على ركبتيك! وتقول:

يؤبأني وإنيك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين. قد كسرت سيفي

(١) البيت الصغير الذي يكون من دخل البيت الكبير (٢) فاجلس على ركبتيك.

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج-٢

فاذا دخل على يتي دخلت عندي ، فاذا دخل على عندي جثوت على ركبتي ، قلت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول : قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٠٠) : رواه البزار ، وفيه من لم اعرفهم - انتهى .

و أخرج الطبراني عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأيت الناس يقتلون على الدنيا فاعمد بيفك على اعظم محرقة في الجرة فاضربه بها حتى يتكرر ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة او منية قاضية ! قلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٠١) : رجاله ثقات .

و عند ابن سعد (ج ٢ ص ٢٠) عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال : اصابني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا قال : يا محمد بن مسلمة ! جامد بهذا السيف في سبيل الله حتى اذا رأيت من المسلمين كتين قتلتان فاضرب به الحجر حتى تكسره ثم كف لساعتك ويدك حتى تأتيك منية قاضية او يد خاطئة . فلما قل عثمان رضى الله عنه وكان من امر الناس ما كان خرج الى محبرة في قتاله فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره . و أخرج احمد عن ربهى قال : سمعت رجلا في جنازة حذيفة رضى الله عنه يقول . صاحب هذا السرير يقول : ما بي بأس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : و لن اقتلتم لادخلن يتي ، فان دخل على فلا تقولن : ها ايق بائني و املك . قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٠١) : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح غير الرجل المجهول .

و أخرج الطبراني عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : لما بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت وانفدا عن قومي حتى قدمت المدينة فلقيت اصحابه قبل لقاءهم فقالوا : بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ان تقدم علينا

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

بثلاثة أيام ، فقال : قد جاءكم وائل بن حجر . ثم تقبلى عليه السلام فرحب به ، وأذن مجلسي ، وبسط لى رداءه فأجلسنى عليه ثم دعا فى الناس فاجتمعوا اليه ، ثم اطلع المنبر وأطعنى معه وأنا دونه . ثم حداقه وقال :

” يا ايها الناس ! هذا وائل بن حجر اتاكم من بلاد بعيدة

من بلاد حضرموت ، طائفا غير مكروه ، بقية ابناء الملوك

بارك الله نيك يا حجر وفى ولديك !“

ثم نزل و أنزلنى منزلا شاسعا عن المدينة وأمر معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنها ان يومئذ اياه . فخرجت وخرج معى حتى إذا كنا ببعض الطريق قال : يا وائل ! ان الرضاء قد اصاب بطن قدسى فاردفنى خلفك . قلت : ما اذن عليك بهذه الثقة ولكن لست من ابناء الملوك وأكره ان اعير بك . قال : فالتى إلى حذائك اتوفى به من حر الشمس . قلت : ما اذن عليك بجانين الجلدين ولكن لست من يلبس لباس الملوك وأكره ان اعير بك - فذكر الحديث . وفيه : فلما ملك معاوية بعث رجلا من قريش يقال له بسر بن ابى اوطاة رضى الله عنه فقال له : قد ضمنت الناحية فاخرج بجيشك ، فاذا خلفت افواه الشام فضع سيفك فاقتل من ابى يعنى حتى تصير الى المدينة ، ثم ادخل المدينة فاقتل من ابى يعنى ، وإن اصب وائل بن حجر حيا فأنتى به . ففعل وأصاب واخلا حيا لجاء به اليه . فأمر معاوية ان يقتل وأذن له فأجلسه معه على سريريه . فقال له معاوية : أسرى هذا خير ام ظهر فأتتك ؟ قلت : يا امير المؤمنين ! كنت حديث عهد بجاهلية وكفر وكانت تلك سيرة الجاهلية قد اتانا الله بالاسلام فستر الاسلام ما فعلت . قال : فامنعك من نصرنا وقد اعدك

(١) بهذا (٢) الأرض الحامية من شدة حر الشمس (٣) ما اجل .

عثمان رضي الله عنه ثقة وصها؟ قلت: انك قاتلت رجلا هو احق بشئ منك! قال: وكيف يكون احق بشئ مني وأنا اقرب الى عثمان في النسب؟ قلت: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بين علي وعثمان رضي الله عنهما فالأخ اولى من ابن العم، ولست اقاتل المهاجرين. قال: أولسنا مهاجرين؟ قلت: أولسنا قد اعتزلنا كما جئنا؟ وحجة اخرى: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رفع رأسه نحو المشرق وقد حضره جمع كثير ثم رد اليه بصره فقال: اتكم الفتن كقطع الليل المظلم فشدد امرها وعجله وقبحه. فقلت له من بين القوم: يا رسول الله! وما الفتن؟ قال: يا وائل! اذا اختلف سيفان في الاسلام فاعتزلما. قال: اصبحت شيئا؟ قلت: لا! ولكني اصبحت ناصحا للسليين. قال معاوية: لو سمعت ذا وعلته ما اقدمتك! قلت: أو ليس قد رأيت ما صنع محمد بن مسلمة عند مقتل عثمان؟ انتهى بسيفه الى محبرة فضربه حتى انكسر. قال: اولئك قوم يحملون. قلت: فكيف نصنع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من احب الأنصار فبحي احبهم ومن ابغض الأنصار فيبغض ابغضهم. قال: اختر اى البلاد شئت فانك لست براجع الى حضرموت. قلت: عشيرتي بالشام وأهل بيتي بالكوفة. قال: رجل من اهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك. قلت: ما رجعت الى حضرموت سرورا بها وما يبنى للمهاجر ان يرجع الى الموضع الذى هاجر منه إلا من علة. قال: وما علة؟ قلت: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن، لحيث اختلفتم اعتزلناكم وحيث اجتمعتم جئناكم، فهذه العلة. قال: انى قد ولتلك الكوفة فسر اليها. قلت: ما ألى بعد النبي صلى الله عليه وسلم لاحد! أما رأيت ابا بكر رضي الله عنه ارادنى فأيت، وأرادنى عمر رضي الله عنه فأيت، وأرادنى عثمان رضي الله عنه فأيت

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن قتل المسلمين) ج - ٢

ولم اترك يمينهم . جازى كتاب ابى بكر حيث لوتد اهل ناحيتنا فقتل فهم حتى ردم الله الى الاسلام بنير ولاية . فدعا عبد الرحمن بن ام الحكم قال : سر قد ولتلك الكوفة و سر بوائيل فأكرمه واقض حوائجه . قال : يا امير المؤمنين ! اسأت في القتل ! تأمرني باكرام من قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمه ، وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت . فر معاوية بذلك منه . قدمت معه الكوفة فلم يلبث ان مات . قال الميشتي (ج ٩ ص ٢٧٦) : رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد ابن حنبل وهو ضعيف - انتهى .

وأخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٩٣) عن ابى المهاج قال : لما كان زمن اخرج ابن زياد وثب مروان بالشام حيث وثب ، وثب ابن الزبير رضى الله عنها بمكة ، ووثب الذين كانوا يدعون القراء بالبصرة . قال : غم ابى غما شديدا ! قال : اطلق لا ابالك الى هذا الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى برزة الأسدي رضى الله عنه . قال : فاطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره فاذا هو قاعد في ظل علوة من نصب في يوم حار شديد الحر . فجلستنا اليه فأتانا ابى يستعلمه قال : يا ابا برزة ! ألا ترى ؟ ألا ترى ؟ قال : فكان اول شيء تكلم به ان قال : انى احتسب عند الله انى اصبت سائطا على احياء قرش ! انكم معشر العرب كنتم على الحال الذى قد علمت في سهايلكم من القلة والذلة والضلالة وأن الله عز وجل ينشكم بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون ، وأن هذه الدنيا التى افدت بئسكم ان ذاك الذى بالشام يعنى مروان ، والله ! ما يقاتل إلا على الدنيا ، وأن ذاك الذى بمكة والله ! ان يقاتل إلا على الدنيا ، وأن الذين حولكم الذين تدعونهم

(١) وفتحكم .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاحتراز عن تضيق المسلم) - ج ٢ -

قراءكم والله ! ان يقاتلون إلا على الدنيا؛ قال : فلما لم يدع احدا قال له ابي :
فما تأمرنا اذا ؟ قال : انى لا ارى خير الناس اليوم إلا عصاة ملبدة ، وقال يده :
خاص^٢ البطون من اموال الناس خفاف الظهور من دماهم . وأخرجه البخارى ،
والاسماعيلى ، ويعقوب بن سفيان فى تاريخه عن ابي المتهال بنحوه كما فى فتح البارى
ج ١٣ ص ٥٧ . وأخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٠ عن شمر بن عطية قال :
قال حذيفة رضى الله عنه لرجل : أيسرك انك تكلت الجمر التالى ؟ قال : نعم ! قال :
اذا تكون الجمر منه !

الاحتراز عن تضيق الرجل المسلم

اخرج البيهقى (ج ٩ ص ٤٢) عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه سألوه اذا حاصرهم المدينة كيف تصنعون ؟ قال : نبعث الرجل
الى المدينة ونصنع له هبة^٢ من جلود . قال : أرايت ان ردى بجمرك ؟ قال : اذا يقتل .
قال : فلا تعملوا ! فوالذى قضى يده ! ما يسننى ان تفتكروا مدينة فيها اربعة آلاف
مقاتل بتضيق رجل مسلم . وأخرجه الشافعى مثله كما فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥ إلا ان
عنده : هبتا من جلود .

استفقاذ المسلم من ايدى الكفار

اخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضى الله عنه قال : لأن استفذ رجلا من المسلمين
من ايدى الكفار احب الى من جزيرة العرب . كذا فى كذا المال ج ٢ ص ٣١٢ .
(١) اى لاصقوا بالأرض واتخذوا اقسامهم (٢) اى انهم اخذوا من اموال الناس نهم ضامرو البطون
من اكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها (٣) قلما مضرة .

ترويع المسلم

أخرج الطبراني عن أبي الحسن رضي الله عنه وكان عقياً بدياً . قال : كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل ونسى نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته . فرجع الرجل فقال : تعلى ! قال القوم : ما رأيناها . قال : هو ذه ! قال : فكيف بروعة المؤمن ؟ قال : يا رسول الله ! إنما صنعه لأعبا ! قال : فكيف بروعة المؤمن ! مرتين أو ثلاثاً . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٦٣ . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٢٥٣) : رواه الطبراني وفيه حسين بن عدي بن عبيد الله الهاشمي وهو ضعيف - انتهى . وأخرجه أيضاً ابن السكن مثله كما في الإصابة ج ٤ ص ٤٣ . وعند البزار ، والطبراني ، وأبي الشيخ ن حبان في كتاب التويخ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن رجلاً أخذ نعلي رجل فتيها وهو يمزح ، فذكر ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٦٣ . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٢٥٣) : وفيه حاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

و أخرج الطبراني في الكبير - و رواه قتات - عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فخطف رجل على راحلته فأخذ رجل سهما من كنانته فأتبه الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحمل لرجل أن يروح مسلماً .

و عند أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل منهم فانطلق

(١) له تخرج .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - استخفاف المسلم واحتقاره) ج - ٢

بعضهم الى جبل معه فأخذه فزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحمل المسلم ان يروع مسلماً . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٦٢ .

وأخرج الطبراني عن سليمان بن مرد رضى الله عنه ان اهرابيا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قرن فأخذها بعض القوم ؛ فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الأعرابي : القرن ! فكأن بعض القوم ضحك . قال النبي صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروع مسلماً . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٢٥٤) : رواه الطبراني من رواية ابن عينة عن اسماعيل بن مسلم ، فان كان هو المبدى فهو من رجال الصحيح ، وإن كان هو المكي فهو ضعيف وبقيّة رجاله ثقات - انتهى .

استخفاف المسلم واحتقاره

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٣) عن عائشة رضى الله عنها قالت : عرض اسامة رضى الله عنه على عتبة الباب أو أسكفة الباب فخرج جبهة ، قال : يا عائشة ! أبطل عنه الدم ففقدته . قالت : لجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحس فحته ويحبه ويقول : لو كان اسامة جارية لكسوته وحلبه حتى أقتله ؛ وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه كما في المنتخب ج ٥ ص ١٢٥ .

وعند الواقدي وابن عساكر عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال : كان اسامة بن زيد رضى الله عنه قد أصابه الجدرى اول ما قدم المدينة وهو غلام غناطه يسيل على فيه ففقدته عائشة رضى الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى بئسل وجهه . وقبله . قالت عائشة : اما والله ! بعد هذا فلا أتصبه ابدا . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ .

وأخرج

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٤) ايضاً عن عروة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الاقضية من عروة من اجل اسامة بن زيد رضى الله عنهما ينتظره ، لجاء غلام افلس اسود فقال اهل اليمن : انما حبسنا من اجل هذا ! قال : فذلك كفر اهل اليمن من اجل هذا ! قال ابن سعد : قلت ليزيد بن هارون : ما يعنى بقول كفر اهل اليمن من اجل هذا ؟ قال : ودتهم حين ارتدوا في زمن ابى بكر رضى الله عنه انما كانت لاستخفافهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم . و أخرجه ابن عساكر عن عروة نحوه و فيه قال عروة : انما كفرت اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من اجل اسامة . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٥ .

و أخرج ابو عبيد عن الحسن ان قوما قدموا على ابى موسى رضى الله عنه فأعطى العرب وترك الموالي . فكتب اليه عمر رضى الله عنه : ألا سويت بينهم ؟ بحسب المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم . كذا في الكنز ج ٢ ص ٣١٩ . وعند احمد في الزهد عن عمر رضى الله عنه قال : بحسب امرئى من الشر ان يحقر اخاه المسلم . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٧٢ .

إغضب المسلم

اخرج مسلم (ج ٢ ص ٣٠٤) عن عائدة بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب و بلال رضى الله عنهم في نفر قالوا : ما أخذت سيوف الله من حق عدو الله مأخذها . قال : قال ابو بكر رضى الله عنه : أقولون هذا الشيخ قريش و سيدهم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره قال : يا ابا بكر لملك أغضبهم ! لن كنت أغضبهم لقد أغضبت ربك فأثام ابو بكر قال : يا اخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك

يا اخي! وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٦ و ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ١٨١ عن عائذ بن عمرو نحوه .

وأخرج ابن عساكر عن صهيب ان ابا بكر - رضي الله عنهما - مر بأسير له يستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهيب جالس في المسجد فقال لأبي بكر: من هذا الذي معك؟ قال: أسير لي من المشركين استأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صهيب: لقد كان في عتق هذا موضع لل سيف! فغضب ابو بكر . فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مالي اراك غضبان؟ قال: مررت بأسيرى هذا على صهيب فقال: لقد كان في رقبة هذا موضع للسيف! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فطعك آذيت: فقال: لا والله! قال: لو آذيت لآذيت الله ورسوله . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٤٩ .

لعن المسلم

اخرج البخارى وابن جرير والبيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضطك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب . فأتى به يوما فأمر به لجلده فقال رجل من القوم: اللهم! الله! ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوه فوالله! ما علمت انه يجب الله ورسوله . وعند ابى يعلى وسيد بن منصور وغيرهما عنه ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم المكة من السمن والمكة من العسل . فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! اعط ثمن متاعه .

(١) وعاء من جلد مستدير مخمس بالسمن او العسل .

فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبسم فيأمر به فيعطى . لحي . به يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شرب الخمر فقال رجل - فذكر نحوه . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٠٧ .

و أخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم قال : أتى بآب النعمان - رضى الله عنه - الى النبي صلى الله عليه وسلم لجلده ثم أتى به لجلده مرارا اربعا او خمسا . فقال رجل : اللهم ! الله ، ما أكثر ما يشرب ! وما أكثر ما يجلد ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٠٨ . وعند ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦) عن زيد بن اسلم قال : أتى بالنعمان او ابن النعمان الى النبي صلى الله عليه وسلم - فذكر نحوه .

و أخرج ابن جرير عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشارب قامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فضربوه ؛ ففهم من ضربه بعله ، ومنهم من ضربه يده ، ومنهم بثوبه . ثم قال : ارضوا ! ثم أمرهم فبكتوه . فقالوا : ألا تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنع هذا ؟ ثم أرسله . فلما ادبر وقع القوم يدعون عليه ويسبونه ، يقول القائل : اللهم اخزه ! اللهم العنه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا هكذا ولا تكونوا للشيطان على اخيكم ، ولكن قولوا : اللهم اغفر له ! اللهم اهده ! وفي لفظ : لا تقولوا هكذا لا تدينوا الشيطان ! ولكن قولوا : رحلك الله ! كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٠٥ .

و أخرج الطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كنا اذا رأينا الرجل يلعن اعداء رأينا ان قد أتى بابا من ابواب الكبار . كذا في الترغيب

شتم المسلم

اخرج احمد و الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء رجل فقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان لى مملوكين يكذبوننى . و يخونوننى ، و يصونوننى ، و أشتهم و أضرمهم ، فكيف انا منهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة يحسب ما غانوك ، و عصوك ، و كذبوك ، و عقابك ايام بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك ، و إن كان عقابك ايام فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل . كتفى الرجل و جعل يهتف و يكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما قرأ قول الله : ” وَ تَصْحُحُ الْمَوَازِينُ الْيَوْمَ الْيَقِيَامَ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كُنْىَ بِنَا حَاسِبِينَ “ ؟ قال الرجل : يا رسول الله ! ما اجد لى و لهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدك انهم كلهم احرار . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٩٩ ، و قال (ج ٥ ص ٤٦٤) : اسناد احمد و الترمذى متصلان و رواهما ثقات .

و أخرج احمد و الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا شتم ابا بكر رضى الله عنه و النبي صلى الله عليه وسلم جالس لجلس النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه و يتبسم . فلما اكثروا عليه بعض قوله . فنضب النبي صلى الله عليه وسلم و قام فلقه ابو بكر فقال : يا رسول الله ! كان يشتنى و أنت جالس . فلما رددت عليه بعض قوله غضبت و قت اقال : انه كان مملوك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم اكن لأقدم مع الشيطان ، ثم قال : يا ابا بكر ! ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظالة فيفضى عنها عرو و جل إلا اعزاه الله بها نصره ، و ما فتح رجل

باب صلّية يريد بها صلة إلا زاده بها كثرة ، وما فتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة . قال الميثمي (ج ٨ ص ١٩٠) : رجال احمد رجال الصحيح ، ورواه ابو داود إلا انه لم يذكر : ثم قال يا ابا بكر !

اخرج احمد ، واللالكائي في السنة ، وأبو القاسم بن بشران في اماليه ، وابن عساكر عن البهي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شتم المقداد رضي الله عنه فقال عمر : عليّ نذر ان لم أقطع لسانك ! فكلّموه وطلبوا اليه . فقال عمر : دعوني حتى أقطع لسانه حتى لا يشتم بعد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وعند ابن عساكر عن البهي قال : كان بين عبد الله بن عمر وبين المقداد - رضي الله عنهم - شيء قال منه عبد الله فشكاه المقداد الى ابيه . فنذر عمر ليقطن لسانه . فلما خاف ذلك من ابيه تحمل على ابيه بالرجال فقال : دعوني فأقطع لسانه فتكون سنة يعمل بها من بعدى ، لا يوجد رجل شتم رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قطع لسانه . كذا في منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٢٤ .

الوقوع في المسلم

اخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : وقع رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم في رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : قم لا شهادة لك ! قال : يا رسول الله ! فلست اعود . قال : اصبحت تهزأ بالقرآن ما آمن بالقرآن من استحل عماره . كذا في الكنز ج ١ ص ٣٣١ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٩٤ عن طارق بن شهاب قال : كان بين خالد و سعد رضي الله عنهما كلام . فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال : مه !

(١) اي يستشفع بهم اليه .

ان ما يتالم يبلغ دينا . و أخرجه الطبراني عن طارق مثله . قال الميثمي (ج ٧ ص ٢٢٣) :
و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

غية المسلم

أخرج عبد الرزاق و أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء الأسلى
نبي الله صلى الله عليه وسلم فتهد على نفسه انه اصاب امرأة حراما اربع مرات كل
ذلك يمرض عنه - فذكر الحديث . وفيه قال : فأمر به فرجم فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلين من اصحابه يقول احدهما لصاحبه : انظر الى هذا الذي سترافه عليه
فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب . فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنهما ثم
سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله . قال : اين فلان و فلان ؟ قالوا : نحن
ذان يا رسول الله ! قالوا : انزلا فكلنا من جيفة هذا الحمار ! قالوا : يا نبي الله اغفر الله لك
من يأكل من هذا ؟ قال : فالتما من عرض اخيكا آتعا اشد من أكل الميتة ، والذي
نسى يده انه الآن لني انهار الجنة بنفسه فيها . كذا في الكنز ج ٣ ص ٩٣ ،
و أخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة نحوه . كما في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٨
و أخرجه البخاري في الأدب ص ١٠٨ نحوه مختصرا ، و محممه ابن حبان كما قاله الحافظ
في التلح ج ١٠ ص ٣٦١ .

و أخرجه عبد الرزاق عن ابن المنكر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم امرأة
قال بعض المسلمين : حط عمل هذه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : بل هذه كفارة
لما عملت و تحاسب انت بما عملت . كذا في الكنز ج ٣ ص ٩٣ .
و أخرجه أبو داود و الترمذي و البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت

(١) رابع (٢) يوص .

النبي صلى الله عليه وسلم : حبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة : نعى نصيرة قال : لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قال : وحكى له انسانا قال : ما احب ان حكيت لى انسانا وإن لى كذا وكذا . قال الترمذى : حديث حسن صحيح . وعند ابى داود ايضا عنها انه اعطى بئر لعفة بنت حبي وعند زينب فضل ظهر - رضى الله عنها - قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيب : أعطها بيرا قالت : أنا اعلى تلك اليهودية ؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرق ذا الحجة والحرم وبعض صفر . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٨٤ . وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ١٢٧) نحوه وفى حديثه : فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الحجة والحرم شهرين او ثلاثة لا يأتيها . قالت زينب : حتى يثبت منه .

وعند ابن ابى الدنيا عنها قالت : قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم : ان هذه لطيفة الذيل قال : الفظي الفظي ! ففطقت بضعة من لحم . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٨٤ .

وأخرج ابن سعد (ج ٨ ص ١٢٨) عن زيد بن اسلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم فى الوجع الذى توفى فيه اجتمع اليه نسائه فقالت صفة بنت حبي : أما والله يا نبي الله ! لو ددت ان الذى بك فى ! فتمزتها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وأبهرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مضمض ! فقلن : من أى شيء يا نبي الله ! قال : من تماركن بصاحبكن والله انها لصادة ! وسنده حسن كما فى الاصابة ج ٤ ص ٣٤٨ . وأخرجه ابن سعد ايضا (ج ٢ ص ٣١٣) من طريق عطاء بن يسار بمعناه .

وأخرج ابو يعلى والطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : كنا عند

النبي صلى الله عليه وسلم قام رجل قالوا: يا رسول الله! ما أجزءه! أو قالوا: ما أحصف فلانا! قال النبي صلى الله عليه وسلم: اغتيم حاجبكم وأكلتم لحمه. ولقظ الطبراني: إن رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا في قامه عجزا فقالوا: ما أجزء فلانا! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكلتم أحاكم وأغبنموه. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥. قال الميثمي (ج ٨ ص ٩٤): وفي أسنادهما محمد بن أبي حميد ويقال له حماد وهو ضعيف جدا - انتهى.

وأخرجه الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بمعنى السياق الأول وزاد فيه: قالوا: يا رسول الله! قلنا ما فيه، قال: إن أكلتم ما ليس فيه قد هتموه. قال الميثمي (ج ٨ ص ٩٤): وفيه علي بن عاصم وهو ضعيف.

وأخرج الأصبهاني بإسناد حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قالوا: لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له. قال النبي صلى الله عليه وسلم: اغتيموه! قالوا: يا رسول الله! إنما حدثنا بما فيه، قال: حسبك إذا ذكرت أعماك بما فيه! كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥.

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني - واللفظ له - ورواه رواة الصحيح - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قام رجل فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تحلل! قال: وما تحلل؟ قال: إنك أكلت لحم أخيك! كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥. وفيما قل الميثمي (ج ٨ ص ٩٤): تحلل! قال: وما تحلل! يا رسول الله! أكلت لحما؟

وأخرج أبو داود والطبراني وابن أبي الدنيا في ذم النية واليهق عن أنس

(١) إلهاء الله بغير الحلال والمطلب التوبة من هذه النية.

ابن مالك رضى الله عنه قال: امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بصوم يوم و قال: لا يفطرون احد منكم حتى آذن له . فصام الناس حتى اذا امسوا لجعل الرجل يحى فيقول: يا رسول الله ! انى ظلت صائما فأذن لى فأفطر . فأذن له الرجل و الرجل حتى جاء الرجل فقال: يا رسول الله ! فأتان من أهلك ظلتا صائمتين وإنيما يستحيان ان يأتياك فأذن لهما فليطعرا . فأعرض عنه ، ثم عاوده فأعرض عنه ، ثم عاوده فأعرض عنه ، ثم عاوده فأعرض عنه . فقال: انها لم يصوما و كيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فرهما إن كانتا صائمتين فلتستقيا ! فرجع اليها فأخبرهما فاستقاتا فقامت كل واحدة علفة من دم . فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: و الذى قضى يده ! لو بقينا فى بطونهما إلا كلنهما النار و أخرجه احد و ابن ابى الدنيا ايضا و البيهقى من رواية رجل لم يسم عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا ان احد قال: فقال لاحدهما: قئ ! فقامت قيحا و دما و صديدا و لحما حتى ملأت نصف القدح ، ثم قال للأخرى: قئ ! فقامت من قيح و دم و صديد و لحم عيط ' و غيره حتى ملأت القدح . ثم قال: ان هاتين صائمتا عما أحل الله لهما و أفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست احدهما الى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٨٦ .

و أخرج الحافظ الضياء المقدسى فى كتابه المختار عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: كانت العرب تخدم بعضها بعضا فى الأسفار و كان ابى بكر و عمر رضى الله عنهما . رجل يخدمهما فناما فاستيقظا و لم يهبي لهما طعاما . فقالا: ان هذا نؤم فأيقظاه فقالا له: أئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: ان ابابكر و عمر رضى الله عنهما

(١) الحزم الطرى غير النصيح .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - نجس عورات المسلم) ج - ٢

يقرآنك السلام ويستأذنانك^١ . قال صلى الله عليه وسلم : انها قد اتدما ! لجأه
قالا : يا رسول الله ! بأى شيء اتدما ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بلحم أخيكما و الذى
تسى يده ! انى لأرى لحمه بين ثأيا كما ! قالوا رضى الله عنهما : استغفر لنا يا رسول الله !
قال صلى الله عليه وسلم : مرأه فليستغفركما اكذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢١٦ .

نجس عورات المسلم

اخرج عبد الرزاق وعبد بن حيد و الخرائطى عن المسور بن عخرمة عن
عبد الرحمن بن عوف انه حرس مع عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - ليلة المدينة .
فينا هم يمشون شب لهم سراج فى بيت فاطلقوا يؤمونه . فلما دنوا منه اذا باب مجاف^٢
على قوم لهم فيه اصوات مرتمة و لظ^٣ . فقال عمر - وأخذ يد عبد الرحمن بن
عوف : أتدرى بيت من هذا ؟ قال : هذا بيت ريمة بن امية بن خلف و هم الآن
شرب^٤ فأتري ؟ قال : ارى ان قد اتينا ما نهى الله عنه ! قال الله : "وَلَا تَجَسَّسُوا"
قد نجسنا فاصرف عنهم عمر رضى الله عنه وتركهم .

وأخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور عن الشعبي ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قد رجلا من أصحابه فقال لابن عوف رضى الله عنه : اطلق بنا الى منزل
فلان فننظر . فأتيا منزله فوجدا بابه مفتوحا و هو جالس و امرأته تصب له فى الاناء فتناوله
اياه فقال عمر لابن عوف : هذا الذى شغلنا عنا ، قال ابن عوف لعمر : وما يدريك
ما فى الاناء ؟ قال عمر : أعخاف ان يكون هذا هو التجسس ؟ قال : بل هو التجسس .
قال : وما التوبة من هذا ؟ قال : لا تلبه بما اطلعت عليه من امره ولا يكون فى قلبك

(١) لى يطلبان الإدام (٢) من أجاف الباب لى رده عليه (٣) صوت و خفية لا يفهم معناه .
(٤) بفتح الشين و سكون الراء الجماعة يشربون الخمر .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الثغور - نجس عورات المسلم) ج - ٢

إلا خيراً ! ثم اضربا . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

وأخرج عبد الرزاق عن طاووس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ليلة يحرس رقعة نزلت بناية المدينة حتى إذا كان في بعض الليل مر بيت فيه ناس يشربون فناداهم أفسقا؟ أفسقا؟ فقال بعضهم: قد نهك الله عن هذا ! فرجع عمر وتركهم . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

وأخرج الخرائطي عن ثور الكندي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى قصوراً عليه فقال: يا عدو الله ! أظننت أن الله يترك وأنت في مصيبة؟ فقال: وأنت يا أمير المؤمنين ! لا تجعل عليّ ابن ابن أكن عصيت الله واحدة قد عصيت الله في ثلاث ! قال: " ولا تجسروا " وقد نجست . وقال: " وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا " وقد سموت عليّ ودخلت عليّ بنير اذن ! وقال الله تعالى: " لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا " قال عمر: فهل عندك من خير إن حضوت هناك؟ قال: نعم، ففأعته وخرج وتركه . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا هو بضوء نار ومنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا بسراج في بيت ، فدخل وذلك في جوف الليل فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة^٢ فتنبه فلم يشعر حتى هجم عليه عمر ، قال عمر: ما رأيت كالأيلة منظرًا أقيح من شيخ ينظر أمله فرفع رأسه إليه ، قال: لي ، يا أمير المؤمنين ! ما صنعت أنت أقيح ، أتمجست وقد نهى عن التجسس ، ودخلت بنير اذن؟ فقال عمر:

(١) أي يطوف بالليل يحرس الناس (٢) فلا طه (٣) الأمة المغنية .

صدق . ثم خرج عاضا على ثوبه يبكي وقال : ثكلت عمر امه ان لم يغفر له ربه !
يمجد هذا كان يستخفى به من اهله ، فيقول الآن رآني عمر فيتابع فيه و هجر الشيخ
مجلس عمر حيناً فيينا عمر بعد ذلك جالس اذ به قد جاء شبه المستخفى حتى جلس
في اخريات الناس فرآه عمر فقال : على هذا الشيخ فأني ، قيل له : اجب ! فقام
و هو يرى ان عمر سيسومه بما رأى منه ، فقال عمر : ادن مني ! فا زال يديه حتى
اجلسه بجانبه فقال : ادن مني اذنك ! فالتقم اذنه فقال : أما و الذي بعث محمدا بالحق
رسولا ! ما اخبرت احدا من الناس بما رأيت منك و لا ابن مسعود فانه كان مني ،
فقال : يا أمير المؤمنين ! ادن مني اذنك ! فالتقم اذنه فقال : و لا انا و الذي بعث محمدا
بالحق رسولا ! ما عدت اليه حتى جلست مجلسي هذا ، فرفع عمر صوته يكبر فإ يدرى
الناس من اى شيء يكبر . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

و أخرج الطبراني عن ابي قلابة ان عمر رضى الله عنه حدث ان ابا محجن
التقى يشرب الخمر في بيته هو و أصحاب له ، فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس
عنده إلا رجل فقال ابو محجن : يا أمير المؤمنين ! ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن
التجسس ؛ فقال عمر : ما يقول هذا ؟ فقال له زيد بن ثابت و عبد الرحمن بن الأرقم
- رضى الله عنهما : صدق يا أمير المؤمنين ! هذا من التجسس ، فخرج عمر وتركه .
كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

ستر المسلم

أخرج هناد و الحارث عن الشعبي ان رجلا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فقال : ان لى ابنة كنت وأدتها في الجاهلية فاستخرجناها قبل ان تموت فأدركت
(١) لى دفنتها حية .

معنا الاسلام فأسلت ، فلما أسلت أصابها حد من حدود الله تعالى فأخذت الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها^١ فداويناها حتى برئت ، ثم أقبلت بعد بتوبة حسنة وهى تخطب الى قوم فأخبرتهم من شأنها بالذى كان ، فقال عمر : أتعمد الى ما ستر الله فبديه ؟ والله ! لئن أخبرت بشأنها احدا من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار بل انكحها نكاح الغفيرة المسلة . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٠ .

وعند سعيد بن منصور والبيهقى عن الشعبي ان جارية فجرت فأقيم عليها الحد ثم انهم اقبلوا مهاجرين فأتت الجلارية وحسنت توبتها فكانت تخطب الى عمها فيكره ان يزوجها حتى يغير بما كان من امرها وجعل يكره ان يفشى ذلك عليها فذكر امرها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : زوجوها كما تزوجوا صالحى فباتكم . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٦ .

و أخرج البيهقى عن الشعبي قال : جاءت امرأة الى عمر رضى الله عنه قالت : يا امير المؤمنين ! انى وجدت صيا و وجدت قطبية^٢ فيها مائة دينار فأخذته واستأجرت له ظئرا^٣ وإن اربع نسوة يأتينه و يقبله لا أدري ايتهن امه ؟ قال لها : اذا هن أتينك فاعلى ! فقلت فقال لامرأة منهن : أيتكن ام هذا الصبي ؟ قالت : والله ! ما احسنت ولا اجملت يا عمر ! تعمد الى امرأة ستر الله عليها فتريد ان تهتك سترها ، قال : صدقت ؛ ثم قال للمرأة : اذا أتينك فلا تسألين عن شيء وأحسنى الى صبيهن ! ثم انصرف . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٣٩ .

(١) جمع وديج بالتحريك ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابغ وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثمرة النحر (٢) بالضم ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء . (٣) للرضعة غير ولدها .

وأخرج عبد الرزاق عن صالح بن كرز انه جاء بجارية له زنت الى الحكم بن ايوب . قال : فينا انا جالس اذ جاء انس بن مالك رضي الله عنه فجلس فقال : يا صالح ! ما هذه الجارية معك ؟ قلت : جارية لي بنت فأردت ان ارضها الى الامام ليقم عليها الحد ، فقال : لا تفعل رد جاريتك و اتق الله و استر عليها ! قلت : ما انا بفاعل ؟ قال : لا تفعل و أطفئ ! فلم يزل يراجعني حتى رددتها . كذا في الكنز ج ٣ ص ٩٤ .

وأخرج ابو داود والنسائي عن دخير ابى الهيثم كاتب عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قلت لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر و أنا اداع لهم الشرط ' ليأخذوهم ، قال : لا تفعل و عظمهم و هدمهم ! قال : اني نهيتم فلم يتهبوا و أنا اداع لهم الشرط ليأخذوهم ، فقال عقبة : ويحك لا تفعل ! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر هورة فكأنما استحيا مؤودة في قبرها . كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٧ و قال : رواه ابو داود والنسائي بذكر القصة و بدونها ، و ابن حبان في صحيحه و اللفظ له ، و الحاكم و قال : صحيح الاسناد ، قال المنذرى : رجال اسانيدهم ثقات ، و لكن اختلف فيه على ابراهيم بن تسيط اختلافا كثيرا .

و أخرج البخارى في الأدب ص ١٨٨ عن بلال بن سعد الأشعري ان معاوية رضي الله عنها - كتب الى ابى الدرداء رضي الله عنه : اكتب الى فساق دمشق ! فقال : مالى و فساق دمشق و من اين اعرفهم ؟ قال ابنه بلال : انا اكتبهم ، فكتبهم : قال : من اين علمت ؟ ما عرفت انهم فساق إلا و أنت منهم إبدأ بنفسك و لم يرسل بأسمائهم .

و أخرج ابن سعد عن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بيت و معه جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رجلا فقال : عزمت على صاحب هذه الرمح

(١) تحبة أصحاب السلطان الذين يقدمهم على غيرهم من جنده .

لما قام فتوحاً فقال جرير: يا أمير المؤمنين! أو يتوحاً القوم جميعاً؟ فقال عمر: رحك الله! نعم السيد كنت في الجاهلية! نعم السيد أنت في الاسلام! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

الصنع والعفو عن المسلم

اخرج البخارى عن على رضى الله عنه يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد - رضى الله عنهم - فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة غاخ^١ فان بها ظليمة معها كتاب فخذوه منها! فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظليمة فقلنا: اخرجى الكتاب! فقالت: ما معى، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب؟ قال: فأخرجه من عقاصها^٢ . فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتمه رضى الله عنه الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا حاطب! ما هذا؟ قال: يا رسول الله! لا تعجل على انى كنت امراً ملصقا في قريش يقول: كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها وكان من مملك من المهاجرين من لهم قرابات يحرمون بها اهلهم وأموالهم فأجبت اذا فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابى ولم افعله ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اما انه قد صدقكم! فقال عمر: يا رسول الله! دعنى اضرب عنق هذا المنافق! فقال: انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم! فانزل الله سورة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدَّةَ كُفْرٍ أُولِيَاءَ" الى قوله: "فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"^٣ . وأخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجة وقال الترمذى: حسن صحيح . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٨٤ .

(١) موضع بين مكة وللدية (٢) جمع عقيصة وهى الضفيرة (٣) سورة ٦٠ آية ١ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الصفح و المنوع عن المسلم) ج - ٢

و عند احمد من حديث جابر رضى الله عنه - فذكر الحديث و فيه قال : اما انى لم افعله غشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قاتقا قد علمت ان الله مظهر رسوله و متم له امره ، غير انى كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والديق معهم ، فأردت ان اتخذ يدا عندهم . فقال له عمر رضى الله عنه : ألا اضرب رأس هذا ؟ فقال : أقتل رجلا من أهل بدر ؟ و ما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ! فنرد بهذا الحديث من هذا الوجه الامام احمد و إسناده على شرط مسلم . كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٨٤ ؛ و قال الميشتى (ج ٩ ص ٣٠٣) : رواه أحمد و أبو يعلى و رجال احمد رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه الحاكم ايضا كما فى الكنز ج ٧ ص ١٣٧ ، و أخرجه أيضا ابو يعلى و البزار و الطبرانى عن عمر . قال الميشتى (ج ٩ ص ٣٠٤) : و رجالهم رجال الصحيح - ٨١ . و أحمد و أبو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، و رجال احمد رجال الصحيح ، كما قال الميشتى ج ٩ ص ٣٠٣ .

و أخرج ابو يعلى عن ابن مطر قال : رأيت عليا رضى الله عنه أتى برجل فقالوا : انه قد سرق جملا ، فقال : ما اراك سرق ؟ قال : بلى ، قال : فله شبه لك ؟ قال : بلى قد سرق ، قال : فاذهب به يا قنبر ! فشد اصبه و أوقد النار و ادع الجزار ليقطع ! ثم انتظر حتى أجيء . فلما جاء قال له : أسرقت ؟ قال : لا ، فتركه ؛ قالوا : يا أمير المؤمنين ! لم تركه و قد أقر لك ؟ قال : آخذه بقوله و أتركه بقوله ، ثم قال على رضى الله عنه : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قد سرق فأمر بقطع يده ثم بكى ، فقلت : لم تبيك ؟ قال : وكيف لا ابكى ؟ و أمى تقطع بين اظهركم ؛ قالوا : يا رسول الله ! أفلا عفوت عنه ؟ قال : ذاك سلطان سوء الذى يغفو عن الحدود ، و لكن تغافوا الحدود بينكم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١١٧ .

و أخرج

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي ماجد الحنفى أن ابن مسعود رضى الله عنه أتاه رجل بآن أخيه وهو سكران فقال: أنى وجدت هذا سكران، قال: تتروه^١ و مزمزوه^٢ واستنكوه^٣ فترتروه و مزمزوه واستنكوه فوجدوا منه ريح شراب فأمر به عبد الله إلى السجن ثم أخرجه من اللد ثم أمر بسوط فذقت^٤ ثمرته حتى آضت له عقيقة^٥ يعنى صارت ثم قال للجلاد: اضرب وارجع يدك وأعط كل عضو حقه^٦ فضربه عبد الله ضرباً غير مبرح^٧ و أرجعه . قيل: يا أبا ماجد! ما المبرح؟ قال: ضرب الأمراء، قيل: فاقوله أرجع يدك؟ قال: لا يمتطى ولا يرى إبطه^٨، قال: فأقامه في قباء وسراويل ثم قال: بش لعمرو الله والى اليتيم هذا ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سترت الخزية . ثم قال عبد الله: ان الله غفور يحب الغفور وإنه لا ينبغي لوالى أن يؤتى بعد إلا أقامه ثم أنشأ عبد الله يحدث قال: أول رجل قطع من المسلمين رجل من الأنصار أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما أسف في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد يعنى ذر عليه رماد فقالوا: يا رسول الله! كأن هذا شق عليك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يمنعني وأنت أعوان الشيطان على صاحبكم، ان الله غفور يحب الغفور وإنه لا ينبغي لوالى أن يؤتى بعد إلا أقامه . ثم قرأ: "و ليعفوا و ليعفوا". وعند عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه قال: ان أول حد أقيم في الاسلام لرجل (١) تتروه و مزمزوه أى حركوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا، وفي رواية: تلتوه ومعنى الكل التحريك (٢) كذا في الكنز، وفي الجمع ج ٦ ص ٢٧٦ - واستنكوه - بتقديم الكاف على الهاء - قال: فترتروه و مزمزوه واستنكوه فوجد منه ريح الشراب (٣) أى طرته الذى يكون في أسفله وهذا لتبين تخفيفا على الذى يضربه به (٤) درة (٥) بكسر الراء المشددة أى غير شاق .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الصنع والخفوع عن المسلم) ج - ٢

أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد عليه فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع، فلما حد الرجل نظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سقى فيه الرماد، فقالوا: يا رسول الله! كأنه اشتد عليك قطع هذا؟ قال: وما ينبغي وأنتم أعوان الشيطان على إخوانكم، قالوا: فأرسله، قال: فإني قبل أن تأتي به! إن الإمام إذا أتى له بحد لم ينبغي له أن يعطه. كذا في الكنز ج ٣ ص ٨٣ و ٨٩.

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت مع عمر في حج أو عمرة فإذا نحن براكب فقال عمر: أرى هذا يطلبنا، فجاء الرجل فبكي، قال: ما شأنك؟ إن كنت غارما عندك وإن كنت غافرا آثامك إلا أن تكون قتلت نفسا فقتل بها وإن كنت كرهت جوار قوم حولك عنهم. قال: أتى شريت الحر وأنا أحد بني تميم وإن أبا موسى جلدني وحلقني وسود وجهي وطاف بي الناس وقال: لا تجالسوه ولا تواكلوه! حدثت نفسي بأحدى ثلاث: إما أن اتخذ سيفاً فأضرب به أبا موسى، وإما أن آتيك فتحويني إلى الشام فأنهم لا يعرفوني، وإما أن ألقى بالمدى فأكل معهم وأشرب. فبكي عمر وقال: ما يسرنى أنك فعلت وإن لعمر كذا وكذا وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية وإنها ليست كالزنا وبكت إلى أبي موسى:

”سلام عليك أما بعد! فإن فلان بن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا، وأيم الله! إنني إن عدت لأسودن وجهك ولأطوفن بك في الناس، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول لك فقد أمر الناس أن يجالسوه ويواكلوه، فإن تأبى فاقبلوا شهادته“.

وحله وأعطاه مائة درهم. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٠٧.

تأويل

(١٠٣)

٤١٢

تأويل فعل المسلم

اخرج ابن سعد عن ابن ابي عون وغيره ان خالد بن الوليد رضى الله عنه ادعى ان مالك بن نويرة ارتد بكلام بلغه عنه فأنكر مالك ذلك وقال: انا على الاسلام ما غيرت ولا بدلت، وشهد له ابو قتادة وعبد الله بن عمر - رضى الله عنهم - قدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي رضى الله عنه فضرب عنقه وقبض خالد امرأته أم متم فتزوجا . فبلغ عمر بن الخطاب كله مالك بن نويرة ونزوجه امرأته قال لابي بكر رضى الله عنه: انه قد زنى فارجه! قال ابو بكر: ما كنت لأرجعه تأويل فأخطأ . قال: فانه قد كل مسلما فاقتله! قال: ما كنت لأقتله تأويل فأخطأ . قال: فأعزله! قال: ما كنت لأشيم سيفاً له الله عليهم ابدا . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٢ .

بنقض الذنب لا المذنب

اخرج ابن صاكر عن ابي قلابة ان ابا الدرداء رضى الله عنه مر على رجل قد اصاب ذنباً فكانوا يبسونه فقال: رأيتم لو وجدتموه في قلب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا احاكم واحداً الله الذى عاقبكم! قالوا: ألا تبغضه؟ قال: اما ابغض عمله فاذا تركه فهو آخرى . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٧٤ ، وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٢٥ عن ابي قلابة مثله ، وأخرج ابنه (ج ٤ ص ٢٠٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: اذا رأيتم احاكم قارف ذنباً فلا تكونوا اعرافاً للشيطان عليه قولوا: اللهم اخزه! اللهم الله! ولكن سلوا الله العافية، فانا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم علام يموت فان ختم له بخير علمنا انه قد اصاب خيراً وإن ختم له بشر خفنا عليه .

(١) اي لا انهد (٢) دأته ولاصقه .

سلامة الصدر من الغش والحسد

اخرج احمد بإسناد حسن و النسائي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال :
 كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يطلع الآن عليكم رجل من اهل
 الجنة اطلع رجل من الأنصار تنطف لحية من وضوءه قد علق نعليه بيده الشمال ،
 فلما كان الفد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة
 الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته ايضا ، فطلع
 ذلك الرجل على مثل حاله الأول ؛ فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبده بن
 عمرو [بن العاص] رضى الله عنها قال : انى لاجيت ' انى فأقسمت انى لا ادخل عليه
 ثلاثا فان رأيت ان تروينى اليك حتى تحضى فقلت ، قال : نعم ، قال انس : فكان
 عبده يحدث انه بات معه تلك الثلاث الليالى فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه
 اذا تمارأ قلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر ، قال
 عبده : خير انى لم اسمعه يقول إلا خيرا . فلما مضت الثلاث الليالى وكدت ان احترق
 عمله قلت : يا عبده ! لم يكن بينى وبين ابى غضب ولا هجرة ولكن سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات " يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة "
 فظلمت أنت الثلاث المرات فأردت ان أرى اليك فانظر ما عملك فأقضى بك ظم
 ارك عملت كبير عمل فا الذى بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :
 ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت دعائى فقال : ما هو إلا ما رأيت غير انى لا اجد فى نفسى
 لأحد من المسلمين فتنا ولا احد احدا على خير اعطاه الله اياه ، قال عبده :
 هذه التى بلغت بك . ورواه ابو يعلى والبيهاق بنحوه وسمى الرجل المهيم سعدا ،

(١) خاصمت (٢) استيقظ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الفرح بحسن حال المسلمين) ج - ٢

وقال في آخره: قال سعد: ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي! إلا أني لم ابت ضائعا على مسلم - اركلة نحرهما - زاد النسائي في رواية له والبيهقي والأصبهاني: قال عبدالله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٣٢٨. قال الميثمي (ج ٨ ص ٧٩): رجال أحمد رجال الصحيح وكذلك أحد أسانيد البزار إلا أن سياق الحديث لابن طيبة - ٥١. وقال ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ٣٣٨ لحديث أحمد: وهذا أسناد صحيح على شرط الشيخين - ٥١. وأخرجه أيضا ابن عساکر ورجاله رجال الصحيح وسمى الرجل سعد بن أبي وقاص، وفي آخره: قال: ما هو إلا الذي قد رأيت غير أني لا أجد في نفسي سوءا لأحد من المسلمين ولا أقوله، قال: هذه التي قد بلغت بك وهي التي لا أطيع. كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٣.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٠٢) عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: دخل على أبي دجانة رضي الله عنه وهو مريض وكان وجهه يتهلل^١ قبل له: ما لوجهك يتهلل؟ قال: ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنتين أما أحدهما فكنت لا أنكلم فيما لا ينبغي، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليما.

الفرح بحسن حال المسلمين

أخرج الطبراني عن ابن بريدة الأسدي قال: شتم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس: انك تقتلني وإن في ثلاث خصال: إني لآتي على آية في كتاب الله فلو ددت أن جميع الناس يملكون ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يدل في حكمه فأفرح وللي لا أقاضى إليه أبدا، وإني لأسمع بالنبئ قد أصاب البلد من (١) يستبر.

بلاد المسلمين فأفرج وما لي به سائمة . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٨٤) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح - انتهى . وأخرجه البيهقي كما في الإصابة ج ٢ ص ٣٣٤ وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٢ نحوه .

مداراة الناس

أخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بش ابن العثيرة ! فلما دخل هش له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبط ثم خرج فاستأذن رجل آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ابن العثيرة ! فلما دخل لم ينبط إليه ولم يش له كما هش للآخر ! فلما خرج قلت : يا رسول الله ! استأذن فلان فقلت له ما قلت ، ثم هشت له وانبطت ، وقلت فلان ما قلت ولم أرك صنعت به ما صنعت بالآخر ؟ قال : يا عائشة ! إن من شرار الناس من اتقى فتشه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وفي الصحيح بضعه - انتهى . وأخرجه البخاري في الأدب ص ١٩٠ مختصراً . وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٩١ عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل رجل فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بش أخو العثيرة وبش الرجل ! فلما دنا منه أدنى مجله فلما قام وذهب قالوا : يا رسول الله ! حين أجبرته قلت : بش أخو العثيرة وبش الرجل ، ثم أدنيت مجله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه متأنق إدارته عن فتاه فأخشى ان يفسد على غيره . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رجل من قرش فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات لأرضاء المسلم) ج - ٢

وقبه فلما قام قال : يا بريدة ! أتعرف هذا ؟ قلت : نعم ، هذا أوسط قریش حسباً وأكثرهم مالا ثناء ، قلت : يا رسول الله ! قد أنباتك بعلى فيه فأنت اعلم ! فقال : هذا من لا يقيم الله له يوم القيامة وزناً . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧) : وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف - انتهى .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٢٢ عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : انا لكشتر فى وجوه اقوام وإن قلوبنا لتلعنهم . وأخرجه ابن ابى الدنيا وإبراهيم الحربى فى غريب الحديث والدينورى فى المجالعة عن ابى الدرداء - فذكر مثله وزاد : وضحك اليهم ، كما فى فتح البارى ج ١٠ ص ٤٠٣ ، وهكذا أخرجه ابن عساکر كما فى الكنز ج ٢ ص ١٦٢ .

استرضاء المسلم

أخرج البخارى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ أقبل ابو بكر رضى الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اما صاحبكم فقد غامر ! فلم قال : انى كان بينى وبين ابن الخطاب - رضى الله عنه - شيء فأسرعت اليه ثم ندمت فسأله ان يغير لى فأبى على فأقبلت اليك فقال : يغير الله لك يا ابا بكر - ثلاثا ثم ان عمر قدم فأبى منزل ابى بكر فقال : أعم ابو بكر ؟ قالوا : لا ، فأبى الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتممر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ! والله انا كنت اعظم - مرتين ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله ارسلنى اليكم فقلتم : كذبت ، وقال ابو بكر : صدق ، وواسى بنفسه وماله ، فهل اتم تاركوا لى صاحبى -

(١) خالص (٢) يغير (٣) خاف .

مرتين؟ فما اودى بعدها . كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٩٢ .
وعند الطبراني عن ابن عمر ان ابا بكر - رضي الله عنهم - قال من عمر شيئا
ثم قال : استغفر لي يا اخي ! فغضب عمر ، قال ذلك مرات ، فغضب عمر فذكر ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم و انتهوا اليه و جلسوا : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يسألك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل ؟ قال : والذي بئتك بالحق نيا ! ما من مرة
يسألني إلا و أنا استغفر له ، و ما من خلق الله احب اليّ بعدك منه . قال ابو بكر :
و أنا والذي بئتك بالحق ! ما من احد بعدك احب اليّ منه . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا تؤذوني في صاحبي ، فان الله عز وجل يشي بالمدي و دين الحق قتلتم :
كذبت ، و قال ابو بكر : صدقت ، ولو لا ان الله عز وجل سماه صاحبا لانتخذته
خيلا و لكن اخوة لله : ألا افسدوا كل خوذة إلا خوذة ابن ابي قحافة ! قال الهيثمي
(ج ٩ ص ٤٥) : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح - ٥١ .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ١٠٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت : دعني
ام حبة - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند موتها فقالت : قد كان
يكون يتنا و بين الضرائر ففراقه لي و لك ما كان من ذلك ، قلت : غفر الله لك
ذلك كله و تجلوز و حلك من ذلك فقالت : سررتي سررك الله ! و أرسلت الى ام سلمة
فقال لها مثل ذلك .

و أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٣٠١) عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة
رضي الله عنها اتاها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها فقال علي رضي الله عنه :
يا فاطمة ! هذا ابو بكر يستأذن عليك ، قالت : أعجب ان آذن له ؟ قال : نعم ، فأذنت له
فدخل عليها يترضاها و قال : والله ! ما تركت الدار و المال و الأهل و المشيرة

إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ، ثم رضاها حتى رضيت . قال البيهقي : هذا مرسل حسن بإسناد صحيح - ٥١ . وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢٧) عن عامر (الشعبي) بنحو مختصرا .

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أني لأبغض فلانا ، فقيل للرجل : ما شأن عمر يبغضك ؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال : يا عمر ! أفت في الإسلام فتا ؟ قال : لا ، قال : لجنيت جناة ؟ قال : لا ، قال : أحدث حدثا ؟ قال : لا ، قال : فلام تبغضني ؟ وقال الله : ” وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كُتِبَ لَهُمْ أَن يَكُونُوا فِيهِمْ جَنَاتٌ وَأَن يَكُونُوا شُرَكَاءَ لِلَّذِينَ هُم مِّنْ دُونِهَا ” قد آذيتي فلا غفر الله لك ! قال عمر : صدق ، والله ! ما فتى فتا ولا ولا فاغفرها لي ! لم يزل به حتى غفر له . كذا في الكنز ج ١ ص ٣٦٠ .

وأخرج البزار عن رجاء بن ربيعة قال : كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعداة بن عمرو فرأى الحسن بن علي - رضي الله عنهم - فلم فرد عليه القوم وسكت عداة بن عمرو ثم أتبعه فقال : و عليك السلام ورحمة الله ! ثم قال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء والله ! ما كنت منذ ليال صفيين ! قال أبو سعيد : ألا تتطرق إليه فتعثر إليه ؟ قال : نعم ، قال : فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن فأذن له ثم استأذن لعداة بن عمرو فدخل فقال أبو سعيد لعداة بن عمرو : حدثنا بالذي حدثنا به حيث مر الحسن ! قال : نعم ، أنا أحدثكم أنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، قال : قال له الحسن : اذعلت أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفيين ؟

قال : أما أنى والله ! ما كثرت سوادا ولا ضربت معهم بسيف ولكنى حضرت مع ابى - او كلمة نحوها . قال : أما علمت انه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ؟ قال : بلى ، ولكنى كنت اسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكأنى ابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ان عبد الله بن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل : قال : صم وأطروصل ونم ! فأتى انا أصلى وأنام وأصوم وأطرو . قال لى : يا عبد الله ! اطع اباك ! فخرج يوم صفين وخرجت معه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧٧) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة - انتهى .

وأخرجه الطبرانى عن رجاء بن ربيعة قال : كنت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر الحسين بن على - رضى الله عنهما - فلم فرد عليه القوم السلام وسكت عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ! ثم اقبل على القوم فقال : ألا اخبركم بأحب اهل الأرض الى اهل السماء ؟ قالوا : بلى ، قال : هو هذا الحقى والله ! ما كلته كلمة ولا كلنى كلمة منذ ليل صفين والله ! لأن يرضى عنى احب الى من ان يكون لى مثل احدا فقال له ابو سعيد رضى الله عنه : ألا تتدو اليه ؟ قال : بلى ، فتواعدوا ان يقدوا اليه وغدوت معها ! فاستأذن ابو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى اذن له الحسين فدخل ، فلما رآه زحل له وهو جالس الى جنب الحسين فنه الحسين اليه فقام ابن عمرو فلم يجلس فلما رأى ذلك خلا عن ابى سعيد فأزحل له فجلس بينهما فقضى ابو سعيد القصة فقال : أكذاك يا ابن عمرو ؟ أتطمع انى احب (١) اولى وأتبع (٢) زال عن مكانه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - قضاء حاجة المسلم، الوقوف لحاجته) ج - ٢

اهل الأرض الى اهل السماء؟ قال: إى ورب الكعبة! انك لاحب اهل الأرض الى اهل السماء! قال: فما حملك على ان قاتلتى وأبى يوم صفين؟ والله! لأبى خير منى! قال: اجل، ولكن عمرو بشكائى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان عبد الله يصوم النهار ويقوم الليل؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صل ونم وصم وأظطر وأطع عمرو! فلما كان يوم صفين أقسم على والله! ما كثرت لهم سوادا ولا اختلطت لهم سيفا ولا طغنت برمح ولا رميت بهم. قال الحسن: أما علمت انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟ قال: بلى، قال: كأنه قبل منه. قال الميثمى (ج ٩ ص ١٨٧): رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه على بن سعيد بن بشير وفيه لين وهو حافظ، وبقية رجاله ثقات - انتهى.

قضاء حاجة المسلم

اخرج الترمذى عن على بن رضى الله عنه قال: ما ادرى اى التمتين اعظم على من رجل بذل مصاصا وجهه الى فراخى موضعا لحاجته وأجرى الله قضاءها أو يسره على يدي ولأن اقضى لامره مسلم حاجة احب الى من ملأ الأرض ذبا وفضة. كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٧.

الوقوف لحاجة المسلم

اخرج ابن ابى حاتم والدارمى والبيهقى عن ابى يزيد قال: لقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة يقال لها خولة - رضى الله عنها - وهى تسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى اليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! حبست رجالا قريش على

(١) أى خالص كل شئ - بضم الميم.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - المشى في حاجة المسلم) ج - ٢

هذه المجوز؟ قال: ويحك! أتدري من هذه؟ قال: لا، قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله! لو لم تصرف عنى الى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها.

وعند البخارى في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن رضى الله عنه قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسير على حماره لقيه امرأة قالت: هب يا عمر! فوقف فأظلمت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين! ما رأيت كالיום، قال: وما بمنى ان اسمع لها وهى التى سمع الله لها وأنزل فيها ما أنزل: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُدْعَاكِ فِي زَوْجِهَا". كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٦٨.

المشى في حاجة المسلم

اخرج الطبرانى والبيهقى واللفظ له والحاكم مختصرا وقال: صحيح الاستاد، عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان متكئا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس: يا فلان! اراك مكتئبا حزينا، قال: نعم يا ابن عم رسول الله! فلان على حق ولاء وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه! قال ابن عباس: أفلا اكله فيك؟ فقال: ان احيت! قال: فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل: أنيت ما كنت فيه؟ قال: لا، ولكنى سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم والعهد به قريب فدمعت عيناه وهو يقول: من مشى فى حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق بعد مما بين الخافقين^٢. كذا فى الترغيب ج ٢ ص ٢٧٢.

(١) سورة ٨٠ آية ١ (٢) هما طرفا السماء والأرض، وقيل المغرب والمشرق.

زيارة المسلم

أخرج أحمد عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر زيارة الأوصياء خاصة وعامة ، فكان إذا زار خاصة أتى الرجل في منزله وإذا زار عامة أتى المسجد . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٣) : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . وأخرج البخاري في الأدب من ٥٢ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت من الأوصياء فطمع عندهم طعاماً ، فلما خرج امر بمكان من البيت فضع له على بساط فجلس عليه ودعا لهم .

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين الاثنين من أصحابه فطول على أحدهما الليلة حتى بقي إحداهما فيلقاه يرد و لطف فيقول : كيف كنت بعدى ؟ وأما العامة فلم يكن يأتي على أحدهما ثلاث لا يعلم علم أخيه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٤) : وفيه عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف . وأخرج الطبراني عن عون قال : قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه حين قدموا عليه : هل تجالسون ؟ قالوا : لا نترك ذلك ، قال : فهل تزارون ؟ قالوا : نعم يا أبا عبد الرحمن ! إن الرجل منا يفقد إحداه فيمشي على رجله إلى آخر الكوفة حتى يلقاه ، قال : أنكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك . وهذا منقطع ، كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٤٤ . وأخرج البخاري في الأدب من ٥٢ عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت : زارنا سلمان رضي الله عنه من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء أندروزدأ قال : يعني سراويل مشمرة .

(١) نوع من السراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة - النهاية .

أكرام الزائرين

أخرج أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى إلى وسادة حشوها ليف فلم اقع عليها بقيت بين يديه . قال الميثمي (ج ٨ ص ١٧٤) : رجاله رجال الصحيح - ٥١ .

وأخرج الطبراني عن أم سعد بنت سعد بن الربيع - رضي الله عنهما - أنها دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأتى لها ثوبه حتى جلست عليه ، فدخل عمر رضي الله عنه فسأله ، قال : هذه ابنة من هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبرأ مقدمه من الجنة وأنت . كذا في الإصابة ج ٢ ص ٣٧ . قال الميثمي (ج ٩ ص ٣١٠) : رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد وهو حبيب ، وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٦٠٧) ومعه ، وقال الذهبي : بل إسماعيل ضفوفه .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو متكئ على وسادة فألقاه له فقال سلمان : صدق الله ورسوله ، قال عمر : حدثنا يا أبا عبد الله ! قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ على وسادة فألقاه إلى ثم قال لي : يا سلمان ! ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقى له وسادة أكراما له إلا غفر الله له . وأخرجه الطبراني أيضا عن أنس قال : دخل سلمان على عمر رضي الله عنهما وهو متكئ على وسادة قال فألقاه إلى ثم قال : يا سلمان ! ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقى إليه وسادة أكراما له إلا غفر الله له . قال الميثمي (ج ٨ ص ١٧٤) : وفيه عمران ٤٢٤ (١٠٦)

عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف - له . وفي اسناد الحاكم ايضا عمران هذا .
 و أخرج الطبراني في الصغير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل
 عمر على سلمان الفارسي رضي الله عنهما فأتني له وسادة فقال : ما هذا يا ابا عبد الله ؟
 فقال سلمان الفارسي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يدخل
 عليه اخوه المسلم فيأتي له وسادة اكراما وإعظاما إلا غفر الله له . وفيه عمران
 ابن خالد الخزاعي وهو ضعيف . وأخرج الطبراني عن ابراهيم بن نسيب انه دخل
 على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه فرمى اليه بوسادة كانت تحته
 وقال : من لم يكرم جليسه فليس من احد ولا من ابراهيم عليها الصلاة والسلام .
 كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٤٦ ، وقال : رواه الطبراني موقوفا ، ورجاله ثقات .

اكرام الضيف

أخرج البخاري في الأدب ص ١١٠ عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
 ابا اسيد الساعدي رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم في حربه وكانت امرأته
 عادمهم يومئذ . هي العروس قالت : أتعذرون ما أقمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
 أقمت له تمرات من الليل في تور .

و أخرج ابن جرير عن ابراهيم بن شيان عن رجل قال دخل رجلان على
 عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه فزعم وسادة كان منكنا عليها فألقاها
 اليهما قائلا : لا تريد هذا انما جئنا لتسمع شيئا تنفع به ، قال : انه من لم يكرم
 ضيفه فليس من محمد ولا من ابراهيم صلى الله عليهما وسلم ، طوبى لبد امسى متعلقا

(١) انه صغير من صغر او حجارة يشرب منه .

برسن فرسه في سيل الله اضطر على كسرة وماء بارد، وويل للواشين الذين يلوثون مثل البقر ارفع^٢ يا غلام وضع يا غلام^١ وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

اكرام كريم قوم

اخرج الطبراني في الصغير والاوسط عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت مزحوم قمام بالباب ، فظفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وشمالا فلم يربحاه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم رداه فلفه ثم رمى به اليه قال : اجلس عليه ! فأخذه جرير فضمه ثم قبله ثم رده على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : اكرمك الله يا رسول الله كما اكرمتني ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه ! قال الميثمي (ج ٨ ص ١٥) : وفيه عون بن عمرو القتيبي وهو ضعيف - اهـ . وعند الطبراني في الاوسط عن ابن هريرة رضى الله عنه ان جرير بن عبد الله رضى الله عنه دخل البيت وهو مملوء فلم يجد مجلسا فرمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بازائه او بردائه وقال : اجلس على هذا ! فأخذه قبله وضه اليه وقال : اكرمك الله يا رسول الله كما اكرمتني ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه ! قال الميثمي (ج ٨ ص ١٦) : رواه الطبراني في الاوسط والبخاري باختصار كثير وفيه من لم اعرفهم - انتهى .

وأخرج الطبراني عن ابن جابر رضى الله عنها قال دخل عتيبة بن حسن رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر - رضى الله عنهم - (١) كذا في الأصل ، وفي النهاية : وويل للواشين ... قال الحربي اتته الذين يدار عليهم بالوان الطعام من القوث وهو ادارة الهامة (٢) هي قائلين لعلنا نهم افضل كذا افضل كذا .

و هم جلوس جميعا على الأرض فدعا لعينة بنمرقة فأجلسه عليها وقال: إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦): رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم .
و أخرج العسكري و ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اتى اليه وسادة فجلس على الأرض وقال: اشهد انك لا تبغى علوا في الأرض ولا فسادا، وأسلم، فقالوا: يا بني الله! لقد رأينا منك منظرا لم نره لاحد، فقال: نعم، هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

و أخرج الدؤلابي في الكنى ج ١ ص ٣١ عن ابي راشد بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مائة رجل من قومي فلما دنونا من النبي صلى الله عليه وسلم وقفنا وقالوا لي: تقدم انت يا ابا معاوية! فان رأيت ما تحب رجعت الينا حتى نتقدم اليه وإن لم تر بما تحب شيئا انصرف الينا حتى نصرف، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اصفر القوم فقلت: انتم صباحا يا محمد! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ليس هذا بسلام المسلمين بعضهم على بعض، فقلت له: وكيف يا رسول الله! فقال: اذا اتيت قوما من المسلمين قلت: السلام عليكم ورحمة الله! قلت: السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! قال: و عليك السلام ورحمة الله وبركاته! فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ما اسمك ومن انت؟ فقلت: انا ابو معاوية بن عبد اللات والمزى . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل انت ابو راشد عبد الرحمن، وأكرمني وأجلسني الى جانبه وكساني رداءه وأعطاني حذاءه ودفع الى عصاه وأسلمت، فقال^١ للنبي صلى الله عليه وسلم من جلسائه:

(١) لم يذكر في الإجابة عن الدؤلابي: وأعطاني حذاءه ولعله: حذاءه وهي القفطان أو النعل (٢) وفي الإجابة: فقال له رجل من جلسائه، وفي المنتخب: فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قوم من جلسائه.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تأليف رأس القوم) ج - ٢

يا رسول الله! انا نراك قد اكرمت هذا الرجل، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا شريف قومه فإذا اتاكم شريف قومه فأكرموه - فذكر الحديث . وأخرجه ابن منته من هذا الوجه مختصراً، وابن السكن كما في الاصابة ج ٢ ص ٤٠٩ . وأخرجه أيضاً العقيلي، كما في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٦ .

تأليف رأس القوم

اخرج ابو نعيم (ج ١ ص ٢٥٢) عن ابى قدر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: كيف ترى جيلاً؟ قلت: مكينا كشكله من الناس! قال: فكيف ترى قلائاً؟ قلت: سيداً من سادات الناس! قال: لجليل خير من مثل هذا ملء الأرض . قلت: يا رسول الله! قلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع؟ قال: انه رأس قومه فأنا اناقهم . كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٢٠ . وأخرجه الرويانى في مسنده وابن عبد الحكم في فروع مصر، واسناده صحيح . وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبى قدر لكن لم يسم جيلاً . وأخرجه البخارى من حديث سهل ابن سعد فأهم جيلاً وأبأذر . وروى ابن اسحاق في المناسى عن محمد بن ابراهيم التيمي قال: قيل: يا رسول الله! اعطيت عينة بن حسن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركتم جيلاً؟ قال: والذى قسى يده! لجليل بن سراقه خير من طلاع الأرض مثل عينة والاقرع لكنى أنا لفهما وأكل جيلاً الى ايمانهم . وهذا مرسل حسن . كذا في الاصابة ج ١ ص ٣٣٩ . وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٥٢ عن محمد بن ابراهيم نحوه .

اكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اخرج مسلم عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمرو

ابن

(١٠٧)

٤٢٨

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشبهات - اكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ابن مسلم الى زيد بن ارقم رضى الله عنه فلما جلسنا اليه قال له حسين: لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا! رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا! حدثنا يازيد! ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا ابن اخي! لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذى كنت أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحذركم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوا فيه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خامين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

”أما بعد! ألا أيها الناس! فأنبأنا بشريوشك أن يأتى رسول ربى

فأنجيى، وأنا تارك فيكم تغلب: أولها كتاب الله! فيه الهدى

والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به! لعل على كتاب الله

ورع فيه. ثم قال: وأهل بيتى! اذكركم الله فى أهل بيتى!

اذكركم الله فى أهل بيتى!“

فقال له حسين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم، كذا فى رياض الصالحين. وأخرجه أيضا ابن جرير كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٩٥. وأخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال ابو بكر رضى الله عنه: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فى أهل بيته! كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٩٤.

وأخرج ابن عساكر عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبى

صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجانبه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما، فأقبل البأس

بَابُ الصَّحَابَةِ (خروج الصحابة عن الشهوات) - إكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم - ج - ٢

رضي الله عنه فأوسع له أبو بكر مجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين
أبي بكر. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: إنما يعرف الفضل لأهل الفضل
أهل الفضل. ثم أقبل العباس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدثه. فخفض النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) صوته شديدا. قال أبو بكر لعمر: قد حدث برسول الله
صلى الله عليه وسلم علة قد شغلت قلبي. فما زال العباس عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فرغ من حاجته وانصرف. قال أبو بكر: يا رسول الله! حدثت بك علة الساعة؟
قال: لا، قال: فأنى قد رأيتك قد خفضت صوتك شديدا. قال: إن جبريل امرني
إذا حضر العباس أن أخفض صوتي كما أمركم أن تخفضوا أصواتكم عندي. كذا في
الكنز ج ٧ ص ٦٨.

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لأبي بكر رضي الله عنه
مجلس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقوم عنه إلا للعباس فكان يسر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأقبل العباس يوما فزال له أبو بكر عن مجلسه
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مالك؟ قال: يا رسول الله! عمك قد
أقبل! فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أقبل على أبي بكر متبسما.
قال: هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب يعض وسيلس ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثنا عشر رجلا. فلما جاء العباس قال: يا رسول الله! قلت لأبي بكر؟
قال: ما قلت إلا خيرا. قال: صدقت بأبي وأمي ولا تقول إلا خيرا. قال:
قلت: قد أقبل العباس هي وعليه ثياب يعض وسيلس ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثنا عشر رجلا. قال الميثمي (ج ٩ ص ٢٧٠): رواه الطبراني في
الأوسط والكبير باختصار، وفيه جماعة لم أعرفهم - انتهى. وأخرجه ابن عساكر

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عن ابن عباس مختصرا كما في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١١ . وقال : لم أر في سنده من تكلم فيه .

وعند ابن عساكر أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس جلس أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه ، وعمر رضي الله عنه عن يساره ، وعثمان رضي الله عنه بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فإذا جاء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه . كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٤ .

وأخرج الحاكم عن المطلب بن ربيعة قال : جاء العباس رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منضب فقال : ما شأنك ؟ قال : يا رسول الله ! مالنا وقريش ؟ فقال : مالك ولهم ؟ قال : يلقي بعضهم بضاً بوجوه مشرقاً فإذا لقونا لقونا لغير ذلك . قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استدر عرق بين عينيه . قال : فلما أسفر عنه قال : والذي نفس محمد بيده ! لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبكم . قال : ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في العباس ؟ عم الرجل صنو أبيه . وعند الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٣) أيضا عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! إن قرشا إذا لقي بعضها بضاً لقوها بغير حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نرضها . قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديداً وقال : والذي نفس محمد بيده ! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم . قال : ولرسوله . وعند الطبراني عن عصة قال : دخل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يوما إلى المسجد فظفر إلى الكراهية في وجوههم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فقال : يا رسول الله ! ما لي إذا دخلت المسجد أرى الكراهية في وجوه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

الناس؟ لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فقال: يا معشر الناس! لم تؤمنوا ولم تكونوا مؤمنين حتى تحبوا عباسا. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١٩): وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساعيا على صدقة. فأول من لقيه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال له: يا أبا الفضل! ألم صدقة مالك! قال له: لو كنت وكنت، وأغلظ له في القول. قال له عمر: أما والله! لو لا الله ومنزلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأفأئك يحض ما كان منك، فأقرقا وأخذ هذا في طريق وهذا في طريق. لجاء عمر حتى دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر له ذلك، فأخذ علي يد عمر حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا رسول الله! بعثني ساعيا على الصدقة فأول من لقيت عمك العباس، قلت: يا أبا الفضل! ألم صدقة مالك. قال لي: كيت وكيت وأبني وأغلظ لي القول. قلت: أما والله! لو لا الله ومنزلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأفأئك يحض ما كان منك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكرمه أكرمك الله! أما علمت أن هم الرجل صنو أبيه؟ لا تكلم العباس فأتا قد تجلنا منه صدقة ستين. كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٤. وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٢٧) عن قادة مختصرا.

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٣٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا ذكر أبا العباس فقال له فطمه العباس. فاجتمعوا فقالوا: والله! لثلمن العباس (١) وبني.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات) آكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

كما لطفه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب فقال : من أكرم الناس على الله ؟ قالوا : أنت يا رسول الله ! قال : فان العباس منى وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا به الأحياء . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح . وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس بنحوه و زاد : فقالوا : يا رسول الله ! نعوذ بالله من غضبك ! فاستغفر لنا فاستغفر لهم . كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١١ .
وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٢٤) عن ابن عباس نحو رواية ابن عساكر .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال : كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في ولايتهما لا يلقى العباس منها واحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى بلغه منزله أو مجلسه فيفارقه . كذا في الكنز ج ٧ ص ٦٩ .

وأخرج سيف وابن عساكر عن القاسم بن محمد قال : لما أحدث عثمان فرضى به منه أنه ضرب رجلا في منازعة استخف فيها بالعباس بن عبد المطلب فقبل له ، فقال : أيختم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه وأرخص في الاستخفاف به ! لقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى فعل ذلك فرضى به منه .
كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٣

وأخرج ابن الأعرابي عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا بالمسجد وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل على رضى الله عنه فلم يثم وقف فظفر مكانا يجلس فيه . فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجوه أصحابه ايمهم يوسع له ! وكان أبو بكر رضى الله عنه عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ، فترشح أبو بكر عن مجلسه وقال : ها هنا يا ابا الحسن . فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أبي بكر . فرأينا السرور في وجه رسول الله صلى الله

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات) كرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عليه وآله وسلم ثم أقبل على ابن بكر فقال : يا ابا بكر ! انما يعرف الفضل لاهل الفضل .
كذا في البداية ج ٧ ص ٣٥٨ .

و أخرج احمد و الطبراني عن رباح بن الحارث قال : جاء رطل إلى علي رضي الله عنه بالرجة . قالوا : السلام عليك يا مولانا ! قال : كيف اكون مولاكم و أتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول : من كنت مولاه فهذا مولاه . قال رباح : فلما مضوا تبعتم قتل : من هؤلاء ؟ قالوا : هم من الأنصار فهم ابو ايوب الأنصاري . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٠٤) : رجال احمد ثقات .

و أخرج البزار عن بريدة رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فاستمل علينا عليا رضي الله عنه ، فلما جئنا قال : كيف رأيتم صاحبكم ؟ فاما شكوه و إما شكاه غيره . قال : فرفع رأسه و كنت رجلا مكبابا فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه يقول : من كنت و ليه فلي و ليه . قلت : لا اسوءك فيه ابدا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٠٨) : رواه البزار و رجاله رجال الصحيح - اه .

و أخرج ابن اسحاق عن عمرو بن شاس الاسدي - رضي الله عنه - و كان من أصحاب المدينة قال : كنت مع علي رضي الله عنه في خيله التي به فيها رسول الله الى اليمن فمخاني على بعض الجفاه فوجدت عليه في قسي . فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة و عند من لقيته . فأقبلت يوما و رسول الله جالس في المسجد ، فلما رأيته أنظر الى عينيه نظر الى حتى جلست اليه . فلما جلست اليه قال : أما انه و الله يا عمرو ! قد آذيتني ! قلت : إنا لله و إنا اليه راجعون ! أعوذ بالله و الاسلام أن أؤذي رسول الله

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من آذى علياً فقد آذاني. وقد رواه الامام احمد عن عمرو بن شاس ذكره. كذا في البداية ج ٧ ص ٣٤٦. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٢٩): رواه احمد والطبراني باختصار، والبزار اخصر منه، ورجال احمد ثقات - انتهى.

و أخرج ابو يعلى عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال: كنت جالسا في المسجد انا ورجلان مني فلنا من علي رضي الله عنه. فأقبل رسول الله يعرف في وجهه الغضب فتموذت بالله من غضبه فقال: ما لكم و مالي! من آذى علياً فقد آذاني! كذا في البداية ج ٧ ص ٣٤٦. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٢٩): رواه ابو يعلى والبزار باختصار ورجال ابى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدش و قنان و هما ثقات - انتهى.

و أخرج ابن عساكر عن عروة رضي الله عنه ان رجلا وقع في عليٍّ بمحضر من عمر رضي الله عنهما. فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب بن عبد المطلب! لا تذكر علياً إلا بخير! فانك إن آذيت آذيت هذا في قبره. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٤٦.

و أخرج ابو يعلى عن ابى بكر بن خالد بن عرفة أنه أتى سعد بن مالك رضي الله عنه فقال: بلغني أنكم تمرضون على سب عليٍّ رضي الله عنه بالكوفة فهل سيئه؟ قال: معاذ الله! والذي نفس سعد بيده! لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في عليٍّ شيئا لو وضع المشار على مفرق ما سيئه أبدا. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣٠): إسناده حسن.

و أخرج احمد و مسلم و الترمذى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - إكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) - ج ٢ -

قال له : امر معاوية بن أبي سفيان سعدا رضى الله عنهم فقال : ما يمنعك ان تسب ابا تراب ؟ قال : اما ما ذكرت ثلاثا قالن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلفه فى بعض منازله فقال له على : يا رسول الله ! أعظمنى مع النساء والعيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى . وسمعت يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : قطاركت لها قال : ادعوا لى عليا فأبى به أرمد فصق فى عينه ودفع الراية اليه فتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية : ”فَقُلْ تَعَالَوْا فَدُعُوا أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا وَبَنَاتَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ“ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضى الله عنهم ثم قال : اللهم ! هؤلاء اهمل .

وعند أبي زرقة النمشق عن عبد الله بن أبي نعيم عن أبيه قال : لما حج معاوية اخذ يد سعد بن أبي وقاص فقال : يا ابا اسحاق ! إنا قوم قد أجفانا هذا الفزو عن الحج حتى كدنا أن نقتل بعض ستة فظف ظفوا فلك . قال : فلبا بفرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر على بن أبي طالب فوقع فيه . فقال ادخلنى دارك وأجلسنى على سريرك ثم وقعت فى على رضى الله عنه فقتله ! والله ! لأن يكون فى احدى خلاياه الثلاث أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ، ولأن يكون لى ما قال له حين غزاة تبوك : ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ؛ ولأن

(١) سورة ٣ آية ٦١ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - كرام آذيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

يكون لي ما قال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس : ولأن أكون صهرا على ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، لا أدخل عليك دارا بعد هذا اليوم ثم قض رداءه ثم خرج . كذا في البداية ج ٧ ص ٢٢٩ و ص ٢٤٠ .

و أخرج أحمد عن أبي عبد الله الخدلي قال : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي : أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ قلت : معاذ الله أو سبحان الله ! أو كلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سب عليا فقد سبني . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣٠) : رجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الخدلي وهو ثقة .

وعند الطبراني وأبي يعلى عن أبي عبد الله الخدلي قال : قالت لي أم سلمة رضي الله عنها : يا أبا عبد الله ! أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ قلت : أني يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : أليس يسب عليّ ومن يحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ! قال الهيثمي : رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة . وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي عبد الله نحوه كما في المنتخب ج ٥ ص ٤٦ .

و أخرج الخطيب في المتفق وابن عساكر عن أبي صادق قال : قال علي رضي الله عنه : حسبى حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينى دينه فمن تناول مني شيئا فأتانا تناوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٤٦ . و أخرج أبو نعيم والجابري في جزءه عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال :

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) ج- ٢

جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر رضي الله عنهم وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال: أنزل عن مجلس أبي! قال: صدقت، انه مجلس إيك! وأجلسه في حجره وبكى. قال علي رضي الله عنه: والله! ما هذا عن أمري. قال: صدقت والله! ما أهتمك. وعند ابن سعد عن عروة أن أبا بكر خطب يوما لجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال: أنزل عن منبر أبي! قال علي: إن هذا شيء من غير ملائنا. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٣٢.

وأخرج ابن عساكر عن أبي البختري قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر. فقام إليه الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال: أنزل عن منبر أبي! قال عمر: منبر إيك لا منبر أبي! من أسرك بهذا؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: ما أمره بهذا أحد! أما لأوجنك يا غدر! قال: لا توجع ابن أخى! فقد صدق منبر أيه. قال ابن كثير: سنده ضعيف. كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٥.

وعند ابن سعد وابن راهويه والخطيب عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: صدعت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقلت له: أنزل عن منبر أبي! وأصعد منبر إيك! قال: إن أبي لم يكن له منبر، فأصعدني معه. فلما نزل ذهب إلى منزله قال: أي بني! من عليك هذا؟ قلت: ما علي فيه أحد. قال: أي بني! لو جعلت تأتينا وتشتانا لجت يوما وهو عال بمعاوية وابن عمر بالبالب لم يؤذن له فرجعت. فلقين بعد قال: يا بني! ألم أراك أتيتنا؟ قلت: جئت وأنت عال بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجعت فرجعت. فقال: أنت أحق بالأذن من عبد الله بن عمر إنما أبت في رؤسنا ما ترى الله ثم أتم، ووضع يده على رأسه. كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٥. قال في الإصابة (ج ١ ص ٣٣٣): سنده صحيح.

(١) معدول عن غادر جالفة.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اكرام آل بيت الرسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وأخرج ابن سعد واحد و البخاري و النسائي و الحاكم عن عتبة بن الحارث قال : خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا و علي رضي الله عنه يمشي الى جنبه . فربحمن بن علي يلعب مع فلان فاحتله على رقبته وهو يهزل :-

بأي شيء يلعب ليس شيئا بل

و علي يضحك . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٣ .

وأخرج احمد عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن ابن علي رضي الله عنهما فقال : اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منه فكشف عن بطنه قبله . وفي رواية : قبل سرتي . قال الميمني (ج ٩ ص ١٧٧) : رواه احمد و الطبراني إلا انه قال : فكشف عن بطنه و وضع يده على سرتي . و رجالها رجال الصحيح غير عمير بن اسحاق و هو ثقة - اهـ . و أخرجه بن النجار عن عمير كما في الكنز ج ٧ ص ١٠٤ و فيه : فوضع فم علي سرتي .

و أخرج الطبراني عن المقبري قال : كسا مع ابن هريرة رضي الله عنه لجاما الحسن بن علي رضي الله عنهما فلم فرد عليه القوم و معنا ابو هريرة رضي الله عنه لا يعلم فقيل له : هذا حسن بن علي يسلم . فلهذه قال : و عليك يا سيدي اقبل له : تقول : يا سيدي اقبال : أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انه سيد اقال الميمني (ج ٩ ص ١٧٨) : رجاله ثقات . و أخرجه ايضا ابو يعلى و ابن عساكر عن سعيد المقبري نحوه كما في الكنز ج ٧ ص ١٠٤ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٦٩) و محمده . و أخرج الطبراني عن ابن هريرة رضي الله عنه ان مروان اتاه في مرضه الذي مات فيه . فقال مروان لابن هريرة : ما وجدت عليك في شيء منذ اسطعنا إلا في

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل) ج - ٢

جاء الحسن والحسين . قال : فتحز أبو هريرة رضي الله عنه بجلوس قال : أشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وهما يكيان وهما مع أمهما فأسرع السير حتى أتاهما فسمعه يقول : ما شأن ابني ؟ قالت : العطش ! قال : فأخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شنة^١ يتننى فيها ماء وكان الماء يومئذ أهدأ^٢ والناس يريدون ، فنادى هل أحد منكم ماء ؟ فلم يبق أحد إلا أخلف يده إلى كلامه يتننى الماء في شنة ، فلم يجد أحد منهم قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناوليني أحدهما ! فناولته إياه من تحت الحدر ، فرأيت ياض ذراعياً حين ناولته فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضغو^٣ ما يمسك فأدلع^٤ لسانه لجعل يصمه حتى هدأ أو سكن فلم أسمع له بكاء ، والآخر يكي كما هو ما يمسك ثم قال : ناوليني الآخر ! فناولته فقبل به كذلك فسكتا فلم أسمع لهما صوتاً . ثم قال : سموا ! فصدعنا يمينا وشمالاً عن الظلمان حتى لقيناه على قارعة الطريق ؛ فأنانا أحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال الميثمي (ج ٩ ص ١٨١) : رواه الطبراني ورجاله ثقات

أكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل

أخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت رضي الله عنه ركب يوماً فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال : تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : هكذا أمرنا أن نعمل بعلاتنا وكبرياتنا ! قال زيد : أرني يدك ! فأخرج يده ، قبلها فقال : هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نينا . كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٧ .

(١) قرينة خلقه (٢) كذا والظاهر اعتذاراً بالذال المعجمة وهو أن تستفيد شيئاً جديداً تتخذ طعاماً تدعو إليه لخواصك (٣) يصيح (٤) أخرج لسانه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل) ج - ٢

و عند يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الشعبي قال . ذهب زيد بن ثابت رضي الله عنه ليركب فأسك ابن عباس رضي الله عنها بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله ! قال : لا ! هكذا فعل بالعلماء والكبراء . كذا في الاصابة ج ١ ص ٥٦١ . وأخرجه الطبراني عن الشعبي نحوه و رجاله رجال الصحيح غير وزين الرماني وهو ثقة كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٤٥) . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٥) نحوه . وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٢٣) عن أبي سلة نحوه وصححه على شرط مسلم ، ويعقوب ابن سفيان عن الشعبي نحو حديث عمار بن ابي عمار : كما في الاصابة ج ٢ ص ٣٣٢ . وعند ابن الجار عن ابن عباس رضي الله عنه انه أخذ بركاب زيد بن ثابت ثم قال : إنا أمرنا أن نأخذ بركاب معلنينا وذوي أسناتنا . كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٨ .

وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم في قمر من أصحابه إذ أتى بقدح فيه شراب ، فناله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة . فقال ابو عبيدة : انت اولى به يا نبي الله ! قال : خذ ! فأخذ ابو عبيدة القدح . قال له قبل ان يشرب : خذ يا نبي الله ! فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : اشرب فان البركة مع أكابرنا ، فن لم يرحم صغيرنا ويمل كبيرنا فليس منا . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥) : وفيه علي بن زيد الاملاني وهو ضعيف .

وأخرج البخاري عن رافع بن خديج وسهل بن حشة أن عبداً بن سهل ومحبة بن مسعود رضي الله عنهم اتيا خير ففرقا في النخل قتل عبداً بن سهل . لجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحبة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم . فقال النبي صلى الله

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - أكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل) ج - ٢

عليه وسلم : كبر الكبر ! قال يحيى : لى الكلام الأكبر ! فكلوا فى أمر صاحبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أستمثون قليلكم - أو قال : صاحبكم - بإيمان خمسين منكم . قالوا : يا رسول الله ! أمر لم نره ! قال : فخيركم يهود فى إيمان خمسين منهم . قالوا : يا رسول الله ! قوم كفار ! فرداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله .

وأخرج البزار عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى ملك عظيم وطاعة ، فرضته وخرجت رافضيا فى الله ورسوله . فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد بشرم بقدمى . فلما قدمت عليه فسلط عليه فرد على وبسط لى رداءه واجلسني عليه ثم صد منبره وأضيق منه فرفع يديه لخدمته وأتى عليه وصلى على اثنين واجتمع الناس إليه قال لهم : إياها الناس ! هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بيضة من حضرموت طائفا غير مكروه رافضيا فى الله وفى رسوله وفى دينه . قال : صدقت . قال الميشتى (ج ٩ ص ٢٧٣) : وفيه محمد بن حجر وهو ضعيف . وعند الطبرانى عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا وائل بن حجر جاءكم لم يمشكم رغبة ولا رغبة جاءكم حباقة ورسوله وبسط له رداءه وأجلسه الى جنبه وضمه إليه وأصمده المنبر فخطب الناس قال : ابرقوا به ! فانه حديث عهد بالملك . قال : ان أمل ظيوني على القنى لى ! قال : انا أصليكم وأعطيك ضفة . فذكر الحديث . قال الميشتى (ج ٩ ص ٢٧٤) : رواه الطبرانى من طريق ميمونة بنت حجر بن عبد الجبار عن عمها أم يحيى بن عبد الجبار ولم أعرفها ونية رجالة قتلت - انتهى .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٣٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما

انصرفت

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات) - أكرام العلماء والكرام وأهل الفضل (ج - ٢)

انفجرت يد سعد رضي الله عنه بالدم قام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه والدم ينفع في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته لا يريد احد أن يني رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم الا ازداد منه رسول الله قريبا حتى قضى .

وعن رجل من الأنصار قال لما قضى سعد في بني قريظة ثم رجع انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأناه فأخذ رأسه فوضعه في حجره وبهي ثوب أيضا إذا مد على وجهه خرجت رجلاه وكان رجلا أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! إن سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فقبل روحه بخير ما قبلت به روحا . فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ! أما إني أشهد أنك رسول الله ! فلما رأى أهل سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع رأسه في حجره ذعروا من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل سعد لما رأوك وضعت رأسه في حجرك ذعروا من ذلك . فقال : استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد قال وأمه تبكي وهي تقول :-

ويل أمك سعدا حزامة وحيدا

ف قيل لها : أتقولين الشعر على سعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوها فغيرها من الشعراء الكذب .

وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٨٧) عن عارضة بن زيد أن عمر - رضي الله عنها -

وضع له العشاء مع الناس يتمشون فخرج فقال لمعيقب بن أبي طاطمة الدوسي رضي الله عنه وكان له صحبة وكان من مهاجرة الحبشة : اذن فاجلس ! وأيم الله ! لو كان غيرك به الذي بك لما جلس مني أدنى من قيداً ومع .

(١) فرعوا . (٢) الله قدر ومع .

وعنده أيضا من وجه آخر عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاهم لندائه فهاجروا وكان فيهم معقيب رضى الله عنه وكان به جذام فأكل معقيب معهم .
قال له عمر : خذ ما يليك ومن شقك ! فلو كان غيرك ما أكلت في صحفة ولكن
يبنى ويبنه قيد رصح .

وأخرج ابن سعد وابن صاكر عن عبد الواحد بن حزن البوسى قال :
رجع الطفيل بن عمرو رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
معه بالمدينة حتى قبض . فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين الى الجامة ومعه ابنه
عمرو بن الطفيل قتل الطفيل بالجامة شهيدا وخرج معه ابنه عمرو بن الطفيل وقطعت
يده ، فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أتى بطلهم فتحنى عنه فقال عمر : ما لك تحيت
لمكان يدك ؟ قال : أجل ، قال : لا والله ! لا أدركه حتى تسوطه يدك فراقه اما فى
القوم احد بعضه فى الجنة غيرك . ثم خرج عام اليرموك مع المسلمين قتل شهيدا .
وأخرج الدينى عن الحسن قال : كتب عمر بن الخطاب الى ابن موسى
الاشعري - رضى الله عنه - أنه بلغنى أنك تأذن للناس بما غفيرا فاذا جاءك كتابى هذا
قابدا بأهل الفضل والشرف والوجوه فاذا أخذوا مجالسهم فأذن للناس . كذا فى
الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

تسويد الأكاير

أخرج البخارى فى الأدب (ص ٥٤) عن حكيم بن قيس بن حاصم أن أباه
أوصى عند موته بنيه فقال :

اقولاه ! وسودوا اكبركم ! فان القوم إذا سودوا اكبرهم خلفوا
اباهم وإذا سودوا اصغرهم ازرى بهم ذلك فى أكفائهم . وعلیکم

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الأكرام مع اختلاف الرأي والعمل) ج - ٢

بالمال واصطناعه فإنه منبهة ١ فكريم ويستغنى به عن التيمم،
وإراكم ومسالمة الناس فإنها من آخر كسب الرجل، وإذا مت
فلا تنوحوا فإنه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا
مت فادفوني بأرض لا يشعر بدقي بكر بن وائل فاني كنت
أغافلهم في الجاهلية .

وأخرجه أحمد أيضا نحوه كما في الإصابة ج ٣ ص ٢٥٣ . وأخرجه ابن سعد (ج ٧
ص ٣٦) أيضا نحوه .

الأكرام مع اختلاف الرأي والعمل

أخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٨٠) عن يحيى بن سعيد عن عه قال: لما
توافقنا يوم الجمل وقد كان على رضى الله عنه حين صفنا نادى في الناس: لا يرمين رجل
بهم ولا يلمس برمح ولا يضرب بسيف ولا تبدؤا القوم بالقتال وكلموم بالطف
الكلام، وأظنه قال: فإن هذا مقام من طلع فيه طلع يوم القيامة . فلم نزل وقفا حتى تعالى
النهار حتى نادى القوم بأجمعهم يا ثارات عثمان رضى الله عنه! فنادى على رضى الله عنه
محمد بن الحنفية - وهو أماننا ومعه اللواء - قال: يا ابن الحنفية! ما يقولون؟ فأقبل علينا
محمد بن الحنفية فقال: يا أمير المؤمنين! يا ثارات عثمان! فرفع على رضى الله عنه يديه
قال: اللهم اكب اليوم قلة عثمان لوجوههم!

وعنده أيضا (ج ٨ ص ١٨١) عن محمد بن همر بن علي بن أبي طالب أن
علياً رضى الله عنه لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثاً حتى إذا كان اليوم الثالث

(١) وعند ابن سعد: مأية (٢) أي يا أهل ثاراته! ويا أيها الطالبون بدمه! لحذف المضاف، نادى
طالبي الثأر ليعينوه، وقيل معناه، يا قلة عثمان، نادى القلة تعريفاً لهم وقريباً وتفظيهاً للامر
عليهم حتى يجمع عند الثأر بين القتل وبين تعريف الجرم وقرع اسماعهم به .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الأكرام مع اختلاف الرأي والعمل) ج - ٢

دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فقالوا: قد أكثرنا فينا الجراح . فقال: يا ابن أخى والله ما جهلت شيئا من أمرهم إلا ما كانوا فيه . وقال: صب لي ماء فصب له ماء فوضأ به ثم صلى ركعتين حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم: إن ظهوركم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تميزوا على جريح وانظروا ما حضرت به الحرب من آفة فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو لورثته . قال البيهقي: هذا منقطع والصحيح أنه لم يأخذ شيئا ولم يسلب قبلا . وعنده أيضا (ج ٨ ص ١٨١) عن علي بن الحسين قال: دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أيك ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبرا ولا يذفق على جريح .

وعنده أيضا (ج ٨ ص ١٨٢) عن عبد خير قال: سئل على رضي الله عنه عن أهل الجمل فقال: إخواننا بنوا علينا قاتلناهم وقد قاتلوا وقد قبلنا منهم . وعن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: قال علي رضي الله عنه يوم الجمل: نمن عليهم بشهادة أن لا إله إلا الله ونورث الآباء من الآباء . وأخرج أيضا (ج ٨ ص ١٧٣) عن أبي البختري قال: سئل على رضي الله عنه عن أهل الجمل أمشركون ؟ قال: من أشرك فروا . قيل: أمتاقون ؟ قال: إن المتأقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل: فأم ؟ قال: إخواننا بنوا علينا .

وأخرج أيضا (ج ٨ ص ١٧٣) عن أبي حبيبة مولى طلحة رضي الله عنه قال، دخلت على علي رضي الله عنه مع عمران بن طلحة بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال: فرحب به وأدناه وقال: إني لأرجو أن يحملني الله وأباك من الذين قال الله

(١) كذا في الأصل، وفي هامش البيهقي نسخة: آفة، والظاهر: آلة .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الاكرام مع اختلاف الراى والعمل) ج - ٢

عز وجل: وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ^١. قال: يا ابن أخى! كيف فلاة؟ كيف فلاة؟ قال: وسأله عن امهات اولاد ابيه قال ثم قال: لم قبض ارضكم هذه السنين إلا بحافة ان ينهبها الناس، يا فلان! اطلق معه الى ابن قرظة مره فليعطه غلة هذه السنين ويدفع اليه ارضه! قال: قال رجلان جالسان ناحية أحدهما الحارث الاعور: افه اعدل من ذلك ان تقتلهم ويكونوا اخواننا فى الجنة. قال: قوما ابد ارض الله واصفها فن هو اذا لم اكن انا وطلحة يا ابن أخى! اذا كانت لك حاجة فأتنا.

وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢٤) عن ابى حنيفة نحوه، وعن ربيع بن حراش بمناه وفي حديثه: فصاح على صبيحة تداعى^٢ لها القصر قال: فن ذاك اذا لم تكن نحن اولئك؟ وعنده ايضا (ج ٣ ص ١١٣) عن ابراهيم قال: جاء ابن جرموز يستأذن على على رضى الله عنه فاستجابه قال: أما اصحاب البلاء! قال على: بفيلك التراب! إلى لا رجو ان أكون أنا وطلحة والزبير رضى الله عنهم من الذين قال الله فى حقهم: وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ^٣. وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال على رضى الله عنه: إلى لا رجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فى حقهم - فذكر الآية.

وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن غالب قال سمع عمار بن ياسر رضى الله عنه رجلا ينال^٤ من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقال له: اسكت مقبوحا! منبوذا! فأشهد أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة. كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٦. وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٦٥) نحوه، والترمذى وفى حديثه: اغرب مقبوحا!

(١) سورة ١٥ آية ٤٧ (٢) لى تساقط أولاد (م) لى يقع فيها (ع) مشنوما.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اتباع الأكارب الغضب للأكارب) ج - ٢

أتوفى عبدة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكذا في الاصابة ج ٤ ص ٣٦٠ .
وعند ابن عساکر وابن يعل عن عمار رضى الله عنه قال : لقد سارت أنا
عائشة رضى الله عنها مسيرها وأنا نلثم أنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والآخرة ، ولكن الله ابتلائنا بما ليلم إياه طليح أو إياها . كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٦ .
وأخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٧٤) عن أبي وائل رضى الله عنه قال : لما بعث على عمار
ابن ياسر والحسن بن علي رضى الله عنهم إلى الكوفة ليستغفرم خطب عمار فقال :
إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلائكم بما لينظر إياه تبعون
أو إياها . قال البيهقي : رواه البخاري في الصحيح .

الأمر باتباع الأكارب على خلاف رأيه

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧١) عن زيد بن وهب قال : أتيت ابن مسعود
رضي الله عنه استقرئته آية من كتاب الله فأقرأتها كذا وكذا فقلت : إن عمر رضى الله عنه
أقرأني كذا وكذا خلاف ماقرأها عبد الله . قال : فبكي حتى رأيت دموعه خلال
الحصى ثم قال : أقرأها كما أقرأك عمر ! فوالله ! هي إبن من طريق السليحين أن عمر كان
للاسلام حسنا حينما يدخل الاسلام فيه ولا يخرج منه فلما قتل عمر اتلم الحسن
فلاسلام يخرج منه ولا يدخل فيه .

الغضب للأكارب

أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٠ عن شريح بن عبيد أن رجلا قال
لأبي الدرداء رضى الله عنه : يا معشر القراء ! ما بالكم أجبن منا وأبذل إذا ستم وأعظم
قبحا إذا أكلتم ! فأعرض عنه ابو الدرداء ولم يرد عليه شيئا . فأخبر بذلك عمر بن
الخطاب (١١٢)

الخطاب رضى الله عنه فسال ابا الدرداء عن ذلك ، فقال ابو الدرداء : اللهم اغفر! وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به . فاطلق عمر الى الرجل الذى قال لابي الدرداء ما قال ، فأخذ عمر بثوبه و خنقه و قاده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل : انما كنا نخوض و نلعب ، فأوحى الله تعالى الى نبيه : "وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ - " .

و أخرج ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن جبير بن نفير أن قرا قالوا لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه : والله ! ما رأينا رجلا أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المناقذين منك يا امير المؤمنين ! فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عوف بن مالك رضى الله عنه : كذبتهم والله ! لقد رأينا خيرا منه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : من هو يا عوف ؟ فقال : ابو بكر ! قال عمر : صدق عوف وكذبتهم والله ! لقد كان ابو بكر أطيب من ريح المسك و أنا أضل من بعير اهلي . قال ابن كثير : اسناده صحيح . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٥٠ . و عند اسيد بن موسى عن الحسن قال : كان لعمر رضى الله عنه عيون على الناس فأبوه فأخبروه أن قوما اجتمعوا ففضلوه على أبي بكر رضى الله عنه ، فغضب و أرسل اليهم فأنى بهم ، فقال : يا شر قوم ! يا شر حى ! يا مفسد الحصان ! فقالوا : يا امير المؤمنين ! لم نقول لنا هذا ؟ ما شأننا ؟ فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ، ثم قال بعد : لم فرقتم بينى و بين ابى بكر الصديق ؟ فوالذى نفسى بيده ! لوددت أنى من الجنة حيث ارى فيها ابا بكر مد البصر . وعند اللالكائى عن عمر رضى الله عنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر ، فن قال غير هذا بعد مقال هذا فهو مفتر و عليه ما على المفتري .

و عند خيشة في فضائل الصحابة عن زياد بن علاقة قال: رأى عمر رضي الله عنه رجلا يقول: إن هذا خير الأمة بعد نبينا، لجل عمر يضرب الرجل بالدرّة ويقول: كذب الآخر! أبو بكر خير مني ومن أبي ومنك ومن أيك . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٥٠ .

وأخرج خيشة وابن عساكر عن أبي الزناد قال قال رجل لعل رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! ما بال المهاجرين والأنصار قدموا أبا بكر وأنت أوفى منه منبة، وأقدم منه سلما، وأسبق ساجدة؟ قال: إن كنت قرشيا فأحبك من عائدة، قال: نعم، قال: لولا أن المؤمن عائدة لقتلك ولئن بقيت ليأيتنك مني روعة حصراء، ويحك! إن أبا بكر سبقني إلى أربع: سبقني إلى الإمامة، وتقدم الإمامة، وتقدم الهجرة وإلى النار، وإفشاء الإسلام ويحك إن الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر فقال: "لَا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ" الآية . كذا في منتخب الكنز (ج ٤ ص ٣٥٥) . وأخرجه المشاري عن ابن عمر بمناه، كما في المنتخب ج ٤ ص ٤٤٧ .

وأخرج الطبراني عن المنيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ففرض عليه فرس قال رجل: احملني على هذا! قال: لأن أحمل عليه غلاما قد ركب الخيل على غرته أحب إلي من أن أحملك عليه، فنضب الرجل وقال: أنا والله خير منك ومن أيك فارسا! فنضبت حين قال ذلك لحليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقامت إليه فأخذت برأسه فصبته على أنه فكأنما كان على أنه عزلاء مرانة، فأرادت الأنصار أن يستبدوا مني، فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه قال: إن ناسا يزعمون أني مقدم من المنيرة بن شعبة

(١) قرعة (٢) سورة ٩ آية ٤٠ (٣) جروده (٤) قم للزادة الأسفل .

و لأن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقدم من وزعة الله الذين يزعمون عبادة الله . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦١) : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح - انتهى .
و أخرج ابن عساكر عن أبي وائل أن ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلا قد أسبل قال : ارفع إزارك ! قال : و أنت يا ابن مسعود ! ارفع إزارك ! قال له عبادة : اني لست مثلك ان باقى حوشة ' و أنا اقوم الناس ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فجلل يضرب الرجل و يقول : أرد على ابن مسعود ؟ كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٥ .

و أخرج يعقوب بن سفيان و ابن عساكر عن العلاء بن ربيعة عن أبي وائل قال : كان عمر على دار لابن مسعود - رضي الله عنهما - بالمدية ينظر إلى بناهما . قال رجل من قرش : يا أمير المؤمنين ! انك تكني هذا ، فأخذ لبة فرمى بها و قال : أترغب في من عبادة . كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٥ .

و أخرج أبو عبيد في القريب و سفيان بن عيينة و اللالكائي عن أبي وائل أن رجلا كان له حق على أم سلمة رضي الله عنها فأقسم عليها فضره عمر رضي الله عنه ثلاثين سوطا تبضع ' و تعدد . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٢٠ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ٨ ص ٢٥٣ عن أم موسى قال : بلغ عليا رضي الله عنه أن ابن سبا يفضله على أبي بكر و عمر رضي الله عنهما فهم على بقله ، فقيل له : أقتل رجلا إنما أجلك و فضلك ؟ قال : لا جرم لا يسكنني في بلدة أنا فيها . و أخرج الشاربي و اللالكائي عن إبراهيم قال : بلغ عليا رضي الله عنه

(١) جمع وازع و هو من يكف الناس و يحسن أولهم على آخرهم ، يريد أن يد من الذين يكفون الناس من الإكلام على الشر (٢) دقة (٣) لى تشق الجلد و قطعه و تجرى الدم .

ان عباده بن الأسود يقتص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فدعا بالسيف فهم يقتله فكلهم فيه ، قال : لا يساكني في بلد انا فيه ، ففاه الى الشام . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٤٧ . وأخرج البخاري عن الحسن بن كثير عن ابيه قال : اتى عليا رضي الله عنه رجل قال : أنت خير الناس ، قال : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا ، قال : ما رأيت ابا بكر ؟ قال : لا ، قال : أما إنك لو ظنت إنك رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتلتك ، ولو ظنت رأيت ابا بكر وعمر لحددتك .

وأخرج ابن أبي عاصم وابن شاهين واللالكائي والاصمعي وابن عساكر عن علقمة قال : خطبنا على رضي الله عنه حمداه وأثنى عليه ثم قال : إنه بلغني ان ناسا يفضلون على أبي بكر وعمر ، ولو كنت قد علمت في ذلك لما قبلت فيه ولكني أكره العقوبة قبل التقدم ، فن قال شيئا من ذلك بعد مقال هذا فهو مفتري ، عليه ما على المفتري ، خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر ثم عمر ، ثم احدثنا بعدهم احداثا يقضى الله فيها ما يشاء .

وعند خيشمة واللالكائي وأبي الحسن البغدادي والثيرازي وابن منده وابن عساكر عن سويد بن غفلة قال : مررت بقوم يذكرون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يقتصونهما ، فأثيت عليا رضي الله عنه فذكرت له ذلك فقال : لمن الله من اخبرهما الا الحسن الجليل ، اخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيرا ثم صد المنبر فخطب خطبة بليغة فقال :

ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأهلي السليين بما أنا منه
متزه ، وما يقولون برأيي ، وعلى ما يقولون معاقب ؟ والذي
نق الحبة وبرأ النسمة : إنه لا يجيها إلا مؤمن حق ، ولا يفرضها

إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفاء، يأمران ويهتان ويأتابان، فأي مجلوزان فيا يستعان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايها رأيا، ولا يحب حبها حبا. مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنها راض والناس راضون، ثم ولى أبو بكر الصلاة فلما قبض الله فيه صلى الله عليه وسلم ولله السلون ذلك وغوضوا إليه الزكاة لأنهما مقر وتنان، وكنت أول من يسمى له من بنى عبد المطلب وهو لذلك كاره، يود أن بعضنا كفاه فكان والله! خير من بقى أراه رافة، وأرحمه رحمة، وأكبه ورعا، وأقدمه اسلاما، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رافة ورحمة، وباراهيم غفوا وبارا، فأسر بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض - رحمة الله عليه - ثم ولى الأمر من بعده عمر بن الخطاب واستأمر في ذلك الناس فمنهم من رضى ومنهم من كره، فكنت ممن رضى. فوالله! ما فارق أمر الدنيا حتى رضى من كان له كارطا. فأقام الأمر على مناج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه، يشع آثارها كما يتبع الفصيل أثر أمه. وكان والله! خير من بقى رفيقا وحيا، وناصر للظلوم على الظالم. ثم ضرب الله بالحق على لسانه حتى رأينا أن ملكا ينطق على لسانه، وأعز الله بسلامه الإسلام، وجعل هجرته لدين قواما، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرحمة له، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الأعداء، وبسوح حقا ومتناظلا على الكافرين. فمن لكم بظلمها؟ لا يبلغ مبلغها إلا بالحب لها واتباع آثارها، فمن أحبها فقد أحبنى، ومن أبغضها فقد أبغضنى وأنا منه برىء. ولو كنت تقدمت في أمرها لما قبلت أشد

العقوبة، فن أتيت به بيد مقاي هذا قبله ما على القترى. ألا وغير
هذه الأمة بعد فيها ابوبكر وعمر ثم الله اعلم بالخبر ابن هو . اقول
قول هذا و يفراقه لى ولكم .

كذا فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٤٦ .

وأخرج ابن عساكر عن ابى اسحاق قال : قال رجل لعل بن ابى طالب
رضى الله عنه : ان عثمان رضى الله عنه فى النار ! قال : ومن أين علمت ؟ قال : لأنه
أحدث أحداثنا ، فقال له على : أتراك لو كانت لك بنت أكنت تزوجها حتى تستشير ؟
قال : لا ، قال : أفرأى هو خير من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتيه ؟
وأخبرنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكان إذا أراد امرأ يستخير الله أو
لا يستخير ؟ قال : لا ، بل كان يستخير ! قال : أفكان الله يغير له أم لا ؟ قال : بل
يغير له ! قال : فأخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختار الله له فى تزويجه
عثمان أم لم يختاره ؟ ثم قال : لقد نجرت لك لا ضرب عتقك فأبى الله ذلك ،
أما والله لو قلت غير ذلك لضربت عتقك . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٨ .

وأخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٩ ص ٢٣٥ عن سالم عن ابيه قال : لقيت
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى لائه قل ما بين كلامه فذكر
عثمان رضى الله عنه قال : عبد الله ، قلت : والله ! ما أدرى ما تقول غير أنكم تعلمون
يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : ابوبكر وعمر وعثمان ، وإذا هو هذا المال فان أصلاه - ينى
رضيه ذلك .

وأخرج الطبرانى عن عامر بن سعد قال : ثنا سعد رضى الله عنه يمشى

إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم . فقال له سعد : انك تشتم اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق ، والله ! لتكف عن شتمهم اولادعون الله عزوجل عليك ! قال : يخوفني كأنه نبي ! فقال سعد : اللهم ! إن كان يشتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فأجعله اليوم نكالا للجمادات بحجة فأفرج الناس لها فتخطته ، فرأيت الناس يقتبون سدا يقولون : استجاب الله لك يا ابا اسحاق . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٥٤) : رجاله رجال الصحيح - ٥١ . وعند الحاكم (ج ٣ ص ٤٩٩) عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه أن رجلا نال من علي رضي الله عنه ، فدعا عليه سعد بن مالك ، فجاءته ناقة ارجل قتله فأعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدع على احد .

وعنده ايضا عن قيس بن ابي حازم قال : كنت بالمدية فينا انا اطوف في السوق إذ بلغت اسجار الزيت فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه والناس وقوف حوايه إذا اقبل سعد بن ابي وقاص فوقف عليهم ، قال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يشتم علي بن ابي طالب ، فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه ، قال : يا هذا ! على ما تشتم علي بن ابي طالب ؟ ألم يكن اول من أسلم ؟ ألم يكن اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألم يكن ازهد الناس ؟ ألم يكن أعلم الناس ؟ - وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته ؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته ! ثم استقبل القبة ورفع يديه وقال : اللهم ! ان هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تترك هذا الجمع حتى ترهم قدرتك ! قال قيس : فوالله ! ما تفرقا حتى ساخت به دابة فرمت على مائة في تلك الاسجار فاضلق

دماغه ومات . قال الحاكم (ج ٣ ص ٥٠٠) : وواقه الذهبي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه - ٥١ . وأخرجه ابونعيم في الدلائل ص ٢٠٦ عن ابن المسيب نحو السابق الأول .

وأخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٩٥ عن رباح بن الحارث ان المنيرة رضى الله عنه كان في المسجد الأكبر وعنده اهل الكوفة عن يمينه وعن يساره ، لجاه رجل يدعى سعيد بن زيد لجاه المنيرة وأجله عند رجله على السرير ، لجاه رجل من اهل الكوفة فاستقبل المنيرة فب قال : من يسب هذا يا منيرة ؟ قال : سب على بن ابى طالب عليه السلام ، قال : يا منيرة بن شعبة ا - ثلاثا - ألا اسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك لا تنكر ولا تغير وأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سمعت أذنأى ووعاء قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقى لم أكن أروى عنه كذبا يسألنى عنه إذا لقيه أنه قال : ابوبكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وتاسع المؤمنين في الجنة ؛ ولوشئت أن اسميه لسميت ، قال : فترج اهل المسجد يشادونه : يا صاحب رسول الله ! من التاسع ؟ قال : ناشدتمونى بالله والله عظيم انا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر . ثم اتبع ذلك يمينا فقال : لشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينبر وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح . وعنده ايضا (ج ١ ص ٩٦) عن عبدالله بن ظالم المازنى قال : لا اخرج معاوية رضى الله عنه من الكوفة استعمل المنيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال : فأقام خطباء يقرءون في على وأنا الى جنب سعيد بن زيد . قال : فغضب فقام فأخذ يدي

٤٥٦ (١١٤) قبته

حياة الصحابة (حروح الصحابة عن الشهوات - البكاء على موت الأكابر) ج - ٢

فتبعته فقال : ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذى يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ! فأشهد على التهمة أنهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم أهتم . وأخرجهم احمد وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن رباح نحو ما تقدم : كما فى منتخب الكنىز . ج ٥ ص ٧٩ .

البكاء على موت الأكابر

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٦٢) عن ابن سيرين قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشراب حين طعن فخرج من جراحته فقال صهيب رضى الله عنه : وا عمراه ! وا أعاه ! من لنا بذلك ! فقال له عمر : مه يا أخى ! أما شعرت أنه من يقول عليه يعذب . وعن ابن بردة عن أبيه قال : لما طعن عمر أقبل صهيب يركي رافعا صوته ، فقال عمر : أعلى ؟ قال : نعم ، قال عمر أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يك عليه يعذب . وعن المقدم بن معد يكرب رضى الله عنه قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة رضى الله عنها فقالت : يا صاحب رسول الله ! يا صهر رسول الله ! يا أمير المؤمنين ! قال عمر لابن عمر : يا عبد الله اجلسي ! فلا صبر لى على ما أسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إني أخرج عليك بما لى عليك من الحق أن تدفينى بعد مجلسك هذا فأما عينك فلا أملكها ، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمتع .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٢) عن عبد الملك بن زيد عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد رضى الله عنه فقال له قاتل : يا أبا الأعور ! ما يبكيك ؟ قال : على الإسلام أبكى ، ان موت عمر رضى الله عنه ثم الإسلام ، ثلثة لا ترق الى يوم القيامة . (١) كتيبه .

و عن أبي وائل قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فمضى إلينا عمر فلم أر يوما كان أكثر باكيا ولا حزينا منه ، ثم قال: والله لو أعلم عمر كان يحب بكيا لأحبته ، والله إني أحب المضامد وجد قد عمر .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عثمان قال: رأيت عمر رضي الله عنه لما جاءه نبي النعمان وضع يده على رأسه وجعل يبكي . كذا في الكنز ج ٨ ص ١١٧ .

وأخرج أبو نعيم عن أبي الأشعث الصنعاني قال: كان أمير على صنعاء يقال له ثمامة بن عدي - رضي الله عنه - وكانت له محبة . فلما جاء نبي عثمان رضي الله عنه بكى وقال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة وصار ملكا وجبرية ، من غلب على شيء أكله . كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٧ . وأخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٨٠ نحوه .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨١) عن زيد بن علي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يبكي على عثمان رضي الله عنه يوم الدار . وعن أبي صالح قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر ما صنع عثمان رضي الله عنه بكى ، قال: فكأنني أسمعه يقول: هاه هاه! يحب . وعن يحيى بن سعيد قال قال أبو حميد الساعدي رضي الله عنه لما قتل عثمان - وكان ممن شهد بدرا: اللهم إني لك على ألا أفضل كذا ، ولا أفضل كذا ، ولا أضحك حتى أنفك .

التكر بموت الأكابر

أخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: ما عدا وإرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب فأنكرنا قلوبنا . قال الهيثمي ج ٩ ص ٣٨: رجاله رجال الصحيح - ٥١ .

وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٥٤ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اكرام ضعفاء المسلمين وقرائهم) ج - ٢

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوهنا واحدة حتى فارقنا فاختلفت وجوهنا بينا وشمالا ؛ وفي رواية أخرى عنه عنده قال : كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا .

وعند ابن سعد (ج ٢ ص ٢٧٤) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما كان اليوم الذى قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم أظلم منها - بنى المدينة - كل شيء وما قضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . وعنده أيضا (ج ١ ص ٢٣٤) عن أنس في حديث الهجرة قال : فشهدته يوم دخل المدينة علينا فإ رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا ، وشهدته يوم مات فإ رأيت قط يوما كان أقيح ولا أظلم من يوم مات .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٧٤) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أصحاب الشورى اجتمعوا ، فلما رأهم أبو طلحة رضى الله عنه وما يصنعون قال : لانا كنت لأن تدافعوها أخوف منى من أن تنافسوها ، فإ الله ! ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر رضى الله عنه قصص في دينهم وفي دنياهم .

اكرام ضعفاء المسلمين وقرائهم

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٦ عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر قال المشركون : اطرد هؤلاء عنك فانهم وإنيهم ! قال : فكبت أنا وابن مسعود رضى الله عنه . ورجل من هذيل وبلال رضى الله عنه ورجلان نسيتهما . قال : فوقع في قص النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله لحدث به نفسه فأقر الله عز وجل :

حياة الصحابة (خروج الصحابة من القنوت - أكرام خفاء المسلمين وقرائهم) ج ٢ -

”وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ“؛ وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢١٩) عن سعد مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٤٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مر الملاء من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وخباب وعمار رضي الله عنهم ونعوم وناس من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا رسول الله! أرضيت هؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تباً لهؤلاء؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم؟ أطردهم عنك فملك ان طردهم اتبعناك؟ قال: فأنزل الله عز وجل ”وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُبْعَثُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ“ - ال قوله ”فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ“؛ وأخرجه أحمد والطبراني نحوه، قال الميشتي (ج ٧ ص ٢١) رجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهرقة - انتهى .

وأخرج أبو يعلى عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى ”عَبَسَ وَتَوَلَّى“:
جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابن بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله عز وجل ”عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى“، فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بكرمه؛ وعند أبي يعلى وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: انزلت ”عبس وتولى“ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: ارشدني، قالت: وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أتري بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، ففي هذا انزلت ”عبس وتولى“ .
وروي الترمذي هذا الحديث مثله؛ كذا في التفسير لابن كثير (ج ٤ ص ٤٧٠) .

(١) سورة ٦ آية ٥٢ (٢) سورة ٩ آية ٥١ (٣) سورة ٨٠ آية ١ .

بِئَاتِي الصَّحَابَةَ (خروج الصحابة من الشهور - أكرام ضغف المسلمين وقرائهم) ج - ٧

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٦ عن خباب بن الارت رضى الله عنه قال: جاء الأقرع بن حابس القبيسي وعينه بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع عمار وصوب وبلال وخباب بن الارت - رضى الله عنهم - في اناس من ضغف المؤمنين فلما رأوهم حشروهم غلوا به فقالوا: إن وفد العرب تأتيك فتسعى ان يرانا العرب فتودا مع هذه الأعدا فإذا جئتك فأقيم عنا قال: نعم، قالوا: فاكب لنا عليك كتابا فدعى بالصحيفة ودعا عليا رضى الله عنه ليكتب - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل عليه السلام قال: "وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ" وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين. وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا^٢ - الآية، فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول: سلام عليكم! فدعونا من حق وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ"^١ قال: فكانا بعد ذلك تقدم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قنا وتركاه وإلا صبر أبدا حتى تقوم. وأخرجه ابن ماجه عن خباب بنحوه، كما في البداية

(١) في الحلية ج ١ ص ٣٤٤: حجين (٢) من الحلية ج ١ ص ٣٤٤: وفيه ج ١ ص ١٤٦: فوجدوا.

(٣) سورة ٦ آية ٥٢ - ٥٤ (٤) سورة ١٨ آية ٢٨

حيلة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - اكرام ضعفاء المسلمين و قرائهم) ج - ٢

ج ٦ ص ٥٦ ؛ و أخرجه ابن أبي شيبة عن الأقرع بن حابس و عينة بن حصن نحوه الى آخر الآية و لم يذكر ما بعده ، كما في كنز العمال ج ١ ص ٢٤٥ ؛ و عند ابن نعيم أيضا (ج ١ ص ٣٤٥) عن سلمان رضي الله عنه قال : جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم عينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذروهم فقالوا : يا رسول الله ! إنك لو جلست في صدر المسجد و نحت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم - يتنون أباندر و سلمان رضي الله عنهما و قراء المسلمين ، و كان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها - جلنا اليك و غالتك و أخذنا عنك ؛ فأنزل الله عز و جل "وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" حتى بلغ "نَارًا أَسَاطِيرُ فِيهِمْ مُرَادِقُهَا" - يهددهم بالثر ، قام نبي الله بلمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر قسى مع قوم من أمي ، معكم المحيا و معكم الممات ! و أخرج ابن عساكر عن مالك عن الزهري عن أبي سلة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي و صهيب الرومي و بلال الحبشي رضي الله عنهم فقال : هؤلاء الأوس و الخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فابال هؤلاء قام معاذ رضي الله عنه فأخذ بتلييه ' حتى أتى به النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره بمقاله ، قام رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا يجر زمامه حتى دخل المسجد

(١) سورة ١٨ آية ٢٧ - ٢٩ (٢) يقال اخذ بتلييه وتلاييه اذا جمعت ثيابه عند صدره و نغمه ثم جررته و كذلك اذا جلست في عقبه جلا او ثوبا ثم امسكته به .

ثم نودى الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس! إن الرب رب واحد وإن الأب أب واحد وإن الدين دين واحد، ألا! وإن العرية ليست لكم بأب ولا أم، إنما هي لسان فمن تكلم بالعرية فهو عري. فقال معاذ وهو آخذ بتلييه: يا رسول الله! ما تقول في هذا المناق؟ فقال: دعه إلى النار! قال: فكان فيمن ارتد فقتل في الردة - كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٦ .

اكرام الوالدين

أخرج الطبراني في الصغير عن بريدة أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أني حملت أمي على عني فرسخين في رمضاء شديدة لو أقيت فيها بضعة من لحم لنضجت فهل أدبت شكرها؟ فقال: لعله أن يكون لطفة واحدة. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٣٧): وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف من غير كذب وليث بن أبي سليم مدلس - انتهى .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومعه شيخ فقال له: يا فلان! من هذا معك؟ قال: أبي، قال: فلا تمس أمانه ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تستب له! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٣٧): وفيه علي بن سعيد بن بشير شيخ الطبراني وهو لين، وقد نقل ابن دقيق العيد وثق، ومحمد بن عروة بن البرند لم يعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي غسان الضبي قال: خرجت أمي مع (١) أي مرة واحدة (٢) أي لا تعرضه للسب وتجرحه إليه بأن نسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك .

أبي يظهر الحرة فلقبني أبو هريرة رضي الله عنه فقال لي: من هذا؟ قلت: أبي، قال: لا تمس بين يدي أباك ولكن امش خلفه أو إلى جانبه ولا تدع أحدا يحول بينك وبينه ولا تمس فوق اجار' أباك تخفه ولا تأكل عرقا قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٣٧): وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات .

وأخرج الستة إلا ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال: أحمى والذاك؟ قال: نعم، قال: فيها لجأء! وفي رواية لمسلم قال: أقبل رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتنى الأجر من الله، قال: فهل من والدك أحد حمى؟ قال: نعم، بل كلاهما حمى، قال: فبنتى الأجر من الله، قال: نعم، قال: فأرجع إلى والدك فأحسن صحبتها! وفي رواية لآبي داود قال: جئت أبايعك على الهجرة وترك أبو يكيان، قال: أرجع إليهما فأضحكهما كما أبكتيهما . وعنده أيضا من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك أحد باليمن؟ قال: أبوي، قال: أذن لك؟ قال: لا، قال: فأرجع إليهما فاستأذنها فإن أذن لك للجأء وإلا فبرهما . وعند أبي يعلى والطبراني بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أشتئى الجهاد ولا أقدر عليه، قال: هل بقي من والدك أحد؟ قال: أمي، قال: قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتز ومجاهد . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٩٣ .

(١) بالكسرو التشديد السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه .

و أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجهزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها فإن الله فأنعمها عليكم إن شاء الله - بنى خير - ولا يخرجن منى مصعب^(١) ولا مصنف^(٢) فأنطلق أبو هريرة رضى الله عنه إلى أمه فقال : جهيزنى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالجهاد للفرز ، فقالت : تنطلق ، وقد علت ما أدخل إلا وأنت منى ، قال : ما كنت لأتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت نديها فأنشدته بما رضع من لبنها ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فأخبرته فقال : انطلقى فقد كفيت ، فجاء أبو هريرة فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أرى إعراضك عنى لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك ، قال : أنت الذى تناشدك أمك وأخرجت نديها تناشدك بما رضعت من لبنها ! أيجب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس فى سبيل الله ؟ بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما ؛ فقال أبو هريرة : لقد مكثت بعد ذلك سكتين ما أغزو حتى ماتت - ذكر الحديث - قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٢٢) : وفيه على بن يزيد الألهاني وهو ضعيف - انتهى .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على السقاية لجأته امرأة بابت لما قالت : إن ابنتى هذا يريد الفرز وأنا أمنه ، فقال : لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفاها الموت لأنه أعظم لأجرك . وعنده أيضا عنه قال : جاء رجل وأمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد الجهاد وأمه تمنعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عند أمك قر فإن لك من الأجر عندها مثل مالك فى الجهاد ؛ وفى الإسنادين رشدين بن كريب وهو ضعيف ،

(١) لى من كان بعيره صبا غير منقاد ولا ذلول

كما قال الميشتی (ج ٥ ص ٢٢٢) . وعنده أيضا عن طلحة بن معاوية السلي رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ! إني أريد الجهاد في سبيل الله ، قال : أمك حية ؟ قلت : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : الزم رجلها قم الجنة ! قال الميشتی (ج ٨ ص ١٣٨) : رواه الطبرانی عن ابن اسحاق وهو مدلس عن محمد ابن طلحة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . وعنده أيضا عن معاوية ابن جهم عن أبيه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستشيريه في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألك والدان ؟ قال : نعم ، قال : الزمها فإن الجنة تحت أقدامهما . قال الميشتی (ج ٨ ص ١٣٨) : رجاله ثقات - اهـ . وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧) عن معاوية بن جهم السلي ان جهم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أردت أن أغزو وقد جئتك أستشيرك ، فقال : هل لك من أم ؟ قال : نعم ، قال : فالزمها فإن الجنة تحت رجلها ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى وكثل هذا القول .

وأخرج أبو يعلى عن نعيم مولى أم سلمة رضي الله عنها قال : خرج ابن عمر رضي الله عنهما حاجا حتى كان بين مكة والمدينة أتى شجرة ففرعها لجلس تحتها ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل شاب من هذه الشجرة حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إني جئت لاجاهد معك في سبيل الله أبتنى بذلك وجه الله والدار الآخرة ، فقال : أبوك حيان كلاهما ؟ قال : نعم ، قال : فارجع فبرهما ! فاقفل راجعا من حيث جاء . قال الميشتی (ج ٨ ص ١٣٨) : وفيه ابن اسحاق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح ان كان مولى أم سلمة ناعم وهو الصحيح وإن كان نعيما فلم أعرفه - انتهى .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم) ج - ٢

و أخرج البيهقي عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب
أم كلثوم فقال له علي - رضي الله عنهم : إنها تصغر عن ذلك ، فقال عمر : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي
وسبي فأحب أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب و نسب ، فقال
علي للحسن و الحسين رضي الله عنهم : زوجا عمكما ! فقالا : هي امرأة من النساء تختار
لنفسها . فقام علي منضبا فأمسك الحسن ثوبه و قال : لا صبر لي على هجرانك يا إبنه !
قال : فزوجاه ! كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٦ .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٤٩ عن محمد بن سيرين قال : بلغت النخلة على
عبد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم ، قال : فعمد أسامة رضي الله عنه إلى نخلة
ففرغها و أخرج جُثمَارها فأطعمها أمه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا و أنت ترى النخلة
قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمي سألتني و لا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها .

الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم

أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما في عتقه
خرقة يجرها ففتر فيها فسقط على وجهه فزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر يريد ،
فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به فأخذوه و حملوه فقال : قاتل الله الشيطان ! إن
الولد قتنة ، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أتيت به . قال الميثمي
ج ٨ ص ١٥٥ : رواه الطبراني عن شيخه حسن و لم ينسبه عن عبد الله بن علي الجارودي
و لم أعرفهما ، و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : جاء حسن رضي الله عنه إلى

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات-الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم) ج- ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب على ظهره فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى قام ثم ركع فقام على ظهره ، فلما قام أرسله فذهب . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٥) : رواه البزار وفي إسناده خلاف - ه .

و عند الطبراني عن الزبير رضي الله عنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد على ظهره فلما أنزله حتى كان هو الذي نزل وإن كان ليفرج له رجله فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٥) : وفيه علي بن عابس وهو ضعيف - ه١ . وعند البزار عن الهيثمي قال : قلت لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أخبرني بأقرب الناس شيئا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الحسن بن علي رضي الله عنهما كان أقرب الناس شيئا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم إليه ، كانت يمينه و رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد فيقع على ظهره فلا يقوم حتى يتحنى ويمشي فيدخل تحت بطنه فيفرج له رجله حتى يخرج . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٦) : وفيه علي بن عابس وهو ضعيف - انتهى .

و عند أبي يعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره فإذا أرادوا أن يمشيما أشار إليهم أن دعوما فإذا قضى الصلاة وضعا في صجره وقال : من أحبني فليحب هذين . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٩) : رواه أبو يعلى والبزار وقال : فإذا قضى الصلاة وضعا إليهما ، والطبراني باختصار ، و رجال أبي يعلى ثقات ، وفي بعضهم خلاف - انتهى . وعند أبي يعلى عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيجئ الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل

حياة الصحابة (خروج الصحابة من الشهوات - الرحمة على الأولاد والقسوة بينهم) ج - ٢

السجود فيقال: يا نبي الله! أطلت السجود؟ فيقول: ارتحلتى ابني فكرمت أن أمجلك .
قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٨١) : وفيه محمد بن ذكوان وثقه ابن حبان وضعفه غيره ،
وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج البخاري (ج ٢ ص ٨٨٧) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج
علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأمامة بنت أبي العاص رضي الله عنها على عاتقه فمضى
فإذا ركع وضع وإذا رفع رفعها . وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢٩) عن
أبي قتادة نحوه .

و أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على
عاتقه يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا . قال رجل: يا رسول الله! انك
لتحبهما! قال: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . قال الهيثمي
(ج ٩ ص ١٧٩) : رواه أحمد و رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ، و رواه البزار
و رواه ابن ماجه باختصار - انتهى .

و أخرج أحمد عن معاوية رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمص لسانه - أو قال: شفته - يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما وإنه لن يعذب
لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٧) :
رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة - انتهى .

و أخرج الطبراني عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل حسنا رضي الله عنه فقال له الأقرع بن حابس رضي الله عنه: لقد ولد لي عشر
ما قبلت واحدا منهم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يرحم الله من لا يرحم الناس .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - الرحة على الأولاد والتسوية بينهم) ج - ٢

قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٦): ورجاله ثقات - انتهى . وأخرجه البخاري (ج ٢ ص ٨٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه . وعند البزار عن الأسود بن خلف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حنا قبله ثم أقبل عليهم قال: إن الولد بمخلة^١ مجبهة . ورجاله ثقات كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٥): وأخرج البخاري في الأدب ص ٥٦ عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أرحم الناس باليال وكان له ابن مسترضع في ناحية المدينة وكان ظفروه قينا وكنا نأنيه وقد دخن البيت باذخر فيقبله ويشمه . وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٨٧) عن أنس بمناه .

وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها ومها بثان لها قال: فأعطتها عائشة ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منها تمرة ثم أخذت تمرًا لتضعها في فمها، قال: فنظر الصبيان إليها، قال: فصدعتها نصفين فأعطت كل واحدة منها نصفًا وخرجت، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديثه عائشة بما فعلت - أو تفعل - المرأة، قال: فلقد دخلت بذلك الجنة! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٨): وفيه عيب الله بن فضالة ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

وعند الطبراني في الصغير والكبير عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومها ابناهما فسأله فأعطاهما ثلاث تمرات لكل واحد منهم تمرة فأعطت كل واحد منهم تمرة فأكلها ثم نظرا إلى أمهما فشقت التمرة بنصفين وأعطت كل واحد منهما نصف تمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) هو مفعلة من البخل ومظنة له أن يعمل أبويه على البخل ويدعوها إليه فيخجلان بالمال لأجله وكذا في البواق (٢) فشقتها .

قد رحما الله برحمتهما أيها . قال الميثمي (ج ٨ ص ١٥٨) : وفيه خديج بن معاوية الجعفي وهو ضعيف .

و أخرج البخاري في الأدب ص ٥٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ومعه صبي فجعل يضمه إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أترحمه ؟ قال : نعم ، قال : فالله أرحم بك منك به وهو أرحم الراحمين .
و أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له قبله وأجلسه على فخذه وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا سويت بينهم ؟ قال الميثمي (ج ٨ ص ١٥٦) :
رواه البزار فقال : حدثنا بعض أصحابنا ، ولم يسمه وبقية رجاله ثقات .

أكرام الجار

أخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! ما حق جاري ؟ قال : إن مرض عدته ، وإن مات شيعته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أعوزك سترته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابه مصيبة عزيته ، ولا ترفع يديك فوق بناءه فقد عليه الرجح ، ولا تؤذ به برح قدرك إلا أن تقرف له منها .
قال الميثمي (ج ٨ ص ١٦٥) : وفيه أبو بكر المذلي وهو ضعيف - اهـ . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن معاوية رضي الله عنه مثله إلا أن في روايته : وإن عرى سترته ، كما في الكنز ج ٥ ص ٤٤ .

و أخرج أبو نعيم في المعركة عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آذاني جاري ، فقال : اصبر ! ثم عاد إليه (١) أي إن انتصر وساميت حاله .

الثانية قال: آذاني جارى، قال: اصبرا ثم عاد الثالثة قال: آذاني جارى، فقال: احمدا إلى متاعك فاقذه في السكة فإذا أتى عليك آت قتل: آذاني جارى، فتحقق عليه اللعنة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت. كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٤ .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال: لا يصحبنا اليوم من آذى جاره! قال رجل من القوم: أنا بليت في أصل حائط جارى فقال: لا تصحبنا اليوم. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٠): وفيه يحيى بن عبد الحميد الخاني وهو ضعيف - ٥١ .

وأخرج أحمد والطبراني عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ما تقولون في الزنا؟ قالوا: حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: لأن يزني الرجل بمشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره؛ قال فقال: ما تقولون في السرقة؟ قالوا: حرمها الله ورسوله فهي حرام؛ قال: لأن يسرق الرجل من عشرة آيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦٨): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

وأخرج أحمد والطبراني واللفظ له عن مطرف بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان يلقي عن أبي ذر رضي الله عنه حديثا وكنت أشتهي لقائه فقلت: يا أبا ذر! كان يلقي عنك حديثك وكنت أشتهي لقائك، قال: لله تبارك وتعالى أبوك! قد لقيتني فها! قلت حديثا يلقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثك،

قال: إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويغض ثلاثة، قال: فما أعالي أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال قلت: فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا قاتل حتى قتل، وأتم تيمونه عندكم في كتاب الله عز وجل ثم تلا "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ" ، قلت: ومن؟ قال: رجل كان له جار سوء يؤذيه فصر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بجملة أو موت - فذكر الحديث . قال الميثقي (ج ٨ ص ١٧١): إسناده الطبراني وأحد إسناده أحد رجاله رجال الصحيح، وقد رواه النسائي وغيره غير ذكر الجار. وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد في الغريب والحراطلی وعبد الرزاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما وهو يماظ جارا له فقال: لا تماظ جارك! فإن هذا يبقی ويذهب الناس. كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٤ .

أكرام الرقيق الصالح

أخرج الطبراني عن رباح بن الربيع رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد أعطى كل ثلاثة منا بيرا يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وتزل في الجبال فربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي فقال لي: أراك يا رباح ماشيا! فقلت: إنما نزلت الساعة وهذا صاحبي قد ركبنا، فربصاحي فأناخا بغيرهما ونزلا عنه، فلما انتهيت قالوا: اركب هذا البعير! فلا تزال عليه حتى ترجع وتعتقب أنا وصاحبي، قلت: ولم؟ قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكما رفيقا صالحا فأحسنا صحبة! كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٢ .

(١) سورة ٦١ آية ٤ (٢) يتنازع، والمخالفة شدة للنزعة والمخاصمة مع طول الملازمة .

انزال الناس منازلهم

أخرج الخطيب في المتفق عن عمرو بن مخراق قال: مر على عائشة رضي الله عنها رجل ذو هيئة وهي تأكل فدعته فقدم لها ومرت آخر فأعطته كسرة قليل لما فقالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢. وأخرجه أيضا أبو داود في السنن وابن خزيمة في صحيحه والبزار وأبو يعلى وأبو نعيم في المستخرج واليهيقي في الأدب والعسكري في الأمثال من طريق ميمون بن أبي شيبه قال: جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة وجاء رجل ذو هيئة فأقدمته معها قليل لما: لم فعلت ذلك؟ قالت: أمرنا. فذكره: ولفظ أبي نعيم في الحلية ج ٤ ص ٣٧٩: ان عائشة كانت في سفر فأمرت لناس من قريش بفداء لجماء رجل غنى ذو هيئة فقالت: ادعوه! فزول فأكل ومضى وجاء سائل فأمرت له بكسرة فقالت: إن هذا الغنى لم يحمل بنا إلا ما صنعناه به وإن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يرضاه وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا. فذكره، وقد صحح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث وكذا غيره، وتعب بالاطماع والاختلاف على راويه في ربه، قال السخاوي: وبالجملة لحديث عائشة حسن. كذا في شرح الإحياء للزيدي ج ٦ ص ٢٦٥ وقد تقدم أن عليا رضي الله عنه أعطى رجلا حلة ومائة دينار فقبل له فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انزلوا الناس منازلهم! وهذه منزلة هذا الرجل عندي.

التسليم على المسلم

أخرج الطبراني في الكبير والأوسط وأحمد وإسنادي الكبير رواه معجمهم

في الصحيح عن الآخر أغر مزينة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لي بحرب من تمر عند رجل من الأنصار فطلاني به فكلت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اغد يا أبا بكر غدا له تمره! فرعدني أبو بكر المسجد إذا صلينا الصبح فوجدته حيث وعدني، فاطلقنا فكلما رأى أبا بكر رجلا من بيده سلم عليه، فقال أبو بكر: أما ترى ما يجب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد! فكنا إذا طلع الرجل من بيده بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٠٦. وأخرجه أيضا البخاري في الأدب ص ١٤٥ وابن جرير وأبو نعيم والحراطي، كما في الكنز ج ٥ ص ٥٢.

وعند ابن أبي شيبة عن زهرة بن خيمة رضي الله عنه قال: ردت أبا بكر رضي الله عنه فكنا نمر بالقوم فلم عليهم فيردون علينا أكثر مما نسلم، فقال أبو بكر: ما زال الناس ظالين لنا منذ اليوم؛ وفي لفظ: فضلنا الناس اليوم بخير كثير.

وعند البخاري في الأدب عن عمر رضي الله عنه قال: كنت وديف أبي بكر رضي الله عنه فيمر على القوم فيقول: السلام عليكم! فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته! فقال أبو بكر: فضلنا الناس بزيادة كثيرة. كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٢ و ٥٣.

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه وعظ فقال: عليكم بالصبر فيما أحببتم أو كرهتم! فتم الحصة الصبر! ولقد أنجبتكم الدنيا وجرت لكم أذيالها ولبست ثيابها وزينتها، إن أصحاب عهد صلى الله عليه وسلم كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون: نجلس قسما ويسلم علينا. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٦.

(١) أي سوفني بوعده الوفاء مرة بعد الأخرى.

و أخرج الطبراني بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بينا شجرة فإذا التفتينا يسلم بعضنا على بعض . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٠٧ . و أخرجه البخارى في الأدب ص ١٤٨ بنحوه . و أخرج أبو نعيم في الحلية عن الطويل بن أبى بن كعب أنه كان بأبى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فيضدو منه الى السوق قال: فإذا غدونا الى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقاط^١ ولا صاحب يمة ولا مسكين ولا أحد إلا وسلم عليه ، قلت: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس؟ قال: وأقول ، اجلس بنا هنا تحدث^٢ فقال لى عبد الله: يا أبى بن - وكان الطويل ذا بطن - إنما تفتدو من أجل السلام فلم على من قيت! و أخرجه مالك عن الطويل بن أبى بن كعب بنحوه . وفي رواية: إنما تفتدو من أجل السلام نسلم على من لقينا ، كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤١ . و أخرجه البخارى في الأدب ص ٤٨: عن الطويل بن أبى بنحوه .

و أخرج الطبراني عن أبى أمامة الباهلي رضى الله عنه أنه كان يسلم على كل من لقاه قال: فاعلمت أحدا سبقه بالسلام الا يهوديا مرة اختبا له خلف أسطوانة فخرج فلم عليه ، قال له ابو أمامة: ويحك يا يهودى! ما حلك على ما صنعت؟ قال له: رأيتك رجلا تكثر السلام فقلت أنه فضل فأردت أن آخذ به ، قال له ابو أمامة: ويحك! إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله جميل السلام تحية لأمتنا و أماتا لأهل ذمتنا . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٣): رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل النخعي ، ضعفه التتائي وقال غيره: مقارب الحديث - انتهى .

(١) هو الذى يسقط اللعاب ، وهو رديه وخفيه .

وعند أبي نعيم في الحلية ج ٦ ص ١١٢ عن محمد بن زياد قال: كنت أخذ يد أبي امامة وهو منصرف الى بيته فلا يمر على أحد مسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا قال: سلام عليكم، سلام عليكم! فإذا انتهى الى باب الدار التفت اليها ثم قال: يا ابن اخي! أمرنا نينا عليه السلام أن نقضى السلام يثنا. وعند البخاري في الأدب ص ١٤٥ عن بشير بن يسار قال: ما كان أحد يبدأ - أو: يدر - ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.

رد السلام

أخرج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله! قال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته! ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله! قال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته! ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليك! فقال الرجل: يا رسول الله! أتاك فلان وفلان لحيتهما بأفضل مما حيتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لن - أو: لم - تدع شيئاً. قال الله عز وجل: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا، فرددت عليك التحية. قال الميمني (ج ٨ ص ٢٣): فيه هشام بن لاحق قواه الناسي ويترك أحد حديثه، وبقي رجاله رجال الصحيح - انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: يا عائشة! هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته - وذهبت تزيد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الى هذا انتهى السلام،

قال: رحمه الله وبركاته عليكم امهز لبيت ا قال الهيشي (ج ٨ ص ٣٣) : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، وهو في الصحيح باختصار - انتهى .

وأخرج احمد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه او غيره من النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذن على سعد بن عباد رضي الله عنه قال: السلام عليكم ورحمة الله ا قال سعد: وعليك السلام ورحمة الله ا ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا ولم يسمعه فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاتبه سعد قال: يا رسول الله ا باني انت وأمي ا ما سلت تسليمه الا وهى بأذني ولقد رددت عليك ولم اسمع ا احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم ادخله البيت فحرب اليه زيتا فأكل النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ قال: اكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأظفر عندكم الصائمون . وروى أبو داود عنه .

ورواه البزار عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار فإذا جاء الى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله فيدعو لهم ويمسح رؤسهم ويسلم عليهم ، فأذن النبي صلى الله عليه وسلم باب سعد فلم عليهم فقال: السلام عليكم ورحمة الله ا فرد سعد رضي الله عنه فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاث مرات ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ثلاث تسليمات فان اذن له وإلا انصرف فرجع - فذكر نحوه . ورجلها رجال الصحيح كما قال الهيشي (ج ٨ ص ٣٤) .

وأخرج ابو يعلى عن محمد بن جبير ان عمر رضي الله عنه مر على عثمان رضي الله عنه فلم عليه ولم يرد عليه ، فدخل على ابي بكر رضي الله عنه فاشتكى ذلك اليه ، قال ابو بكر: ما منك ان ترد على اخيك ؟ قال: واهه ا ما سمعت وانا احدث نفسي ، قال ابو بكر: فيها

فيها ذاتحدث تسبب؟ قال: خلاف الشيطان فجعل يلقي في نفسي اشياء ما احب اني تكلمت بها وإن لي ما على الأرض، قلت في نفسي حين اتى الشيطان ذلك في نفسي: يا ليتني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينجيننا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في انفسنا، فقال أبو بكر رضى الله عنه: والله! لقد اشتكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله: ما الذى ينجيننا من هذا الحديث الذى يلقي الشيطان في انفسنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينجيكم من ذلك ان تقولوا مثل الذى امرت به عمى عند الموت فلم يفعل. كذا في الكنز (ج ١ ص ٧٤) وقال قال البوصيرى في زوائد العشرة: سنده حسن.

و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٣١٢) عن عثمان رضى الله عنه لعلول منه وفي حديثه: فاطلق عمر رضى الله عنه حتى دخل على ابى بكر رضى الله عنه فقال: يا خليفة رسول الله! ألا اعجبك مردت على عثمان فسلت عليه فلم يرد على السلام؟ فقام أبو بكر فأخذ يدهم فأقبلهما جميعا حتى اتيانى، فقال لى أبو بكر: يا عثمان! جامنى اخوك فزعم أنه مر بك فلم عليك فلم ترد عليه، فإ الذى حلك على ذلك؟ قلت: يا خليفة رسول الله! ما فعلت، فقال عمر: بلى والله! ولكنها عيتكم يا بنى امية! قلت: والله! ما شعرت انك مردت بى ولا سلت على، قال ابو بكر: صدقت، اراك والله! شغلت عن ذلك بأمر حدثت به نفسك، قال قلت: أجل، قال: فما هو؟ قلت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو وكنيت احدث بذلك نفسى وأعجب من قهره فى ذلك، قال ابو بكر: قد سأله عن ذلك فأخبرنى به، فقال عثمان: ما هو؟ قال ابو بكر: سأله قلت: يا رسول الله! ما نجاة هذه الأمة؟

(١) الى السيرة، تضم فيها وتكرر.

قال: من قبل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردها عليّ فهي له نجاة؛ والكلمة التي عرضها عليّ عمه شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسله الله.

وأخرج احمد عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال: مررت بشبان بن صفان رضى الله عنه في المسجد فسلمت عليه فلان عني مني ثم لم يرد عليّ السلام، فأتيت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقلت: يا امير المؤمنين! هل حدث في الإسلام شيء مرتين؟ قال: وما ذاك؟ قلت: لا الا اني مررت بشبان آفا في المسجد فسلمت عليه فلان عني مني ثم لم يرد عليّ السلام، قال: فأرسل عمر الى عثمان فدعاه فقال: ما منعك ان لا تكون رددت على اخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت، قلت: بلى، قال: حتى حلف وحلفت، قال: ثم ان عثمان ذكر فقال: بلى، وأستغفره وأتوب اليه، انك مررت بي آفا وأنا احدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله! ما ذكرت لها قط الا ينشئ بصرى وقلبي غشاوة، قال سعد: فأنا أنبئك بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا اول دعوة ثم جاءه اعرابي فشغله حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعته حتى اشفقت ان يسبقني الى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ ابراهيم قال: نعم يا رسول الله! قال: فله؟ قلت: لا والله! الا انك ذكرت لنا اول دعوة ثم جاءك هذا الاعرابي فشغلك، قال: نعم، دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين، فانه لن يدعو بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٦٨): رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم ابن محمد بن سعد بن ابى وقاص وهو ثقة: وروى الترمذي طرفاً من آخره - انتهى.

وأخرجه ايضا ابو يعلى والطبراني في الدعاء وصحح عن سعد بن ابى وقاص نحوه،

ارسال السلام

أخرج الطبراني عن أبي البخري قال : جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدخلا عليه في حصن في ناحية المدائن فأتياه فسلما عليه وحياء، ثم قالوا: انت سلمان الفارسي؟ قال: نعم، قالوا: انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا أدري، فارتابا وقالوا: لعله ليس الذي نريد، قال لهما: انا صاحبك الذي تريدان، اني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته، فانما صاحبه من دخل معه الجنة! فما حاجتكما؟ قالوا: جئناك من عند أخ لك بالشام، فقال: من هو؟ قالوا: ابو الدرداء - رضي الله عنه، قال: فأين هديته التي ارسل بها معكما؟ قالوا: ما ارسل معنا هدية، قال: اتقيا الله وأديا الامانة! ما جانبي احد من عنده الا جاء معه بهدية، قالوا: لا يرفع علينا هذا، ان لنا اموالا فاحكم فيها! قال: ما اريد اموالكما ولكني اريد الهدية التي بعث بها معكما، قالوا: والله! ما بعث معنا بشيء الا انه قال لنا: ان فيكم رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا به لم يبع احداه غيره فاذا اتيتاه فأقرتاه مني السلام! قال: فأى هدية كنت اريد منك غير هذه و أى هدية افضل من السلام نعمة من عند الله مباركة طيبة! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٠): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن ابراهيم السعدي وهو ثقة - انتهى . وأخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠١ عن أبي البخري مثله .

المصافحة والمعانقة

أخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي اصحابه لم يحالهم حتى يسلم عليهم . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٦):

رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم - انتهى .

وأخرج احمد والرويانى عن ابى ذر رضى الله عنه أنه قيل له : أريد ان أسألك عن حديث من حديث النبی صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا احذرك به الا ان يكون سرا ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحكم اذا لقبتموه ، قال : ما لقبه قط الا صالحى ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٤ .

وأخرج البرار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبی صلى الله عليه وسلم لى حذيفة رضى الله عنه فأراد أن يصلحه فتحنى حذيفة فقال : إني كنت جنبا ، قال : إن المسلم إذا صامح أعاه تحتات^١ خطاياهما كما يتحات ورق الشجرة . قال الميثمى (ج ٨ ص ٣٧) : وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور .

وأخرج الدارقطنى وابن ابى شيبة عن أنس رضى الله عنه قال قلنا : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! أينحنى بعضنا لبعض ؟ قال : لا ، قلنا : فيما نلقى بعضنا ؟ قال : لا ، قلنا : فيصافح بعضنا بعضا ؟ قال : نعم . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٤ .

وعند الترمذى (ج ٢ ص ٩٧) عن أنس رضى الله عنه قال قال رجل : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! الرجل منا يلحق أعاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال : لا ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذه يده ويصافحه ؟ قال : نعم . قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وزاد رزين بد قوله ، ويقبله ، قال : لا إلا أن يأتى من سفر ، كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٢ .

وأخرج الترمذى (ج ٢ ص ٩٧) عن عائشة رضى الله عنها قالت : قدم زيد ابن حارثة رضى الله عنه المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأناه قرقع

(١) تسافلت .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه) ج - ٢

الباب ، فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يمر ثوبه - والله ! ما رأيته عريانا قبله ولا بعده - فاعتقه وقبله . قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

وأخرج الطبرانى عن أنس بن رضى الله عنه قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصالحوا وإذا قدموا من سفر تعافوا . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٦) : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج الحاملى عن الحسن رضى الله عنه قال : كان عمر رضى الله عنه يذكر الرجل من أخوانه فى الليل فيقول : يا طولها ! فإذا صلى المكتوبة شد فإذا لقيه اعتقه أو التزمه . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٢ . وأخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠١ عن عروة رضى الله عنه قال : لما قدم عمر رضى الله عنه الشام تلقاه الناس وعظماؤه أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة - رضى الله عنه ، قالوا : الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتقه - ذكر الحديث كما سيأتى .

تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٤) عن الشعبي قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر تلقاه جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه وقال : ما أدرى بأيهما أنا أفرح ! بقدم جعفر أو بفتح خيبر . وزاد فى رواية أخرى عنه : وضعه إليه واعتقه .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن سلة بن الأكوع رضى الله عنه قال : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يدي هذه ، قبلناها فلم ينكر ذلك . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٢) : ورجاله قاتات وفى الصحيح منه البتة - اهـ . وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قبل يد النبي صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٢) : وفيه يزيد بن أبى زياد

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه) ج - ٢

وهو لين الحديث وبقي رجاله رجال الصحيح - انتهى .

وذكر في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ عن عمر رضي الله عنه أنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقال: للوصلي بلين - ٥١ . وأخرجه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند حسن ، كما قال العراقي (ج ٢ ص ١٨١) .

وأخرج الطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه لما نزل عذره أني النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ يده قبلها . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٢) : وفيه يحيى ابن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف - ٥١ . وأخرجه أبو بكر بن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد بسند ضعيف - قاله العراقي (ج ٢ ص ١٨١) . وأخرج ابن عساكر عن أبي رجاء العطاردي قال : أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل ويقول : انا فداك ! لولا انت هلكتنا ، قللت : من المقبل ؟ ومن المقبل ؟ قال : ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر رضي الله عنه في قال أهل الردة الذين منعوا الزكاة . كذا في المنتخب (ج ٤ ص ٣٥٠) .

وأخرج البخاري في الأدب ص ١٤٤ عن أم ابان ابنة الوازع عن جدما ان جدما الوازع بن عامر رضي الله عنه قال : قمنا تقبيل : ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأخذنا يديه ورجليه قبلها . وعنده أيضا في الأدب ص ٨٦ عن مزينة العبدي رضي الله عنه قال : جاء الأشج رضي الله عنه يمشي حتى أخذ يد النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أما ان فيك لحقتين يحبها الله ورسوله ، قال : جبلا جبلة عليه او خلقا معي ؟ قال : لا ، بل جبلا جبلة عليه ، قال : الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله .

وأخرج عبد الرزاق والحراطي في مكارم الأخلاق واليهي وابن عساكر

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه) ج - ٢

عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فصاحه وقبل يده ثم خلوا يكيان، فكان تميم يقول: تقبيل اليد سنة. كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٤.

وأخرج الطبراني عن يحيى بن الحارث الذمري قال: لقيت وثلة بن الأصمعي رضي الله عنه قلت: يا أبا عبد الله هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قلت: أعطى يدك أقبليها فأعطانيها فقبلتها. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٢): وفيه عبد الملك القاري ولم اعرفه وبقي رجاله ثقات - انتهى.

وعند أبي تميم في الحلية ج ٩ ص ٣٠٦ عن يونس بن ميرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عاتدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه و صدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا يزيد! كيف ظنك بربك؟ قال: حسن، فقال: فأبشرا! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد ص ١٤٤ عن عبد الرحمن بن رزين قال: مرونا بالبصرة فقبل لنا: نهنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأتيت فسلمنا عليه فأخرج يديه فقال: يا أبا عبد الله بن أبي حمزة! كيف ظنك بربك؟ قال: حسن، فقال: فأبشرا! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

قال ثابت لأنس رضي الله عنه: أمسكت النبي صلى الله عليه وسلم يدك؟ قال: نعم،

(١) كذا في الأصل.

قبلها، وأخرج البخاري أيضا في الأدب ص ١٤٤ عن صهيب قال: رأيت عليا رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجليه.

القيام للمسلم

أخرج البخاري في الأدب ص ١٣٨ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدا من الناس كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم كلاما ولا حديثا ولا جلسة من فاطمة رضي الله عنها، قالت: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها قبلها ثم أخذ يدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه، وكانت إذا أتتها النبي صلى الله عليه وسلم رحبت به ثم قامت إليه قبلته، وإنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فرحب وقبلها وأسر إليها فبكيت ثم أسر إليها فضحك، قلت للنساء: إن كنت لأرى أن لهذه المرأة فضلا على النساء فإذا هي من النساء ينما هي تبكي إذا هي تضحك، فأنهنا: ما قال لك؟ قالت: إني إذا لبذرة! فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قالت: أسر إلي، قال: إني ميت، فبكيت ثم أسر إلي قال: إنك أول أهل بي الحرقاء، فمررت بذلك وأعجبتني.

وأخرج البزار عن محمد بن هلال عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج قنأه حتى يدخل بيته. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٠): هكذا وجدته فيها جمعة، ولعله عن محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو الظاهر فإن ملالا تابعي ثقة، أو عن محمد بن هلال بن أبي هلال عن أبيه عن جده، وهو جيد، ورجال البزار ثقات - انتهى.

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله

(١) البذر الذي يفتى السر ويظهر ما يسمه.

صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصاه فقمنا له فقال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥ . وأخرجه أبو داود مثله ، كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ .

و أخرج احمد عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رحمه الله: قوموا نستغيث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المناقاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقام، إنما يقام لله تبارك وتعالى . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٠): وفيه راولم يسم وابن لمية - اهـ .

و أخرج البخارى في الأدب ص ١٣٨ عن انس رضى الله عنه قال: ما كان شخص احب اليهم رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا اليه لما يملكون من كراهية لذلك . وأخرجه الترمذى وحسنه ، كما قال العراقي في تخریج الإحياء والإمام أحد وأبو داود، كما في البداية ج ٦ ص ٥٧ .

و أخرج البخارى في الأدب ص ١٦٩ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل من المجلس ثم يجلس فيه ، وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . وأخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٠) عن نافع عن ابن عمر مقتصرًا على فعله .

و أخرج ابن سعد (ج ٦ ص ٢٨) عن أبي خالده الوالى قال: خرج علينا على بن أبى طالب رضى الله عنه ونحن قيام نتظره ليتقدم فقال: ما لي أراكم ساهدين^١ ! وأخرج البخارى في الأدب ص ١٤٤ عن ابن مجلز قال: ان معاوية رضى الله عنه خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم فتود قدام

(١) السامد للتصعب اذا كان راسا رأسه ناصبا صدره ، وقيل : السامد القائم في تحير .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - التزحزح للمسلم ، أكرام الجليس) ج - ٢

ابن عمر و قد ابن الزبير وكان اوزنهما ، قال معاوية : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من سره ان يمثل له عباد الله قياما فليتبوأ بيتا من النار .

التزحزح للمسلم

أخرج البيهقي و ابن عساكر عن واثقة بن الخطاب انهم رضى الله عنه قال :
دخل رجل المسجد و النبي صلى الله عليه وسلم وحده فتعرك له النبي صلى الله عليه
وسلم ، قيل له : يا رسول الله ! المكان واسع ، قال له : ان تؤمن حقا إذا رآه اخوه
ان يتزحزح له . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

وعند الطبراني عن واثقة - بنى ابن الأسقع قال : دخل المسجد و النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وحده فزحزح له فقال الرجل : يا رسول الله ان المكان واسع ، قال
النبي صلى الله عليه وسلم : إن للمسلم حقا . قال الميثمي (ج ٨ ص ٤٠) : رجاله ثقات الا ان
ابا عمير عيسى بن محمد بن النحاس لم اجد له سمعا من ابى الأسود ، و الله أعلم -
انتهى . وقد تقدم في إكرام اهل البيت ان ابا بكر رضى الله عنه تزحزح لعل بن
أبي طالب رضى الله عنه و قال : نعمنا يا ابا الحسن ! اجلس بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم و بين ابى بكر - الحديث .

إكرام الجليس

أخرج البخارى في الأدب ص ١٢٧ عن كثير بن مرة قال : دخلت المسجد
يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه جالسا في حلقة مد رجله بين
يديه ، فلما رآني قبض رجله ثم قال لي : تعدي لآى شئ - مدت رجلي ، ليحيى
رجل صالح فيجلس . و عن محمد بن عباد بن جعفر قال قال ابن عباس رضى الله عنهما :
أكرم الناس على جلسى . و عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال : أكرم الناس على جلسى

حبة الصلبة (خروج الصحابة عن الشهوات - قبول كرامة المسلم ، حفظ سر المسلم) ج - ٢

ان يتخطأ رقاب الناس حتى يجلس الى .

قبول كرامة المسلم

اخرج ابن ابي شيبة وعد الرزاق عن ابى جعفر قال : دخل على عليّ رجلا
فطرح لهما وسادة فجلس احدهما على الوسادة و جلس الآخر على الأرض ، قال لذي
جلس على الأرض : قم فاجلس على الوسادة فانه لا يأتي الكرامة الا الحمار . قال
عبد الرزاق : هذا منقطع . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

حفظ سر المسلم

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٦١ عن عمر رضى الله عنه قال : تأملت خصة
بنت عمر رضى الله عنهما من خنيس بن حذافة السهمي رضى الله عنه وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهد بدرا قوف بالمدينة ، فقلت ابا بكر رضى الله عنه
قلت : ان شئت أنكحتك خصة بنت عمر ، فلم يرجع الى شيئا فلبثت ليالى فخطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه ، فلقيني ابو بكر فقال : لعلك وجدت حين
عرضت على خصة فلم أرجع اليك شيئا ؟ قال قلت : نعم ، قال : فانه لم يمنني ان أرجع
اليك شيئا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن
لأنتهي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها نكحتها . وأخرجه ايضا أحد
وابن سعد و البخارى و النسائ و البيهقي و أبو يعلى و ابن حبان مع زيادة : كما في المنتخب
ج ٥ ص ١٢٠ .

و أخرج البخارى في الأدب ص ١٦٩ عن انس رضى الله عنه قال : خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى اذا رأيت انى قد فرغت من خدمته قلت :

يقبل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من عنده فإذا غلة يلعبون فقامت أنظر إليهم إلى
 إليهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأتى إليهم فسلم عليهم ثم دعاني فبعثني إلى حاجة
 فكانه في في حتى أتيت وأبطأت على أمي فقالت: ما حبك؟ قلت: بعثني النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: أنه سر للنبي صلى الله عليه وسلم، فقالت:
 احفظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره! فما حدثت تلك الحاجة أحدا من الخلق
 فلو كنت محدثا حدثك بها. وأخرجه البخاري أيضا في صحيحه ومسلم عن انس
 رضي الله عنه بنحوه مختصرا، كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٨.

أكرام اليتيم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قسوة قلبه فقال: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين. قال الهيثمي (ج ٨
 ص ١٦٠): رجاله رجال الصحيح - اهـ.

وعند الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 رجل يشكو قسوة قلبه قال: أتحب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك؟ أرحم اليتيم وامسح
 برأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك. وفي إسناده من لم يسم وبقيته
 مدلس، كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦٠).

وأخرج البزار عن بشير بن عقبة الجهني رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلت: ما فعل أبي؟ قال: استشهد رحمة الله عليه أفبكت،
 فأخذني فمسح رأسي وحلقني معه وقال: أما ترضى أن أكون أنا أبوك وتكون عائشة أمك؟
 قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦١): وفيه من لا يعرف - اهـ. وأخرجه البخاري في تاريخه عن

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات اكرام صديق الآب، اجابة دعوة المسلم) ج- ٢

بشير بن عتبة نحره ، كما في الإصابة ج ١ ص ١٥٣ وابن منده وابن عساكر اطول منه ،
كما في المنتخب ج ٥ ص ١٤٦ .

اكرام صديق الآب

اخرج ابو داود والترمذي ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان إذا
خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحة وعلمة يشد بها
رأسه ، فينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال : ألس فلان بن فلان ؟
قال : بلى ، فأعطاه الحمار فقال : اركب هذا والعلمة وقال : اشدد بها رأسك ! قال
له بعض أصحابه : خضر الله لك ! أعطيت هذا الاعرابي حملا كنت تروح عليه وعلمة
كنت تشد بها رأسك ، قال : انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إن من ابر البر
صلة الرجل أهل ود ايه بعد أن تولى وإن اباه كان ودا لعمر رضى الله عنه . كذا
في جمع القوائد ج ٢ ص ١٦٩ . وأخرجه البخارى في الآدب ص ٩ بنحو مختصرا ،
وفي حديثه : قال بعض من معه : أما يكفيه درهمان ؟ قال قال النبى صلى الله عليه وسلم :
احفظ ود أهلك لا تقطعه فيقطعن الله نورك .

وعند ابى داود عن ابى اسيد الساعدى رضى الله عنه ان رجلا قال :
يا رسول الله ! هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتها ، قال : نعم ، الصلاة عليهما
والاستغفار لهما وإتقاهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما
واكرام صديقهما .

اجابة دعوة المسلم

أخرج البخارى في الآدب ص ١٣٤ عن زياد بن أنعم الإفريقى انهم كانوا غزاة في
البحر زمن معاوية رضى الله عنه فانضم مركبنا الى مركب ابى ايوب الأنصارى رضى الله عنه ،

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - إمالة الأذى عن طريق المسلم) ج - ٢

فلما حضر غداؤنا أرسلنا إليه فأثانا فقال : دعتموني وأنا صائم فلم يكن لي بد من أن أجيبكم لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن المسلم على أخيه ست خصال واجبة أن ترك منها شيئا فقد ترك حقا واجبا لأخيه عليه وسلم عليه : إذا لقيه وبجبهه إذا دعاه ويضمت إذا عطس ويعوده إذا مرض ويحضره إذا مات وينصحه إذا استنصحه - فذكر الحديث .

وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد عن حميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما دعيا إلى طعام فأجابا ، فلما خرجا قال عمر لعثمان : لقد شهدت طعاما لوددت أني لم أشهده قال : وما ذاك ؟ قال : خشيت أن يكون مباهاة . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

وأخرج أحمد في الزهد عن عثمان رضى الله عنه أن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه تزوج فدعاه وهو أمير المؤمنين ، فلما جاء قال : أما إنني صائم غير أني أحببت أن أجيب الدعوة وأدعو بالبركة . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

وأخرج عبد الرزاق عن سليمان الفارسي رضى الله عنه قال : إذا كان لك صديق أو جار عامل أو ذو قرابة عامل فأمدى لك هدية أو دعاك إلى طعام فأقبله فإن مهناه ؟ لك وإيمه عليه . كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

إمالة الأذى عن طريق المسلم

أخرج البخاري في الأدب ص ٨٧ عن معاوية بن قره قال : كنت مع معقل المزني رضى الله عنه فلما طأ أذى عن الطريق فرأيت شيئا فإدبرته ، فقال : ما حملك على ما صنعت يا ابن أخي ؟ قال : رأيتك تصنع شيئا فضنته ، قال : أحسنت يا ابن أخي !

(١) أي مغافرة (٢) كل امرئ يأتك من غير تعب فهو مهني . وكذلك المهني .

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من أطاق أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن قبلت له حسنة دخل الجنة .

تشميت العاطس

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فطس ، فقالوا: يرحمك الله! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يهديكم الله ويصلح بالكم! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧): وفيه اسباط بن عزرة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح - ٥١ .

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ما أقول يا رسول الله؟ قال قل: الحمد لله ، قالوا: ما تقول له يا رسول الله؟ قال قولوا: يرحمك الله! قال ما أقول لهم يا رسول الله! قال قل لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧): وفيه أبو مشر نجيح وهو ابن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وأخرجه ابن جرير والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها نحوه ، كما في كنز العمال ج ٥ ص ٥٦ .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا إذا عطس أحدنا أن تشمت . وإسناده جيد كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧) . وعندة أيضا عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين ، فإذا قال ذلك فليقل من عنده: يرحمك الله! فإذا قال ذلك فليقل: يفرقه لي ولكم! قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وأخرج ابن جرير عن أم سدة رضي الله عنها قالت: عطس رجل في جانب بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الحمد لله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحمك الله!

ثم عطس آخر في جانب البيت فقال: الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة. كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٦ وقال: لا بأس بسننه.

وأخرج الشيخان وأبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر فقيل له قال: هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله. كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٥.

وعند أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر فعطس الشريف فلم يحمد الله ثم يسمته النبي صلى الله عليه وسلم، وعطس الآخر فحمد الله فسمته النبي صلى الله عليه وسلم، قال فقال الشريف: عطست عندك فلم تسمني وعطس هذا عندك فسمته، قال فقال: إن هذا ذكر الله فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٨): رجال أحمد رجال الصحيح غير ربي بن إبراهيم وهو ثقة مأمون - ٥١. وأخرجه البخاري في الأدب ص ١٣٦ والبيهقي وابن الجار وابن شاهين، كما في الكنز ج ٥ ص ٥٧. وأخرج البخاري في الأدب ص ١٣٧ عن أبي بردة قال: دخلت على أبي موسى رضي الله عنه وهو في بيت أم الفضل بن العباس رضي الله عنهم، فعطست فلم يسمني وعطست فسمتها فأخبرت أمي، فلما إن أناها وقعت به وقالت: عطس ابني فلم تسمه وعطست فسمتها! فقال لها: إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا عطس أحدكم فحمد الله فسمته! وإن لم يحمد الله فلا تسموه! وإن ابني عطس فلم يحمد الله فلم أسمته وعطست فحمدت الله فسمتها، فقالت: أحسنت.

(١) أي دعا بالخير والبركة.

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عيادة المريض وما يقال له) ج - ٢

وأخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٦ عن مكحول الأزدى قال: كنت الى جنب ابن عمر رضى الله عنها فطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر: يرحمك الله إن كنت حدثت الله!

وأخرج البيهقى عن نافع رضى الله عنه ان ابن عمر رضى الله عنها كان اذا عطس قيل له: يرحمك الله! قال: يرحمنا الله وإياكم وغفر لنا ولكم! كذا فى الكتر ج ٥ ص ٥٧. وأخرجه البخارى فى الأدب ص ١٣٦ نحوه.

وأخرج البيهقى عن نافع رضى الله عنه قال: عطس رجل عند ابن عمر رضى الله عنها فحمد الله فقال له ابن عمر: قد بخلت، فحلا حيث حدثت الله صليت على النبي صلى الله عليه وسلم. وعن الضحاك بن قيس البشكرى قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: الحمد لله رب العالمين! فقال عبد الله: لو تمتها والسلام على رسول الله! كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٧. وأخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٥ عن أبى جمره قال: سمعت ابن عباس رضى الله عنها يقول اذا شمت: عافانا الله وإياكم من النار، يرحمك الله!

عيادة المريض وما يقال له

أخرج أبو داود عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بينى. كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ١٢٤.

وأخرج البخارى ج ١ ص ١٧٣. واللفظ له وسلم (ج ٢ ص ٣٩) والأريفة عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن ابيه رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى، فقلت: أنى قد بلغ بى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرتى الا ابنة لى أفأصدق بثلثى مالى؟ قال: لا، فقلت:

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عبادة المرض وما يقال له) ج - ٢

فأشهر؟ قال: لا، ثم قال: الثالث والثالث كبير - أو: كثير - أنك إن تذر ورمك اغتبه خير من أن تقدم عالةً يكفون^١ الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك^٢، قلت: يا رسول الله! أختلفت بعد أصحابي، قال: أنك لن تختلف فعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تختلف حتى يتضع بك اقوام ويضربك آخرون^٣، اللهم! امض لا مصابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم^٤ ! لكن البائس سعد بن خولة يرى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة .

وأخرج البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٨٤٣ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان فوجداني أغشى على^١ فوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على^٢ فأقمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم أقبلت: يا رسول الله! كيف أصنع في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟ فلم يجبني شيء حتى نزلت آية الميراث . وأخرجه في الأدب ص ٧٥ مثله .

وأخرج البخاري ج ٢ ص ٨٤٥ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف^١ على قطيفة^٢ فدككة^٣ وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه قبل وقفة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول رضي الله عنه وذلك قبل أن يسلم عبد الله وفي المجلس أخطأ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فلما غشيت المجلس عجاجة^٤ الدابة خر^٥ عبد الله بن أبي الله برداه^٦، قال: لا تقربوا^٧ علينا!

(١) جمع عائل وهو الفقير (٢) أي يمدون أكفهم اليهم يألونهم (٣) الإكاف للحمار كالسرج
فخرس (٤) هي كساء له نخل (٥) الفبار (٦) أي غطى (٧) لا تقربوا .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عيادة المريض وما يقال له) ج - ٢

فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن أبي : يا أيها المرء ! انه لا احسن مما تقول ، ان كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ! قال ابن رواحة : بلى يا رسول الله ! فاعشنا به في مجالسنا فانما نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفونهم حتى سكتوا فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادَةَ فقال له : أي سعد ! ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي ، قال سعد : يا رسول الله ! اف عنه واصفح ! فلقد اعطاك الله ما اعطاك ، ولقد اجتمع اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرقاً بذلك ، فذلك الذي فعل به ما رأيت .

وأخرج البخاري ج ٢ ص ٨٤٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودُه ، قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعودُه قال له : لا بأس ! طهور ان شاء الله تعالى ، قال قلت : طهور ! كلا بل هي حمى قنور أو تور على شيخ كبير تزيده القبور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم اذا .
وأخرج البخاري (ج ٢ ص ٨٤٤) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت : فدخلت عليها قلت : يا أبا ! كيف تهديك ؟ ويا بلال ! كيف تهديك ؟ قالت : وكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول :

(١) يتأوون (٢) أي غص به ، وهو مجاز فيما قاله من أمر النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شيء لم يقدر على إيساعته وإجلائه وغص به .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عيادة المريض وما يقال له) ج - ٢

كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شرك نعله
وكان بلال اذا اقلعت عنه يقول:

الايـتـ شمري هل أيتن ليلة يواد وحولي إذخر^١ وجليل^٢

وهل أردن^٣ يوما مياه بجنة وهل يبدون^٤ لي شامة^٥ وطفيل

قالت عائشة: لحقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم !
حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم ! وصحبها وبارك لنا في مدنها وصاحبها
واقل حماها فاجعلها بالجحفة !

وأخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٧٥ عن أبى هريرة رضى الله عنه : قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال ابو بكر رضى الله عنه :
أنا ، قال : من عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال ابو بكر : انا ، قال : من شهد منكم
اليوم جنازة ؟ قال ابو بكر : انا ، قال : من اطعم اليوم مسكينا ؟ قال ابو بكر : انا . قال
مروان : بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما اجتمع هذه الخصال فى رجل فى يوم
إلا دخل الجنة .

وأخرج ابن جرير والبيهقى عن عبد الله بن نافع قال : عاد أبو موسى الجسن
ابن على رضى الله عنهم فقال على : أما انه ما من مسلم يعود مريضا إلا عاد معه سبعون
الف ملك يستغفرون له إن كان مصعبا حتى يمسى و كان له خريف فى الجنة وإن كان
مسيا خرج له سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له و كان له خريف فى الجنة . كذا
فى الكنز ج ٥ ص ٥٠ ، وقال قال أبى الیهى : هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة موقوفا
(١) حشيشة طيبة الرائحة (٢) جمع جيلة وهى الثام (٣) شامة و طفيل - ففتح الطاء ؛
جبلان بمكة .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عبادة المريض و ما يقال له) ج - ٢

و قد روى من غير وجه عن علي مرفوعا - انتهى ، وهكذا أخرجه ابو داود عن عبد الله بن نافع نحوه موقوفا . قال : اسند هذا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه صحيح ، وهكذا أخرجه احمد (ج ١ ص ١٢١) عن عبد الله بن نافع قال : عاد ابو موسى الأشعري الحسن بن علي بن ابي طالب ، فقال له علي : أعتادا جئت أم زائرا ؟ قال : لا ، بل جئت عائدا ، قال علي : اما انه ما من مسلم - فذكر نحوه .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٩١) عن أبي فاختة قال : عاد ابو موسى الأشعري الحسن بن علي - رضي الله عنهم - قال : فدخل على فقال : أعتادا جئت يا أبا موسى أم زائرا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! لا ، بل عائدا ، فقال علي رضي الله عنه : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما عاد مسلم مسلما إلا صلى عليه سبعون الف ملك من حين يهبط الى ابن يمسى وجعل الله تعالى له خروفا في الجنة ، قال : قلنا : يا أمير المؤمنين ! و ما الخريف ؟ قال : الساقية التي تسقى النخل .

و أخرج احمد أيضا (ج ١ ص ٩٧) عن عبد الله بن ياران عمرو بن حريث عاد الحسن بن علي - رضي الله عنها - فقال له علي : أتعود الحسن و في نفسك ما فيها ؟ فقال له عمرو : لئنك لست بربي فتصرف قلبي حيث شئت ، قال علي رضي الله عنه : أما ان ذلك لا يمننا ان نؤدى اليك النصيحة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم عاد اخاه الا ابتعث الله له سبعين الف ملك يصلون عليه من اى ساعات النهار كان حتى يمسي و من اى ساعات الليل كان حتى يهبط . و أخرجه البزار ، قال الهيثمي (ج ٣ ص ٣١) : و رجال احمد ثقات .

و أخرج البخارى في الأدب (ص ٧٢) عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابيه قال : كنت مع سلمان رضي الله عنه و عاد مريضا في كندة ، فلما دخل عليه قال : أبشر

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عيادة المريض - ما يقال له) ج - ٢

فان مرض المؤمن يجعله الله له كفارة و مستقاة و إن مرض الفاجر كالبعير عقله^١ أهله. ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم ارسل . وعند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٦ عن سعيد بن وهب قال : دخلت مع سلمان رضى الله تعالى عنه على صديق له من كندة يعود فقال له سلمان : ان الله سأل يتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعيب فيما بقى وإن الله عز اسمه يتلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه فلا يدري فيم عقلوه حين أطلقوه ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه .
و أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٨ عن نافع رضى الله عنه قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا دخل على مريض يسأله كيف هو ، فاذا قام من عنده قال : حار الله لك ! ولم يزد عليه . و أخرج ايضا ص ٧٨ عن عبد الله بن ابي الهذيل قال : دخل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه على مريض يعود و معه قوم و فى البيت امرأة تجلس رجل من القوم ينظر الى المرأة ، فقال له عبد الله : لو اتفقت عينك كان خيرا لك !
و أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال - سبع مرار : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ! فان كان فى أجله تأخير عوفى من وجهه .
و أخرج ابن ابي شيبة عن علي رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على المريض قال : اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي الا انت ! و رواه احمد و الترمذى - و قال : حسن غريب - و الدورقي و ابن جرير و صححه -
بلفظ : لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر^٢ سقما . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٠ .
و عند ابن مردويه و أبى على الحداد فى معجمه عن علي رضى الله عنه قال :

(١) شده (٢) لا يترك .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - عيادة المريض وما يقال له) ج - ٢

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علم مريضا وضع يده اليمنى على خده اليمنى وقال: لا بأس! أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت! وعند ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على مريض قال: أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يخادر سقما . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١ .

وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول: بسم الله لا بأس . قال الميشتي (ج ٢ ص ٢٩٩) : رجاله موثقون .

وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي، فلما أراد أن يخرج قال: يا سلمان! كشف الله ضرك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك إلى أجلك . وفيه عمرو بن خالد القرشي وهو ضعيف، كما قال الميشتي (ج ٢ ص ٢٩٩) .

وأخرج البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٨٤٧ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا أو أتى به إليه قال عليه الصلاة والسلام: أذهب البأس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك لا يخادر سقما . وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٤) عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود هذه الكلمات - فذكر نحوه ، وزاد: شفاء لا يخادر سقما ، قالت: فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذت يده لجلعت أوسعها وأعوذ بها ، قالت: قزع يده مني وقال: رب اغفر لي ولحقى بالرفيق ، قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه .

الاستيذان

أخرج البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٩٢٢ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا .
وعند أبي داود عن قيس بن سعد رضي الله عنها قال : زارت النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال : السلام عليكم ورحمة الله فرد أبي ردا خفيا ، قلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ذره حتى يكثر علينا من السلام ، قال صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ! ثم رجع فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله ! اني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام ، فاتصرف معه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر له سعد بئسل فأنسل ثم ناوله ملحقة مصبوقة بزعفران او ورس فأنسل بها ثم رفع يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على سعد ! ثم اصاب صلى الله عليه وسلم من الطعام ، فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا فدومأ عليه بقطيفة فقال سعد : يا قيس ! اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فصحبته ، قال لي : اركب معي ! فأبيت ، قال : إما أن تتركب وإما أن تصرف ! فتصرفت .
كذا في جمع القوائد ج ٢ ص ١٤٢ .

وأخرج البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٨ عن ربيع بن حراش رضي الله عنه قال : حدثني رجل من بني عامر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أألج ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجارية : اخرجني فقول له قل : السلام عليكم أدخل ؟ فانه لم يستحسن الاستيذان ، قال : فسمعتها قبل ان تخرج الى الجارية قلت : السلام عليكم
(١) : أدخل .

أ أدخل؟ قال: وعليك! أدخل - ذكر الحديث. وأخرجه أيضا أبو داود، كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ .

وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشرة له قال: السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك! أيدخل عمر؟ قال الميمني: رجاله رجال الصحح - ٥١ ج ٨ ص ٤٤ .

وأخرجه أبو داود والنسائي عن عمر رضي الله عنه نحوه والخطيب وقتله: قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته! السلام عليك! أيدخل عمر؟ والترمذي: كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١. وأخرج البيهقي عن عمر قال: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فأذن لي - قال البيهقي: حسن غريب . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١ .

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: استأذنا فقال الميمني (ج ٨ ص ٤٥) : رجاله رجال الصحح غير استأذن ابن إسرائيل وهو حجة .

وأخرج الطبراني عن سفيان رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاء علي رضي الله عنه يستأذن ففتح الباب دقا خفيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اتبع الله! قال الميمني (ج ٨ ص ٤٥) : توفي ضرار بن مرد وهو ضعيف .

وأخرج الطبراني عن سعد بن عباد رضي الله عنه أنه استأذن وهو مستقبل الباب قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا تستأذن وأنت مستقبل الباب . وفي رواية: قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقامت مقابل الباب فاستأذنت .

(١) ضم الراء ونقصا الترة .

فأشار إلى أن تباعد ثم جث فاستأذنت فقال: وهل الاستذان إلا من أجل النظر.

ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح كما قال الميثقي (ج ٨ ص ٤٤).

وأخرج البخاري (ج ٢ ص ٩٢٢) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا أطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص أو بمشقص فكأن أنظر إليه يحتمل الرجل ليطع.

وعنده أيضا (ج ٢ ص ١٠٢٠) عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رجلا أطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مديريك به رأسه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أعلم أنك تنظرني لطنت به في عينك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإذن من قبل البصر.

وأخرج البخاري (ج ٢ ص ٩٢٣) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى رضى الله عنه كأنه مدفوع قال: استأذنت على عمر رضى الله عنه ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، قال: ما منك؟ قلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استأذنت أحداكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع، قال: والله أتقين عليه بينة أمتكم أحد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أبي: والله ألا يقوم بك إلا اصبر القوم أفكنت اصبر القوم فسمعت منه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك. وعنده أيضا (١) نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (٢) أي براوده وطلبه من حيث لا يشعر. (٣) للدرى بالكسر: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان اللشط وأطول منه ليسر به الشعر للتليد (٤) قرع وخائف.

(ج ٢ ص ١٠٩٢) من طريق عبيد بن عمير قال عمر : خفي على هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم ألمان الصفي بالأسواق .

وعنده أيضا في الأدب المفرد ص ١٥٧ عن أبي موسى رضي الله عنه قال :
استأذنت علي عمر رضي الله عنه فلم يؤذن لي ثلاثا فأدبرت ، فأرسل إلي قال : يا عبد الله !
اشتد عليك أن تتعصب علي بابي ، اعلم أن الناس كذلك يشتد عليهم أن يحتسبوا
علي بابك ، قلت : بل استأذنت عليك ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت ، قال : من سمعت هذا ؟
قلت : سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : أسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم نسمع ؟ لن لم تأتني علي هنا بيعة لأجلتك نكالا ، فخرجت حتي أتيت قرا من
الأصهار جلوسا في المسجد فأتتهم قائلوا : أويك في هذا أحد ؟ فأخبرتهم ما قال عمر ،
قائلوا : لا يقوم منك إلا أصغرا ، فلم يبق أبو سعيد الخدري أو أبو مسعود رضي الله عنهما
لل عمر قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد سعد بن عبادة
رضي الله عنه حتى أتاه فلم يؤذن له ثم سلم الثانية ثم الثالثة فلم يؤذن له قال : قضينا
ما علينا ، ثم رجعت فأدرك سعد قال : يا رسول الله ! والله بك بالحق ما سلمت من
مرة إلا وأنا اسمع وأرد عليك ولكن أحييت أن تكثر من السلام علي وعلى أهل
بني ، قال أبو موسى : والله إن كنت لأمينا علي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال : اجل ، ولكن أحييت أن استكتب .

وأخرج البيهقي عن عامر بن عبد الله أن مولاه ذهب بآية الزبير إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : أدخل ؟ قال عمر : لا ، فرجعت قال : ادعوا
فنعول : السلام عليكم ادخل ؟ كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١ .

وأخرج ابن سعد عن أسلم قال قال لي عمر رضي الله عنه : يا أسلم ! أمسك

على الباب فلا تأخذن من احد شيئا فرأى على يوما ثوبا جديدا قال: من اين لك هذا؟ قلت: كسبه عبيد الله بن عمر - رضى الله عنها - قال: أما عبيد الله فخذ منه وأما غيره فلا تأخذن منه شيئا قال أسلم: لجاء الزبير رضى الله عنه وأنا على الباب فأتاني ان يدخل، قلت: أمير المؤمنين مشغول ساعة، فرفع يده فضرب خلف اذني ضربة صيحي، فدخلت على عمر قال: مالك؟ قلت: ضربني الزبير وخبرته خبره، فجلس عمر يقول: الزبير والله ارى اني قد أضلقتك فأدخله على عمر، قال: لم ضربت هذا الغلام؟ قال الزبير: زعم انه سبنا من الدخول عليك، قال: هل ردك عن بابي قط؟ قال: لا، قال عمر: فإن قال لك: اضرب ساعة فان أمير المؤمنين مشغول لم تصدق، انه والله لا يأتى السبع الساعة فأكلمه: كذا في التكملة ص ٥٤.

و أخرج البخاري في الأدب المفرد ص ١٨٦ عن زيد بن عاصم عن حمزة بن الخطاب رضى الله عنه ثبانه يتأذن على يومئذ فاذنه ورواه في يد جارية لم يتوجه خروج راسه قال له عمر: دعها تركك قال: يا أمير المؤمنين لو أراك مال بيتك! قال عمر: إنما الخليفة في بيتك.

و أخرج الطبراني عن رجل قال: أيتأتى على عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه بعد صلاة الصبح فأذن لنا وأتى على امرأه فقبلته وقال: إنك كرمت إن أحبيكم. قال الميمني (ج ٨ ص ٤٦): والرجل لم أعرفه وبجبة رجلاه رجال الصبح. و أخرج البخاري في الأدب ص ١٥٥ عن موسى بن طلحة رضى الله عنه قال: دخلت مع أبي على أمي فدخلت فابتعدت فقلت: قدفع في صدري حتى أقصدني على إشي ثم قال: أدخل بغير اذن! وضمنت هذه الحافظ في التكملة ج ١١ ص ٢٠.

(١) نمره.

و أخرج أيضا (ص ١٥٩) عن مسلم بن نعيم قال: استأذن رجل على حذيفة رضي الله عنه فاطلع و قال: أدخل؟ قال حذيفة: أما عينك قد دخلت و أما استك ظم تدخل! و قال رجل: استأذن على أمي؟ قال: ان لم تستأذن رأيت ما يسوءك .
و أخرج احمد عن أبي سويد البدي قال: أتينا ابن عمر رضي الله عنهما لجلستا يابه ليؤذن لنا ، قال: فأجأنا علينا الإذن قممت الى جعر في الباب فجلست أطلع فيه فظن بي ، فلما أذن لنا جلستا ، قال: أيكم اطلع آتيا في داري؟ قلت: أنا ، قال: بأى ثم استحلكت ان تطالع في داري؟ قلت: أجأنا علينا فنظرت ظم أتمد ذلك ، قال: ثم سأله عن أشياء ، قلت: يا أبا عبد الرحمن! ما تقول في الجهاد؟ قال: من جهاد قائما يجهاد نفسه . قال الميثمي (ج ٨ ص ٤٤) : و أبو الاسود و بركة بن يعلى التميمي لم أغرضها .

حب المسلم لله

أخرج احمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي عرى الإسلام أوثق؟ قالوا: الصلاة ، قال: حسنة و ما هي بها ، قالوا: صليم و صنان ، قال: حسن و ما هو به ، قالوا: الجهاد ، قال: حسن و ما هو به ، قال: إن أوثق عرى الإيمان أن تحب الله و تبغض في الله . و فيه ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر .

و عنده أيضا عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتدرون أي الأعمال أحب الى الله؟ قال قائل: الصلاة و الزكاة ، و قال قائل: الجهاد ، قال: ان أحب الأعمال الى الله عز وجل المحب لله و البغض لله . و فيه رجل لم يسم . و عند أبي داود طرفيخته . كذا في مجمع الزوائد ج ١ ص ٩٠ .

و أخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذا نقي . وإسناده حسن ، كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٧٤) .

و أخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه قال: رجلان مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر رضى الله عنهم .

و عنده أيضا عن الحسن رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عمرو بن العاص رضى الله عنه على الجيش عاملا وفيهم طائفة اصحابه ، قيل لعمرو: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يستعملك ويدنيك ويحبك ، قال: قد كان يستعملني فلا أدري يألفني او يبغيني ولكن أدلكم على رجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر رضى الله عنهم .

كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣٨ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٨٨) عن الحسن نحوه وزاد: قالوا: فذاك والله قبيلكم يوم صفين ، قال: صدقتم والله لقد قتلناه .

و أخرج الطيالسي و الترمذى و صححه و الرويانى و البقوى و الطبرانى و الحاكم من اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: كنت جالسا اذ جاء عليّ و العباس رضى الله عنهما يستأذنان فقالا: يا اسامة! استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت: يا رسول الله! عليّ و العباس يستأذنان ، قال: أنتدرى ما جاء بهما؟ قلت: لا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لكى أدري ، اتذن لهما اذخلا فقالا: يا رسول الله! جئتاك نسألك ائىّ اهلك احب اليك؟ قال: طائفة بنت عمده - رضى الله عنها - قالوا: ما جئتاك نسألك عن اهلك ، قال: فأحب الناس الىّ من أنعم الله عليه و أنعمت عليه اسامة بن زيد ، قالوا: ثم من؟ قال: ثم علي بن ابى طالب ، قال العباس: يا رسول الله! جعلت عمك آخرهم ، قال: ان عليا سبقك بالمجرة . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ .

وعند ابن عساکر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قيل : يا رسول الله !
أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة - رضي الله عنها ، قال : ومن الرجال ؟ قال : أبو بكر -
رضي الله عنه ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبو عبيدة - رضي الله عنه . كذا في المنتخب
ج ٤ ص ٣٥١ .

وعند أحمد (ج ٨ ص ٦٧) عن عمرو رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله !
من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة - رضي الله عنها ، قال : إنما أقول من الرجال ،
قال : أيتها .

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فرجل فقال : يا رسول الله ! أني لأحب هذا ، فقال له صلى الله عليه وسلم :
أعليه ؟ قال : لا ، قال : فأعليه ! فلفحه فقال : أني أحبك في الله ! قال : أحبك الذي
أحبتي له . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٧ . وأخرجه ابن عساکر وابن التاجر
عن أنس رضي الله عنه وأبو نعيم عن الحارث بنحوه ، كما في الكنز ج ٥ ص ٤٢ .

وعند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما أنا جالس عند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فسلم ثم ولى عنه ، قلت : يا رسول الله ! أني أحب
هذا ، قال : هل أعليه ؟ قلت : لا ، قال : فأعلم ذاك أعياك ! فأتيته فسلمت عليه
فأخذت بمنكبه وقلت : والله ! أني لأحبك في الله ، وقال هو : وإني أحبك في الله ،
وقلت : لو لا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني لم أفعل . قال الميشتي (ج ١ ص ٢٨٢) :
رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجالها رجال الصحيح غير الأزرق بن علي و حسان
ابن إبراهيم وكلامهما ثقة .

وعند الطبراني أيضاً عن عبد الله بن مرجس رضي الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله

عليه وسلم : انى احب ابا ذر رضى الله عنه ، قال : اعلته بذلك ؟ قلت : لا ، قال : فأعله !
فلقيت ابا ذر فقلت : انى احبك فى الله ! قال : احبك الذى احببني له ! فرجعت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اما ان ذلك لمن ذكره أجر . قال الهيثمى
(ج ١٠ ص ٢٨٢) : وفيه من لم أعرفهم .

وأخرج ابو يعلى عن مجاهد قال : مر رجل ببن عباس رضى الله عنهما قال :
إن هذا يحبني ، قالوا : وما يدريك يا ابا عباس ! قال : لأنى أحبه . وفيه محمد بن قدامة
شيخ ابى يعلى ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات ، كما قال الهيثمى
(ج ١٠ ص ٢٧٥) .

وأخرج البخارى فى الادب المفرد ص ٨٠ عن مجاهد قال : لقيني رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بمنكبى من ورائى قال : اما انى أحبك ! قال :
أحبك الذى احببني له ! قال : لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا احب
الرجل الرجل فليخبره انه أحبه ، ما أخبرتك ، قال : ثم أخذ يمرض على الحطبة قال :
أما إن عندنا جارية . أما إنها عوراء .

وأخرج الطبرانى عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال لى : أحب فى
الله وأبغض فى الله ووال فى الله وعاد فى الله ! فانه لا تال ولاية الله إلا بذلك ولا يحد
رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت مواعاة
الناس فى أمر الدنيا . وفيه ليث بن ابى سليم والأكثر على ضعفه ، كما قال الهيثمى
(ج ١ ص ٩٠) .

هجرة المسلم

أخرج البخارى (ج ٢ ص ٨٩٧) عن عوف بن الطفيل وهو ابن أخى عائشة .

رضى الله

رضي الله عنه - زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها ان عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنها قال في بيع أو عطاء أعطه عائشة : والله التهنين عائشة أو لأحجرن عليها ، قالت : أ هو قال هذا ؟ قالوا : نعم ، قالت : هو لله علي نذر ان لا أكلم ابن الزبير أبدا ! فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة ، قالت : لا والله ! لا أشفع فيه أبدا ولا أتحدث الى نذري ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن عزمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث رضي الله عنهما وهما من بني زهرة وقال لهما : أشدكا بالله لما أدخلناك على عائشة قائما لا يجلس لها أن تنذر قطيقتي ، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ! أ ندخل ؟ قالت عائشة : ادخلوا ! قالوا : كلنا ؟ قالت : نعم ادخلوا كلكم - ولا تعلم ان معها ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتق عائشة فطلق يثايبها ويسكن وطبق المسور وعبد الرحمن يثايبها إلا ما كلت وقلت منه ويقولان : ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علت من الهجرة وإنه لا يجلس لمسلم ان يجر أعياه فوق ثلاث ليل ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريم طفقت تذكرهما وتبكي وتقول : إني نذرت والتذير شديد ، فلم يزالا بها حتى كلبت ابن الزبير وأعقت في نذرها ذلك أربعين رقبة ، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فبكي حتى تبل دموعها خوارها . وأخرجه البخاري في الادب المفرد ص ٥٩ عن عوف بن الحارث بن الطفيل نحوه .

وأخرج ايضا في الصحيح ج ١ ص ٤٩٧ عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال : كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أحب البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ، وكان ابر الناس بها ، وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت ، فقال ابن الزبير : ينبغي ان يؤخذ على يديها ،

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات لصالح ذات البين) ج - ٠

قالت: أؤخذ على يدى؟ على نذر إن كلمته! فاستشفع اليها برجال من قريش و بأخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتعت، فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث و المسور بن مخرمة رضى الله عنهما: اذا استأذنا فاقتم الحجاب! فعزل فأرسل اليها بعشر رقاب فأعتقتم، ثم لم تزل تنتهم حتى بلغت أربعين و قالت: وددت انى جمعت حين حلفت عملا اعمله فأفرغ منه .

اصلاح ذات البين

أخرج البخارى (ج ١ ص ٢٧١) عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان اهل قباء اقتلوا حتى تراموا بالحجارة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : اذهبوا بنا صلح بينهم ! وعنده ايضا (ص ٢٧٠) من حديثه ان اناسا من بنى عمرو بن عوف كان بينهم شيء ، فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه يصلح بينهم - فذكر الحديث .

و أخرج البخارى (ج ١ ص ٢٧٠) عن انس رضى الله عنه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : لو أتيت عبد الله بن أبي! فأطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمرا فأطلق المسلمون يمشون معه و هى أرض سبخة ، فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال : اليك عني ! و الله لقد آذاني قن حمارك ! فقال رجل من الانصار منهم : والله ، لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك ! فنضب لعبد الله رجل من قومه فختما فنضب لكل واحد منها اصحابه فكان يذبحها ضرب بالجريد و الايدى و النعال ، فبلغنا انها نزلت : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا» . و قد تقدم في عيادة المريض حديث أسامة رضى الله عنه أخرجه البخارى وفيه : فاستب المسلمون

(١) هي الأرض التي طولها اللوحة ولا تكاد تبث الا بعض الشجر (٢) سورة ٤٤ آية ٩ .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - صدق الوعد ، احتراز عن ظن السوء) ج - ٢

والمشركون واليهود حتى كادوا يتأورون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا .

وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان الأوس والخزرج حين من الأنصار وكان بينها عداوة في الجاهلية ، فلما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وألف الله بين قلوبهم ، فبينما هم فود في مجلس لهم اذ تمثل رجل من الأوس بيت فيه هجاء الخزرج وتمثل رجل من الخزرج بيت فيه هجاء الأوس فلم يزل هذا يمثل بيت وهذا يمثل بيت حتى وثب بعضهم الى بعض وأخذوا أسلحتهم وانطلقوا للقتال ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل الى لجاء مسرعا قد حصر عن ساقه ، فلما رآهم ناداهم : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ، حتى فرغ من الآيات ، فوحشوا بأسلحتهم فرموا بها واعتقت بعضهم بعضا يكون . قال الميمني (ج ٨ ص ٨٠) : رواه الطبراني في الصغير وفيه غسان ابن الربيع وهو ضعيف - ٥١ .

صدق الوعد للمسلم

أخرج ابن عساكر عن هارون بن رباب ان عبد الله بن عمرو رضى الله عنه لما حضرته الوفاة قال : انظروا فلانا فاني كنت قلت له في ابني قولاً كسبه العدة فما أحب ان التي الله تلك النفاق فأشهدكم اني قد زوجته . كذا في كنز العمال ج ٢ ص ١٥٩ .

الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه ان رجلاً مر بمجلس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم الرجل فردوا عليه ، فلما جاوزها قال احدهم : اني لا بنض (١) كذا في الأصل ، والظاهر : الوحي (٢) سورة ٣ آية ١٠٢ (٣) أي رموها .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - مدح المسلم وما يكره منه) ج - ٢

هذا، قالوا : مه ! فواقه لنبتك بهذا ! اطلق يا فلان ! فأخبره بما قال له ! فاطلق الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم لحده بالذي كان وبالذي قال ، قال الرجل : يا رسول الله ! أرسل اليه فأسأله لم يخفى ؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يخفني ؟ قال : يا رسول الله ! انا جاره و أنا به غابر ، ما رأيته يصلي صلاة الا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول الله ! سله هل أسأت له وضوما او آخرتها عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال : يا رسول الله ! انا له جار و أنا به غابر ، ما رأيته يطعم مسكينا قط الا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال : يا رسول الله ! سله هل رأيته منعت منها طالبا ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول الله ! أنا له جار و أنا به غابر ما رأيته يصوم يوما قط الا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا رسول الله ! سله هل رأيته افطرت يوما قط لست فيه مريضا ولا على سفر ؟ فسأله عن ذلك ، فقال : لا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني لا أدري لعله خير منك . كذا في كثر المجال ج ٢ ص ١٧٠ .

مدح المسلم وما يكره منه

أخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : جاء رجل من بني ليث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انشدك - قالوا ثلاث مرات - فأنتدده الراية مديحه له ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كان أحد من الشعراء يحسن فقد أحسنت ! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١١٩) : وفيه راد لم يسم وعطاء ابن السائب اخطأ .

و أخرج الطبراني عن خلاد بن السائب رضي الله عنه قال : دخلت على أسامة بن زيد فدخلني في وجهي وقال : إنه حملني على أن أمدحك في وجهك ، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن النهوات - مدح المسلم وما يكره منه) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم يقول: إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه . قال الهيثمي (٨ ص ١١٩): يوفيه ابن لميعة وبقية رجاله وتقوا .

وأخرج أبو داود عن مطرف قال قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلنا: أنت سيدنا، فقال: البداة قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، قال: قولوا قولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان! ورواه رزين نحوه عن أنس رضي الله عنه وزاد في آخره: أني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلها الله تعالى، أنا محمد بن عبد الله عبده ورسوله . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٥٠ .

وعند ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قولوا ما أقول لكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنزلوني حيث أنزلى الله! أنا عبد الله ورسوله . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٨٢ . وأخرجه أحمد عن أنس نحوه، كما في البداية ج ٦ ص ٤٤ .

وأخرج الشيخان وأبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: أتني رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويلك! قطعت غنق صاحبك قطعت غنق صاحبك - ثلاثا، ثم قال: من كان منكم مادما أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيه، ولا يزيك على الله أحدا، أحسب كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٥٠ .

(١) أي لا يستخينكم فيخذلكم جريا إلى رسولا ووكيلا وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره مبالغتهم فيه يريد تكلموا بما يحضركم من القول ولا تكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون عن لسانه (٢) لا يذهب بكم ولا يستميلكم .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - مدح المسلم وما يكره منه) ج - ٢

وعنه البخارى أيضا عن أبى موسى رضى الله عنه قال : سمع النبی صلى الله عليه وسلم رجلا يتلى على رجل ويظهره في المدح فقال : أهلكم - أو : قتلتم - ظهر الرجل ١ وأخرجه ابن جرير مثله ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٨٢ .

وأخرج البخارى في الأدب المفرد ص ٥١ عن رجاء بن أبى رجاء عن محجن الأسلى رضى الله عنه قال رجاء : أقبلت مع محجن ذات يوم حتى انتهينا إلى مسجد أهل البصرة فإذا بريدة الأسلى رضى الله عنه على باب من أبواب المسجد جالس قال : وكان في المسجد رجل يقال له سكة يطيل الصلاة ، فلما انتهينا إلى باب المسجد وعليه بريدة وكان بريدة صاحب مزاحات فقال : يا محجن ١ أصل كما جعل سكة ؟ لم يرد عليه محجن ورجع ، قال قال محجن : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يدي فاطلقنا نمشي حتى صعدنا أحدا فأشرف على المدينة فقال : ويل لها من قرية يتكلم أهلها كأمر ما تكون بأنهم السجاف على كل باب من أبوابها ملكا فلا يدخلها ثم انصدنا حتى إذا كنا في المسجد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي ويسجد ويركع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ فأخذت أطرفه قلت يا رسول الله هذا فلان وهذا فلان ، قال : أمسك ، لا تسمه فهلك ١ قال : فاطلق يمشي حتى إذا كان عند حبره لكنه تقض يديه ثم قال : إن خير دينكم أيسره ، إن خير دينكم أيسره - ثلاثا .

وأخرجه الإمام أحمد (ج ٥ ص ٢٢٢) عن رجاء بطوله نحوه إلا أن في روايته قال : فأخذت أطرفه له ، قال قلت : يا رسول الله ١ هذا فلان وهذا فلان ، قال : أمسك ، لا تسمه فهلك ١ قال : ثم اطلق يمشي حتى إذا كنا عند حبرة لكنه (١) يبالغ في مدحه .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - مدح المسلم وما يكره منه) ج - ٢

رضى بى ثم قال: إن خير دينكم أسره إن خير دينكم أسره إن خير دينكم أسره !
وأخرجه أحمد أيضا من طريق عبد الله بن شقيق عن عجين رضى الله عنه
وفى روايته قال قلت: يا نبي الله هذا فلان وهذا من أحسن أهل المدينة - أو قال:
أكثر أهل المدينة - صلاة، قال: لا تسمعه فهلكه - مرتين أو ثلاثا - إنكم أمة أريد بكم
اليسر . وأخرجه ابن جرير والطبراني مختصرا، كما في كنز العمال ج ٢ ص ١٨٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال:
كنا قعودا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدخل عليه رجل فسلم عليه فأثنى عليه رجل
من القوم في وجهه فقال عمر: عقرت الرجل عقرك الله تثنى عليه في وجهه في دينه !
كذا في الكنز ج ٢ ص ١٨٢ .

وعند ابن أبي الدنيا في السمعت عن الحسن أن رجلا أتى على عمر رضى الله عنه
فقال: تهلكى وتهلك قسك ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في السمعت عن الحسن قال: كان عمر رضى الله عنه قاعدا
ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود رضى الله عنه فقال رجل: هذا سيد ربيعة،
فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود، فلما سمعته خففه بالدرة، قال: ما لي ولك
يا أمير المؤمنين؟ قال: ما لي ولك؟ أما لقد سمعتها، قال: سمعتها فه؟ قال: خشيت
أن يغالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطأ منك . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

وأخرج مسلم ج ٢ ص ٤١٤ واللفظ له وأبو داود ج ٥ ص ٢٤١ عن همام
ابن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان رضى الله عنه فعمد المقداد رضى الله عنه فجثي
على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يمشي في وجهه المحصى فقال له عثمان: ما شأنك؟

(١) يصيب التراب .

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - مدح المسلم وما يكره منه) ج - ٢

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب!

وأخرجه مسلم أيضا والترمذي (ج ٢ ص ٦٢) والبخاري في الأدب ص ٥٠ من طريق أبي معمر قال: قام رجل يثنى على أمير من الأمراء فبجل المقداد رضي الله عنه يثنى عليه التراب وقال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نثنى في وجوه المداحين التراب!

وأخرج البخاري في الأدب ص ٥١ عن عطاء بن أبي رباح أن رجلا كان يمدح رجلا عند ابن عمر رضي الله عنهما فبجل ابن عمر يثنى التراب نحو فيه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب. وعند أحمد والطبراني عن عطاء بن أبي رباح قال: كان رجل يمدح ابن عمر رضي الله عنهما يقول هكذا يثنى في وجهه التراب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١١٧): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح - اهـ.

وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن نافع رضي الله عنه وغيره أن رجلا قال لابن عمر رضي الله عنهما: ياخير الناس! - او: يا ابن خير الناس - فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأعافه، والله! لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله: إن الرجل ليخرج ومعه دينه فيرجع ومعه شيء منه. يأتي الرجل لا يملك له ولا نفسه ضرا ولا قوما فيقسم له بالله: لانت وأنت! فيرجع ما حل من حاجته شيء وقد أحبط الله عليه. قال الهيثمي

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - صلة الرحم وقطعه) ج - ٢

الميثني (ج ٨ ص ١١٨): رواه الطبراني بأسانيد و رجال أحدهما رجال الصحيح .

صلة الرحم وقطعه

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصابت قريشا أزمة شديدة حتى أكلوا الرمة ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس ابن عبد المطلب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس: يا عم ! إن أخاك أبا طالب قد علقت كثرة عياله وقد أصاب قريشا ما ترى فإذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله ! فانطلقا إليه فقالا: يا أبا طالب ! إن حال قومك ما قد ترى ونحن نعلم أنك رجل منهم وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك، فقال أبو طالب: دعنا لي عقيلاً - رضي الله عنه - و افعلنا ما أحببنا ! فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً - رضي الله عنه - وأخذ العباس جعفرًا - رضي الله عنه - فلم يزلوا معها حتى استغنيا، قال سليمان بن داود: ولم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلى أرض الحبشة مهاجراً - قال الميثني (ج ٨ ص ١٥٣): وفيه من لم أعرفهم .

وأخرج البزار عن جابر رضي الله عنه أن جويرية رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أريد أن أعق هذا الغلام، قال: أعطه خالك الذي في الأعراب يرعى عليه فإنه أعظم لأجرك ! و رجاله رجال الصحيح، كما قال الميثني (ج ٨ ص ١٥٣) .
وأخرج الحاكم في تاريخه و ابن المنذر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: لما نزلت "وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ" قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة ! لك فدية . قال الحاكم: تفرد به إبراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن عباس . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٨ .
و أخرج مسلم (ج ٢ ص ٢١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عنهم

حياة الصحابة (خروج الصحابة عن الشهوات - صلة الرحم وقطعه) ج - ٢

ويجهلون على^١، قال: لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل^٢ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك. وأخرجه البخاري في الأدب ص ١١ عن أبي هريرة مثله .
وعند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله! إن لي ذوى أرحام أصل ويقطعونى وأغزو ويظلمونى وأحسن ويسئونى أفأكافئهم؟ قال: إذا تشركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فإنه لن يزال معك ملك ظهير من الله عز وجل ما كنت على ذلك .
وفيه حجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقيّة رجاله ثقات ، كما قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٥٤) .

وأخرج البخاري في الأدب ص ١٢ عن أبي أيوب سليمان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: جاءنا أبو هريرة رضى الله عنه عشية الخميس ليلة الجمعة فقال: أخرج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا، فلم يبق أحد حتى قال ثلاثا، فأبى قى عمة له قد صرمها منذ سبّتين فدخل عليها فقالت له يا ابن أخي! ما جاء بك؟ قال: سمعت أبا هريرة يقول كذا وكذا، قالت: ارجع إليه فسله لم قال ذلك؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن أعمال بني آدم تعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم .

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال: كان ابن مسعود رضى الله عنه جالسا بعد الصبح في حلقة قال: أثنى الله قاطع رحم لما قام عنا فانا نريد أن ندعو ربنا وإن أبواب السماء مرتجة^٢ دون قاطع رحم . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٥١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود - انتهى .

(١) بالفتح الرماد الحار (٢) مغلقة .

باب كيف كان اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وشيئهم وكيف كانوا يعاشرون فيما بينهم حسن الخلق

خلق النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج مسلم عن سعد بن هشام قال : سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قلت : أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقالت : أما قرأ القرآن ؟ قلت : بلى ! فقالت : كان خلقه القرآن . وأخرجه أحمد عن جبير بن نفير والحسن البصري عن عائشة نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٥ ، وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه وزاد : قال قتادة رضي الله عنه : وإن القرآن جاء بأحسن اخلاق الناس . وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٥٦ عن جبير بن نفير عن عائشة نحوه ، وابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن مسروق عنها نحوه .

وعند يعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن ، يرضى لرضاءه ويسخط لسخطه . وأخرجه البيهقي عن زيد بن بابنوس قال : قلنا لعائشة : يا أم المؤمنين ! كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فذكره . وفي حديثه : ثم قالت : أقرأ سورة المؤمنون ؟ اقرأ " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ " إلى العشر ، قالت : هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه النسائي ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٥ .

و أخرج أبو نعيم في الدلائل ص ٥٧ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهله إلا قال: ليك! ولذلك أنزل الله عز وجل: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ". وعند ابن أبي شيبة عن قيس بن وهب عن رجل من بني سبرة قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقالت: أما قرأ القرآن "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فصنت له طعاماً وصنت له خصة رضي الله عنها طعاماً فبقتني خصة قلت للجارية: انطلي فأكفي؟ فصمتها فأهوت أن تضرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكفأتها، فأكفأت القصة فأنتشر الطعام، فجسها النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا، ثم بثت بعضي فوضها النبي صلى الله عليه وسلم إلى خصة قال: خذوا ظرفاً مكان ظرفكم وكلوا ما فيها! قالت: فأرأيت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم! كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤.

و أخرج أبو نعيم في الدلائل ص ٥٧ عن خارجة بن زيد أن غراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت رضي الله عنه قالوا: حدثنا عن بعض أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم! فقال: كنت جلوساً فكان إذا نزل عليه الوحي بثت إلى فأتيت فأكتب الوحي، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه. وأخرجه الترمذي (ص ٢٥) نحوه، وكذلك البيهقي، كما في البداية ج ٦ ص ٤٢، والطبراني كما في المجمع ج ٩ ص ١٧ وقال: وإسناده حسن، وابن أبي دلول في المصنف وأبو يعلى والرويان وابن عساكر، كما في المنتخب (١) سورة ٦٨ آية ٤ (٢) على فصمتها ليصب ما فيها.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ج ٥ ص ١٨٥ ، وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) أيضا نحوه .
وأخرج الطبراني عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحدا
أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد رأيته وقد ركب بي من خير علي
عجز ناقته ليلا فجعلت أنس فضرب رأسي مؤخرة الرجل فني يده يقول : يا هذه مهلا !
يا بنت حيي مهلا ! حتى إذا جاء الصبأ قال : إني أعتذر إليك يا صفية مما صنعت
بقومك ، إنهم قالوا لي كذا وقالوا لي كذا . قال الميمني (ج ٩ ص ١٥) : رواه
الطبراني في الأوسط وأبو يعلى باختصار ورجالها ثقات إلا أن الزبيدي ابن أخي صفية
بنت حيي لم أعرفه - اهـ .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ص ٥٧ عن انس رضي الله عنه قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس لطفا ، والله ! ما كان يمتنع في غداة باردة
من عبد ولا من أمة ولا صبي أن يأتيه بالماء فينسل وجهه وذراعيه ، وما سأله سائل قط
إلا أسنى إليه أذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه ، وما تناول أحد يده
إلا ناوله إياها فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه .

وعند مسلم (ج ٢ ص ٢٥٦) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خديم المدينة بآتيهم فيها الماء فما يؤرق
باتاه إلا غس يده فيه ، وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها .

وعند يعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده حتى يكون الرجل ينزع يده ، وإن
استقبله بوجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه ، ولا يرى مقدما ركبتيه

(١) موضع على راحة من خير .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

بين يدي جليس له . ورواه الترمذى وابن ماجه ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٩ ، وابن سعد (ج ١ ص ٩٩) نحوه .

وعند أبي دارود عنه قال : ما رأيت رجلا قط اتقم أذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحي رأسه ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذا يده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده .
تفرد به أبو دارود ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٣٩ .

وعند البزار والطبرانى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد يأخذ يده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى يرسله ولم يكن يرى ركبته أو ركبته خارجا عن ركة جلبيه ولم يكن أحد يماله إلا أقبل عليه بوجهه ثم لم يعرفه عنه حتى يفرغ من كلامه . وإسناد الطبرانى حسن ، كما قال الميى (ج ٩ ص ١٥) .

وعند أحمد عن أنس رضى الله عنه قال : ان كانت الوليدة من ولادة أهل المدينة لثجى فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت . ورواه ابن ماجه . وعند أحمد عنه قال : ان كانت الأمة من أهل المدينة فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به في حاجتها . ورواه البخارى في كتاب الأدب من صحيحه ملقا ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٩ ، وروى مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٥٦ عن أنس ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت : يا رسول الله ! إن لى إليك حاجة ، فقال : يا أم فلان انظرى لى السكك شئت حتى اتقى لك حاجتك ! فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . وأخرجه أبو نعيم

(١) جمع السكة الطريقة المصطفة من النخل .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

في دلائل النبوة ص ٥٧ عن أنس مثله . وأخرج الطبراني عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال: قدمت من سفر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فأترك يدي حتى تركت يده . وفيه المجدد بن أيوب وهو ضعيف ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧) .

وأخرج مالك عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . وأخرجه البخاري ومسلم ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٦ . وأخرجه أبو داود والنسائي وأحمد ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٧ ، وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٧ .

وعند أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عاذماً قط ولا امرأة ولا ضرب يده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا خير بين شيئين قط إلا كان أحب إليّ أيسرهما حتى يكون (إنما إذا كان) إنما كان أبعد الناس من الإثم ، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤق إليه حتى تنتهك حرمة الله فيكون هو ينتقم لله عز وجل . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٦ . وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٢٥٦) وأبو نعيم في الدلائل مختصراً وعبد الرزاق وعبد بن حميد والحاكم نحو حديث أحمد ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٧ . وعند الترمذي في المعجم ص ٢٥ عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متصراً من مظنة ظلمها قط ما لم ينتهك من محرم الله تعالى شيء ، فإذا انتهك من محرم الله تعالى شيء كان من أشد من ذلك غضباً ، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً . وأخرجه أبو يعلى والحاكم ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

وأخرج أبو داود الطيالسي عن أبي عبد الله الجدل قال: سمعت عائشة

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

رضي الله عنها وأسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ، ولا يجزى بالسيف السيئة ولكن يعفو ويصفح -
او قال : يعفو ويغفر ، شك أبو داود . رواه الترمذي وقال : حسن صحيح ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٣٦ . وأخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن أبي عبد الله عن عائشة نحوه وأحد والحاكم ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

وعند يعقوب بن سفيان عن صالح مولى التوأمة قال : كان أبو هريرة رضي الله عنه يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان يقبل جيعا ويدبر جيعا ، بأبي وأمي ! لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق . زاد آدم : لم أر مثله قبله ولم أر مثله بعده .

وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا لئاما ولا فاحشا ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبه : ما له تربت جبينه !
ورواه البخاري ، وعند البخاري أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ، وكان يقول : إن من خياركم أحسنكم أخلاقا . ورواه مسلم ، كذا في البداية ج ٦ ص ٣٦ .

وأخرج مسلم (ج ٢ ص ٢٥٣) عن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة رضي الله عنه يدي فاطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ! إن أنا غلام كيس فليخدمك ، قال : علمته في السفر والحضر ، والله ! ما قال لي شيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا شيء لم أصنعه : لم لم تصنع هذا هكذا ؟ وعنه أيضا عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا يصابح .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت: والله لا أذهب أبداً في قسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت حتى أمرت على الصبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقبضتي من وراء! قال: فخطرت إليه وهو يضعك فقال: يا أنيس! أذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله! قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين ما عليه قال لشيء صنته: لم فطعت كذا وكذا؟ أو لشيء تركته: هلا فطعت كذا وكذا؟ وعنده أيضاً عنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، والله! ما قال لي أبداً قط، ولا قال لي لشيء: لم فطعت كذا؟ وهلا فطعت كذا؟ زاد أبو الربيع: لشيء ليس مما يهينه الخادم، ولم يذكر قوله: والله. وأخرج البخاري عن أنس بن مالك: وعند أحد من أنس قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني وإن لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه! فلو قدر - أو قال: قضى - أن يكون كان كذا في البداية ج ٦ ص ٣٧. وأخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ١١) عن أنس مثله.

وعند أبي نعيم في الدلائل ص ٥٧ عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فأسنى سبة قط ولا ضربني ضربة ولا اتهمني ولا عيب في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فأتاني عليه، فأنف عاتبي عليه أحد من أهله قال: دعوه! فلو قدر شيء لكان.

وعند ابن عساکر عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين فقبلت بي أي إليه فقالت: يا رسول الله إن رجالاً اتصافوا وتسامحوا قد أخفوك غيرة وإن لم أجد ما اعتفك به إلا أني هذا

(١) تكلمت وتصرفت.

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - خلق النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فقبله من يخدمك ما بدا لك ! خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يضرني قط ولم يسبني ولم يجس في وجهي . كذا في الكنز ج ٧ ص ٩ .

خلق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ثلاثة من قرش اصبح الناس وجوها و احسنها اخلاقا و ائبها حياء ، إن حدثوك لم يكذبوك و إن حدثتهم لم يكذبوك : ابو بكر الصديق و عثمان بن عفان و ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم . و عند الطبراني عن عبد الله بن عمر و قال : ثلاثة من قرش اصبح الناس وجوها و احسنهم خلقا و اشداهم حياء : ابو بكر و عثمان و ابو عبيدة . كذا في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٣ ، و قال : في سنده ابن لمية .

و أخرج يعقوب بن شيان عن الحسن رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد من اصحابي إلا لو شئت لأخذت عليه في خلقه ليس اباعبيدة بن الجراح - رضي الله عنه . كذا في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٣ ، و قال : هذا مرسل و رجاله ثقات - اهـ ؛ و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٦) عن الحسن نحوه ، و قال : هذا مرسل غريب و رواه ثقات .

و أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنة و هي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه . فقال : يا بنية احسني الى ابني عبد الله فانه اشبه اصحابي في خلقا ! قال الميمني (ج ٩ ص ٨١) : رجاله ثقات .

و عنده ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخلت على رقية رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة عثمان رضي الله عنه و في يدها مشط

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

قالت: خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم آثارجلت رأسه . قال . كيف
تجدين ابا عبد الله ؟ قلت : غير . قال . فأكرمه ! فانه من أشبه أصحابي بخلقاء قال
الميشي (ج ٩ ص ٨١) : وفيه محمد بن عبد الله يروى عن المطلب ولم أعرفه ، وبقي
رجالاه قات - ٥١ . وأخرجه الحاكم وابن عساكر ، كما في المنتخب ج ٥ ص ٤ .

وأخرج احمد عن عبد الله بن أسلم رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر رضي الله عنه : أشبهت خلقي وخلقى .
وإسناده حسن ، كما قال الميشي (ج ٩ ص ٢٧٢) . وعند ابن أبي شيبة وأبي يعلى
والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وجعفر وزيد -
رضي الله عنهم - فقال لزيد : أنت اخوتنا ومولانا ! فجعل ثم قال لجعفر : أشبهت خلقي
وخلقى ! فجعل وراءه جمل زيد ثم قال لي : أنت منى وأنا منك ! فجعلت وراء جمل
جعفر . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٠ . وعند الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر : خلقتك كخلقى وأشبه خلقى خلقك فأنت
منى ، وأنت يا علي منى وأبو ولدي ! قال الميشي (ج ٩ ص ٢٧٢) : رواه الطبراني عن
شيخه احمد بن عبد الرحمن بن عزال وهو ضعيف - انتهى .

وأخرج العقيلي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال :
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة ما أحب أن لي بها حمر النعم ، سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : جعفر أشبه خلقى وخلقى ، وأما أنت يا عبد الله فأشبه خلق الله
بأيك . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٢ .

وأخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٥٧) عن بحيرة قالت : استوهب عني خدائش رضي الله عنه

(١) الجبل ان يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرج ، وقيل : الجبل مشى المتقيد .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - خلق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة رآه يأكل فيها فكانت عندها فكان عمر رضى الله عنه يقول: أخرجهما إلى قملأها من ماء زمزم فتأنيه بها فيشرب منها ويصب على رأسه ووجهه، ثم إن سارقا عدا علينا فسرقتها مع متاع لنا، فلما عمر رضى الله عنه بعد ما سرقت فسلنا أن نخرجها له قتلنا: يا أمير المؤمنين! سرقت في متاع لنا! قال: قد أبوه سرق محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: فواقة ما سبه ولا لئله! وأخرجه أيضا ابن بشران في أماليه، كما في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٠ .

وأخرج البخارى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم عينة بن حصن بن بدر رضى الله عنه فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس رضى الله عنه وكان من النفر الذين يدينهم عمر رضى الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشورته كهولا كانوا أو شبانا قال عينة لابن أخيه: يا ابن أخى! لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه! فاستأذن له فأذن له، فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب! فواقة ما تعطينا الجذل ولا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى لم أن يوقع به قال الحر: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قال لئن لم يرض الله صلى الله عليه وسلم "خُذِ الْقَفْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" - "وإن هذا من الجاهلين"، فواقة ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله عز وجل . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٦ .

وعند ابن سعد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا رقد^٢ عما كان يريد .
وعن أسلم قال قال بلال رضى الله عنه: يا أسلم! كيف تجدون عمر؟ قلت:

(١) سورة ٧ آية ١١٩ (٢) لى غفل .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - خلق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

خير، إذا غضب فهو أمر عظيم، قال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

وعن مالك الدار قال: صاح على عمر رضي الله عنه يوما وعلاى بالدة قلت: أذكرك بالله! اضرحها قال: لقد ذكرتني عظيما. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٣. وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨٢) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كان مصعب بن عمير رضي الله عنه لي خدنا وصاحبا منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأحد، خرج منا إلى المجرتين جميعا بأرض الحبشة وكان رفيق من بين القوم، ثم أُرِجلا قط كان أحسن خلقا ولا أقل خلافا منه. وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١١٠) عن حبة بن جوين قال: كنا عند علي رضي الله عنه فذكرنا بعض قول عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه وأثنى القوم عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما رأينا رجلا كان أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن جمالة ولا أشد ورعا من عبد الله بن مسعود، قال علي: نعتكم الله انه لصدق من قلوبكم، قالوا: نعم، قال: اللهم إني أشهدك اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل! وزاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحل حلاله وحرم حرامه، فبه في الدين علم بالسنة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن الزهري عن سالم قال: ما لمن ابن عمر رضي الله عنهما قط عادما إلا واحدا فأعتقه. وقال الزهري: أراد ابن عمر ان يلحق عادمه فقال: اللهم الع! فلم يتمها وقال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها. وقد تقدم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة على الإتيان قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وأسمهم كفا - فذكره؛ أخرجه الحاكم بطوله.

الحلم والصفح

حلم النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن عبد الله رضى الله عنه قال لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا أعلى الأقرع بن حابس رضى الله عنه مائة من الإبل وأعطى حبيته رضى الله عنه مثل ذلك وأعطى ثوبا، قال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجه الله، قلت: لأنخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: رحم الله موسى! قد أودى بأكثر من هذا فصر.

وفي رواية البخاري قال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله! قلت: والله لأنخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله! رحم الله موسى! قد أودى بأكثر من هذا فصر.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضى الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذا أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم قال: يا رسول الله! عدل! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل! لقد خبت وخسرت! إذا لم أعدل! فن يعدل! قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا رسول الله! اتنن لي فيه فأضرب عنقه! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دع! فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤن القرآن لا يحاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

(١) جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدور حيث يترق فيه النفس (٢) يمرقون.

ينظر الى نعله فلا يوجد فيه شيء ثم إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء. قد سبق القوت والدم، آيهم رجل أسود إحدى عنديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس، قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتس فأني به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت. كذا في البداية ج ٤ ص ٣٦٢ .

و أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطى قبضك أكفته فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قبضه وقال: آذني أصل عليه فأذنه، لما أراد أن يصلي جذبته عمر فقال: أليس الله هناك أن تصلى على المتقين؟ قال: أنا بين خيرتين، قال: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ" صلى الله عليه وسلم قال: "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا". وعند أحمد عن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قت في صدره فقلت: يا رسول الله! أعلى عدوا لله عبد الله بن أبي القاتل يوم كذا كذا وكذا - يمدد أيامه قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا كثرت عليه قال: آخر عني يا عمر! إلى خير فاخترت قد قيل لي "استغفر لهم" - الآية، لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت قال: ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره (١) عقب يلوى على مدخل النعل (٢) ويش السهم وأخذتها فذة (٣) ترجع نجى. وتذهب (٤) سورة ٩ آية ٨٠ (٥) سورة ٩ آية ٨٤ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - حلم النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

حتى فرغ منه ، قال : فصببت من جرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم ، قال : فراقه اما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان " ولا تصل على أحد منهم مات ابدا " - الآية ، فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل . وهكذا رواه الترمذى وقال : حسن صحيح ، ورواه البخارى مثله . وعند احمد عن جابر رضى الله عنه قال : لما مات عبد الله بن أبى أتي ابنه النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله إنك إن لم تأت لم نزل نبي بهذا ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد أدخل في حفرته فقال : أفلا قبل أن تدخلوه ؟ فأخرج من حفرته وقيل عليه من ريقه من قرنه إلى قدمه وألبسه قميصه ؛ ورواه النسائي . وعند البخارى عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى بعد ما أدخل في قبره فأمر به فأخرج ووضع على ركبتيه ودفن عليه من ريقه وألبسه قميصه . كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٧٨ .

وأخرج أحمد عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : سمر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أباما ، قال : لجأه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلا من اليهود سمرك وعقد لك عقدا في بركذا وكذا فأرسل إليها من يمس بها فبكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فجاء بها لخلها ، قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما تخط من عقاب ، فاذا ذكر ذلك لليهودى ولا رآه في وجهه حتى مات ؛ ورواه النسائي . وعند البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتين ، قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ، قال : يا عائشة ! أعلمت أن الله قد أفتى فيها استثنائه فيه ، أتاني رطلان فقدم أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال الذى

حبة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - حلم النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عند رأسى للآخر: ما بال الرجل؟ قال: محبوب^١، قال: ومن طبعه؟ قال: ليد بن أعسم - رجل من بني ذريق حليف اليهود كان منافقا^٢، قال: وفيه؟ قال: في مشط ومشاطة^٣، قال: وأين؟ قال: في جف^٤ طلبة ذكر تحت رعدة^٥ في بئر ذروان^٦، قالت: فأتى البئر حتى استخرجه، قال: هذه البئر التي أربتها وكان مامعا قلعة الحلة وكان نخلها رؤس الشياطين، قال: فاستخرج هلك: أفلا تنثرت^٧، فقال: لما الله قد شغاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا: ورواه مسلم وأحمد. وعند أحمد أيضا عن عائشة قالت: لبث النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي فأناه ملكان - فذكر الحديث. كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٥٧٤ .

وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها لخم بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فألحها عن ذلك قالت: أردت لأتلك^١، فقال: ما كان الله يسلطك على - أوقال: على ذلك - قالوا: ألا قتلها؟ قال: لا، قال أنس: فازلت أعرفها في لموات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن امرأة من يهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لأصحابه: أمسكوا فانها (١) مسحور (٢) ما يخرج من الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سرح بالشط - قاله ابن خزيمة. (٣) بالإضافة. بضم الجيم وشدة افتاء وعاء طلع النخل وهو النشاء الذي يكون قوته، ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده بالذكور، وروى جب بموحدة بجماء (٤) هي حفرة ترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون فائقة هناك فإذا ارادوا تنقية البئر جلس المتقى عليها، وقيل حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليها (٥) بئر بني ذريق بالمدينة (٦) يحتمل كونه من النشرة وهي الرقية وكونه من النشوى الاستخراج لى هلا لاستخرجت الذين يراء الناس لافيه من اظهار الفتن وقد أخرجه عن موضعه ودفه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

مسومة ١ وقال لها: ما حلك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نيا
 فيسطقك الله عليه وإن كنت كاذبا أرجع الناس منك، قال: فاعرضي لما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم. ورواه أبو داود نحوه وأحمد والبخاري عن أبي هريرة مطولا.
 وعند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث أبي هريرة عند البيهقي وزاد: قال
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد من ذلك شيئا احتجم، قال: فصار حمزة
 فلما أحرم وجد من ذلك شيئا احتجم، فترد به أحمد وإسناده حسن.
 وعند أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن يهودي من أهل خيبر أعتق ثلاثة
 مملعة ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذراع فأكل منها وأكل رجل من أصحابه منه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 أولموا أديبكم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المرأة فقامت فقال لها: يا بنت
 هذه الشاة؟ قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: أخبرني هذه التي بي يدي. ولحق الذراع،
 قالت: نعم. قال: فما أردت بذلك؟ قالت: قلت إن كنت شيئا من اليهودي وأنت
 لم تكن نيا استرحمتك اللهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وألميتكما وخوف
 بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله من
 أجل الذي أكل من الشاة، حجه أبو قتادة رضي الله عنه بالقرن والنفرة وهو مولى
 لغيره من الأنصار. وأخرجه أبو داود عن أبي سلمة رضي الله عنه نحو حديث جابر
 في حديث قال: فأتى بشر بن البراء بن المروزي رضي الله عنه فذكره، وفيه: فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل. وعند ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان بن
 أبي سعيد بن المثل رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في
 مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه أخت بشر بن البراء بن المروزي: يا أم بشر إن

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

هذا الأوان وجدت أقطاع أخرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك يجبره قال ابن هشام: الأجر المرق الملق بالقلب، قال: فإن كان المسلمون يريدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة وهكذا ذكر موسى بن عفيف عن الوهري عن جابر - انتهى - من البداية (ج ٤ ص ٢٠٨) مختصراً

وأخرج أحمد عن جندب بن خالد بن الصمة الجعفي رضي الله عنه قال: سميت النبي صلى الله عليه وسلم وراى رجلاً سينا لجل النبي صلى الله عليه وسلم يؤي إلى خطبه يده ويقول: لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك! قال: وأى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قيل: هذا أراد أن يقتلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله عليّ، قال الحفائي (ج ٢ ص ٢٥) : أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح - اهـ -

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم المدينة خطب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قبل جبل التيميم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا عليهم فأخذوا، قال عفا: ففأعفهم وزلت هذه الآية، "وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَعْثِ نَبِيِّ نَسِيٍّ أَنْ أَطْفِرْكُم عَنْهُم" . ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي؛ وأخرجه أحمد أيضاً والنسائي من حديث عبد الله بن مقل رضي الله عنه مطولاً وفيه: ففينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح قاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الله تعالى بأسماعهم ففينا إليهم فأخذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل جئت في عهد أحد؟ - أو هل جيل

(١) سورة ٤٨ آية ٢٤

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - حلم أصحاب النبي؛ شفقة النبي عليه السلام) ج - ٢

لكم أحد أمانا؟ قتلوا: لا، على سيولهم، فأزل الله تعالى "وهو الذي كف" - الآية.

كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٩٢ .

و أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء العقيل بن عمرو

الهمداني رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن دوسا قد عصت وأبت

فادع الله عليهم فاستقبل النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع يده، قال الناس:

هلكوا! قال: اللهم اهد دوسا واتهم اللهم اهد دوسا واتهم اللهم اهد

دوسا واتهم

حلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج عبد الله بن سعد في إنباح الإشكال عن أبي الزعراء رضي الله عنه قال:

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إني وأطاب أوليائي وأبرار عترتي أحلم

الناس صفارا وأعلم الناس كبارا، بنا ينفي الله الكذب وبنا يقر الله أياب الذئب

الكلب وبنا يفك الله عنوتكم وينزع ريق أعناقكم وبنا يفتح الله ويغتم. كذا في منتخب

الكنز ج ٥ ص ٥٠، وقد قدم قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما رأيت أحدا

أحضر فيها ولا ألب لها ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن سعد في مشاورة أهل الرأي ج ١ ص ٤٠٠ .

الشفقة والرحمة

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال:

إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجويز في صلاتي مما أعلم

من

من شدة وجدانه من بكائه . كذا في صفة الصفوة ص ٦٦ .

وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم :
 أين أبي ؟ قال : في النار ، فلما رأى ما في وجهه قال : إن أبي وأباك في النار . انفراد
 بإخراجه مسلم ، كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٦ .

وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة جاء إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم يستبينه في شيء قال عكرمة رضي الله عنه : أراه قال في دم ، فأعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال : أحسنت إليك ، قال الأعرابي : لا ولا أجعلت ، فغضب
 بعض المسلمين وهما أن يقوموا إليه ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أن
 كفوا ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال :
 إنما جئنا تسألنا فأعطيناك قهلت ما قلت ، فزاده رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 وقال : أحسنت إليك ، قال الأعرابي : نعم لجزأك الله من أهل وعشيرة خيرا ! قال
 النبي صلى الله عليه وسلم : إنك جئتنا فسألنا فأعطيناك قهلت ما قلت وفي أنفاس أصحابي
 عليك من ذلك شيء فإذا جئت قتل بين أيديهم ما قلت ما بين يدي حتى يذهب عن
 صدورهم ! فقال : نعم ، فلما جاء الأعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم
 كان جاهلا فسألنا فأعطيناك فقال ما قال وأنا قد دعوتاه فأعطيناك فزعم أنه قد رضي ،
 كذلك يا أعرابي ؟ قال الأعرابي : نعم لجزأك الله من أهل وعشيرة خيرا ! فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة
 فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها إلا تورا قال لهم صاحب الناقة : خلوا بيني

(١) راجع ما فيه من المال في « التعظيم والثناء » للسيوطي ص ٤٠ .

حيلة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - شفقة أصحاب النبي؛ حياة النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وبين باقي قاتل أرقى بها وأنا أعلم بها فوجه إليها وأخذ لها من قدام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها ، وإني لو أظنكم حيث قال ما قال لدخل النار ، قال البزار : لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه ، قلت : وهو ضعيف بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان . كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٠٤ ؛ وأخرجه أيضا ابن جابر في صحيحه وأبو الشيخ وابن الجوزي في الوفاء ، كما قال الحفصاني (ج ٢ ص ٧٨) .

شفقة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الديلمي عن الأصمعي قال : كلم الناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يلين لهم حتى يخافوا الأبطال في خديروهم ؟ فكله عبد الرحمن قال : إني لا أجد لهم إلا ذلك ، والله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتق كذا في منتخب الكناز ج ٤ ص ٤١٦ .

الحياة

حياة النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياة من العذراء في خديرها ، وزاد في رواية : وإذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه . ورواه مسلم ، كذا في البداية ج ٦ ص ٣٦ ، والترمذي في الشبان ص ٣٦ وابن سعد ج ١ ص ٩٢ ، وأخرجه الطبراني عن عمران بن حصين نحوه ، قال الميمني (ج ٩ ص ١٧) : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح - اهـ . وأخرجه

(١) هو بالضم أن يفضض ثمر النخل قبل أن يصير بيطا وفي القاموس كغراب أن يفضض النخل قبل استوائه بسرة وما بقي على اللامة ونحوها (٢) المدون تحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر -

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - حياة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

البرار عن أنس رضي الله عنه نحوه وزاد: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحياة خير كله . قال الميثمي (ج ٩ ص ١٧): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر الهذلي وهو ثقة .

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على رجل صفرة فكرهاها ، قال : فلما قام قال : لو أمرتم هذا أن يضل عنه هذه الصفرة ! قال : وكان لا يكاد يواجه أحدا بشيء يكرهه . ورواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم واليلة .

وعند أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل : ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٨ .

وأخرج الترمذي في الشمائل ص ٢٦ عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة رضي الله عنها قال قالت عائشة : ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قالت : ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط .

حياة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان - رضي الله عنهما - حدثاه أن أبا بكر رضي الله عنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس طعشة فأذن لابي بكر وهو كذلك قضى إليه حاجته ثم انصرف ، فاستأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحالة قضى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان : ثم استأذنت عليه لجلس وقال : اجمى عليك ثيابك ! فقضيت إليه حاجتي ثم انصرف ، فقالت عائشة : يا رسول الله ! مالي لا أراك

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - حياه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فزعزعت لابي بكر و عمر كما فزعزعت لعثمان؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عثمان رجل حيي واني خشيت إن اذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى حاجته، قال الليث: وقال جماعة الناس: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: ألا استحيي من تستحيي منه الملائكة؟ ورواه مسلم و أبو يعلى عن عائشة ورواه أحمد من وجه آخر عن عائشة بنحوه و أحمد و الحسن بن عرفة عن حفصة رضى الله عنها مثل حديث عائشة .

وعند الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس و عائشة رضى الله عنها وراه إذا استأذن أبو بكر رضى الله عنه فدخل ثم استأذن عمر رضى الله عنه فدخل ثم استأذن سعد بن مالك رضى الله عنه فدخل ثم استأذن عثمان بن عفان رضى الله عنه فدخل و رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث كاشفا عن ركبته فرد ثوبه على ركبته حين استأذن عثمان و قال لامرأته: استأخري! فتحدثوا ساعة ثم خرجوا فقالت عائشة: يا نبي الله! دخل أبي و أصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتيك و لم تؤخرني عنك! قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة! والذي نفسي بيده! إن الملائكة تستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله و لو دخل و أنت قريب مني لم يتحدث و لم يرفع رأسه حتى يخرج. هذا حديث غريب من هذا الوجه و فيه زيادة على ما قبله و في سنده ضعف . كذا في البداية ج ٧ ص ٢٠٢ . و حديث حفصة رضى الله عنها أخرجه أيضا الطبراني في الكبير و الأوسط مطولا و أبو يعلى باختصار كثير و إسناده حسن ' كما قال الميشتي (ج ٩ ص ٨٢) ، و حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو يعلى بنحوه و فيه ابراهيم بن عمر بن ابان و هو ضعيف ، كما قال الميشتي (ج ٩ ص ٨٢) .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٧٤) عن الحسن بن رضى الله عنه و ذكر عثمان

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - حياة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

رضي الله عنه وشدة حياته ، قال : ان كان ليكون في البيت والباب عليه معلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء بمنه الحياة أن يقيم عليه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨٢) :
رواه أحمد ورجاله ثقات - ٨١ ، ورواه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ مثله . وأخرج
سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : استحيوا
من الله فاني لأدخل الخلاء فأقع رأسي حياء من الله عز وجل . كذا في الكنز
ج ٢ ص ١٤٤ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٨٧) عن سعد بن مسعود رضي الله عنه وعماره
ابن غراب اليحصبي أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله ! إني لا أحب أن ترى امرأتى عورتى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ولم ؟ قال : استحي من ذلك وأكرهه ، قال : ان الله جعلها لك لباسا وجعل لك لها لباسا
وأهل يرون عورتى وأنا ارى ذلك منهم ، قال : أنت تفعل ذلك يا رسول الله ؟
قال : نعم ، قال : فمن بدك أفلا أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن مظعون
لحي مستير .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٠ عن أبي مجلز قال قال أبو موسى رضي الله عنه :
إني لأغتسل في البيت المظلم فأقيم صلبى حتى آخذ ثوبى حياء من ربى عز وجل .
وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٨٤) عن أبي مجلز نحوه وعن ابن سيرين مثله ، وعنده
أيضا عن قتادة رضي الله عنه قال : كان أبو موسى إذا اغتسل في بيت مظلم تجمذب
وحنى ظهره حتى يأخذ ثوبه ولا يتنصب قائما . وعنده أيضا (ج ٤ ص ٨٢) عن
أنس رضي الله عنه قال : كان أبو موسى الأشعري إذا تلم لبس ثيابا عند النوم يخافه
أن تكشف عورته . وأخرج أيضا (ج ٤ ص ٨٤) عن عبادة بن نسي قال : رأى

حياة الصحابة (اخلاق النبي و صحابه - تواضع النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

أبو موسى قوما يقفون في الماء بغير أزر فقال لأن أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر أحب إلى من أن أفضل مثل هذا .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن الأشج - أشج عبد القيس رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فيك لخلقين يحبهما الله ، قلت : ما هما ؟ قال : الحلم والحياء . قلت : قديما كانا في أو حديثا ؟ قال : لا بل قديما ، قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ، أكذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ١٤٠ .

التواضع

تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جلس جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فظفر إلى السبأ فإذا ملك يزل ، فقال جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة ، فلما نزل قال : يا أحمدا أرسلني إليك ربك أفلكا نبيا أم لك أو عبدا رسولاً ؟ قال جبريل : تواضع لربك يا أحمدا قال : بل عبدا رسولاً . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩) : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى بإسناد حسن ، كما قال الهيثمي عن عاكشة رضي الله عنها بمعناه مع زيادة في أوله وزاد في آخره : قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئا يقول : أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد . وقد تقدم حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه في رد المال عند الطبراني وغيره .

وأخرج الطبراني عن أبي غالب قال : قلت لأبي أمامة رضي الله عنه : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان حديث رسول الله صلى الله

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - تواضع النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عليه وسلم القرآن يكثر الذكر ويقتصر الخطبة ويطيل الصلاة ولا يأتف ولا يستكبر ان يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته . وإسناده حسن ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . وأخرجه البيهقي والنسائي عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٤٥ .

وأخرج الطيالسي عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقول ' القفر ويركب الحمار ويلبس الصوف ويجب دعوة المملوك ولو رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف . وفي الترمذي وابن ماجه عن أنس بعض ذلك : كذا في البداية ج ٦ ص ٤٥ ، قلت : زاد الترمذي عن أنس : يعود المريض ويشهد الجنائز . وأخرجه (ابن سعد ج ١ ص ٩٥) عن أنس بطوله .

وأخرج البيهقي عن أبي موسى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويمتثل ' الشاة ويأتى مراعاة الضيف . وهذا غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه وإسناده جيد ، كذا في البداية ج ٦ ص ٤٥ ، وأخرجه الطبراني عن أبي موسى مثله ورجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . وعند الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويمتثل الشاة ويجب دعوة المملوك على خبز الشعير . وإسناده حسن ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . وعنده أيضا عنه قال : ان كان الرجل من أهل العوالي ليعود رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب . ورجاله ثقات ،

(١) أى لا يفر أصلا ، وهذا المفظ يستعمل في نفي أصل الشيء كقوله تعالى : قليلا ما يؤمنون . ويحوز أن يراد بالهتو المزل والدعابة وإن ذلك كان منه قليلا (٢) أى يضع رجلها بين سائيه ولحذاء . ويحتلها .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تواضع النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . وعند الترمذي في الشاهل ص ٢٣ عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى إلى خبز الشعير والإمالة^١ السنخة فيجب ولقد كانت له درع عند يهودي فأوجد ما يفكها حتى مات .

وأخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا كل ذلك يرد عليه : ليك ليك^٢ قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) : رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه جبارة بن المنفلوط^٣ وقه ابن نمير وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح - انتهى . وأخرجه أيضا أبو نمير في الحلية وتمام والمحيط ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٥ .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : كانت امرأة ترافق الرجال وكانت بذينة^٤ فرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ثريدا على طربال^٥ قالت : أنظروا إليه مجلس كما مجلس العبد ويأكل كما يأكل العبد^٦ قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأي عبد أعبد مني ؟ قالت : ويأكل ولا يطمئني^٧ قال : فكل^٨ قالت : ناولني يديك^٩ فناولها قالت : أطمئني عما في فيك^{١٠} فأعطاعا فأكلت فقبلها الحياء فلم ترافق أحدا حتى ماتت . وإسناده ضعيف ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) .

وأخرج الطبراني عن جرير رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من بين يديه فاستقبله رعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هون عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد^{١١} قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) :

(١) هو كل شيء من الأدهان مما يؤتد به ، وقيل ما أذيب من الألية والشحم ، وقيل اللحم الجلامد ، والسنخة أي متخيرة الريح (٢) البذاء الفحش في القول (٣) هو البناء المرتفع كالصومعة وغيرها وقيل علم بني فوق الجبل أو قطعة من الجبل .

حياة الصحابة (احلاق النبي واصحابه - نواضع النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وفيه من لم أعرفهم . وأخرجه البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فأخذته الرعدة - فذكر نحوه ، كما في البداية (ج ٤ ص ٢٩٣) . وأخرج البزار عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فاقطع شحمه فأخذت فله لأصلحها فأخذها من يدي وقال : إنها أثره ولا أحب الأثره . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) : وفيه من لم أعرفه - اهـ .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن جبير الخزاعي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي في أناس من أصحابه فستر بثوب ، فلما رأى ظله رفع رأسه فإذا هو بملاء قد ستر بها فقال له : مه ! وأخذ الثوب فوضعه ، فقال : إنما أنا بشر مثلكم . ورجاله رجال الصالحين ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) .

وأخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال العباس : قلت : لأدرى ما بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا قلت : يا رسول الله ! لو اتخذت عرشا بظلك ! قال : لا أزال بين أظهرهم يطأون عشي وينزعون ودائي حتى يكون الله يرميهم منهم . ورجاله رجال الصالحين ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) . وأخرجه الدارمي عن عكرمة رضى الله عنه قال قال العباس : لأعلن ما بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا فقال : يا رسول الله ! إني أراهم قد آذوك وآذاك غبارهم فلو اتخذت عرشا تكلمهم منه ! فقال : لا أزال - فذكر نحوه وزاد : فقلت أن جاءه فبنا قليل . كذا في جميع الفوائد ج ٢ ص ١٨٠ ، وأخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٩٣) عن عكرمة نحوه .

وأخرج أحمد عن الأسود قال قلت لعائشة رضى الله عنها : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا دخل بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت (١) جتمع الميم وسكون الهمزة الممددة .

الصلاة خرج فضلى . ورواه البخارى وابن سعد (ج ١ ص ٩١) نحوه . وعند البيهقي عن عروة رضى الله عنه قال: سألت رجلا عائشة: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته؟ قالت: نعم، كان يخفض نعله ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم في بيته . وعند البيهقي عن حمرة قالت قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرًا من البشر يغلى^٢ ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه . ورواه الترمذى في الشمائل؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٤ . وعند القزوينى يضعف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل طهوره إلى أحد ولا صدقة التي يتصدق بها يكون هو الذي يتولاها بنفسه . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٨٠ .

وأخرج البخارى عن جابر رضى الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغلا ولا برذونا . كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٥؛ وأخرج الترمذى في الشمائل ص ٢٤ عن أنس رضى الله عنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه قليفة لا تساوى أربعة دراهم فقال: اللهم! اجعله حجًا لا رياء فيه ولا سمعة .

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضى الله عنه قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استشره الناس فوضع رأسه على رحله فتنحما . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٦٩): وفيه عبد الله بن أبي بكر المقدي وهو ضعيف - اهـ . وأخرجه البيهقي عن أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقه على راحته متخشما . وقال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى كان يخرزها (٢) أى يأخذ القمل منه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - تواضع النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة بردة حيره حرما وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن عشوته ليكاد يمس واسطة الرجل . كذا في البداية ج ٤ ص ٢٩٣ .

وأخرج الطبراني في الأوسط . وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى البرازين فاشتري سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان فقال له : زن وأرجع ! وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لأجل عنه فقال : صاحب الشيء أحق بشيء أن يحمله إلا أن يكون ضيفا فيميز عنه فيبته أخوه المسلم ، قلت : يا رسول الله ! إنك لتلبس السراويل ؟ قال : أجل ، في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالستر فلم أجد شيئا أستر منه . أخرجه من طريق ابن زياد الواسطي ، وأخرجه أحمد وفي سننه ابن زياد وهو وشيخه ضعيفان ؛ كذا في نسيم الرياض ج ٢ ص ١٠٥ وقال : انجبر ضعفه بتابعه ومنه يعلم أن تحطية ابن القيم لا وجه لها - انتهى ، وذكر الحديث الميسني في المجموع ج ٥ ص ١٢١ عن أبي هريرة مثله زاد : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتزن وأرجع ! فقال الوزان : إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد ، قال أبو هريرة : قلت له : كفارك من الزهق والجفاء في دينك ألا تعرف نيك ! فطرح الميزان وثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقبلها لحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده منه فقال : ما هذا ! إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم ؛ فوزن وأرجع وأخذ - فذكر مثله : قال الميسني : رواه أبو يعلى والطبراني (١) الاعتبار بالهمة أن يلغها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل شيئا منها تحت ذقنه . (٢) هو اللحية .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

في الأوسط وفيه يوسف بن زياد وهو ضعيف .

تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن عساكر عن اسلم قال : قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام على بئر فجعلوا يمدون بينهم فقال عمر : ' تطمح ' اجارهم الى مراكب من لا خلاق له .
وأخرجه ابن المبارك : كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧ .

وأخرج ابن سعد عن حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على امرأة وهي تعصد عصيدة^١ لها فقال : ليس هكذا يصعد ، ثم أخذ السوط^٢ فقال : هكذا فأراها . وعن هشام بن خالد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لا تدرن إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تدره قليلا قليلا وتوطها بمسوطها فانه أربع لها وأخرى أن ينفرد ، كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٧ .

وأخرج المروزي في العيدين عن زر قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي إلى العيد حافيا . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ ؛ وأخرج الدينوري عن محمد بن عمر المغزوي عن أبيه قال : نادى عمر بن الخطاب : الصلاة جامعة ! فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر فحمد الله وأتى عليه بما هو أهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : أيها الناس ! لقد رأيتموني أرى على حالات لي من بني عزم فقبضت لي القبضة من القر والذبيب فأظلم يومى ! ثم نزل فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ! ما زدت على أن قتت نفسك - بنى عت - فقال : ويحك يا ابن عوف !

(١) أى ترقع (٢) هودق بلى بالسن ويطبخ ، من عصدت العصيدة وأعصتها أى اتخذتها .
(٣) السوط ما يخط به من عصا ونحوها كالسوط كذا في القاموس وفي الجمع هو من ساط القدر بالسوط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط .

حياة الصحابة (اخلاق النبي - أصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إني خلوت لخدمتي قسي فقال: أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك ؟ فأردت أن أعرضها قسها . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧ ؛ وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٣) عن أبي عمير الحارث بن عمير عن رجل بعناه وفي روايته : أيها الناس ! لقد رأيته وما لي من أكل يأكله الناس إلا أن لي غالات من بني عزم فكنت أستعذب لمن الماء فيقبض لي القبضات من زيب . وفي آخره : إني وجدت في قسي شيئا فأردت أن أطأه منها .

وأخرج الدينوري عن الحسن قال : خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه فربّه غلام على حمار فقال : يا غلام احملني معك ! فوثب الغلام عن الحمار وقال : اركب يا أمير المؤمنين ! قال : لا ، اركب وأركب أنا خلفك تريد تحملني على المكان الرطب . وتركب أنت على الموضع الخشن ، فركب خلف الغلام فدخل المدينة وهو خفه والناس ينظرون إليه . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧ .

وأخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٩٠) عن سنان بن سلمة الهذلي قال : خرجت مع الغلمان ونحن بالمدينة فلتقط البلح فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه الدرة ! فلما رآه الغلمان تهرقوا في النخل ، قال : وقت وفي أزارى شيء قد قطعته فقلت : يا أمير المؤمنين ! هذا ما تلقى الريح ، قال : فظفر إليه في أزارى فلم يضربني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! الغلمان الآن بين يدي وسيأخذون مامي ، قال : كلا امش ! قال : بلجأه معي إلى أهلي .

وأخرج البيهقي عن مالك عن عمه عن أبيه أنه رأى عمر وعثمان رضي الله عنهما إذا قدما من مكة يزلان بالمرس فإذا ركبا لدخول المدينة لم يبق أحد إلا أردف

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

غلاما فدخلا المدينة على ذلك ، قال : وكان عمر وعثمان يردقان قفلت له : إرادة التواضع ؟ قال : نعم والتماس حل الرجل ثلا يكون كغيرهم من الملوك ، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يعيشوا غلاتهم خلفهم وهم ركبان و يجب ذلك عليهم . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٣ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن ميعون بن مهران قال : أخبرني الحمداي أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو على بطة وخلفه عليها غلامه قائم وهو خليفة .

وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد وابن عساكر عن عبد الله الرومي قال : كان عثمان رضى الله عنه على وضوء الليل بنفسه قهيل : لو أشرت بعض الخدم فكفوك ! قال : لا ، إن الليل لم يستريحون فيه . كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٨ ؛ وعند ابن المبارك في الزهد عن الزبير بن عدي أنه أنجده أخبرته وكانت عادما لثمان وقالت : كان عثمان لا يوقظ نائما من أهله إلا أن يحده يقظانا فيدعوه فيأوله وضوءه وكان يصوم الدهر . كذا في الإصابة ج ٢ ص ٤٦٣ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن الحسن قال : رأيت عثمان رضى الله عنه قائما في المسجد في ملحقة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين . وأخرج ابن سعد عن أنيسة قالت : كن جوارى الحى يأتين بنتمهن إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فيقول لمن : أنجبون أن أحلب لكن حلب ابن عفره ؟ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٣٦١ ، وقد تقدم في سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمر وابن المسيب وغيرهم رضى الله عنهم عند ابن سعد وغيره وفي حديثهم : وكان رجلا تاجرا فكان يندو كل يوم السوق فيبيع ويتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليها وربما خرج هو

٥٥٢

(١٣٨) بنفسه

حياة الصحابة (اخلاق النبي : أصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

بنفسه فيها وربما كتبها فرجعت له وكان يطلب للمنى أغناهم ، فلما بويج له بالخلافة قالت جارية من المنى : الآن لا تحب لنا مناجح دارنا ، فسمعها أبو بكر فقال : على لعمري لأحلبنها لكم وإنى لأرجو لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ! فكان يطلب لهم . فرمما قال للجارية من المنى : يا جارية ! أتحبين أن أرغى لكم أو أصرح ؟ فرمما قالت : ارغ ! وربما قالت : صرح ! فأى ذلك قالت فعل .

وأخرج البخارى فى الأدب ص ٨١ عن صالح ياع الأكبة عن جدته قالت : رأيت عليا رضى الله عنه اشترى تمرا بدرهم لحمله فى ملحته فقلت له - أو قال له رجل : أهل عنك يا أمير المؤمنين ! قال : لا ، أبو الببال أحق أن يحمل . وأخرجه ابن عساکر ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٥٦ ، وأبو القاسم البغوى ، كما فى البداية ج ٨ ص ٥ عن صالح بنحوه .

وأخرج ابن عساکر عن زاذان عن علي رضى الله عنه أنه كان يمشى فى الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويشد الضال ويعين الضيف ويمر بالياء والبقال فيفتح عليه القرآن " تلك الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً " ويقول : نزلت هذه الآية فى أهل العدل والتواضع من الولا ؛ وأهل القدرة على سائر الناس . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٦ ؛ وأخرجه أبو القاسم البغوى نحوه ، كما فى البداية ج ٨ ص ٥٥ .

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٨) عن جرود قال : رأيت عليا رضى الله عنه وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان^١ إزار إلى نصف الساق ورداء مشتر قريب (١) سورة ٢٨ آية ٨٣ (٢) ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هى حلل جاد تحمل من قبل البحرين وقال الأزهرى فى غراض البحرين قرية يقال لها قطر وأحسب =

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

منه ومعه درة له يمشي بها في الأسواق ويأرمم بتقوى الله وحسن البيع ويقول:
أوفروا الكيل والميزان! ويقول: لا تنفخوا اللحم! وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب
ج ٢ ص ٤٨ .

وأخرج ابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وأبو يعلى والبيهقي
وابن عساکر - و ضعف - عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي خلقي:
ارفع أزارك فانه أتى لريك وأنتى لريك وخذ من رأسك إن كنت مسلماً فإذا
هو على ومعه الدرة فأتته إلى سوق الإبل قال: يموا ولا تخفوا فان الهين تنفق
السلعة وتمتج البركة! ثم أتى صاحب القم فإذا خادم يبكى قال: ما شأنك؟ قالت:
بأذى هذا تمرا بدم فأبى مولاي أن يقبله، قال: خذه وأعطها درهما فانه ليس لما
أمر أن كانه أبى أقلت: ألا تعدى من هذا؟ قال: لا، قلت: على أمير المؤمنين، نصب تمره
وأعطاهما درهما وقال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين! قال: ما أَرْضَانِي عَنْكَ إِذَا
وَفِيهِمْ . ثم مر جتازا بأصحاب القم قال: أطعموا المسكين يرو كسبكم! ثم مر جتازا حتى
انتهى إلى أصحاب السمك قال: لا يباع في سوقا طاف! ثم أتى دار بزاز وهي سوق
الكرايس قال: يا شيخ! أحسن يمي في قبض ثلاثة دراهم ألقا عرفة لم يشتريه
شيئا، ثم أتى آخر قفا عرفة لم يشتريه شيئا ثم أتى غلاما حدثا فاشتري منه قبضا
ثلاثة دراهم ولبه ما بين الرسخين إلى الكعب لجله صاحب الثوب قليل: إن ابنك
باع من أمير المؤمنين قبضا بثلاثة دراهم، قال: فهلا أخذت منه درهين؟ فأخذ الدرهم
ثم جاء به إلى علي قال: أمسك هذا الدرهم! قال: ما شأنه؟ قال: كان قبضا بمئة

من الثياب الفطرية نسبت إليها فكسروا القفاف لقسبة وخفوا .

(١) السمك الطافي هو الذي يموت في الماء فيملو ويظهر (٢) جمع كرباس وهو القطن .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

درمان باطک ابنی بثلاثة دراهم ، قال : باغی رضای و أخذت رضاه . کذا فی المنتخب ج ٥ ص ٥٧ .

و أخرج أبو نعيم فی الحلیة ج ٣ ص ٣١٢ عن عطاء قال : إن كانت فاطمة رضي الله عنها بقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمين وإن قصها لتكاد أن تضرب الجفنة .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٦٤) عن المطلب بن عبد الله قال : دخلت أيم العرب علی سيد المسلمين اول الشتاء هروسا و قامت من آخر الليل تطحن - یعنی أم سلمة رضي الله عنها .

و أخرج أبو نعيم فی الحلیة ج ١ ص ١٩٧ عن سلامة السجلی قال : جاء ابن أخت لی من البادية یقال له قدامة فقال لی : أحب أن أتی سلمان الفارسی رضي الله عنه فأسلم علیه ، فخرجنا إلیه فوجدناه بالمذائن و هو یومئذ علی عشرين ألفا و وجدناه علی سریر یسف ' خوصا ' فسلمنا علیه ، قلت : یا أبا عبد الله ! هذا ابن أخت لی قدم علی من البادية فأحب أن یسلم علیک ، قال : و علیه السلام ورحمة الله ! قلت : یزعم أنه یحبک ، قال : أحبه الله !

و أخرج ابن صاکر عن الحارث بن حمزة قال : قدمت إلی سلمان رضي الله عنه المذائن فوجدته فی مدبنة له یرک إهابا یکفیه فلما سلمت علیه قال : مکانک حتی أخرج إلیک ! قلت : والله ما أراک تعرفنی ! قال : بلی ، قد عرفت روحی وروحک قبل أن أعرفک فان الأرواح جنود مجتدة فاعترف منها فی الله اتلف و ما کان فی غیر الله اختلف . کذا فی المنتخب ج ٥ ص ١٩٦ ، و أخرجه أبو نعيم فی الحلیة ج ١ ص ١٩٨

(١) خصة من الشعر (٢) لیسج (٣) ورق النخل .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تواضع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ -

عن الحارث مطولا، و جعل ما ذكره سلمان من المرفوع .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠١ عن أبي قلابه أن رجلا دخل على سلمان رضي الله عنه وهو يحن قال: ما هذا؟ قال: بشا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه علبن - أو قال: صنتين - ثم قال: فلان يقرئك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال قال: أما إنك لو لم تودها كانت أمانة لم تودها، أو أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٦٤) وأحد، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢١٨ عن أبي قلابه بنحوه .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٨ عن عمرو بن أبي قرة الكندي قال: عرض أبي على سلمان رضي الله عنه أنه أن يزوجه فآبى فزيج مولاه يقال لها بيرة فبلغ أبا قرة أنه كان بين حذيفة رضي الله عنه وبين سلمان رضي الله عنه شيء فأنام فطلب فأخبر أنه في مبقلة له فتوجه إليه فلقبه معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه فاطلقنا حتى اتينا دار سلمان فدخل الدار فقال: السلام عليكم، ثم أذن لأبي قرة فإذا نط موضوع وعند رأسه لبنات وإذا قرطاط، قال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهدنفسها

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٩ عن ميمون بن مهران عن رجل من بني عبد القيس قال: رأيت سلمان رضي الله عنه في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل وخمسته تذبذبان والجند يقولون: قد جاء الأمير، قال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم - وعند ابن سعد ج ٤ ص ٦٣ عن رجل من عبد القيس قال:

(١) له مقبضه (٢) ما بين للكعب والعتق (٣) محرقة نظارة فراش أو ضرب من البسط و ثوب صوف يطرح على المودج (٤) بالضم والكسر الشيء اليسير (٥) أي ساقه (٦) قال الجيد: الذبذبة تردد الشيء الملق في الهواء والتحريك .

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - تواضع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

كنت مع سلمان الفارسي وهو أمير على سرية فرغينان من الجند فضحكوا وقالوا: هذا أميركم اقلقت: يا أبا عبد الله! ألا ترى هؤلاء ما يقولون؟ قال: دعهم! فانما الخير والشر فيما بعد اليوم، إن استطعت أن تأكل من التراب فكل منه ولا تكون أميراً على اثنين و اتق دعوة المظلوم و المظطر فانها لا تعجب! وعنده أيضاً عن ثابت أن سلمان كان أميراً على المدائن وكان يخرج إلى الناس في أتودود و عبادة فاذا رآه قالوا: كرك أمد كرك أمد! فيقول سلمان: ما يقولون؟ قالوا: يشبهوك بلعبة لهم، فيقول سلمان: لا عليهم فانما الخير فيما بعد اليوم. وعن هريم قال: رأيت سلمان الفارسي على حمار عري وعليه قيص سبلاني قصير ضيق الأسفل وكان رجلاً طويلاً الساقين كثير الشعر وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريبا من ركبته، قال: ورأيت الصبيان يحضرون خلفه قلت: ألا تتحون عن الأمير؟ فقال: دعهم! فانما الخير الشر فيما بعد اليوم.

وأخرج ابن سعد ج ٤ ص ٦٣ عن ثابت قال: كان سلمان رضي الله عنه أميراً على المدائن لجماعة رجل من أهل الشام من بني تميم الله معه حملتين وعلى سلمان أتودود و عبادة فقال لسلمان: تعال احمل! وهو لا يعرف سلمان، فحمل سلمان، فرآه الناس فرغوه فقالوا: هذا الأمير! قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا حتى أبلغ منزلك. وأخرجه أيضاً من وجه آخر بنحوه وزاد: قال: قد نويت فيه نية فلا أضمه حتى أبلغ بيتك.

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٠ عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه أن سلمان رضي الله عنه كان يعمل يديه فاذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً - أو سمكاً - ثم يدعو المجتهدين فيأكلون منه.

(١) منسوب إلى موضع يعمل به.

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - مواضيع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا بحث عاملا كتب في عهده أن اسمعوا له : أطيعوا ما عدل عليكم ، فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهده أن اسمعوا له و أطيعوا و أعطوه ما سألكم ، فخرج حذيفة من عند عمر على حمار موكف و على الحمار زاده ، فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض و الدماقين و يده رغيف و عرق من لحم على حمار على إكاف فقرأ عهده إليهم فقالوا: سلنا ما شئت ا قال: أسألكم طعاما آكله و علف حماري هذا ما دمت فيكم ، فأقام فيهم ما شاء الله ، ثم كتب إليه عمر أن اقدم ! فلما بلغ عمر قدمه كن له على الطريق في مكان لا يراه ، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه اتاه فالتزمه و قال: أنت أخى و أنا أخوك ! كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٣ . و عند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧٧ عن ابن سيرين قال : إن حذيفة رضي الله عنه لما قدم المدائن قدم على حمار على إكاف و يده رغيف و عرق و هو يأكل على الحمار . و زاد طلحة بن مصرف في روايته : و هو سادل رجله من جانب .

و أخرج الطبراني عن سليم أبي الهذيل قال : كنت رقاما على باب جرير بن عبد الله رضي الله عنه فكان يخرج فيركب بشة أى و يحمل غلامه خلفه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٧٣) : و سلة و محمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه مر في السوق و عليه حزمة من حطب فقيل له : ما يحملك على هذا و قد أغناك الله عن هذا ؟ قال : أردت أن أدفع الكبر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) كذا في الأصل .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كبر . ورواه الأصماني إلا أنه قال : مثقال ذرة من كبر . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٣٤٥ .

وأخرج المسكوي عن علي رضي الله عنه قال : ثلاث من رأس التواضع أن يبدأ بالسلام من لقيه و يرضى بالهدون من شرف المجلس و يكره الرياء و السمعة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٣ .

المزاح و المداعبة

مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج الترمذي في الشباكل ص ١٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا : يا رسول الله إنك تداعبنا قال : إني لا أقول إلا حقا . وأخرجه البخاري في الأدب ص ٤١ عن أبي هريرة مثله .

وأخرج ابن عساكر و ضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا سأله فقال : أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ؟ قال : نعم ، فقال رجل : ما كان مزاحه ؟ فقال ابن عباس : كما النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه ثوبا واسما ، قال : البسه و احدى الله و جرى من ذيلك هذا كذيل العروس ! كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ .
وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا و كان لي أخ يقال له : أبو عمير - رضي الله عنه - قال : أحبه قال : فطعنا ، قال : فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال : أبا عمير ! ما فعل النخيل ؟ قال : نمر كان يلعب به ، قال : فربما تحضر الصلاة و هو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي

(١) هو تصغير النمر و هو طائر يشبه المصفور أحمر الخمار .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

تحتة فيكنس ثم يضح ثم يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقوم خلفه يعلى بنا ، قال :
وكان بساطهم من جريد النخل . وقد رواه الجماعة إلا أبا داود من طرق عن أنس
بنحوه . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٨ ؛ وأخرجه البخاري في الأدب ص ٤٢ بلفظ : كان
النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير ! ما فعل النخير ؟
وهكذا لفظ الترمذي ؛ وعند ابن سعد (ج ٣ ص ٥٠٦) عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على أبي طلحة رضي الله عنه فرأى ابنه له يكنى أبا عمير حزينا قال : وكان
إذا رآه مزحه النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال مالي أرى أبا عمير حزينا ؟ قالوا : مات
يا رسول الله نوره الذي كان يلمب به ، قال : لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أبا عمير !
ما فعل النخير ؟

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا حاملوك على ولد ناقه ، فقال :
يا رسول الله ! ما أصنع بولد ناقه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل تلد الإبل
إلا التوق . ورواه أبو داود والترمذي وقال الترمذي : صحيح غريب ؛ كذا في البداية
ج ٦ ص ٤٦ . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٤١ عن أنس بنحوه وأخرجه
ابن سعد (ج ٨ ص ٢٢٤) عن محمد بن قيس رضي الله عنه بمعناه إلا أنه جعل السائلة
أم أيمن رضي الله عنها .

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يا إذا الأذنين ! كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ . وأخرجه الترمذي في الشمائل
ص ١٦ وقال قال أبو أسامة رضي الله عنه : يعني يمازحه ، وأخرجه أبو نعيم وابن عساکر ،
كما في المنتخب ج ٥ ص ١٤٢ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا - رضي الله عنه - وكان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج قال رسول الله: إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فأثاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فأحتضنه من خلفه ولا يصره الرجل فقال: أرسلى! من هذا؟ فالتفت فصرف النبي صلى الله عليه وسلم لجل ل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله! إذن والله تجعدي بكاسدا! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكن عند الله لست بكاسد - أو قال: لكن عند الله أنت غال . وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين ولم يرووه إلا الترمذي في الشائل ورواه ابن حبان في صحيحه ، كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ . وأخرجه أيضا أبو يعلى و البزار ، قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه البزار والطبراني عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له أزمهر بن حرام الأشجعي رجل بدي و كان لا يزال يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بطرقة أو هدية - فذكر بمناه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦٩) : رواه البزار والطبراني و رجاله موثقون - اه .

وأخرج أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: استأذن أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة رضي الله عنها عاليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل تناولها ليلطعها وقال: ألا أراك ترغفين صوتك على رسول الله! لجل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه ، وخرج أبو بكر مغضبا قال رسول الله حين خرج أبو بكر: كيف رأيتي أفعدتك من الرجل! فكش أبو بكر ألباما ثم استأذن

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

على رسول الله فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما: أدخلاني في سلككما كما أدخلتاني في حربكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد فعلنا قد فعلنا. كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ .

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبذن قال للناس: تقدموا! فتقدموا ثم قال لي: تعالي حتى أسألك! فسأته فسبقت، فسكت عنى حتى إذا حلت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا! فتقدموا ثم قال لي: تعالي حتى أسألك! فسأته. فسبقت، فجعل يضحك ويقول: هذه بتلك! كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٨ .

وأخرج أحمد عن انس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سير وكان حاد يحدو بنساء - أو سائق - قال: فكان نساؤه يتقدمن بين يديه فقال: يا أنجشة ويحك، ارفقي بالقوارير! وفي الصحيحين نحوه عن انس، كما في البداية ج ٦ ص ٤٧، وعند البخاري في الأدب ص ٤١ عن انس قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعهن أم سليم رضي الله عنها فقال: يا أنجشة رويدا، سوقك بالقوارير! قال أبو قلابة: فكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بحكم لعتبوا عليه قوله «سوقك بالقوارير» .

وأخرج الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن الحسن رضي الله عنه قال: أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يخلق الجنة! فقال:

(١) أراد النساء، شبهن بالقوارير من الزلج لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو ويفسد القريرى والرجز فلم يأمن أن يصيبهن أوقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

يا أم فلان ! إن الجنة لا تدخلها عجوز ، قالت : فقلت تبيكي ، فقال : أخبروها أنها لا تدخلها
وهي عجوز ، أن الله تعالى يقول " إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا " .

مزاح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : أتيت
رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فسلمت فرد وقال : ادخل ! قلت :
أكلى يا رسول الله ؟ فقال : كلك ، فدخلت ، قال الوليد بن عثمان بن أبي المالية
إنما قال : ادخل كلى ؟ من صفر القبة . كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ .

وأخرج البخاري في الأدب ص ٤١ عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال :
مزحت عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أمها : يا رسول الله !
بعض دعايات هذا الحى من كنانة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : بل بعض مزحنا هذا الحى
وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الهيثم عن أخيه أنه سمع
أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه مزاح النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ابنته أم حبيبة
رضي الله عنها ويقول : والله ! ان هو الا ان تركتك فتركك العرب ان انصلحت فيك
وقالوا : جاءه ولا ذات قرن ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول : أنت
تقول ذلك يا أبا حنظلة ! كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ .

وأخرج البخاري في الأدب ص ٤١ عن بكر بن عبد الله قال : كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يتباحسون^١ بالبطيخ فاذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال . وذكر
المهسي (ج ٨ ص ٨٩) عن قره قال قلت لابن سيرين : هل كانوا يتباحسون ؟ قال :

(١) سورة ٥٦ آية ٢٦ (٢) وفي الإصابة ج ٢ ص ١٧٩ عن الزبير بسنده هكذا : ان انصلحت
فيك جمه ولا ذات قرن (٣) التي لا قرن لها (٤) لم يتراوون به .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ما كانوا إلا كالناس، كان ابن عمر رضى الله عنهما يمزح و يبتعد:

يجب الخبز من مال الندى ويكره أن تقارقه الفلوس

هكذا ذكره الهيثمى بلا إسناد وسقط ذكر عخرجه .

وأخرج أحمد عن أم سلة رضى الله عنها أن أبا بكر رضى الله عنه خرج إلى

بصرى ومعه نيمان وسويط بن حرمة رضى الله عنهما وكلاهما بدرى وكان سويط

على الزاد فقال له نيمان: أطمعنى! قال: حتى يجىء أبو بكر، وكان نيمان مضحكا

مزاحا فذهب إلى ناس جلبوا ظهرا فقال: ابتاعوا منى غلاما عربيا فارما؟ قالوا: نعم،

قال: إنه ذو لسان، ولعله يقول: أنا حر، فإن كنتم تاركه لذلك فدعوني لا تقصدوه على!

قالوا: بل نبتاعه، فابتاعوه منه بشر قلائص، فأقبل بها يسوتها وقال: دونكم هو هذا!

قال سويط: هو كاذب أنا رجل حر! قالوا: قد أخبرنا خبرك، فطرحوا الميل في رقبته

فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأنخبر فذهب هو وأصحابه إليهم فردوا القلائص وأخذوه ثم

أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك هو وأصحابه منها حولا . وأخرج أبو داود

الطيالى والرويانى وقد أخرجه ابن ماجه قلبه جعل المازح سويط والمبتاع نيمان،

وروى الزبير بن بكار فى كتاب الفكاهة هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلة إلا أنه

سماه سليط بن حرمة وأظنه تصحيفا وقد تعقبه ابن عبد البر وغيره . كذا فى الإحابة

ج ٢ ص ٩٨ ، وقد أخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٢ ص ١٢٦ و ج ٣ ص ٥٧٣

حديث أم سلة من طرق .

وأخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٥٧٥ عن ربيعة بن عثمان رضى الله عنه

قال: جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأتخ ناقة فنام قال

بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنيمان بن عمرو الأنصاري رضى الله عنه وكان

يقال (١٤١)

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - مزاج اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

يقال له النعمان: لو نحرمتها فأكلناها فانا قد قمنا' إلى اللحم و ينرم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها، قال: فحرمها النعمان ثم خرج الاعرابي فرأى راحته فصاح: واعقرها يا محمدا! فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من فعل هذا؟ قالوا: النعمان، فأنبهه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب - رضى الله عنهما - قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله! وأشار بأصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه فقال له: ما حلك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك على يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: لجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك، قال: ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا ذكره في الإصابة ج ٣ ص ٥٧٠ عن الزبير بن بكار عن ربيعة بن عثمان.

وأخرج الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله عن جده عبد الله بن مصعب قال: كان مخزومة بن نوفل بن وهيب الزهري شيخا كبيرا بالمدينة أعمى وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوما في المسجد يريد أن يول نصاح به الناس فأناؤه النعمان ابن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد التجارى رضى الله عنه فحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس نهنأ! فأجلسه يول وتركه، فبال وصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاءني ويحك في هذا الموضع؟ قالوا له: النعمان بن عمرو، قال: فعل الله به وفلا! أما إن الله على إن ظفرت به أن أضربه بساى هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت! فكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخزومة، ثم أتاه يوما وعثمان رضى الله عنه قائم يصلى في ناحية المسجد وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت فقال له: هل لك في نعمان؟ قال: نعم، أين

(١) استهنا .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - جود النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

هو دلى عليه ١ فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو ١ لجمع محزمة
يديه بعصاه فضرب عثمان فتجبه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه،
فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك فقال عثمان رضي الله عنه: دعوا نسيان لمن الله
نسيان قد شهد بدرا ١١ كذا في الاستيعاب ج ٣ ص ٥٧٧ وهكذا ذكره في الإصابة
ج ٣ ص ٥٧٠ عن بكار .

الجود والكرم

جود سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام
وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، قال: فلرسول الله صلى الله
عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة . كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٩ ، وأخرجه
ابن سعد ج ٢ ص ١٩٥ عنه نحوه .

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال: لا . كذا في البداية ج ٦ ص ٤٣ .

وعند أحمد في حديث طويل عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا أسيد - رضي الله عنهم -
كان يقول : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسأله . قال الهيثمي
(ج ٩ ص ١٣) : ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أسيد - اهـ ؛
وعند الطبراني في الأوسط في حديث طويل عن علي رضي الله عنه قال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا سئل شيئا فأراد أن يرضه قال : نعم ، وإذا أراد أن لا يرضه
سكت

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - جود أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

سكت وكان لا يقول لشيء: لا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣) : وفيه محمد بن كثير النكوفي وهو ضعيف - اهـ .

وأخرج الطبراني عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت :
بني معوذ بن عفراء جاع من رطب عليه آخر من قناه زغب^١ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القناه وكانت حلية قد قدمت من البحرين فلأ^٢ يده منها فأعطانيها - وفي رواية : فأعطاني ملء كفي حليا أو ذبا . ورواه أحد بنحوه وزاد : قال : تحلى بهذا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣) : وإسنادهما حسن - اهـ ؛
وأخرجه الترمذي عن الربيع مختصرا ، كما في البداية ج ٦ ص ٥٦ .

وأخرج الطبراني في الأونسط عن أم سنبلة رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها قلن : إنا لا نأخذ ، فأمرهن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذنها ، ثم أعطها واديا فأشتراه عبد الله بن جحش من حسن ابن علي - رضي الله عنهم . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٤) . وفيه عمرو بن قنطري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - اهـ ؛ وقد تقدمت قصص صفاته صلى الله عليه وسلم في إفتاق الأموال .

جود أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني نويت أن أعطى هذا الثوب أكرم العرب ، قال : أعطيه هذا النللام^١ ! يعني سعيد بن العاص رضي الله عنه وهو واقف ،
(١) الرغبة جمع الأزغب ، من الأزغب صنار الريش أول ما يطلع ، شبه به ما على الثناء به من الرغب .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - الإيثار: صبر النبي عليه السلام على الأمراض) ج - ٢

فلذلك سميت الثياب السعدية . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٨٩ وقد تقدمت قصص
جود الصحابة وكرمهم في إتيان الأموال .

الإيثار

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى علينا زمان وما يرى
أحد منا أنه أحق بالدينار والدرهم من أخيه المسلم وأنا في زمان الدينار والدرهم
أحب إلينا من أخينا المسلم - فذكر الحديث . قال المصنف (ج ١٠ ص ٢٨٥) : رواه
الطبراني بأسانيد وبعضها حسن - اهـ ، وقد تقدمت قصص الإيثار في شدة العطش
وفي قلة الثياب وفي قصص الأنصار وفي الإتيان مع الحاجة .

الصبر

الصبر على الأمراض مطلقا

صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده فوق القطيفة
فقال: ما أشد حماك يا رسول الله! قال: إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا
الآجر، ثم قال: يا رسول الله! من أشد الناس بلاء؟ قال: الأنبياء، قال: ثم من؟
قال: الملأ، قال: ثم من؟ قال: الصالحون، كان أحدم يتلى بالقمل حتى يقتله ويتلى
أحدم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يليبها . ولا أحدم كان أشد فرحا بالبلاء من

(١) محرم .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض) ج ٢ -

أحدكم بالطهارة . كذا في الترغيب ج ٥ ص ٢٤٣ : وأخرجه البيهقي ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٧٠ نحوه .

وأخرج البيهقي عن أبي عبيدة بن حذيفة رضي الله عنه عن عمته فاطمة رضي الله عنها قالت : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذه وقد حم فأمر ببقاء فطلق علي ثمرة ثم اضطلع تحت شجر لجل يقطر على فرائه من شدة ما يجد من الحى قلت : يا رسول الله ! لو دعوت الله أن يكشف عنك قال : إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ ، وأخرجه أحمد والطبراني في الكبير نحوه ، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٩٢) : وإسناده أحمد حسن . وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده وجع شمل يشتكي وينقلب على فراشه فقالت له عائشة : لو فعل هذا بضنا وجدت عليه ! قال : ان المؤمنين يشدد عليهم وإنه ليس من مؤمن تصيبه نكبة شوكة ولا وجع إلا كفر الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ ، وأخرجه أحمد نحوه ، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٩٢) : وإسناده أحمد حسن .

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض .

أخرج أحمد عن جابر رضي الله عنه قال : استأذنت الحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هذه ؟ قالت : أم ملهم ، فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فاتوه فشكروا ذلك إليه قال : ما شتم إن شتم دعوت الله فكشفها عنكم وإن شتم أن تكون لكم طهورا ، قالوا : أو تصل ؟ قال : نعم ، قالوا : قدعها ! قال في الترغيب ج ٥ ص ٣٦٠ : رواه أحمد ورواه رواية الصحيح وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه - اهـ : وعند الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال : استأذنت الحى على

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: من أنت؟ قالت: أنا الحمى أبى اللحم وأصم الدم، قال: اذهبي إلى أهل قباء فأتهم لجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت وجوههم فكفوا الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما شتم إن شتم دعوت الله فدفعها عنكم وإن شتم تركتموها وأسقطت بنية ذنوبكم؟ قالوا: بلى؛ فدعها يا رسول الله! قال الميثقي (ج ٢ ص ٣٠٦): وفيه هشام بن لاحق وثقه النسائي وضعفه أحمد وابن حبان - له، وأخرجه البيهقي عن سلمان نحوه، كما في البداية ج ٦ ص ١٦٠. وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! ابني إلى أحب قومك إليك! - أو أحب أصحابك إليك، شك مرة - قال: اذهبي إلى الانتصار! فذهبت إليهم فصرعهم لجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله قد أتت الحمى علينا فادع الله لنا بالشفاء! فدعا لهم فكشفت عنهم، قال: فأتته امرأة فقالت: يا رسول الله ادع الله لي فاني لمن الانتصار فادع الله لي كما دعوت لهم! فقال: أيها أحب إليك إن ادعوك فكشف عنك أو تصبرين ونجب لك الجنة؟ قالت: لا والله يا رسول الله! بل أصبر - ثلاثا ولا أجمل والله لجت خطرا! كذا في البداية ج ٦ ص ١٦٠؛ وأخرجه البخاري في الأدب ص ٧٣ عن أبي هريرة بمعناه.

وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: قد أتني صلى الله عليه وسلم رجلا كان يجالسه فقال: مالي قدت فلانا؟ قالوا: اعتبط - وكانوا يسمون الرعك الاعتباط - فقال: قوموا حتى نرده! فلما دخل عليه بكى الغلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا تبك فان جبريل أخبرني أن الحمى حظ أمي من جهنم. وفيه عمر بن راشد وضعفه أحمد وغيره وثقه العجلي، كما في المجموع ج ٢ ص ٣٠٦. وأخرج

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض) ج ٢ -

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٤١) وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٤ وحناد عن أبي السفر قال: دخل على أبي بكر رضى الله عنه ناس يسودونه في مرضه فقالوا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! ألا ندعوك لمطبا ينظر إليك؟ قال: قد نظر إلي، قالوا: فماذا قال لك؟ قال قال لي فقال لما أريد. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٣؛ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٨ عن معاوية بن قررة أن أبا الدرداء رضى الله عنه اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشكى. يا أبا الدرداء؟ قال: اشتكى ذنوبي، قالوا: فما تشهى؟ قال: أشتهى الجنة؛ قالوا: أفلا ندعوك لطيبا؟ قال: هو الذى أضجنى. وأخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ١١٨) عن معاوية مثله.

وأخرج ابن خزيمة وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم قال: وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص رضى الله عنه: إن هذا الطاعون رجس قروا منه في الأودية والشعاب! فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة رضى الله عنه فغضب وقال: كذب عمرو بن العاص لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من جل أهله إن هذا الطاعون دعوة نيكم ورحمة ربكم وراحة الصالحين قبلكم، فبلغ ذلك معاذا رضى الله عنه فقال: اللهم! اجعل نصيب آل معاذ الأوفر! فأتته ابنته وطعن ابنه عبد الرحمن فقال: الحق من ربك فلا تكون من الممترين! قال: ستجدني إن شاء الله من الصابرين! وطعن معاذا في ظهر كفه فجعل يقول: هي أحب إلي من حر النجم، ورأى رجلا يكي عنده فقال: ما يكيك؟ قال: على العلم الذى كنت أصيبه منك، قال: فلا تبك! فان إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فأثاه الله علما فأذا أنامت فاطلب العلم عند أربعة: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان وأبي الدرداء رضى الله عنهم. كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٢٥؛ وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم مختصرا والبزار عنه مطولا، كما

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض) ج - ٢

ذكر الميثمي (ج ٢ ص ٢١٢) وقال: أسانيد أحمد حسان صحاح - ١٥١ و أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٢٧٦) وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٠ عن عبد الرحمن عثمرا ولفظ أبي نعيم: قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحيل بن حنن وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهم في يوم واحد قال معاذ: إنه رحمة ربكم عز وجل ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت معاذ الصيب الأوفر من هذه الرحمة فأمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكرة الذي كان يكره به وأحب الخلق إليه فرجع من المسجد فوجده مكروبا قال: يا عبد الرحمن كيف أنت؟ فاستجاب له فقال: يا أبت! الحق من ربك فلا تكن من המתزين! قال معاذ: وأنا إن شاء الله متجذو من الصابرين، فأمسكه إليه ثم دفعه من النداء فطعن معاذ فقال حين اشتد به النزاع: نزع الموت، فززع زعالم ينزعه أحد وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: رب اختفى خفتك فوعزت لك إنك تعلم أن قلبى يحبك! وأخرجه أحمد عن أبي منيب عثمرا ورجاله ثقات وسنده متصل، كما قال الميثمي (ج ٢ ص ٢١١) .

وأخرج ابن اسحاق عن شهر بن حوشب عن رابعة رجل من قومه قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة رضي الله عنه في الناس خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة بكم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم لأبي عبيدة حظا، فطعن فأتى واستخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه فقام خطيبا بعده فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن معاذ يسأل الله تعالى أن يقسم لآل معاذ حظهم، فطعن ابنه عبد الرحمن فأتى ثم قام فدعا لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم قلب ظهر كفه ثم يقول: ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا؛ فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الأمراض) ج - ٢ -

رضي الله عنه قام فيهم خطيباً قال: أيها الناس! إن هذا الوجع إذا وقع قائماً يشتمل اشتمال النار فتحصنوا منه في الجبال! فقال أبو وائل الهذلي رضي الله عنه: كذبت والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حمارى هذا! فقال: والله ما أريد عليكم ما تقول وأيم الله لا تقيم عليه! قال: ثم خرج وخرج الناس ففرقوا ودفعه الله عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رأى عمرو بن العاص فوافقه ماكرمه. كذا في البداية ج ٧ ص ٧٨ .

وأخرج أحمد عن أبي قلابة أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إن هذا الرجز قد وقع ففرقوا عنه في الشام والأودية! فبلغ ذلك معاذ رضي الله عنه فلم يصدقه بالذي قال، قال قال: بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ألهم أعط معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك! قال أبو قلابة: ففرت الشهادة وعرفت الرحمة ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى أثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو ذات ليلة يمشي إذ قال في دعائه: لحى إذا أو طاعونا - ثلاث مرات، فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يا رسول الله! لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاه، قال: وسمعت؟ قال: نعم، قال: إني سألت ربي عز وجل أن لا يهلك أمي سنة فأعطانيها وسألت الله أن لا يسلط عليهم عدوا ييديم وأسأله أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عليّ - أو قال: فتمت - قلت: حتى إذا أو طاعونا - يعني ثلاث مرات، قال الميثني (ج ٢ ص ٣١١) . رواه أحمد وأبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل - انتهى .

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه أن وجع عمرواس كان معافى منه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ثم أهله قال: اللهم نصيبك في آل عبيدة! فخرجت بأبي عبيدة في خصره ثمرة لجل ينظر إليها قبل أن تموت، قال: إني

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - جبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ذهاب بصرهم) ج- ٢

أرجو أن يبارك الله فيها فإنه إذا بارك في القليل كان كثيرا . وعنده أيضا عن الحارث ابن عبيدة الحارثي أن معاذ بن جبل رضى الله عنه أرسله إلى أبي عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو - وقد طعن - فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفه فتكاثر شأنها في قس الحارث و فرق منها حين رآها فأقسم أبو عبيدة بالله ما يجب أن له مكانها حر النعم . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٧٤ .

الصبر على ذهاب البصر

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ذهاب بصرهم

أخرج البخاري في الأدب ص ٧٨ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول : رمدت عيني فمادني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا زيد ! لو أن عينك لما بها كيف كنت تصنع ؟ قال : كنت أصبر وأحسب ، قال : لو أن عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة . وعند أحمد عن أنس رضى الله عنه قال : دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم نعود زيد بن أرقم وهو يشتكى عينيه فقال له : يا زيد ! لو كان بصرك لما به وصبرت واحتسبت لثقين الله عز وجل ليس عليك ذنب ! قال الميمني (ج ٢ ص ٣٠٨) : وفيه الجفن وفيه كلام كثير وقد وثقه الثوري وشعبة - انتهى .

وعند أبي يعلى وابن عساكر عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يورده من مرض كان به فقال : ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدى فعميت ؟ قال : إذا أصبر واحتسب ، قال : إذا تدخل الجنة بنير حساب ، فمضى بعد مات النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه البيهقي عن زيد بمناه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٥٧ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد نحوه و زاد : فمضى بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عز وجل إليه بصره ثم مات

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صلى الله عليه وسلم على الموت) ج ٢ -

مات رحمه الله ؛ قال الميثمي (ج ٢ ص ٢٠٩) : و نبأه بنت بريد بن حماد لم أجد من ذكرها .
و أخرج البخاري في الأدب ص ٧٨ عن القاسم بن محمد أن رجلا من أصحاب
محمد ذهب بصره فسادوه فقال : كنت أريدهما لأنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأما
اذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ! ما يسرني أن ما هما بظلي من ظباء تبالة^١ .
و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٨٥) عن القاسم نحوه .

الصبر على موت الأولاد والأقارب والأحباب

صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : رأيت
إبراهيم وهو يكيد نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون !

وعنده أيضا (ج ١ ص ٨٨) عن مكحول رضى الله عنه قال : دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معتمد على عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
و إبراهيم يحود بنفسه ؛ فلما مات دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
عبد الرحمن : أي رسول الله ! هذا الذي تنهى الناس عنه . فقال : يرك المسلمون تبكي يبكوا ،
قال : فلما شريت^٢ عنه عبرته ؛ قال : إنما هذا رحم وإن من لا يرحم لا يرحم إنما تنهى
الناس عن التياحة^٣ وأن يندب الرجل بما ليس فيه ثم قال : لولا أنه وعد جامع وسيل
مشاه^٤ و أن آخرنا لاحق بأولنا لوجدنا عليه وجدا ؛ غير هذا وإنا عليه لمحزونون تدمع العين

(١) بلد باليمن (٢) لعله سرى له كشفت (٣) مسلوك .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

ويحزن القلب ولا تقول ما يخطئ الرب وفضل رضاعه في الجنة . وأخرجه أيضا (ج ١ ص ٨٩) عن عبد الرحمن بن عوف أطول منه بمئة .

وأخرج الطيالسي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتجبره أن صياها في الموت فقال للرسول: ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب! فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورجال وانطلقت معهم فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقعقع كأنها في شن؟ فقاضت عيناه فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . كذا في الكثر ج ٨ ص ١١٨ .

وأخرج البزار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه - أو أوجع لقلبه منه - ونظر إليه وقد مثل به فقال: رحمة الله عليك ان كنت ما علت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك يسرنى أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع! - أو كلمة نحوها - أما والله على ذلك لأمتن بسبعين كيتك! فنزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السورة وقرأ "وَلَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبُولُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ" - إلى آخر الآية ، فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عن ذلك؛ وفيه صالح

(١) تضطرب وتحرك (٢) قرينة خالقة (٣) سورة ١٦ آية ١٢٦ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج- ٢

ابن بشير المزني وهو ضعيف ، كما قال الميشتي (ج ٦ ص ١١٩) ، وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٩٧) بهذا الإسناد نحوه .

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه نظر إلى ما به فقال : لو لا ان يحزن نساؤنا ما فيه وفتركة حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يثقه ما هنالك ! قال : وأحزنه ما رأى به فقال : لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا منهم ! فأُزيل الله عز وجل في ذلك " وإن عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لمؤخير للصابرين " - إلى قوله " يمكرون " ، ثم أمر به فبين إلى القبلة ثم كبر عليه تسعا ثم جمع إليه الشهداء كلما أتى بشهد وضع إلى جنبه فصل عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى وارانم ؛ ولما نزل القرآن عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوز وترك المثل . وفيه أحد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف - قاله الميشتي (ج ٦ ص ١٢٠) .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والبراء والباوردي والدارقطني في الأفراد وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : لما قتل أبي أنيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني دمعت عيناه ، فلما كان من الند أتيته فقال : لاق منك اليوم ما لاقيت منك أمس . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ ؛ وعند ابن سعد (ج ٣ ص ٣٢) عن خاله بن شمير رضي الله عنه قال : لما أصيب زيد بن حارثة رضي الله عنه أنعم النبي صلى الله عليه وسلم قال : لمجهش ! بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتعب فقال له سعد بن عباد رضي الله عنه : يا رسول الله ! ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيه .

(١) المجهش تفرغ إلى سعد ولما إليه مع إرادة بكاء كما تفرغ الصبي إلى أمه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

وأخرج الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت: قبل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون رضى الله عنه وهو ميت وهو يبكي وعينه تذرقان . كذا في الإصابة (ج ٢ ص ٤٦٤)؛ وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عائشة نحوه وفي روايه قال: ' فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان بن مظعون .

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت

أخرج الشيخان عن أنس رضى الله عنه ان حارثة بن سراقة رضى الله عنه قتل يوم بدر وكان في النظارة أصابه سهم فقتله لجمأت أمه فقالت: يا رسول الله! أخبرني عن حارثة فان كان في الجنة صبرت وإلا فليرين الله ما أصنع - يعني من التياح وكانت لم تحرم بعد - قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك! أجهلت؟ انها جنان ثمان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . كذا في البداية ج ٣ ص ٢٧٤؛ وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ١٦٧) عن أنس نحوه وفي رواية: فان كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه البكاء، قال: يا أم حارثة! انها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . وأخرجه ابن أبي شيبة، كافي الكنز ج ٥ ص ٢٧٣، والحاكم (ج ٣ ص ٢٠٨) وابن سعد (ج ٣ ص ٦٨) عن أنس بمنه والطران كافي الكنز (ج ٥ ص ٢٧٥) عن حسن بن عوف الحمصي رضى الله عنه بمنه وفي حديثه قال: يا أم حارثة! إنها ليست بمجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الأعلى، قالت: فأسبر، وأخرجه ابن الجار عن أنس معطولا، كافي الكنز ج ٧ ص ٧٦، وفي حديثه: فقالت: يا رسول الله! إن يكن في الجنة لم أبك ولم أحزن وإن يكن في النار بكيت (١) والظاهر: قالت (٢) نكثت وقد استنارة همتا فقد الميز والمقل عما أسابها من الشكل يوردها كأنه قال: أفتدنت عتلك بفقد ابنك حتى جعلت الجنانجنة واحدة .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه حسب ما يحل على النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

ما حدث في الدنيا ، قال : يا أم حارث - أو حارة ! إنها ليست بمجنة ولكنها جنة في جنات
والحارث في الفردوس الأعلى ، فرجعت وهي تضحك وتقول : بخ بخ يا حارث !

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨٢) عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس

رضي الله عنه قال : قل يوم قرظة ربيع من الأتصار يدعى خلادا رضي الله عنه قال :

فأتيت أمه قبيل لما : يا أم خلاد قتل خلاد ! قال : تلجأت متعبة قبيل لما : قتل خلاد

وأنت متعبة ! قالت : إن كنت رزئت خلادا فلا أرزأ حياتي ، فأخبر النبي صلى الله عليه

وسلم بذلك قال : أما إنه لاجر شهيد ، قال قيل : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأن

أهل الكتاب قتلوه . وأخرجه أبو نعيم عن عبد الحير بن قيس بن شماس عن أبيه عن

جده ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٥٧ : وأخرجه أيضا أبو يعلى من طريق عبد الحير بن

قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده نحوه ، كما في الإصابة ج ١ ص ٤٥٤ ،

وقال قال ابن منده : غريب لا نرفه إلا من هذا الوجه - اه .

وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه قال جاءت أم سليم رضي الله عنها

إلى أبي أنس فقالت : جئت اليوم بما تكره ، فقال : لا تزالين نجسين بما أكره من عند

هذا الأعرابي ، قالت : كان أعرابيا اصطفاه الله واختاره وجعله نيا ، قال : ما الذي

جئت به ؟ قال : حرمت الحر ، قال : هذا فراق بيني وبينك ، فأت مشركا ، وجاء أبو طلحة

رضي الله عنه إلى أم سليم قالت : لم أكن أتزوجك وأنت مشرك ، قال : لا والله ما هذا

دهرك ! قالت : فادهري ؟ قال : دهرك في الصفراء والبيضاء ، قال : فإني أشهدك وأشهد

نبي الله صلى الله عليه وسلم أنك إن أسلت قد رضيت بالإسلام منك ، قال : فن لي

هكذا ؟ قالت : يا أنس قم فاطلق مع عمك ! قام : فوضع يده على عاتق فاطمنا حتى

(١) كذا في جمع الزوائد ، والظاهر : قالت .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) (ج ٢ -

إذا كنا قريبا من نبي الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامنا قال: هذا أبو طلحة بين عينه
عزة الإسلام أفلم على نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبد ورسوله، فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فوافقت له فلا مأم
أن النلام درج وأعجب به أبوه فقبضه الله تبارك وتعالى فجاء أبو طلحة فقال: ما فعل
ابني يا أم سليم؟ قالت: خير ما كان، قالت: ألا تندي قد أخرجت غداك اليوم؟ قالت:
قدمت إليه غداه قلت: يا أبا طلحة عارية استأمرها قوم وكانت العارية عندهم
ما قضى الله وإن أهل العارية أرسلوا إلى عاريهم فقبضوها ألهم أن يمزعوا؟ قال:
لا، قالت: فإن ابنك قد فارق الدنيا، قال: فأن هو؟ قالت: ها هو ذا في المذبح!
فدخل فكشف عنه واسترجع فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمله بقول
أم سليم قال: والذي بعثني بالحق لقد قذف الله تبارك وتعالى في رحما ذكرنا لصبرها
على ولدها! قال: فوضته، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: اذهب يا أنس إلى أمك
قل لها: إذا طلعت سرار ابنك فلا تذيبه شيئا حتى ترسل به إلي! قال: فوضته على
ذراعي حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضته بين يديه فقال: اتنى ثلاث
تمرات حموة! قال: لجلت بين قذف نواهن ثم قذفه في فيه فلاكه ثم فتح فالتلام
لجله في فيه لجل يثلث قال: أنصاري يجب القبر، قال: اذهب إلى أمك قل:
بارك الله لك فيه وجعله برا تقيا! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٦١): رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة، وفي رواية للبزار أيضا قالت له:
أزواجك وأنت تبد خشفة يجرها عدى فلان - فذكر الحديث، ورجاله رجال الصحيح -
انتهى. وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٣١٦) عن أنس بدون ذكر قصة إسلام أبي طلحة.

(١) يدير لسانه في فيه ويمرر بركه أثر القبر.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

وعند البخارى ج ٢ ص ٨٢٢ عن أنس رضى الله عنه قال : كان ابن لابي طلحة رضى الله عنه يشتكى فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان ، قربت إليه الشاة فتمشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : أعرستم الليلة ؟ قال : نعم ، قال : اللهم بارك لها ! فولدت غلاما ، قال لى أبو طلحة : احفظه حتى تأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأنى به النبي صلى الله عليه وسلم : وأرسلت معه تمرات فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أمه شيء ؟ قالوا : نعم ، تمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضمنها ثم أخذ من فيه فجعلها فى فى الصبي وحكها^٢ به وسماه عبد الله . وفى رواية أخرى عنده (ج ١ ص ١٧٤) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل الله أن يبارك لها فى وليتها ! قال سفيان : قتال رجل من الأنصار : فرايت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٧) عن القاسم بن محمد قال : روى عبد الله بن أبي بكر رضى الله عنهما بهم يوم الطائف فانتفضت به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فدخل أبو بكر على عائشة رضى الله عنها فقال : أى بنية ! والله لكأناأخذ بأذن شاة فأخرجت من دارنا ! فقالت : الحمد لله الذى ربط على قلبك وعزم لك على رشدك ! فخرج ثم دخل فقال : أى بنية ! أتعلمون ان تكونوا دفنتم عبد الله وهو حى ؟ فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون يا أبت ! فقال : أستبذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أى بنية ! إنه ليس أحد إلا وله لثمان لمة من الملك ولمة من الشيطان ، (١) يقال أعرس الرجل اذا دخل بامرأته عند بناتها وأراد به هنا الوطء فسماه اعراسا لأنه من نواحي الإعراس (٢) أى مضغ تمرأو كك به حنكه .

سيرة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج-٢

قال: قدم عليه وفد ثقيف ولم يزل ذلك السهم عنده فأخرج إليهم فقال: هل يعرف هذا السهم منكم أحد؟ قال: سعد بن عبيد أخو بني العجلان: هذا سهم أبا بريته ورثته وعقبه وأنا رميت به، قال أبو بكر: فإن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن أبي بكر فالحمد لله الذي أكرمك يدك ولم يهلك يده فاته واسع الجوى وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٩٨) نحوه وفي رواية: ولم يهلك يده فاته أوسع لكما.

وأخرج ابن سعد عن عمرو بن سعيد رضي الله عنه قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا ولد له ولد دعا به وهو في خرقة فشمه قليل له: لم تفعل هذا؟ قال: إني أحب أن أصابه شيء يكون قد وقع له في قلبي شيء. يعني الحب. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٧؛ وأخرج أبو نعيم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: إنك أشرو ما يبق لك ولد، قال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٧. وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٧) عن عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان عمر يحاسب بالمصية فيقول: أصبت يزيد بن الخطاب فضبرت، وأجر عمر رضي الله عنه قاتل أخيه زيد فقال له: ويحك لقد قتلت لي أبا ما جيت الصبا إلا ذكرته! وأخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٩٨) عن عبد الرحمن بن زيد مثله.

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٩٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قتل حمزة رضي الله عنه أقبلت صفية رضي الله عنها تطلبه لا تدري ما صنع فقبت عليا والزبير رضي الله عنهما فقال علي للزبير: اذكر لأمك! وقال الزبير لعل: لا اذكر أنت لأمك! قالت: ما فعل حمزة؟ فأريها أنهما لا يدريان، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أعاف على عقلها، فوضع يده على صدرها ودعا فاسترجعت وبكت ثم جاء قام عليه وقد مثل به قال: لو لا جرح النساء لتركته حتى يحصل من

حياة الصحابة (الحلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج ٢ -

حواصل الطير و بطون السباع ، ثم أمر بالقتل لجلل صلى عليهم فبضع تسعة و حمزة
رضى الله عنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفضون و يترك حمزة ثم يؤتوا بتسعة
فيكبر عليهم بسبع تكبيرات ثم يرفضون و يترك حمزة ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع
تكبيرات حتى فرغ منهم . و أخرجه أيضا ابن أبي شيبة و الطبراني نحوه عن ابن عباس ،
كما في المنتخب ج ٥ ص ١٧٠ ، و البزار كما في المجموع ج ٦ ص ١٨١ و قال : في اسناد البزار
و الطبراني يزيد بن أبي زياد و هو ضعيف .

و عند البزار واحد و أبي يعلى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه أنه لما كان
يوم أحد أقبلت امرأة تسمى حتى كادت أن تشرف على القتل قال : فكره النبي صلى الله
عليه وسلم أن ترام فقال : المرأة المرأة ! و قال الزبير : فرسعت أنها أمى صفية رضى الله عنها
قال : خرجت أسى إليها ، قال : فأدركتها قبل أن تنهى إلى القتل ، قال : فقلت '
في صدري - و كانت امرأة جليلة ' - قالت : إليك عني لا أرض لك ، قلت : ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك ، قال : فوقفت و أخرجت ثوبين معها قالت :
هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة رضى الله عنه قد بلغني مقتله فكفنفوه فيهما !
قال : لجئنا بالثوبين لكفنف فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قبيل ضل كما
ضل بحمزة ، قال : فوجدنا غضاة و خي أن يكفن حمزة في ثوبين و الأنصارى لا كفن له
قلنا : حمزة ثوب و للأنصارى ثوب ، قدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر
فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذى طار له - قال الميثني (ج ٦ ص ١١٨) :
وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد و هو ضعيف و قد وثق - انتهى .

و عند ابن اسحاق في السيرة عن الزهري و عاصم بن عمر بن قتادة و محمد بن

(١) لى ضربت ودفنت (٢) لى نوبة شديدة .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج ٢ -

يحيى وغيرهم عن قتل حمزة رضي الله عنه قال : فأقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها لتظفر إلى أخيها فلقبها الزبير رضي الله عنه فقال : أى أمه ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعى ! قالت : ولم وقد بلغت أنه مثل بأخى وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن وأحسن إن شاء الله ! لجاء الزبير فأخبره فقال : خل سيلها ! فأنت إليه واستغفرت له ثم أمر به فدفن . كذا في الإصابة (ج ٤ ص ٢٤٩) .
وأخرج أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أتاني أبو سلمة رضي الله عنه

يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً سررت به ، قال : لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبتة فيسترجع عند مصيبتة ثم يقول : اللهم ! آجرنى في مصيبتى واخلف لى خيراً منها ! إلا فعل به ، قالت أم سلمة : لحفظت ذلك منه ، فلما توفى أبو سلمة استرجعت وقلت : اللهم ! آجرنى في مصيبتى واخلف لى خيراً منها ! ثم رجعت إلى قصى فقلت : من أين لى خير من أبى سلمة ! فلما انقضت عدت استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أدبغ إهاباً لى فسللت يدى من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة آدم حشوها ليف فقدم عليها فخطبني إلى قصى ، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله ! ما بى أن لا تكون بك الرغبة ولكنى امرأة بى غيرة شديدة فأعاف أن ترى منى شيئاً يذنبى الله به وأنا امرأة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال ، قال : أما ما ذكرت من الغيرة فيذهبها الله عنك وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذى أصابك وأما ما ذكرت من العيال فإنا عيالك عيال ، فقالت : فقد سلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت أم سلمة : فقد أبدلتني الله بأبى سلمة خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ورواه النسائي وابن ماجه والترمذي وقال : حسن غريب . كذا في البداية ج ٤ ص ٩١ ، وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٦٣ و ٦٤) .

وأخرج

(١٤٦)

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

وأخرج ابن أبي شيبة وأحد والثاني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدما من حج أو عمرة فلقينا بذى الحليفة وكان غلمان الأصار يلقون أهلهم فلقوا أسيد بن حضير رضي الله عنه فعموا له امرأته فتفجع وجعل يبكي فقلت: غفر الله لك أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك من السابقة والقدم ما لك وأنت تبكي على امرأة؟ قالت: فكشف رأسه، قال: صدقت لعمرى ليحيى أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، قلت: وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال قال: لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ، قالت: وهو يسير بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٢: وأخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٢) والحاكم (ج ٣ ص ٢٨٩) عن عائشة نحوه، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح؛ وأخرجه أبو نعيم أيضا عن عائشة نحوه، كما في الكنز ج ٨ ص ١١٨ إلا أنه وقع عنده: قال: افيتحي لي أن لا أبكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اهتز العرش أعواده لموت سعد بن معاذ! وعند الطبراني كما في المجمع ج ٩ ص ٣٠٩ فقال: و... لا أبكي وقد سمعت - فذكره - وقال: وأسألهما كلها حسنة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٥٣ عن عون قال: لما أتت عبد الله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه وفاة عتبة رضي الله عنه - يعني أخاه - بكى قتيلا له: ابكي؟ قال: كان أخي في النسب وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب مع ذلك أني كنت قبله أن يموت فأتعبه أحب إلي من أن أموت فيحتسبني . وعند ابن سعد (ج ٤ ص ٩٤) عن خيشمة رضي الله عنه قال: لما جاء عبد الله نسي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال: إن هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الموت) ج - ٢

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٨٠) عن عبد الله بن أبي سليل رضي الله عنه قال :
رأيت أبا أحمد بن جعش رضي الله عنه يحمل سرير زينب بنت جحش و هو مكفوف
و هو يكي فأسمع عمر رضي الله عنه و هو يقول : يا أبا أحمد ! تنح عن السرير لا ينك
الناس و ازدحوا على سريرها فقال أبو أحمد : يا عمر ! هذه التي نلناها كل خير و إن
هذا يرد حر ما أجد ، قال عمر : الزم الزم !

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٩) : ابن منيع و ابن عساكر عن الأخف بن
قيس رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إن قرشا رؤس
الناس لا يدخل أحد منهم في باب إلا دخل معه فيه طائفة من الناس ، ثم أدر ما تأويل
قوله في ذا حتى طمن ، فلما احتضر أمر صهبا رضي الله عنه أن يصلي بالناس ثلاثة
أيام و أمر أن يحمل للناس طعام فطعموا حتى يتخفوا إنسانا ، فلما رجوا من الجنائز
جاء بالطعام و وضعت الموائد فأمسك الناس عنها للحزن الذي هم فيه فقال العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
فأكلنا بعده و شربنا و مات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا بعده و شربنا و إنه لابد من الأكل
فكلوا من هذا الطعام ، ثم مد العباس يده فأكل و مد الناس أيديهم فأكلوا ففرقت قول
عمر أنهم رؤس الناس . كذا في الكنز ج ٧ ص ٦٧ : و أخرجه الطبراني نحوه ، قال
المثنى (ج ٥ ص ١٩٦) : وفيه علي بن زيد و حديثه حسن و بقية رجاله
رجال الصحيح .

و أخرج ابن أبي خيثمة و الدينوري في المجالسة و ابن عساكر عن أبي عينة
رضي الله عنه قال : كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا عزى رجلا قال : ليس مع

(١) له اسمي .

العزاء مصيبة وليس مع الجوع قاتلة الموت أهون ما قبله وأشد ما بعده أذكروا قد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصبر مصيبتكم وأعظم الله أجركم اكثروا في الكنز ج ٨ ص ١٢٢ .

وأخرج ابن عساكر عن سفيان قال: عزي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس رضي الله عنه علي ابنه قال: ان تحزن قد استحقت منك الرحم وإن تصبر فني الله خلف من ابنك انك ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مابور وإن جزعت جرى عليك وأنت مأثوم . كذا في الكنز ج ٨ ص ١٢٢ .

الصبر على البلاء مطلقاً

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لجأته امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله! ان هذا الخبيث قد غلبني! فقال لها: ان تصبري على ما أنت عليه تجيئين يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا حساب، قالت: والذي بئسك بالحق لا صبرن حتى ألقى الله! قالت: إني أعاف الخبيث أن يهردني، فدعا لها، فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستر الكعبة فتملق بها وتقول له: اخساً فيذهب عنها . وعند احمد عن عطاء رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه السوداء أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع وأنكشف فادع الله لي! قال: ان شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك! قالت: لا بل أصبر فادع الله ألا انكشف ولا ينكشف عني! قال: فدعا لها . وهكذا رواه الشيخان ثم قال البخاري عن عطاء: انه رأى لم زفر رضي الله عنها تلك امرأة طويبة سوداء على ستر الكعبة . كذا في البداية ج ٦ ص ١٩٠ .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه أن امرأة كانت بنيا في الجاهلية فر بها رجل أو مرت به فبسط يده إليها فقالت: نعم إن الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام أفتركها وولى وجعل ينظر إليها حتى أصاب وجهه الحائط فأنى النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك له قال: أنت عبد الله بك خيرا إن الله إذا أراد بعبده خيرا لا يجعل طريقه شديدا وإذا أراد بعبده شرا أسلك عليه بذنه حتى يوافي به يوم القيامة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٥ .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن عبد الله بن خليفة قال: كنت مع عمر رضى الله عنه في جنازة فاقطع شمه فاسترجع ثم قال: كلما سامك فهو لك مصيبة . وعند المروزي عن سعيد بن المسيب قال: اقطع قبل نعل عمر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قالوا: يا أمير المؤمنين! أسترجع في قال نللك؟ قال: إن كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

وأخرج مالك وابن أبي شبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والمحاكم والبيهقي عن أسلم قال: كتب أبو عبيدة رضى الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر: أما بعد، فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يحمل الله عبدا فرجا وإنه لن يظلم عبدا يسرين وإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاضُوا وَارْتَبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ . وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٨ عن عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان لثيان رضى الله عنه شيطان ليس لأبي بكر ولا عمر (١) - سورة آية ٢٠٠ .

-رضي الله عنهما- مثلها صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمه الناس على المصنف .

الشكر

شكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو مشربة فدخل فاستقبل القبة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفعه رأسه قال : من هذا ؟ قلت : عبد الرحمن ، قال : ما شأنك ؟ قلت : يا رسول الله ! سمعت بمجة خشيت أن يكون الله قد قبض نفسه فيها ، قال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم أتاني فبشرني فقال : إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، فوجدت الله شكرا . قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٨٧) : رواه أحمد ورجاله ثقات .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحلى فلم يزل قائما حتى أصبح فوجد بمجة ظننت أن الله قد قبضت فيها ، قال : تدري لم ذاك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فأعادها علي ثلاثا أو أربعاً فقال : إني صليت ما كتب لي ربي وأنا في ربي ، فقال لي في آخرها : ما أفضل بأمتك ؟ قلت : أي رب ! أنت أعلم ، فأعادها علي ثلاثا أو أربعاً فقال لي في آخرها : ما أفضل بأمتك ؟ قلت : أنت أعلم يا رب ! قال : إني لا أحزنك في أمتك ، فوجدت لربي وربي شاكر يحب الشاكرين . قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٨٨) : رواه الطبراني في الكبير عن حجاج بن عثمان السككي عن معاذ ولم يدرك معاذ فقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وهو من طريق جيدة وقد عنفنه .

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: جئت أزور رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يوحى إليه، فلما سرى عنه قال لملائته رضي الله عنهما: ناديني ردائي انخرج فتدخل المسجد فإذا فيه قوم ليس في المسجد غيرهم يجلس في ناحية القوم حتى قضى المذكور تذكركه قرأ تحزيب السجدة فأطال السجود حتى إذا جاء من كان على قدر ميلين وتسمع الناس بهجده فخرج المسجد عن الناس فأرسلت عائشة إلى أهلها احضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت منه شيئاً لم أره، فرفع رأسه فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! أطلت السجود، فقال: سجدت لربي شكراً فيما أعطاني من أمي سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فقال أبو بكر: يا رسول الله! أمك أكثر وأطيب فاستكثرتهم، قال مرتين أو ثلاثاً، فقال عمر رضي الله عنه: بآي أنت وأمي يا رسول الله! قد استرهت أمك. وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في المجموع ج ٢ ص ٢٨٩.

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل به زمانة فزل و سجد و مر به أبو بكر رضي الله عنه فزل و سجد و مر به عمر فنزل فسجد. وفيه عبد العزيز بن عبيدة وهو ضعيف، كما في المجموع ج ٢ ص ٢٨٩.

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من أهله قال: اللهم! إن لك عليّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكر، فآلبوا أن جاؤا سالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله على ما صنع نعم الله! فقلت: يا رسول الله! ألم تقل: إن رددتم الله أن أشكرك حق شكره؟ قال: أو لم أفضل؟

كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١.

(١) عدم بعض الأعضاء وتعطيل القوى.

شكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: جاء سائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بتمره فوحش بها وأناه آخر فأمر له بتمره فقال: سبحان الله تمرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية: اذهبي إلى أم سلمة رضي الله عنها فريها فلتعطه الأربعين درهمًا التي عندها . وعنده أيضا عن الحسن رضي الله عنه أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمرة قال الرجل: سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمره! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير؟ فأناه آخر فأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبي من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها أبداً، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وما لبث الرجل أن استغنى . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٢ .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن سليمان بن يسار قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضعفان فقال: لقد رأيته وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان وكان والله ما علمت ظلا غليظا ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال متحلا:

لا شيء فيما ترى إلا بشائسته يبقى الإله ويؤدى المال والولد

ثم قال لبعيره خوب . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ١٧ .

وأخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال: لو أتيت براحتين راحلة شكر وراحلة صبر لم أبال إيهما ركبت . كذا في المنتخب ج ٤ ص ١٧ . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال: مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى أجذم أعمى أصم وأبكم (١) فرمى بها (٢) موضع أو جبل بين مكة والمدينة .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - شكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

قال لمن معه: هل ترون في هذا من نعم الله شيئا؟ قالوا: لا، قال: بلى! ألا ترون يول فلا يتعصر ولا يلتوى يخرج به يوله سهلا فهذه نعمة من الله! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم قال: سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول: اللهم إني استغنى قسى ومالى في سبيلك، قال عمر: أو لا يكت أحدكم فان ابتلى صبر وإن عوفى شكر. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

وأخرج مالك وابن المبارك والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم عليه رجل فرد عليه السلام ثم سأله عمر: كيف أنت؟ قال: أحمد إليك الله، قال عمر: ذلك الذي أردت منك. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما: أقنع برزقك من الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بلا يبتلى به كلا فيبتلى به من يسط له كيف شكره، وشكره الله أداء للحق الذي افترض عليه فيأرزقه وخوله. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١؛ وأخرج الدينوري عن عمر قال: أهل الشكر مع مزيد من الله فالتمسوا الزيادة! وقد قال الله "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ". كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعى إلى قوم كانوا على امر قبيح فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أنرا قبيحا فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعطى رقبة .

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: إن النعمة موصولة بالشكر والشكر

(١) إعطاء (٢) سورة ١٤ آية ٧ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - شكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

متعلق بالمزيد وهما مقرونان في قرن ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد . وعند ابن ماجه والعسكرى عن محمد بن كعب القرظي قال قال علي بن أبي طالب : ما كان الله ليفتح باب الشكر ويميز باب المزيد وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويميز باب الإجابة وما كان الله ليفتح باب التوبة ويميز باب المغفرة ، اتلو عليكم من كتاب الله قال الله تعالى ” ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ “ وقال : ” لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ “ وقال : اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ “ وقال : وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا “ . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

و أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ، ما أسيت لبة وأصبحت لم ير مني الناس فيها بداهة إلا رأيتها نعمة من الله على عظيمة . وعنده أيضا عنه قال : من لم ير أن الله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب فقد قل فهمه وحضر عذابه . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٢ . وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٢٠ و ٢١٠ عنه نحوه بالوجهين .

و أخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وحب عليه للشكر . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٢ .

و أخرج الطبراني في الكبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان عندهما شيء أعطاهما إياه النبي صلى الله عليه وسلم

(١) سورة ٤ آية ٩٠ (٢) سورة ١٤ آية ٧ (٣) سورة ٢ آية ١٥٢ (٤) سورة ٤ آية ١١٠ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - اجر النبي و أصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

في سبطه فأنقذته فأخذت تطلبه فلما وجدته عرت ساجدة. قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٩٠):
إسناده حسن وفي بعض رجاله كلام .

الأجر

اجر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة و علي رضي الله عنهما زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: نحن نمشي عنك . ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما ورواه النسائي: كذا في البداية ج ٣ ص ٢٦١؛ وأخرجه البزار وقال: فإذا كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: اركب حتى نمشي عنك - والباقي بنحوه ، كما في المجموع ج ٦ ص ٦٩ ، وقال: وفيه عظم بن عديلة وحديث حسن وبقي رجال أحمد رجال الصحيح - ٥١ .

اجر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الطبراني في الكبير عن المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعلى قاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فتجشم الناس القيام . قال الهيثمي ج ٢ ص ١٥٠: وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعفه الجمهور ، وقال أحمد: يعتبر بحديثه - ٥١ .

وعند أحمد عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي حمة لغى الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس
(١) وعاء كالقنفة أو الجراتي .

يصلون

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - اjarahab النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

يصلون من قعود فقال: صلاة القاعد نصف صلاة القائم ، ورجاله ثقات كما قال الحافظ في الفتح ج ٣ ص ٢٩٥ ، وقال زياد عن ابن إسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضاً و صرف الله ذلك عن فيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم : اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، تجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف و السقم التماس الفضل ، كذا في البداية ج ٣ ص ٢٢٤ .

وأخرج أحمد عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاري أجمع حتى يصل المشاء الآخرة فأجلس يبابه إذا دخل بيته أقول لها أن تحدث لرسول الله حاجة فإزال أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سبحان الله وبحمده ! حتى أمل فأرجع أو تغلبني عياني فأرقه ، فقال لي يوماً لما يرى من حتى له وخدمتي إياه : يا ربيعة بن كعب سئلي أعطك ! قال قلت : أنظر في أمري يا رسول الله ! ثم أعطك ذلك ، قال : فكثرت في نفسي ففكرت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيكفيني و يأتيني ، قال قلت : أسأل رسول الله لاخرق قاته من الله بالمثل الذي هو به ، قال : لجنته ، قال : ما قلت يا ربيعة ؟ قال قلت : نعم يا رسول الله ! أسألك أن تنفع لي إلى ربك فيمتقي من النار . قال فقال : من أمرك بهذا يا ربيعة ؟ قال قلت : لا والذي بعثك بالحق ! ما أمرني به أحد ولكم لما قلت : سئلي أعطك ! وكنت من الله بالمثل الذي أنت به نظرت في أمري ففكرت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيأتيني فقلت : أسأل رسول الله لاخرق ، قال : فصمت رسول الله

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - اجر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال لي: إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود! كذا في البداية ج ٥ ص ٣٣٥، وأخرجه الطبراني في الكبير من رواية ابن محقق نحوه وأخرجه مسلم وأبو داود بخسراً ولفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوئه وحاجته فقال لي: سلى! قلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود! كذا في الترغيب ج ١ ص ٢١٣.

وأخرج ابن منده وابن عساكر وقال: حديث غريب عن عبد الجبار بن الحارث ابن مالك الحرشي ثم المناري رضي الله عنه قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض سراة فأبيت النبي صلى الله عليه وسلم لغيره بتجة العرب قلت: أنعم صباحاً! قال: إن الله عز وجل قد حيا محمداً وأمه بغير هذه التجة بالتسليم بعضها على بعض، قلت: السلام عليك يا رسول الله! فقال لي: وعليك السلام! ثم قال: ما اسمك؟ قلت: الجبار بن الحارث، فقال: أنت عبد الجبار بن الحارث، قلت: وأنا عبد الجبار بن الحارث فأسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت قيل له: إن هذا المناري فارس من فرسان قومه، لحملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فأقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاتل معه ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيل فرسي الذي حملني عليه فقال: ما لي لا أسمع صهيل فرس الحرشي! قلت: يا رسول الله! بلى. أنك تأذيت من صهيله فأخصيته، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إخصائه الخيل فقيل لي: لو سألت النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً كما سأله ابن عمك تميم الهذلي رضي الله عنه قلت: أعاجلنا سأل أم آجلا؟ فقالوا: بل عاجلنا سأل، قلت:

(١) والصواب: الحنسي - بفتحين ومهملات، منسوب إلى حدس بطن من الحب.

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - اجر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عن الجاهل رغب و لكن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغني غدا بين
يدى الله عز وجل . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢١٥ .

و أخرج البخاري عن عمرو بن قنبل رضى الله عنه قال : أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوما و منع آخرين فكأنهم كتبوا عليه فقال : إني أعطى قوما
أناف عليهم و جزعهم و أكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير و النفي منهم
عمرو بن قنبل ، قال عمرو : فأحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حر النعم . كذا في البداية ج ٤ ص ٣٦١ : و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢
ص ٥١٨ من طرق عن عمرو بن قنبل نحوه .

و أخرج البيهقي عن عمرو بن حماد قال : حدثنا رجل قال : خرج على
و عمر رضى الله عنهما من الطواف فإذا هما بأعرابي معه أم له يحملها على ظهره
و هو يرتجز و يقول :

أنا مطيتها لا أفر إذا الركاب ذعرت لا أذر و ما حملني و أرضعتني أكثر
ليك اللهم ليك ! قال على : يا أبا حص ! ادخل بنا الطواف لعل الرحمة تنزل قمنا
فدخل يطوف بها و هو يقول :

أنا مطيتها لا أفر إذا الركاب ذعرت لا أذر و ما حملني و أرضعتني أكثر
ليك اللهم ليك ! و على يقول :

ان تبرها فاقه أشكر يحزبك بالقليل الأكثر

كذا في الكنز ج ٨ ص ٣١٠ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن ميمون بن مهران قال : مر أصحاب
نجمه الحروري على إبل لبد الله بن عمر رضى الله عنها فاستأقروها فجاء راعيها فقال :

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - اجر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

يا أبا عبد الرحمن ! احسب الإبل ! قال : وما لها ؟ قال : مر بها اصحاب نجدة فذهبوا بها ، قال : كيف ذهبوا بالإبل وتركوك ؟ قال : قد كانوا ذهبوا بي معها ولكنني اتلفت منهم ، قال : ما حلك على أن تركتهم وجيتي ؟ قال : أنت احب إلى منهم ، قال : الله الذي لا إله إلا هو لانا احب إليك منهم ؟ قال : خلف له ، قال : فاني احسبك معها ، فأعنته فكنت ما مكنت ثم أتاه آت فقال : هل لك في نائتك الفلانية - سماها باسمها ؟ ما هو ذا تباع في السوق قال : أرنى ردائي ! فلما وضعه على منكبيه وقام جلس فوضع رداءه ثم قال : لقد كنت احسبتها فلم أطلبها . قال في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٨ : أخرج السراج في تاريخه وأبو نعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون - قد كره .

وأخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٢٥ عن عمرو بن دينار رضى الله عنه قال : أراد ابن عمر رضى الله عنهما الايتزوج فقالت له حفصة رضى الله عنها : تزوج ! فان ماتوا أجزت فيهم وإن بقوا دعوا الله لك .

وأخرج ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٨ عن عبد الرحمن بن أبزى رضى الله عنه عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما أنه قال وهو يسير إلى صفين على شط الفرات : اللهم ! الله لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أرمى بنفسى من هذا الجبل فأتردى فأسقط فمكت ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد نارا عظيمة فأقع فيها فمكت ، اللهم ! لو أعلم أنه أرضى لك عني أن ألقى نفسي في الماء فمكت فاني لا أقاتل إلا أريد وجهك وأنا أرجو أن لا تخينني وأنا أريد وجهك . وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٣ عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمار بنحوه مختصرا .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٨٧ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لحير أعمله اليوم أحب إل من مثله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتبا الآخرة ولا تهتبا الدنيا وإن اليوم قد مالت بنا الدنيا . وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن محرز : قال المشيبي ج ٩ ص ٣٥٤ :
ورجاله رجال الصالحين .

الاجتهاد في العبادة

اجتهاد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج الشيخان عن علقمة قال : سألت عائشة رضي الله عنها : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة ، وأبكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ؟ كذا في صفة الصفوة ص ٧٤ .
وأخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى قطرت قدماه قليل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ كذا في البداية ج ٦ ص ٥٨ : وأخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٨٤ عن المغيرة بن محرز و سائر مريد ذلك في الصلاة .

اجتهاد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ عن الزبير بن عبد الله عن جده له يقال لها زمية قالت : كان عثمان رضي الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل إلا جمعة من أوله ؛ وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه ، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٠ .
وأخرج ابن عساکر عن مجاهد قال : بلغ ابن الزبير رضي الله عنهما من العبادة ما لم يبلغ أحد وجاء سيل فحال بين الناس وبين الطواف فجاء ابن الزبير فطاف اسبوعاً

(١) طائفة من الليل .

سباحة؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٦ .

وأخرج ابن جرير عن قطن بن عبد الله قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة أيام حتى تبيس امعاؤه . وعنده أيضا عن هشام بن عروة قال: كان عبد الله ابن الزبير يواصل سبعة أيام فلما كبر جدا جعلها ثلاثا؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٦ وستأتي قصتهما وقصة غيرهما من الصحابة في الصلاة .

الشجاعة

شجاعة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

أخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فاطلق ناس قبل الصوت فلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عرى في عنقه السيف وهو يقول: لم تراعوا، قال: وجدناه بحرا - أو - إنه لبحر قال وكان فرسا يعلا؛ وعند مسلم عنه قال: كان فرغ بالمدينة فاستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فرغ وإن وجدناه لبحرا، قال: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٢٧ .

وأخرج البخاري عن أبي إسحاق سمع البراء بن عازب رضي الله عنه وسأله رجل من قيس أفرزتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ فقال: لكن رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ، كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكينا على الفئام فاستقبلنا بالسهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وأن أباسفان رضى الله عنه أخذ بزمامها وهو يقول : أنا النبي لا كذب ، وفي رواية للبخاري وقال : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ؛ وفي رواية أخرى عنده : ثم نزل عن بقلته ، ورواه مسلم والنسائي ، وعند مسلم عن البراء قال : ثم نزل فاستنصر وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك

قال البراء : ولقد كنا إذا حى البأس تنق برسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع الذى يحاذى به . كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٢٨ ، وقد تقدمت قصص شجاعة أبي بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وسعد وحزمة والعباس ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وأبي دجاجة وقادة وسلمة بن الأكوع وأبي حذرد وخاله بن الوليد والبراء بن مالك وأبي عجن وعمار بن ياسر وعمرو بن معد يكرب وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم فى شجاعة الصلابة فى الجهاد .

الورع

ورع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد تحت جبه تمرة من الليل فأكلها فلم يمت تلك الليلة قال بعض نساء : يا رسول الله ! ارقت الليلة ، قال : إني وجدت تحت جبهى تمرة فأكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة غلبت أن تكون منه . فمر به أحد وأسامة بن زيد رضى الله عنهما

هو اللثي من رجال مسلم؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩ .

ورع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أحد في الزهد عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحدا استقاء من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه فإنه أتى بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به الثمان رضي الله عنه، قال: فأطعمتوني كهانة ابن الثمان ثم استقاء . وعند البغوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي نعيم رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا هيئة وحيه فأناه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق شيء؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال: يا أيها الرحم العقوق صه^١ لداها و فوق و تحرم من المروق^٢ يا ليتها في الرحم العقوق، لعلها تعلق ارتضيق^٣؛ فأهدي له غنما وسمناء لئلا يعرضه إلى أبي بكر فأكل منه، فلما أن فرغ قام أبو بكر فاستقاء ثم قال: بأتينا احدكم بالشئ لا يغيرنا من أين هو؟ قال ابن كثير: استأده جيد حسن؛ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٣٦٠ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣١ عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يمل عليه فأناه ليله بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك: مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فريت لهم فوجدوني فلما إن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطوني، قال: إن كدت أن تهلكي، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج، قيل له: إن هذه لا تخرج إلا (١) من عقت للمرأة: جلت (٢) يسكون للماء وكسرطا منوة كلمة زجر فتكلم أي اسكت . (٣) جمع عرق: النتاج الكثير (٤) من أفاق من مرضه: رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - ورع اصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

بالله ، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ، و يشباً حتى روى بها ، قيل له : يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ، قال : لولم تخرج إلا مع نقي لاخرتها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل جسد نبى من سمحت فالتار أولى به غشيت أن يبت شئ من جسدى من هذه اللقمة . قال أبو نعيم : و رواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها نحوه و المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضى الله عنه نحوه انتهى . و قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٩٥ : و قد أخرج البخارى من أفراد من حديث عائشة طرقاً من هذا الحديث - انتهى ؛ و أخرج الحسن بن سفيان و الدينى فى المجالية عن زيد بن أرقم رضى الله عنه نحوه ، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦٠ .

و أخرج مالك و البيهقى عن زيد بن أسلم قال : شرب عمر رضى الله عنه لبناً فأعجبه فقال الذى سقاه : من أين لك هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء فاذا نعم من نعم الصدقة و هم يسقون فخلوا لنا من ألبانها فجعلت فى سقائى هذا ، فأدخل عمر إصبعه فاستقامه ؛ كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ . و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٠ عن المسور بن عخرمة رضى الله عنه قال : كنا نلزم عمر بن الخطاب تعلم منه الورع .

و أخرج ابن عساکر عن الثملى قال : خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستقى ماء فخرجت إليه جارية بباريق و منديل فقال لها : يا جارية ! لمن هذه الدار ؟ قالت : لفلان القسطل ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تشرب من بئر قسطل و لا تستظل فى ظل عشار كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٥ و قال : و لم أر فى رجاله من تكلم فيه - اهـ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٤ عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل رضى الله عنه كانت له امرأتان فاذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم

توفينا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل فدفعنا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر . وعنده أيضا من طريق مالك عن يحيى قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأة ثمان فأذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء .

و أخرج ابن سعد عن طاوس قال : أشهد لسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : أشهد لسمعت عمر رضي الله عنه يقول : فانا لواقفون في الموقف فقال له رجل : أرايت حين دفع ؟ قال ابن عباس : لا أدري ، فحبب الناس من ورع ابن عباس . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٩ .

التوكل

توكل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ، فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركته الغائلة في واد كبير المضاء ففرق الناس يستظلون بالشجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه ، قال جابر : فتمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فأجبناه وإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا اخترط سني وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتا ، فقال : من يملك مني ؟ قلت : الله ، قال : من يملك مني ؟ قلت : الله ، فقام السيف وجلس ، ولم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك .

وعند البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب وخطفان بنخل فأروا من المسلمين غرة ' فجاء رجل منهم يقال له غوث

(١) غفة .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - توكل أصحاب الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ابن الحارث حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال : من يملك مني ؟ قال : الله ، فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال : من يملك مني ؟ فقال : كن خير آخذ ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : لا ، ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، غلبه غلبته ، فأتى أصحابه وقال : جئتم من عند خير الناس - ثم ذكر صلاة الخوف . كذا في البداية ج ٤ ص ٨٤ .

توكل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو داود في القدر وابن عساكر عن يحيى بن مرة قال : كان على رضى الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد صلى تطوعاً لجنبه نحره ، فلما فرغ أتانا فقال : ما يحاسنكم ؟ قلنا : نحرنا ، فقال : أ من أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض ؟ قلنا : بل من أهل الأرض ، قال : إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء ، وليس من أحد إلا وقد وكل به ملكان يدفنان عنه ويكلاؤه حتى يحى قدره فإذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره وإن على من الله جنة حسنة فإذا جاء أجله كشف عني ، وإنه لا يحمد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . وعندهما أيضا عن قتادة رضى الله عنه قال : إن آخر ليلة أتت على علي رضى الله عنه جعل لا يستقر فارتاب به أهله فجعل يأس بعضهم إلى بعض حتى أجموا فأنشدوه ، قال : إنه ليس من عبد إلا ومه ملكان يدفنان عنه ما لم يقدر - أو قال : ما لم يأت القدر - فإذا أتى القدر خليا بينه وبين القدر ثم خرج

(١) في نسخة : اجمعوا .

إلى المسجد فقتل . وعند ابن سعد وابن عساكر عن أبي مجلز قال : جاء رجل إلى علي قال : احترس ! فإن ناسا من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع الرجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خيلوا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصية . كذا في الكنز ج ١ ص ٨٨ ، وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٧٥ عن يحيى بن أبي كثير وغيره قال : قيل لعلي : ألا تحرك ؟ قال : حرس امرأ أهله .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ص ٢١١ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : عرض لعلي رضي الله عنه رجلا في حكومة مجلس في أصل جدار فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! الجدار يقع ، قال علي : امض ! كني بالله حارسا ، قضى بينهما وقام ثم سقط الجدار .

وأخرج ابن عساكر عن أبي ظبية قال : مرض عبدالله رضي الله عنه مرضه الذي توفي فيه فصاده عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال : ما تشكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فانتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قال : ألا أمرك بطيب ؟ قال : الطيب أمرني ، قال : ألا أمرك ببطالة ؟ قال : لا حاجة لي فيه ، قال : يكون لبناتك من بعدك ، قال : أتخشى على بناتي الفقرا ؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا . كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٨١ وقد تقدم نحو هذه القصة لأبي بكر الصديق وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الصبر على الأمراض مطلقا بدون ذكر قراءة سورة الواقعة .

الرضا بالقضاء

أخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا في الفرج والمسكرى في المواعظ عن عمر رضي الله عنه قال : ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره لأن

لأن لا أدرى الخير في ما أحب أو في ما أكره . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٥ ،
و أخرج ابن عساكر عن الحسن ' عن علي رضي الله عنهما أنه قيل له إن أبا ذر رضي الله عنه
يقول : الفقر أحب إلي من الغناء و السقم أحب إلي من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر !
أما أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه في غير الحالة التي
اختار الله له و هذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء . كذا في الكنز
ج ٢ ص ١٤٥ ؛ و أخرج ابن عساكر عن علي قال : من رضي بقضاء الله جرى عليه
و كان له أجر و من لم يرض بقضاء الله جرى عليه و حبس عمله . كذا في الكنز
ج ٢ ص ١٤٥ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال : ما أحد من الناس يوم القيامة الا يتمنى انه كان يأكل في الدنيا قوتا و ما يضر
أحدكم على ما أصبح و أمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حرازة و لأن
يضر أحدكم على جرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاء الله : ليت هذا لم يكن !

التقوى

أخرج الدينوري و ابن عساكر عن كميل بن زياد قال : خرجت مع علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه فلما أشرف على الجبان التفت إلى المقبرة فقال : يا أهل القبور !
يا أهل البلى ! يا أهل الوحشة ! ما الخبر عندكم ؟ فإن الخبر عندنا قد قُسمت الأموال و أُيُتِمَّت
الأولاد و استبدل بالأزواج فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم ؟ ثم التفت إلى قال : يا كميل !
لو أذن لهم في الجواب لقاتلوا : إن خير الزاد التقوى ، ثم بكى و قال : يا كميل ! القبر

(١) في نسخة : عن الحسن بن علي .

صندوق العمل وعند الموت يأتيك الجبر . كذا في الكنز ج ٢ ص ٤٢ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال قال علي رضي الله عنه : كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالتقوى فإنه لن يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل عمل قبل ! وعند أبي نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا عن عبد خير رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقل ما يتقبل ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

وأخرج يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لأن أكون أعلم أن الله يقبل مني عملا أحب إلي من أن يكون لي ملاء الأرض ذهبا . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١١ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال : يا حذا نوم الأكياس وإطارم ! كيف يعيون سهر الحقن وصيامهم ومثقال ذرة من برصاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المقتربين ! وعند ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال : لأن استيقن أن الله قد قبل لي صلاة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها ، أن الله يقول : " إنما يتقبل الله من المتقين " كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٤٣ .

وأخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : ما ترك أحد منكم شيئا إلا آتاه الله بما هو خير له منه من حيث لا يحتسب ولا تهاون به وأخذ من حيث لا يعلم إلا آتاه الله بما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

(١) في نسخة : بالعمل (٢) سورة هـ آية ٢٧ .

الخوف

خوف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! أراك شبت، قال: شيتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت. وفي رواية له عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! أسرع إليك الشيب، قال: شيتي هود وأخواتها: الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت. كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩.

وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كيف أنتم وقد اتقم صاحب القرن وخني جهته وأصفي نعمه ينتظر متى يؤمر؟ قال المسلمون: يا رسول الله! فاقول؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا. ورواه الترمذي وقال: حسن. كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩.

وأخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قارئاً يقرأ "إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا" فصرخ: كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣.

خوف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقي من طريقه عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن في من الأنصار دخله خشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى جسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت، فلما دخل عليه اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وخر ميتاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: جهزوا

صاحبكم! فان الفرق ' فلذ' كبده . كذا في الترغيب ج ٥ ص ٢٢٣ : وأخرجه ابن أبي الدنيا و ابن قدامة عن حذيفة رضى الله عنه فذكر نحوه و في حديثه فأثاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر إليه الشاب قام فاعتقه و خرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جهزوا صاحبكم! فان الفرق من النار فلذ كبده و الذى قسى يده! لقد أعاذه الله منها، من رجا شيئا طلبه و من غاف من شيء هرب منه . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٤ .

و أخرج الحاكم و صححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية . " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فخرقني مفشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فإذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قى ! قل : لا إله إلا الله . فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه : يا رسول الله ! أ من بيننا ؟ فقال : أو ما سمعتم قوله تعالى : " ذَلِكَ لِمَنِ خَافَتْ مَقَامِي وَخَافَ وَيَعْبُدُ " ؟ كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٩٤ .

و أخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشتكى فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده فقال : كيف تجدك يا عمر ؟ قال : أرجو و أخاف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمع الرجاء و الخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الرجاء و آمنه الخوف . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٥ .

و أخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : ألم تر أن الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة و آية الشدة عند آية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راها لا يتنى على الله غير الحق و لا يلقى يده إلى التهلكة ؟ كذا في الكنز

١ : (١) الخوف (٢) قطع (٣) سورة ٦٦ آية ٦ (٤) سورة ١٤ آية ١٤ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - اجر اصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ج ٢ ص ١٤٤ وقـ تقدمت قصص خوف أبي بكر و عمر رضى الله عنهما في خوف الخلفاء .
و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن عبد الله بن الرومي قال : بلغني
أن عثمان رضى الله عنه قال : لو أتى بين الجنة و النار و لا أدري إلى أيتهما يؤمر بي
لا اخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير . و أخرجه أيضا أحمد في
الزهد عن عثمان مثله ، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٠ .

و أخرج ابن عساكر عن قتادة قال قال أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه :
لوددت أنى كبش يذبحنى أهلى فأكلون لحمى و يحسون مرقى قال : قال عمران بن حصين
رضى الله عنه : لوددت أنى كنت رمادا على أكمة تنسفنى الريح فى يوم عاصف ١٢
كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٧٤ ؛ و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٤١٣ عن قتادة عن أبي عبيدة
نحوه . و عند ابن سعد ج ٤ ص ٢٦ أيضا عن قتادة قال : بلغني أن عمران بن حصين
قال : ووددت أنى رماد تذرونى الرياح .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٣ عن عامر بن مبروق قال قال
رجل عند عبد الله رضى الله عنه : ما أحب أن أكون من أصحاب العيين . أكون من
المقربين أحب إلى ، قال فقال عبد الله : لكن ههنا رجل ود لو أنه إذا مات لم يبعث -
يعنى نفسه . و عنده أيضا عن الحسن قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لو وقت
بين الجنة و النار قليل لى : اخترت خيرا من أيهما تكون أحب إليك أو تكون رمادا !
لأحببت أن أكون رمادا .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٤ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : و الله !
لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نساءكم و لا قاررتن على فرشكم ، و الله ! لوددت أن الله
(١) فتطيرنى و تذرونى (٢) شديد الريح .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - اجر اصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

هو وجل خلقى يوم خلقى شجرة تمعد و يؤكل ثمرها ١ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٦ عن حزام بن حكيم قال قال ابو الدرداء رضى الله عنه : لو تعلمون ما راؤن بعد الموت لما أكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شربا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستغلون فيه ولخرجتم إلى الصدقات ' تضربون صدوركم و تبكون على أنفسكم و لوددت أنى شجرة تمعد ثم تؤكل ، و عند ابن عساكر عن أبي الدرداء رضى الله عنه كما فى الكزج ٢ ص ١٤٥ قال : لوددت أنى كبش لأهمل فرعليهم ضيف فأمرؤا على اوداجى فأكلوا وأطعموا ١ وأخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٢ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما و قال : لوددت أنى هذه السارية ' .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن طارص قال : قدم معاذ بن جبل رضى الله عنه أرضنا فقال له أشياخ لنا : لو أمرت تنقل لك من هذه الحيازة والحشب فبنى لك مسجدا ١ قال : إنى أخاف أن أكلف حله يوم القيامة على ظهرى .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٢ عن نافع قال : دخل ابن عمر رضى الله عنهما الكعبة فسمعه وهو ياجد يقول : قد تعلم ما يمننى من مزاحمة قرش على هذه الدنيا إلا عروك . وعنده أيضا ج ١ ص ٣١٢ عن أبي حازم رضى الله عنه قال : مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق فقال : ما شأنه ؟ قالوا : إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيه هذا . قال : إنا لنخشى الله و ما نسقط .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٦٤ عن شداد بن أبس الأنصارى رضى الله عنه أنه كان إذا دخل القراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول : اللهم !

(١) الطرق ، جمع معد و هو جمع صيد ؟ و قيل جمع معدة كظلمة و هى قناه باب الدار و يمر الناس بين الأتنية (٢) الأسطوانة

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - بكاء النبي وأصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن النار أذهبت مني النوم؛ فيقوم فيصلي حتى يصبح .

وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٧٤ عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لو دلت أني كنت فجرة، والله لو ددت أني كنت مدرة، والله لو ددت أن الله لم يكن يخلق شيئا قط، وعنده أيضا عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة قبل موتها فأثى عليها قال: أبشري زوجة رسول الله! ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عنك من السماء، فدخل عليها ابن الزبير رضي الله عنهما خلافاً فقالت: أثنى على عبد الله بن عباس ولم أكن أحب أن أسمع أحدا اليوم يثنى عليّ لو ددت أني كنت نيا نيا .

البكاء

بكاء سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ على أقلت: اقرأ عليك وعلى أزل، فقال: إني أحب أن أسمع من غيري، قال: قرأت سورة النساء حتى إذا بلغت "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا" قال: حسبك! فالتفت فاذا عيناه تدر فان. كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩ وسأني بعض قصصه صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

بكاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت "أَفَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَجِبُونَ؟ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ؟" بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على

(١) سورة ٤ آية ٤١ (٢) سورة ٥ آية ٥٩ و ٦٠ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و اصحابه - بقاء اصحابه صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

خدمهم، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسم بكى معهم فبكينا بكائه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبلغ النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على مصبة، ولولم تذبوا لجاء الله بقوم يذبون فيغفر لهم، الترغيب ج ٥ ص ١٩٠.

وأخرج البيهقي والاصمهاني عن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَقَدْ دُخِلَ النَّاسُ وَالْحَجَّارَةُ" قال: أوقد عليها ألف عام حتى احترت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلة لا يظنأ لمبها، قال: وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أسود فتهفت بالبكاء فزل عليه جبريل عليه السلام قال: من هذا الباكي بين يديك؟ قال: رجل من الحبشة وأتى عليه معروفا، قال: فإن الله عروجل يقول: وعزتي وجلالي وارتعاض فوق عرشي! لا تبكي عين عبد في الدنيا من غافق إلا اكثرت منكم في الجنة. كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٩٤.

وأخرج عبد الرزاق عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه قائم في مقامه فأطاب الثناء وأكثر البكاء. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٣٠.

وأخرج الشافعي عن حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ في خطبة يوم الجمعة "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" حتى بلغ "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضَرَتْ" ثم يقطع.

وعند أبي عبيدة عن الحسن قال: قرأ عمر بن الخطاب "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّالَهُ مَنْ دَافِعٌ" فربا منها ربوة عيد منها عشرين يوما. وعند أبي عبيد عن عيد (١) سورة ٢ آية ٢٤ (٢) سورة ٨١ آية ١ (٣) سورة ٨١ آية ١٤ (٤) سورة ٥٢ آية ٧ و ٨.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - بكاء أصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ابن عمير رضى الله عنه قال : صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف قراها حتى إذا بلغ "وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ" بكى حتى انقطع فركع . كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة واليهقي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعت نسيج^١ عمر وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ "إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ" . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٢٨٧؛ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥١ عن هشام بن الحسن قال : كان عمر يمر بالآية فتختفه فيبكي حتى يسقط ثم يلزم يته حتى يباد يحسبونه مريضا .

وأخرج الترمذي وحسنه عن هاني مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : كان عثمان إذا وقف على قبر يبكي حتى ييل لحبه قبل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي ؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فابعده أيسر وإن لم ينج منه فابعده أشد . قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفضح منه ، وزاد رزين فيه : قال هاني : وسمعت عثمان يشد على قبر :

فإن تتج منها تتج من ذي عظمة وإلا فاني لا إخالك ناجيا

كذا في الترغيب ج ٥ ص ٣٣٢؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦١ عن هاني مختصرا . وأخرج الحاكم ج ٣ ص ٢٧٠ والقطز له وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : مر عمر بماذا بن جبل رضى الله عنهما وهو يبكي

(١) كظيم : مكروب . سورة ١٢ آية ٨٤ (٢) صوته منه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره (٣) سورة ١٢ آية ٨٦ .

قال: ما يبيحك؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى الرياء شرك وأحب العبد إلى الله تبارك وتعالى الاتقياء الآخفاء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا، أولئك أئمة الهدى ومصايح العلم؛ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وقال الذهبي: أبو حمزة، قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بشقة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن القاسم بن أبي بزة قال: حدثني من سمع ابن عمر رضي الله عنهما قرأ "وَلَيْلٍ لِّلْمُطَفِّفِينَ" حتى بلغ "يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" قال: فبكي حتى خروا وامتنع من قراءة ما بعده؛ وأخرجه أحمد نحوه، كما في مصنفه الصفوة ج ١ ص ٢٣٤ وعندهما أيضا عن نافع رضي الله عنه قال: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى "أَنْ تَبْدُؤَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَوِّهُ بِحَسَابِكُمْ بِهِ اللَّهُ" - الآية، ثم يقول: إن هذا الإحصاء شديد. وعند أبي نعيم أيضا في الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قرأ "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ" بكى حتى يظله البكاء. وأخرجه أبو العباس في تاريخه بسند جيد، كما في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ وأخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٦٢ عن يوسف بن ماهك قال: إنطلقت مع ابن عمر إلى عيدين بن عمير رضي الله عنه وهو يقص على أصحابه فظفرت إلى ابن عمر فاذا عيناه تهرقان: وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن يوسف بن ماهك محصرا، وعند ابن سعد ج ٤ ص ١٦٢ عن عيدين بن عمير أنه قرأ "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ" حتى ختم الآية فجعل ابن عمر يكي حتى

(١) سورة ٨٣ آية ١ (٢) سورة ٨٣ آية ٦ (٣) سورة ٢ آية ٢٨٤ (٤) سورة ٥٧ آية ١٦ (٥) سورة ٤ آية ٤١.

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - بركة أصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لثقت^١ لحية و جبهه من دموعه ، قال عبد الله : لحدثني الذي كان إلى جنب ابن عمر قال : لقد اردت أن أقوم إلى عبيد بن عمير فأقول له : انصر عليك ! فانك قد آذيت هذا الشيخ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢٧ عن عبد الله بن أبي ملكية قال : صحبت ابن عباس رضى الله عنها من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل قال : فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال : قرأ " وَ جَاءَت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ " فجعل يرتل و يكثر في ذاك الشئ . و عنده أيضا ج ١ ص ٣٢٩ عن أبي رجاء رضى الله عنه قال : كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك البالي . و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ١١٠ عن عثمان ابن أبي سودة قال : رأيت عبادة بن الصامت رضى الله عنه و هو على هذا الحائط حائط المسجد المشرف على وادى جهنم واضعا صدره عليه و هو يكي قهقري : يا أبا الوليد ! ما ييكك ؟ قال : هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٠ عن يعلى بن عطاء عن أمه انها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو رضى الله عنها الكحل و كان يكثر من البكاء ، قال : و ينقل عليه بابه و يكي حتى رمعت^٢ عيائه ، قال : و كانت أوى تصنع له الكحل .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٦٢ عن مسلم بن بشير قال : بكى أبو هريرة رضى الله عنه في مرضه فقيل له : ما ييكك ؟ يا أبا هريرة ! قال : أما انى لا أبكى على دنياكم

(١) اخضلت (٢) سورة . آية ١٩ (٣) الرمد هو البياض الذى تقطعه العين و يجتمع في زوايا الأجفان .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - تفكر أصحابه صلى الله عليه وسلم و اعتبارهم) ج - ٢

هذه ولكنى أبكى لبعد سفرى و قلة زادى ، أصبحت فى صمود مهبط على جنة و نار
فلا أدرى إلى أيهما يسلك بى ؛ و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٣ نحوه .

التفكر و الاعتبار

تفكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و اعتبارهم

أخرج ابن المبارك فى الزهد عن ضمرة بن حبيب عن مولى لأبي ربحانة
الصحابي رضى الله عنه أن أبا ربحانة قفل من غزوة له فغشى ثم توضأ و قام إلى مسجده
فقرأ سورة فلم يزل فى مكانه حتى أذن المؤذن فقالت له امرأته : يا أبا ربحانة اغزوت
فغبت ثم قدمت أفما كان لنا فىك نصيب ؟ قال : بلى و الله ! لكن لو ذكرتك لكان
لك على حق ، قالت : فما الذى شغلك ؟ قال : التفكر فيما وصف الله فى جنة و لذاتها
حتى سمعت المؤذن . كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٥٧ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٤ عن محمد بن واسع أن رجلا من
البحرة ركب إلى أم ذر رضى الله عنها بعد وفاة أبي ذر رضى الله عنه يسألها عن عبادة
أبي ذر فأتاها فقال : جئت لتخبرنى عن عبادة أبي ذر رضى الله تعالى عنه ، قالت : كان
النهار أجمع غاليا يتفكر .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٨ عن عون بن عبد الله بن عتبة قاله :
سألت أم الدرداء رضى الله عنها ما كان أفضل عمل أبى الدرداء ؟ قالت : التفكر و الاعتبار ،
و عنده أيضا عنه قال : قيل لأم الدرداء : ما كان أكثر عمل أبى الدرداء رضى الله عنه ؟
قالت : الاعتبار ؛ و عن سالم بن أبى الجعد نحوه إلا أنه قال : فقالت : التفكر ؛ و أخرجه
أحمد نحو الحديث الأول عن عون كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨ ؛ و عندهما أيضا

عن

عن أبي الدرداء أنه قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة ؛ وأخرجه ابن سعد ج ٧ ص ٣٩٢ مثله ؛ وعند ابن عساکر عن أبي الدرداء قال : من الناس مفاتيح للتغير مغاليق للشر ولهم بذلك أجر ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للتغير وعليهم بذلك إصر ، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة ؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ ؛ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٩ عن حبيب بن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء وهو يريد الغزو فقال : يا أبا الدرداء ! أوصني ! فقال : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فاقظر إلى ما يصير ! وعنده أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال : مر ثوران على أبي الدرداء وهما يعملان قمام أحدهما وقف الآخر فقال أبو الدرداء : إن في هذا لمعترا ؛ وأخرج أحمد أيضا الحديث الأول عن حبيب نحوه ، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨ .

محاسبة النفس

أخرج ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن مولى أبي بكر رضى الله عنه قال قال أبو بكر الصديق : من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقتته . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٢ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ثابت بن المجاج قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم وتزنوا للعرض الأكبر "يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ" .

وأخرج مالك و ابن سعد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس وأبو نعيم في المعرفة

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صمته صلى الله عليه وسلم وحفظه للسان) ج - ٢

و ابن عساکر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما و خرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعت يقول و بيني و بينه جدار و هو في جوف الحائط : و الله لتقين الله أو ليعذبنك الله ! كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٠ .

الصمت و حفظ اللسان

صمت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد و الطبراني في حديث طويل عن سماك قال : قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه : أ كنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم و كان كثير الصمت . قال الميمني ج ١٠ ص ٢٩٧ : و رجال أحد رجال الصحيح غير شريك و هو ثقة ؛ و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٧٢ عن سماك نحوه .

و عند الطبراني عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه عن أبيه قال : كنا نجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم و نحن غلمان فلم أر رجلاً كان أطول صمتاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا تكلم أصحابه فأكثروا الكلام تبسم . قال الميمني ج ١٠ ص ٢٩٨ : و فيه إبراهيم بن زكريا العجلي و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فإر على راحته و أصحابه معه لم يقدم منهم أحد بين يديه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : يا رسول الله ! أسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك ، أ رأيت أن كان شيء و لا يرينا الله ذلك أي الأعمال عملها بعد وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الجهاد في سبيل الله ، قلت : بآبي أنت و أمي يا رسول الله ! قال : نعم الشيء الجهاد في سبيل الله ! و عاد بالناس أمك من ذلك ،

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - صحت اصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

قال: الصيام والصدقة، قال: نعم الشيء الصيام والصدقة! وعاد بالناس املك من ذلك، فذكر معاذ كل خير يعله كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعاد بالناس املك من ذلك، قال: يا رسول الله! عاد بالناس املك من ذلك، فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيه قال: الصمت إلا من خير، قال: وهل تؤاخذ بما تكلمت ألتستا؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلفه معاذ ثم قال: ثكلتك أمك! وما شاء الله أن يقول - وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما غفلت به ألتستهم، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت عن شر، قولوا خيرا تنتموا واسكتوا عن شر تسلموا. قال الهيثمي ج ١٠ ص ٢٩٩: رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجنبى وهو ثقة - انتهى .

صحت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو يعلى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فبكت عليه باكىة قالت: واشهدها! قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مه! ما يدريك أنه شهيد! ولعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويخل بما لا ينقصه؛ وفيه عصام بن طلق وهو ضعيف كما قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٣، وعنده أيضا عن أنس رضى الله عنه قال: استشهد رجل منا يوم أحد فوجد على بطنه حمزة مريوطة من الجروع فسححت أمه التراب عن وجهه وقالت: هنيئا لك يا بنى الجنة! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك! لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره، وفيه يحيى بن يعلى الأسلى وهو ضعيف، كما قال الهيثمي؛ وأخرجه الترمذى عن أنس مختصرا كما فى المشكاة .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٢ عن خالد بن نعيم قال: كان

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - سمعت أصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

عمار بن ياسر رضى الله عنهما طويل الصمت طويل الحزن والكآبة وكان عامة كلامه طائفا بالله من فتنه .

وأخرج الحاكم ج ٣ ص ٢٦٩ عن أبي إدريس الخولاني قال : دخلت مسجد دمشق فإذا أنا برجل براق الثيابا طويل الصمت وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فقلت عنه قليل : معاذ بن جبل رضى الله عنه . وأخرج أبو يعلى عن أسلم أن عمر رضى الله عنه اطلع على أبي بكر رضى الله عنه وهو يمد لسانه فقال : ما تصنع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إن هذا أوردنى الموارد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس شيء من الجسد إلا يشكو فرب اللسان . قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٢ : رجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد ابن جان وقد وثقه ابن جان - اه ؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣ عن أسلم مختصرا .

وأخرج الطبراني عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال : باللسان قل خيرا تنعم واسكت عن شرتك من قبل أن تندم ! ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أكثر خطايا ابن آدم من لسانه . قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٠ : رجاله رجال الصحيح .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢٨ عن سعيد الجريري عن رجل قال : رأيت ابن عباس رضى الله عنهما أخذ بشرة لسانه وهو يقول : ويحك ! قل خيرا تنعم واسكت عن شرتك ! فقال له رجل : يا ابن عباس ! ما لي أراك أخذنا بشرة لسانك تقول كذا ؟ قال : إنه يلقى أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحق منه على لسانه .

(١) أى حدة اللسان .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - سمعت أصحابه صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٥ عن ثابت البناني قال : قال شداد ابن أوس رضي الله عنه يوما لرجل من أصحابه : هات السفرة تملأ بها ! قال فقال رجل من أصحابه : ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك فقال : ما أفلتت مني كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة وأيم الله ! لا تغفلت غير هذه ، وعنده أيضا عن سليمان بن موسى أن شداد بن أوس رضي الله عنه قال يوما : هاتوا السفرة نعبث بها ! قال : فأخذوها عليه ، قال : انظروا إلى أبي بلي ما جاء منه ! فقال : أي بني أخى ! إني ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة قبل هذه فتمالوا حتى أحدثكم ودعوا هذه وخذوا خيرا منها ! اللهم ! إنا نسألك الثبت في الأمر ونسألك عزمة الرشد ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك خيرا ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ! فخذوا هذه ودعوا هذه ! كذا رواه سليمان بن موسى موقوفا ورواه حسان بن عطية عن شداد بن أوس مرفوعا ثم أسند أبو نعيم روايته نحوه ما تقدم وفيه : فلا تحفظوها عليّ واحفظوا عني ما أقول لكم ! فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء الكلمات : اللهم ! إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد - فذكر مثله وزاد : وأستغفر لك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب . وأخرجه أبو نعيم أيضا ج ١ ص ٢٦٦ من طريق أبي الأشعث الصنعاني وغيره مرفوعا نحوه ، وأخرجه أحمد من طريق حسان بن عطية عن شداد نحوه . كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٥١ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٤ عن عيسى بن عتبة قال : قال عبد الله

(١) تشغل بها (٢) ما تخلصت وما خرجت .

ابن مسعود رضى الله عنه : و الذى لا إله إلا هو ! ما على ظهر الأرض شيء أخرج إلى طول يحسن من لسان . و أخرجه الطبراني نحوه بأسانيد و رجالها ثقات كما قال الهيثمى ج ١٠ ص ٣٠٣ ؛ و عند الطبراني أيضا عن ابن مسعود قال : أنذركم فضول الكلام بحسب أحدكم أن يبلغ حاجته ، و فيه المسودى و قد اختلط ، كما قال الهيثمى ، و عنده أيضا عنه قال : أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوصا فى الباطل ، و رجاله ثقات ، كما قال الهيثمى .

و أخرج ابن أبى الدنيا فى الصمت عن على رضى الله عنه قال : اللسان قوام البدن فإذا استقام اللسان استقامت الجوارح و إذ اضطرب اللسان لم تقم له جارحة ؛ و عنده أيضا عنه قال : و إن شحك لا تذكر و أصمت تسلم ؛ و عنده أيضا عنه قال : الصمت ذاعية إلى الجنة ؛ و عنده أيضا عنه قال :

لا تقش سرك إلا إليك فان لكل نصيح نصيحا

فانى رأيت غواة الرجال لا يدعون أديما محييا

كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ .

و أخرج ابن عساکر عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : تعلموا الصمت كما تعلمون الكلام فان الصمت حلم عظيم و كن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم و لا تتكلم فى شيء لا بينك و لا تكن مضحكا من غير عجب و لا مشاء إلى غير أرب ! كذا فى التكنز ج ٢ ص ١٥٩ ، و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٠ عنه قال : ما فى المؤمن بضعة أحب إلى الله عز و جل من لسانه به يدخله الجنة ، و ما فى الكافر بضعة أبغض إلى الله عز و جل من لسانه به يدخله النار .

(١) من اللوادة (٢) لا يتركون .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
 لعن ما طهر العبد لسانه . و أخرج ابن سعد ج ٧ ص ٢٢ عن أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال : لا يتق عبد حتى يبخن من لسانه .

الكلام

كلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج البخارى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه ؛ وعنده أيضاً عنها قالت : ألا أعجبك
 أبو فلان جاء مجلس إلى جانب حجرى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعى
 ذلك و كنت أسبح قائم قبل أن أتضى سبحى ولو أدركته لرددت عليه ، ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن 'يسرد الحديث كسردكم ؛ و قد رواد أحمد
 و مسلم و أبو داود و فى روايتهم : ألا أعجبك من أبى هريرة رضي الله عنه - قد كرت
 نحوه ؛ و عند أحمد عنها قالت : كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم فصلاً يفهمه كل
 أحد لم يكن يسرد سرداً ؛ و قد رواه أبو داود : و عند أبى يعلى عن جابر رضي الله عنه
 أو ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان فى كلام النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل أو ترسيل .
 و عند أحمد عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم
 بكلمة ردها ثلاثاً و إذا أتى قوماً يسلم عليهم سلم ثلاثاً ؛ و رواه البخارى . و عند
 أحمد عن ثمامة بن أنس رضي الله عنه أن أنساً إذا تكلم تكلم ثلاثاً و يذكر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم تكلم ثلاثاً و كان يستأذن ثلاثاً . و عند الترمذى

(١) لم يكن يتابعه ويستجبل فيه .

عن ثمانية عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ؛ ثم قال الترمذى : حسن صحيح غريب . وعند أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بشت بجوامع الكلم و نصرت بالرعب و بينا أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ؛ و هكذا رواه البخارى . و عند ابن إسحاق عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث كثيرا ما يرفع طرفه إلى السماء ؛ و هكذا رواه أبو داود في كتاب الأدب من حديث ابن إسحاق ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٠ و ٤١ .

و أخرج الترمذى في الثبائيل ص ٢٥ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أشرف القوم يتألفهم بذلك فكان يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت أني خير القوم فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أو أبو بكر رضى الله عنه ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أم عمر رضى الله عنه ؟ فقال : عمر ، فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أم عثمان رضى الله عنه ؟ فقال : عثمان ، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقي فلوددت أني لم أكن سأله ؛ و أخرجه الطبراني عنه نحوه و إسناده حسن ، كما قال الهيثمي ج ٩ ص ١٥ و قال في الصحيح : بعضه بغير سبأه .

الضحك و التبسم

ضحك سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

و أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم مستجعما ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . وعند الترمذى عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضى الله عنه قال : ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعنده أيضا عنه قال : ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسما ؛ وقال : صحيح . وعند مسلم عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة رضى الله عنه : أ كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند الطيالسى عن سماك قال : قلت لجابر بن سمرة : أ كنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، كان قليل ' الصمت قليل الضحك فكان أصحابه ربما يتناشدون الشعر عنده وربما قال الشيء من أمورهم فيضحكون وربما يتبسم ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٤١ و ٤٢ ، وأخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٧٢ عن سماك نحوه .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الحصين بن يزيد الكلبي رضى الله عنه قال : ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ما كان إلا متبسما وربما شد النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٢ ؛ وأخرجه ابن قانع عن الحصين نحوه ولم يذكر : وربما شد - إلى آخره ، كما فى الإصاية ج ١ ص ٣٤٠ .

وأخرج الحراطلى والحاكم عن عمرة قالت : سألت عائشة رضى الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا مع نسائه ؟ قالت : كالرجل من رجالكم إلا أنه كان أكرم الناس وألين الناس ضحكا بساما . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ ؛ وأخرجه ابن عساكر عن عمرة نحوه ، كما فى البداية ج ٦ ص ٤٤ ، وأخرجه ابن سعد (١) كذا فى البداية .

ج ١ ص ٩١ بمعناه .

و أخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحي أو وعظ قلت: فذير قوم أناهم العذاب ، فإذا ذهب عنه ذلك رأيت أطلق الناس وجهاً وأكثرهم ضحكا وأحسنهم بشرا . قال الهيثمي ج ٩ ص ١٧ : إسناده حسن . وعند الطبراني عن أبي أمامة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضحك الناس وأطيبهم قسا . وفيه علي بن يزيد الألخاني وهو ضعيف ، كما قال الهيثمي ج ٩ ص ١٧ .

وأخرج الترمذى فى الشائل ص ١٦ عن عامر بن سعد قال قال سعد رضى الله عنه: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه ، قال: قلت: كيف كان؟ قال: كان رجل معه ترس وكان سعد راميا وكان يقول كذا وكذا بالترس ينفى جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ هذه منه يعنى جبهته وانقلب وشال ' برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، قلت: من أى شيء ضحك؟ قال: من فعله بالرجل .

وأخرج البخارى فى صحيحه ج ٢ ص ٨٩٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت! وقعت على أهلى فى رمضان ، قال: أعنت رقة! فقال: ليس لى ، قال: فصم شهرين متتابعين! قال: لا أستطيع ، قال: فأطعم ستين مسكينا! قال: لا أجد ، فأنى النبي صلى الله عليه وسلم بمرق فيه تمر ، قال إبراهيم: العرق المكتل ، فقال: أين السائل؟ تصدق بها! قال: على أقرمى؟ والله! ما بين لابتيها أهل بيت أقرمنا ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، قال: فأتم إذا .

(١) رضى .

و أخرج الترمذى فى الشبانل ص ١٦ عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعظم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار ، يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : عرضوا عليه صغار ذنوبه و تنجأ عنه كبارها فيقال له : عملت يوم كذا كذا و كذا ، و هو مقر لا ينكر و هو مشفق من كبارها ، فيقال : أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول : إن لى ذنوباً ما أراها ههنا ؛ قال أبو ذر : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . و عنده أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً رجل يخرج منها زحفاً فيقال له : أطلق فأدخل الجنة ! قال : فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول : يارب ! قد أخذ الناس المنازل ، فيقال له : أذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم ، قال : فيقال له : تمن ! قال : فيتمنى ، فيقال له : فإن لك الذى تمنيت و عشرة أضعاف الدنيا ، قال : فيقول : أنسخربى منى و أنت الملك ! قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه .

الوقار

أخرج القاضى عياض فى الشفاء عن خارجة بن زيد رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه ؛ و أخرجه أبو داود فى المراسيل ، كما فى شرح الشفاء للنخاسى ج ٢ ص ١١٧ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣١ عن شهر بن حوشب قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحدثوا و فهم معاذ بن جبل رضى الله عنه نظروا إليه هية له . و عنده أيضاً عن ابن مسلم الخولاني قال : دخلت مسجد حمص فإذا فيه (١) خائف .

نحوا من ثلاثين كهلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإذا فهم شاب أكمل العينين براق الثياب لا يتكلم ساكت فإذا امتري القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه ، قلت لجليس لي : من هذا ؟ فقال : معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، فوقع في قضى حبه فكنت معهم حتى تفرقوا . و عنده أيضا عنه أنه دخل المسجد يوما مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر ما كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : جلست مجلسا فيه بضع و ثلاثون كلهم يذكرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و في الحلقة في شاب شديد الأدمة حلو المنطق ورضي . و هو أشب القوم سنا فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه لحديثهم حديثهم و لا يحدثهم شيئا إلا أن يسألوه ، قلت : من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا معاذ بن جبل .

كظم الغيظ

اخرج الطيالسي و أحمد و الحيدى و أبو داود و الترمذى و أبو يعلى و سعيد ابن منصور و غيرهم عن ابن بركة الأسلى رضي الله عنه قال : اغلظ رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال أبو بركة : ألا اضرب عنقه ؟ فأنهه فقال : ما هي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ . و أخرج أحمد في الزهد عن عمر رضي الله عنه قال : ما تجرع عبد جرعة من لبن أو عسل خيرا من جرعة غيظ ، كذا في الكنز .

الغيرة

اخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى (١) أنه شكوا (٢) كذا في الأصل .

النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن فلانا يدخل على امرأة أبيه، فقال أبي: لو كنت أنا لضربت بالسيف، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ما أغريك يا أبي! إني لأخبر منك والله أغير مني! كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٢ .

وأخرج الشيخان عن المنيرة قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربت بالسيف غير مصفح! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأننا أغير منه والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين، ولا أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة. وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد: لو وجدت مع أهلي رجلا لم أسمه حتى آتى بأربعة شهداء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال: كلا والذي بيثك بالحق! إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا إلى ما يقول سيدكم! إنه لنبيور وأنا أغير منه والله أغير مني. كذا في المشكاة ص ٢٧٨: وأخرجه أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولا. وفي حديثه قالوا: يا رسول الله! لآله فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، قال سعد: يا رسول الله! إني لأعلم أنها حق وأنها من عند الله ولكن قد تعجت أن لو وجدت لكاعا قد قتلها رجل لم يكن لي أن أهجه ولا أن أحره حتى آتى بأربعة شهداء فوالله! لا آتى بهم حتى يخفى حاجته: قال الميثمي ج ٥ ص ١٢: رواه أبو يعلى والسياق له وأحد باختصار عنه ومداره على عباد بن منصور وهو ضعيف .

(١) قال أصفه بالسيف إذا ضربه برضه دون حده (٢) لثيمة (٣) جعل نغذه على نغذه :

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج - ٢

وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلة قالت: فمرت عليه ليلته فرأى ما أصنع فقال: مالك يا عائشة؟ أغرت؟ قلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد جاءك شيطانك، قالت: يا رسول الله! أمتي شيطان؟ قال: نعم، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن أعاني الله حتى أسلم كذا في المشكاة ص ٢٨٠. وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٩٤ عن عائشة قالت: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لنا من جمالها، قالت: فخلطت لها حتى رأيتها فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال! قالت: فذكرت ذلك لخصمة رضي الله عنها وكانتا يدا واحدة، قالت: لا والله! إن هذه إلا الفيرة، ما هي كما يقولون، فخلطت لها خصمة حتى رأتها فقالت: قد رأيتها ولا والله! ما هي كما تقولين ولا قريب وإنا بجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت لعمري كما قالت خصمة ولكني كنت غيبي.

وأخرج رسته عن علي رضي الله عنه قال: ألم يلغى عن نساءكم أنهن يراحن العروج في الأسواق، ألا تقارون؟ من لم يفر فلا خير فيه. وعنده أيضا عنه قال: الفيرة غيرتان: حسنة جميلة يصلح بها الرجل أهله وغيره تدخله النار؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن مسعود! قلت: ليك يا رسول الله - قالما ثلاثا، قال: تدري لي (١٣٣) ٣٣٣

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج - ٢

ابى الناس افضل ؟ قلت : الله ورسوله اعلم . قال : فان افضل الناس افضلهم عملا إذا قهوا في دينهم ، ثم قال : يا ابن مسعود ! قلت : ليك يا رسول الله ! قال : تدرى ابي الناس اعلم ؟ قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : إن اعلم الناس ابصرهم بالمحق إذا اختلف الناس و إن كان مقصرا في العمل و إن كان يزحف على استه زحفا و اختلف من كان قبل على اثنين و سبعين فرقة نجما منها ثلاثة و هلك سائرهن فرقة وازت الملوك و قاتلوم على دينهم و دين عيسى بن مريم و أخذوم و قتلوم و قصوم بالمشايير و فرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك و لا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوم إلى الله و دين عيسى ابن مريم فاسحوا في البلاد و ترهبوا ، قال : و هم الذين قال الله عز وجل : ” رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ “ - الآية . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : من آمن بي و صدقي و اتبعني فقد رعاها حق رعايتها و من لم يتبعني فاولئك هم المالكون . و في رواية : فرقة اتلمت في الملوك و الجبارة فدعت إلى دين عيسى فأخذت و قتلت بالمشايير و حرقت بالتيارن فصبرت حتى لحقت بالله - و الباقي بنحوه : قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٦٠ : رواه الطبراني باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح غير بكير بن معروف و هه أحمد و غيره و فيه ضعف - انتهى .

و أخرج البزار عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنكم على يفة من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان سكرة الجهل و سكرة حب العيش و أنتم تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تجهلون في سبيل الله فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف و لا تنهون عن المنكر و لا تجهلون في سبيل الله ، القائلون يومئذ بالكتاب و السنة كالسابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار . قال الهيثمي (١) جمع منشار و هو آلة ذات اسنان ينشر بها الخشب (٢) سورة ٥٧ آية ٢٧ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج ٢ -

قال: يا ايها الناس! انكم تقرأون هذه الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" وإنكم تضعونها على غير مواضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيروه اوشك ان يعمهم الله بقباب .

وعند ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد ابر بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم مد يديه ثم وضعهما على المجلس الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عليه من منبره ثم قال: سمعت الحبيب وهو جالس على هذا المجلس يتأول هذه الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" ثم فرها، فكان تفسيره لنا ان قال: نعم، ليس من قوم عمل فهم بمنكر وفسد فيهم فبيح ظم يغيروه ولم ينكروه الا حق على الله ان يعمهم بالقربة فيما ثم لا يستجاب لهم ثم لدخل اصعبه في اذنيه فقال: ان لا اكون سمته من الحبيب فصننا، كذا في كنز العمال ج ٢ ص ١٣٨ .

وأخرج البيهقي عن أبي بكر قال: اذا عمل قوم بالمعاصي بين ظهري قوم ثم اعر منهم ظم يغيروه عليهم انزل الله عليهم بلاء ثم لم ينزهه منهم، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٨ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو عبيد في الغريب وابن أبي الدنيا في الصمت عن عمر رضي الله عنه قال: ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يفرق اعراض الناس ان لا تربوا عليه؟ قالوا: غفاف لسانه، قال: ذاك ادنى ان تكونوا شهداء، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

(١) - سورة آية ١٠٠ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج - ٢

و أخرج ابن أبي شيبة عن عثمان رضي الله عنه قال : مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان يسلط عليكم شراركم و يدعو عليهم خياركم فلا يستجاب لهم ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال : لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتجدن في امر الله او ليسوا منكم اقوام يعذبونكم و يعذبهم الله . و عند الخارث عنه قال : لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر او ليلطعن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . و عند ابن أبي حاتم عنه انه قال في خطبه : ايها الناس ! انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي و لم تنههم الربانيون و الاحبار ، كلما تهادوا في المعاصي و لم تنههم الربانيون و الاحبار اخذتهم العقوبات ، فروا بالمعروف و انهاوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم و اعلوا ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقطع رزقا و لا يقرب اجلا ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج مسدد و البيهقي و صححه عن علي قال : الجهاد ثلاثة : جهاد يد ، و جهاد بلسان ، و جهاد بقلب ؛ فأول ما يطلب عليه من الجهاد جهاد اليد ثم جهاد اللسان ثم جهاد القلب ، فاذا كان القلب لا يعرف معروفا و لا ينكر منكرا نكس و جعل اعلاه اسفله . و عند ابن أبي شيبة و أبي نعيم و نصر في الحديث عن علي قال : اول ما تطلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بقلوبكم ، فأبج قلب لم يعرف المعروف و لم ينكر المنكر نكس اعلاه اسفله كما ينكس الجراب فيتر ما فيه ؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال : جاء عتريس بن عرقوب الشيباني الى عبد الله رضي الله عنه فقال : هلك من لم يأمر بالمعروف و نهى عن المنكر ، فقال : بل هلك من لم يعرف المعروف و ينكر المنكر ؛ قال المثنى ج ٧ ص ٢٧٥ : رجاله رجال

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج - ٢

الصحيح - ٨٠ . وأخرجه ايضا ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٥ عن طارق مثله وابن أبي شيبة و نعيم في الفتن عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .
وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : الناس ثلاثة فاما سوام فلا خير فيه : رجل رأى قتلة قاتل في سيل الله لجاهد بنفسه وماله ، ورجل جاهد بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ورجل عرف الحق بقلبه ؛ قال الهيثمي ج ٧ ص ٣٧١ : وفيه من لم اعرفه .

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : جاهدوا المنافقين بأيديكم ! فان لم تستطيعوا الا ان تكفروا في وجوههم فاكفروا في وجوههم ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . وأخرجه الطبراني عنه بمعناه ، قال الهيثمي ج ٧ ص ٣٧١ : رواه الطبراني باسنادين في احدهما شريك وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج ابن أبي شيبة و نعيم عن ابن مسعود قال : اذا رأيت المنكر لم تستطع له تنجيأ فحسبك ان تعلم انه انك تركه بقلبك ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . وعندهما ايضا عنه قال : ان الرجل يشهد المصيبة يعمل بما يفكرها فيكون كمن غاب عنها ويغيب عنها فيرضيها فيكون كمن شهدا . وعند نعيم وابن النجار عنه قال : ستكون امور فن رضيها بمن غاب عنها كان كمن شهدا ومن كرهها بمن شهدا فهو كمن غاب عنها ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٥ عنه قال : يذهب الصالحون اسلافا و يبق اهل الريب من لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا . وأخرجه الطبراني نحوه (١) من الاكفهار وهو العيس و قطب الوجه .

حبة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) ج - ٢

و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٨٠ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٩ عن ابى الرقاد قال : خرجت مع مولاي وأنا غلام فدفعت الى حذيفة رضى الله عنه و هو يقول : ان كان الرجل ليسلك بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا و انى لاسمها من احكم في المقعد الواحد اربع مرات ، لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتحضن على الخير او ليحسكن الله جميعا بعذاب او يأمرن عليكم شراركم ثم يدعو خيلكم فلا يستجاب لكم . و أخرجه ابن ابى شية نحوه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٩ عنه قال : لعن الله من ليس منا ، والله لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر او تقتلن بينكم فليظنون شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبق احد يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر ثم تدعون الله عز و جل فلا يجيبكم بمقتكم . و عنده ايضا ج ١ ص ٢٨٠ عنه قال : لآتين عليكم زمان يحركم فيه من لم يأمر بمعروف و نه عن منكر . و أخرجه ابن ابى شية عنه نحوه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . و أخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه نحوه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و أخرج ابن عساكر عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : ان معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى و ان منكركم اليوم معروف زمان يأتى ، و انكم ان تبرحوا بخير ما دمتم تعرفون ما كنتم تذكرون و لا تسكرون ما كنتم تعرفون و ما قام عليكم يتكلم بينكم غير مستخف ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤١ . و أخرج ابن عساكر عن ابى البرداء رضى الله عنه قال : انى لأمر بالمعروف و ما افعله و لكنى اوجر من الله ان اوجر عليه ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية

حياة الصحابة (اخلاق النبي واصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج ٢ -

ج ١ ص ٢١٣ عنه نحوه ، وأخرج ابن سعد وابن عساکر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء يقدم إلى أهله لا يعلن أحدا وقع في شيء مما نهيت عنه إلا اخضعت له العقوبة ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

وأخرج مالك وابن سعد عن ابن شهاب قال : كان هشام بن حكيم ابن حزام رضي الله عنهما يأمر بالمعروف في رجال معه فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : أما ما عشت أنا و هشام فلا يكون هذا ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي جعفر الجعفي أن جده حمير بن حبيب ابن حماسة رضي الله عنه وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عند استلامه أوصى ولده قال : يا بني ! إياك و جمالة السفهاء ! فإن جمالتهم داه ، و من يعلم عن السفه يسر و من يحبه يندم ، و من لا يرضى بالقليل مما يأتي به السفه يرضى بالكثير ، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى و يثق بالثواب من الله تعالى فإنه من وثق بالثواب من الله عز و جل لم يضره من الأذى و رجاله ثقات ، كما قال الهيثمي ج ٧ ص ٣٦٦ . وأخرجه أيضا أبو نعيم و أحد في كتاب الزهد ، كما في الإصابة ج ٣ ص ٣٠ .

وأخرج الطبراني عن عبد العزيز بن أبي بكرة أن أبا بكرة رضي الله عنه تزوج امرأة من بني غداة و أنها هلكت لحملها إلى المقابر لحال اختها بينه و بين الصلاة فقال لهم : لا تعملوا ! فأنى أحق بالصلاة منكم ، قالوا : صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى عليها ، ثم أتته دخل القبر فدفنوه دفنا خيفا فوقع قضى عليه لحمل إلى أهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من بن و بنت له ، قال عبد العزيز : و أنا يومئذ من اصغرم ، فألقى أفاقه قال : لا تصرخوا على أ فواته ما من نفس تخرج

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج - ٢

أحب إلى من قرأ ابن بكرة! فزرع القوم فقالوا: لم يا أبانا؟ قال: إني أخشى أن أدرك زمانا لا استطع أن أمر بالمعروف ولا أنهي عن منكر ولا خير يومئذ .
ورجاله قلت . كما قال الميثمي ج ٧ ص ٢٨٠ .

و أخرج الطبراني عن علي بن زيد قال : كنت في القصر مع الحجاج وهو يمرض الناس من أجل ابن الأشعث فجاءه انس بن مالك رضي الله عنه حتى دنا فقال له الحجاج : هه' يا خبة ! يا جوال في الفتن ! مرة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومرة مع بن الأشعث ، اما والذي نفسي بيده ! لانسأصنك كما تسأصل الصفة ولا جردتك كما يجرد الضب . قال : من يعني الأمير أصلحه الله ؟ قال الحجاج : إياك اغني اسم الله سمك ! فاسترجع قال : ألقه وإنا إليه راجعون ، ثم خرج من عنده قال : لو لا أني ذكرت ولدي غشيه عليهم لكلمته في مقامى بكلام لا يستجيب بده ابدأ . قال الميثمي ج ٧ ص ٢٧٤ : وعلى بن زيد ضعيف وقد وثق - اه - .

و أخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاما أنكرته فأردت أن أغير فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينبغي لقوم أن يذل قسه ، قال قلت : يا رسول الله ! كيف يذل قسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيع . قال الميثمي ج ٧ ص ٢٧٤ : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد رجاله رجال الصحيح غير ذكرى بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد - اه - .

(١) يعني إيه فأبدل من الممزة هاء . وإيه اسم سمي به النمل وممته الأمر ، تقول للرجل : اه - بشير تنوين إذا استردته من الحديث اليهود ينكأ ، فان تونت استردته من حديث ماغير مهور لأن التنوين للتكثير .

العزلة

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في العزلة عن عمر رضي الله عنه قال: ان في العزلة لراحة من خلط السوء .

وعند احمد فيه وابن جبان في الروضة و المسكوى في المواعظ عن عمر قال: خذوا بحظكم من العزلة ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٩ . وأخرجه ابن المبارك في كتاب الرقائق عن عمر نحوه ، كما في فتح الباري ج ١١ ص ٢٦٢ .

وأخرج الدينوري عن المعافى بن عمران ان عمر بن الخطاب مرقوم يتبعون رجلا قد اخذ في الله فقال: لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في الشر! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

وأخرج الطبراني عن عدسة الطائي قال: كنت بصراف فنزل علينا عبد الله رضي الله عنه فبشني اليه اهل بأشياء وجاء غلبة لنا كانوا في الابل من مسيرة اربع ليال بطير قد هبت به اليه ، فلما ذهبت به اليه سألتني : من اين جئتني بهذا الطائر؟ قال قلت: جاء غلمان لنا كانوا في الابل من مسيرة اربع ليال ، فقال عبد الله: لوددت اني حيث صيد لا اكلم احدا بشيء ولا يكلمني حتى الحق بالله عز وجل . قال الهشبي ج ١٠ ص ٣٠٤: رجاله رجال الصحيح غير عدسة الطائي وهو ثقة ، وأخرجه ابن عساكر بمعناه مختصرا عن ابن مسعود كما في الكنز ج ٢ ص ١٥٩ ، وعند ابن نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٥ عن القاسم قال قال رجل لعبد الله: اوصني! قال: ليسعك ينك و اكفف لسانك و ابك على ذكر خطيئتك !

و عند الطبراني عن اسماعيل بن ابي خالد قال: اوصني ابن مسعود ابنه بثلاث كلمات ، اي بى ! اوصبك بتقوى الله و ليسعك ينك و ابك على خطيئتك !

قال الهيثمي ج ١٠ ص ٢٩٩ : رواه الطبراني باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح - انتهى .

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه قال : لوددت ان لى من يصلح من مالى فأغلق بابى فلا يدخل على احد ولا أخرج اليهم حتى الحق بالله ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ ؛ وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٨ عنه نحوه . وأخرج ابن ابى الدنيا فى العزلة عن مالك عن رجل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو لا عافية الوسواس دخلت الى بسلاد لا انيس بها ، وهل يفسد الناس الا الناس ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

وأخرج ابن ابى الدنيا فى العزلة عن مالك قال سمعت يحيى بن سعيد قال : كان ابو الجهم الحارث بن الصمة رضى الله عنه لا يجالس الأنصار فاذا ذكرت له الوحدة قال : الناس شر من الوحدة ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

وأخرج ابن عساكر عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : نعم صومعة الرجل المسلم يته يكف فيه نفسه وبصره وفرجه وإياكم والمجلس فى السوق فانها تلهى وتلفى ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما انه مر بمعاذ بن جبل رضى الله عنه وهو قائم على باب يشير يده كأنه يحدث نفسه فقال له عبد الله بن عمرو : ما شأنك يا ابا عبد الرحمن تحدث نفسك ؟ قال : مالى يريد عدواقه ان يلتفتنى عما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تكابد دهرك فى بيتك الا تخرج الى المجلس ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خرج فى سبيل الله كان ضامنا على الله و من عاد مريضا كان ضامنا على الله عز وجل ، و من غدا الى المسجد او راح

كان ضامنا على الله عز وجل ، ومن دخل على امام يعزره^١ كان ضامنا على الله عز وجل ، ومن جلس في يته لم يفتب احدا بسوء كان ضامنا على الله عز وجل ، فيريد ان يخرجني عدو الله من بيتي الى المجلس ؛ قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٤ : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه باختصار والزار ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن على ضعفه - اه -

القناعة

اخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد قال : رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأحنف رضي الله عنه قيعا فقال : يا احنف ! بكم اخذت قيعك هذا ؟ قال : اخذته باثني عشر درهما ، قال : وبكم ! ألا كان بـ٢٠ دراهم و كان فضله فيما تعلم ؟ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الأشعري رضي الله عنه اتق بروحك في الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بل يتلى به كلا فيتلى به من بسط له كيف شكره فيه ، وشكره لله اداؤه الحق الذي اقترض عليه فيما رزقه وخوله^٢ ؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

وأخرج السكري عن ابي جعفر قال : اكل على رضي الله عنه من تمر دقل^٣ ثم شرب عليه الماء ثم ضرب على بطنه وقال : من ادخله بطنه النار فأبعده الله ، ثم تملى : فأنك منها تط بطنك سؤله و فرجك فالأمتهى الذم اجما

كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

(١) يمينه ويوقره (٢) اعطاه (٣) ردهم التمر وابسه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها) ج ٢ -

و عند الدينوري عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب : يا ابن آدم ! لا تعجل
م يومك الذي يأتي على يومك الذي انت فيه فان لم يكن من اجلك يأتي فيه رزقك
واعلم أنك لا تكسب من المال فوق قوتك إلا كنت فيه عازنا لغيرك ؛ كذا في الكنز
ج ٢ ص ١٦١ .

و أخرج ابن عساكر عن سعد رضي الله عنه انه قال لابنه : يا بني ! اذا طلبت
الغناء فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعة لم يفته مال ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

هدى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في النكاح

نكاح النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها

اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه او رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنما فاستعمل الغنم فكان في
الابل هو وشريك له فأكرما اخت خديجة فلما قصوا السفر بقى لهم عليها شيء فجعل
شريكهم يأتيها فيقاصمهم ويقول لمحمد : انطلق ! فيقول : اذهب انت فأني استحي ، فقالت
مرة و أنا هم : فأين محمد ؟ قال : قد قلت له فزعم انه يستحي ، فقالت : ما رأيت رجلا
اشد حياء ولا اعف ولا ولا ، فوقع في نفس اختها خديجة فبعت اليه فقالت :
انت ابي فاطنني ! قال : ابوك رجل كثير المال وهو لا يفعل ، قالت : انطلق فقلله
فكلمه ! فأنا أكفيك وانت عند سكره ! فعزل ، فأناه فزوجه ، فلما اصبح جلس في المجلس
فهيل له : احسنت زوجت محمدا ، فقال : أو قد ضللت ؟ قالوا : نعم ، فقام فدخل عليها
فقال : ان الناس يقولون : اني قد زوجت محمدا ، قالت : بلى ، فلا تسفهن رأبك فأن محمدا
كذا ، فلم تزل به حتى رضي ثم بعثت الى محمد صلى الله عليه وسلم بوقيتين من فضة

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضى الله عنها) ج - ٢

او ذهب وقالت: اشترحلة واهدها لى وكبشا وكذا وكذا ١١ قفل . قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٢: رواه الطبرانى والبزار ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير ابى غالد الراوى وهو ثقة ورجال البزار ايضا الا ان شيخه احمد بن يحيى الصوفى ثقة ولكنه ليس من رجال الصحيح وقال فيه : قالت : و أنه غير مكره - بدل : سكره ، وقالت فى الحلة : فاهدها اليه - بدل : الى - انتهى .

وعند احمد والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فيما يحسب حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة وكان ابوها يرغب عن ان يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت اباهما ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى مملوا فقالت خديجة: ان محمد بن عبد الله يخطبنى فزوجنى اياه! فزوجها خلقتة وألبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سرى عنه سكره نظر فاذا هو مختل وعليه حلة فقال : ما شأنى ؟ ما هذا ؟ قالت : زوجتنى محمد بن عبد الله ، فقال : انا ازوج يتيم ابى طالب ؟ لالعمرى ! قالت خديجة : ألا تستحي ؟ تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران ؟ فلم تزل به حتى رضى . ورجالهما رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٠ .

وعند ابن سعد ج ١ ص ١٣١ عن نفيسة قالت : كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهى يومئذ اوسط قريش نسا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لور قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال ، فأرسلتنى دسيسة الى محمد بعد ان رجع فى غيرها من الشام فقلت : يا محمدا ما يمتنعك ان تزوج ؟ قال : ما يدي ما ازوج به ، قلت : فان كفيته ذلك ودعيت الى الجلال والمال والشرف والكفاة ألا تجيب ؟ قال : (١) لى اخذ فيهم الشراب (٢) من ترسه لىأتيك بالأخبار .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بعائشة : سودة) ج - ٢

فن هي ؟ قلت : خديجة ، قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت قلت : علي ، قال : فأنا افعل . فذهبت فأخبرت بها فأرسلت اليه ان اتت الساعة كذا وكذا ! وأرسلت اليها عمرو ابن اسد ليزوجها ، فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عموته فزوجه احداهم . فقال عمرو بن اسد : هذا البضع لا يقرع الله ! وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة : ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بعائشة وسودة رضى الله عنها

اخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما توفيت خديجة رضى الله عنها قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص رضى الله عنها امرأة عثمان بن مظعون رضى الله عنه وذلك بمكة : يا رسول الله ! ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان شئت بكرا وإن شئت ثيبا ، قال : فن البكر ؟ قالت : ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر رضى الله عنها قال : فن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة رضى الله عنها ، آمنت بك واتبعتك على ما انت عليه ، قال : فاذهي فاذكريها على الجاهات فدخلت بيت ابي بكر فوجدت ام رومان ام عائشة رضى الله عنها فقالت : يا ام رومان ! ما ذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة ، قالت : وددت انظرى ابا بكر فانه آت ، فجاء ابوبكر فقالت : يا ابا بكر ! ما ذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة ، فقال : هل تصلح له ؟ انما هي بنت اخيه ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : ارجعي اليه فهو لي : انت اخي في الإسلام وأنا اخوك وابتك تصلح لي ، فأتت

(١) اي هو كفوا لا يرد نكاحه ، واصله ان الفعل المجعول اذا اراد ضرب كرائم الإبل قرعوا

الله بنحو عصا ليركها .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاحه صلى الله عليه و سلم بعائشة و سودة) ج - ٢

ابا بكر فقال : ادعى لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فجاء فأنكحه . قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٥ : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة و هروجن الحديث ، و أخرجه احمد عن ابى سلة و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا : لما هلكت خديجة - فذكر الحديث بمعناه و زاد فى آخره قال : ارجى قولى له : انا اخوك و أنت اخى فى الإسلام و ابتك تصلىح لى ، فرجعت فذكرت ذلك له فقال : انتظرى ! و خرج ، قالت ام رومان : ان مطعم بن عدى كان قد ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه لأبى بكر ، فدخل ابو بكر على مطعم بن عدى اقول هذه تقول انك تقول ذلك ، فخرج من عنده و قد اذهب الله ما كان فى نفسه من عدته التى وعد فقال لحولة : ادعى لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فدعته فزوجها اياه و عائشة رضى الله عنها يومئذ بنت ست سنين ؛ ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت : ما ذا ادخل الله عليك من الخير والبركة ؟ قالت : و ما ذاك ؟ قالت : ارسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم اخطبك عليه ، قالت : وددت ادخلنى على ابى فاذكرى ذلك له ! و كان شيخا كبيرا قد ادرسته السن قد تخلف عن الحج ، فدخلت عليه فحبه بتجة الجاهلية فقال : من هذه ؟ فقالت : خولة ابنة حكيم ، قال : فاشأنك ؟ قالت : ارسلنى محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة ، فقال : كفؤ كريم ، فاذا تقول صاحبك ؟ قالت : تحب ذلك ، قال : ادع لى ! فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم فزوجها اياه ، فجاء اخوها عبد ابن زمعة من الحج فجعل يحى فى رأسه التراب فقال بعد ان اسلم : لعمرى انى لسفيه يوم احثى فى رأسى التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم سودة ابنة زمعة ! قالت عائشة : قدمننا المدينة قزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج بالنسح ' قالت : فجاء (١) بضم السين والنون و قيل بسكونها موضع بموالى المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بحفصة رضي الله عنها) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل يتناجيات بي امي و أنا في ارجوحة^١ ترجح بي بين عذقين^٢ فأترلتني من الأرجوحة ولى جيمة^٣ ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقعت عند الباب و إني لأنهيج^٤ حتى سكن من قسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال و نساء من الأنصار فاحتبستني في حجرة ثم قالت : هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم و بارك لهم فيك ! فوثب الرجال و النساء فخرجوا و بنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت على جزور ولا ذبحت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة رضي الله عنه بحفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نساءه و أنا يومئذ ابنة سبع^٥ سنين . قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٢٧ : رواه احمد بضعه صرح فيه بالانصال عن عائشة و أكثره مرسل ، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقه غير واحد و بقية رجاله رجال الصحيح و في الصحيح طرف منه - انتهى .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر رضي الله عنها

اخرج البخاري و النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه حين تأيمت حفصة رضي الله عنها من خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه و كان شهد بدرا توفي بالمدينة لقي عثمان رضي الله عنه فقال : ان شئت انكحك حفصة ، قال : سأظن

(١) حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويمرّك وهو فيه (٢) العذيق بالفتح النخلة (٣) تصغير الجملة والجملة من شعر الرأس ما سقط على اللكبين (٤) من النهج وهو الربو و تواتر النفس من شدة الحركة او فعل مصعب (٥) كذا في الأصل ، وفيما قل الحافظ في الفتح ج ٧ ص ١٥٩ من احمد : و أنا يومئذ بنت تسع سنين ، و هو الصواب كما في روايات عديدة من البخاري وغيره .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه) - نكاحه صلى الله عليه وسلم بأم سلمة رضي الله عنها ج - ٢

في امرئ، فلبث ليلال قال: قد بدا لي ان لا تزوج، قال عمر: قلت لأبي بكر رضي الله عنه: ان شئت انكحتك حفصة، فصمت فكنيت عليه اوجدني على عثمان، فلبث ليلال، ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه فلقيني أبو بكر قال: لملك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم ارجع اليك شيئاً، قلت: نعم، قال: انه لم يمتني ان ارجع اليك الا اني علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لأضي سره ولو تركها لقبيلتها؛ كذا في جمع الفوائد ج ١ ص ٢١٤ .

وأخرجه أيضاً أحد واليهقي وأبو يعلى وابن حبان وزاد قال عمر: فشكوت عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تزوج حفصة خيراً من عثمان ويزوج عثمان خيراً من حفصة، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته؛ كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ١٢٠ .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بأم سلمة بنت أبي أمية رضي الله عنها

أخرج النسائي بسند صحيح عن أم سلمة قالت: لما اتفقت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر رضي الله عنه فلم تزوجه فبث النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها عليه فقالت: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرأة غيري زأني امرأة مصيبة وليس احد من اوليائي شاهداً، قال: قل لما: أما قولك غيري، فأدع الله فتذهب غيرتك، وأما قولك داني امرأة مصيبة، فتكفين صيانتك، وأما قولك ليس احد من اوليائي شاهداً، فليس احد من اوليائك شاهد أو غائب - يكره ذلك، فقالت لابنها عمر رضي الله عنه: قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم! فزوجها؛ كذا في الإصابة ج ٤ ص ٤٥٩ وجمع الفوائد ج ١ ص ٢١٤ .

(١) لى غيور .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة رضي الله عنها) ج- ٢

وعند ابن صاكر عن أم سلمة أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة ابن أمية بن المغيرة فكذبوها حتى أنشأ أناس منهم الحج قالوا: تكتبى إلى اهلك، فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة يهدقونها فازدادت عليهم كرامة قالت: قلنا وضمت زينب رضي الله عنها جانبي النبي صلى الله عليه وسلم غطيتي قلبك: مثلى تنكح؟ أما أنا فلا وله في وأنا غيور ذات عيال، قال: أنا أكبر منك، وأما النيرة فينجمها الله، وأما العيال فإلى الله وإلى رسوله، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلل بأنها فيقول: ابن زنا ب؟ حتى جاء عمار رضي الله عنه فاختلطها فقال: هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت ترضنها؛ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم قال: ابن زنا ب؟ قالت قرية بنت ابن أمية رضي الله عنها: واقها عندها اخذها ابن ياسر رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني آتيكم الليلة، فوضعت قال: فأخرجت حبات من شعير كانت في جروقي وأخرجت شحما فصدت له، فبات ثم أصبح قال حين أصبح: إن لك على اهلك كرامة إن شئت سمعت لك وإن أسع لك أسع لناسي. كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٧. وأخرجه النسائي بسند صحيح عن أم سلمة نحوه، كما في الإصابة ج ٤ ص ٤٥٩. وأخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٩٣ عن أم سلمة نحوه.

نكاحه صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها
أخرج الزبير بن بكار عن اسماعيل بن عمرو أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول التجاشي رضي الله عنه جارية يقال لها أرمه رضي الله عنها، كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت: (١) الثفال جلدة تبط تحت رجلي يلق عليها الدقيق ويسمى الحجر الأسفل فغالبها. (٢) جعلت عصيدة وهي دقيق يلت بالسن ويطحخ.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بأمة حية رضى الله عنها) ج- ٢

ان الملك يقول لك: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجك، قلت: بشرك الله بالحير! وقالت: يقول لك الملك: وكل من يزوجك! قالت: فأرسلت الى خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فركبته وأعطيت اربعة سوارين من فضة وخدمتين من فضة كاتتا على وخواتيم من فضة في كل اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به، فلما ان كان من العشي امر التجاشي جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه ومن كان هناك من المسلمين ان يحضروا وخطب التجاشي وقال: الحمد لله الملك القدوس المؤمن العزيز الجبار، وأشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشره عيسى بن مريم؛ اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب ان ازوجه ام حبة بنت ابي سفيان فأجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعمائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله احمده وأستغفره وأشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اما بعد فقد اجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه ام حبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ودفع التجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها، ثم ارادوا ان يقوموا قال: اجلسوا فان من سة الاتيه اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج، فدعا طعام فأكلوا ثم تفرقوا، كذا في البداية ج ٤ ص ١٤٣.

وأخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٠ عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت ام حبة: رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجني بأسوء صورة وأشوهة، فزعمت قلت: تنيرت والله حاله! فاذا هو يقول حين اصبح: يا ام حبة! انى نظرت (١) خلخالين (٢) أتبعه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة رضي الله عنها) ج - ٢

في الدين فلم اردنا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد
ثم رجعت الى النصرانية ، قلت : والله ما خير لك ! وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم
يخجل بها وأكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن آتيا يقول لي : يا أم المؤمنين !
ففرغت وأولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني ، قالت : فما هو إلا ان انقضت
عدتي فاشمرت الابرار التجاشي - فذكر الحديث نحوه ، وزاد في آخره بعد قوله :
فأكلوا ثم تفرقوا ، قالت أم حبيبة : فلما وصل الى المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني
قلت لما : اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال يدي وهذه خمسون مثقالا
عنديها فاستمئني بها ! فأخرجت الى حقة فيها جميع ما اعطيتها فردته اليّ وقالت :
عزم عليّ الملك ان لا ارزأك شيئا وأنا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يمتن اليك بكل
ما عندهن من العطر ، فلما كان الفد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد ، كثير
وقدمت بذلك كله علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه عليّ وعندى فلا ينكر ،
ثم قالت ابرهة : لحاجتي اليك ان تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
وتعليه اني قد اتبعت دينه ، قالت : ثم لطفت بي وكانت هي التي جهزتني وكانت
كلما دخلت عليّ تقول : لا تنسى حاجتي اليك ! قالت : فلما قدمنا علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقرأه منها السلام فقال : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته .
وأخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٩٧ عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي بمنه .

(١) لم يال بها (٢) مادة عطرة تصخذ من دابة كالسنور وهي اكبر منه قليلا .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش) ج - ٢

نكاحه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها

اخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال: لما انقضت عدة زينب رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله عنه: اذهب فاذكروا علي! فانطلق حتى اتاها وهي تحمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدرى حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت: يا زينب ابشري! ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرك. قالت: ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي عز وجل، ثم قامت الى مسجدنا ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن، قال انس: ولقد رأيتنا حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبته لجلل يبيع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن: يا رسول الله! كيف وجدت اهلك؟ فما ادرى انا اخبرته والقوم قد خرجوا او أخبر قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالتقى السريني وبينه ونزل الحجاب وعظ القوم بما وعظوا به "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ" - الآية. وكذا رواه مسلم والنسائي.

وعند البخاري عنه قال: بنى على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش بنخب ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقلت: يا نبي الله! ما اجد احدا ادعوه، قال: ارفعوا طعامكم! وبقى ثلاثة رهط يتحدثون في البيت

(١) رجعت (٢) سورة ٣٣ آية ٥٣ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش) ج - ٢

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها قال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته! قالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، كيف وجدت أمك؟ بارك الله لك! فتقرى حبر نسائه كلهن ويقول لمن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رطل ثلاثة في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة فما أدري أخبرته أم أخبر أن القوم خرجوا خرج حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب وأخرى خارجه أرحى الستينى وبينه وأزلت آية الحجاب.

وعند ابن أبي حاتم عنه قال: أعرس^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض نسائه فصنعت أم سليم رضي الله عنها حياثم حطه في تور^٣ فقالت: اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره أن هذا مثله قليل! قال انس: والناس يومئذ في جهد فجئت به فقلت: يا رسول الله! بثت بهذا أم سليم إليك وهي تتركك السلام وتقول: إن هذا مثله قليل، فنظر إليه ثم قال: ضعه في ناحية البيت! ثم قال: اذهب فادع لي فلانا وفلانا - فسمي رجلاً كثيراً - قال: ومن لقيت من المسلمين فدعوت من قال لي ومن لقيت من المسلمين فجئت والبيت والصفة والحجرة ملاء من الناس. فقلت: يا أبا عثمان! كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، قال انس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: جئ! فجئت به إليه فوضع يده عليه ودعا وقال ما شاء الله ثم قال ليتلقى عشرة عشرة وليسموا وليأكل كل إنسان مما يليه! فجعلوا يسمون ويأكلون حتى أكلوا كلهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارضه! قال: فجئت فأخذت التور (١) لى تبعمن واحدة بعد واحدة (٢) خشبة الباب التي يوطأ عليها (٣) أعرس إذا دخل بامرأته عند بناتها (٤) أنه من صفر أو حجارة كالإجاعة.

فقطرت

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بصفية رضي الله عنها) ج - ٢

فظنرت فيه فلا أدري أهو حين وضعته أكثر أم حين رفعته ! قال : و تخلف رجال يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل بها معهم مولى وجهها الى الحائط فأطالوا الحديث فشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس حياء ولو علموا كان ذلك عليهم عزيزا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم على حجره وعلى نساءه فلما رأوه قد جاء ظنوا انهم قد قتلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارخى الستر ودخل البيت وأنا في الحجرة فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يسيرا وأنزل الله القرآن فخرج وهو يقرأ هذه الآية : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ - إلى قوله " إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " قال انس : قرأهن على قبل الناس وأنا احدث الناس من عهدا . وقد رواه مسلم والترمذي وقال : حسن صحيح ، والبخارى وابن جرير ؛ كذا في البداية ج ٤ ص ١٤٦ . وأخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٠٤ من طرق عن انس .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها
اخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه قال : جمع السبي - يعني بخير - فجاء دحية رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! اعطى جارية من السبي ! قال : اذهب فخذ جارية ! فأخذ صفية بنت حيي ، فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بني الله ! اعطيت دحية - قال يعقوب : صفية بنت حيي سيدة قريظة وانصير ما تصلح إلا لك ،

(١) - سورة ٣٣ آية ٥٣ و ٥٤ .

قال: ادعوا بها! فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال: خذ جارية من السبي غيرها!
وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها وتزوجها. وأخرجه البخاري ومسلم.

وعند البخاري عن انس قال: قدمنا خير فلما فتح صلى الله عليه وسلم الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاهما النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي: آذن من حولك! فكانت تلك وليمة على صفية، ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها ورايه بباءة ثم يجلس عند بيرة فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى ترتكب.

وعنده ايضا عنه قال: اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خير والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمة وما كان فيها من خبز ولحم وما كان فيها الا ان امر بلالا رضي الله عنه بالانطاع فبسط فألقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون: احدى امهات المؤمنين او ما ملكك يمينه؟ قالوا: ان حبيبها هي احدى امهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي بما ملكك يمينه، فلما ارتحل وطأ لما خلفه ومد الحجاب: كذا في البداية ج ٤ ص ١٩٦.

وأخرج احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما دخلت صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون لي فيها قسم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قوموا عن امكم! فلما كان من العشاء حضرننا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم البنا في طرف

(١) جمع نطع بساط من الجلد.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بصفية رضي الله عنها) ج - ٢

ردائه نحو من مد ونصف من تمر بجوة فقال: كلوا من وليمة أمكم قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٥١ : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٢٤ نحوه .
وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان بعني صفية خضرة فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذه الخضرة بينك ؟ قالت : قلت لزوجي : اني رأيت فيما يرى النائم كان قرا وقع في حجرى فظلمنى وقال : أترى يدن ملك يثرب ؟ قالت : وما كان ابغض الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل ابى وزوجى فزال يحتدر الى وقال : يا صفية ! انا اباك الب' على العرب وفعل وفعل ، حتى ذهب ذلك من قسى . قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٥١ : رجاله رجال الصحيح .

وأخرج الحاكم ج ٤ ص ٢٨ عن ابى هريرة رضي الله عنه قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات ابو ايوب رضي الله عنه على باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير ومع ابى ايوب السيف فقال : يا رسول الله ! كانت جارية حديثة عهد بهرس وكنت قلت اباهها واخاها وزوجها فلم آمنها عليك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : خيرا . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . وأخرجه ابن عساكر عن عروة بعمته اطول منه كما فى الكنز ج ٧ ص ١١٩ . وأخرجه ابن سعد ج ٢ ص ١١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما اطول منه ، وفى رواية . قلت : ان تحركت كنت قريبا منك .

وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار قال : لما قدمت صفية من خيبر انزلت فى بيت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه فسمع نساء الأنصار يجئن ينظرن الى جمالها

(١) . جمع .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بجورية رضى الله عنها) ج - ٢

وجاءت عائشة رضى الله عنها متقبعة فلما خرجت خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اثرها فقال: كيف رأيت يا عائشة؟ قالت: رأيت يهودية، فقال: لا تقولى ذلك! فانها اسلمت وحسن اسلامها.

وعن سعيد بن المسيب بسند صحيح قال: قدمت صفة وفي اذنها خوصة من ذهب فوجبت منه لقاطعة رضى الله عنها ولنساء معها: كذا في الإصابة ج ٤ ص ٢٤٧.

نكاحه صلى الله عليه وسلم بجورية بنت

الحارث الخزاعية رضى الله عنها

اخرج ابن اسحاق عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سباي بني المصطلق وقعت جورية بنت الحارث رضى الله عنها في السهم لثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه او لابن عم له فكانت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحاة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسعيته في كتابتها، قالت: فواقه ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رأيت! فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله! انا جورية بنت الحارث ابن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقت في السهم لثابت ابن قيس بن شماس او لابن عم له فكانت على نفسها فجئتك استعينك على كتابتي، قال: فهل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: اتضى عنك كتابك وأتزوجك، قالت: نعم، يا رسول الله! قد فعلت، قالت: وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جورية بنت الحارث فقال الناس: أصهار (١) جمع سية وهي المرأة المنهوبة.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاحه صلى الله عليه وسلم بميمونة رضى الله عنها) ج-٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد اعتق بزوجه إياها مائة اهل بيت من بنى المصطلق فاعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها ؛ كذا في البداية ج ٤ ص ١٥٩ .

وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ١١٦ عن الواقدي بسند له عن عائشة نحوه لكن سمى زوجها صفوان بن مالك ، وهكذا أخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٦ من طريق الواقدي .
وأخرج الواقدي عن عروة قال : قالت جويرية بنت الحارث رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى فكرهت ان اخبره احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت الرؤيا ، قالت : فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني ، والله ! ما كلته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شرعت الا تجارية من بنات عمى تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى ؛ كذا في البداية ج ٤ ص ١٥٩ . وأخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٧ من طريق الواقدي عن حزام بن هشام عن ابيه نحوه .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت

الحارث الهلالية رضى الله عنها

أخرج الحاكم ج ٤ ص ٣٠ عن ابن شهاب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل عام الحديبية معتمرا في ذى القعدة سنة سبع وهو الشهر الذى صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى اذا بلغ يا حجاج بعث جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه بين يديه الى ميمونة بنت الحارث ابن حزن العامرية رضى الله عنها فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وكانت اختها ام الفضل

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - تزويجه صلى الله عليه وسلم فاطمة بلى رضي الله عنها) ج - ٢

رضي الله عنها تحتها فزوجها الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم برفاً بعد ذلك بمين حتى قدمت ميمونة فبنى بها برف . وقدر الله تعالى ان يكون موت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها بعد ذلك بمين فتوفيت حيث بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعنده ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأقام بمكة ثلاثاً فأقامه حوطب بن عبد المزي في قمر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له : انه قد اتقضى اجلك فاخرج عنا ! قال : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاماً لحضرتوه ؟ قالوا : لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا ! فخرج بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حتى اعرس بها برف . قال الحاكم وواقه الذهبي : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة

بعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما

اخرج البيهقي في الدلائل عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاة لي : هل علت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : لا ، قالت : فقد خطبت فإيمنك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك ، فقلت : وعندي شيء أتزوج به ، فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجك ، قال : فوالله ! ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله (١) موضع من مكة على عشرة ايام وقيل أقل وأكثر .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه) تزويجه صلى الله عليه وسلم فاطمة بعلی رضی الله عنها) ج-٢

صلى الله عليه وسلم فلما ان قدمت بين يديه الخمت ، فوالله ! ما استطعت ان اتكلم بجلالة و هيبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ ففكت فقال : لعلك جئت تختطف فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله ! فقال : ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي قضى على يده ! انها لحطمية ! ما قيمتها اربعة دراهم ، فقلت : عندي ، قال : قد زوجتكها فاجبت اليها بما فاستحلها بها ! فان كانت لصدائق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذا في البداية ج ٣ ص ٣٤٦ . وأخرجه ايضا الدولابي في الذرية الطاهرة ، كما في كنز العمال ج ٧ ص ١١٣ .

وأخرج الطبراني عن بريدة رضي الله عنه قال قال قمر من الانصار لعلی : عندك فاطمة ، فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما حاجة ابن ابی طالب ؟ فقال : يا رسول الله ! ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرحبا وأهلا ! لم يزد عليها ، فخرج علی بن ابی طالب علی اولئك الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما ادري غير انه قال لي : مرحبا وأهلا ، قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما ، اعطاك الأهل والمحب ، فلما كان بعد ما زوجه قال : يا علی ! انه لا بد للروس من وليمة ، قال سعد رضي الله عنه : عندي كبش ، وجمع له من الانصار اصوعا من ذرة ، فلما كانت ليلة البناء قال : لا تحدث شيئا حتى تلقاني ! فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء قوضاً منه ثم افرغه علی فقال : اللهم (١) في الأصل : لخطمية ، وفي المتن : لخطمية ، وفي النهاية : الخطمية - هي التي تحطم السيوف لي تكسرها و قيل هي العريضة الثقية و قيل هي منسوبة الى علي بن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن عارب كانوا يعملون الدروع وهذا شبه الأقوال .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - تزويجه صلى الله عليه وسلم فاطمة بلى رضى الله عنهما) ج- ٢

بارك فيها و بارك لها في بناتها ! قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٠٩ : رواه الطبراني و البزار بنحوه الا انه قال قال قر من الانصار للى : لو خطبت فاطمة ! وقال في آخره : اللهم بارك فيها و بارك لها في شبلها ! و رجالها رجال الصحيح غير عبد الكريم ابن سليط و وثقه ابن حبان - انتهى . و أخرجه الرويانى و ابن عساكر نحوه ، كما في الكنز ج ٧ ص ١١٣ و في روايتهما : اللهم بارك فيها و بارك عليها و بارك لها في بناتها و بارك لها في نسلها ! و أخرجه ايضا النسائي نحوه ، كما في البداية ج ٧ ص ٢٤١ و في رواية : اللهم بارك لها في شملها - يعنى في الجماع . و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٢١ عن بريدة نحوه .

و أخرج الطبراني عن اسماء بنت عيسى رضى الله عنها قالت : لما اهديت فاطمة الى على بن ابى طالب لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا و سادة حشوها ليف و جرة و كوزا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحدثن حدثا - او قال : لا تقرن اهلك - حتى آتئك ! فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتم اخي ؟ قالت ام ايمن رضى الله عنها و هى ام اسامة بن زيد رضى الله عنها و كانت حبشية و كانت امرأة سالحة : يا رسول الله ! هذا اخوك و زوجته ابتك ؟ و كان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه و أخى بين على و نفسه ، قال : ان ذلك يكون يا ام ايمن ! قالت : فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بأناء فيه ماء ثم قال ما شاء الله ان يقول ثم مسح صدر على و وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه فاطمة تعثر في مرطها من الحياء فضح عليها من ذلك و قال لها ما شاء الله ان يقول ثم قال لها : اما انى لم آلك ان أنكحتك احب اهللى الى ، ثم رأى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال : من هذا ؟ قالت : اسماء ، قال : اسماء بنت عيسى ؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ! قال : جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تزويجه صلى الله عليه وسلم فاطمة بعلی رضی الله عنهما) ج- ٢

نعم ، ان الفتاة ليله يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها ، ان عرضت لها حاجة افضت ذلك اليها ، قالت : فدعا لي بدعاء انه لا يوفق عملي عندى . ثم قال لعلي : دونك اهلك ! ثم خرج فولى فازال يدعو لها حتى توارى في حجره ؛ وفي رواية عن اسماء بنت عميس ايضا : قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت جاء النبي صلى الله عليه وسلم فضرب الباب فقامت اليه ام ايمن فتحت له الباب فقال لها : يا ام ايمن ! ادعى لي اخي ! فقالت : اخوك هو وتكحه ابتك ؟ قال : يا ام ايمن ! ادعى لي ! فسمع النساء صوت النبي صلى الله عليه وسلم فتحسبن فجلس في ناحية ثم جاء علي فدعا له ثم وضع عليه من الماء ، ثم قال : ادعوا لي فاطمة ! فجاءت وهي عرقه او حزة من الحياء فقال : اسكتي ! فقد انكحتك احب اهل الى - فذكر مثله : قال الهيثمي ج ٩ ص ٢١٠ : رواه كله الطبراني ورجال الرواية الاولى رجال الصحيح - اه .

وأخرج ابن عساکر عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث زوج فاطمة دعاه بماء فجاءه ثم ادخله معه فرشه في جيه و بين كتفيه و عودته بقل هو الله احد والمودتين ، كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٣ . وأخرج ابو يعلى وسعيد بن منصور عن علي بن احر قال قال علي بن ابي طالب : خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة ، قال : فباع علي درعاه وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة ومائتين درهما ، قال : وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل ثلثه في الطيب و ثلثا في اثياب ، ويح في جرة من ماء فأمرهم ان يتسلوا به ، وأمرها ان لا تنسقه برضاع ولدها فسبقت برضاع الحسين وأما الحسن فانه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدرى ما هو فكان اعلم الرجلين ؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٢ . وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢١ عن علي

قصة الطب و الثياب .

وأخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال : حضرنا عرس على رضى الله عنه و فاطمة رضى الله عنها فما رأينا عرسا كان احسن منه ، حشونا الفراش - بمنى الليف ، و أتينا بتمر و زيب فأكلنا ، و كان فراشها ليلة عرسها اهاب كبش ؛ قال الميشى ج ٩ ص ٢٠٩ : وفيه عبد الله بن ميمون القداح و هو ضعيف - اه .

وأخرج البيهقي فى الدلائل عن على قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فى خيل و قرية و وسادة ادم حشوها اذخر ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٣ . و عند الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها قال : لما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الى على رضى الله عنها بث معها بخميل ، قال عطاء : ما الخيل ؟ قال : قطيفة ، و وسادة من ادم حشوها ليف و اذخر و قرية ، كانا يفترشان الخيل و يلحضان بنصفه ؛ قال الميشى ج ٩ ص ٢١٠ : وفيه عطاء بن السائب و قد اختلط .

نكاح ربيعة الأسلى رضى الله عنه

أخرج احمد و الطبرانى عن ربيعة الأسلى قال : كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى : يا ربيعة ! ألا تزوج ؟ قلت : لا والله يا رسول الله ! ما اريد ان اتزوج و ما عندى ما يقيم المرأة و ما احب ان يشغلنى عنك شيء ، فأعرض عنى ثم قال لى الثانية : يا ربيعة ! ألا تزوج ؟ قلت : ما اريد ان اتزوج ، ما عندى ما يقيم المرأة و ما احب ان يشغلنى عنك شيء ، فأعرض عنى ثم رجعت الى قصى قلت : والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم منى بما يهلحنى فى الدنيا و الآخرة ! والله لئن قال لى : ألا تزوج ؟ لأقولن : نعم ، يا رسول الله ! مرنى بما شئت ! فقال لى : يا ربيعة ! ألا تزوج ؟ قلت : لى ، مرنى بما شئت ! قال : اطلق الى آل فلان حتى من الاصر

كان فيهم تراخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليكم يأمركم ان تزوجوني فلانة لامرأة منهم ، فذهب اليهم فقلت لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليكم يأمركم ان تزوجوني ، قالوا : مرجا برسول الله و برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ! والله لا يرجع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الابحاجته ! فزوجوني و أطفوني و ما سألوني البينة . فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت : يا رسول الله ! اتيت قوما كراما فزوجوني و أطفوني و ما سألوني البينة و ليس عندي صدق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بريدة الأسلى اجمعوا له وزن نواة من ذهب ! قال : فجمعوا لى وزن نواة من ذهب فأخذت ما جمعوا لى فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذهب بهذا اليهم فقل لهم : هذا صدقاتها ، فأتيهم فقلت : هذا صدقاتها ، قبلوه و رضوه و قالوا : كثير طيب ، قال : ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقال : يا ربيعة ! ما لك حزين ؟ فقلت : يا رسول الله ! ما رأيت قوما اكرم منهم و رضوا بما آتيهم و أحسنوا و قالوا : كثير طيب و ليس عندي ما اؤلم ، قال : يا بريدة اجمعوا له شاة ! قال : فجمعوا لى كبشا عظيما سمينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب الى عائشة رضى الله عنها فقل لها : فلتبث بالمكثل الذى فيه الطعام ! قال : فأتيها فقلت لها ما امرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : هذا المكثل فيه سبع أصع شعير لا والله لا والله ! ان اصبح لنا طعام غيره خذه ! قال : فأخذه فأتيته به النبي صلى الله عليه وسلم و أخبرته بما قالت عائشة ، قال : اذهب بهذا اليهم فقل لهم : ليصبح هذا عندكم خبزا و هذا طيخا ! قالوا : اما الحبز فستكفيكموه و أما الكباش فاكفونا انتم ! فأخذنا الكباش

(١) من مسند الإمام احمد ٤/٨٨ ، و فى مجمع الزوائد : فذهب .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاح ربيعة الأسلى رضى الله عنه) ج - ٢

انا و أناس من اسلم قدينا و سلخناه و طبخناه فأصبح عندنا خبز و لحم فأولمت و دعوت النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطاني بعد ذلك ارضا و أعطى ابا بكر رضى الله عنه ارضا و جاءت الدنيا فاختلنا في عنق نخلة قلت انا: هي في حدى، و قال ابو بكر: هي في حدى، و كان بينى و بين ابى بكر كلام فقال لى ابو بكر كلمة كرهتها و ندم فقال لى: يا ربيعة رد على مثلها حتى يكون تصاصا قلت: لا افعل، قال ابو بكر: لتقولن او لا سمعين عليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت: ما انا بفاعل، قال: و رفض الأرض و اطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه و سلم و انطلقت اكلوه لجا. اناس من اسلم قالوا: رحم الله ابا بكر! فى اى شيء يستمدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الذى قال لك ما قال؟ قلت: أأندرون ما هذا؟ هذا ابو بكر الصديق هذا ثلثي اثنين هذا ذوشية المسلمين! إياكم لا يلتفت فإياكم تصرونى عليه فينضب فيأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فينضب لنضبه فيغضب الله عز و جل لنضبه فهلك ربيعة! قال: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا! فاطلق ابو بكر رحمة الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فبمته وحدى حتى اتى النبي صلى الله عليه و سلم لخدمته الحديث كما كان فرفع رأسه الى فقال: يا ربيعة! ما لك و للصديق؟ قلت: يا رسول الله اكان كذا اكان كذا قال لى كلمة كرهتها قال لى: قل كما قلت حتى يكون تصاصا، فأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اجل، لا ترد عليه و لكن قل: غفر الله لك يا ابا بكر! قال الحسن: فولى ابو بكر رحمه الله يبكي.

قال الميثمى ج ٤ ص ٢٥٧: رواه احمد و الطبرانى و فيه مبارك بن فضالة و حديثه (١) و فى موضع آخر فى الجمع ج ١ ص ٤٥: من هذا (٢) و فى الجمع ج ١ ص ٤٥: قالوا فأتأمرنا.

حسن و بقة رجال احمد رجال الصحيح - اه ؛ و أخرجه ابو يعلى عن ربيعة نحوه بطوله ، كافي البداية ج ٥ ص ٣٣٦ ؛ و الحاكم وغيره قصة النكاح ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٣٦ ؛ و ابن سعد ج ٣ ص ٤٤ قصة مع ابى بكر .

نكاح جلييب رضى الله عنه

اخرج احمد عن ابى برزة الأسلى رضى الله عنه ان جلييبا كان امراً يدخل على النساء يمر بهن و يلاعهن قلت لامرأتى : لا تدخلن عليكم جلييبا ! ان دخل عليكم لافعلن و لأفعلن ! قال : و كانت الأنصار اذا كان لاحدم ايم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة ام لا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار : زوجنى ابتك ! قال قال : نعم وكرامة يا رسول الله و نعمة عين ! قال : انى لست اريدها لنفسى ، قال : فلن يا رسول الله ؟ قال : جلييب ، قال : اشاور امها ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابتك ، قالت : نعم و نعمة عين ، قال : انه ليس يخطبها لنفسه اما يخطبها جلييب ، قالت : جلييب أنه جلييب أنه ! لالمر الله لا تزوجه ! فلما ان اراد ليقوم لآنى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بما قالت امها قالت الجارية : من خطبنى اليكم ؟ فأخبرتها امها فقالت : أتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ! ادفعونى اليه فانه لن يضيعنى ! فانطلق ابرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : شأئك بها ، فزوجها جلييبا ! قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة له قال : فلما افاء الله عز وجل عليه قال : هل تفقدون من احد ؟ قالوا : لا ، قال : لكنى اقد جلييبا ، قال : فاطلبوه ! فوجدوه الى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه ، فقالوا : يا رسول الله ! ها هو ذا الى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه ! فأتاه النبي صلى الله

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه) ج - ٢

عليه وسلم فقال: قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني و أنا منه - مرتين أو ثلاثا . ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه وحفر له ، ما له سرير إلا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في قبره ، لم يذكر أنه غسله : قال ثابت : فما كان في الأنصار أيم اتفق منها ، وحدث اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثانيا هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا كدا ! قال : فما كان في الأنصار أيم اتفق منها . قال الهيثمي ج ٩ ص ٣٦٨ : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح غالبا عن الخطبة و التزييج - انتهى .

نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٨٥ عن أبي عبد الرحمن السلمي عن سلمان رضي الله عنه انه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها . فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته ، فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء ، فلما نظر الى البيت والبيت منجد قال : أبحوم يتكم ام تحولت الكعبة في كندة ؟ قالوا : ما يتنا بمحموم ولا تحولت الكعبة في كندة ، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب ، فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال : لمن هذا المتاع ؟ قالوا : متاعك ومتاع امرأتك ، قال :- ما بهذا اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني خليلي ان لا يكون متاعى من الدنيا الا كزاد الراكب ، ورأى خدما فقال : لمن هذا الخدم ؟ قالوا : خدمك وخدم امرأتك ، فقال : ما بهذا اوصاني خليلي ، اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا لمسك الا ما انكح او انكح ، فان فعلت فبغين كان على مثل اوزارهن من غير ان يتقص من اوزارهن شيء ، ثم قال للنسوة (١) مزين .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - نكاح ابى الدرداء رضى الله عنه) ج - ٢

اللاتى عند امرأته : هل اتى مخرجى عنى مغلبلت بى و بن امرأتى ؟ قلن : نعم ، فخرجن قدھب الى الباب حتى اجافه ' و أرخى الست ثم جاء حتى جلس عند امرأته فصح بناصيتها ودعا بالبركة قال لها : هل انت مطبقة فى شىء آمرک به ؟ قالت : جلست مجلس من يطاع ، قال : فان خللى صلى الله عليه وسلم اوصانى اذا اجتمعت الى اهل ان اجتمع على طاعة الله عز وجل قمام و قامت الى المسجد فصليا ما بدا لهما ثم خرجا قضى منها ما يقضى الرجل من امرأته ، فلما اصبح غدا عليه اصحابه قالوا : كيف وجدت اهلك ؟ فأعرض عنهم ثم اعادوا فأعرض عنهم ثم اعادوا فأعرض عنهم ثم قال : انما جعل الله تعالى الستور و الخدور و الايواب لتوارى ما فيها حسب امرئ منكم ان يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان ' فى الطريق . وعنده ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم سلمان من غيبة له فلقاه عمر رضى الله عنه فقال : ارضاك لله تعالى عبدا ، قال : فزوجنى ! قال : فكنت عنه فقال : أترضانى لله عبدا ولا ترضانى لنفسك ؟ فلما اصبح انا هو عمر فقال : حاجة ؟ قالوا : نعم ، قال : وما هى ؟ اذا تقضى ، قالوا : تضرب عن هذا الامر - ينون خطبه الى عمر ، قال : اما والله اما حملتى على هذا امرته ولا سلطان له ولكن قلت : رجل صالح عسى الله ان يخرج منى و منه نسمة سالحة ، قال : فتزوج فى كندة - فذكر الحديث نحوه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عباس محتضرا و فى اسنادهما الحاج بن فروخ و هو ضعيف ، كما قال الهيثمى ج ٤ ص ٢٩١ .

نكاح ابى الدرداء رضى الله عنه

اخرج ابو نعیم فى الحلیة ج ١ ص ٢٠٠ عن ثابت البنانى ان ابا الدرداء

(١) رده (٢) يحامان .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - تزويج علي ابنته بعمر رضى الله عنهم) ج-٢

رضي الله عنه ذهب مع سلمان رضي الله عنه بخطب عليه امرأة من بني ليث فدخل فذكر فضل سلمان وسابقتها وإسلامه وذكر انه يطلب اليهم فتاتهم فلاقوا : اما سلمان فلا تزوجه ولكننا نزوجك ، فتزوجها ثم خرج فقال : انه قد كان شيء و إني استحي ان اذكره لك . قال : وما ذاك ؟ فأخبره ابو الدرداء بالخبر فقال سلمان : انا احق ان استحي منك ان اخطبها وكان الله تعالى قد قضاهما لك . وأخرجه الطبراني مثله ، قال الميثمي ج ٤ ص ٢٧٥ : ورجاله ثقات الا ان ثابتاً لم يسمع من سلمان ولا من ابي الدرداء - انتهى .

تزويج ابي الدرداء ابنته الدرداء برجل من ضعفاء المسلمين

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٥ عن ثابت البناني قال : خطب يزيد ابن معاوية الى ابي الدرداء رضي الله عنه ابنته الدرداء فردده فقال رجل من جلساء يزيد : اصلحك الله ! تأذن لي ان تزوجه ؟ قال : اغرب ! ويلك ! قال : فأذن لي اصلحك الله ! قال : نعم ، قال : فخطبها فأنتكحها ابو الدرداء الرجل فسار ذلك في الناس ان يزيد خطب الى ابي الدرداء فردده وخطب اليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنتكحه ، قال فقال ابو الدرداء : اني نظرت للدرداء ما ظنكم بالدرداء اذا قامت على رأسها الحصيان ونظرت في بيوت يلتصع فيها بصرها اين دينها منها يومئذ . وأخرجه ايضا الإمام احمد مثله ، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٦٠ .

تزويج علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم بعمر

ابن الخطاب رضى الله عنهم

اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابي جعفر رضى الله عنه قال : خطب

(١) بعد .

وأخوه الى اهل بيت من الذين فقال: انا بلال وهذا اخي عبدان - رضى الله عنه - من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبيدين فأعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وإن تمنعونا فالحمد لكبر . وعن عمرو بن ميمون عن ابيه ان اخا لبلال كان يتبع الى العرب ويزعم انه منهم فخطب امرأة من العرب فقالوا: ان حضر بلال زوجناك ، قال: فحضر بلال فتشهد وقال: انا بلال بن رباح وهذا اخي وهو امرؤ سوء في الخلق والدين فان شئت ان تزوجه وإن شئت ان تدعوا فدعوا ، فقالوا: من تكون اخاه تزوجه ، فزوجوه .

الإنكار على من تشبه بالكفرة في النكاح

اخرج ابو الشيخ في كتاب النكاح عن عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط التميمي رضى الله عنه كان يمس بمحص ذات ليلة وكان عاملا لعمرو رضى الله عنه ففرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديهما فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم فلما أصبح قعد على منبره فحمد الله وأثنى عليه فقال: ان ابا جندلة رضى الله عنه نكح امامة رضى الله عنها فصنع لها حثيات من طعام فرحم الله ابا جندلة وصلى على امامة ولعن الله عروسكم البارحة! اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطلق نورم ، قال: وعبد الله بن قرط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لذا في الإصابة ج ٤ ص ٣٨ .

الصادق

اخرج ابن سعد ج ٨ ص ١٦١ عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان صادق رسول الله اثنتي عشرة اوقية ونشأ فذلك خمسمائة درهم ، قالت عائشة : الاوقية اربعون والنش عشرون .

اخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى والمحملي عن مسروق قال : ركب عمر

رضي الله عنه المنبر فقال عمر: لا اعرف من زاد الصدقات على اربعمائة درهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإنما الصدقات فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى او مكرمة لما سبقتهم اليها، ثم نزل فاعتزته امرأة من قريش فقالت: يا امير المؤمنين! نهيت الناس ان يزيدوا في صدقاتهن على اربعمائة؟ قال: نعم، قالت: أما سمعت الله يقول في القرآن: "وَأَتَيْتُمُ احَدَهُنَّ قِنطَارًا" الآية! فقال: اللهم غفرا! كل الناس اقله من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال: ايها الناس! اني كنت نهيتكم ان تزيدوا في صدقاتهن على اربعمائة فن شاء ان يعطى من ماله ما احب او ما طابت نفسه فليفعل؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٨. قال الهيثمي ج ٤ ص ٢٨٤: رواه ابو يعلى في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وثق - انتهى. وأخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٦١ من طريق عطاء الخراساني اخصر منه .

وأخرجه سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب لحمد الله وأثنى عليه وقال: الا لا تقالوا في صدقات النساء! وإنه لا يلغى عن احد ساق اكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم او سبق إليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا امير المؤمنين! لكتاب الله احق ان يقع ام قولك؟ قال: كتاب الله فاذا ذاك؟ قالت: نهيت الناس آفا ان يتقالوا في صدقات النساء والله تعالى يقول في كتابه: "وَأَتَيْتُمُ احَدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا" فقال عمر: كل احد اقله من عمر - مرتين او ثلاثا، ثم رجع الى المنبر فقال للناس: اني كنت نهيتكم ان تتقالوا في صدقات النساء فليفعل رجل في ماله ما بدا له .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معاشره النساء والزجال و الصييان) ج - ٢

و عند ابى عمر بن فضالة فى اماليه عن عمر قال: لو كان المهر سناء و رفعة فى الآخرة كان بنات النبي صلى الله عليه و سلم و نساؤه احق بذلك؛ كذا فى كثر المال ج ٨ ص ٢٩٨ .

و أخرج ابن ابى شيعة عن ابن سيرين ان عمر رضى الله عنه رخص ان تصدق المرأة الفين و رخص عثمان رضى الله عنه فى اربعة آلاف؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٨ .
و أخرج ابن ابى شيعة عن نافع قال: تزوج ابن عمر رضى الله عنها صفية رضى الله عنها على اربعمائة درهم فأرسلت اليه ان هذا لا يكفينى فزادها مائتين سرامن عمر؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٨ .

و أخرج الطبرانى عن ابن سيرين قال: تزوج الحسن بن على رضى الله عنها امرأة قال: فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم؛ قال الهيثمى ج ٤ ص ٢٨٤: رجاله رجال الصحيح - انتهى .

معاشره النساء و الرجال و الصييان

اخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: اتيت النبي صلى الله عليه و سلم بحريرة قد طبختها له فقلت لسودة رضى الله عنها و النبي صلى الله عليه و سلم بينى و بينها: كلى! فأبت فقلت: لتأكلين او لالطنين وجهك فأبت فوضعت يدي فى الحريرة فطلبت وجهها فضحك النبي صلى الله عليه و سلم فوضع يده لها و قال لها: الطخى وجهها! فضحك النبي صلى الله عليه و سلم لها فر عمر رضى الله عنه فقال: يا عبد الله! يا عبد الله! فضل انى سيدخل فقال: قوما فاغلا و جوهكا! قالت عائشة: فا زلت اهاب عمر لهية رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ قال الهيثمى ج ٤ ص ٣١٦: رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة و حديثه حسن - اهـ . و أخرجه ابن عساكر مثله؛ كما فى المنتخب

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معاشرته النساء والرجال والصبيان) ج - ٢

ج ٤ ص ٢٩٣ . وابن التجار ينحوه . كما في الكبرج ٧ ص ٣٠٢ . وفي رواية : لحفض لها ركبته لتستفيد من فتاوت من الصفحة شيئا فحسب به وجهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك .

وأخرج أبو يعلى عن رزينة رضى الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سودة البائية جاءت عائشة تزورها وعندها حفصة بنت عمر رضى الله عنها فجاءت سودة في هيئة وفي حالة حسنة عليها برد من دروع اليمن وخمار كذلك وعليها قططان مثل القريتين من صبر وزعفران الى موقها قالت عليه وأدركت النساء يتزين به فقالت حفصة لعائشة : يا ام المؤمنين ! يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه يننا تبرق ، قالت ام المؤمنين : اتقى الله يا حفصة ! قالت : لأفدن عليها زينتها ، قالت : ما تفلن ؟ وكان في اذنها قل . قالت لها حفصة : يا سودة ! اخرج الأعور ، قالت : نعم ، ففرغت فرعا شديدا فجعلت تنفض ، قالت : ابن اختي ؟ قالت : عليك بالحيمة ! خيمة لهم من سقف يخبثون فيها . فذهب فاختبأت فيها وفيها القدر ونسج العنكبوت . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تضحكان لا تستطيعان ان تكلمتا من الضحك فقال : ما ذا تضحك ؟ ثلاث مرات . فأومأتا بأيديهما الى الحيمة ، فذهب فإذا سودة ترعد ! فقال لها : يا سودة ! ما لك ؟ قالت : يا رسول الله ! اخرج الأعور ! قال : ما خرج و ليخرجن ما خرج و ليخرجن ، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسج العنكبوت ! قال الهيثمي ج ٤ ص ٣١٦ : رواه أبو يعلى والطبراني الا انه قال : قالت حفصة لعائشة : يدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فقتين وهذه يننا تبرق ، وفيه من لم اعرفهم - انتهى .

وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

جالسا فسمع ضوضاء الناس و الصبيان فاذا حبشة تزفون و الناس حولها قال: يا عائشة! تعالى فانظري! فوضعت خدي على منكبيه فجعلت انظر ما بين المنكبين الى رأسه فجعل يقول: يا عائشة! ما شبت؟ فأقول: لا، لأنظر منزلي عنده فلقد رأيته يراوح بين قدميه، فطلع عمر ففرق الناس و الصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رأيت شياطين الإنس و الجن فروا من عمر - فذكر الحديث، كما في المنتخب ج ٤ ص ٣٩٣. و عند الشيخين عنها، كما في المشكاة ص ٢٧٢ قالت: و الله: لقد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يقوم على باب حبرني و الحبشة يلعبون بالحراب في المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم يترقى بردائه لأنظر الى لمهم بين اذنه و عاتقه ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا الذي انصرف فاعدوا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. و أخرج البخاري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها و يشرب عندها عصلا فتراطأت انا و حفصة ان ايتنا فدخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم فقتل له: اني اجد منك ريح مغافير! اكلت مغافير، فدخل على احدهما النبي صلى الله عليه و سلم فقالت ذلك فقال: لا، بل شربت عصلا عند زينب بنت جحش و لن اعود له، فزلت "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ؟" - الى قوله تعالى: "إِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا" لعائشة و حفصة "وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا" لقوله: بل شربت عصلا، و قال ابراهيم بن موسى عن هشام: و لن اعود له و قد حلفت فلا تتحرى بذلك احدا! و أخرجه مسلم مثله. و عند البخاري ايضا عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) ترقص (٢) جمع مغفور بالضم و هو شيء يتضح غير انحرط حلوا كالناطف (٣) سورة ٦٦ آية ١ (٤) سورة ٦٦ آية ٤ (٥) سورة ٦٦ آية ٣.

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معاشرته النساء والرجال والصبيان) ج - ٢

يحب الحلوى والعسل و كان اذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنون من احدهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس ففرت فالت عن ذلك
فقبل لي : اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه
شربة ، قلت : اما والله لتحال له ! قلت لسودة بنت زمعة : انه سيدنو منك فاذا دنا منك
تقول : اكلت مغافير ؟ فانه سيقول لك : لا . قولي له : ما هذه الريح التي اجد ؟ فانه
سيقول لك : سقني حفصة شربة عسل ، قولي : جرت نخله العرط ^١ ، سأقول ذلك
وقولي له انت يا صفية ذلك ! قالت : تقول سودة : فوافقه ما هو الا ان قام على الباب !
فأردت ان اتأديه بما امرتني فرقا منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله !
اكلت مغافير ؟ قال : لا ، قالت : فافذه الريح التي اجد منك ؟ قال : سقني حفصة شربة
عسل ، قالت : جرت نخله العرط ، فلما دار الى قلت نحو ذلك فلما دار الى صفية
قالت له مثل ذلك ، فلما دار الى حفصة قالت له : يا رسول الله ! ألا اسقيك منه ؟ قال :
لا حاجة لي فيه ، قالت : تقول سودة : والله لقد حرمتها ! قلت لها : اسكتي ! وأخرجه
مسلم كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٧ وأبو داود كما في جمع الفوائد
ج ١ ص ٢٢٩ وابن سعد ج ٨ ص ٨٥ .

وأخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم ازل حريصا على ان
اسأل عمر رضي الله عنه عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله
تعالى : " إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " حتى حج عمر وحججت معه فلما
كنّا بعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإدابة فبرز ثم اتاني فسكنت على يديه

(١) بالضم شجر الطلع وله صمغ كريحه الرائحة فاذا اكلته التحل حصل في عملها من ريحه .

(٢) سورة ٦٦ آية ٤ .

فوقها قلت: يا امير المؤمنين! من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى: "إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"؟ فقال عمر: وا عجباً لك يا ابن عباس! قال الزهري: كرهه والله ما سأله عنه ولم يكتبه عنه! قال: هي حفصة وعائشة. قال: ثم اخذ يسوق الحديث قال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فلفظق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم، قال: وكان منزلي في بني امية بن زيد بالعوالي. قال: فتغضب يوماً على امرأتى فاذا هي تراجعني فأنتكرت ان تراجعني فقالت: ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل! قال: فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت: أ تراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، قلت: وتهجره احداكن اليوم الى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد غاب من فعل ذلك منك وخسر! أ فأمن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله؟ فاذا هي قد هلكت! لا تراجعى رسول الله ولا تسأله شيئاً وسلينى ما بدالك! ولا يفرنك ان كانت جارتك هي اوسم! وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة. قال: وكان لى جار من الأنصار و كنا تناوب النزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزل يوماً وأنزل يوماً فيأتينى بنجر الوحي وغيره وآتية بمثل ذلك. قال: وكنا نتحدث ان غسان تعلم الخيل، تغزونا فزل صاحبى يوماً ثم اتانى عشاء فضرب بابى ثم نادانى فخرجت اليه فقال: حدث امر عظيم! قلت: وما ذا؟ أ جاءت غسان؟ قال: لا بل اعظم من ذلك وأطول! طلق الرسول نساءه، فقلت: قد غابت حفصة وخسرت! قد كنت اظن هذا كائناً حتى اذا صليت الصبح شدت على ثيابى ثم زلت فدخلت على حفصة وهي تبكى فقلت: أطلقكن رسول الله

(١) اجمل (٢) تنهياً للحرب .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معاشرته النساء والرجال والصبيان) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم فقالت: لا ادري . هو هذا معتزل في هذه المشربة^١ ! فأتيت غلاما له اسود قلت: استأذن لعمري ! فدخل الغلام ثم خرج الى فقال: قد ذكرت لك له فصمت ، فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا عنده رطل جلوس يبكي بعضهم ! جلست قليلا ثم غلبنى ما اجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمري ! فدخل الغلام ثم اخرج علي فقال : قد ذكرت لك له فصمت . فخرجت وجلست الى المنبر ثم غلبنى ما اجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمري ! فدخل ثم خرج الى فقال: قد ذكرت لك له فصمت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني ! فقال : ادخل ! قد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير - قال احمد وحدثنا يعقوب في حديث صالح قال : رمال حصير قد أثر في جنبه - فقلت : أطلقت يا رسول الله نساءك ؟ فرفع رأسه الى وقال : لا ، قلت : الله اكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله ! وكنا معشر قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نسائهم فطلق نسائنا يتعلمن من نساءهم فتغضب على امرأتى يوما فاذا هي تراجعنى فأنتكرت ان تراجعنى فقالت : ما تنكر ان اراجلك فوالله ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعن و تهجره احداهن اليوم الى الليل ! فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أقفأمن احداهن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله ؟ فاذا هي قد هلكت ! فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت : لا يبرك ان كانت جارتك هي اوسم وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، فبسم اخرى فقلت : استأنس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، جلست فرفعت رأسى في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهة ثلاثة ! فقلت : ادع يا رسول الله ان يوسع على امتك !

(١) الى النقرة .

فقد وسع على فارس و الروم وهم لا يعبدون الله ، فاسترى جالساً ثم قال : أفي شك انت يا ابن الخطاب ؟ اولئك قوم عجلت لهم طياهم في الحياة الدنيا ، قلت : استغفر لى يا رسول الله ! و كان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته^١ عليهن حتى عاتبه الله عز وجل ؟ وقد رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وعند مسلم ايضا عن ابن عباس قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ! وذلك قبل ان يؤمر بالحجاب قلت : لأعلمن ذلك اليوم - فذكر الحديث فى دخوله على عائشة وحفصة وعظمه اياهما الى ان قال : فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم على اسكفة المشربة فناديت قلت : يا رباح ! استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر نحو ما تقدم الى ان قال : قلت : يا رسول الله ! ما يشق عليك من امر النساء فأن كنت طلقتهن فأن الله معك وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك ! وقلنا تكلمت - وأحد الله - بكلام الارجوت ان يكون الله يصدق قولى فزلت هذه الآية آية التخيير : ”عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ“ - وَأَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ^٢“ قلت : أطلقتهن ؟ قال : لا ، فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية : ”وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ“ (١) غصبه (٢) سورة ٦٦ آية ٥ (٣) سورة ٦٦ آية ٤ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معايشة النساء والرجال والصبيان) ج - ٢

منهم^١“ فكنيت انا استبظت ذلك الأمر؛ كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٩ .
وأخرج الحديث أيضا عبد الرزاق وابن سعد وابن حبان واليهقي وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم ، كما في الكنز ج ١ ص ٢٦٩ .

وأخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال : اقبل ابو بكر رضي الله عنه
يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يابيه جلوس والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر رضي الله عنه فاستأذن فلم يؤذن له ثم اذن
لابن بكر وعمر فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساء وهو صلى الله
عليه وسلم ساكت فقال عمر : لا تكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك ، فقال
عمر : يا رسول الله ! لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آفا فوجأت^٢ عنقها !
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال : من حولي يسألني النفقة !
فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان : تسألان النبي
صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ! فهامها رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلن : والله
لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده ! قال : وأنزل الله
عز وجل الحثار فبدأ بعائشة فقال : اني اذكر لك امرا ما احب ان تعجلي فيه حتى
تستأمرى ابويك ، قالت : وما هو ؟ قال : فلا عليها : ” يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ “ -
الآية ، قالت عائشة : أفيك استأمر ابوي ؟ بل اختار الله تعالى ورسوله ، وأسألك
ان لا تذكر لامرأة من نساءك ما اخترت ! فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى
لم يرض معفا ولكن بعثي معلما ميسرا لا تسألني امرأة منهن عما اخترت الا اخبرتها .
وأخرجه مسلم والنسائي ، وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(١) سورة ٤ آية ٨٣ (٢) ضربت (٣) سورة ٣٣ آية ٢٨ .

قالت عائشة : انزلت آية التخيير فبدأ بي اول امرأة من نسائه فقال صلى الله عليه وسلم : اني ذاك لك امرأ فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابويك ، قالت : وقد علم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : انت الله تبارك وتعالى قال : ” يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ “ - الآيتين ، قالت عائشة : قلت : أفي هذا استأمر ابوي ؟ فأني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة : وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة مثله .

وعندهما اجنا واحد - واللفظ له - عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يبعدها علينا شيئاً ، كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٨١ . وأخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي ، قلت : من اين تعرف ذلك ؟ فقال : اذا كنت عني راضية فيانك تقولين : لا ورب محمد ! واذا كنت علي غضبي قلت : لا ورب ابراهيم ! قالت : قلت : اجل ، والله يا رسول الله اما ايجز الا اسمك ، كذا في المشكاة ص ٢٧٢ .

وأخرج ابو داود عن عائشة انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قالت : فسافته فسبته على رجل فلما حملت اللحم سافته فسبقي ، قال : هذه بتلك السبقة ؛ كذا في المشكاة ص ٢٧٣ . وأخرج ابن التمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : تضيف ميمونة رضي الله عنها وهي ليلشد لا تهلي لجامت بكاء ثم جاءت بكاء آخر فطرحه عند رأس الفراش ثم اضطجعت ومدت الكساء عليها وبسطت لي بسيطا الى جنبها فوسدت معها على وسادها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى العشاء الآخرة فاتته الى الفراش فأخذ خرقة عند رأس الفراش فآزر بها وخلع ثوبه

ثوبه فلقها ثم دخل معها في لحافها حتى اذا كان في آخر الليل قام الى سقاء معلق خلفه ثم توضأ منه فهممت ان اقوم فأصب عليه ثم كرهت ان يرى انى كنت مستيقظا ثم جاء الى الفراش فأخذ ثوبه وخلع الحرقه ثم قام الى المسجد فقام يصلى فقامت فتوضأت ثم جئت فقامت عن يساره فتناولني يده من ورائه فألقى عن يمينه فجلس وصليت معه ثلاث عشرة ركعة ثم جلس وجلس الى جنبه فأصغى بخده الى خدي حتى سمعت نفس النائم ثم جاء بلال رضى الله عنه فقال: الصلاة يا رسول الله! فقام الى المسجد فأخذ في الركعتين وأخذ بلال في الإقامة: كذا في الكنز ج ٥ ص ١١٩.

وأخرج البيهقي وابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت: جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: من انت؟ قالت: جثامة المزنية، قال: بل انت حثانة المزنية، كيف انت؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبى انت وأمى يا رسول الله! فلما خرجت قلت: يا رسول الله! تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال! فقال: يا عائشة! انها كانت تأتينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان. وعند البيهقي ايضا عنها قالت: كانت عجوز تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيش بها ويكرمها فقلت: بأبى انت وأمى انك تصنع بهذه العجوز شيئا لا تصنعه بأحد! قال: انها كانت تأتينا عند خديجة، أما علمت ان كرم الود من الإيمان! كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٥.

وأخرج البخارى في الأدب ص ١٨٨ عن أبى الطفيل رضى الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحا بالجبرانة وأنا يومئذ غلام احمل عضو البعير فأنت امرأة فبسط لها رداءه قلت: من هذه؟ قال: امه التى ارضعته.

وأخرج الطبراني والبخارى وابن السني وأبو نعيم وسعيد بن منصور عن

عمر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وغلبي له حبشي يغمز ظهره قلت: يا رسول الله! أتفتكي شيئاً؟ قال: إن الناقة تقحمت بي البارحة؛ كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

وأخرج ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبداً (بن مسعود) رضي الله عنه يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى إذا أتى مجله نزع نعليه فأدخلها في ذراعيه وأعطاه العصا فإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم إليه ثم مشى بالعصا امامه حتى يدخل الحجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعنده أيضاً عن أبي المليح قال: كان عبداً يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل و يوقظه إذا نام و يمشي معه في الأرض وحشاً .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين ومات وأنا ابن عشرين سنة وكن امهاتي يمحثن على خدمته .

وعند ابن سعد وابن عساكر عن ثمامة قال: قيل لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: و أين اغيب عن بدر لا أم لك أقال محمد بن عبد الله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٤١ .

وأخرج البزار عن أنس قال: كان عشرون شاباً من الأنصار يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوائجهم فإذا أراد أمراً بشئهم فيه وفيه من لم اعرفهم -

(١) يكبس (٢) التقني في ورطة .

قاله الهيمى ج ٩ ص ٢٢ .

وعنده ايضا عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : كان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم او باب النبي صلى الله عليه وسلم نخة او أربعة من أصحابه . وفيه موسى بن عبيدة الرضى وهو ضعيف ، كما قال الهيمى .

وعنده ايضا عن ابى سعيد رضى الله عنه قال : كنا تناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون له الحاجة او يرسلنا فى الامر فيكثر المحقبون وأصحاب النوب نخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الدجال فقال : ما هذه النجوى ؟ ألم انهمكم عن النجوى ؟ ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف ، كما قال الهيمى .

وعنده ايضا عن عاصم بن سفيان انه سمع ابا الدرداء رضى الله عنه او أبا ذر رضى الله عنه قال : استأذنت رسول الله ان ايت على باب يوقظنى لحاجته فأذن لى فبت ليلة . ورجاله ثقات ، كما قال الهيمى ج ٩ ص ٢٢ .

وأخرج ابن عساكر عن حذيفة رضى الله عنه قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان فقام يتنسل وسترته ففضلت منه فضلة فى الإناء فقال : ان شئت فارفعه وإن شئت فصب عليه . قلت : يا رسول الله ! هذه الفضلة احب الى مما اصب عليه ، فغسلت به . سترنى ، قلت : لا تسترنى ! قال : لى ، لا تترك كما سترتى ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٦٤ .

وأخرج مسلم ج ٢ ص ٢٥٤ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان ابراهيم مسترضعا له فى عوال المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع ، قال عمرو : فلما توفى ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان

ابراهيم ابني وإته مات في التدي وإن له لظفرين يكلان رضاعه في الجنة . و أخرجه احمد كما في البداية ج ٦ ص ٤٥ .

و أخرج احمد عن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبدالله وعبد الله وكثير بن العباس رضي الله عنهم ثم يقول: من سبق إلى الله كذا وكذا! قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهوره و صدره فيقبلهم ويلتزمهم. قال الهيثمي ج ٩ ص ١٧: رواه احمد وإسناده حسن .

و أخرج ابن عساكر عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنها قال: كان النبي إذا قدم من سفر تلقى بصيَّان اهل بيته وإته جاء من سفر فسبق بي إليه لخلق بين يديه ثم جرى بأحد ابني فاطمة الحسن او الحسين رضي الله عنهم فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

و عنده ايضا عنه قال: مرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا العب مع الصيَّان لخلقى انا و غلاما من بني العباس رضي الله عنه على الدابة فكنا ثلاثة .

و عنده ايضا عنه قال: لو رأيتني وقتما وعبد الله ابني عباس رضي الله عنهم ونحن صيَّان نلعب اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال: ارفعوا هذا إلى! لخلقى امامه و قال: ارفعوا هذا إلى! لخلقى وراه ، و كان عبد الله احب الى عباس من قثم فا استحبني من عمه ان حمل قثما وتركه ، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثا ، كلما مسح قال: اللهم اخلف جعفرا في ولده! كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٢ .

و أخرج ابو يعلى عن عمر - يعني ابن الخطاب رضي الله عنه قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: نعم الفرس تحتكما! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: و نعم الفارسان هما! كذا في الكزج ج ٧ ص ١٠٦

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معاشرته النساء والرجال والصبيان) ج - ٢

والمجمع ج ٩ ص ١٨٢ ورجاله رجال الصحيح ، كما في المجمع وقال : ورواه البزار بإسناد ضعيف ، وأخرجه ابن شاهين كما في الكنز : وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم حامل الحسن رضي الله عنه على عاتقه فقال له رجل : يا غلام نعم المركب ركبت ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : و نعم الراكب هو ! كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٤ .

وعند الطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلي لجاء الحسن والحسين أو أحدهما رضي الله عنهما فركب على ظهره فكان إذا رفع رأسه قال يده فأمسكه أو أمسكها ، قال : نعم الملية مطيتكما ! قال الهيثمي ج ٩ ص ١٨٢ : وإسناده حسن .

وعنده أيضا عن جابر رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما ، هو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما ! قال الهيثمي ج ٩ ص ١٨٢ : وفيه مسرور أبو شهاب وهو ضعيف - اهـ .

وأخرج الطبراني عن سليمان رضي الله عنه قال : كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت أم أيمن رضي الله عنها فقالت : يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين رضي الله عنهما ! قال : وذاك رآد النهار - يقول ارتفاع النار ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : قوموا فاطلبوا ابني ! وأخذ كل رجل اتجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين رضي الله عنهما ملتق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شرر النار ! فأسرع

(١) الحية الذكر وقيل : الحية مطلقا .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم) ج-٢

إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت غاطباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب فدخل بعض الأيجار ثم اتاهما فأفرق بينهما ثم مسح وجوههما وقال: بأني وأمي انتما ما أكرمكما على الله! ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر قلت: طوباً كما نعم الحطية عليكما! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكبان هما! وأيوهما خير منهما، قال الميمني ج ٩ ص ١٨٢: وفيه أحد بن راشد الهلالي وهو ضعيف - اهـ - وأخرجه الطبراني عن يعلى بن مرة مثله، كما في الكنز ج ٧ ص ١٠٧.

وأخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعينا إلى طعام فإذا الحسين رضي الله عنه يلعب في الطريق مع صبيان فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط يده فجعل حسين يفر ههنا وههنا فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والآخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتقه وقبلة ثم قال: حسين مني وأنا منه! أحب الله من أحب الله! الحسن والحسين سلطان من الأسباط، كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٧.

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠٦ عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه على نساء النبي صلى الله عليه وسلم سبعة الهبة في أخلاق! لها قفلن لها: مالك؟ قالت: أما الليل قائم وأما النهار فصائم، فأخبر (١) جرى (٢) جمع خلق أي في ثياب بالية.

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - معايشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

النبي صلى الله عليه وسلم يقولها فلقي عثمان بن مظعون فلامه فقال : أما لك بي أسوة ؟ قال : بلى ، جعلني الله فداك ! فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح وقالت حين قبض :

يا عين جودى بدمع غير ممنون^١ على رزية عثمان بن مظعون

على امرئ بات في رضوان خالفه طوبى له من قعيد الشخص مدفون

طالب البقيع له سكى و غرقه^٢ و أشرقت أرضه من بعد تفتين

و أدورت القلب حزنا لا انقطاع له حتى الممات فما ترق له شئ^٣

و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٤ عن أبي بردة رضى الله عنه بعناه و عبد الرزاق عن عروة بنحوه ، كما في الكناز ج ٨ ص ٣٠٥ الا انها لم يذكر الا اشعار وسمى عروة امرأته خولة ابنة حكيم و ذكر انها دخلت على عائشة رضى الله عنها و في حديثه : قال : يا عثمان ! ان الراهبانية لم تكتب علينا ، أفألك في أسوة حسنة ؟ فوالله ! ان اخشاكم و أحفظكم لحدوده لأننا .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٨٥ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها
قال : زوجنى ابى امرأة من قرش فلما دخلت على جعلت لا انصالح لها بما بي من القوة
على العبادة من الصوم و الصلاة فجاء عمرو بن العاص الى كتبه^٤ حتى دخل عليها فقال
لها : كيف وجدت بطلك ؟ قالت : خير الرجال أو كبر البعولة من رجل لم يفتش لنا
كنفا و لم يقرب لنا فراشا ، فأقبل على فضمنى^٥ و عضى بلسانه فقال : انكحتك امرأة
من قرش ذات حسب فضلتها و فلت ! ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا
فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لى : أتصوم النهار ؟ قلت : نعم ، قال :
(١) مقطوع (٢) ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك و منه قيل لمقبرة اهل المدينة بقبع الغرقد
لأنه كانت فيه غرقد (٣) جمع شأن وهو العرق الذى تجرى منه الدموع (٤) امرأة ابنه .
(٥) اخذنى بلسانه .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - معايشة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فتقوم الليل؟ قلت: نعم، قال: لكنني اصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم قال: اقرأ القرآن في كل شهر! قلت: اني اجدني اقوى من ذلك، قال: فاقراه في كل عشرة ايام! قلت: اني اجدني اقوى من ذلك، قال: فاقراه في كل ثلاث! ثم قال: صم في كل شهر ثلاثة ايام! قلت: اني اقوى من ذلك، فلم يزل يرضني حتى قال: صم يوما وأفطر يوما! فانه افضل الصيام وهو صيام اخي داود عليه السلام؛ قال حصين في حديثه: ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ان لكل عابد شرة وإن لكل شرة فترة فاما الى سنة وإما الى بدعة، فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك؛ قال مجاهد: وكان عبد الله ابن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الايام كذلك يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يغير بعد ذلك الايام، قال: وكان يقرأ من احزابه كذلك يزيد احيانا وينقص احيانا غير انه يوفى به العدة اما في سبع وإما في ثلاث، ثم كان يقول بعد ذلك: لأن اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليّ مما عدل به او عدل لكنني فارقت على امر اكره ان اخالفه الى غيره. وأخرجه ايضا البخاري واقره به، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٧١ بنحوه مطولا.

وأخرج البخاري ج ١ ص ٢٦٤ عن أبي جحيفة رضى الله عنه قال: أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء رضى الله عنهما فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ابا الدرداء رضى الله عنه مبتذلة فقال لها ما شأنك؟ قالت: اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال: كل! فاني صائم، قال: ما انا بأكل حتى تأكل، فأكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم قال: نم! فنام ثم ذهب يقوم قال: نم! فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن! فصليا فقال له سلمان: ان

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - معاشره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه !
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق سليمان .
و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٨٨ عن ابى جعيفة بنوه مع زيادات
و ابو يعلى كما فى الكنز ج ١ ص ١٣٧ و الترمذى و البزار و ابن خزيمة و الدارقطنى
و الطبرانى و ابن حبان كما فى فتح البارى ج ٤ ص ١٥١ ، و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٨٥
بألفاظ مختلفة .

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٠ عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها قالت :
تزوجنى الزبير رضى الله عنه و ماله فى الأرض مال و لا يملك و لا شيء غير فرسه ،
قالت : فكننت اعطت فرسه و أكفيتها مؤناته و أسوسه و أدق الثوب الناضجة و أعطته و أسقيه
الماء و أخرز غربه و أعجن و لم اكن احسن انخب فكان يخبز جارات لى من الانصار و كن
نوسة صدق ، قالت : و كنت اقل الثوب من ارض الزبير التى اقطعه رسول الله على رأسى
و هى على ثلثى فرسخ ، قالت : لجئت يوما و الثوب على رأسى فلقبت رسول الله و معه
قهر من اصحابه فدعا لى ثم قال : اخ اخ ! ليحملى خلفه ، فاستحييت ان اسير مع الرجال
و ذكرت الزبير و غيره ، قالت : و كان من اغبر الناس ، قالت : فحرف رسول الله لى
قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت : لى رسول الله و على رأسى الثوب و معه قهر
من اصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت و عرفت غيرتك ، قال : و انا لملك الثوب
كان اشد على من ركوبك معه ! قالت : حتى ارسل الى ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفنتى
سياسة الفرس فكأنما اعتقتى .

و عنده ايضا ج ٨ ص ٢٥١ عن عكرمة ان اسماء بنت ابى بكر كانت تحت
الزبير بن العوام و كان شديدا عليها فأنت ابها فشكت ذلك اليه فقال : يا بنية اصبرى !

فان المرأة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها لم تزوج بغيره جمع بينهما في الجنة .
 و أخرج الطيالسي و البخارى في تاريخه و الحاكم في الكنى عن كهمس الملالي
 قال : كنت عند عمر رضى الله عنه فيينا نحن جلوس عنده اذ جاءت امرأة فجلست اليه
 فقالت : يا امير المؤمنين ان زوجى قد كثر شره و قل خيريه فقال لها : من زوجك ؟
 قالت : أبو سلمة - رضى الله عنه ، قال : ان ذاك رجل له محبة و إنه لرجل صدق ،
 ثم قال عمر لرجل عنده جالس : أليس كذلك ؟ قال : يا امير المؤمنين الا تعرفه الا بما
 قلت ، فقال لرجل : قم فادعه لى اقامت المرأة حين ارسل الى زوجها فعدت خلف
 عمر فلم يلبث ان جاءها مما حتى جلس بين يدى عمر ، قال عمر : ما تقول هذه الجالسة
 خلقي ؟ قال : و من هذه يا امير المؤمنين ؟ قال : هذه امرأتك ، قال : و تقول ما ذا ؟ قال :
 تزعم انه قل خيرك و كثر شرك ، قال : قد بشا قالت يا امير المؤمنين ! انها لمن صالح
 نياتها اكثر من كسوة و أكثر من رفاة بيت و لكن لخلها بلى ، قال عمر للمرأة :
 ما قولين ؟ قالت : صدق ، قام عمر اليها بالدره فتناولها بها ثم قال : اى عدوة قصا !
 اكلت ماله و أقيت شبابه ثم اتشأت تخبرين بما ليس فيه ! قالت : يا امير المؤمنين الا تعجل
 فراقه لا اجلس هذا المجلس ابدا ! فأمر لها بثلاثة اثواب فقال : خذى هذا بما صنعت
 بك و إياك ان تشكى هذا الشيخ ا قال : فكأنى انظر اليها قامت و معها الثياب ، ثم اقبل
 على زوجها فقال : لا يعملك ما رأيته صنعت بها ان تسيء اليها ! قال : ما كنت
 لأفعل ، قال : فانصرفا ، ثم قال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : امتى
 القرن الذى انا منهم ثم الثانى و الثالث ثم ينشأ قوم يسبق أيمانهم شهادتهم يشهدون
 من غير ان يستشهدوا ، لهم لفظ فى اسواقهم . قال ابن حجر : اسناده قوى ، كذا فى الكنز

ج ٨ ص ٣٠٣ ؛ و أخرجه ايضا ابو بكر بن عاصم ، كما فى الإصابة ج ٤ ص ٩٣ .

حياة الصحابة (اخلاق النبي . أحبابه - معاشرته أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و أخرج ابن سعد عن الشعبي قال : جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت :
اشكو اليك خير اهل الدنيا الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى
يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم تجلها الحياء ، فقالت : اقلني يا امير المؤمنين ! فقال :
جزاك الله خيرا ! فقد احسنت البناء . قد اظنك ، فلما قلت قال كعب بن سور :
يا امير المؤمنين ! لقد ابلغت اليك في الشكوى ، قال : ما اشكتك ؟ قال : زوجها ، قال :
على المرأة ! فقال لكعب : اقضي بينهما ! قال : اقضي و أنت شاهد ! قال : انك قد فطنت
الى ما لم اظن له . قال : فان الله تعالى يقول : " فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٌ " صم ثلاثة ايام و أفطر عندها يوما ! و قم ثلاث
ليال و بت عندها ليلة ! فقال عمر : لهذا عجب الى من الاول ! فبعثه قاضيا لأهل البصرة .
و أخرجه الشكري عن الشعبي بمناه اطول منه وفيه : فقال لها عمر : اصدقيني ! ولا بأس
بالحق ، فقالت : يا امير المؤمنين ! اني امرأة لأتسهي ما تشتهي النساء . و عند عبد الرزاق
عن قتادة قال : جاءت امرأة الى عمر فقالت : زوجي يقوم الليل و يصوم النهار ، قال :
أقامرني ان امنه قيام الليل و صيام النهار ؟ فانطلقت ثم عاودت بعد ذلك فقالت له
مثل ذلك فرد عليها مثل قوله الاول فقال له كعب بن سور : يا امير المؤمنين ! ان لها
حقا ، قال : و ما حقا ؟ قال : احل الله له اربعا فاجعل واحدة من الاربع لها في كل
أربع ليال ليلة و في كل اربعة ايام يوم ! فدعا عمر زوجها و أمره ان يبيت معها من
كل اربع ليال ليلة و يفطر من كل اربعة ايام يوما ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٣٠٧ -
و ٣٠٨ . و أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق ابن سيرين و الزبير بن بكار في الموقيات من
طريق محمد بن معن و ابن دريد في الاخبار المتواترة عن ابى سالم السجستاني عن ابى عبيدة

(١) سورة : آية ٣ .

وله طرق ، كذا في الإصابة ج ٣ ص ٣١٥ .

وأخرج ابن جرير عن أبي غرزة رضي الله عنه أنه أخذ يد ابن الأرقم رضي الله عنه فأدخله على امرأته فقال : أبتغيني ؟ قالت : نعم ، قال له ابن الأرقم : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كثرت على مقالته الناس ، فأقى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبره فأرسل إلى أبي غرزة فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كثرت على مقالته الناس ، فأرسل إلى امرأته فجاءته ومعه عمة منكرة فقالت : ان سألك قولي : استحلقتي فكرهت ان اكذب ، فقال لها عمر : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت : انه استحلقتي فكرهت ان اكذب ، فقال عمر : بلى فلتكذب احداكن ولتجمل فليس كل البيوت تبنى على الحب ولكن معايشة على الاحباب والإسلام ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٣٠٣ .

وأخرج وكيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن قيل رضي الله عنهما عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان يحباها حباً شديداً فجعل لها حديقة على أن لا تزوج بعده فرمى بهم يوم الطائف فانتقض بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فرثته عاتكة فقالت :

وآليت لا تنفك عيني بخيئة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

مدى الدهر ما غنت حاملة إيكه وما ترد الليل الصباح المتورا

فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت : قد كان اعطاني حديقة ان لا تزوج ، قال : فاستغنى ! فاستغنت على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ردى الحديقة الى اهله وتزوجي ! فتزوجها عمر فرسح^١ الى عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم على بن

(١) كذا في الكنز ، ولعله : فرح .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - معايشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ابن طالب و كان اخا عبد الله بن ابي بكر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال علي
لعمري : اتذن لي فأكلهما ! قال : كلمها ! قال : يا عاتكة !

و آلت لا تفك عني بحجة^١ عليك ولا ينك جلدى اصغرا

قال عمر : غفر الله لك لا تقصد على اهل ! كذا في الكنز ج ٨ ص ٣٠٢ . و أخرجه
ابن سعد بسند حسن عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مختصرا ، كما في الإصابة
ج ٤ ص ٣٥٦ .

و أخرج عبد الرزاق عن ندية مولاة ميمونة رضى الله عنها قالت : دخلت
على ابن عباس رضى الله عنهما و أرسلنى ميمونة اليه فاذا هو في بيته فراشان فرجعت
الى ميمونة فقلت : ما ارى ابن عباس الا مهاجرا لاهله فأرسلت ميمونة الى بنت سرج
الكندى امرأة ابن عباس تسألها قالت : ليس بينى و بينه حجر ولكنى حائض ، فأرسلت
ميمونة الى ابن عباس أترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يباشر المرأة من نائه حائضا تكون عليها الحرقة الى الركبة و إلى
نصف الفخذ ، كذا في الكنز ج ٥ ص ١٣٨ .

و أخرج البخارى في الأدب ص ٤٩ عن عكرمة قال : لا ادري ايها جعل
لصاحبه طعاما ابن عباس او ابن عمه فينا المجارية تعمل بين ايديهم اذ قال احدهم لها :
يا زانية ! قال : مه ! ان لم تحمك فى الدنيا تحمك فى الآخرة ، قال : أفرأيت ان كان
كذلك ؟ قال : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش . ابن عباس الذى قال : ان الله لا يحب
الفاحش المتفحش .

و أخرج ابن عساكر عن ابى عمران الفلستى قال : بينا امرأة عمرو بن العاص

(١) وفي عيون الأخبار ج ٤ ص ١١٠ : قرية .

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - معاشره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

رضي الله عنه تلقى رأسه اذ نادى بجارية لها فأطاعت عنها فقالت: يا زانية! فقال عمرو: وأيتها تزني؟ قالت: لا، قال: والله لتضربن لها يوم القيامة ثمانين سوطاً! فقالت لجاريته وأسألتها تغفر عنها فغفرت عنها فقال لها عمرو: ما لها لا تغفرك و هي تحت يدك فأعتقها! فقالت: هل يجرى عن ذلك؟ قال: فليل، كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٨ .
و أخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٣٨٤ عن ابن التوكل ان ابا هريرة رضي الله عنه كانت له زنجية قد غنمهم بعملها فرفع عليها أسوط يوماً فقال: لو لا القصاص لأغشيك به ولكني سأبيعك من يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت لله .

و أخرج ابو عبيد و ابن عساكر عن عبد الله بن قيس او ابن ابى قيس قال: كنت فيمن تلقى عمر رضي الله عنه مع ابى بريدة رضي الله عنه مقدمه الشام فينا عمر يسير اذ لقيه المقلون^١ من اهل اذرعات^٢ بالسيوف و الرماح فقال: مه! ردوهم و امنوهم! فقال ابو عبيدة رضي الله عنه: يا امير المؤمنين! هذا سنة الجحيم فانك ان تمنعهم منها يروا ان في نفسك قسوا لهدمهم، فقال عمر: دعوهم في طاعة ابى عبيدة، كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٣٤ .

و أخرج المحاملى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سابق الزبير رضي الله عنه فسبقه الزبير فقال: سبقتك و رب الكعبة! ثم ان عمر سابقه مرة اخرى فسبقه عمر فقال عمر: سبقتك و رب الكعبة! كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٣٤ .

و أخرج ابن ابى شيبه و الخطيب في الجامع عن سليم بن خنظلة قال: اتينا ابى بن كعب رضي الله عنه لتحدث عنده فلما قام قنأتمنى معه فلقه عمر رضي الله عنه (١) فخرج القمل من رأسه (٢) هم الذين يلبسون بين يدى الأمير اذا وصل البلد (٣) بالفتح ثم السكون و كبر الراء بلد في اطراف الشام مجاور ارض البقاء و عمان .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - معايشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

قال: أما ترى قننة للتبوع ذلة للتابع، كذا في الكنز ج ٨ ص ٦١ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٣ عن أبي البخترى قال: جاء رجل سلمان رضي الله عنه فقال: ما أحسن صنيع الناس اليوم! أني سافرت فوافقه ما أنزل بأحد منهم الا كما أنزل على ابن أبي! قال: ثم قال: من حسن صنيعهم ولطفهم قال: يا ابن أخي! ذاك طرفة الإيمان، ألم تر الدابة اذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة وإذا تطاول بها السير تسلكاً .

وأخرج مسدد وابن منيع والدارمي عن حبة بنت أبي حبة قالت: دخل علي رجل بالظهيرة فقلت: ما حاجتك يا عبد الله؟ قال: اقبلت انا وصاحب لي في بناء! ابل لنا فانطلق صاحبي يعني ودخلت في الظل استظل وأشرب من الشراب، قالت: قممت الى ليثة! لنا حاضنة فسقيته منها وتوسمته وقلت: يا عبد الله! من انت؟ قال: أبو بكر - رضي الله عنه، قلت: أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سمعت به؟ قال: نعم، قدكرت له غزونا خشم في الجاهلية وغزو بعضنا بعضا وما جاء الله به من الآلاف فقلت: يا عبد الله! حتى متى امر الناس هذا؟ قال: ما استقامت الائمة، قال: ألم ترى السيد يكون في الحى أيتبعونه ويطيعونه؟ فهم اولئك ما استقاموا! قال ابن كثير: اسناده حسن جيد، كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٢ .

وأخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن الحارث بن مطوية انه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: كيف تركت اهل الشام؟ فأخبره عن حالهم فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون اهل الشرك؟ فقال: لا يا امير المؤمنين! قال: انكم ان جالستمهم اكلمهم معهم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك،

(١) تتوقف وتباطأ (٢) طلب (٣) نصير الابن .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - هدى النبي وأصحابه في الطعام والشراب) ج - ٢

كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٠٠. وأخرج ابن أبي حاتم عن عياض أن عمر رضي الله عنه أمر أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في أديم واحد وكان له كاتب نصراني فرفع إليه ذلك فجب عمر وقال: إن هذا لحفيظ، هل أنت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام؟ قال: إنه لا يستطيع، قال عمر: أجنب هو؟ قال: لا بل نصراني، قال: فأنهزني وضرب لغذي ثم قال: أخرجه، ثم قرأ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ - الآية، كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٦٨.

هدى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الطعام والشراب

أخرج الشيخان عن ابن مبررة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، كذا في البداية ج ٦ ص ٤٠. وأخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: كان أحب ما في الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع، كذا في الكنز ج ٤ ص ٣٧. وعند الترمذي في الشاغل ص ١٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الذراع، قال: وسم في الذراع وكان يرى أن اليهود سموه. وعنده أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال: كأنهم علوا أتناحب اللحم، قال: وفي الحديث قصة.

وعنده أيضا عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء فأني بطعام أودعي له فجعلت أتبعه فأضمه بين يديه لما أعلم أنه يحب.

(١) سورة - آية ٥١.

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - هدى النبي و أصحابه في الطعام و الشراب) ج - ٢

و عنده ايضا عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق
اصابعه الثلاث .

و أخرج ابن الجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض و يعقل الشاة و يجيب دعوة المملوك على خبز
الشعير ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج ابن عساكر عن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من سعد بن عبادة رضي الله عنه جفنة من ثريد كل يوم تدور معه اينما
دار من نسائه ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٣٧ .

و أخرج ابن جرير عن انس رضي الله عنه قال: حلبت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة فثرب من لبنها ثم اخذ ماء فضمض و قال: ان له دسما ، كذا في
الكنز ج ٤ ص ٣٧ .

و عند أبي يعلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نزل النبي صلى الله
عليه وسلم منزلا فبثت اليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب ثم قال: انطلق به الى امك !
فثربت حتى رويت ثم جاءه بشاة اخرى فحلب ثم سقى ابا بكر ثم جاء بشاة اخرى
فحلب ثم شرب ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم رضي الله عنه قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفرغ يمينه لطعامه و لشرابه و لوضوئه و أشباه ذلك و يفرغ شماله
للاستنجاء و الامتخاط و أشباه ذلك ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٥ .

و أخرج ابو نعيم عن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع قال: رأى الحكم
رضي الله عنه و أنا غلام آكل من ههنا و ههنا فقال لي: يا غلام لا تأكل هكذا كما

يأكل الشيطان ! ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل لم تعد اصابعه بين يديه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٦ ؛ وقال في الإصابة ج ١ ص ٣٤٤ : سنده ضعيف - ٨١ .
وأخرج ابن النجار عن عمرو بن ابى سلمة رضى الله عنه قال : اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعت آخذ من لحم حول الصفحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مما يليك ! كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

وأخرج احمد وأبو داود والنسائي وابن قنعة والطبراني والحاكم وغيرهم عن امية بن غنم رضى الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة رفضها الى فيه وقال : بسم الله اوله وآخره ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال : والله ! ما زال الشيطان يأكل معك حتى اذا سميت فأبقي في بطنه شيء الا قامه ؛ وفي لفظ : حتى ذكرت اسم الله استقام ما في بطنه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٥ .

وأخرج النسائي عن حذيفة رضى الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجمعة فوضعت فكف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وكفنا ايدينا وكنا لا نضع ايدينا حتى يضع يده لئلا يجرأ اعرابي كأنه يطرد فأوى الى الجفنة ليأكل منها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يده لئلا يجرأ كأنه يدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم قال : ان الشيطان ليستحل طعام القوم اذا لم يذكر اسم الله عليه وإنه لما رأانا كفنا عنها جاءنا ليستحل به فوالله الذى لا اله الا هو إن يده في يدي مع يدها ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

وأخرج ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة رهط اذ دخل اعرابي فأكل ما بين ايديهم بلقمتين

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - هدى النبي وأصحابه في الطعام والشراب) ج - ٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان ذكر اسم الله لكفناكم فإذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى! فإن نسي ثم ذكر فليقل: بسم الله أوله وآخره، كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابن غنزل فأتاه بطعام سويق وحيس^(١) فأكل وأتاه بشراب فشرب فأدول من عن يمينه وكان إذا أكل تمرًا التي التوى هكذا وأشار بأصبعه على ظهرها فلما ركب النبي صلى الله عليه وسلم قام ابن فأخذ بلجام بنته قال: يا رسول الله ادع الله لنا! قال: اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم!

وعند الحاكم عنه قال قال ابن لامي: لو صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم! صنعت ثريدة فأطلق ابن فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذروتها وقال: خذوا باسم الله! فأخذوا من نواحيها فلما طعموا قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم! كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الدعاء وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن عابد قال قال علي رضى الله عنه: يا ابن عابد! هل تدري ما حق الطعام؟ قلت: وما حقه؟ قال تقول: بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا! ثم قال: أتدري ما شكره إذا فرغت؟ قلت: وما شكره؟ قال تقول: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا، كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

وأخرج أبو نعيم عن عمر رضى الله عنه قال: إياكم والبطنة في الطعام

(١) هو الطعام للتخذ من التمر والإقط والسمن .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - هدى النبي وأصحابه في الطعام والشراب) ج - ٢

والشراب ! فانها مفسدة للجسد موروثة للسقم مكسبة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيها !
فانه اصلح للجسد و أبعد من السرف ، وإن الله تعالى لينفض الخبر السمين ، وإن
الرجل أن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٤٧ .
و أخرج ابن عساكر عن ابن عذرة رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاء صفوان بن أمية بجمعة فوضعا بين يدي عمر فدعا
عمر ثوبا مساكين و أرقا من أرقه الناس حوله فأكلوا معه ثم قال عند ذلك : قل الله
يقوم أو لحا الله قوما يرغبون عن أرقامهم أن يأكلوا معهم ! قال صفوان : اما والله
ما نرغب عنهم ! ولكننا نستأثر ، لا نجد من الطعام الطيب ما نأكل و نطعمهم ، كذا
في الكنز ج ٥ ص ٤٨ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن مالك بن انس قال : حدثت
أن ابن عمر رضي الله عنهما نزل الجمعة فقال ابن عامر بن كرز لحبزه : اذهب بطعامك
إلى ابن عمر ! قال : لجله بجمعة فقال ابن عمر : ضمها ! ثم جاء بأخرى و أراد أن يرفع
الأولى قال ابن عمر : مالك ؟ قال : أريد أن أرفضها ، قال : دعها ! صب عليها هذه ! قال :
فكان كلما جاءه بجمعة صبها على الأخرى ، قال : قد ذهب البدل إلى ابن عامر فقال :
هذا جاف امرأني ، فقال له ابن عامر : هذا يدك هذا ابن عمر !

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٣ عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن
ابن عباس رضي الله عنهما كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قليل له : يا ابن عباس ! لم تقبل
هذا ؟ قال : انه بطني انه ليس في الأرض رمانة تلحق الابجعة من حب الجنة فطعمها هذه .
و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٧ عن سالم مولى زيد بن صوحان
قال : كنت مع مولاى زيد بن صوحان في السوق فرأينا سلمان الفارسي رضي الله عنه
و قد

حياة الصحابة (اخلاق النبي و أصحابه - هدى النبي و أصحابه في اللباس) ج - ٢

و قد اشترى وسقا من طعام فقال له زيد : يا ابا عبد الله ! تفعل هذا و أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : ان النفس اذا احرزت رزقها اطمأنت و تفرغت للعبادة و أيس منها الوسواس .

و عنده ايضا ج ١ ص ٢٠٠ عن ابي عثمان النهدي ان سلمان الفارسي قال : اني لاحب ان آكل من كدي . و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٨٤ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كانت لي خمس عشرة تمر فافطرت على خمس و تسحرت بخمس و بقيت خمسا لفطري .

و أخرج ابن سعد ج ٦ ص ٢٣٧ عن القاسم بن مسلم مولى علي ابن ابي طالب عن ابيه قال : دعا علي رضي الله عنه بشارب فأتيته بقدح من ماء ففتخت فيه فرده و أبي ان يشربه و قال : اشربه انت .

هدى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه في اللباس

و أخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : كنت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : رأيت ابا القاسم صلى الله عليه و سلم و عليه جبة شامية ضيقة الكمين ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٣٧ و قال : و سنده صحيح .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٣٤٦ عن جندب بن مكث رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه و أمر عليه أصحابه بذلك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم قدم وفد كندة و عليه حلة يمانية و علي ابي بكر و عمر رضي الله عنهما مثل ذلك .

و أخرج ابن ابي شيبة و الترمذي في الشرائع عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يتزر الى انصاف ساقه و قال : هكذا كانت

ازرة حبي صلى الله عليه وسلم ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ . وعند الترمذى في الشئائل ص ٩ عن الأشعث بن سليم قال : سمعت عتي لحدثت عن عمها قال : بينما انا امشي بالمدينة اذا انسان خلني يقول : ارفع ازارك ! فانه اتني و أتني ، فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قلت : يا رسول الله ! انما هي بردة ملهه . قال : أما لك في اسوة ؟ فظفرت فاذا ازاره الى نصف ساقه .

وعنده ايضا عن البردة قال : اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا و ازارا غليظا فقال : قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين .

وعنده ايضا ص ٥ عن ام سلمة رضى الله عنها قالت : كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص .

و عن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ .

و عن جابر رضى الله عنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح و عليه عملة سوداء .

و عن عمرو بن حريث رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس و عليه عملة سوداء .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس و عليه صفاة دسلاء .

و عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه ، قال نافع : و كان ابن عمر يفعل ذلك ، قال عبد الله : و رأيت القاسم بن محمد و سائلا يفعلان ذلك ، كذا في الشئائل ص ٩ .

وأخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان من أدم حشوه ليف. وأخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٤ نحوه .
وعند الحسن بن عرفة عن عائشة قالت: دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله عباءة مثنية فاطلقت فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف فدخل على رسول الله فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت قلت: يا رسول الله! فلانة الأنصارية دخلت على فرأت فراشك قد بعثت فبعثت إلى بهذا، فقال: رديه! قالت: فلم ارده وأعجبني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات، قالت فقال: رديه يا عائشة! فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة. وأخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٥ عن عائشة نحوه .

وعند الترمذي في الشرائع عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك؟ قالت: من أدم حشوه ليف، وسألت حفصة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: مسحاتيه ثنتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت: لو ثبته بأربع ثنيات كان أوطأ له، فثبته له بأربع ثنيات فلما أصبح قال: ما فرستم لي الليلة؟ قالت قلنا: هو فراشك إلا أنا ثبته بأربع ثنيات، قلنا: هو أوطأ لك، قال: رددوه لحالته الأولى! فإنه منعتي وطاقته صلاح لي الليلة، كذا في البداية ج ٦ ص ٥٣. وأخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٥ عن عائشة .

وأخرج ابن المبارك والطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بئباب جدد فلبسها فلما بلغت تراقيه قال: الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأجمل به في حياتي! ثم قال: والذي

قضى يده ! ما من عبد مسلم يلبس ثوبا جديدا ثم يقول مثل ما قلت ثم يعمد الى سمل من اخلاقه التي وضع فيكسوه انسانا مسلما فقيرا لا يكسوه الا الله لم يزل في حرز الله وفي ضمان الله وفي جوار الله ما دام عليه منه سلك واحد حيا وميتا حيا وميتا ، قال البيهقي : استاده غير قوي ، وحسنه ابن حجر في اماليه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ .
و أخرج البزار والعقلى وابن عدى وغيرهم عن علي رضي الله عنه قال : كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البقيع في يوم مطير فمرت امرأة على حمار ومعها مكار فمرت في وهداة من الأرض فسقطت فأعرض عنها بوجهه فقالوا : يا رسول الله ! انها متسرولة ، قال : اللهم اغفر للتسرولات من امتي ! يا ايها الناس اتخذوا السراويلات ! فانها من استر ثيابكم وحضوا بها نساءكم اذا خرجن . و أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب والحديث له عدة طرق ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

و أخرج ابن منده وابن عساكر عن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فلما رجع اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة قال : اجعل صديهما قيما واعط صاحبك صديما تحتمر به ! فلما ولي دعاه قال : مرها فحمل تحته شيئا ثلاثا نصف ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٦١ .

و أخرج ابن ابى شيبة وابن سعد و أحمد و الرويانى و الباوردى و الطبرانى و البيهقي و سعيد بن منصور عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة كثيفة مما اهدى دحية الكلبي فكسوتها امرأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك لا تلبس القטיפه ؟ قلت : يا رسول الله ! انى كسوتها امرأتى ،

(١) ثوب من ثياب مصر . دقيقة بيضاء .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - هدى النبي وأصحابه في اللباس) ج ٢ -

قال: فأمرها فتجعل تحتها غلالة فإنني أخشى أن تصف عظامها، كذا في الكنز

ج ٨ ص ٦٢ .

و أخرج ابن المبارك و أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت: لبست ثيابي فطفقت انظر الى ذيلي و أنا امشي في البيت و ألصقت الى ثيلبي و ذيلي قد دخل عليّ ابو بكر رضي الله عنه و قال: يا عائشة! أما تعلمين ان الله لا ينظر اليك الآن؟ و عند ابي نعيم في الحلية عنها قالت: لبست مرة درعا لي جديدا فجلست انظر اليه و أعجب به فقال ابو بكر: ما تظنين؟ ان الله ليس ينظر اليك، قلت: و مم ذاك؟ قال: أما علمت ان العبد اذا دخله العجب بزينه الدنيا فتنه و به حتى يفرق تلك الزينة! قالت: فزعت فصدقت به فقال ابو بكر: عسى ذلك ان يكفر عنك؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٤، قال: و هو في حكم المرفوع .

و أخرج ابن سعد عن عبد العزيز بن ابي جميلة الأنصاري قال: كان قيس عمر رضي الله عنه لا يجاوز كه رسخ كفيه . و عن بديل بن مبررة قال خرج عمر ابن الخطاب يوما الى الجمعة و عليه قيس سيلاني و جعل يمدكه فإذا تركه رجع الى اطراف اصابعه . و عن مشام بن خالد قال: رأيت عمر يأتزر فوق السرة . و عن عامر بن عبيدة الباهلي قال: سألت ابا رضي الله عنه عن الخز قال: وددت ان الله لم يخلقه! و ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم الا و قد لبسه ما خلا عمر و ابن عمر، كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٩ .

و أخرج هناد و ابن ابي الدنيا في قصر الأمل عن مسروق قال: خرج علينا عمر ذات يوم و عليه حلة فطن فنظر اليه الناس نظرا شديدا فقال:

لا شيء فيما يرى الا بشائسته يبقى الإله و يؤدى المال و الولد

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - هدى النبي وأصحابه في اللباس) ج - ٢

والله ما الدنيا في الآخرة الا كنفحة ارنب! كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٥ .
وأخرج الحاكم ج ٣ ص ٩٦ عن ابي عبد الله مولى شداد بن الهاد قال :
رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه على المنبر يوم الجمعة وعليه ازار عدنى غليظ قيمته
اربعة دراهم او خمسة دراهم وربطة كوفية ممشقة ضرب اللحم طويل اللحية حسن الوجه .
وأخرجه ايضا الطبراني عن عبد الله بن شداد بن الهاد مثله وإسناده
حسن . كما قال الهيثمي ج ٩ ص ٨٠ . وعنده ايضا عن موسى بن طلحة قال :
كان عثمان يوم الجمعة يتوكأ على عصا وكان اجمل الناس وعليه ثوبان اصفران
ازار ورداء حتى يأتي المنبر فيجلس عليه ، قال الهيثمي ج ٩ ص ٨٠ : رواه الطبراني
عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف - اه .

وأخرج ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ عن سليم بن عامر قال : رأيت على عثمان
ابن عفان بردا يمانيا ثمن مائة درهم . وعنده ايضا ج ٣ ص ٥٨ عن محمد بن ربيعة
ابن الحارث قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسعون على نساءهم في
اللباس الذي يمان ويتجمل به ثم يقول : رأيت على عثمان مطرف خزئ من ماتي
درهم قال : هذا لثالث كسوتها اياه فأنا البسه اسرها به .

وأخرج ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٢ عن زيد بن وهب قال : قدم على
عليّ وفد من اهل البصرة فيهم رجل من اهل الخوارج يقال له الجعد بن نجعة
فغاب عليا في لبسه فقال علي : ما لك واللبوس ؟ ان لبوس ابد من الكبر وأجدر
ان يقتدى بي المسلم .

وعن عمرو بن قيس قال قيل لعلّي : يا امير المؤمنين ! لم ترفع قميصك ؟

(١) اى مصبوغة بالقرّة (٢) بكسر الهمزة ونحوها وضحاها الثوب الذى في طرفه علان .

قال: يخنس القلب ويقتدى به المؤمن - وأخرجه هناد عن عمرو بن قيس مثله ، كما في المنتخب ج ٥ ص ٥٧ . وأخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٢٨ عن عمرو نحوه .
وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن عطاء أبي محمد قال: رأيت عليّ عليّ قيما من هذه الكرايس غير غسيل .

وعند هناد وابن عساكر عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليّ عليّ ابن أبي طالب قيما رازيا اذا مديده بلغ اطراف الأصابع وإذا تركه رجع الى قريب نصف الذراع ، كذا في المنتخب ج ٥ ص ٥٧ .

وأخرج ابن عينة في جامعته والعسكري في المواعظ وسعيد بن منصور والبيهقي وابن عساكر عن عليّ أنه كان يلبس القميص ثم يمد الكم حتى اذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول: لا فضل لكين على الدين ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

وعند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٣ عن أبي سعيد الأزدي وكان اماما من أئمة الأزدي قال: رأيت عليا رضي الله عنه أتى السوق وقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي ، فجاء به فأعجبه قال: لعله خير من ذلك ، قال: لا ، ذاك ثمنه ؛ قال: فرأيت عليا يقرض رباط الدرام من ثوبه فأعطاه قلبه فإذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف اصابعه .

وأخرج احمد في الزهد عن مولى لأبي غصين قال: رأيت عليا خرج فأنى رجلا من اصحاب الكرايس فقال له: عندك قميص سبلاني؟ قال: فأخرج اليه قيما قلبه فإذا هو إلى نصف ساقه فظفر عن يمينه وعن شماله فقال: ما ارى الا قدرا حسنا ، بكم هذا؟ قال: بأربعة دراهم يا امير المؤمنين! قال: فخلها من ازاره فدفعها

إليه ثم انطلق ، كذا في البداية ج ٨ ص ٣ -

وأخرج ابن سعد ج ٣ ص ١٣١ عن سعد بن إبراهيم قال : كان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه يلبس البرد او الحلة تسأرى خمسة او أربعة .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٢ عن قرعة قال : رأيت على ابن عمر رضى الله عنها ثيابا خشة - او خشة قلت له : يا ابا عبد الرحمن ! انى اتيتك بثوبين ما يصنع بخراسان و تمر عيناى ان اراه عليك فان عليك ثيابا خشة - او خشة ، فقال : ارنه حتى انظر اليه ! قال : فلسه يده وقال : أحرير هذا ؟ قلت : لا ، انه من قطن ؛ قال : انى اعاف ان البسه اعاف ان اكون محتالا غفورا والله لا يجب كل محتال غفور . وعنده ايضا عن عبد الله بن حيش قال : رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين و كان ثوبه الى نصف الساق . وأخرجه ابن سعد ج ٤ ص ١٧٥ عن عبد الله ابن حنشل نحوه .

وعند ابى نعيم ج ١ ص ٣٠٢ عن وقدان قال : سمعت ابن عمر و سأله وجعل ما البس من الثياب ؟ قال : ما لا يزدريك فيه الفقهاء ولا يعتبك به الخلاء ، قال : مانحو ؟ قال : ما بين الخمة الى العشرين درهما .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٤١ عن ابى اسحاق قال : رأيت ابن عمر يتزر الى انصاف ساقيه . وعنده ايضا عنه قال : رأيت عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن ارقم والبراء بن عازب و ابن عمر رضى الله عنهم يتزرون الى انصاف ساقهم .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢١ عن عثمان بن ابي سليمان ان ابن عباس رضى الله عنها اشترى ثوبا بألف درهم فلبسه .

وأخرج

وأخرج البخارى في الأدب ص ٦٨ عن كثير بن عيد قال: دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت: امسك حتى اخيط ثقتي! فأمسكت فقلت: يا أم المؤمنين! لو خرجت فأخبرتكم لمدوا منك بخلا، قالت: ابصر شأنك! انه لا جديد لمن لا يلبس الخلق.

وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٧٣ عن أبي سعيد أن داخلا دخل على عائشة وهي تخط ثوبا فقال: يا أم المؤمنين! أليس قد اكثرت الله الخير؟ قالت: دعنا منك! لا جديد لمن لا خلق له.

وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٢ عن هشام بن عروة أن المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بكسوة من ثياب مروة وقوية رفاق عتاق بعد ما كف بصرها قال: فلستها يدها ثم قالت: اف! ردوا عليه كسوته! قال: فتق ذلك عليه وقال: يا أمه! انه لا يشف، قالت: انها ان لم تشف فإنها تصف، قال: فاشترى لها ثيابا مروة وقوية فقبلتها وقالت: مثل هذا فاكسى.

وأخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه أن امرأة أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين! ان درعي محرق قال: ألم اكسك؟ قالت: بلى ولكنه تمزق، فدعا لها بدرع نجيب وخيط وقال لها: البسى هذا - يعني الخلق - اذا خبزت وإذا جعلت البرمة والبسى هذا اذا فرغت! فاته لا جديد لمن لا يلبس الخلق، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥.

وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن خرشة بن الحر قال: رأيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومربه قى قد اسبل ازاره وهو يمر فدعاه فقال له:

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

أحاض أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! هل يحض الرجل ؟ قال : فإياك قد أسبلت
أزارك على قدميك ؟ ثم دعا بشفرة ثم جمع طرف أزاره فقطع ما أسفل الكعبين ،
وقال خرشة : كأنى انظر الى الخيوط على عقيه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٩ .
وأخرج أبو ذر الهروي في الجامع واليهيقي عن أبي عثمان التهمذى قال :
أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد أما بعد فاتزروا
وارتدوا واتعلوا و ارموا بالخفاف وألقوا السراويلات ! و عليكم بلباس ايكم اسماعيل !
و إياكم والتعمم و زى الجسم ! و عليكم بالشمس فإنها حمام العرب ! و بمعدودا !
واخشوشونا ! واخلولقوا و اقلعوا الركب و ارموا بالأغراض و اتزوا ! و ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا - و أشار بإصبعه الوسطى ، كذا
في الكنز ج ٨ ص ٥٨ .

بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن سعد ج ٨ ص ١٦٧ عن الواقدي قال : حدثني معاذ بن محمد
الأنصاري قال : سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمران بن أبي أنس يقول وهو
فيما بين القبر والمنبر : أدركت حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرد
النخل على أبوابها المسوح من شمر أسود لحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ
بأسر يادغال حجر أزواج النبي في مسجد رسول الله فإني رأيت يوماً أكثر ياكيا من
ذلك اليوم ، قال عطاء : فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ : والله لوددت أنهم
تركوها على حالها ! ينشأ ناشئ من أهل المدينة و يقدم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى
(١) تشبهوا جيش محمد بن عدنان و كانوا أهل غلظ و قشفت لى كونوا مثلهم و دعوا التعم و زى
الجسم (٢) البسوا اللحن .

حياة الصحابة (اخلاق النبي وأصحابه - يوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

به رسول الله في حياته فيكون ذلك مما يزهّد الناس في التكاثر والتفاخر فيها - يعنى الدنيا ، قال معاذ : فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن ابي انس : كان منها اربعة ايات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة ايات من جريد مطينة لا حجر لها ، على ايوانها مسح الشعر ، ذرعت السر فوجدته ثلاث اذرع في ذراع والعظم او اذن من العظم ؛ فأما ما ذكرت من كثرة البكاء فلقد رأيتني في مجلس فيه قر من ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو سلة بن عبد الرحمن و ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد و أنهم ليكون حتى اخضل لحام الدمع ، وقال يومئذ ابو امامة : ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضى الله لثنيه ومفاتيح خزان الدنيا يده .

* * * * *

تم طبع الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة - رضى الله عنهم ورضوا عنه - بمطبعة

دائرة المعارف العثمانية ثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هـ

الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٦٣ م ، ويتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى

و أوله : ” باب كيف كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم

يؤمنون بالغيب و يتركون اللذائذ الفانية - الخ ”

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على سيدنا محمد

و آله و صحبه اجمعين

برحمتك يا ارحم

الراحمين



محتويات

الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

رضى الله عنهم ورضوا عنه

الباب والموضوع	الصفحة
باب اهتمام الصحابة رضي الله عنهم باجتماع الكلمة واتحاد الأحكام والتحرز عن الاختلاف والتنازع فيما بينهم في الدعوة الى الله ورسوله والجهاد في سبيله	٤-١
اقتباس من خطبة ابي بكر يوم السقيفة (ص ١) قول عمر في الخلافة (ص ٢) خطبة ابن مسعود فيها (ص ٢) قول ابي ذر "ان الخلاف اشد" (ص ٣) قول ابن مسعود "ان الخلاف شر" (ص ٣) قول علي "اني اكره الخلاف" (ص ٣) قول علي في البدعة والجماعة والفرقة (ص ٣-٤).	
اجتماع الصحابة رضي الله عنهم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٤-١٢
حديث وقاته عليه السلام وخطبة ابي بكر (ص ٤-٥) خطبة عمر والبيعة العامة على يد ابي بكر (ص ٥-٦) بيعة ابي بكر في السقيفة (ص ٦) حديث عبد الرحمن بن عوف وقول رجل في عمر (ص ٧) خطبة عمر في بيعة النبي وخلافة الصديق (ص ٨) ذكر ما وقع في السقيفة بين المهاجرين والأنصار في امر الخلافة (ص ٩-١٠) حديث ابن عباس فيما وقع في السقيفة من الكلام في الخلافة (ص ١٠-١١) حديث ابن سيرين ايضا فيما وقع في السقيفة في الخلافة (ص ١٢)	
تقديم الصحابة ابا بكر رضي الله عنه في الخلافة ورضاهم بخلافته والرد على من اراد شق عصام	١٢-١٦
حديث ابن عساكر وقول ابي عبيدة في خلافة الصديق (ص ١٢) حديث الإمام احمد	

في خلافته ايضا وما قال ابو عبيدة وعثمان فيها (ص ١٢) اعتذار ابي بكر لقبول الخلافة وخطبته وقول علي والزبير "انه احق الناس بالخلافة" (ص ١٣-١٤) حديث ابن عساكر في خلافة الصديق وما وقع بين ابي سفيان وعلي فيها (ص ١٤) حديث عبد الرزاق والحاكم ايضا فيها (ص ١٥) حديث محرف في هذا الأمر وما وقع بين عمر وخاله بن سعيد (ص ١٥) حديث ام خالد وما وقع بين أبي بكر وخاله بن سعيد (ص ١٥-١٦) خروج ابي بكر للجهاد وحيدا وقول علي له "لئن اصابتك لا يكون للإسلام بعدك نظام ابدا" (ص ١٦)

رد الخلافة على الناس ١٧-١٦

خطبة ابي بكر في الخلافة وفيه "ولا حرصت عليها لية ولا يوما قط" (ص ١٦) * * * * * وجواب الصحابة "انت - والله - خيرنا" (ص ١٧) * * * * * وجواب علي له "لا قبيلك ولا نستطيعك وقد قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فن ذا يخررك" (ص ١٧)

قبول الخلافة لمصلحة دينية ١٨

حديث ابن ابي رافع في الخلافة وما وقع بينه وبين ابي بكر فيها (ص ١٨)

الحزن على قبول الخلافة ١٩-١٨

قول ابي بكر لعمر "انت كلفتي هذا الأمر" (ص ١٨) قول ابي بكر في مرض وفاته لعبد الرحمن بن عوف (ص ١٨-١٩)

الاستخلاف ٢٣-١٩

مشاورة ابي بكر للخلافة اصحابه عند الوفاة (ص ١٩-٢٠) ذكر ما وقع بين ابي بكر وبين عبد الرحمن وعثمان في استخلاف عمر (ص ٢٠) كتاب ابي بكر في هذا الأمر (ص ٢٠) وصية ابي بكر لعمر (ص ٢١) وصية رضي الله عنه للناس (ص ٢١) جواب ابي بكر لطلحة اذ خالقه في استخلاف عمر "اذا سألتني الله قلت : استخلفت

الباب والموضوع	الصفحة
على اهلك خيرهم لهم“ (ص ٢٢) حديث ام المؤمنين عائشة ايضا في هذا الأمر (ص ٢٢)	
حديث زيد بن الحارث ايضا فيه (ص ٢٢-٢٣)	
مشاورة اهل الرأي	٣٤-٤٣
مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه	٣٤-٣٨
مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه حين بلغه اقبال ابى سفيان (ص ٣٤) مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر و عليا رضى الله عنهم في اسارى بدر (ص ٣٤) رواية انس في هذا الأمر (ص ٣٥) رواية ابن مسعود فيه (ص ٣٦-٣٧) مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد و سعد بن معاذ في ثمار المدينة (ص ٣٦-٣٧) رواية ابى هريرة فيه (ص ٣٧-٣٨) .	
مشاورة ابى بكر رضى الله عنه اهل الرأي	٣٨-٤٠
مشاورة ابى بكر اهل الرأي وأهل الفقه (ص ٣٨) اصحاب الشورى في عهد الصديق والفاروق (ص ٣٨) ذكر ما وقع بين ابى بكر وعمر في إقطاع ارض لبعض الصحابة (ص ٣٨-٣٩) مسألة خراج البحرين (ص ٤٠) مشاورة ابى بكر الصحابة في الفزوات (ص ٤٠) .	
مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي	٤٠-٤٣
خطب عمر الى على بن ابى طالب ابنته لقوله عليه الصلاة والسلام ” كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سبى ونسب “ (ص ٤٠) استشارة عمرو وعثمان عبد الله ابن عباس ومشورته مع اهل بدر (ص ٤١) قول سعد بن ابى وقاص في فضيلة ابن عباس (ص ٤١) قول عمر لابن عباس ” غشى غواص “ اذا يستشير في المضلات (ص ٤١) خطبة بليغة لعمر في المشاورة وفيه ” ان الناس تبع لأولى الأمر هم تبع لأثره الرأي “ (ص ٤١-٤٣) كتاب عمر الى سعد في الحرب (ص ٤٣) .	

تأثير الأمراء ٤٣-٤٤

بث النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن جعش الأسدي فكان أول أمير في الإسلام
(ص ٤٣ - ٤٤) .

التأثير على عشرة ٤٤

رواية شهاب العنبري في ذلك (ص ٤٤) .

التأثير في السفر ٤٤

قول عمر " إذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " (ص ٤٤) .

من يتحمل الإمارة ٤٥-٤٧

اعظم الجماعة بالقرآن يلحق بالإمارة (ص ٤٥) رواية عثمان فيه أيضا (ص ٤٥) لنكار
أبي بكر لتأثير أصحاب بدر (ص ٤٦) قول عمر أيضا فيه (ص ٤٦) كتاب عمر في
هذا الأمر (ص ٤٦) قول عمر في صفات الأمير (ص ٤٧) .

الإنكار عن قبول الإمارة ٤٨-٥٤

قصة القناد بن الأسود في ذلك (ص ٤٨) قول انس في إنكار الإمارة (ص ٤٨) وقول
القناد أيضا في إنكارها (ص ٤٨) رواية الطبراني في ذلك وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم
(إن السلطان على باب حب الأمن عصم الله) (ص ٤٩) . وصية أبي بكر الراغب الطائي
في امر الإمارة (ص ٤٩) ذكر ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة (ص ٥٠) ، إطار
الصحابية الفزو على الإمارة (ص ٥١) ذكر ما وقع بين عمر وأبان بن سعيد في
الإمارة (ص ٥١) بقعة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين (ص ٥١) إنكار أبي هريرة
عن قبول الإمارة (ص ٥٢) إنكار ابن عمر عن القضاء بين الناس (ص ٥٢) رواية
الطبراني في القضاء (ص ٥٢) ذكر ما وقع بين ابن عمرو أم المؤمنين حفصة إذا اجتمع
على ومعاوية بمومة الجندل (ص ٥٢) إنكار عمران بن حصين عن الإمارة وذكر ما وقع
بينه وبين الحكم بن عمرو التماري (ص ٥٤) .

احترام الخلفاء والامراء وطاعة اوامرهم ٥٤ - ٦٢

ذكر ما وقع بين خالد وعمار رضى الله عنهما في سرية (ص ٥٤ - ٥٥) ذكر ما وقع بين عوف بن مالك وخالد رضى الله عنهما (ص ٥٦) ذكر ما وقع بين عمر وسعد ابن ابى وقاص رضى الله عنهما في اكرام الوالى (ص ٥٧) ذكر ما وقع بين عمرو ابن العاص وعمر رضى الله عنهما في غزوة (ص ٥٧) حديث عياض بن غنم رضى الله عنه في اكرام الأمير (ص ٥٧ - ٥٨) . قول حذيفة رضى الله عنه " ليس من السنة ان تشهر السلاح على اميرك " (ص ٥٨) . حديث ابى بكرة رضى الله عنه في ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام " انما الطاعة في المعروف " (ص ٥٩) حديث ابن عمر رضى الله عنهما في ذلك (ص ٥٩) وصيته صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ذر في ذلك (ص ٦١) قصة ابى ذر رضى الله عنه في ذلك (ص ٦١) حديث عمر رضى الله عنه فيه (ص ٦١) قصة عمر وعاتمة في هذا الأمر (ص ٦١) قصة امرأة مجذومة في هذا الأمر (ص ٦٢) .

تطاول الامراء ٦٢ - ٦٣

قصة عمرو بن العاص وأبى عبيدة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم في هذا الأمر (ص ٦٢ - ٦٣) .

حق الامير على الرعية ٦٤

قول عمر في هذا الأمر (ص ٦٤)

النهى عن سب الامراء

حديث انس رضى الله عنه في ذلك (ص ٦٤) .

حفظ اللسان عند الأمير ٦٤ - ١٦

الباب والموضوع	الصفحة
قول ابن عمر في هذا الأمر لمروة "كنا نعد ذلك قافاً" (ص ٦٤ - ٦٥) .	
حديث عقبة بن وقاص في منع اللهو والضحك عند الأمراء (ص ٦٥) .	
قول حذيفة ابن ابي لباب الأمراء مواقف القتي (ص ٦٦) نصيحة عباس لابنه في هذا الأمر (ص ٦٦) .	
قول الحق عند الأمير ورد أمره اذا خالف امر الله ٦٦ - ٦٩	
ذكر ما وقع بين عمر و أبي بن كعب و قول عمر رضي الله عنه "لاخير في امير لا يقال عنده الحق ولا يقوله" (ص ٦٦ - ٦٧) . قول بشر بن سعد لعمر "لو فصلت ذلك قومناك تقويم القلح" (ص ٦٧) . قصة عمر و محمد بن مسلمة في ذلك (ص ٦٧) قول معاوية لرجل رد عليه "ان هذا احباني احياه الله" (ص ٦٨) قصة ابي عبيدة وخاله في هذا الأمر (ص ٦٨) رواية حسن في هذا الأمر (ص ٦٩) عمل عمران بن حصين في الأموال (ص ٦٩) .	
حق الرعاية على الأمير ٦٩ - ٧١	
سؤال عمر الوفود عن خصال الأمير (ص ٧٠) كيف يكون الأمير (ص ٧٠) شرائط عمر على انجال (ص ٧٠) قول عمر في فرائض الأمير (ص ٧١) . قول ابي موسى في هذا الأمر (ص ٧١) .	
الإنكار على يرفع الأمير واحتجابه عن ذوى الحاجة ٧١ - ٧٥	
ذكر ما وقع بين عمر بن الخطاب وعمر بن العاص في هذا الأمر (ص ٧١) كتاب عمر الى عمرو بن العاص في كسر المنبر (ص ٧٢) كتاب عمر الى ابي عثمان في هذا الأمر (ص ٧٢) مؤاخذه عمر امير حمص (ص ٧٢) مؤاخذه عمر سعدا اذا اتخذ قصراً (ص ٧٢) ذكر ما وقع بين عمر بن الخطاب وبين يزيد بن سفيان	

الباب والموضوع	الصفحة
ومعرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وأبي الدرداء رضي الله عنهم في هذا الأمر (ص ٧٤ - ٧٥) .	
<u>تفقد الأحوال</u> ٧٦ - ٧٥	
حصة معرو وأبي بكر رضي الله عنهما في ذلك (ص ٧٦) .	
<u>الآخذ بظواهر الأعمال</u> ٧٦	
قول عمر رضي الله عنه في هذا الأمر (ص ٧٦) قول عمر في أول خطبة له في هذا الأمر (ص ٧٦ - ٧٧) .	
<u>النظر في العمل</u> ٧٧	
قول عمر رضي الله عنه في هذا الأمر (ص ٧٧) .	
<u>تعقيب الجيوش</u> ٧٧	
حديث عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري في ذلك (ص ٧٧) .	
<u>رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم</u> ٧٧	
قصة عمر وأبي عبيدة في ذلك في طاعون عمواس (ص ٧٧ - ٧٨) .	
<u>رحم الأمير</u> ٧٩ - ٨٠	
حديث أبي أسيد رضي الله عنه في ذلك (ص ٧٩) خطبة عمر في هذا الأمر (ص ٧٩) حديث أبي عثمان النهدي في هذا الأمر (ص ٨٠) .	
<u>عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه</u> ٨٠ - ٩٨	
<u>عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم</u> ٨٣ - ٨٠	
خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك (ص ٨٠) حديث أبي قتادة	

رضي الله عنه في ذلك (ص ٨١) قصة عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي مع يهودي
• (٨٢-٨١)

قصة الرجلين من الأنصار في هذا (ص ٨٢) قصة اعرابي (ص ٨٢-٨٣)
حديث خولة بنت قيس في ذلك (ص ٨٣) •

عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه • • • • • ٨٤-٨٣
حديث عمرو بن العاص في هذا وقول الصديق: «فمن لي من الله يوم القيامة»
• (ص ٨٤)

عدل عمر الفاروق رضي الله عنه • • • • • ٩٥-٨٤
قصة عمر وأبي بن كعب (ص ٨٤) قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي
(ص ٨٥) حديث سعيد بن المسيب في ذلك (ص ٨٥-٨٦) قصة عبد الرحمن
ابن الخطاب وأبي سبيعة (ص ٨٦) حديث عمر وامرأة (ص ٨٧) ذكر
ما يعله عمر رضي الله عنه في الموسم للعدل بين الناس (ص ٨٧) قصة مصري
و ابن عمرو بن العاص (ص ٨٨) مؤاخذه عمر على عامل البحرين (ص ٨٨)
حديث زيد بن وهب في ذلك (ص ٨٨) قصة أبي موسى ورجل وكتاب
عمر في ذلك (ص ٨٩) قصة فيروز الديلمي مع قتي من قریش (ص ٩٠)
قصة جارية و عدل عمر رضي الله عنه (ص ٩٠-٩١) قصة نبطي مع عبادة
ابن الصامت و عدله رضي الله عنه (ص ٩١) قصة عوف بن مالك الأشجعي مع
يهودي و عدله رضي الله عنه (ص ٩١-٩٢) قصة بكر بن شداد مع يهودي
و عدله رضي الله عنه (ص ٩٢-٩٣) كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي
(ص ٩٣) كتاب عمر إلى عامل جيش في منع قتل المشركين (ص ٩٣) قصة

الباب و الموضوع	الصفحة
المهرمان مع عمر رضى الله عنه (ص ٩٣ - ٩٤) ذكر اجراء عمر الوظيفة على شيخ من اهل الذمة (ص ٩٤) قصة رجل من اهل الذمة مع عمر رضى الله عنه (ص ٩٤) قصة قضائه رضى الله عنه ليهودى خلاف مسلم (ص ٩٥) امير المؤمنين عمر في السوق و معه الدرة (ص ٩٥) .	
<u>عدل عثمان ذى النورين رضى الله عنه</u>	٩٥ - ٩٦
ذكر ما وقع بينه و بين عبده في ذلك (ص ٩٥) قصة عدله رضى الله عنه في طائر (ص ٩٦) .	
<u>عدل على المرتضى رضى الله عنه</u>	٩٦ - ٩٧
قصة على رضى الله عنه مال اصبهان (ص ٩٦) قصته رضى الله عنه مع غريبه و مولاه لما (ص ٩٦) ذكر ما وقع بين على و جملة بن هيرة في ذلك (ص ٩٦ - ٩٧) حديث الأصمغيني في هذا (ص ٩٧) .	
<u>عدل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه</u>	٩٧
حديث حارث بن سويد في ذلك وفيه قول للقداد «لأمتون و الإسلام عزيز» . قصة خبير و عدله رضى الله عنه و قول اهل خير « هذا قامت السبوات و الأرض » (ص ٩٧) .	
<u>عدل المقداد بن الأسود رضى الله عنه</u>	٩٨
<u>خوف الخلفاء</u>	٩٨ - ١٠١
حديث خضك في هذا وفيه ذكر خوف ابي بكر الصديق رضى الله عنه وقوله « واني لم اكن خلقت بشرا » (ص ٩٨) حديث خضك ايضا فيه و ذكر خوف عمر الفاروق رضى الله عنه وقوله « ولم اكن بشرا » (ص ٩٩) حديث ابن عساكر	

و أبي نعيم في خوف عمر رضي الله عنه (ص ٩٩) ذكر ما وقع بين عمر وبين
ابن موسى الأشعري في ذلك (ص ٩٩) حديث ابن عباس وفيه خوف
عمر رضي الله عنه عند وفاته (ص ١٠٠) حديث ابن عمر فيه أيضا وقوله
«ويلي وويلي ابي ان لم يرحمني ربي!» (ص ١٠٠) حديث للسور أيضا
في ذلك (ص ١٠١).

هل يخاف الأمير لومة لائم

١٠١

حديث سائب بن يزيد في هذا (ص ١٠١).

وصايا الخلفاء للخلفاء و الأمراء

١١٨ - ١٠١

وصية ابي بكر لعمر رضي الله عنهما

١٠٣ - ١٠١

وصية ابي بكر لعمر رضي الله عنهما اذا اراد استخلافه (ص ١٠١) وصية
ابي بكر عند الوفاة في استخلاف عمر (ص ١٠٢) وصيته رضي الله عنه لعمر
عند الوفاة (ص ١٠٢ - ١٠٣) حديث عبد الرحمن بن سابط وغيره في
ذلك وفيه قوله رضي الله عنه «وإن أنت شجعت وصيتي فلا يك غالب ابغض
الك من الموت ولست بمجبره» (ص ١٠٤).

وصية ابي بكر لعمر بن العاص وغيره رضي الله عنهم

١٠٤ - ١٠٦

وصية ابي بكر لعمر بن العاص اذا استعمله على الجيوش الى الشام (ص ١٠٤)
كتابه رضي الله عنه الى عمرو والوليد بن عتبة (ص ١٠٥) كتابه رضي الله عنه
الى عمرو بن العاص في خالد بن الوليد (ص ١٠٥) كتابه ايضا الى عمرو
رضي الله عنهما (ص ١٠٦).

الباب والموضوع	الصفحة
وصية ابي بكر الصديق لشرحيل بن حسنة رضى الله عنهما	١٠٦
وصيته رضى الله عنه لشرحيل اذا عزل خالد بن سعيد (ص ١٠٦) .	
وصية ابي بكر الصديق ليزيد بن ابي سفيان رضى الله عنهما	١٠٨-١٠٧
وصيته رضى الله عنه ليزيد لما بعته الى الشام (١٠٨-١٠٧) .	
وصية عمر بن الخطاب لولى الامر من بعده	١٠٩-١٠٨
وصيته فى هذا (ص ١٠٨) حديث ابن سعد وابن عساكر فيه (ص ١٠٩) .	
وصية عمر بن الخطاب لابن عبيدة رضى الله عنهما	١١٠-١٠٩
اول كتاب منه رضى الله عنه الى ابي عبيدة اذا ولاء على جند خالد - رضى الله عنهم (ص ١٠٩) .	
وصية عمر بن الخطاب لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهما	١١١-١١٠
وصيته رضى الله عنه لسعد لما أمره على حرب العراق وفيه «يا سعد لا يفرك من الله ان قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ص ١١٠-١١١) .	
وصية عمر بن الخطاب لعتبة بن غزوان رضى الله عنهما	١١٢-١١١
وصيته رضى الله عنه لعتبة وفيه «وإياك ان تنازعك نفسك الى كبر يفسد عليك آخرتك» (ص ١١٢) .	
وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمى رضى الله عنهما	١١٣-١١٢
كتابه رضى الله عنه الى العلاء بن الحضرمى وهو بالبحرين وفيه « فانظر الذى خلقت له . فان الدنيا أمد والآخرة أبد» (ص ١١٢-١١٣) .	
وصية عمر بن الخطاب لابن موسى الأشعرى رضى الله عنهما	١١٤-١١٣
كتابه رضى الله عنه الى ابي موسى الأشعرى وفيه «ان العامل اذا زاغ	

الباب والموضوع	الصفحة
زأغت رعيته وأشتى الناس من شقيته به رعيته « (ص ١١٣) حديث الضعك وفيه « فاختاروا امر الآخرة على امر الدنيا ، فان الدنيا قننى والآخرة تبقى » (ص ١١٤) .	
<u>وصية عثمان ذى النورين رضى الله عنه</u> ١١٧-١١٤	
وصيته رضى الله عنه وجدت بعد قتله فى صندوق مقفل (ص ١١٤) ذكر ما وقع بين على و عثمان رضى الله عنهما يوم الدار (ص ١١٥) حديث ابي سلمة ابن عبد الرحمن فى ذلك (ص ١١٦) وفيه « لا حاجة لى فى اراقة الدم » حديث ابي هريرة رضى الله عنه فى هذا (ص ١١٧) .	
<u>وصية على بن ابي طالب رضى الله عنه لامراته</u> ١١٨-١١٧	
كتابه رضى الله فى ذلك وفيه « فلا تطولن حجابك على رعيك ، فان احتجاب الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم من الأمور » (ص ١١٧) كتابه رضى الله عنه الى بعض عماله (ص ١١٨) وصيته رضى الله عنه لعامل عكبرا (ص ١١٨) .	
<u>نصيحة الرعية الإمام</u> ١١٨-١٢٣	
نصيحة سعيد بن عامر الجمعي لأمر المؤمنين عمر وفيه « اوصيك ان تخشى الله فى الناس ولا تخشى الناس فى الله » (ص ١١٩) حديث عبد الله بن بريدة فى هذا الأمر وفيه قوله « ان اخوف ما اخشى عليكم بسى منافق عليم اللسان » (ص ١٢٠) كتاب ابي عبيدة ومعاذ الى عمر و كتاب عمر - رضى الله عنهم - اليهما (ص ١٢١) .	
<u>وصية ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه</u> ١٢٣-١٢٢	
وصيته رضى الله عنه لابن عبد وقاه بالأردن (ص ١٢٢)	

الصفحة	الباب و الموضوع
١٢٣-١٣٠	سيرة الخلفاء والامراء
١٢٣-١٢٥	سيرة ابي بكر الصديق رضى الله عنه
	سيرة رضى الله عنه قبل تولي الخلافة وبدء (ص ١٢٣) ذكر ما وقع بينه وبين ابيه وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام لما اجتمع رضى الله عنه (ص ١٢٤-١٢٥) .
١٢٥-١٢٨	قصة عمير بن سعد الأنصاري رضى الله عنه
	سيرة رضى الله عنه لما بعث عمر رضى الله عنه عاملا على حمص وفيه قول عمر رضى الله عنه «وددت ان لى رجلا مثل عمير بن سعد استعين به فى اعمال المسلمين» (ص ١٢٥-١٢٨) .
١٢٨-١٣٠	قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي رضى الله عنه
	سيرة رضى الله عنه وهو عامل بالحمص (ص ١٢٨-١٣٠) .
	باب كيف كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ينفقون الاموال وما اعطاهم الله تبارك و تعالى فى سبيل الله ومواقع رضاء الله وكيف كان ذلك احب اليهم من الانفاق على انفسهم فكيف كانوا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
١٣٠-٢٩٠	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
<hr/>	
<p><u>ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم بالإفراق</u> ١٣٠ - ١٣٢</p> <p>حديث جرير رضى الله عنه في هذا الأمر وفيه قوله عليه الصلاة والسلام "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده" (ص ١٣٠ - ١٣٢) .</p> <p>حديث جابر رضى الله عنه في ذلك وفيه قوله صلى الله عليه وسلم "فيا يأكل ابن آدم أجراً، وفيها يأكل السج والطير أجراً" (ص ١٣٢) خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة السخاء ومذمة القوم (ص ١٣٢) .</p>	
<p><u>رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الاتفاق</u> ١٣٢ - ١٤٢</p> <p>حديث عمر رضى الله عنه في هذا وفيه قول رجل من الأنصار "يا رسول الله أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا" (ص ١٣٢) حديث جابر أيضاً فيه (ص ١٣٣) حديث ابن مسعود وفيه قوله صلى الله عليه وسلم "أنفق يا بلال! ولا تخش من ذي العرش إقلالا" (ص ١٣٣) حديث أنس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم "ألم انهك أن ترضى شيئاً لقد فإن الله يأتي برزق كل غدا" (ص ١٣٣) حديث علي رضى الله عنه في ذلك (ص ١٣٣ - ١٣٤) قصة قسمة المال بين المسلمين وذكر ما وقع بين عمر وعلي رضى الله عنهما فيه (ص ١٣٤ - ١٣٥) حديث أم سلمة رضى الله عنها فيه (ص ١٣٤) حديث سهل بن سعد في ذلك (ص ١٣٥ - ١٣٦) حديث عبيد الله بن عباس في هذا (ص ١٣٦) .</p> <p>حديث أبي ذر وما وقع بينه وبين كعب عند عثمان رضى الله عنهم (ص ١٣٦ - ١٣٧) حديث عمر في ذلك وفيه "لا أسبقه (أي أبا بكر) إلى شيء أبداً" (ص ١٣٧) رواية حسن في هذا (ص ١٣٧) قصة سائل مع علي رضى الله عنه وفيه قوله</p>	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
لفاطمة رضى الله عنها « هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (ص ١٣٨) قصة رجل عرض ناقة سمينة في الصدقة (ص ١٣٨ - ١٣٩) حديث ابن الزبير رضى الله عنهما في جود أم المؤمنين عائشة وأسماء رضى الله عنهما (ص ١٣٩) قصة سمحة معاذ رضى الله عنه (ص ١٣٩) حديث جابر أيضا فيها (ص ١٤٠) حديث عبد الله أيضا فيه (ص ١٤١) .	
<u>اتفاق ما يجب</u>	١٤٥ - ١٤٢
تصدق عمر رضى الله عنه أرضه بغير (ص ١٤٢) كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضى الله عنهما في ذلك (ص ١٤٢) قصة ابن عمرو جارية (ص ١٤٢) قصة ابن عمر إذا حضرته الآية « لن تناولوا البرحى تنفقوا عما تحبون » (ص ١٤٣) حديث نافع في ذلك وفيه « كان ابن عمر إذا اشتد عجه بشيء من ماله قره لربه عز وجل » (ص ١٤٣) قصة ابن عمر لما نزل الجحفة (ص ١٤٤) تصدق أبي طلحة عين براء (ص ١٤٤) تصدق زيد بن حارثة فرسه (ص ١٤٥) قول أبي ذر في ذلك (ص ١٤٥) .	
<u>الإتفاق مع الحاجة</u>	١٤٦
قصة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا (ص ١٤٦) حديث سهل في ذلك (ص ١٤٦) .	
<u>قصة أبي عقيل رضى الله عنه</u>	١٤٧ - ١٤٦
قصته رضى الله عنه في ذلك (ص ١٤٦) حديث أبي هريرة رضى الله عنه في ذلك (ص ١٤٧) .	
<u>قصة عبد الله بن زيد رضى الله عنه</u>	١٤٨ - ١٤٧

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
قصته رضي الله عنه في ذلك (ص ١٤٨) .	
<u>قصة رجل من الأنصار</u>	١٤٨
قصة أبي طلحة الأنصاري ونزول الآية « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (ص ١٤٨) .	
<u>قصة سبعة آيات</u>	١٤٩
قصة تداول رأس شاة وإيثار بعضهم بعضا مع الحاجة (ص ١٤٩) .	
<u>من أقرض الله تعالى</u>	١٤٩ - ١٥٠
قصة بيع الخياط بخنفة في الجنة (ص ١٤٩) نزول الآية « ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا » وعمل أبي الدرداء وعبد الرحمن بن عوف بها (ص ١٤٩ - ١٥٠) .	
<u>الإنفاق على الإسلام</u>	١٥٠ - ١٥١
قصة رجل في ذلك (ص ١٥٠) حديث زيد بن ثابت في ذلك (ص ١٥٠) ذكر سبب إسلام صفوان بن أمية وفيه قول صفوان « ما طابت نفس أحد بمثل هذا (أي السخاء والإعطاء) الا قس بني (ص ١٥٠ - ١٥١) .	
الإنفاق في الجهاد في سبيل الله	١٥١ - ١٥٦
<u>اتفاق أبي بكر رضي الله عنه</u>	١٥١
قصة اتفاقه رضي الله عنه عند الهجرة وذكر ما وقع بين أبي قحافة وأسماء رضي الله عنهما (ص ١٥١) ذكر اتفاقه رضي الله عنه في غزوة تبوك (ص ١٥١) .	
<u>اتفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه</u>	١٥١ - ١٥٢
اتفاقه رضي الله عنه ثلاثمائة جبر بأحلاسها وأقتابيه في جيش العسرة وقوله صلى الله عليه وسلم فيه « ما على عثمان من جدهدا » (ص ١٥٢) حديث	
١٦	(٤) عبد

محتويات الجزء الثاني من كتاب حيلة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
عبد الرحمن بن سمرة ايضا في ذلك وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم لا تنس لثمان » (ص ١٥٢) حديث حذيفة بن اليمان ايضا في ذلك وفيه « ما يبال عثمان ما عمل بعد هذا » (ص ١٥٢) حديث عبد الرحمن بن عوف ايضا فيه (ص ١٥٣) .	
<u>اتفاق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه</u> اتفاقه رضي الله عنه غير سبعة بغير بأقاربها وأحاملها في سبيل الله (ص ١٥٣) اتفاقه رضي الله عنه في سبيل الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ١٥٤) حديث الزهري ايضا فيه (ص ١٥٤) .	١٥٣ - ١٥٤
<u>اتفاق حكيم بن حزام رضي الله عنه</u> اتفاقه رضي الله عنه على من يخرج في سبيل الله (ص ١٥٤) وقته رضي الله عنه دارا له في سبيل الله والمساكين والرقاب (ص ١٥٥) .	١٥٤ - ١٥٥
<u>اتفاق ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم</u> اتفاق ابن عمر مائة ثاقبة في سبيل الله (ص ١٥٥) اتفاق عمر وعاصم بن عدي في سبيل الله (ص ١٥٦) .	١٥٥ - ١٥٦
<u>اتفاق زينب بنت جحش وغيرها في النساء</u> اتفاقها رضي الله عنها في سبيل الله (ص ١٥٦) ذكر ما بحث به النساء في غزوة تبوك (ص ١٥٦) .	١٥٦
<u>الإتفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة</u> قصة امرأة مع عمر رضي الله عنه (ص ١٥٧) قصة بنت خفاف بن إيماء التغلاري رضي الله عنه مع عمر رضي الله عنه (ص ١٥٧ - ١٥٨) .	١٥٧ - ١٥٨

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب والموضوع
١٥٨ - ١٦٠	<u>اتفاق سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي</u>
	اتفاقه رضي الله عنه وهو عامل على الشام (ص ١٥٨) حديث عبد الرحمن ابن سابط في ذلك (ص ١٥٩) .
١٦٠	<u>اتفاق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما</u>
	حديث تافع في ذلك (ص ١٦٠) .
١٦١	<u>اتفاق عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه</u>
	حديث أبي خضرة في ذلك (ص ١٦١) .
١٦١	<u>اتفاق عائشة رضي الله عنها</u>
	قصة مسكين معها رضي الله عنها (ص ١٦١) .
١٦١ - ١٦٢	<u>مناولة المسكين</u>
	قصة حارثة بن النعمان في ذلك وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مناولة المسكين تحي مصارع السوء» (ص ١٦٢) فضيلة إعطاء السائل باليد (ص ١٦٢) قصة ابن عمر في ذلك (ص ١٦٢) .
١٦٢ - ١٦٤	<u>الإعفاق على السائلين</u>
	قصة امرئ مع النبي صلى الله عليه وسلم (ص ١٦٢) قصة أخرى في ذلك (ص ١٦٣) حديث النعمان بن مقرن رضي الله عنه في ذلك (ص ١٦٣) قصة دكين بن سعيد الخنمعي في ذلك (ص ١٦٣) حديث أبي نعيم في ذلك (ص ١٦٤) حمل ابن عمر رضي الله عنهما مع السائلين (ص ١٦٤) .
١٦٤ - ١٦٦	<u>الصدقات</u>
	قصة أبي بكر وعمر في ذلك (ص ١٦٤) اشتراؤه أمير المؤمنين عثمان بئر رومة وجعلها

محتويات الجزء الثاني من كتاب حيا ذا الصلابة

الباب و الموضوع	الصفحة
وجعلها صدقة للسلبين (ص ١٦٥) حديث ابن عساكر في ذلك (ص ١٦٥)	
تصدق طلحة رضى الله عنه يوم مائة الف درهم (ص ١٦٥) تصدق عبد الرحمن	
ابن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٦٥)	
ذكر ما تصدق به ابولبابه رضى الله عنه لما تاب الله عليه (ص ١٦٦) عمل سلمان	
رضى الله عنه في ذلك (ص ١٦٦) .	
<u>الهدايا</u>	١٦٧ - ١٦٧
اهداء عثمان رضى الله عنه تسعة راحلة في الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم	
ودعاؤه له (ص ١٦٦) قول ابن عباس رضى الله عنهما في فضيلة الهدية (ص ١٦٧) .	
<u>اطعام الطعام</u>	١٦٧ - ١٦٨
قول على رضى الله عنه في فضيلة اطعام الطعام (ص ١٦٧) حديث جابر رضى الله عنه	
في ذلك وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم « هلاك بالقوم ان يحضروا	
ما قدم اليهم ، و هلاك بالرجل ان يحضر ما في بيته يقدمه الى اصحابه	
(ص ١٦٧) حديث انس رضى الله عنه في ذلك وفيه قوله « يا جارية ! هلبي	
لاصحابنا ولو كسرا » (ص ١٦٨) حديث شقيب بن سلمة في ذلك وفيه قول	
سلمان رضى الله عنه « نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تكلف	
للضيف ما ليس عندنا » ذكر ما وقع بين عمر وصهيب في ذلك وقول	
رسول الله عليه وآله وسلم « خياركم من اطعم الطعام ورد السلام » (ص ١٦٨) .	
<u>اطعام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطعام</u>	١٦٨ - ١٧٠
قصة جابر رضى الله عنه في ذلك (١٦٨) قصة عثمان رضى الله عنه (ص ١٦٩)	
حديث ابن بسر في ذلك وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم « كلوا من جوانبها	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب والموضوع
	(القصة) ودعوا ذروتها يبارك فيها « (ص ١٧٠).
١٧٠	<u>اطعام ابى بكر الصديق رضى الله عنه</u>
	ذكر ما وقع بين الصديق وأضيافه في ذلك (١٧٠).
١٧١	<u>اطعام عمر بن الخطاب رضى الله عنه</u>
	عمل عمر بن الخطاب في ذلك (١٧١).
١٧١	<u>اطعام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه</u>
	عمل طلحة رضى الله عنه في ذلك وتقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انك يا طلحة الفيض » (ص ١٧١).
١٧١	<u>اطعام جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه</u>
	حديث ابى هريرة رضى الله عنه في ذلك وقوله لجعفر « خير الناس للساكنين جعفر » (ص ١٧١).
١٧٢	<u>اطعام صهيب الرومى رضى الله عنه</u>
	قصة صهيب رضى الله عنه في ذلك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٧٢).
١٧٣ - ١٧٢	<u>اطعام عبد الله بن عمر رضى الله عنهما</u>
	حديث ابن قيس في ذلك وفيه « كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يأكل الا مع المسكين » (ص ١٧٢) قصته رضى الله عنه في ذلك (ص ١٧٢) حديث ابن مهران في ذلك (ص ١٧٣) قصته رضى الله عنه في ذلك وهو بالحنفة (ص ١٧٣) عمل ابن عمر في ذلك وهو على سفر (ص ١٧٣) حديث معن فيه (ص ١٧٣).
١٧٤ - ١٧٣	<u>اطعام عداة بن عمرو رضى الله عنهما</u>
	قصة ضيافته رضى الله عنه للاخوان وأهل الأيمصار والأضياف (ص ١٧٣-١٧٤).
اطعام (٥)	٢٠

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
<u>اطعام سعد بن عباد رضي الله عنه</u>	١٧٥ - ١٧٤
قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٧٤)	
حديث انس رضي الله عنه في ذلك ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم لسعد	
ابن عباد (ص ١٧٤) قصة ضيافته رضي الله عنه في ذلك (ص ١٧٥).	
<u>اطعام ابي شعيب الأنصاري رضي الله عنه</u>	١٧٥
قصته رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الأمر (ص ١٧٥).	
<u>اطعام خياط</u>	١٧٦ - ١٧٥
دعوة خياط لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخبز والمرق فيه دباء (ص ١٧٦).	
<u>اطعام جابر بن عبد الله رضي الله عنهما</u>	١٧٨ - ١٧٦
قصته رضي الله عنه في ذلك يوم الخندق (ص ١٧٦-١٧٧) حديث الطبراني	
في هذا الأمر (ص ١٧٨).	
<u>اطعام ابي طلحة الأنصاري رضي الله عنه</u>	١٧٩ - ١٧٨
قصته رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك (ص ١٧٨-١٧٩).	
<u>اطعام الأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنه</u>	١٧٩
قصة وليمة رضي الله عنه (ص ١٧٩).	
<u>اطعام ابي برزة رضي الله عنه</u>	١٨٠
قصته رضي الله عنه في اطعام الأراذل واليتامى والمساكين (ص ١٨٠).	
<u>ضيافة الأضياف الواردين في المدينة الطيبة</u>	١٨٠ - ١٨٨
حديث طلحة بن عمرو رضي الله عنه في ذلك (ص ١٨٠) حديث فضالة البجلي	

الباب والموضوع	الصفحة
وسيلة بن الأكوع وابن سيرين وأبي هريرة في ذلك (ص ١٨١) حديث أبي ذر وابن قيس رضي الله عنهما في ضيافة أهل الصفة رضي الله عنهم (ص ١٨٢) ذكر ضيافة الذين يريدون الإسلام (ص ١٨٣) ذكر ضيافة أهل الصفة في رمضان (ص ١٨٣) حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في ذلك أيضا (ص ١٨٤) قصة قيس بن سعد رضي الله عنهما في ذلك (ص ١٨٥) ذكر ضيافة الأعراب عام القحط (ص ١٨٥) صنيع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عام الرمادة في ضيافة العرب (ص ١٨٦) حديث فراس الديلمي في ذلك (ص ١٨٧) قصة أمير المؤمنين عمر مع أهل بيت جبايع (ص ١٨٧) .	
<u>تقسيم الطعام</u>	١٨٨ - ١٩٠
حديث انس والحسن رضي الله عنهما في ذلك إذا اهدى اكيدر دومة الجندل جرة من من إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٨٨) تقسيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمرا بين أصحابه (ص ١٨٩) كتاب عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص سنة الرمادة وجوابه إليه (ص ١٨٩) تقسيم عمر رضي الله عنه الطعام عام الرمادة بين سكان المدينة المنورة (ص ١٩٠) .	
<u>اكساء الحلال وقسمها</u>	١٩١ - ١٩٣
قصة اكساء الأسير البردتين (ص ١٩١) قصة أمير المؤمنين عمر مع سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اكساء الحلال (ص ١٩١) صنيع أمير المؤمنين عمر في ذلك (ص ١٩١) قصة رجل مع أمير المؤمنين علي في ذلك وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أنزلوا الناس منازلهم » (ص ١٩٢) اجر اكساء المسلم نوبا (ص ١٩٣) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
١٩٤ - ١٩٣	اطعام المجاهدين
	صنيع قيس بن سعد رضى الله عنه في ذلك وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ان الجرد من شيمة اهل ذلك البيت » (ص ١٩٣) خروج حوت عظيم على ساحل البحر للجاهدين (ص ١٩٣) ذكر ما وقع بين بلال وعمر رضى الله عنهما في هذا (ص ١٩٤) .
١٩٦ - ١٩٤	كيف كانت ثقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
	قصة بلال رضى الله عنه في ذلك مع مشرك (ص ١٩٤ - ١٩٦) .
١٩٧ - ١٩٦	قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المال وكيف كان قسمه
	حديث ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها في ذلك (ص ١٩٦) قصة قسمة ثمانين الفا بعثها العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٩٧) .
٢٠٠ - ١٩٨	قسم ابي بكر الصديق رضى الله عنه المال وتسيته في القسم
	صنيع امير المؤمنين ابي بكر رضى الله عنه في هذا الأمر (ص ١٩٨) بيت لئال في عهده رضى الله عنه (ص ١٩٨) حديث اسماعيل بن محمد في تسوية الصديق في قسم لئال (ص ١٩٨ - ١٩٩) قصة مال البحرين وقسمه بين الناس (ص ١٩٩) .
٢٠٣ - ٢٠٠	قسم عمر الفاروق رضى الله عنه و تفضله على السابقة والنسب
	صنيع امير المؤمنين عمر رضى الله عنه في ذلك وذكر الرواتب التي فرضها على السابقة والنسب (ص ٢٠٠ - ٢٠١) حديث انس رضى الله عنه في ذلك (ص ٢٠١) حديث نائشة الزبني في ذلك وقوله رضى الله عنه « ان الله

الباب والموضوع	الصفحة
عز وجل حملني حراً. هـذ اذل.... واما هذى بأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشرعهم (ص ٢٠٢).	
تدوين عمر رضى الله عنه الديوان للمطايا	٢٠٥-٢٠٣
حال امير المؤمنين عمر عند قدوم ابى موسى الأشعرى - رضى الله عنهما - بثمانمائة الف درهم وصيحه فى قسمته (ص ٢٠٣ - ٢٠٤) امير المؤمنين عمر يدون ديوانا للمطايا ويدؤ بقراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٢٠٤ - ٢٠٥) ذكر ما وقع بين امير المؤمنين عمر وبين بنى عدى فى هذا وفيه قوله رضى الله عنه « ان العرب شرفت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » وقومه اشرف العرب ثم الأقرب فالأقرب » (ص ٢٠٥).	
رجوع عمر الى رأى ابى بكر وعلى - رضى الله عنهم - فى القسم	٢٠٦-٢٠٥
حديث عمر بن عبد الله فى ذلك وفيه قول عمر رضى الله عنه « فان اعش الى هذه السنة فسأرجع الى رأى ابى بكر (ص ٢٠٥-٢٠٦) .	
اعطاء عمر رضى الله عنه المال	٢٠٧-٢٠٦
اعطاء عمر العباس - رضى الله عنهما - بقية بيت المال (ص ٢٠٦) حديث ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى ذلك (ص ٢٠٦) حديث انس بن مالك رضى الله عنه ايضا فيه (ص ٢٠٦) قصة اعطائه رجلا اصابه ضربة فى سبيل الله (ص ٢٠٧) .	
قسم على بن ابي طالب رضى الله عنه المال	٢٠٧
صنيع امير المؤمنين على رضى الله عنه فى هذا الأمر (ص ٢٠٧) .	
قسم عمر وعلى رضى الله عنهما جميع ما فى بيت المال	٢١٠-٢٠٧
قصة عمر رضى الله عنه اذل وقوله لرحل كلمه فى اقامته « حرى الشيطان	

الصفحة	الباب والموضوع
	<p>على لسانك لفتني الله حجتها ووقائي شرها» (ص ٢٠٨) حديث ابن عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ايضا فيه (ص ٢٠٨) كتاب امير المؤمنين عمر الى ابي موسى الأشعري رضي الله عنهما في ذلك (ص ٢٠٨) صنع امير المؤمنين رضي الله عنه في هذا وقوله « يا صفراء! يا يضاء! غري غري! » (ص ٢٠٩) كان على رضي الله عنه يكتس بيت اللال ويصل فيه (ص ٢٠٩) حديث معاذ بن جبل في ذلك وفيه قول امير المؤمنين على رضي الله عنه « اطلع من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة » (ص ٢٠٩) كان رضي الله عنه لا يدع في بيت للال مالا بيت فيه حتى يقسمه (ص ٢١٠) ذكر ما وقع بينه وبين قبر في ذلك (ص ٢١٠).</p>
٢١٢ - ٢١٠	<p>رأى عمر رضي الله عنه في حق المسلمين في المال</p>
	<p>حديث أسلم في ذلك وفيه قول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه « فان اعشى - ان شاء الله لم يبق احد من المسلمين الا سأتيه حقه ولم يرق فيه جيبه » (ص ٢١٢).</p>
٢١٢	<p>قسم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه المال</p>
	<p>قصة طلحة رضي الله عنه في ذلك (ص ٢١٢) حديث الحسن رضي الله عنه ايضا فيه (ص ٢١٢) ذكر السبب الذي سمي رضي الله عنه به « طلحة الفياض » (ص ٢١٢).</p>
٢١٤ - ٢١٣	<p>قسم الزبير بن العوام رضي الله عنه المال</p>
	<p>قصته رضي الله عنه مع المال في هذا الأمر (ص ٢١٣) ذكر ما وقع بينه وبين ابيه عبد الله في دينه (ص ٢١٣).</p>
٢١٥	<p>قسم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المال</p>
	<p>قصته رضي الله عنه مع نبي زهرة قراء المسلمين والمهاجرين وأمهات المؤمنين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له « وسقى الله ابن عوف من سلسيل الجنة! » (ص ٢١٥).</p>

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
قسم ابي عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و حذيفة رضى الله عنهم المال ٢١٦ - ٢١٧	
قصتهم رضى الله عنهم في ذلك مع امير المؤمنين عمر رضى الله عنه و قوله فيهم « اتفقى ان يكون ملا هذا البيت رجلا مثل ابي عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و حذيفة بن اليمان فاستعملهم في طاعة الله » (٢١٥ - ٢١٧).	
قسم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما المال ٢١٨ - ٢١٧	
قصته رضى الله عنه ٢٢ الف دينار في مجلس (ص ٢١٧) قصة اخرى له رضى الله عنه في ذلك (ص ٢١٧) افاقته رضى الله عنه آلافا من النقود في يوم واحد (ص ٢١٨) قصة له اخرى مثل ذلك (ص ٢١٨) .	
قسم الاشعث بن قيس رضى الله عنه المال ٢١٨	
اعطاه رضى الله عنه حلة و ثعلا و خمسة درهم كل من صلى الفجر معه (ص ٢١٨) .	
قسم ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها المال ٢١٩	
افاقها رضى الله عنها مائة الف يوم اتها (ص ٢١٩) .	
قسم ام المؤمنين سودة رضى الله عنها المال ٢١٩	
قصتها رضى الله عنها في هذا الأمر (ص ٢١٩) .	
قسم ام المؤمنين زينب رضى الله عنها المال ٢١٩ - ٢٢٠	
قصتها رضى الله عنها في ذلك اذا ارسل امير المؤمنين عمر اليها العطاء و قولها فيه « اللهم لا يدركنى عطاء عمر بعد عالى هذا » (ص ٢٢٠) قصة اخرى له نحو ذلك وفيه قولها رضى الله عنها « اللهم لا يدركنى هذا المال من قابل ! فاته فنة » (ص ٢٢٠) .	
الفرض للمولود ٢٢٠ - ٢٢١	
قصة عمر رضى الله عنه مع امرأة في ذلك و كتابه رضى الله عنه الى الآفاق في اجراء الوظيفة لكل مولود في الإسلام (ص ٢٢٠ - ٢٢١) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة

الباب والموضوع

الاحتياط عن الإقلاق على نفسه وذرى القربى من بيت المال . ٢٢١ - ٢٢٥

حديث عمر رضى الله عنه في ذلك وقوله فيه « انى أثرت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم » (ص ٢٢١) حديث عروة رضى الله عنه فيه ايضا (ص ٢٢١) بيان ما يقع بين عمر وبين صاحب بيت المال في ذلك (ص ٢٢١) قصة عمر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما في ذلك (ص ٢٢١) قصة امير المؤمنين عمر في أخذ العسل من بيت المال (ص ٢٢٢) ذكر ما وقع بينه وبين ابنته ام المؤمنين حفصة رضى الله عنهما وفيه قوله « يا بنية حتى اقربائى في مالى ، فأما هذا فحق المسلمين » (ص ٢٢٢) قصة عبد الله بن الأرقم مع امير المؤمنين عمر في ذلك (ص ٢٢٢) قصة قسم مسك وعبر من البحرين (ص ٢٢٣) قصة ابن عمر مع ابيه رضى الله عنهما في بنته (ص ٢٢٣) قصة عاصم بن عمر رضى الله عنهما في ذلك (ص ٢٢٣) قصة امرأة امير المؤمنين معه في هذا الأمر (ص ٢٢٤) قصة ابل ابن عمر مع امير المؤمنين عمر في ذلك (ص ٢٢٤) زجر امير المؤمنين عمر صهره حين طلب من بيت المال شيئا وفيه قوله « اردت ان اتى الله ملكا خائفا » قصة امير المؤمنين على رضى الله عنه في هذا الأمر (ص ٢٢٥) .

رد المال ٢٢٥ - ٢٤١

رد النبي صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه من المال ٢٢٥ - ٢٢٩

حديث جبريل على نبينا وعليه السلام في ذلك (ص ٢٢٥) حديث الطبراني والبيهقي مثل ذلك (ص ٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث ابي امامة رضى الله عنه في هذا الأمر (ص ٢٢٦) حديث امير المؤمنين على رضى الله عنه في ذلك (ص ٢٢٦) قصة دية قتيل مشترك في ذلك (ص ٢٢٦ ، ٢٢٧) قصة حلة ذى القرنين (ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) قصة هدية فرس في ذلك (ص ٢٢٨) قصة هدية ناقة (ص ٢٢٩) .

رد ابن بكر الصديق رضى الله عنه المال ٢٢٩ - ٢٣٠

قصة رده رضى الله عنه وخليفته من بيت المال (ص ٢٢٩) ذكر ما وقع بينه وبين ابنته ام المؤمنين عائشة رضى الله عنهما في هذا الأمر (ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) .

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
٢٣٠ - ٢٣١	رد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المال
	قصته رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك (ص ٢٣٠)
	قصته مع ابي موسى الأشعرى رضى الله عنهما في ذلك حين اهدى ابو موسى
	طنفسة الى امرأة امير المؤمنين (ص ٢٣١) قصة بيع المقطم (ص ٢٣١) .
٢٣٢	رد ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه المال
	قصته في ذلك مع امير المؤمنين عمر رضى الله عنهما يوم عام الرمادات (ص ٢٣٢) .
٢٣٢ - ٢٣٣	رد سعيد بن عامر رضى الله عنه المال
	قصته مع امير المؤمنين عمر حين اعطاه الف دينار (ص ٢٣٢) حديث الحاكم
	و البيهقي في ذلك (ص ٢٣٣) .
٢٣٣ - ٢٣٤	رد عبد الله بن السعدي رضى الله عنه المال
	قصته مع امير المؤمنين عمر رضى الله عنهما في ذلك (ص ٢٣٣) .
٢٣٤ - ٢٣٥	رد حكيم بن حزام رضى الله عنه المال
	قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قوله : فمن اخذه بسخاوة نفس
	يودك له (ص ٢٣٤) قصته مع امير المؤمنين عمر في ذلك (ص ٢٣٤)
	حديث الشيخين في ذلك (ص ٢٣٤ ، ٢٣٥) .
٢٣٥	رد عامر بن ربيعة رضى الله عنه القطيعة
	قصته رضى الله عنه في ذلك مع رجل من العرب (ص ٢٣٥) .
٢٣٥ - ٢٣٦	رد ابي ذر الثقافى رضى الله عنه المال
	قصته مع امير المؤمنين عثمان رضى الله عنهما في ذلك وفيه قوله : اعزموا دنياكم
	ودعونا وربنا وديننا (ص ٢٣٥) قصته مع كعب رضى الله عنهما في ذلك (ص ٢٣٦)
	قصته مع حبيب بن مسلمة رضى الله عنهما في ذلك (ص ٢٣٦) .

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	●	الباب والموضوع
٢٣٧ و ٢٣٦	• • • • •	رد ابى رافع رضى الله عنه المال قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك (ص ٢٣٧) .
٢٣٨ و ٢٣٧	• • •	رد عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنها المال قصته مع معاوية رضى الله عنها في ذلك (ص ٢٣٨) .
٢٣٨	• • • • •	رد عبد الله بن عمر رضى الله عنها المال قصته مع عمرو بن العاص رضى الله عنها في ذلك (ص ٢٣٨) .
٢٣٩	• • • • •	رد عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنها المال قصته رضى الله عنه في ذلك وفيها قوله «انا لا نبيع معروفا» (ص ٢٣٩) .
	• • • • •	رد عبد الله بن الأرقم رضى الله عنه المال قصته مع امير المؤمنين عثمان رضى الله عنها في ذلك وفيها قوله «انا عملت لله» (ص ٢٣٩) .
	• • • • •	رد عمرو بن النعمان بن مقرن رضى الله عنها المال قصته مع مصعب بن الزبير رضى الله عنها في ذلك وفيها قوله « والله ! ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا» (ص ٢٣٩) .
٢٤٠ و ٢٣٩	• • • • •	رد أسماء و أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها المال قصه اسماء رضى الله عنها مع ثقيف ابنة العزى في ذلك (ص ٢٣٩ و ٢٤٠) قصة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها مع امرأة مسكينة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لما « نهلا قبله وكهاتيا» (ص ٢٤٠) .
٢٤١ و ٢٤٠	• • • • •	الاحتراز عن السؤال قصه ابى سعيد رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك (ص ٢٤٠) حديث ابن جرير ايضا فيه (ص ٢٤٠) قصة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه في ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٢٤١) قصة توبان رضى الله عنه فيه (ص ٢٤١) قصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه في ذلك (ص ٢٤١) .

الخوف على بسط الدنيا ٢٤٢ - ٢٥٤

خوف النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٣ و ٢٤٢

رواية عقبة بن عامر وفيها قوله عليه السلام « انى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكنى اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها » (ص ٢٤٢) قوله عليه السلام لما قدم ابو عبيدة بن الجراح من البحرين (ص ٢٤٢) حديث ابى ذر فيه (ص ٢٤٣) قوله عليه السلام فى رواية ابى سعيد الخدرى على بسط الدنيا (ص ٢٤٣) رواية سعد بن ابى وقاص وفيها قوله عليه السلام « لا تألفنة السراء اخوف عليكم وإن الدنيا حلوة خضرة » (ص ٢٤٣) قوله عليه السلام « الفقير تخافون - او الغنى - ام تهكم الدنيا » فى رواية عوف ابن مالك (ص ٢٤٣) .

خوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا . . ٢٤٣ - ٢٤٧

رواية للسود بن حمزة وفيه قصة غنائم القادسية وقول عمر لابن عوف « انت هذا لم يعطه الله قوما قط الا اتى الله بينهم العداوة والبغضاء » (ص ٢٤٤) رواية حسن رضى الله عنه وفيها قول عمر « الحمد لله ! سوارى كسرى بن هرمز فى يد سراقاة » ودعاؤه « اللهم انى اعوذ بك ان يكون هذا مكرامك بعمرو ! » (٢٤٤ و ٢٤٥) بكاءه على بسط الدنيا فى رواية ابى سنان الدؤل (ص ٢٤٥ و ٢٤٦) حديث ابن عباس فيه (ص ٢٤٥ و ٢٤٦) قصة بكاء عمر فيه ايضا (ص ٢٤٦) قول عمر لعبد الرحمن بن عوف « فمتا لى فيه سنة اقلنى بها » (ص ٢٤٦ و ٢٤٧) .

خوف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا . ٢٤٧ و ٢٤٨

قوله لمصعب وحزمة « و هو خير منى ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط » (ص ٢٤٧) بكاءه على وضع صحيفة فيها خبر ولحم (ص ٢٤٧ و ٢٤٨) سؤاله على بسط المال وجواب ام سلمة « يا بنى ! فأتفق » (ص ٢٤٨) .

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
خوف خباب بن الارت رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا .	٢٤٨ - ٢٥٠
قوله عليه السلام فيها « انما يكفى احدكم كزاد الراكب » (ص ٢٤٨) قصته رضى الله عنه في ذلك عند وقاته (ص ٢٤٨ و ٢٤٩) قوله رضى الله عنه « ان اصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا ، وانا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعا الا التراب » (ص ٢٤٩) حديث خباب وفيه قصة كفن مصعب بن عمر قتل يوم احد ولم يترك الا نقرة (ص ٢٥٠) .	
خوف سلمان الفارسي رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا . .	٢٥٠ - ٢٥٢
قوله لرجل من بني عيس « عدى على الله عليه وسلم حتى ولقد كانوا يصيحون ولا مد من طعام » (ص ٢٥٠) وقوله ايضا وفيه « ما شيع رسول الله ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله عز وجل » (ص ٢٥١) عيادة سعد بن ابى وقاص وبكاء سلمان وذكر ما وقع بينهما (ص ٢٥١) حديث انس وفي فيه ايضا (ص ٢٥٢) سبب جزع سلمان رضى الله عنه (ص ٢٥٢ و ٢٥٣) .	
خوف ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة القرشي رضى الله عنه . . .	٢٥٣
قصته مع معاوية رضى الله عنها عند الموت وفيها قوله عليه السلام « انما يكفى من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله » (ص ٢٥٣) .	
خوف ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا .	٢٥٣ و ٢٥٤
قصة خونه وبكائه على بسط الدنيا وقوله « فكيف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا وقد لو صاة عليه السلام ان احبكم الى وأقربكم منى من لقبني على مثل الحال الذى فارقتى عليها » (ص ٢٥٣ و ٢٥٤) .	
<p>زهـد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الدنيا والخروج عنها بدون تلبس بها زهـد النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابن عباس فيه وقوله عليه السلام « يا ابن الخطاب ! أما ترضى ان تكون</p>	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب والموضوع
	لنا الأخيرة ولهم الدنيا» (ص ٢٥٤ و ٢٥٥) حديث ابن عباس فيه أيضا وفيه قوله عليه السلام «مالى وللدنيا! ما مثل ومثل الدنيا الا كراكب» (ص ٢٥٥) ذكر فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أم المؤمنين عائشة (ص ٢٥٦) طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولباسه في حديث انس (ص ٢٥٦) ذكر ما وقع بين ام ايمن وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في صنع الرغيف (ص ٢٥٦) حديث سلمى امرأة ابي رافع فيه (ص ٢٥٦ و ٢٥٧) حديث ابن عمر في هذا وفيه قوله عليه السلام «وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما» (ص ٢٥٧) رواية ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في هذا (ص ٢٥٧ و ٢٥٨) .
٢٥٨ - ٢٦٠	زهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه
	حديث زيد بن ارقم وفيه قول ابي بكر لما اتى بماء وعسل «خشيت ان اكون قد خالفت امر رسول الله ولحقني الدنيا» (ص ٢٥٨ و ٢٥٩) حديث ام المؤمنين عائشة انت ابا بكر رضى الله عنه ما ترك دينار ولا درهما (ص ٢٥٩) ذكر ما وقع بينه وبين عمر يوم ولي الخلافة (ص ٢٥٩) قصته ايضا في رواية حميد بن حلال في هذا (ص ٢٥٩ و ٢٦٠) .
٢٦٠ - ٢٧٠	زهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه
	اجتماع نفر من المهاجرين لزيادة رزق عمر وما وقع بين ام المؤمنين حفصة وعمر وقوله «وانما مثلى ومثل صاحبي كثلثة . . . وانت سبيلك غير طرقيها لم يجامعها» (ص ٢٦٠ و ٢٦١) ذكر زهد ابي بكر وعمر في مجلس جامع البصرة في حديث حسن البصري وفيه قصة غضب عمر على لباس اصحابه وطعامهم (ص ٢٦١ و ٢٦٢) ذكر ما وقع بين ام المؤمنين عائشة وام المؤمنين حفصة وبين عمر على تغيير الطعام واللباس (ص ٢٦٢ - ٢٦٤) قول عمر «فان تركت جادتهما لم ادركهما» (ص ٢٦٤) ذكر زهد رضى الله عنه في الأكل (ص ٢٦٤) رواية تنسأ في ذلك وفيها قول عمر «لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد بانوا بونا عظيما» (ص ٢٦٤ و ٢٦٥) حديث ابن عمر فيه (ص ٢٦٥) قول عمر لأم المؤمنين حفصة

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
	• ادامان في نأه واحد لا اذوه حتى التي الله (ص ٢٦٥) ذكر طعامه رضي الله عنه في رواية انس و سائب بن يزيد (ص ٢٦٥ و ٢٦٦) تذكره ناسا من اهل العراق بقوله تعالى «اذهبت طياتكم في حياتكم الدنيا» (ص ٢٦٦) حديث حفص بن أبي العاص في ذلك و فيه قوله رضي الله عنه «لو لا كراهية ان ينقص من حساني يوم القيامة لشاركتكم في عيشكم» (ص ٢٦٦) حديث سالم بن عبد الله فيه (ص ٢٦٧) حديث أبي موسى الأشعري أيضا فيه (ص ٢٦٧ و ٢٦٨) حديث عتبة بن فرقد فيه (ص ٢٦٨) خوة رضي الله عنه لا يجيء بماء قد شيب بعسل و قوله «فأخاف ان تكون حسنا بمجئت لنا» (ص ٢٦٩) حديث عروة و فيه ذكر قيصة (ص ٢٦٩) سيرة الخليفة رضي الله عنه (ص ٢٦٩) ازار الخليفة (ص ٢٢٩) لباس الخليفة (ص ٢٧٠) حديث ابن عمر في كيفية لباسه رضي الله عنه (ص ٢٧٠) ذكر ما ينفعه رضي الله عنه كل يوم له و لعيله (ص ٢٧٠).
٢٧٠	<u>زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه</u>
	ازار الخليفة (ص ٢٧٠) الطعامه رضي الله عنه الناس (ص ٢٧٠) طعام الخليفة (ص ٢٧٠).
٢٧١ و ٢٧٢	<u>زهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه</u>
	طعام علي رضي الله عنه (ص ٢٧١) قول علي لا أتى بالزوج «ولكن أكره ان اتزوج نفسي ما لم تتلمه» (ص ٢٧١) ازاره رضي الله عنه (ص ٢٧١) يج علي سيته لشراء الإزار (ص ٢٧٢) حديث علي رضي الله عنه «لا يخل للخليفة من مال الله الا قصتان ...» (ص ٢٧٢).
٢٧٢	<u>زهد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه</u>
	حديث عروة في عيش أبي عبيدة رضي الله عنه (ص ٢٧٢).
٢٧٣ و ٢٧٤	<u>زهد مصعب بن عمير رضي الله عنه</u>
	حديث علي في زهده رضي الله عنها و قوله عليه السلام لمصعب «انظروا لي

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
	هذا الذي نور الله قلبه « (ص ٢٧٣) ذكر ما ابتلى به مصعب رضي الله عنه بعد الإسلام (ص ٢٧٤) . .
٢٧٥ و ٢٧٤	زهد عثمان بن مظعون رضي الله عنه
	لباس ابن مظعون رضي الله عنه (ص ٢٧٤) حديث ابن عباس في قصة وفاته (٢٧٥) .
٢٧٦ و ٢٧٥	زهد سلمان الفارسي رضي الله عنه
	قصته رضي الله عنه وفيه قوله عليه السلام «أما الدنيا فجحيم المؤمن وجنة الكافر» (ص ٢٧٥) زهد سلمان في الإمارة (ص ٢٧٥ و ٢٧٦) ذكر ما وقع بينه وبين حذيفة رضي الله عنهما في بناء البيت (ص ٢٧٦) حديث مالك بن انس أيضا فيه (ص ٢٧٦) .
٢٧٧ و ٢٧٦	زهد أبي ذر الفقاري رضي الله عنه
	زهده رضي الله عنه وهو بالربذة (ص ٢٧٦) قوله رضي الله عنه (ص ٢٧٧) .
٢٧٩ - ٢٧٧	زهد أبي الدرداء رضي الله عنه
	حديثه رضي الله عنه في ذلك وقوله فيه «فتركت التجارة وأقبلت على العبادة» (ص ٢٧٧ و ٢٧٨) سبب زهده رضي الله عنه (ص ٢٧٨) حديث ابن حدير الأسدي فيه (ص ٢٧٨) حديث ابن كعب أيضا فيه (ص ٢٧٨ و ٢٧٩) ذكر ما وقع بينه وبين عمر وفيه قوله عليه السلام «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب» (ص ٢٧٩) .
٢٨٠ و ٢٧٩	زهد معاذ بن عفراء رضي الله عنه
	حديث مولى أبي ايوب في زهده (ص ٢٧٩ و ٢٨٠) .
٢٨٠	زهد الجلاج النطفاني رضي الله عنه
	قوله في زهده «ما ملأت بطني طعاما منذ أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ص ٢٨٠) .

مَعْنَوَاتُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ حَيَاةِ الصَّحَابَةِ

الباب والموضوع	الصفحة
زهد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٢٨٠ - ٢٨٢
عيشه رضي الله عنه (ص ٢٨٠ و ٢٨١) قوله لما أهدى إليه جوارش (ص ٢٨١) حديث ابن سيرين أيضا في ذلك (ص ٢٨١ و ٢٨٢) حديث جابر والسدي في زهده رضي الله عنه (ص ٢٨٢) .	
زهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه	٢٨٢
قصة زهده وفيها قوله عليه السلام « إن الله أشد حية للؤمن من الدنيا من للهي أله الطعام » (ص ٢٨٢) . الإنكار على من لم يزهد عن الدنيا وتلذذ بها	
والوصية بالتحفظ عنها	٢٨٢ - ٢٨٩
قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها « يا عائشة ! اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكلة كل يوم سرف ، والله لا يحب المسرفين » (ص ٢٨٢ و ٢٨٣) وصيته عليه السلام لأُم المؤمنين عائشة (ص ٢٨٣) وصيته عليه السلام لأبي جحيفة وقوله « فإن أكثر الناس شيما في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة » (ص ٢٨٣) ما وقع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رجل عظيم البطن (ص ٢٨٣ و ٢٨٤) أحاديث يحيى بن سعيد وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وفيها قول عمر بن الخطاب « فإني تذهب عنكم هذه الآية أذهبت طياتكم - الخ » (ص ٢٨٤) حديث الحسن وفيه قول عمر لابنه « كفي بالمرء سرقة أن يأكل كل ما اشتهاه » (ص ٢٨٥) وصية عمر ليزيد بن أبي سفيان (ص ٢٨٥) وصية عمر وفيها قوله « هذه دنياكم التي تحرضون عليها أو تتكلمون عليها » (ص ٢٨٥) كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما أبتى بدمشق قطرة (ص ٢٨٥) كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة خارجة (ص ٢٨٦) كتاب عمر إلى سعد بن أبي وقعة استأذنه في بناء بيت (ص ٢٨٦) حديث سفيان وفيها قول عمر لرجل لما نفي بالآبر (ص ٢٨٦ و ٢٨٧) وصية أبي بكر لسلمان الفارسي عند الوفاة (ص ٢٨٧) قول أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف عند وفاته (ص ٢٨٧ و ٢٨٨) ما ذكره عمرو بن العاص من زهد رسول الله صلى الله	

عنريات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
	عليه وسلم (ص ٢٨٨) قول عبد الله بن عمر لرجل من فيه لا استكاه ازارا (ص ٢٨٨) ذكر ما وقع بين أبي ذر وأبي الدرداء في بناء البيت (ص ٢٨٨ و ٢٨٩) قول أبي بكر لأم المؤمنين عائشة لما لبست درعا جديدا وجلت نظر اليه (ص ٢٨٩) قول أبي بكر في ابنه الذي توفي وكان يلحظ الى الوسادة (ص ٢٨٩) قول عمار لابن مسعود لما نظر الى داره بيت شديدا وأملت بعيدا (ص ٢٨٩) قول أبي سعيد الخدري لما دعى إلى وليمة (ص ٢٨٩) .
٥٢٠ - ٢٩٠	باب كيف خرج الصحابة عن الشهوات النفسانية من الآباء والأبناء والأخوان والأزواج والعشائر والأموال والتجارات والمساكن وتعلقوا بحب الله وحب رسوله وحب من انتسب إليهما من المسلمين وأكرموا من انتسب إلى النسبة المحمدية
٢٩٠ - ٢٩٥	تطعم حبال الجاملة لتشيد حبال الإسلام
	حديث ابن شوذب في ذلك وتزول الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله - الخ حين قتل أبو عبيدة أباه (ص ٢٩٠) حديث مالك بن حمير فيه (ص ٢٩٠ و ٢٩١) استئذان ابن عبد الله بن أبي في قتل له (ص ٢٩١ و ٢٩٢) ذكر ما وقع بين أبي بكر وبين له يوم بدر (ص ٢٩٢) ذكر ما وقع بين عمر وبين سعيد ابن العاص في قتل العاص (ص ٢٩٢) حال أبي حذيفة حين رأى إياه يحسب على القلب يوم بدر (ص ٢٩٣) حسن الخلق بالأسي (ص ٢٩٣) ذكر ما وقع بين أم المؤمنين أم حبيبة وبين أبيها أبي سفيان لما أراد الجلوس على فراشه صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٢٩٤) قول ابن مسعود في خطاب وفيه (ص ٢٩٤ و ٢٩٥) قول عمر في أسارى بدر (ص ٢٩٥) .
٢٩٥ - ٣٠١	حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه
	حجة النبي في سعد بن معاذ (ص ٢٩٥ و ٢٩٦) سبب نزول آية ومن يطع الله
والرسول	(٩)

محدثات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب والموضوع
٣٠٤ - ٣٠١	والرسول فأوثقك مع الدين أحمد الله عليهم الآية (ص ٢٩٩) قصة كعب ابن عجرة أيد بها (ص ٢٩٨ و ٢٩٩) قصة حبة التي في طلحة بن أبراه ودعاؤه عليه السلام له عند وفاته « اللهم اني طلحة تضحك إلي و يضحك إليك » (ص ٢٩٩ و ٣٠٠) قوله عليه السلام لابن حذافة « أتركوه فإن له طاعة يحب الله و رسوله » (ص ٣٠٠) قوله عليه السلام لما حمل نعش عبد الله ابن ذى الجنادن (ص ٣٠٠ و ٣٠١) قصة ابن عمر في ذلك و قول زيد بن الدثنة و خبيب عند القتل في ذلك (ص ٣٠١) .
٣٠٤ - ٣٠١	إتباعه صلى الله عليه وسلم على جهنم
٣٠٤ - ٣٠١	بكاه أبي بكر عند مبايعة أبيه و رغبته في إسلام أبي طالب (ص ٣٠١ و ٣٠٢) ذكر ما وقع بين عمر و عباس في ذلك (ص ٣٠٢) حديث أبي سعيد الخدري فيه أيضا (ص ٣٠٣ و ٣٠٤) قول عمر لفاطمة « والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إلي منك » (ص ٣٠٤) .
٣١٠ - ٣٠٤	توقير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله
٣١٠ - ٣٠٤	أدب الصحابة في رفعهم البصر إليه عليه الصلاة و السلام (ص ٣٠٤) كيفية جلوس أصحابه حوله صلى الله عليه وسلم (ص ٣٠٤ و ٣٠٥) هبة النبي على البراء ابن عازب (ص ٣٠٥) التماس الصحابة البركة بوضوئه و تخامته عليه السلام (ص ٣٠٥) قول عروة في توقير النبي صلى الله عليه وسلم « والله ان رأيت ملكا قط يحضه أصحابه ما يحضهم أصحاب محمد » (ص ٣٠٥ و ٣٠٦) حديث عبد الرحمن بن الحارث فيه أيضا (ص ٣٠٦) شرب ابن الزبير دم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٣٠٦) قول عبد الله بن الزبير « أحببت ان يكون دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفى » (ص ٣٠٧) شرب سفينة دمه صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٣٠٧) قوله عليه السلام لمالك بن سنان « خالط دمي دمه لائمته الدر » اذا مص دمه عليه السلام يوم أحد (ص ٣٠٧) حديث ام حكيممة بنت اميمة في شرب بوله عليه السلام (ص ٣٠٧ و ٣٠٨) حديث أبي أيوب في توقير النبي عليه السلام (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) ذكره وقع بر عمر و عس في وضع الزراب (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) توقير

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
ابن عمر والصحابة منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٣١٠) .	
<u>تقيل جسده صلى الله عليه وآله وسلم</u>	٣١٠ - ٣١٢
قصة اسيد بن حضير في ذلك (ص ٣١٠ و ٣١١) تقيل سواد بن غزيرة بقلته عليه السلام يوم بدر (ص ٣١١) حديث الحسن أيضا فيه (ص ٣١٢) قصة سواده ابن عمر وفيه (٣١٢) تقيل طلحة بن البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٢) .	
<u>بكاء الصحابة عند ما اشتهر أنه صلى الله عليه وسلم قتل وما صدر عنهم في وقايته</u>	٣١٢ - ٣١٤
اضطر امرأة من الأنصار لما اشتهر خبر وفاته عليه السلام (ص ٣١٢ و ٣١٣) حديث الزبير أيضا في ذلك وقوله « ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال عنه » (ص ٣١٣) حديث سعد بن أبي وقاص أيضا فيه (ص ٣١٣) حب الرسول في أبي طلحة يوم احد (٣١٣ و ٣١٤) شجاعة قتادة في حب رسول الله (ص ٣١٤) .	
<u>بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلى الله عليه وسلم</u>	٣١٤ - ٣١٦
بكاه أبي بكر على ذكر فراقه عليه السلام (ص ٣١٤) بكاه قاطمة على ذكر فراقه عليه الصلاة والسلام لما تولت « إذا جاء نصر الله والفتح » (٣١٤ و ٣١٥) قصة قاطمة في ذلك (ص ٣١٥) قوله عليه السلام لقاطمة « لا تبكي يا بنية ! قولي إذا ما مت : إنا لله وإنا إليه راجعون » (ص ٣١٥) بكاه معاذ حبشما لفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٣١٦) .	
<u>بكاء الصحابة على خوف موته صلى الله عليه وسلم</u>	٣١٦ و ٣١٧
حديث ابن عباس في ذلك (ص ٣١٦ و ٣١٧) قول أم الفضل عند وفاته عليه السلام « خفا عليك ولا تدري ما تلقى من الناس بعدك يا رسول الله ! » (ص ٣١٧) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
٣١٨ و ٣١٧	وداعه صلى الله عليه وآله وسلم
	وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوفاة في تكفيله وغسله والصلاة عليه وغيرها (ص ٣١٧) .
٣٢٠ - ٣١٨	وفاته صلى الله عليه وآله وسلم
	قصة وفاته عليه الصلاة والسلام وفيها قول عمر « ان رسول الله لا يموت حتى يقبض الله المتقين » وقول أبي بكر « فمن كان يعبده الله فان الله سي لا يموت ، ومن كان يعبدها فان عبدا قد مات » (ص ٣١٧ - ٣٢٠) .
٣٢١ و ٣٢٠	جهازه صلى الله عليه وآله وسلم
	حديث علي بن أبي طالب في ذلك (ص ٣٢٠ و ٣٢١) حديث ابن عباس أيضا فيه (ص ٣٢١) .
٣٢٣ و ٣٢٢	كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم
	حديث ابن عباس وفيه « صلوا عليه بغير امام أرسالا » (ص ٣٢٢) حديث موسى بن محمد بن إبراهيم أيضا فيها (ص ٣٢٢) حديث علي بن أبي طالب أيضا فيها (ص ٣٢٣) .
٣٢٦ - ٣٢٣	حال الصحابة عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وبكاؤهم على فراقه .
	بكاء أبي بكر (ص ٣٢٣) خطبة أبي بكر بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ص ٣٢٣ و ٣٢٤) حزن عثمان عند وفاته عليه الصلاة والسلام (ص ٣٢٤) حزن عليّ على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٣٢٤) بكاء أم سلمة (ص ٣٢٥) بكاء الصحابة وخبيج أهل المدينة بالبكاء كضجيج الحبيج (ص ٣٢٥) حال الصحابة بمكة لما بلغ خبر وفاته عليه الصلاة والسلام (ص ٣٢٥ و ٣٢٦) قول أبي جعفر « ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » (ص ٣٢٦) .
٣٢٩ - ٣٢٦	ما قالت الصحابة عن وفاته صلى الله عليه وآله وسلم
	قول أبي بكر « اليوم فداء نبي » (ص ٣٢٦) قول أم أيمن أيضا في ذلك

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
(ص ٢٢٦ و ٢٢٧) قول ابن عمر (ص ٢٢٧) قول قاطمة « وأبناه ! اجاب ربا دعاه - الخ » (ص ٢٢٧ و ٢٢٨) أشعار صفية بنت عبد المطلب على وفاة (ص ٢٢٨ و ٢٢٩) .	
<u>بكاء الصحابة على ذكره صلى الله عليه وآله وسلم</u>	٢٣٠
ما وقع بين عمر و بجوز تطرق شعرها : على عهد صلاة الأبرار . صلى عليك المصطفون الأخبار - الخ (ص ٢٣٠) كيفية ابن عمر وأنس ابن مالك على ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٢٣٠) .	
<u>ضرب الصحابة شامخه صلى الله عليه وآله وسلم</u>	٢٣٠ و ٢٣١
ذكر ما وقع بين غرفة وعمر بن العاص في ذلك (ص ٢٣٠ و ٢٣١) حديث كعب بن علقمة أيضا فيه وقول غرفة « وما عاهدناهم على أن يؤذونا في الله ورسوله » (ص ٢٣١) .	
<u>امثال أمره صلى الله عليه وآله وسلم</u>	٢٣٢ - ٢٤١
حديث عروة بن الزبير في ذلك و - سيب ثور « يثلوئك عن الشهر الحرام - الآية » (ص ٢٣٢ و ٢٣٣) حديث جندب بن عبد الله أيضا فيه (ص ٢٣٣ و ٢٣٤) امثال أمره عليه السلام يوم الأحزاب (ص ٢٣٤) حديث كعب بن مالك أيضا فيه (ص ٢٣٤ و ٢٣٥) حديث جابر فيه (ص ٢٣٥ و ٢٣٦) ذكر ما وقع بين الصحابة وبين أبي سفيان في قرض الخلف (ص ٢٣٦ و ٢٣٧) عمل الصحابة بأسارى بدر (ص ٢٣٧) قصة ابن رواحة وقوله عليه السلام له « زائدك الله حرصا على طواعة الله وطواعة رسوله » (ص ٢٣٧) حديث أم المؤمنين هائشة أيضا فيه (ص ٢٣٧ و ٢٣٨) جلوس عبدالله بن مسعود عند الباب لما سمع أمره عليه السلام « اجلسوا » (ص ٢٣٨) قصة هدم القبة للمشركة باعرانه عليه السلام (ص ٢٣٨ و ٢٣٩) إحراق الريلة المضربة لكرامته عليه السلام (ص ٢٣٩) قصة قطع خزيمة جمته ورفعه إزاره (ص ٢٣٩) حديث الكثناني فيه (ص ٢٣٩) قصة محمد بن مسلم بن بكرة فيه (ص ٢٤٠) قصة	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
جارية من الأنصار المخطوبة (ص ٣٤٠ و ٣٤١) قوله عليه السلام لأبي ذر في امر التلام (ص ٣٤١) .	
<u>التشديد على من خالف أمره صلى الله عليه وآله وسلم . . .</u>	٣٤٥ - ٣٤١
ذكر ما وقع بين عمر وبين ابن عوف في لبس الحرير (ص ٣٤١ و ٣٤٢) تمزيق قميص خالد بن الوليد وجبة خالد بن سعيد من الحرير (ص ٣٤٢) قطع عمر ما على الثوب من ازرار الديباج (ص ٣٤٢ و ٣٤٣) مجاذبة عليّ قباء سعيد ليعرفه (ص ٣٤٣) قصة جلد عمر عامله قدامة خال حفصة (٣٤٣ - ٣٤٥) قول ابن مسعود لرجل «أتضحك وأنت مع جنازة، والله لا اكلمك أبدا» (ص ٣٤٥) .	
<u>خوف الصحابة عند ما صدر عنهم خلاف أمره صلى الله عليه وآله وسلم</u>	
خوف أبي حذيفة من كلمة قالها يوم بدر وكفارتها (ص ٣٤٥ و ٣٤٦) توبة أبي لبابة (ص ٣٤٦ و ٣٤٧) تخوف ثابت بن قيس وتبشيره عليه السلام (ص ٣٤٧ و ٣٤٨) .	٣٤٨ - ٣٤٥
<u>اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . . .</u>	٣٥٨ - ٣٤٨
صلاة الناس بصلاته صلى الله عليه وسلم (ص ٣٤٨ و ٣٤٩) قصة طرح الناس خواتيمهم بعد ما طرح عليه السلام خاتمته (ص ٤٣٩) ما اجاب به عثمان ابن عه بمكة في الإسبال والطواف (ص ٣٤٩ و ٣٥٠) ذكر ما وقع بين ابي بكر وبين عمر وزيد في جمع القرآن (ص ٣٥٠ - ٣٥٢) توجيه ابي بكر جيش أسامة (ص ٣٥٢) ذكر ما وقع بين ام المؤمنين حفصة وبين عمر في أمر القباس والطعام (ص ٣٥٢ و ٣٥٣) حديث ابي امامة أيضا فيه (ص ٣٥٣) حديث ابن عمر أيضا فيه (ص ٣٥٤) أقوال أصحاب النبي في استلام الحجر الأسود والركنيتين الثريين (ص ٣٥٤ و ٣٥٥) ذكر ما وقع بين ابن عباس وبين أعرابي في نيل السقاية (ص ٣٥٥) تنجيب ابن عمر آثاره صلى الله عليه وسلم	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
(ص ٢٥٥ و ٢٥٦) ما قاله ابن عمر أيضا فيه (ص ٢٥٧ و ٢٥٨) حديث معاوية بن قرة في ذلك (ص ٢٥٨) .	
رعاية النسبة التي كانت لبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأصحابه	
و أهل بيته وعشيرته وأمت	٢٥٨ - ٢٦٩
حديث كعب بن عجرة وفيه اختصار وخط من الأنصار والمهاجرين و بني هاشم وتصديقه عليه السلام (ص ٢٥٨ و ٢٥٩) منته عليه السلام خالدا عن إيذاه أهل بدر ومنه الناس عن إيذاه خالد (ص ٢٥٨ - ٢٦٠) قوله عليه السلام « إن الله اختار أصحابي على العالمين - الخ » (ص ٢٦٠) حديث ابن عوف وسعد بن وصية عليه السلام بالمهاجرين والأنصار (ص ٢٦٠ و ٢٦١) منته عليه السلام عن سب أصحابه ولعنه من سب الأصحاب (ص ٢٦١ و ٢٦٢) وصية ابن عباس أيضا فيه (ص ٢٦٢) آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم « اخلفوني في أهل بيتي » (ص ٢٦٢) حديث أم المؤمنين أم سلمة وفيه دعاؤه عليه السلام لأهل البيت (ص ٢٦٢) حديث ابن عباس وفيه دعاؤه عليه السلام لبي عبد المطلب (ص ٢٦٢ و ٢٦٣) مكافأة الصنيع إلى أحد من ولد عبد المطلب (ص ٢٦٣) قول عمر للناس في سببه ونسبه عليه السلام حين تزوج بنت علي (ص ٢٦٣) فضل قريش (ص ٢٦٣ و ٢٦٤) حديث علي كرم الله وجهه أيضا فيه (ص ٢٦٤) حديث أبي هريرة و رقاعة بن رافع أيضا فيه (٢٦٤ و ٢٦٥) حديث ابن عباس وفيه قوله عليه السلام « بنض بني هاشم والأنصار كفر ، و بنض العرب نفاق » (ص ٢٦٥) حديث أم المؤمنين عائشة في كون قومها أسرع أمية به لحاقا (ص ٢٦٥) بشارته عليه السلام للذين يأتون بعده (ص ٢٦٦) حديث أبي جعدة أيضا فيها (ص ٢٦٧) بشارته عليه السلام للصحابة مرة وللذين يأتون بعده سبع مرات (ص ٢٦٧) حديث أبي هريرة وأنس وعمار أيضا في الذين يأتون بعده (ص ٢٦٧ و ٢٦٨) فضائل أمته عليه السلام (ص ٢٦٨ و ٢٦٩) .	

حرمة دماء المسلمين و أموالهم - ٣٦٩ - ٣٧٧

حديث ابن عباس في وعيد قتل المسلم (ص ٣٦٩) حديث أبي سعيد أيضا فيه (ص ٣٦٩) قوله عليه السلام لأسامة في رجل قتل «أقتله بعد ما قال لا إله إلا الله؟» (ص ٣٦٩ و ٣٧٠) سبب نزول «وما كانت المؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ» (ص ٣٧٠) حديث عقبة في اعراضه عليه السلام عن قاتل للمؤمن وقوله «إن الله أبي علي» أن أقتل مؤمنا» (ص ٣٧١) نزول الآية في قتل اللقداد رجلا شهد أن لا إله إلا الله (ص ٣٧١) قصة لفظ الأرض علما بعد ما دفن لقتله عامرا ونزول الآية (ص ٣٧٢ و ٣٧٣) حديث ابن عساكر في ذلك (ص ٣٧٤) قصة قتل خالد بن الوليد من قتل من بني جذيمة وقوله عليه السلام «الهمم إلى إبراهيم اليك مما صنع خالد بن الوليد» (ص ٣٧٤ و ٣٧٥) ذكر ما وقع بينه عليه السلام وبين حجر في دفع حمة للمغيرة ووقع ما بيني سليم (ص ٣٧٦ و ٣٧٧).

الاحتراز عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك . . . ٣٧٧ - ٣٩٢

النهى عن قتل من يشهد بوحانيته تعالى و رسالته عليه السلام (ص ٣٧٧) امتناع عثمان عن القتال يوم الدار لعنده عليه السلام اليه (ص ٣٧٧) احتجاج عثمان بقوله عليه السلام «لا يحل دم امرئ إلا بأحدى ثلاث» (ص ٣٧٨) خطاب عثمان محصورا وكفه عن القتال (ص ٣٧٨ و ٣٧٩) ذكر ما وقع بين عثمان والنيرة في عرضه عليه خصالا ثلاثا (ص ٣٧٩) نهى عثمان لباهريرة و عبد الله بن الزبير و زيد بن ثابت و سعيد بن العاص عن القتال (ص ٣٨٠ و ٣٨١) امتناع سعد بن أبي وقاص عن القتال (ص ٣٨١) ذكر ما وقع بين أسامة و سعد بن مالك و بين رجل في الامتناع عن القتال (ص ٣٨١ و ٣٨٢) ما قاله ابن عمر في الامتناع عن القتال في قنة ابن الزبير (ص ٣٨٢ و ٣٨٣) ما قاله ابن عمر لابن الزبير و عبد الله بن صفوان في امتناع عن مباينة ابن الزبير (ص ٣٨٣) امتناع ابن عمر عن الخروج ليواجه الناس (ص ٣٨٣ و ٣٨٤) ما قاله ابن عمر في الاقتران و الاجتماع (ص ٣٨٤ و ٣٨٥) كراهة الحسن بن علي قتل المؤمنين في طلب الملك و مصالحته معاوية (ص ٣٨٥).

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب والموضوع
	خطبة الحسن وقوله وقول عمرو لمعاوية (٣٨٥ و ٣٨٦) ما قاله الحسن بلجبر بن نفير في ارادة الخلافة (ص ٣٨٦) امتناع ائمن الأسدي عن القتال مع مروان و ما جرى بينهما (ص ٣٨٦ و ٣٨٧) ما قاله الحكم بن عمرو لعل (ص ٣٨٧) امتناع عبد الله بن ابي اوفى عن القتال مع يزيد لوصيته عليه السلام (ص ٣٨٧ و ٣٨٨) حمل عبد بن مسلة يوصيته عليه السلام في الاقتتال على الدنيا (ص ٣٨٨) قول حذيفة في الاقتتال (ص ٣٨٨) ذكر ما جرى بين معاوية وائل بن حجر وفيه قوله عليه السلام « يا وائل ! اذا اختلف سيفان في الإسلام فاعزلهما » (ص ٣٨٨ - ٣٩١) قول ابي برزة الأسلمي في قتال مروان و ابن الزبير و القراء على الدنيا (ص ٣٩١ و ٣٩٢) قول حذيفة في القتال (ص ٣٩٢) .
٣٩٢	<u>الاحتراز عن تشييع الرجل المسلم</u>
	قول عمر في ذلك (ص ٣٩٢) .
٣٩٢	<u>استنقاذ المسلم من ايدي الكفار .</u>
	قول عمر في ذلك (ص ٣٩٢) .
٣٩٢ و ٣٩٤	<u>ترويع المسلم .</u>
	حديث ابي الحسن وفيه قوله عليه السلام « لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم » (ص ٣٩٣) حديث نبال و عبد الرحمن فيه ايضا (ص ٣٩٣) حديث سليمان بن صرد فيه ايضا (ص ٣٩٤) .
٣٩٤ و ٣٩٥	<u>استخفاف المسلم واحتقاره .</u>
	حديث ام المؤمنين عائشة و عطاء و عمرو في لسامة بن زيد (ص ٣٩٤ و ٣٩٥) قول عمر رضي الله عنه في ذلك (ص ٣٩٥) .
٣٩٥ و ٣٩٦	<u>إعصاب المسلم .</u>
	ذكر ما وقع بين ابي بكر و سلمان و صهيب و بلال في امر ابي سفيان (ص ٣٩٥ و ٣٩٦) .

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
<u>لبن المسلم</u>	٣٩٧ و ٣٩٦
حديث عمر وفيه قوله عليه السلام « لا تلغوه فوائده ما علمت انه يحب الله ورسوله » (٣٩٧ و ٣٩٦) حديث زيد بن اسلم في ذلك (ص ٣٩٧) حديث أبي هريرة فيه ايضاً (ص ٣٩٧) حديث سلسة بن الأكوع فيه (ص ٣٩٧) .	
<u>شتم المسلم</u>	٣٩٩ و ٣٩٨
حديث ام المؤمنين عائشة في ذلك (ص ٣٩٨) ذكر ما وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر لما شتمه رجل (ص ٣٩٨ و ٣٩٩) نذر عمر قطع لسان ابنه لثتمه القداد (ص ٣٩٩) .	
<u>الوقوف في المسلم</u>	٤٠٠ و ٤٩٩
حديث انس وفيه قوله عليه السلام « اصبحت تهزأ بالقرآن ! ما آمن بالقرآن من استحل عماره » (ص ٣٩٩) ذكر ما وقع بين خالد وسعد في ذلك (٤٠٠ و ٣٩٩) .	
<u>غية المسلم</u>	٤٠٤ - ٤٠٠
حديث أبي هريرة وفيه قوله عليه السلام « فما نلتنا من عرض اخيكما آخا لشدة من أكل الميتة » (ص ٤٠٠) حديث عائشة وزيد بن اسلم في صفة وفي امرأة طويقة الذيل (ص ٤٠١ و ٤٠٠) حديث أبي هريرة وفيه قوله عليه السلام « اكلمناكم » (ص ٤٠١ و ٤٠٢) حديث معاذ ايضاً في ذلك (ص ٤٠٢) حديث عبد الله بن عمرو وابن مسعود ايضاً في ذلك (ص ٤٠٢) حديث انس وعبيد وفيه قصة ما قامت الفتاة من قيح ودم وصدید ولحم عيط (ص ٤٠٢ - ٤٠٤) .	
<u>تجسس عورات المسلم</u>	٤٠٦ - ٤٠٤
قصة انصراف عمر عن الشرب وتركهم (ص ٤٠٤) قصة اخرى له ايضاً في ذلك (ص ٤٠٥) ذكر ما وقع بين عمر والنفي (ص ٤٠٥) حديث سدى وأبي قلابه ايضاً فيه (ص ٤٠٦) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
<u>ستر المسلم</u>	٤٠٦ - ٤٠٩
ما امر به عمر في ذلك (ص ٤٠٦ و ٤٠٧) ما امر به انس فيه (ص ٤٠٨) حديث دخير وفيه قوله عليه السلام «من ستر عورة فكنّا له مستحيّا مؤدّة في قبرها» (ص ٤٠٨) ذكر ما وقع بين ابي الدردلة وابنه في كتابة اسماء فراق دمشق (ص ٤٠٨) ذكر ما وقع بين جرير وعمر (ص ٤٠٨ و ٤٠٩) .	
<u>الصفح والعفو عن المسلم</u>	٤٠٩ - ٤١٢
حديث علي وفيه قصة كتاب حاطب الى ناس بمكة من المشركين (ص ٤٠٩) حديث جابر وعمر ايضا في ذلك (ص ٤١٠) اخذ علي سارقا بقوله وتركه بقوله (ص ٤١٠) ما امره ابن مسعود في سكران (ص ٤١١) ما امره صلى الله عليه وسلم في قطع السارق واشتداد القطع عليه (ص ٤١٢) ما كتبه عمر الى ابي موسى في تيمى شرب الخمر وجلده ابو موسى وسود وجهه (ص ٤١٢) .	
<u>تأويل فصل المسلم</u>	٤١٣
قصة خالد بن وليد و مالك بن نويرة وذكر ما وقع بين عمرو وأبي بكر في هذه القصة (ص ٤١٣) .	
<u>بعض الذنب لا المذنب</u>	٤١٣
قول ابي الدردلة «فلا تسبوا اخاكم واحمدوا الله الذي عاقكم» (ص ٤١٣) .	
<u>سلامة الصدر من الفس و الحسد</u>	٤١٤ و ٤١٥
حديث انس بن مالك وذكر ما وقع بين عبد الله بن عمرو ورجل بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة (ص ٤١٤) تهلل وجه ابي دجاجة في مرضه (ص ٤١٥) .	
<u>الفرح بحسن حال المسلمين</u>	٤١٥ و ٤١٦
ذكر ما وقع بين ابن عباس وشقيقه وفيه بيان ثلاث خصال له (ص ٤١٥ و ٤١٦) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
مدارة الناس	
حدث ام المؤمنين عائشة وصفوان في مداراته عليه السلام رجلا قال فيه « بنس ابن العشرة او أخو العشرة » (ص ٤١٩) حديث بريدة ايضا في ذلك (ص ٤١٦ و ٤١٧) قول ابى الدرداء في مدارة الصحابة (ص ٤١٧) .	٤١٧ و ٤١٦
استرضاء المسلم	
استنظار ابى بكر وندامة على ما قال من عمر و ندامة عمر على إياهم (ص ٤١٧ و ٤١٨) استنظار ام المؤمنين ام حبيبة عند موتها فيما كان يكون بينها وبين عائشة و أم سلمة من ضرائرها (ص ٤١٨) محيى ابى بكر الى فاطمة في مرضها و ترصيعها (ص ٤١٨ و ٤١٩) استنظار عمر رجلا كان يفضه (ص ٤١٩) اعتذار عبيد الله بن عمرو الى الحسن بن على (ص ٤١٩ و ٤٢٠) اعتذار عبيد الله الى الحسين ايضا (ص ٤٢٠ و ٤٢١) .	٤١٧ - ٤٢١
قضاء حاجة المسلم	
قول على كرم الله وجهه في ذلك (ص ٤٢١) .	٤٢١
الوقوف لحاجة المسلم	
وقوف امير المؤمنين عمر لعجز استوفته (٤٢١ و ٤٢٢) .	٤٢١ و ٤٢٢
المشي في حاجة المسلم	
خروج ابن عباس من المسجد في اعتكافه لقوله عليه السلام « من مشى في حاجة اخيه و بلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين . . . » (ص ٤٢٢) .	٤٢٢
زيارة المسلم	
اكثاره صلى الله عليه وسلم زيارة الأنصار ، تراور الأصحاب (ص ٤٢٣) .	٤٢٣
اكرام الزائرين	
القائه صلى الله عليه وسلم وسادة الى ابن عمر اكراما له . القاء ابى بكر ثوبه لأم سعد . القاء عمر وسادته لسلبان (ص ٤٢٤ و ٤٢٥) وفيه قوله عليه السلام	٤٢٤ و ٤٢٥

مخرجات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيأتي له وسادة اكراما له الا غفر الله له (ص ٤٢٤ و ٤٢٥) القاء سلمان وسادته لعمرء القاء عبد الله بن الحارث وسادته لإبراهيم بن نشيط (ص ٤٢٥) .	
<u>اكرام الضيف</u>	٤٢٥ و ٤٢٦
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في عرس ابي لسيد الساعدي (ص ٤٢٥) قول ابن جزة الزبيدي «انه من لم يكرم ضيفه فليس من عد ولا من ابراهيم صلى الله عليها وسلم» (ص ٤٢٥ و ٤٢٦) .	
<u>اكرام كريم قوم</u>	٤٢٦ - ٤٢٨
رميه عليه السلام رداه الى جبر بن عبد الله البجلي للجلوس عليه (ص ٤٢٦ و ٤٢٧) اجلاسه عليه السلام عينية بن حصن على الفجرة (ص ٤٢٧) القاؤه عليه السلام وسادة الى عدى بن حاتم (ص ٤٢٧) اكرامه عليه السلام ابا راشد وقوله «فاذا اتاكم شريف قومه فأكرموه» (ص ٤٢٧ و ٤٢٨) .	
<u>تأليف رأس القوم</u>	٤٢٨
قوله عليه السلام في جميل بن سراقه «انه رأس قومه فأنالفهم» (ص ٤٢٨) .	
<u>اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم</u>	٤٢٨ - ٤٤٠
ما رواه زيد بن ارقم من خطبه عليه السلام وفيها بيان تركه الثقليين (ص ٤٢٨ و ٤٢٩) اكرامه عليه السلام عباسا وخفضه صوته عنده (ص ٤٢٩ و ٤٣٠) اخباره عليه السلام بملك ولد العباس ولبسهم السواد (ص ٤٣٠) تنجي ابي بكر لمحبي العباس وجلوسه مكان ابي بكر (ص ٤٣١) حبه عليه السلام على حب العباس في خطبه وفيها قوله «لم تؤمنوا ولم تكونوا مؤمنين حتى تحبوا عباسا» (ص ٤٣١ و ٤٣٢) ذكر ما وقع بين عمر وعباس وفيه دعاؤه عليه السلام لعمر «اكرمته اكرمك الله» (ص ٤٣٢) لطم العباس وجلا ذكر اياه قتال مه وخطبه عليه السلام (ص ٤٣٢ و ٤٣٣) اكرام ابي بكر وعمر عباسا في ولايتهما (ص ٤٣٣) ضرب عتبان رجلا استخف بالعباس (ص ٤٣٣) اكرام ابي بكر عليا وترحمه عن مجله وقوله عليه السلام	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
« انما يعرف الفضل لأهل الفضل » (ص ٤٢٣ و ٤٢٤) قول رطل من الأنصار لعلي « يا مولانا » واستدلهم بقوله عليه السلام (ص ٤٢٤) شكاية علي واحرار وجهه عليه السلام من الغضب و قوله « من كنت وليه فعل وليه » (ص ٤٢٤) قوله عليه السلام « من آذى عليا فقد آذاني » (ص ٤٢٤ و ٤٢٥) تعوذ سعد بن ابى وقاص من غضبه عليه السلام من قال « من علي » (ص ٤٢٥) قول عمر لرجل وقع في علي « عند قبره عليه السلام » لا تذكر عليا الا بخير ! قلت ان آذيت آذيت هذا في قبره » (ص ٤٢٥) قول سعد بن مالك في علي « لو وضع المشار على مفرق ما سبته ابدا » (ص ٤٢٥) وقول معاوية في علي « وأمره و امتناع سعد بن ابى وقاص عن سبه ثلاث قالن له عليه السلام (ص ٤٢٥) - (٤٢٧) سؤال ام المؤمنين ام سلمة عن سبه عليه السلام و قوله « من سب عليا فقد سبني » (ص ٤٢٧) قول علي في حبه و دينه و تناولته « قول الحسن لأبي بكر « انزل عن منبر أبي » و اعتراف أبي بكر به (ص ٤٢٧ و ٤٢٨) قول الحسين لعمر « انزل عن منبر أبي » و قول عمر له « انت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنت في رؤسا ما ترى الله ثم اثم » (ص ٤٢٨) ما جرى بين مروان وأبي هريرة في حبه الحسن والحسين (ص ٤٢٩ و ٤٣٠) .	
<u>إكرام العلماء والكبراء و أهل الفضل</u>	٤٤٠ - ٤٤٤
اغذ ابن عباس بركا ب زيد بن ثابت و قيل زيد بن عمرو و قوله « هكذا أمرنا أن نقتل بأهل بيت نبينا » (ص ٤٤٠ و ٤٤١) إكرامه عليه السلام لبا عبيدة و قوله « فان البركة مع الكبراء » (ص ٤٤١) قوله عليه السلام لعبد الرحمن « كبر الكبير » (ص ٤٤١ و ٤٤٢) إكرامه عليه السلام واثلي بن حجر (٤٤٢) اختيار زيد سعد بالدم و ازد يائه عليه السلام من قربا و وضع رأسه في حجره (ص ٤٤٣ و ٤٤٤) دق معقيب صاحب رسول الله من عمر و أكله مع ما به من جذام (ص ٤٤٣ و ٤٤٤) إكرام عمر عمرو بن الطفيل و قوله « ما في القوم أحد بعثه في الجنة غيرك » (ص ٤٤٤) كتاب عمر إلى أبي موسى في إكرام أهل الفضل (ص ٤٤٤) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
٤٤٥ و ٤٤٤	تسويد الأكارب
	ما أوصى به قيس بن عاصم بنه (ص ٤٤٤ و ٤٤٥) .
٤٤٨ - ٤٤٥	الإكرام مع اختلاف الرأي والعمل
	ما نادى به علي في الناس يوم الجمل وقول مروان فيه (ص ٤٤٥ و ٤٤٦)
	قول علي في أهل الجمل و توريثهم (ص ٤٤٦) ترحيب علي بابن طلحة وإدناؤه
	ودفعه إليه أرضه و قوله في أبيه و الزبير (ص ٤٤٦ و ٤٤٧) ما قاله عمار بن
	ياسر في من نال عائشة و خطبته في الكوفة (ص ٤٤٧ و ٤٤٨) .
٤٤٨	الامر باتباع الأكارب على خلاف رأيه
	اختلاف بين عمر و ابن مسعود في قراءة الآية و قول ابن مسعود لزيد بن
	وهب «اقرأها كما أقرأك عمر» (ص ٤٤٨) .
٤٤٨	الغضب للأكارب
	غضب عمر على رجل قال لأبي الدرداء قولاً في الجبن و البخل و سبب نزول
	«لئن سألتهم» الآية (ص ٤٤٨ و ٤٤٩) ذكر ما وقع بين عوف بن مالك
	و نفر فمين هو خير بعده عليه السلام أبو بكر أم عمر و قول عمر في ذلك
	(ص ٤٤٩) غضب عمر و قوله في القاتل بالتفضيل على أبي بكر أنه مفتر
	و عليه ما على المفترى (ص ٤٤٩) ضرب عمر بالدرة رجلاً فضله (ص ٤٥٠)
	غضب علي على رجل فضله على أبي بكر و قوله «إن أبا بكر سبقني إلى أربع
	- أخ» ذكر ما جرى بين أبي بكر و رجل في حمله على الفرس و غضب المغيرة
	عليه و إرادة الأنصار الاستقامة منه (ص ٤٥٠ و ٤٥١) ضرب عمر رجلاً
	في الرد على ابن مسعود (ص ٤٥١) أدى عمر بلبة و قوله في الرغبة به عن
	ابن مسعود (ص ٤٥١) ضرب عمر رجلاً أقسم على أم المؤمنين أم سلمة
	(ص ٤٥١) هم على مقتل ابن سبأ في قضيه على الشيخين و فيه (ص ٤٥١)
	هم على مقتل ابن الأسود و فيه بانتقاصه الشيخين (ص ٤٥٢) ما قاله علي
	لرجل قال له: أنت خير الناس (ص ٤٥٢) خطبة علي حين بقته قضيه على
	الشيخين (ص ٤٥٢) خطبة علي حين بقته انتقام الشيخين (ص ٤٥٢ - ٤٥٤)

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة

الباب و الموضوع

ذكر ما وقع بين علي ورجل في عثمان و قوله « لقد تجردت لك لأضرب عنقك » الخ (ص ٤٥٤) قول ابن عمر في رجل ذكر عثمان (ص ٤٥٤) استجابة دعاء سعد علي من شتم عليا و طلحة و الزبير (ص ٤٥٤-٤٥٦) غضب سعيد بن زيد على سب علي و ذكر ما جرى بين سعيد و المنيرة (ص ٤٥٦ و ٤٥٧) .

البكاء على موت الأكابر ٤٥٧

بكاه صهيب رافضا صوته و قول أم المؤمنين حفصة لما طعن عمر و ما قاله عمر لما (ص ٤٥٧) بكاه سعيد بن زيد على الاسلام لما مات عمر (ص ٤٥٧) كثرة بكاه ابن مسعود و قوله لما نفي اليه عمر (ص ٤٥٨) بكاه عمر لا جاءه نفي التحان (ص ٤٥٨) بكاه ثمامة و قوله لما جاء نفي عثمان (ص ٤٥٨) بكاه زيد بن ثابت على عثمان (ص ٤٥٨) بكاه ابي هريرة و انتحاه اذا ذكر ما صنع بعثمان (ص ٤٥٨) ما قاله ابو حميد الساعدي لما قتل عثمان (ص ٤٥٨) .

التنكر بموت الأكابر ٤٥٨ و ٤٦٩

ما قاله ابو سعيد في التنكر بموته عليه السلام (ص ٤٥٨) ما قاله ابي بن كعب في اختلاف الوجوه بقبضه عليه السلام (ص ٤٥٨ و ٤٥٩) ما قاله انس في التنكر و إطلام كل شيء من المدينة يوم قبض فيه عليه السلام (ص ٤٥٩) ما قاله ابو طلحة في موت عمر لما رأى اجتماع اصحاب الشورى (ص ٤٥٩) .

إكرام ضعفاء المسلمين و قراءتهم ٤٥٩ - ٤٦٣

سبب قول « و أنذر به الذين يخافون و لا تطرد الذين يدعون ربهم » الآية (ص ٤٥٩ و ٤٦٠) سبب قول « عيسى و تولى » الآية (ص ٤٦٠) سبب قول « و احبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » الآية (ص ٤٦١ و ٤٦٢) ذكر ما وقع بين قيس بن مطاطية و معاذ و خطبته عليه السلام في ذلك (ص ٤٦٢ و ٤٦٣) .

إكرام الوالدين ٤٦٣ - ٤٦٧

مدح الله عليه السلام لرجل قال: اني حملت امي على عنتي فرخصني في رمضان -

الخ (ص ٤٦٣) ما أوصى به عليه السلام رجلا لأبيه (ص ٤٦٣) ما أوصى به أبو هريرة بأبناؤه (ص ٤٦٣ و ٤٦٤) ما أمر به عليه السلام برؤس الدين لمن استأذنه في الجهاد ولمن جاءه للباية على الهجرة وترك أبويه يتيان (ص ٤٦٤) منعه عليه السلام أبو هريرة عن شروة خيبر وإعراضه عنه لما جرى بينه وبين أمه (ص ٤٦٥) ما قاله عليه السلام لمن يريد الجهاد في استئذانه أمه والقرار عندها (ص ٤٦٥) قوله عليه السلام لطلحة عند إرادته الجهاد وأمه حية «الزم رجلا فثم الجنة» (ص ٤٦٦) قوله عليه السلام بلحمة في ذلك (ص ٤٦٦) قوله عليه السلام لمن جاءه ليصاد معه وأبواه حيان «فارجع فبرهما» (ص ٤٦٦) ذكر ما جرى بين علي وبين الحسن والحسين لما خطب عمرام كلثوم (ص ٤٦٧) الطعام لسامة أمها جمار نخلة قد بلغت ألف درهم (ص ٤٦٧).

الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم ٤٦٧ - ٤٧١

نزوله عليه السلام عن المنبر في الخطبة وقوله لاسقط الحسين (ص ٤٦٧) ركوب الحسن والحسين على ظهره عليه السلام في الصلاة وإطالته السجود (ص ٤٦٨ و ٤٦٩) صلاته عليه السلام وأمامة علي عاتقة (ص ٤٠٩) كون الحسن والحسين على عاتقه عليه السلام وقوله فيها (ص ٤٦٩) أمه عليه السلام لسان الحسن لو شغفه وقول معاوية فيه (ص ٤٦٩) ذكر ما جرى بينه عليه السلام بين الأفرع لما قبل حسنا (ص ٤٦٩) تقيله عليه السلام الحسن (ص ٤٧٠) ذهبه عليه السلام إلى ناحية المدينة لابنه للترشح عند قين وتقيله (ص ٤٧٠) بشاره دخول الجنة بإيثار امرأة ولديها على نفسها (ص ٤٧٠ و ٤٧١).

إكرام الجبار ٤٧١ - ٤٧٣

حقوق الجبار (ص ٤٧١) قوله عليه السلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» (ص ٤٧٢) قوله عليه السلام في هذا الأمر (ص ٤٧٢) حديث أبي ذر «إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويفض ثلاثة» (ص ٤٧٢ و ٤٧٣).

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
أكرام الرقيق الصالح	٤٧٣
حديث رباح بن الربيع وفيه قوله عليه السلام «ان لك رفيقا صالحا فاحسن صحبته» (ص ٤٧٢) .	
انزال الناس منازلهم	٤٧٤
قول عائشة في ذلك (ص ٤٧٤) حديث علي وفيه قوله عليه السلام «اتزلوا الناس منازلهم» (ص ٤٧٤) .	
التسليم على المسلم	٤٧٤ - ٤٧٦
قصة ابي بكر في هذا الأمر (ص ٤٧٥) وعظ ابي امامة فيه (ص ٤٧٥) كيفية الصحابة في هذا الأمر ايضا (ص ٤٧٥) قوله عليه السلام في ذلك «ان الله جعل السلام تحية لأمتنا وانا لأهل ذمتنا» (ص ٤٧٦) حمل ابي امامة في ذلك (ص ٤٧٧) .	
رد السلام	٤٧٧ - ٤٨٠
حديث سلمان و أم المؤمنين عائشة و أنس في ذلك (ص ٤٧٧ و ٤٧٨) قصة عمر مع عثمان رضي الله عنها (ص ٤٧٨ - ٤٨٠) قصة سعد بن ابي وقاص مع عثمان رضي الله عنها ايضا في ذلك (ص ٤٨٠) .	
ارسال السلام	٤٨١
قول سلمان الفارسي «وأى هدية افضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة» (ص ٤٨١) .	
المصافحة و المعانقة	٤٨١ - ٤٨٣
حديث جنذب فيه (ص ٤٨١) حديث ابي ذر وفيه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم اذا لقيتموه» (ص ٤٨١) حديث ابي هريرة و أنس و أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر (ص ٤٨٢) حديث أنس وفيه «كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا و إذا قدموا من سفر تصافحوا» (ص ٤٨٢) قصة عمر رضي الله عنه لما قدم الشام (ص ٤٨٢) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
<u>تقيل يد المسلم ورجله ورأسه</u>	٤٨٣ - ٤٨٦
ذكر تقيله عليه السلام جعفر بن أبي طالب (ص ٤٨٣) ذكر تقيل الصحابة يده عليه السلام (ص ٤٨٣ و ٤٨٤) ذكر ما وقع بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمر في الشام (ص ٤٨٥) تقيل يد من مس يده عليه السلام من الصحابة (ص ٤٨٥ و ٤٨٦) تقيل على يد العباس رضي الله عنه (ص ٤٨٦) .	
<u>القيام للمسلم</u>	٤٨٦ - ٤٨٨
حديث أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر (ص ٤٨٦) قيام الصحابة للنبي صل الله عليه وسلم (ص ٤٨٦ و ٤٨٧) قوله عليه السلام «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا» (ص ٤٨٧) حال الصحابة في ذلك (ص ٤٨٧ و ٤٨٨) .	
<u>التزحزح للمسلم</u>	٤٨٨
قوله عليه السلام فيه «إن المؤمنين حقا إذا رأاهم انت يترزح له» (ص ٤٨٨) .	
<u>أكرام المجلس</u>	٤٨٨
أقوال أصحاب النبي صل الله عليه وسلم في هذا الأمر (ص ٤٨٨) .	
<u>قبول كرامة المسلم</u>	٤٨٩
قول علي كرم الله وجهه فيه (ص ٤٨٩) .	
<u>حفظ سر المسلم</u>	٤٨٩ - ٤٩٠
حديث عمر وفيه قصة ترويح بنته (ص ٤٨٩) حديث انس في ذلك (ص ٤٨٩ و ٤٩٠) .	
<u>أكرام التيمم</u>	٤٩٠ - ٤٩١
قوله عليه السلام لإزالة قسوة القلب (ص ٤٩٠) ذكر ما وقع بينه عليه السلام وبين بشير يوم أحد (ص ٤٩٠ و ٤٩١) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
أكرام أصدق الأب ٤٩١	
إعطاء ابن عمر حمارا وعمامة للأعرابي (ص ٤٩١) حديث أبي أسيد أيضا فيه (ص ٤٩١) .	
اجابة دعوة المسلم ٤٩١	
حديث أبي ايوب الأنصاري في هذا (ص ٤٩١ و ٤٩٢) اقوال الصحابة في هذا الأمر (ص ٤٩٢) .	
اماطة الأذى عن طريق المسلم ٤٩٢ و ٤٩٣	
حديث معقل الزنى وفيه قوله عليه السلام «من اماط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن كتبت له حسنة دخل الجنة» (ص ٤٩٣) .	
تشميت العاطس ٤٩٣ - ٤٩٥	
حديث ابن عمر وعائشة وابن مسعود وأم سلمة وأنس وأبي هريرة - رضي الله عنهم - في هذا (ص ٤٩٣ و ٤٩٤) حمل ابن عمر في هذا الأمر (ص ٤٩٥) .	
عيادة المريض وما يقال له ٤٩٥ - ٥٠١	
حديث زيد بن ارقم فيه (ص ٤٩٥) عيادته عليه السلام سعد بن أبي وقاص (ص ٤٩٥ و ٤٩٦) حديث جابر بن عبد الله في ذلك (ص ٤٩٦) حديث اسماء أيضا في ذلك (ص ٤٩٦ و ٤٩٧) حديث ابن عباس وفيه قوله عليه السلام «لا بأس ! طهور ان شاء الله تعالى» (ص ٤٩٧) حديث أم المؤمنين عائشة وفيه ذكر «كحك أبي بكر و بلال» (ص ٤٩٧ و ٤٩٨) حديث أبي هريرة في ذلك (ص ٤٩٨) «من عاد مسلما جعل الله تعالى له خريفا في الجنة» (ص ٤٩٩) حديث علي في هذا الأمر (ص ٤٩٩) قول سلمان لمريض في كنكة (ص ٤٩٩ و ٥٠٠) قول ابن عمر وابن مسعود عنه المريض (ص ٥٠٠) ما يقال عند المريض (٥٠١ و ٥٠٢) .	
الاستئذان ٥٠٢ - ٥٠٧	
حديث أنس وابن سعد وابن حراش رضي الله عنهم في ذلك (ص ٥٠٢)	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
و (٥٠٣) استئذان عمر ليخل بيته عليه السلام (ص ٥٠٣) «دق على الباب» للاستئذان» (ص ٥٠٣) عمل الصحابة في هذا الأمر (ص ٥٠٣ و ٥٠٤) قوله عليه السلام في هذا الأمر «إذا استأذنت أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» (ص ٥٠٤) عادة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر (ص ٥٠٥ - ٥٠٧).	
حب المسلم لله	٥٠٧ - ٥١٠
سؤاله عليه السلام «لأي عرى الإسلام اوتق؟» وجوابه (ص ٥٠٧) ذكر من يجب عليه وسلم (ص ٥٠٨) حديث أسامة أيضاً في ذلك (ص ٥٠٩) قول عبد الله بن سرجس لأبي ذر «أني احبك في الله» (ص ٥٠٩ و ٥١٠) وصية ابن عمر لمجاهد في ذلك (ص ٥١٠).	
هجرة المسلم	٥١٠ - ٥١٢
ذكر ما وقع بين أم المؤمنين عائشة وبين ابن الزبير في ذلك (٥١٠ - ٥١٢).	
اصلاح ذات البين	٥١٢ - ٥١٣
قصة اهل بقاء في هذا الأمر (ص ٥١٢) شأن نزول آية «وإن طائفتان من اللومنين اختلفوا فامسكوا بينهما» (ص ٥١٢) ذكر عدواة الأوس والخزرج وشأن نزول آية «يا ايها الذين آمنوا اقلوا الله حق قتلته» (ص ٥١٣).	
صدق الوعد للمسلم	٥١٣
وصية ابن عمر عند الوفاة في ذلك (ص ٥١٣).	
الاحتراض عن ظن سوء المسلم	٥١٣ و ٥١٤
حديث انس في هذا الأمر (ص ٥١٣ و ٥١٤).	
مدح المسلم وما يكره منه	٥١٤ - ٥١٩
ذكر ما وقع بين رجل من بني ليث وبينه عليه السلام في ذلك (ص ٥١٤) قوله عليه السلام «إذا مدح اللومني في وجهه وبالإيمان في قلبه» (ص ٥١٥) حديث أبي بكر فيه أيضاً (ص ٥١٥) حديث مجاهد الأسدي في ذلك (ص ٥١٦)	

عثرات الجزء الثاني من كتب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
-----------------	--------

قول عمر لرجل «عقرت الرجل عقرك الله كفى عليه في وجهه في دينه
(ص ٥١٢) قصة غضب عمر على مدح السلم (ص ٥١٧) قوله عليه السلام
«إذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب» (ص ٥١٨) قصة للقداد
في ذلك (ص ٥١٨) عمل الصحابة في ذلك (٥١٨ و ٥١٩) .

٥٢٠ و ٥١٩ صلة الرحم وقطعه

قصته عليه السلام مع أبي طالب في هذا (ص ٥١٩) ذكر ما وقع بين أم المؤمنين
جويرية وبينه عليه السلام في هذا الأمر (ص ٥١٩) ذكر ما فعله عليه السلام
لما تولت «وأت ذا القربى حق» (ص ٥١٩) حديث أبي هريرة أيضا فيه
(ص ٥١٩ و ٥٢٠) ذكر فضيلة صلة الرحم إلى من يستحقون (ص ٥٢٠)
حديث أبي أيوب سليمان في عدم عرض أعمال قاطع رحم كل لية الجمعة
(ص ٥٢٠) حديث ابن مسعود أيضا في هذا (ص ٥٢٠) .

باب كيف كان اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واصحابه وشماثلهم وكيف

كانوا يعاشرهم فيما بينهم

٥٢١ - ٥٢٢ حسن الخلق

خلق النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٥٢١ - ٥٢٨) خلق أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم (ص ٥٢٨ - ٥٣٢) .

٥٣٢ - ٥٣٨ الحلم والصفح

حلم النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٥٣٢ - ٥٣٨) حلم أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم (ص ٥٣٨) .

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب والموضوع	الصفحة
<u>الشفقة والرحمة</u>	٥٣٨ - ٥٤٠
شفقة النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٥٣٨ - ٥٤٠) شفقة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٤٠) .	
<u>الحياة</u>	٥٤٠ - ٥٤٤
حياة النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٥٤٠ و ٥٤١) حياة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٤١ - ٥٤٤) .	
<u>التواضع</u>	٥٤٤ - ٥٥٩
تواضع النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٥٤٤ - ٥٥٠) تواضع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٥٠ - ٥٥٩) .	
<u>المزاح والمداعبة</u>	٥٥٩ - ٥٦٦
مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٥٩ - ٥٦٣) مزاح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٦٣ - ٥٦٦) .	
<u>الجود والكرم</u>	٥٦٦ - ٥٦٨
جود سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٥٦٦ و ٥٦٧) جود اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٦٧ و ٥٦٨) .	
<u>الاثر</u>	٥٦٨
حديث ابن عمر في ذلك (ص ٥٦٨) .	
<u>الصبر</u>	٥٦٨ - ٥٨٨
<u>الصبر على الأمراض مطلقا</u>	٥٦٨ - ٥٧٤
صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٦٨ و ٥٦٩) صبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٦٩ - ٥٧٤) .	
<u>الصبر على ذهاب البصر</u>	٥٧٤ و ٥٧٥
صبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ذهاب بصرهم (ص ٥٧٤ و ٥٧٥) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
الصبر على موت الأولاد والآقارب والأحباب	٥٧٥ - ٥٨٧
صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٥٧٤ - ٥٧٨) صبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم على الموت (ص ٥٧٨ - ٥٨٧) .	
الصبر على البلى مطلقا	٥٨٧ و ٥٨٨
حديث ابن عباس (ص ٥٨٧) قول عمر « ان كل شيء يصيب للؤمن بكرة فهو مصيبة » (ص ٥٨٨) حديث اسلم فيه (ص ٥٨٨ و ٥٨٩) .	
الشكر	٥٨٩ - ٥٩٤
شكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٥٨٩ و ٥٩٠) شكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٩١ - ٥٩٤) .	
الأجر	٥٩٤ - ٥٩٩
اجر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٥٩٤) اجر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٩٤ - ٥٩٩) .	
الاجتهاد في العبادة	٥٩٩ و ٦٠٠
اجتهاد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٥٩٩) اجتهاد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٥٩٩ و ٦٠٠) .	
الشجاعة	٦٠٠ و ٦٠١
شجاعة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ص ٦٠٠ و ٦٠١) .	
الورع	٦٠١ - ٦٠٤
ورع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٠١) ورع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٦٠٢ - ٦٠٤) .	
التوكل	٦٠٤ - ٦٠٦
توكل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٠٤ و ٦٠٥) توكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (ص ٦٠٥ و ٦٠٦) .	

مختریات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
الرضا بالقضاء	٦٠٦ و ٦٠٧
موعظة عمر رضي الله عنه فيه (ص ٦٠٦) افعال ابي ذر و امير المؤمنين علي و ابن مسعود في هذا الأمر (ص ٦٠٧) .	
التقوى	٦٠٧ و ٦٠٨
قول علي بن ابي طالب « القبر صندوق العمل وعند الموت يأتيك الخبر » (ص ٦٠٧ و ٦٠٨) قول ابن مسعود و ابي الدرداء و ابي بن كعب في هذا (ص ٦٠٨) .	
الحجرف	٦٠٩ - ٦١٢
خوف النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٦٠٩) خوف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضي عنهم (ص ٦٠٩-٦١٢) .	
البكاء	٦١٢ - ٦١٨
بكاء سيدة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦١٢) بكاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضي عنهم (ص ٦١٢-٦١٨) .	
التفكر و الاعتبار	٦١٨ و ٦١٩
تفكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضي عنهم و اعتبارهم (ص ٦١٨ و ٦١٩) .	
محاسبة النفس	٦١٩ و ٦٢٠
قول ابي بكر فيها (ص ٦١٩) قول عمر في هذا الأمر (ص ٦١٩ و ٦٢٠) .	
الصمت و حفظ اللسان	٦٢٠ - ٦٢٥
صمت سيدة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٢٠ و ٦٢١) صمت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضي عنهم (ص ٦٢٠-٦٢٥) .	
الكلام	٦٢٥ و ٦٢٦
كلام سيدة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٢٥ و ٦٢٦) .	
الضحك و التيسيم	٦٢٦ - ٦٢٨
ضحك سيدة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٢٦ و ٦٢٧) .	
٦٠	(١٥) الوفاة

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
الوقار	٦٢٩ و ٦٣٠
توقير النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٦٢٩) توقير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٦٣٠) .	
كظم الغيظ .	٦٣٠
حديث ابي بزة الأسدي في هذا (ص ٦٣٠) .	
الغيرة	٦٣٠ - ٦٣٢
قصة ما وقع بين رجل وبينه عليه السلام (ص ٦٣٠) حديث سعد بن عباد (ص ٦٣١) ذكر ما جرى بينه صلى الله عليه وسلم وبين ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ص ٦٣٢) قول علي « من لم يفر فلا خير فيه » (ص ٦٣٢) .	
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦٣٢ - ٦٤٠
ما اوصى به عليه السلام ابن مسعود في هذا (ص ٦٣٢ و ٦٣٣) حديث معاذ وفيه قوله « انكم على بيعة من ربكم ما لم تظهر فيكم سكران سكرة ليلهل وسكرة حب العيش » (ص ٦٣٣) فضيلة التائبين لله (ص ٦٣٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سيذا اعمال اهل البر (ص ٦٣٤) وعيد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ٦٣٥) خطبة الصديق يوم ولي الخلافة في ذلك (ص ٦٣٥) حديث عثمان ايضا في ذلك (ص ٦٣٦) خطبة علي ايضا في ذلك وفيه قوله « ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلًا » (ص ٦٣٦) الجهاد ثلاثة (ص ٦٣٦) حديث طارق في ذلك (ص ٦٣٦) حديث ابن مسعود في ذلك (ص ٦٣٧) قول ابن مسعود « جاهدوا المنافقين » (ص ٦٣٧) ما ادنى الجهاد (ص ٦٣٨) ذكر وعيد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ٦٣٨) ذكر سبب ظهور اشراار على انبياء (ص ٦٣٨) حديث عدي بن حاتم ايضا في ذلك (ص ٦٣٨) وصية النبي عليه السلام لسير بن حبيب (ص ٦٣٩) قصة ابي بكر في ذلك (ص ٦٣٩) قصة انس بن مالك مع الجباج (ص ٦٤٠) عمل ابن عمر في ذلك (ص ٦٤٠) .	

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الصفحة	الباب و الموضوع
٦٤٣ - ٦٤١	<p>الزلة قول عمر <small>رضي الله عنه</small> ان في الزلة لراحة من خلاط السوء (ص ٦٤١) وقوله ايضا في حديث العاصي بن حمران (ص ٦٤١) وصية ابن مسعود لابنه (ص ٦٤١ و ٦٤٢) قول حذيفة و انس في هذه للسألة (ص ٦٤٢) قول ابي الدرداء في هذا الأمر (ص ٦٤٢) قوله عليه السلام فيها في حديث ابن عمر (ص ٦٤٢ و ٦٤٣)</p>
٦٤٤ و ٦٤٣	<p>القناعة ذكر ما وقع بين الأحنف وبين عمر (ص ٦٤٣) ما كتب عمر الى ابي موسى الأشعري (ص ٦٤٣) قناعة علي رضي الله عنه (ص ٦٤٣) قول علي في هذا (ص ٦٤٤) قول سعد لابنه اذا طلبت الدنيا فاطلبه بالقناعة . . . (ص ٦٤٤)</p>
٦٤٦ - ٦٤٤	<p>هدى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في النكاح نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها (ص ٦٤٤ - ٦٤٦) نكاحه صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة رضي الله عنهما (ص ٦٤٦ - ٦٤٨) نكاحه صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنها (ص ٦٤٨ - ٦٤٩) نكاحه صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت ابي امية رضي الله عنها (ص ٦٤٩ و ٦٥٠) نكاحه صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها (ص ٦٥٠ - ٦٥٢) نكاحه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها (ص ٦٥٢ - ٦٥٥) نكاحه صلى الله عليه وسلم صفينة بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها (ص ٦٥٥ - ٦٥٨) نكاحه صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها (ص ٦٥٨ - ٦٥٩) نكاحه صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها (ص ٦٥٩ و ٦٦٠) تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة بـ علي بن ابي طالب رضي الله عنهما (ص ٦٦٠ - ٦٦٤) نكاح ربيعة الأسدي رضي الله عنه (ص ٦٦٤ - ٦٦٧) نكاح جليوب رضي الله عنه (ص ٦٦٧ - ٦٦٨) نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه (ص ٦٦٨ - ٦٧٠) تزويج ابي الدرداء ابنه الدرداء برجل من ضغفاء المسلمين (ص ٦٧٠) تزويج علي بن ابي طالب ابنه لم يكتوم بامر بن الخطاب رضي الله عنه</p>

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
(ص ٦٧٠ و ٦٧١) تزويج عدى بن حاتم ابنته لعمرو بن حريث رضى الله عنهم	
(ص ٦٧١) نكاح بلال وأخيه رضى الله عنهما (ص ٦٧١ و ٦٧٢) .	
<u>الانكار على من تشبه بالكفر في النكاح</u>	٦٧٢
<u>الصداق</u>	٦٧٢ - ٦٧٤
قول ام المؤمنين عائشة في هذا (ص ٦٧٢) خطاب عمر في هذا الأمر	
(ص ٦٧٣) حمل اصحاب النبي في هذا الأمر (ص ٦٧٤) .	
<u>معاشرة النساء والرجال والصبيان</u>	٦٧٤ - ٦٨٨
<p>قصة ضحكك عليه السلام حين لطخت عائشة وجه سودة رضى الله عنها</p> <p>(ص ٦٧٤) ذكر ما جرى بين أم المؤمنين عائشة وام المؤمنين حفصة وبين</p> <p>ام المؤمنين سودة رضى الله عنهن (ص ٦٧٥) قصة رحى الحبشية (ص ٦٧٥ و ٦٧٦)</p> <p>(سبب نزول آية « يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك » (ص ٦٧٦ و ٦٧٧)</p> <p>(حديث ابن عباس ايضا في ذلك (ص ٦٧٧ - ٦٨٠) قصة اعتقال النبي صلى الله عليه وسلم</p> <p>ازواجه (ص ٦٨٠) حديث جابر ايضا فيه (ص ٦٨١ و ٦٨٢)</p> <p>(قصة ضيافة ام المؤمنين ميمونة (ص ٦٨٢ و ٦٨٣) قصة اكرام النبي صلى الله عليه وسلم</p> <p>جثامة للزينة وفيها قوله « ان حسن العهد من الإيمان » (ص ٦٨٣)</p> <p>(اعطاه صلى الله عليه وسلم اقحم امه التي ارضعت (ص ٦٨٣)</p> <p>قصة غليم حبشي يمتاز بظهوره صلى الله عليه وسلم (ص ٦٨٤) ذكر الصحابة الكرام الذين يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقارقونه (ص ٦٨٤ و ٦٨٥)</p> <p>(حديث انس في ذلك وفيه قوله « ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم » (ص ٦٨٥ و ٦٨٦)</p> <p>(كيف كان يعاشر النبي صلى الله عليه وسلم الصبيان (ص ٦٨٦ و ٦٨٧) قصة حمل النبي صلى الله عليه وسلم</p> <p>الحسين وفيه قوله « ونعم الراكان هما وابوها خير منهما » (ص ٦٨٧ و ٦٨٨)</p> <p>(حديث جابر ايضا فيه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم « الحسن والحسين سبطان من الأسباط » (ص ٦٨٨) .</p>	

معاشرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم . . . ٦٨٨

قصة امرأة عثمان بن مظعون (ص ٦٨٨) قصة عبد الله بن عمرو في ذلك (ص ٦٨٨ و ٦٨٩) قصة سلمان و أبي الدرداء في ذلك (ص ٦٩٠) قصة أسماء بنت أبي بكر في ذلك (ص ٦٩١) شكاية أسماء الزبير إلى الصديق و جوابه رضي الله عنهما (ص ٦٩١ و ٦٩٢) قصة أبي سلمة و زوجته (ص ٦٩٢) حديث الشعبي في ذلك (ص ٦٩٣) حديث أبي غرزة أيضا في ذلك (ص ٦٩٤) قصة عائكة بنت زيد (ص ٦٩٤ و ٦٩٥) قصة ابن عباس في ذلك (ص ٦٩٥) حديث عكرمة وفيه « أن الله لا يحب الفاحش المتفحش » (ص ٦٩٥) ذكر ما جرى بين عمرو بن العاص و زوجته في سب جاريتها (ص ٦٩٦) قصة لعب المقلين بين يدي عمر لما قدم الشام (ص ٦٩٦) قصة مسابقة عمر و الزبير (ص ٦٩٦) قصة أكرام رجل نزل عند السليبي (ص ٦٩٧) قصة أبي بكر مع حبة بنت أبي حبة (ص ٦٩٧) منع أمير المؤمنين مجالة أهل الشرك (ص ٦٩٧) حديث عياض أيضا في ذلك (ص ٦٩٨) .

هدى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الطعام و الشراب . . . ٦٩٨ - ٧٠٣

صنيع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا (ص ٦٩٨) حديث ابن عباس أيضا فيه (ص ٦٩٩) إرسال سعد بن عباد جنة من ثريد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٩٩) أدب شرب اللبن (ص ٦٩٩) آداب الأكل و الشرب (ص ٦٩٩ و ٧٠٠) ما حق الطعام و ما شكره (ص ٧٠١) طعام عمر لما كرم الطعام (ص ٧٠٢) صنيع ابن عباس في أكل الرمان (ص ٧٠٢) قصة سلمان في إفراد الرزق (ص ٧٠٢ و ٧٠٣) حب سلمان الأكل من كد اليد (ص ٧٠٣) حديث أبي هريرة في قوته (ص ٧٠٣) منع التفخ في الله (ص ٧٠٣) .

(١) يراد في المتن

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة
هدى النبي صلى الله عليه وسلم و صحابه في اللباس	٧٠٣ - ٧١٢
ذكر لبسه صلى الله عليه وسلم الجبة الشامية (ص ٧٠٣) لباسه صلى الله عليه وسلم عند قدوم الوفد (ص ٧٠٣) كانت ازرقته صلى الله عليه وسلم الى انصاف ساقيه (ص ٧٠٣) لباسه صلى الله عليه وسلم حين قبض روحه (ص ٧٠٤) بيان همامته صلى الله عليه وسلم (ص ٧٠٤) ذكر فراشه صلى الله عليه وسلم (ص ٧٠٥) دعاؤه صلى الله عليه وسلم عند لبس الثياب الجدد (ص ٧٠٥) دعاؤه صلى الله عليه وسلم للتسولات (ص ٧٠٦) اهداء النبي صلى الله عليه وسلم قطيعة كثيفة الى أسامة بن زيد (ص ٧٠٦ و ٧٠٧) منع العجب بزيته الدنيا (ص ٧٠٧) لباس امير المؤمنين عمر (ص ٧٠٧) بيان ازار امير المؤمنين عثمان (ص ٧٠٨) ذكر لباس امير المؤمنين علي (ص ٧٠٨) فضيلة رقع القميص (ص ٧٠٨ و ٧٠٩) كان ثمن قميص امير المؤمنين علي اربعة دراهم، ما ذا يكون ثمن ثياب المؤمن (ص ٧١٠) حديث ام المؤمنين عائشة في اللباس (ص ٧١١) قصة اسماء في اللباس (ص ٧١١) غضب امير المؤمنين عمر على من اسبل ازاره (ص ٧١١ و ٧١٢) منع امير المؤمنين عمر من زى الأعاجم (ص ٧١٢) .	
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم	٧١٢ و ٧١٣
كانت حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم من جريد النخل (ص ٧١٢) بكاه أبناء الصحابة اذا امر الوليد بادخال حجر امهات المؤمنين في المسجد وفي قول ابى امامة « ليتها تركت حتى بقصر الناس عن البناء و يروا ما رضى الله لئيه و مقاتيح خزائن الدنيا بيده » .	
{ تم الفهرس بعون الله و منه }	

